اَلمَدِيْحُ النَّبَوِيّ

لفضيلة الشيخ محمد يٰسٓ أختر المصبَاحي

مع الحواشي

للأستاذ محمد ساجد علي المصباحي

و ترجمة الأبيات بالأردية

لفضيلة الأستاذ نفيس أحمد المصباحي

الناشر

مَجلِسُ البَركات - الجامعة الأشرفية - مبارك فور - الهند

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (القرآن الكريم)

اَلمَدِيْحُ النَّبَوِيّ

اختاره

فضيلة الشيخ محمد يٰسٓ أختر المصبَاحي الأعظمي

أستاذ قسم الأدب العربي بالجامعة الأشرفية سابقًا

و عضو المجمع الإسلامي بمبارك فور- أعظم جره

و قام بالتعليق و التحشية عليه

فضيلة الأستاذ محمد ساجد علي المصباحي

الأستاذ بالجامعة الأشرفية مبارك فور- أعظم جره

و تليه ترجمة أبياته بالأردية

لفضيلة الأستاذ نفيس أحمد المصباحي

الأستاذ بالجامعة الأشرفية مبارك فور - أعظم جره

عُنِي بالطبع و النشر

مَجْلِسُ الْبَرَكَات

الجامعة الأشرفية - مبارك فور- أعظم جره- يوفي - الهند

رمز البريد : ٢٧٦٤٠٤

رقم المنشور : ٨٠

اسم الكتاب : **المديح النبوي**

اسم المؤلف : **الشيخ محمد يٰسٓ أختر المصباحي** - حفظه الله تعالى -

اسم المترجم : الأستاذ نفيس أحمد المصباحي

اسم المحشي : الأستاذ ساجد علي المصباحي

الطبعة الأولى : ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م

الطبعة الثانية : ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

الطبعة الثالثة (مع الحواشي وترجمة الأشعار) : ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م

عدد الصفحات : ٣٧٦

الناشر : **مجلس البركات** - الجامعة الأشرفية

ملاحظة: أحوال المؤلّف و المحشي و المترجم من ص ٣٥٦ إلى ص ٣٧٣

يطلب من :

١- مجلس البركات - الجامعة الأشرفية - مبارك فور

أعظم جره - رمز البريد : ٢٧٦٤٠٤، الهاتف : ٢٥٠٠٩٢- ٢٥٠١٤٨- ٠٥٤٦٢

٢- مجلس البركات، ١٤٩ گراؤند فلور، كترا گوكل شاه ماركيت

متيا محل ، جامع مسجد - دهلی رمز البريد : ١١٠٠٠٦

1- MAJLIS-E-BARAKAAT
AL-JAMIATUL ASHRAFIA
MUBARAKPUR, AZAMGARH, UP, INDIA PIN: 276404
http://www.aljamiatulashrafia.org E-mail: info@aljamiatulashrafia.org

2- MAJLIS-E-BARAKAAT
149, Ground Floor Katra Gokul Shah Market
Matiya Mahal, Jama Masjid, Delhi, Pin : 110006

كلمة الـمجلس

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ حَامِدًا وَّ مُصَلِّيًا وَّ مُسَلِّمًا

كان المنهج الدراسي في مادة النظم العربي يشتمل على المعلقات السبع و ديوان الحماسة و نحوهما من الكتب التي لا تتقيد بنزاهة المشمول و معاني الأخلاق الجميلة، و تحمل قسطًا كبيرا من مدح الملوك و الأمراء الجائرين، و الهجو البشع، و الفخر القبيح، و الغزل الرديء ، و الخمر الحرام ، و نزراً يسيراً من الحِكم و الأدب الحسن.

و أهمل الأدباء مادة المديح النبوي في مجموعاتهم إلا ما شذّ و ندر. و لم يعتنِ به خُبراء الدراسات الأدبية، و مسئولو المناهج العربية كأن المديح النبوي ليس من الأدب في شيء.

و نعرف أنّ كثيرًا من المدائح صدر من أجلّاء الصحابة والتابعين الذين يُستند بكلامهم، و لهم مكانة مرموقة في حسن التعبير مع تمام الصدق ، و اقتدارٌ فارع على أصناف البلاغة مع نزاهة المعاني ، و سُموّ البيان، و ادّخار البدائع .

حق لكلامهم المنثور و المنظوم أن يُجمع و يُقرأ و يُدرس، و يستضاءَ به أدبًا و دينا و صلاحًا. و لقد منّ الله تعالى على أساتذة الجامعة الأشرفية إذ وجّه أنظارهم إلى هذا الكنز الغالي، و الأدب العالي، و في مقدمهم أخونا الأستاذ يٰسٓ أختر المصباحي الأعظمي. فقد عزم على استخراج هذا الكنز من بطون الأوراق، و عكف مدة غير قصيرة على جمع منشوده من مظانّه ، و فاز بمرامه إذ قدم إلى أوساط المدارس الإسلامية العربية كتابًا يجمع أصناف المدائح النبوية من العصر الأول إلى العصور الأخيرة. ابتهج به العلماء والأدباء ، و أهل المحبة الصادقة بالنبي الخاتم الذي أرشدنا إلى الدين الحق، و مهّد لنا سبيل كل خير، و كشف للخلق كل ضرّ و ضير.

تقرّر درس المديح النبوي في منهج الجامعة الأشرفية مذ سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، واقتفاها كثير من أهل المدارس العربية ، و كتب عليه بعض المدرسين حواشي حين تدريسهم الكتاب، منهم أنا و الأستاذ شمس الهدى المصباحي ، والأستاذ نفيس أحمد المصباحي ، ولا ريب أن الشعر يكون غامضًا صعبًا بالإضافة إلى النثر، لأن الشاعر يعبّر عمّا في ضميره بكلمات موجزة مجملة مبهمة متقيّدًا بالوزن والقافية، و قد يبلغ به ضيق المجال حدَّ التعقيد و الإلغاز، والسامعون يتحيّرون في فهم المراد، لكن الشاعر البارع يخرج من كل ضيق سالـما محتفظًا بقدره

لسعة اقتداره، و حسن تصرفه ، و بذلك تتجلى مكانته عاليةً شامخةً. أمّا القارئ الذي ليس له كثير إلمام و اعتياد بالنظر في الشعر فهو يضطرب و ينزعج بأدنى تغير في التركيب المالوف نثرًا و محادثةً، كتقديم الخبر على المبتدأ أو تقديم المفعول على الفعل أو الفاعل أو بُعد مرجع الضمير و نحو ذلك و لا يخلو الشعر عامةً عن مثل هذا التغيير اليسير.

و لذا نرى أن أهل العلم وضعوا الشروح للمنظوم العربي للقراء العرب و أهل الفارسية والأردية شرحوا المنظوم الفارسي و الأردي للناطقين بالفارسية و الأردية.

و "المديح النبوي" لاحتواءه على كلام المادحين القدامى والجدَد كان في أمسّ حاجة إلى الشرح ، و خاصة لغير الناطقين بالعربية، فطلبتُ من الأستاذ محمد صادق المصباحي أن يشرح الكلمات والتراكيب الصعبة، و يتركَ بعد كل بيت فراغًا أملؤُه بإيضاح مغزى البيت في سطرين أو سطور بالعربية ثم بدا لي أن الإيضاح بالعربية لا يكفي بعض الطلاب إفهامًا و تسهيلًا ، ولا بد لسَدِّ حاجتهم من ترجمة الأبيات بالأردية الواضحة.

لكن العزيز المذكور انتقل من الجامعة الأشرفية إلى مدرسة قريبة من وطنه، و توقّف هذا العمل ، ثم طلبتُ من الأستاذ ساجد علي المصباحي أن يجمع ما كتبتُ أنا والأستاذ شمس الهدى المصباحي و الأستاذ نفيس أحمد المصباحي، و يضيف إليه كثيرا مما تركنا إيضاحه و يحتاج إليه الطلاب، و طلبت من الأستاذ نفيس أحمد المصباحي أن يترجم الأبيات إلى الأردية ليسهل الفهم لكل طالب و مدرس له إلمام بالعربية، و اهتمام و اعتياد بفهم اللغة و تفهيمها.

فشكرًا لهما أن شرعا في أعمالهما، و أتـمّـا ، و أعدتّ النظر على الحواشي و الترجمة ، و أرجو نفعهما للدارسين و المدرسين، و أسأل الله ربي عز و جل القبول، و الجزاء الموفور ، و تعميم النفع . و هو المستعان و عليه التكلان. والصلاة و السلام على رسوله أشرف الخلق و على آله و صحبه أجمعين.

محمد أحمد المصباحي
رئيس المدرسين بالجامعة الأشرفية (مصباح العلوم)
مبارك فور ، مديرية أعظم جره-يو پی-الهند
و مدير مجلس البركات
قسم نشر المقررات الدراسية و إعدادها
بالجامعة الأشرفية

المجمع الإسلامي
١٢/ ٧/ ١٤٣٥هـ يوم الاثنين
١٢/ ٥/ ٢٠١٤م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

تقــديم

الحمد لله رب العالمين، بديع السماوات والأرضين، جامع الأولين والآخرين، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لاشريك له، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، ولم يكن له شريك في الملك ولايكن أبدا، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا محمدًا عبده ورسوله، أشرف الخلق و الأكوان، و إنسان عيون الإنسان، عليه كرائم الصلوات وشرائف التسليمات، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار، الذين هم أماثل العرب وأفاضل الأدب، السابقون في المدائح النبوية، والفائزون بالمراتب العلية.(١)

أما بعد! فإن هٰذا النوع البشري كان يتيه في متائه الضلالات، و يتخبط خبط عشواء في مجاهل العمايات، كان الناس في القرن السادس المسيحي منغمسين في رق المادية وعبودية الشهوة وسلطان القوة، وكانوا يرسفون في قيود التكاثر بالأموال، و كان الأمر قد استفحل، حتى ظهر الشر على الخير و غلبت الرذيلة على الفضيلة، وعمّ الفساد في البرّ والبحر.(٢)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ـ نحمده و نصلّي و نسلّم على رَسوله الكريم.

(١) **تقديم**: جعلُ الشيء قُداما. و هو خبر لمبتدءٍ محذوف، أي هذا تقديم. والإشارة إلى ما يأتي من العبارة، و المصدر بمعنى المفعول على سبيل المجاز المرسل كما لا يخفى، فالمعنى هذا تقديم أي مُقَدَّم من المقصود. **البديع**: من أسماء الله الحسنىٰ. معناه: الخالق على غير مثال سبق. من بدع الشيءَ بدعًا. فهو بديع. **صاحبة**: الزوجة. و في التنزيل العزيز: وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا.[الجن ٧٢، الآية ٣] **عبده و رسوله**: قدم عبده؛ لأن عبودية النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلمـ أفضل فلذا ذكر في القرآن الكريم:"سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا"[الإسراء-١٧، الأية-١]. **الأكوان**: جمع كون بمعنى العالم. **الإنسان**: البشر للذكر و الأنثى، الكائن الحيّ المفكر. و إنسان العين: ناظرها، و ما يُرى في سوادها أو هو سوادها أَناسيّ و أناسِية و آناس. **أماثل**: جمع الأمثل بمعنى الأفضل. وأماثل القوم: خيارهم. **المدائح**: جمع المديح و هو ما يُمدح به.

(٢) **متائه**: جمع مَتَاه، أصله مَتْيَه اسم ظرف: موضع الحيرة و الضلال. وهو من تاه (ض) تيهًا في الأرض: ضلّ و ذهب متحيّرًا. **عَشْواء**: مونث الأعشى (ج) عُشْيٌ. الناقة التي لا تبصر أمامها. يقال: "هو يخبِطُ خبْطَ عَشْواء" أي يتصرف في الأمور على غير بصيرة. و "ركب عَشْواء" أي سار في أمره على غير هُدًى. **مَجاهل**: جمع المجْهَل: المفازة لا أعلام فيها. و يقال: أرض مَجْهَل: لا يُهتدى فيها. **العمايات**: جمع العَماية، و هي الغواية و الضلال. **يرسفون**: (ن،ض) أي يمشون مِشية المقيّد. **التكاثر**: التغالُب في الكثرة، و التفاخُر. **استفحل**: أي تفاقم و اشتد. **ظَهر:** (ف) الشيءُ : تبين و برز، و على عدوه: غلبه.

كانت الحياة كلها فوضى بغير نظام، لم يكن للأسرة نظام، ولا للقبيلة قانون، ولا للأمة دُستور، ولا للعقيدة شريعة، إنما هو طغيان عاصف يتحكم في الفرد و يسيطر على الجماعة، والناس يعيشون في تلك البيئة المظلمة عيش الوحش، و لم يكن إلا تنافر و تناحر و احتيال و اغتيال، كلهم سباع مفترسة وذئاب ضارية وحشرات سامة، ياكل الكبير الصغير، و يهجم القوي على الضعيف هجمة فاتكة عنيفة.(١)

جهل الناس حقوق الله واتخذوا أربابا من دونه، واجتالتهم الشياطين عن معرفته، و اقتطعتهم عن عبادته، فخروا ساجدين للشمس والقمر، والأحجار و الأشجار، والحيوانات والأنهار.(٢)

قصارى القول، أن الأقدام كانت مسرعة إلى الزلات، والنفوس سباقة إلى الشهوات، و عواطف المروءة مغلوبة، وحقوق الإنسانية مسلوبة، وكانت القساوةُ و الهمجية قد عمت الآفاق، شرقا كان أو غربا، عجما كان أو عربا.(٣)

---

(١) **فوضى**: أي غير منتظمة، و قومٌ فوضى : ليس لهم رئيس. و أمرُهم فوضى بينهم: أي هم مختلطون يتصرف كل منهم في ما للآخر. **الأسرة**: أهل الرجل و عشيرته (ج) أُسَرٌ. **القبيلة**: الجماعة من الناس تُنتسب إلى أب واحد أو جد واحد (ج) قبائل. **طغيان**: (س، ف) تجاوز الحد المقبول. **عاصف**: عصفت (ض) الريحُ عصفا و عُصوفًا: اشتد هبوبها. و يقال: يوم عاصف، و ليلة عاصفة: تعصف فيها الريح. **يُسَيطر**: سَيْطر عليه: تسلَّطَ، و أشرفَ عليه و تعهّدَ أحوالَه و أحصى أعماله. **البِيْئة**: الحال، و يقال : بيئة طبيعية، و بيئة اجتماعية(ج) بيئات. **الوَحش**: جمع الوحشي، و هو ما لا يستأنس من دوابِّ البَرّ (يذكر و يؤنث) (ج) وُحُوش و وُحْشان. **تنافر**: أي تفاخر و تحاكم. **تناحر**: أي تخاصم، و تقاتل. **احتيال**: أي الإتيان بالحيلة و استعمالها -أو- طلب الشيء بالحيلة. **اغتيال**: اغتاله: أخذه من حيث لا يدري فأهلكه -أو- قتله على غِرّة أو من خفية. **ضارية**: (س) به -أو- عليه : لزمه -أو- أولع به، و اعتاده و اجترأ عليه. و من السباع: المولع بأكل اللحم. (ج) ضواري **سامة**: مؤنث السامّ، و هي صفة حشرات، أي ذوات السم من الهوامّ و نحوها (ج) سوام. **فاتكة**: (ن-ض) فتك به: غدر به واغتاله. **عنيفة**:(ك) أي شديدة.

(٢) **اجتال**: من الجول أي حوّلهم و صرفهم. **اقتطعتهم**: فصَلَتْهم و أبعدَتْهم.

(٣) **قصارى القول**: أي خلاصة الكلام و حاصله. **الزلّات**: جمع الزلّة و هي السَقطة والخطيئة. **عواطف**: جمع عاطفة، و هي القرابة و أسبابها -و- الشفقة. **المُرُوءَة**: آداب نفسانية تحمل مراعاتُها الإنسانَ على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل العادات، أو هي كمال الرُّجوليّة. و قد تُقلب الهمزة واوًا و تُدغم فيُقال: مُرُوَّة. **القَساوة** : قسا (ن) قلبُه قَساوة: اشتدّ و صلب فذهبت منه الرحمةُ و اللِّينُ والخُشوع. فهو قاسٍ و قَسِيّ، و هي قاسية و قسيّة. **والهمجية**: الـهَمَجَ: الرعاع من الناس الحَمقى. قومٌ هَمَج: لا خير فيهم. والهمجية: مصدر صناعي من ذلك. **الآفاق**: جمع الأُفُق : الناحية، ما ظهر من نواحي الفلك ماسّا الأرض، مَهبّ الأرياح.

كان ذلك من قبل، لكنه "لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِهٖ وَ يُزَكِّيْهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَ الْحِكْمَةَ ۚ وَ اِنْ كَانُوْا مِنْ قَبْلُ لَفِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ". [آل عمران ٣، الآية ١٦٤]

أرسله الله عزوجل فدعا الناس إلى حظيرة الإيمان و الإسلام، و شن الغارة على الجاهلية، و رسم للاجتماع مثلا أعلى يخالف ما ألفوه و يناقض ما عرفوه، و كابد في هٰذا السبيل أنواع الشدائد وأقسام الآلام، لكنه استمرّ في جهاده ليلا ونهارا، ووقعت بينه وبين الناس معارك شديدة و حروب دامية، وانتهت بفتح الإسلام والإيمان، و تحطّم الكفر و الطغيان: بهزيمة نكراء أماتت العصبية والقومية والجنسية، تألفت بعدها الملل المتفرقة، و تجمعت الطوائف المتشتة، وتوحدت الأهواء المنتشرة، فأصبحت السيادة للدين لا للنسب، وللشريعة والروح لا للأهواء و النزعات الفاسدة، و انبلج الفجر الصادق في الليل المدلهم الغاسق.(١)

بعث رسوله في الأميين فعلّمهم من آيات القرآن وتعاليم الإسلام التي قهرت الألباب و بهرت الأبصار، وغرس في قلوبهم الإيمان وسقاها بمنبعه العذب و منهله الصافي، وزكّى نفوسهم وطهر قلوبهم، و بذر حبوب الحُب(٢) والمودة في الحقول

---

(١) **الحظيرة**: الموضع الذي يُحاط عليه لتأوي إليه الماشية، (ج) حظائر و حِظار. و حظيرة القدس: الجَنَّة. **شنّ**: (ن) الغارةَ على عدوّه: أغار عليه من كل ناحية. **رسم**: (ن) للبناء: أعلَم. و له كذا: أمرَه به. **مَثَلا أعلى**: أي نموذجا فريدًا وصفة عجيبة، و في القرآن الكريم: وَ لِلّٰهِ الْمَثَلُ الْاَعْلٰى ". [النحل١٦، الآية ٦٠] أي الصفة العُليا. **أَلِفوه**: أَلِفَ (س) أَلفًا: أنس و أَحبّ. **كابَدَ**: تحمّل و عالج. **معارك**: جمع معرَكة و معرُكة: موضع القتال الذي يعتركون فيه. **دامية**: الشَجَّةُ أو الضربة التي تُدمي. و هي مؤنث الدامي. اسم فاعل من دمي (س) الجرح: خرج منه الدم. **تحطم**: أي انكسر و انهزم. **هزيمة نكراء**: انهزام شديد. الهزيمة: (ض) الانهزام في القتال. **النكراء**: المنكَرَ و الشدة. **تجمعت:** انضمت بعضها إلى بعض. **الطوائف المتشتة**: أي الجماعات المختلفة المتفرقة. **الطوائف:** جمع طائفة بمعنى الجماعة. **المتشتة:** من التشتت بمعنى التفرق. **الأهواء**: جمع الهوى(س): الميل والعشق وهو يكون في الخير والشر. إرادة النفس و ميلانها إلى ما تستلذّ. الـمَهوِي محمودًا كان أو مذمومًا. و غلب على غير المحمود فيقال: "فلان اتبع هواه" إذا أريد ذمُّه و يقال: "فلان من أهل الأهواء" أي ممن زاغ عن الطريقة المثلى. **السيادة** : بمعنى الرياسة من ساد (ن) سِيادةً شرُف و مَجُد. و قومَه: صار سيّدهم و متسلّطا عليهم. **النزعات:** جمع نزعة، بمعنى الميل، والشوق. **انبلج**: و بلج (ن) : الصبحُ: أسفر و أنار. **المدلهمّ**: أي مظلم شديد، وهو اسم فاعل من الادلهام، يقال: ادلهمّ الليلُ إذا اشتد سواده. **الغاسق** : اسم فاعل من غسق (ض) غسقًا الليلُ: غاب الشفق، و اشتدت ظلمته.

(٢) **قهرت** (ف): غلبت. **الألباب**: جمع اللُّبّ و هو العقل. **بهرت:** (ف) أي أوحشت و حيّرت و غلبت. **المَنْبَع**: مَخرج الماء (ج) مَنابع. **المَنْهل**: المورِد، الموضع الذي فيه المَشْرَب (ج) مَناهل. **بذر**(ن) بذرًا الحبَّ: ألقاه في الأرض للزراعة. **الحبّ** بفتح الحاء: ما يكون في السنبل و الأكمام كالقمح والشعير. (ج) حُبوب. و بضم الحاء: الوداد.

الإنسانية الذابلة، فألانَ القلوب القاسية، وأرقّ الطباع الجافة وألّف الفِرق المتناحرة، وجعلها في عدة أيام نابتة خضراء، أخذت تتمتع بها الأنفس والأنظار، وهداهم إلى الأمن والسلام، وشرفهم بالفلاح الدائم في العاجلة والآجلة، فلَبّوا دعوته وقضَوا حياتهم راضية مرضية، متنافسين في الخير، متعاونين على البر، متفاضلين بالتقوى، كأنّ الدنيا امتلأت أمنا وسلاما، وأشرق العالم نورا و ضياء، واكتست الأرض جمالا و بهاء.[1]

ولد الهدى فالكائنات ضياء   و فم الزمان تبسم و ثناء[2]

إن الله عزوجل قد أظهر على يد رسوله باهر آياته، وحباه من معجزات عجز عن الإتيان بمثلها العالم كله، وجعله شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، استضاء به الأكوان واستنار بنوره الثقلان، ورحمة للعالمين فحظي بها الكل مؤمنا كان أو كافرا، معترفا بنبوته أو جاحدا.[3]

إن وجوده في الكون لكبرى النعم على العالمين، لا تقاربها أيّة نعمة مهما جلّت وعظمت في غابر[4] الزمان أو مستقبله، قال الله عزوجل في كتابه الحكيم

---

(١) **الذابلة**: اسم فاعل من ذَبَل (ن) ذَبْلا و ذبولا النبات: ذهبت نداوته و طراوته. **ألان**: فعل ماضٍ معتل يائي من الإفعال أي جعل ليّنًا. **القاسية**: من قَسَا (ن) القلبُ قَسْوا و قَسَاوة: اشتد و صلب فذهبت منه الرحمة واللين و الخشوع فهو قاسٍ و قَسي و هي قاسية و قسية. **المتناحرة**: المتخاصمة، يقال: نحر (ف) نحْرًا و تَنْحارًا، و تناحَر القومُ على كذا أي تخاصم. **النابتة**: مؤنث النابت وهو اسم فاعل من نبت (ن) الزرعُ: صار ذا نبت. و البقلُ: نشأ و خرج من الأرض. و الإنسانُ بلغ مبلغ الرجال. **العاجلة والآجلة**: الدنيا و الأخرة. **لبّوا** : من التلبية أي أجابوا و قالوا: لبّيك. **متنافسين**: أي متسابقين دون أن يلحق بعضهم الضرر ببعض. **متفاضلين**: من تفاضل القوم: تنافسوا في الفضل، و ادّعى كل فريق الفضل على الأخر. **اكتست**: أي لبست الكُسوة، والأرضُ بالنبات: تغطّت به. **البَهاء**: (ن س) الجمال، و المنظر الرائع فيه بَهاء.

(٢) **الهُدى**: مصدر هَدى (ض) فلانًا: أرشدَه و دَلّه. بمعنى الهادي على سبيل المجاز المرسل، و كذلك "تبسّمٌ" بمعنى مُتبَسِّمٌ و "ثناءٌ" بمعنى مُثْنٍ كما في "زيد عدل". **فم**: الفَم (بتثليث الفاء) من الإنسان : ما ينفتح للتكلم، و تناول الأطعمة. وهو في أصل وضعه "فوه" و يستعمل لغير الإنسان مجازًا، فيقال: فم الوادي : أي أوله، (ج) أفواه و أفمام.

(٣) **حباه**: (ن) حباء: أعطاه إياه بلا جزاء. **استضاء و استنار**: أي أشرق و تنوّر. **الثقلان**: أي الجنّ و الإنس. إنما سميا بذلك؛ لأنهما ثقلا الأرض، كذا في تفسير المدارك. **حظي**: (س) أي نال حظا منها.

(٤) **النِّعَمْ**: جمع نعمة كحِكَمْ جمع حكمة. **الغابر**: اسم فاعل من غَبَر (ن) غُبُورًا: أي مكث و بقي و مضىٰ. فالغابر إمّا الباقي كما ورد في التنزيل العزيز: ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغٰبِرِيْنَ﴾ [الأعراف-٧، الأية-٨٣] أي من الباقين في الدار. وغابر بني فلان: بقيّتهم. أو -الماضي: يقال: "كان ذلك في الزمنِ الغابر". أي الماضي، وهو المراد هٰهنا.

"وَ اِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوْهَا" [إبراهيم ١٤، الآية ٣٤] لايمكن عد النعم وحصرها، وليس للإنسان أن يحيط علمه بما أنعم الله عليه من نَعماء الدنيا مع أن متاع الدنيا قليل، فمن للنعمة التي هي أفضل النعم وأعلاها، ألا وهي الحقيقة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام وهي النعمة التي يجب علينا أن نحدث بها بكرة و أصيلا، كما أمر الله في القرآن العظيم "وَ اَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ" [الضُّحیٰ ٩٣، الآية ١١] وفي موضع آخر: قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ وَ بِرَحْمَتِهٖ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوْا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ"[يونس ١٠، الآية ٥٨].(١)

يجب على كل مَن يُقر بكلمة الإسلام أن يطيع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-، فإن محبته من أعظم واجبات الدين وأهمها، بل هي أساس الدين و بنيانه، كما روي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده و ولده والناس أجمعين" (رواه البخاري).(٢)

خص الله رسوله المجتبى بالفضائل العظيمة وأثنى عليه ثناء كثيرا، وصف قلبه فقال:"مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَاٰى"[النجم ٥٣، الآية ١١] ومدح لسانه فقال:"وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوٰى ۝ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُّوْحٰى ۝"[النجم ٥٣، الآية ٣، ٤] وذكر نور بصره فقال:"مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغٰى ۝" [النجم ٥٣، الآية ١٧] وقال عن وجهه:"قَدْ نَرٰى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَآءِ"[النجم ٢، الآية ١٤٤] وعن ظهره وصدره: "اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ۝ الَّذِيْٓ اَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝" [الشرح ٩٤، الآية ١، ٢، ٣].(٣)

اختصه برحمته واصطفاه من بين الرسل الكرام والأنبياء العظام والملائكة

---

(١) **النَّعْمَاء** و النُّعْمىٰ: إن قصرتَ ضممتَ، و إن مددتَ فتحتَ: النعيم، القصر بإزاء البُؤسىٰ، و المدّ بإزاء الباساء و الضَّراء. والجمع أنعم فيهما. **فمَن للنعمة**: أي فمن يتكفل بالنعمة-أو- فمن يحيط علمُه بالنعمة الخ. **البُكرة**: أوّل النهار إلى طلوع الشمس. والعامّة يسمّون يوم الغد كلّه بُكرة و باكِرة. **الأصيل**: الوقت حين تصفرّ الشمس لمغربها. (ج) أُصُلٌ، و أُصْلان، و آصال، وَ أصائل.

(٢) **الأَساس**: أصل البناء، قاعدة البناء التي يُقام عليها (ج) أُسُس و آساس.

(٣) **المجتبىٰ**: أي المختار يقال: اجتباه : أي اختاره و اصطفاه لنفسه.وفي التنزيل العزيز: «وَ كَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ رَبُّكَ» [يوسف-١٢ ،الأية-٦] **الفؤاد**: القلب (ج) أفئدة. **الهوى**: ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع (ج) أهواء. **الوَحي**: كل ما ألقيته إلى غيرك ليعلمه. ثم غلب في ما يلقيه الله إلى أنبيائه (ج) وُحِيٌّ. **زاغ**: عنه (ض) زَيْغًا و زُيُوغًا و زَيْغَانًا: مال. و-تباعد. يقال: زاغت الشمس : مالت إلى الغروب. و -عن الطريق: عدلَ. و -البصر: مال عن مستوى النظر حيرة و شخوصًا، وهو المراد هٰهنا. **طغى**: (ن، ف، س)و طَغيًا و طُغْيَانًا: تجاوز عن الحد المقبول. **التقلّب**: أي: التحوّل و التصرّف. **وضعنا**: وَضع (ف) وَضعا عنه الأمرَ: أسقطه، يقال: وضَع عنه الجزيةَ، أو الحربَ : أي أسقطها.

المقربين، وجعله سرّ الحياة وروح الوجود، وخلاصة الدهور و زبدة الأكوان؛ لأنه أول نور من نور الله، ولولاه لما خلقت الأفلاك والأرضون.(١)

ليس بمقدور الأقلام أن تصفه،ولا يمكن اللسان أن يحوي فضائله وخصائصه، وكفى بالله واصفاً لنبيه. إنه قد وصفه في كتابه الكريم فأحسن وأجاد وأتم وأكمل. ومن يصف مثل خبير. يقول عمر بن الفارض -رحمه الله تعالى-: [ثاني الطويل] (٢)

أرى كل مدح في النبي مقصرا ... وإن بالغ المثني عليه و أكثرا
إذ الله أثنى بالذي هو أهله ... عليه فما مقدار ما تمدح الورى (٣)

و لم يزل يمدحه الأنبياء والمرسلون والعلماء الأولون في منثورهم ومنظومهم على كرِّ الأيام و مرِّ الدهور.(٤)

وبعد أن بعثه الله في هٰذا العالم أخذ أصحابه يتسابقون في مدحه و وصفه وجعلوا مدحه حديث النادي ولذة الروح ومتعة الإيمان. أحرز قصب السبق وتفرد في هٰذا المضمار ثلاثة شعراء من أصحابه، وهم كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وحسان بن ثابت -رضي الله عنهم أجمعين- إنهم ما زالوا يمدحونه عليه السلام و يصفونه و يذبون عنه و يدفعون عن دينه، و يهجون الكفار والمشركين و يثلبونهم طيلة حياتهم، وهؤلاء الثلاثة هم في طليعة الشعراء المادحين.(٥)

---

(١) **السرّ**: الأصل، و من كل شيء: أكرمه و خالصه. و سِرّ النسب: محضه و أفضله. و ما تكتُمه و تُخفيه (ج) أسرار. **الزُّبْدَة والزُّبْد**: خلاصة كل شيء و أطيبه. و زبدة الأكوان: خلاصة الكائنات و مقصدها. (ج) زُبَد.

(٢) **يحوى**: (ض) الشيءَ : يجمعه و يستغرقه كاملًا. **مَن يصف**: الاستفهام للإنكار، أي لا يستطيع أحد أن يصف و يُبيّن. **خبير**: اسم من أسماء الله الحُسنىٰ، العالم بما كان و ما يكون، و المُخبِر. **عُمر بن الفارض**: وهو الشيخ شرف الدين أبو القاسم عمر بن علي الفارض، كان يكتب فروض النساء (سيأتي ترجمته) **مقصًّرا**: أي قليلا ناقصًا. اسم مفعول من قصّر الشيءَ: أي صَيَّره قصيرًا.

(٣) **الْمُثْنِي**: اسم فاعل من أثنى على فلان: أي مدحه. **أكثَرا**: فعل ماض من أكثرَ الرجلُ: أي أتى بالكثير. والألف للإشباع. **مقدار**: القُدرة و القوة. و مقدار الشيءِ: مثله في العدد أو الكيل أو الوزن أو المساحة. و قدر (ض) الشيءَ بالشيء: قاسه به و جعله على مقداره. (ج) مقادير. **الورىٰ**: اسم الوَرْي، بمعنى الخلق.

(٤) **كرّ** (ن) كُرُورًا: الرجوع، و منه "الجواد يصلح للكرّ والفرّ" أي يقدر على الجولة والهجمة. **و كرّ الأيّام** : اختلافها.

(٥) **النادي** : المجلس(ج) أندية و نوادي، وحديث النادي: كلام المجلس. **مُتعة**: ما يُتمتّع به (ج) مُتَع. ومُتعة الإيمان : متاع الإيمان. **أحرز**: الشيءَ: حازه، و صانه ، و ادخره. يقال: أحرزَ قصب السبق: أي سبق غيره إلى الفوز في أمر. **المِضْمار**: الفسحة الواسعة لسباق الخيل (ج) مضامير. **يذبون**: ذب (ن) عنه: دفع عنه و منع منه. **يثلبونهم**: ثلب (ض) فلانا: لامه و عابه و شتمه. **طِيلَة**: العمر، مدى الدهر، يقال: "أطال الله طيلته: أي عمره. **طليعة**: من الجيش: من يُبعث قدّامَه ليطلع على أحوال العدوّ ، يقال للواحد والجمع (ج) طلائع.

قال رسول الله–صلى الله تعالى عليه وسلم–يدعو لحسان بن ثابت"اللّٰهم أيده بروح القدس" فروي أن جبريل –عليه السلام– أيّده بسبعين بيتا. وكان ينصب له منبرا في مسجده فيقوم عليه مُنشدًا، و يفاخر عنه. فكان وجهه يتهلل فرحا و يبتهج أصحابه طربا.[١]

وعن كعب بن مالك قال: قال لنا رسول الله–صلى الله تعالى عليه وسلم– "اهجوا المشركين بالشعر".(فتح الباري شرح صحح البخاري لابن حجر العسقلاني الشافعي)[٢]

وعن عروة لما نزلت"وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوٗنَ"[الشعراء ٢٦، الآية ٢٢٤] قال عبد الله بن رواحة: قد علم الله أني منهم فأنزل الله"اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ"[الشعراء٢٦، الآية٢٢٧][٣]

فكان حسان وكعب يعارضان الكفار مثل قولهم في الوقائع و الأيام و المآثر و المنجزات.وعبد الله بن رواحة كان يُعيّرهم بالكفر وعبادة ما لايسمع ولاينفع.[٤]

وكان كثير من أصحابه عليه الصلاة والسلام يقرضون الشعر في فضائله و محامده و ينشدونه في أنديتهم ومجالسهم، قد نقله أصحاب السير والتاريخ ورجال الشعر والأدب. إنهم كانوا يتباهون الأقوام والملل و يتفاضلون الشعوب والقبائل. ومدائحهم نماذج[٥] كاملة لحبهم العميق للنبي –صلى الله تعالى عليه وسلم–، وتمثيل

(١)**أيّد**: فعل أمر من التائيد بمعنى التقوية. **روح القُدس**: جبريل–عليه السلام–. **مُنشدًا**: أنشدَ الشعرَ: قرأه رافعًا به صوتَه. **يتهلّل**: أي يتلألأ من السرور. **يبتهج**: ابتهج بالشيء و له: امتلأ سرورًا به. **الطرب**: خِفة، و هِزة تثير النفس لفرح أو حزنٍ أو ارتياح. و أغلب ما يستعمل اليوم في الارتياح.

(٢) **أُهجُوا**:فعل أمر من الـهَجو بمعنى عدّ المعايب، يقال : هجا (ن) هَجْوا و هِجَاءً: عدّ معايبه و وقع فيه و شتمه.

(٣) **الغاوون**: الضالون، يقال: غوىٰ (ض) غيًّا، و–غَوِيَ (س) غواية: ضلّ و حرُم، و هلك.

(٤) **الوَقائع**: جمع وقيعة، الحرب و القتال. **الأيّام**: جمع يوم. و أيام العرب: حروبها. و منه: أيّام الله: نِقَمه و نِعَمه في الأمم الماضية. قال الله عزّ و جلّ :"وَذَكِّرْهُمْ بِاَيّٰىمِ اللّٰهِ ؕ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُوْرٍ" [إبراهيم١٤، الآية ٥] **المآثر**: جمع مأثرة: المكرمة المتوارثة و الفعل الحميد. **المنجزات**: جمع منجَزة و هي اسم مفعول من الإنجاز. وهو الإتمام، و يطلق مجازًا بمعنى الفوز و الظفر. **يعيّر**: من التفعيل والإفعال، أي ينسبهم إلى العيب والعار. **ما**: موصولة ، والمراد بها الأصنام.

(٥)**يقرضون**: (ض) قَرْضًا الشعرَ: قاله و نظمه، و منه القريض وهو الشعر. **مَحامد**: جمع مَحْمَدة، بمعنى منقبة : وهي خصلة يُحمد عليها. **أندية:** جمع النادي و هو مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه. **يتباهون**: أي يتفاخرون. **يتفاضلون**: تفاضل القوم: تنافسوا في الفضل، و –ادّعى كل فريق الفضلَ على الآخر، وهو المراد هٰهنا. **الشعوب**: جمع الشَعب، و معناه: الجماعة الكبيرة ترجع لأب واحد، و هو أوسع من القبيلة. و – الجماعة تتكلم لسانا واحدًا. **نماذج** : جمع نَمُوْذَج وهو مثال الشيء (معرّب: نموذه بالفارسية).

كامل لشغفهم به، وتعبير صادق لا يشوبه شيء من الصنعة الكاذبة والتكلف الزائد الذي لا قيمة له في سوق المحبين المخلصين الصادقين.(١)

إن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان يستحسن الشعر النزيه الجميل، ويحبه ويميل إليه، كما قال أبوعمرو: إن الخنساء بنت عمرو قدمت على النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- مع قومها فأسلمت معهم. فذكر أن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كان يستنشدها و يعجبه شعرها.(٢)

إن العرب العرباء قد شهدوا وأجمعوا على أنه -صلى الله تعالى عليه وسلم- قد كان أوتي جوامع الكلم و بدائع الحكم. والحق أنه أفصح العالمين لسانا، وأجملهم بيانا وأعذبهم كلاما. وقد عجز العرب الأقحاح فصحاءهم وبلغاءهم أن يأتوا بمثل ما تكلم به سيد العرب والعجم -صلى الله تعالى عليه وسلم.(٣)

إنه لم يقرض شعرا قط كما جاء في القرآن "وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ" [يٰس ٣٦، الآية ٦٩] لكنه كان قد ينشد أبياتا حسانا. كما ورد أنه كان ينقل اللبن مع أصحابه في بناء المسجد الشريف بعد هجرته إلى المدينة المنورة و يقول : [الرجز](٤)

هٰـذا الحِـمالُ(٥) لا حمـال خيـبرٍ   هٰـــذا أبـــرّ رَبَّنَــا وأطهـــرْ
لَاهُــمَّ إنّ الأجـر أجـر الآخــره   فـارحـم الأنـصـار و المهاجره

(١) **لشغفهم به**: أي لحِبِّهم إيّاه، يقال: شغِفَ(س) به و بحبّه شَغَفًا: أحبّه و أولِعَ به. **يشوبه**: شاب (ن) شوبا: خلط. **التكلف الزائد**: عمل لا فائدة تحته.

(٢) **النزيه**: البعيد عن السوء و المكروه. **يستنشدها**: أي يطلب الإنشاد منها.

(٣) **العَرَب العَرْباء**: العرب: أمة من الناس سامية الأصل (ج) أعرُب و عُروب. والعرب العرباء: الصُرَحاء الخُلّص، و لفظ العرب هنا مؤنث على تأويل الطائفة. **جوامع الكلم**: قليل الألفاظ و كثير المعاني، كما يقال: كان يتكلم بجوامع الكلم". و في الحديث: أوتيتُ جَوامعَ الكلم (شعب الإيمان للبيهقي) أي القرآن. **البدائع**: جمع البديع بمعنى المبدَع، أي ما أحدث على غير مثال سابق. **الحِكَم**: جمع الحكمة و هي الكلام الموافق للحق، و صواب الأمر و سداده، والعلم و التفقه، و الكلام الذي يَقلّ لفظُه و يَجِلّ معناه. **الأقحاح**: جمع القُحّ ، و هو الخالص من كل شي.

(٤) **إنه لم يقرض شعرا قط** إلخ: فيه كلام. فإنه عليه الصلاة والسلام قال: أنا النبي لا كذب. أنا ابن عبد المطلب. و نحو ذلك. والمراد من الآية نفي الملكة في الشعر أو نفي الشعر الكاذب، والتفصيل في كتب التفاسير. **الحِسَان**: جمع الحسَن و الحَسْناء. أي الجميلة. **اللِّبْن**: جمع لِبنَة، المضروب من الطين مربّعا للبناء و يبنى به دون أن يطبخ.

(٥) **الحِمال**: جمع الحَمل، أي المحمول من اللبن أبرّ عند الله من حِمال خيبر أي التي تحمل منها من التمر و الزبيب و نحو ذلك.

وفي رواية أنه كان يبني المسجد وعبد الله بن رواحة يقول : أفلح من يعالج المساجدا - فيقوله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فيقول عبد الله بن رواحة : يتلو القرآن قائما وقاعدا- فيقوله رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- وروي عنه هٰكذا في مواضع أخرى أيضا أنه كان يتمثل بالشعر في النصائح والحكم.(١)

الشعراء المسلمون المتقدمون منهم والمتأخرون أيضا ما زالو يقرضون الأشعار والمدائح ينشدونها و يستنشدونها تبليغاً لأداء الرسالات و وفاء بالواجبات، و تقديراً للحق و تنكيلاً للباطل، إثباتاً لحقائق التار يخ وترويحاً للأنفس والأرواح. (٢)

الشعر الذي يُمدح به النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- يُسمّى في اللغة العربية بالمديح، وشعراء الفارسية والأردوية يسمونه بالنعت. والمديح يعم النثر والشعر سواء يصدر ذلك عن إنسان أو ملك أو جن في حياته -صلى الله تعالى عليه وسلم- أو بعد وفاته -عليه الصلاة والتسليم- والأبيات التي رثى بها أصحاب النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- متصلا بوفاته فهي تسمى بالرثاء. لكن القصائد الأخرى التي تدفقت بها قرائح الشعراء المسلمين قديماً وحديثاً، وتنورت و تبلّجت بها جباه المحبّين، وخطها بيمينهم المادحون كلها من المديح.(٣)

إن الشاعر الهائم المحب للنبي يرى المديح النبوي أفضل أنواع الشعر وأجملها؛ لأنه شعر وأدب في جانب، ونغمة الروح والحياة في جانب آخر. وسيبقى أثر غناءهم الرنّان ما دام الحب والإيمان .(٤)

---

(١) **يُعالج**: عالج الشيءَ معالجة و عِلاجًا: زاوله و مارسه، و عالج المسجدَ: أي بناه و أصلَحه. **يتمثل**: تمثل بالشيء: ضربه مثلاً، و- الحديث ، و- بالحديث : أفاده و بينه.

(٢) **تنكيلا**: نكّل به : أصابه بنازلة. و صنع به صنيعا يحذر غيره و يجعله عبرةً له. **ترويحًا للأنفس**: أي إدخال الراحة في القلوب.

(٣) **رَثى بها**: رَثىٰ (ض) رِثاء و مَرْثاة: بكاه و عدّد محاسنَه و نظم فيه شعرا. **الرِثاء**: ما يُرثى به الميتُ من شعر وغيره. **تدفّقت**: امتلأت و انصبت. **قرائح**: جمع قَرِيحة، من الإنسان: طبعه، و قريحة الشاعر أو الكاتب: ملكة يقتدر بها على الإجادة في نظم الشعر أو الكتابة، يقال:"لفلان قريحة جيّدة أو هو حسن القريحة" أي أنه يستنبط الشعر أو العلم بجودة الطبع. **تبلّج** الصبحُ: أشرق و أضاء. **الجِباه**: جمع الجَبْهة و هي ما بين الحاجبين إلى الناصية. **خَطَّها**: كتبَها.

(٤) **الهائم**: اسم فاعل من هام (ض) هَيْمًا و هُيومًا: خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه. و- بفلانة هُيامًا: شُغِف حُبّاً بها (ج) هُيَّام و هُيَّم. **الرَّنَّان**: صيغة المبالغة. من رَنّ(ض) رَنينًا: صوّت و صاح.

جبلت القلوب المؤمنة السليمة على الشغف بمدحه - صلى الله تعالى عليه وسلم - و الافتخار بكل ما ينتسب إليه.كما هو دأب كل محب مغرم والِه. ولَعَمري إن الاعتناء بذلك و ضبطه من مهمات الدين والنظر فيه مما يقوي الإيمان واليقين.[١]

فاستمر المادحون بشعرهم في مختلف طبقات الأرض مع اختلاف القرون والأيام، والألوان و الأجناس، والبيئات و اللغات، وسيدومون في إنشاد مدائحهم المطربة إلى يوم القيام.[٢]

لكن مدحه -صلى الله تعالى عليه وسلم- كما هو حقه يتقاصر عنه أفهام الرجال، ويتقاعس عنه الأذهان والأفكار، وكما أن معاني القرآن لا تعد ولا تحصى أبدا. فكذلك أوصافه الجميلة الدالة على خلقه وقدره ومنزلته العظيمة لاتنتهي حينا من الأحيان؛ إذ في كل حالة من أحواله يتجدد له مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم وفضائل الخلائق و السجايا.[٣]

إن المادحين قد ابتكروا معاني جديدة و أَخْيِلَة دقيقة. وجاؤوا بتعبيرات جميلة لم يسبقوا إليها. واللغة الفارسية هي تلألأ بجواهرها الغالية، وتفوق اللغات الأخرى في هٰذا المجال الواسع الأقدس. وهٰكذا تمتاز لغة الهند الأردية أيضا وتسعد بهٰذه الناحية التي هي أجدى وأنفع من جميع أنواع الأدب الجميل نثرا كان أو نظما.[٤]

استلْفَتَ هٰذا الموضوع نظر رجال الشعر فخاضوا فيه وبحثوا[٥] عن الأسباب

---

(١) **جُبلت**: (ن، ض) فعل مجهول، أي خُلقت و فُطرت. **الشَغَف**: أقصى الحُبّ. **مُغرَم**: أُغرم بالشيئ: أُولِعَ به، فهو مُغرَم، الغَرام: الولوع ، الحُبّ المُعذّب القلب. **والِـه**: اسم فاعل من وله (س، ض) وَلَـها و وَلَهَانًا: تحيّر من شدة الوجد.**لَعَمري**: أي لَعَمري قسمي. فيرفعونه بالابتداء و يحذفون الخبرَ. **الاعتناء**: الاهتمام. **ضبطه** (ن، ض) ضبطا: حفِظه بالحَزم حفظا بليغًا.

(٢) **البيئات**: جمع البِيئة و هي الحال، يقال: بيئة طبيعية، و بيئة اجتماعية.

(٣) **تقاصر** عن الأمر: كفّ عنه و عجز. **تقاعس** عن الأمر: تأخّر و صار عاجزًا. **يتجدّد** الشيئُ: يصير جديدًا. **مكارم**: جمع المكرُمة ، و هي فعلُ الخير. **الشِيَم**: جمع شيمة، و هي العادة. **الخلائق**: جمع خليقة، و هي الطبيعة التي يُخلق المرء بها. **السجايا**: جمع سجية، و هي الطبيعة والخُلُق.

(٤) **ابتكر**وا: ابتكر الشيءَ: أوجده غيرمسبوق إليه. **الغالية**: مؤنث غال أي القيّمة، العظيمة، يقال: غَلا (ن) غلوًّا وغلاءً: زاد و ارتفع و جاوز الحدّ. فهو غال، و غليّ. **المجال:** موضع الجولان، يقال: لم يبق له مجال في هذا الأمر. **الناحية**: الجانب و الجهة(ج) نواح، و أنحية. **الأجدى**: الأنفع.

(٥) **استلفتَ**: أي صرف ، و طلب التفاته و توجهه. **خَاضوا**: خاض (ن) الماءَ خوضًا: دخله، و مشى فيه، **بحثوا**: بحث (ف) الشيءَ و عنه : طلبه و فتش عنه_ الأمرَ و فيه: اجتهد فيه و تعرّف حقيقته.

التي فاقت بها هاتان اللغتان صواحبها وأخواتها. وجدّوا فيه كثيرا واجتهدوا فرأوا أن الفُرس و الهنود يميلون إلى الحب و الغرام و هٰذا العنصر يودع عاطفة التقدير والإجلال ولَوعة القلب و الضمير في صاحبه. و علّل بعضهم أن بُعدهم من مهد الرسول و مهبط الوحي ومركز الإسلام والإيمان قد فجر منابع القلب و أشعل جمرات الحب في الأكباد، فتاقت نفوسهم واشتاقت إلى اللقاء بالحبيب و زيارة بلده الطيب لكنها لم تجد إليها سبيلا. فاستعاضت الشعر الرقيق البليغ من الرحلة الطويلة المملوءة بمشقات السفر و أهواله، و فاضت قرائحهم شوقا و لهفا، فعبروا عن حنينهم ولوعهم باللقاء والوصال، وذكروا فيه ما يعانون من الآلام، وتحدثوا إلى النبي الكريم -صلى الله تعالى عليه وسلم- عن الأمة و المجتمع و الآمال و الأحلام.(١)

لكني أقول: إن الهند يمتاز مسلموها برسوخ الإيمان والعمق في الدين والعمل بمقتضياته، ويسعدون أكثر من غيرهم بأصل الإيمان وحب نبيهم ورسول ربهم، ومن أحب شيئاً أكثر ذكره، فإكثارهم مديح نبيهم -عليه الصلاة والتسليم- إنما هو من عاطفة حبهم الصادق و ودّهم الخالص. و لذا تجلى في مديحهم حبُّ موطن رسولهم و عواطف الوصول إليه، وأشواق زيارة قبره -عليه الصلاة والسلام- فمديحهم جميعه وأشواقهم كلها إنما هو تبع لحبهم و ودادهم الخالص.(٢)

---

(١) **الفُرْس**: أمة من الناس، بِلادهم الآن: بلاد إيران، واحدهم: الفارسي. **العنصر**: المادة والجوهر (ج) عناصر. **يُودع**: من الإيداع أي يدفع إليه. **العاطفة**: استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة. والشوق و اللوعة. **لَوعة**: حرقة في القلب و ألم يجده الإنسان من حب أو هَمّ أو حُزن أو نحو ذلك. **مهبط**: اسم ظرف من هبط (ض) هُبوطا: نزل و انحدر ، و مَهبِط: موضع الهبوط (ج) مهابط. **فجَّر**: من التفجير ، وهي الإسالة. **أشعَل**: أي أوقد و ألهب. **جمرات**:جمع جمرة، و هي القطعة الملتهبة من النّار. **الأكباد**: جمع الكَبِد، و هي عضو في الجانب الأيمن من البطن تحت الحجاب الحاجز. (مؤنّثة و قد تذكر). **تاقت**: تاق(ن) إليه توقًا و تؤوقًا : اشتاق إليه. **استعاضت**: أي طلبت العوض والبدل. **الرقيق**: (ض) اللين واللطيف (ج) أرِقّاء. **أهوال**: جمع الـهَول، و هو الفزع، والأمر الشديد. **فاضت**: أي امتلأت حتى طفحت، فاض (ض) الماء فيضًا و فيوضًا و فيضانًا : كثر حتى سال، يقال: فاض الإناء: امتلأ حتّى طفح. **لهفًا**: أي حسرة و شغفًا و شوقا. **حنين**: على زنة فعيل أي الشوق. **يعانون**: أي يقاسون و يكابدون. **تحدثوا إلى**: أي تكلموا و بينوا. **المجتمَع**: موضع الاجتماع، والجماعة من الناس. **الآمال**: جمع أمل، و هو الرجاء، و أكثر استعماله فيما يستبعد حصوله. **الأحلام**: جمع حُلْم، و هو ما يراه النائم في نومه، والمراد ههنا: الأماني الكاذبة.

(٢) **من أحبّ شيئًا** الخ: هذا حديث نبوي شريف [شعب الإيمان للبيهقي، معاني المحبة، رقم الحديث ٥٠١]و مثل سائر في العرب. **تجلّى**: انكشف، و ظهرَ. **الوداد**: (بتثليث الواو) الحُبّ.

اللغة العربية التي هي أغنى الأداب وأوسعها في العالم كله–وشاهد الناطقون بها جمال وجهه وكمال خلقه ورفعة مكانته عند الله وعند الناس– كيف يمكن لها أن تخلو من درر المدائح و غررها. إن شعراءها لقد أحسنوا و أجادوا فيها.و أعربوا عن مواهبهم و مؤهلاتهم في ميادينها الفسيحة الواسعة. وفي هٰذا النوع أيضا قد أتوا بما في الصنوف الأخرى من رشاقة اللغة ورقة الأسلوب وحلاوة اللفظ وجودة المعنى.(١)

ينشأ هٰهنا سوال هام، وهو أن الشعراء الذي يملكون أزمة الشعر و البيان ما عاقهم عن قرض المديح النبوي الشريف الذي هو أقدس أنواع الشعر وأكرمها؟ فأرى أن له أسباباً وعللاً.(٢)

السبب الأول أن الإسلام قد منع الناس عن الكذب و الإفراط و الغلو و الإغراق. إنه لم يترك شاعراً مُطلَق العِنان و لم يسمح له أن يكون مُرسَل العنان لايعوقه قيد ولا تكبحه شكيمة.(٣)

السبب الثاني أن المديح النبوي من أصعب ما يُحاولونه؛ لأن المعاني دون مرتبته –صلى الله تعالى عليه وسلم– والأوصاف دون وصفه، فيضيق على الشاعر البليغ مجال النظم و يتحير فيه.(٤)

---

(١)**دُرر**: جمع دُرّة، أي الجوهر. **الغُرر**: جمع غرّة: بياض في جبهة الفرس، و من كل شيء : أوّله و معظمه و طلعته، و ــ من الرجل: وجهه، و الغُرر: ثلاث ليال من أوّل الشهر. والمراد هنا الجيدة اللامعة منها. **أعربوا**: أبانوا و أظهروا. **مواهب**: جمع موهبة وهي الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه. **مؤهلات**: جمع المؤهلة و هي الاستعدادات الطبيعية التي تجعل الرجل أهلا لأمرمّا. **رَشَاقة**:رشق(ك) رشاقة: حسُن و لطُف. **رقّة الأسلوب**: أي لطافته. **الأسلوب**: الطريق، و طريق الكاتب في كتابته، و الفنّ من القول أو العمل أساليب.

(٢) **أزِمّة**: جمع زمام، أي اللجام. **ما عاقهم**: كلمة "ما" استفهامية اسمية ، و عاق (ن) الشيءَ: منعه منه، والمعنى: أي شيء منعهم و صرفهم.

(٣) **الإفراط:** أفرَطَ: جاوز الحدَّ والقدر في قول أو فعل.**الغُلو**:(ن) التجاوز عن الحدّ و التشدّد. و في علم البديع قسم من المبالغة و هو ادعاء وصف استحال عقلا و عادة. **الإغراق** : قسم من المبالغة. و هو ادعاء وصف كان ممكنا عقلا لا عادة. **العِنان**: سَيْر اللجام الذي تُمسَك به الدابّة (ج) أعِنّة. **مُطلَق العِنان**: اسم مفعول من الإطلاق أي متروك اللجام. و كذا "مُرسَل العِنان" أيضًا. **لم يسمح**: (ف)أي ما أجاز. **القيد**: حبل و نحوه يجعل في رِجل الدابة و غيرها فيمسكها، (ج)قيود و أقياد. **تكبح**: أي تجذب، يقال:كبح (ف) الدابةَ باللجام: جذب لجامها لتقف. **شكيمة**: الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام (ج) شكائم و شُكُم.

(٤) **حاوَل** الأمر: أراد إدراكه و إنجازه، وطلبه بالحيل، والمراد هو الأوّل. **مَجال**: موضع الجَوَلان (ج) مجالات.

السبب الثالث أنه من أخطر أنواع الشعر وأشدها على الشاعر في إيمانه وإسلامه وإن كان محنكا بارعا قادراً على اللغة والبيان. كما يقول أكبر شعراء المديح في اللغة الأردوية وعبقري الهند الشيخ **الإمام أحمد رضا القادري** المتوفى سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م: إن المادح يكون بين حدين فيتردد تردداً شديداً. حد يطالبه و يصر عليه أن لا ينتقص شيء من فضائل الممدوح المحمود. وحد يوقفه و يسدّه أن لا يغلو و يبالغ في حقه فيشرك بالله فإن الشرك هو ظلم عظيم.(١)

السبب الرابع أن الشاعر يعتقد أنه متلطّخ بالذنوب والآثام، متلوث بالكذب و الفحشاء، محب لزخارف الدنيا وشهواتها، فيستصغر نفسه أن يمدح الرسول الذي هو أفضل الأنبياء و المرسلين و أكرم الأولين والآخرين، ولا يأذن له قلبه أن يصدر المديح من لسانه العاصي وقلمه المخطئ.(٢)

إنني قد طالعت آلافًا من صفحات الكتب و الدواوين، وأخذت منها أحسن المدائح و أجودها. واجتنيت منها ما هو ألطف معنًى، و أسهل لفظاً، و أقل تكلّفا، و أكثر تأثيرا، و أجمل تصويرا في صدق و بساطة مع خفة الروح و سرور القلب، ورقة الشعر و صفاء النفس، وجمال النغمة واستقامة الوزن، و انتخبت منها ما يهز قلوب الدارسين مثل هز الأغصان، و ينساق مع القلب و الروح و الغرائز و العواطف، و يفجر القرائح الجامدة، و يثير المشاعر(٣) والأحاسيس الخامدة، و يشعل الجمرات

(١) **أخطَر**: أي أصعب و أقرب إلى الهلاك. و الخَطَر: الإشراف على الهلاك. **محنّك بارع**: مجرب الأمور، صاحب التجارب المحكمة. **العبقري**: نسبة إلى العبقر و هو السيد. والذي ليس فوقه شيء. و كل ما يتعجب من كماله و قوّته و حذقه. و العبقر في الأصل: موضع كانت العرب تزعم أنه كثير الجنّ، ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعته. **الشِّرك**: اسم من أشرك بالله إذا كفر به. و شرك الإنسان في الدين ضربان. أحدهما: الشرك العظيم و هو إثبات شريك لله تعالى. و الثاني الشرك الصغير و هو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور و هو الرياء و النفاق.

(٢) **متلطخ**: متلوث، متدنس. من تلطخ الشيءُ بكذا : تلوّث. و ـ فلان بأمر قبيح: تدنّس. **زخارف**: جمع زُخرف بالضّم: الذهب، و كمال حسن الشيء والزينة. و زُخرف الأرض: ألوان نباتها. و ـ زخرف البيتِ: متاعه. و ـ زخرف القول: حُسنه بتزيين الكذب.

(٣) **دواوين**: جمع الدِيوان و هو الكتاب تُجمع فيه قصائد الشعر، و مجموع شعر شاعر، و كل كتاب. **اجتنيت**: أي تناولت و اخترت. **خفة الروح**: لطافة الروح و ظرافته. يقال: هو خفيف الروح: أي ظريف. و خفيف القلب: أي ذكي. **يهزّ**: هز (ن) الشيءَ: حرّكه. **ينساق**: انساق مطاوع ساق، أي تبع غيره و انقاد. **الغرائز**: جمع غريزة بمعنى الطبيعة. **يثير**: من الإثارة: أي يهيّجه و ينشره. **المشاعر**: الحواسّ (واحدها) الـمَشْعَر.

الإيمانية، و يضرم أشواق الحنين والحب الكامن للرسول الأعظم عليه أفضل الصلوات وأكرم التسليمات؛ لأن الحب هو محصول الحياة و لُبّ الألباب. و هو الذي امتاز وفاز به السابقون الأولون.(١)

لكن الأسف كل الأسف أن هٰذه الأمة قد حرمت في العهد الأخير من لذة الحب وقطعت صلتها عن القلب وجرت خلف المادة والعقل العاجز التائه. و أفلست في "إكسير الحياة" فتحولت جثة باردة هامدة لا روح فيها و لا حياة. و إن بقي شيء من الروح فهي كدراء جوفاء لا قيمة لها ولا عداد.(٢)

حاولت أن أعيد درة الحب المفقودة إلى تاجها الثمين، و يتغرد العندليب في حديقته الغَنّاء، فإنك ترى في هٰذه المجموعة الكريمة أن المادح يرتحل مرة إلى الحجاز على جناح الشوق، ويحلق في أجواء بلاد الحبيب كطائر حائم عطشان، و يسير في نفس الوقت بعالم الخيال على رمال و عساء، و يتخيل بشدة شوقه و هيامه و غرامه أنها أنعم من الحرير، و أن كل ذرة من ذراتها قلب يخفق، و يتحدث في ذٰلك الحين إلى رسوله و نبيه الأمين -عليه الصلاة والتسليم- في عالم تهب فيه النفحات(٣) القدسية، و هو يذكر

---

(١) **يُضرم**: ضرّم، و أضرمَ: أو قدها و أشعلها. **الكامن**: المخفي. **محصول**: الحاصل، و ما بقي من الشيء، و الخلاصة، يقال: هذا محصول كلامه، أي مفاده و معناه (ج) محاصيل. **اللُّبّ**: خالص كل شيء، و لُبّ الجوز: ما في جوفه. (ج) ألباب و ألُبّ.

(٢) **المادّة**: كل شيء يكون مددا لغيره. و كل جسم ذي امتداد و وزن و يشغل حيزا من الفراغ (ج) مَوادّ. أي الأموال و الأسباب الظاهرة. **إكسير**: مادة مركبة، كان الأقدمون يزعمون أنها تحوّل المعدن الرخيص إلى ذهب. و شراب في زعمهم يُطيل الحياة. و إكسير الحياة: الروح والخلاصة. **جثة باردة هامدة**: أي جسم ساكن لا حياة فيه و لا حركة. **هامدة**: همد (ن) الرجلُ: مات. و صوتُه: سكن. **جوفاء**: تأنيث الأجوف. و هو ما خلا جوفُه و اتسع. (ج) جُوف.

(٣) **العَندليب**: طائر صغير الجثة، سريع الحركة، كثير الألحان، يسكن البساتين و يظهر في أيام الربيع (ج) عَنادِل. **الغناء**: تانيث الأغن: الكثيرة العشب، (ج) غُنٌّ. غَنّ (س) غنًّا النخلُ: أدرك . و ـ الوادي: كثُر شجرُه، القرية الغَنّاء: العامرة الكثيرة الأهل والبنيان. **حلّق**: الطائر: ارتفع في طيرانه و استدار. **حائم**: اسم فاعل من حَامَ الحيوانُ (ن) حَوْمًا: أي عطش. أو من حام (ن) على الشيء و حوله: أي دار. و في الحديث: من حام حول الحِمى يوشك أن يقع فيه. [شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره] (ج) حوائم و حُوّم. **وعساء**: مؤنث الأوعس و هو الأرض الليّنة ذات الرمل تنبت البقول الجيّدة، و ـ السهل اللين من الرمل تغيب فيه الأرجل (ج) وُعس. **الهُـيَام**: الجنون من العشق. **الغَرام**: الوَلوع، الحبّ المعذّب القلب. **يخفق**: (ن، ض) يضطرب و يتحرّك. **النفحات**: جمع نفحة: وهي المرّة من النفح. يقال: نفحت (ف) الريح: هبّت أو نسمت.

حديث الحب و الحنين و الشوق و الهجران، بخفقان القلب و تهطال الدموع.(١)

إني أقدم هٰذا "المديح النبوي" إلى أصحاب الشعر وقارئيه الكرام وأساتذة المدارس الإسلامية وطلابها، وأرجو منهم أن يطالعوه و يتذوقوا به الحب والإيمان والشعر والأدب معا. ولا أقول إني جئت بشيء عظيم ورتبت مجموعة عديمة النظير؛ لأن الإنسان لا يكتب كتابا في يوم إلا و قال في غد: لو غيّر هٰذا لكان أحسن، ولو ز يد هٰذا لكان يستحسن، ولو قدم هٰذا لكان أجمل، ولو ترك هٰذا لكان أفضل .

ساعدني في هٰذا العمل النافع المثمر أعضاء المجمع الإسلامي كالأستاذ **إفتخار أحمد القادري** أستاذ قسم الأدب العربي في الجامعة الأشرفية بمبارك فور. والأستاذ **محمد أحمد الأعظمي المصباحي** رئيس هيئة التدر يس بمدرسة فيض العلوم محمد آباد أعظم كره . والأستاذ **محمد عبد المبين النعماني** رئيس هيئة التدر يس بدار العلوم الغوثية بجمشيد فور في بهار. وهم أصدقائي الخلص و زملائي الكرام فأشكر لهم جز يل الشكر.(٢)

أدعو الله لي ولهم و لسائر المؤمنين أن يوفقنا خير القيام بواجبات الدين وخدمة الإسلام والمسلمين. و يرزقنا حسنات الدنيا والدين. **أمين**. بجاه حبيبك سيد المرسلين وصل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.(٣)

محمد يٰسٓ أختر الأعظمي

خالص فور، أدري، أعظم كره، الهند.

يوم الخميس في التاسع والعشرين من شهر ر بيع الآخر

١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩/٣/٢٩م

---

(١) **خفقان**: خفق (ن، ض) خفقًا و خُفُوقًا و خفقانًا الفؤادُ أو الرايةُ أو البرقُ أو الر يحُ: اضطرب و تحرّك. **التهطال**: مصدر هطل (ض) المطرُ: تتابع المطر متفرقا عظيم القطر. و يقال: هطلت العين بالدمع، أي سالت. و كذا هتل تَهتالا بالتاء بمعناه.

(٢) **الأعضاء**: جمع العُضو بضم العين و كسرها: الفرد من جماعة أو جمعيّة. **الخُلّص**: جمع خالص، أي هم أصدقاء مخلصون صادقون. **زملاء**: جمع زميل، و هو الرفيق في العمل أو السفر.

(٣) **السائر** من الشيء: باقيه. والمثل السائر: الجاري الشائع بين الناس (ج) سوائر. **القيام** بواجبات الدين: أي أداء واجباته. **الجاه**: المنزلة و القدر.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[١] التـحميـد

عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينقل التراب يوم الخندق حتى أغمر بطنَـه أو اغبرّ بطنُه(١) يقول: [من الرجز]

١- والله لــو لا الله مــا اهتــدينا   و لا تَصــدّقنا و لاصــلينا(٢)

٢- فــأنزلنْ ســكينة علينــا   وثبّــت الأقــدام إن لاقينــا(٣)

٣- إن الألى قد بــغــوا عــليــنا   إذا أرادوا فــتــنــة أبــيــنا (٤)

ورفع بها صوته : أبينا أبينا.

(ص ٥٨٩ المجلد الثاني من البخاري ـ قد أوردنا هٰذه الأبيات في بداية الكتاب؛ لأنها جرت على

---

(١) **حمّد** فلانا: أثنى عليه مرّة بعد مرّة. **عن البراء**: أي رِوِي عن البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، هو صحابي ابن صحابي، استصغر يوم بدر، نزل الكوفة و افتتح الري سنة أربع و عشرين و شهد مع علي بن أبي طالب الجمل و صفين و النهروان و مات بالكوفة سنة اسنتين و سبعين. (التقريب ج١، ص ١٢٣/ مرقاة المفاتيح، باب إثبات عذاب القبر) **يَوم الخندق**: أي غزوة الخندق. وقعت هذه الغزوة في ذي القعدة سنة خمس من الهجرة النبوية. **الخندق**: حفير حول أسوار المدينة. ــ وــ أخدود عميق مستطيل يُحفر في ميدان القتال ليتّقي به الجنود. (ج) خنادق. **أغمر بطنه**: أي غطّاه و ستره الغبارُ. **اغبر**: الشيءُ: علاه الغبارُ. و-صار لونه كلون الغبار. فهو أغبر، و هي غبراء. **و اغمرّ أو اغبرّ** : هذا شك من الراوي.

(٢) **وَ اللّٰه**: الواو للقسم. **لولا اللّٰه**: أي لولا هدايته، و في رواية : لولا أنت الخ أي لولا فضلك و رحمتك. **ما اهتدينا**: أي بأنفسنا. **ولا تصدقنا**: أي على وجه الإخلاص. و تَصدَّق عليه: أعطاه الصدقةَ. **فالمعنى**: لولا هداية الله تعالى و فضله علينا بأن هدانا، ما اهتدينا أي بأنفسنا إلى الإسلام. وهو مقتبس من قوله تعالى:﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف-٧، الأية-٤٣] **و لاتصدّقنا و لاصلينا**: و إنما خصّا بالذكر لما يسْأل أصحابُ الجنة أصحابَ النار: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۝ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾[المدثر-٧٤، الأية-٤٢، ٤٣، ٤٤] وكانت العرب تصدق و تقري الضيف قبل الإسلام رياء و سمعة فلا إيراد منه؛ لأنّ المراد هنا و لا تصدقنا على وجه الإخلاص اهـ.

(٣) **أَنْزِلَنْ**: فعل أمر من الإنزال ، والنون للتاكيد. **السكينة**: الاطمينان والقرار و التثبت والوقار. **وثبت** الخ: فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[البقرة-٢، الأية-٢٥٠]. **لَاقَيْنَا**: أي الكُفَّارَ، يقال: لاقاه ملاقاة و لِقاءً: قابله و صادفه.

(٤) **الألى**: بالقصر أي أهل مكّة، و هو من الألفاظ الموصولة لا من أسماء الإشارة جمعًا للمذكر، فهو جمع لا واحد له من لفظه بمعنى اللذين. **بغوا**: أي ظلموا. من بغى (ض) عليه بغيا: تجاوز الحد و اعتدى و ظلم. **الفتنة**: الابتلاء و العذاب وــ الضلال (ج) فِتَن، والمراد هنا الشرك و القتل. **أبينا**: أبى (ف) الشيءَ: كرهه و لم يَرضَه. **رفع بها**: أي بالكلمة الأخيرة، مع التكرار فيقول: أبينا أبينا.

لسان الرسول صلّى الله تعالى عليه وسلم و إن كان قارضها عبد الله بن رواحة -رضي الله تعالى عنه -و هي من الرجز- و قد اختلفوا في الرجز أنه شعر أو نثر مقفّى. والشعر كلام موزون مقفى قصدا، قالوا: خرج بقيد القصد ما يوجد على وزن شعر من آي القرآن أو حديث الرسول كما في الأشباه و شرحها وغيرهما)

ورقة بن نوفل(١) بن أسد وهو أحد من آمن بالنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قبل البعث وكان يذكر الله في شعره في الجاهلية و يُسبّحه وهو الذي يقول:[أول البسيط]

١ـ لقد نصحت لأقوام وقلت لهم ... أنا النذير فلا يغرركم أحدُ(٢)

٢ـ لا تعبدُنّ إلٰها غير خالقكم ... فإن دَعَوكم فقولوا بيننا حدَدُ(٣)

٣ـ سبحانَ ذي العرش سبحانايدوم له ... وقبلنا سبح الجودي والجُمُدُ(٤)

٤ـ مسخر كل ما تحت السماء له ... لاينبغي أن يناويْ ملكه أحدُ(٥)

---

(١) **ورقة بن نَوفلٍ (نحو ... - ١٢ق هـ ـ نحو ... - ٦١١م)**

وَرَقَةُ بن نَوْفَل بن أسد بن عبد العزىٰ من قريش، حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، و امتنع من أكل ذبائحها، و تنصّر، وقرأ كتب الأديان، و كان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني ، أدرك أوائل عصر النبوة ، وهو ابن عمّ خديجة أمّ المؤمنين، ألّف أبو الحسن برهان الدين إبراهيم البقاعي تاليفًا في إيمان ورقة بالنبي و صحبته له، سمّاه "بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة". و في حديث عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي صلّى الله عليه وسلّم سُئل عن ورقة فقال: يبعث يوم القيامة أمة وحده ، توفّي سنة ١٢ قبل هـ. (الأعلام ج٨، ص ١١٤، ١١٥ ملخصًا)

(٢) **نصح** (ف) فلانًا و لفلان: وعظه و أرشده إلى ما فيه صلاحه. فهو ناصح و هي ناصحة. **النذير** : بمعني المُنذر علي سبيل المجاز فإنه مصدر "أنذَره بالأمر" على غير قياس، أي أعلمه و حذّره من عواقبه (ج) نُذُر. **غرّ** : (ن) غرًّا و غُرّة و غُرُوْرًا: خدعه و أطمعه بالباطل. فهو غارٌّ و غَرور ، و صاحبه : مغرور و غرير.

(٣) **دعوكم:** أي: الكفار إلى عبادة غير الله سبحانه، و في بعض النسخ: فإن دُعِيْتم فقولوا دونه حدد. **حدد** : ممنوع، يقال: هذا أمر حدد: ممنوع أي لا يحلّ أن يفعل. و هذا خبر حدد: أي خبر باطل كاذب. و دون هذا حدد: أي منعٌ.

(٤) **سبحان:** أي أسبّح ذا العرش سبحانًا، حذف الفعل و أقيم المصدر مقامه و أضيف إلى المفعول. و في بعض النسخ: سبحانه ثم سبحانًا نعوذ به إلخ. **الجُوْدِيّ:** جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح -عليه السلام- بعد الطوفان و هي في إقليم بوتان. و في التنزيل العزيز: «وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّ»[هود-١١، الأية-٤٤]. **الجُمُد:** بضمتين كعُنُق، قال أبو عبيدة: هو جبل لبني نصر بنجد ، كذا في معجم البلدان. و لا يخفى ما في كلمة "سبحان و سبّح" من جناس الاشتقاق.

(٥) **مسخر:** خبر مقدم، "و كل ما" مبتدأ مؤخر. و سخّره: كلّفه ما لا يريد و قهره. و -كلّفه عملا بلا أجر. و يقال: سخّر الله الإبلَ: ذلّلها و سهّلها. **لا ينبغي:** من باب انفعال أي لايجوز، كما في الحديث النبوي الشريف : لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر. (دلائل النبوة للبيهقي) و انبغى الشيء: تسهّل و تيسّر. و لكن هنا بمعنى أمكن. و ندر استعمال غير المضارع من هذه المادة، و إذا أريد الماضي قيل: كان ينبغي، و ما كان ينبغي. **يناوي**: بالواو ، أي : يعارضه و يُفاخره و يُعاديه. والسكون على الياء لضرورة الشعر.

٥- لا شيء مما ترى تبقى بشاشته	يبقي الإله و يودي المال والولدُ(١)
٦- لم تُغْن عن هرمزٍ يومًا خزائنُه	و الخلدَ قد حاولت عاد فما خلدوا(٢)
٧- ولا سليمان إذ تجري الرياح به	والإنس والجن فيما بينهم بُرُدُ(٣)
٨- أين الملوك التي كانت لعِزّتها	من كل أوب إليها وافد يفدُ(٤)
٩- حوض هنا لك مورود بلا كذب	لا بد من ورده يوما كما وردوا(٥)

(ص:١٢٥ الجزء الأول من الروض الأنف لأبي القاسم عبد الرحمٰن السهيلي)

قال خبيب بن عدي(٦) حين بلغه أن القوم قد اجتمعوا لصلبه: [ثاني الطويل]

---

(١) **البشاشة**:(س)طلاقة الوجه. و بشّ وجهه بشا أي تهلّل. **أودى**:هلك،وبه الموتُ: ذهب به و أهلكه. و في هذا المعنى مع زيادةٍ ما جاء في التنزيل العزيز: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَّ يَبْقٰى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلٰلِ وَ الْاِكْرَامِ ۝﴾ [الرحمن-٥٥،الأية-٢٧،٢٦]. فلا يستحق العبادة إلّا هو عزّ شانه؛ لأن الفاني لا يكون إلٰـهًا و معبودًا.

(٢) **لم تُغْن**: أغنى الشيءُ: كفى. و-الرجل عنك: كفاك. و يقال: ما يُغني عنك هذا: أي ما يُجزئ عنك و ما ينفعك. **هرمز**: كلمة فارسية من معانيها [عند الفرس] الإلٰه، و كوكب المشتري، و أحد ملوك الفرس هُرمز (٢٧٢م) و قد أطلق العرب الهُرمز و الهارَموز و الهُرمزان على الكبير من ملوك العجم. **الخلد**: خلد (ن) خُلْدًا و خُلودًا: دام و بقي. **عاد**: هو في الأصل اسم رجل و هو عاد عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، ثم جعل لفظ عاد اسما للقبيلة كما يقال لبني هاشم : هاشم، و لبني تميم: تميم . قيل للأولين منهم "عاد الأولى" و "عاد إرم" تسمية لهم باسم جدّهم و لمن بعدهم "عاد الأخيرة". كذا في حاشية الجمل على تفسير الجلالين. و قيل: عاد الأولى قوم هود و عاد الأخرى إرم. كذا في البيضاوي. و في القرآن الكريم "وَ اَمَّا عَادٌ فَاُهْلِكُوْا بِرِيْحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ". [الحاقة٦٩، الآية٦].

(٣) **لاسليمان**: أي وما خلد سليمان -عليه السلام- مع أن الرياح تذهب به من مكان إلى مكان. **البُرُد**: جمع البريد. وهو الرسول. و- مسافة يقطعها الرسول و هي اثنا عشر ميلا تقريبا. و- الرسائل.

(٤) **أين الملوك**: الاستفهام للإنكار أي ما بقيت الملوك و السلاطين. **الأَوْب**: الجهة والطريق والناحية، يقال: جاؤوا من كل أوب: أي من كل جهة. **وفد**: (ض) إليه و عليه : قدم و ورد رسولا. فهو وافد. (ج) وفود و وَفْد و أوفاد و وُفَّد.

(٥)**حَوْض**: (ج) حِياض، خبر مبتدأ محذوف و هو "الموت". قال الله عز شانه: «كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ»[آل عمران، الآية:١٨٥] **ورد**: (ض) الماءَ ورودا: حضر. خلاف صدر عنه. فهو وارد والماء مورود. **مورود**: صفة حوض. و في البيت جناس الاشتقاق في "مورود" و "وردوا". و فيه ردّ العجز على الصدر أيضا.

(٦) **خُبيب بن عدي:**

خُبَيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة بن جحجي بن عوف بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي شهد بدرا واستشهد في عهد النبي صلى الله عليه و سلم. وذكر القيرواني في حلى العلى أن خبيبا لما قتل جعلوا وجهه إلى غير القبلة فوجدوه مستقبل القبلة فأداروه مرارا ثم عجزوا فتركوه. (الإصابة٢/ ٤١٨-٤١٩ ملخصا).

فائدة : و هو أسر يوم الرجيع في السرية التي خرج فيها مرثد بن أبي مرثد و عاصم بن ثابت بن أبي

١-إلى الله أشــكو غــربتي ثم كــربتي	وما أرصد الأحزاب لي عند مصرعي (١)
٢-فذا العرش صَبِّرني على ما يـراد بي	فقد بضّعوا لحمي وقد يـاس مَطمعـي (٢)
٣-وذالــك في ذات الإلــه وإن يشــأ	يبارِكْ عـلى أوصـال شِـلو مُـمَزّع (٣)
٤-وقـد خـيّروني الكفروالمـوتَ دونـه	وقد هملت عيناي من غـير مَجْـزَع (٤)
٥-ومــا لي حِــذار المــوت إني لميــت	ولكــن حـذاري جَحـم نـار مُلفّـع (٥)

الأفلح و خالد بن البكير في سبعة نفر فقتلوا، و ذلك في سنة ثلاث، و أسر خُبيب و ز يد بن الدثنة و انطلق المشركون بهما إلى مكة فباعوهما، فاشترى خبيبا بنوالحارث بن عامر و كان خبيب قد قتل الحارث يوم بدر. قالت بعض بنات الحارث: و الله ما رأيت أسيرًا خيرًا من خبيب، والله لقد وجدته يومًا يأكل قطعًا من عنب في يده و إنه لموثق في الحديد و ما بمكة من ثمرة.

و صلى ركعتين عند القتل ثم قال: اللهمّ أحصهم عددا و اقتلهم بددا و لا تُبق منهم أحدا. ثم قال : هذه الأبيات المذكورة في المتن. (الاستيعاب في معرفة الأصحاب ملخصًا)

(١) **إلى الله**: قدم الظرف لإفادة الحصر. **أشكو**: شكا (ن) أمرَه إلى الله: أظهره له. و في التنزيل العزيز: «اِنَّمَآ اَشْكُوْا بَثِّيْ وَحُزْنِيْٓ اِلَى اللّٰهِ» [يوسف-١٢، الآية-٨٦] **غربتي**: غرب(ن،ك) عن وطنه: ابتعد عنه، فهو غريب. و الغُربة: النزوح عن الوطن، والبعد. **كربة**: كرب (ن) فلانا الأمرُ والغمُّ: اشتدّ عليه و ثقل فهو مكروب. والكُربة: الحزن و الغمّ يأخذ بالنفس. ج كُرَب و كُروب. **أرصد**: من الإفعال، الرقيبَ: أقامه يرصد في الطريق. و له شيئًا: أعدّ له. **المَصْرع**: صَرَعَه (ف) صرْعا و مَصْرعا: طرَحه على الأرض. و المراد هٰهنا القتل أو مكان القتل، و الميم مصدري أو ظرفي. (ج) مَصارع.

(٢) **فذا العرش**: حذف حرف النداء أي فيا ذا العرش، هذا بيان كيفية الشكاية. **صبّر**: صيغة أمر من التصبير، أي: ارزقني الصبر والسلوان، و صبَّرَه: دعاه إلى الصبر و حبّبه إليه. **بضّع**: أي قطع و شقّ بالمِبضع. و هو آلة يشقّ بها الجلد (ج) مَباضع. **يأس**: لغة في يئِس (س) منه يأسا: انقطع أملُه منه و انتفى طمعُه فيه. **مَطمع**: مصدر ميمي، أي الرجاء و الأمل (ج) مطامع. و قوله: "قد يأس مطمعي" أي: تحوّلَ طمعي و رجائي إلى اليأس.

(٣) **ذٰلک**: أي قتلي أو صلبهم إياي. **في ذات الإله**: أي في سبيل الله. **أوصال**: جمع وَصْل و وُصْل وهو المفصِلُ أو مجتمعُ العظام. و- كل عظم على حدة لا يُكسر ولا يُوصل به غيره. **شِلْو**: الجسد من كل شيء، و العضو من أعضاء اللحم، (ج) أشلاء. **مُمزّع**: أي مُقطّع و مفرّق. يقال: مَزّع الثوبَ و اللحمَ أي فرّقه.

(٤) **خيّروني**: أي أعطوني خيارًا بين الكفر والموت. **دُوْن**: بمعنى تحت أو غير. **هملت**: (ن، ض) العينُ: فاضت دموعا، أي سال دمعها. **مجزع**: مصدر ميمي (س)، أي الجزع والفزع. فحاصل البيت أن الكفار قد خيّروني بين الكفر والموت. أي أن أكفر فأحيي أو أبقى على الإيمان فأُقتل و أُصلب. و فاضت عيناي من خشية الله تعالى، لا من فزع الموت و جزع القتل.

(٥) **حِذار**: مصدر حاذره، أي خاف كل منهما الآخر. والمراد هنا الخوف. **جحم**: (ف) جحم النّارَ: أوقدَها. و جحمت (س، ك) النارُ : اضطرمت. **مُلَفِّع** : لفّع بمعنى لفع (ف) لفعت النارُ فلانا : شملته من نواحيه و أصابه لهيبها.

٦-فوالله ما أرجو إذا مت مسلما على أي جنب كان في الله مَصرعي [(١)]
٧-فلست بمُبد للعدو تخشعا و لا جزعا إني إلى الله مَرجعي [(٢)]

(ص:١٧٧ المجلد الثاني من السيرة النبوية لأبي محمد عبد الله بن هشام الحميري المتوفى ٢١٨هـ المطبوعة بمصر ١٣٧٥هـ. و ص١٢٢ الجزء الثاني من أسد الغابة).

قال أبو العتاهية[(٣)] إسمٰعيل بن القاسم (١٣٠-٢١١هـ): [أول الوافر]

١-تعالى الواحد الصمد الجليلُ و حاشى أن يكون له عديلُ [(٤)]
٢-هو الملك العزيز وكل شيءٍ سواهُ فهْو منتقص ذليلُ [(٥)]
٣-و إن لهُ لمَنًّا ليس يُحصى و إن عطاءهُ لهو الجزيلُ [(٦)]
٤-و كل قضائه عدل علينا و كل بلائه حسن جميلُ [(٧)]

(١) **أرجو**: أي أخاف. يقال: رجاه (ن) أي خافه، و أكثر ما يستعمل في النفي. و في القرآن الكريم: «مَا لَكُمْ لَا تَرْجُوْنَ لِلّٰهِ وَقَارًا» [نوح-٧١، الأية-١٣] أي لا تخافون. **في الله**: أي في سبيله.

(٢) **مُبد**: اسم فاعل من الإبداء بمعنى الإظهار. **تخشعا**: مفعول مُبدٍ أي تذللا و تضرّعا. **مَرْجِعي**:مصدر ميمي مضاف إلى ياء المتكلم، أي رجوعي.

(٣) **أبو العتاهية** (١٣٠-٢١١ هـ = ٧٤٨-٨٢٦م)
إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء ، أبو إسحاق الشهير بـ أبي العتاهية شاعر مكثر، سريع الخاطر. في شعره إبداع. كان ينظم المئة والمئة والخمسين بيتا في اليوم، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل. وهو يعد من مقدمي المولدين، من طبقة بشار و أبي نواس وأمثالهما. وكان جيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره. ولد في (عين التمر) بقرب الكوفة، ونشأ فيها وسكن بغداد. توفي في بغداد. ولابن عمار الثقفي أحمد بن عبيد الله (المتوفى سنة٣١٩) كتاب "أخبار أبي العتاهية". (الأعلام ج١، ٣٢١)

(٤) **الصَمَدُ**: السيّد المقصود الذي لا يُقضى دونه أمرٌ. و اسم من أسماء الله الحسنى. وهو المراد هنا. **حَاشىٰ**: أي بعُد و تنزّه، **العديل**: المثل و النظير (ج) أعدال و عُدلاء. والمعنى أنّه منزّه عن كل شريك و نظير؛ فإنه لم يكن له كفوا أحد.

(٥) **العزيز**: اسم من أسماء الله الحُسنى، و معناه الغالب الذي لا يُقهر. **منتقص**: اسم فاعل من انتقص الشيءُ أي خَسَّ و قَلَّ.

(٦) **المن**: الإحسان و الإنعام. و التنوين في قوله "مَنًّا" للتعظيم. **الجزيل**: الكثير العظيم.

(٧) **القضاء**: الحكم. (ج) أقضية. **البلاء**: الاختبار يكون بالخير والشر. و - الغمّ ؛ لأنه يُبلي الجسم. و البلاء يكون منحة و يكون محنة ، كما قال الشاعر [البسيط] : قد ينعم الله بالبلوىٰ و إن عظُمت ※ و يبتلي الله بعضَ القوم بالنِعَم.

قال عبد القاسم عبد الرحمن السهيلي الأندلسي[١] المتوفى سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م.[أول الكامل]

١-يامَن يرى مافي الضمير و يسمعُ ... أنـت المعـد لكـل مـا يتوقـع[٢]
٢-يـا مـن يُرجّـى للشـدائد كلهـا ... يَا من إليه الـمُـشتكى و الـمَـفزعُ[٣]
٣-يا من خزائن رزقه في قول كـن ... أمْـنُن فـإن الخـير عنـدك أجمـعُ[٤]
٤-مالي سوى قرعي لبابـك حيلـة ... فلـئن رُددت فـأي بـاب أقـرعُ[٥]
٥-مالي سوى فقري إليـك وسـيلة ... بالافتقـار إليـك فقـري أدفـعُ[٦]
٦-من ذا الذي أدعو وأهتف باسمـه ... إن كـان فضـلك عـن فقـيرك يُمنـعُ[٧]

---

(١) **عبدُ الرَّحمٰن السُّهَيْلي (٥٠٨ ـ ٥٨١هـ = ١١١٤ - ١١٨٥م)**

عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السُّهيلي: نسبته إلى سهيل (من قرية مالقة) حافظ، عالم باللغة و السِّيَر. ولد في مالقة، وعمي وعمره ١٧ سنة. ونبغ، وهو صاحب الأبيات التي مطلعها: (يامن يرى ما في الضمير و يسمع ❁ أنت المعد لكل ما يتوقع) و توفي في "مراكش" من كتبه "الروض الأنف" في شرح السيرة النبوية لابن هشام" و "تفسير سورة يوسف" و "التعريف والإعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء و الأعلام" و "الإيضاح والتبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين" و "نتائج الفكر". (الأعلام ج٣، ص ٣١٢)

(٢) قال ابن دحية: أنشدني الإمام السُهيلي هذه الأبيات و قال: ما يسأل الله بها أحد حاجة إلّا أعطاه إياها. شذرات الذهب ص ٢٧١، ج٤) **الضمير**: باطن الإنسان. (ج) ضمائر. وقال الله سبحانه: «اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ» [آل عمران-٣، الأية-٥] **مُعَدّ**: اسم مفعول من الإعداد. و أعدّ الشيءَ: هيّأه و جهّزه. **يُتَوَقَّع**: مضارع مبني للمفعول من التوقع، و هو الرجاء والأمل.

(٣) **يُرجّى**: مضارع مبني للمفعول من رَجّى فلانا: أمّل فيه. **للشدائد**: جمع شديدة، و هي المصيبة، واللام للتوقيت بمعنى عند. المُشْتكىٰ: مصدر ميمي بمعنى الاشتكاء والشّكوىٰ- و اشتكى إليه: لجأ إليه ليُزيل شَكواه. **المَفْزَع**: مصدر ميمي مِنْ فزع (س) إليه بمعنى لجأ إليه واستغاث.

(٤) **امنُنْ**: أمر من منّ (ن) عليه مَنّا : أنعَمَ عليه نعمة طيبة.

(٥) **قَرَعَ**: (ف) الباب : دقّه و نقر عليه. **حِيْلَة**: الحِذق و جَودة النظر، و القدرة على دقّة التصرف في الأمور. (ج) حِيَل و حِوَل. **رُدِدْتُ**: أي مُنِعتُ، رَدَّه (ن) رَدّا: منعه و صرفه و أرجعه.

(٦) **الوسيلة**: المنزلة عند الملك. و – الدرجة. و – القربة.(ج) وسائل و وُسُل. **بالافتقار إليك**: أي بالاحتياج إليك، وهو متعلق بـ"أدفع" أي أدفع فقري بالاحتياج إليك. و ما أحسن ما قال سيدنا علي رضي الله تعالىٰ عنه:

إلٰهي عبدك العاصي أتـاكا ... مقرًّا بالذنـوب و قـد دعـاكا
فإن تغفر فأنت لذاك أهل ... و إن تطرد فمن يرحم سواكا

(٧) **مَنْ**: للاستفهام الإنكاري. **هتف به**: (ض) ناداه. و منه **هتاف**: بمعنى النعْرة، و الهاتف من يُسْمَع صوتُه ولا يُرىٰ شخصُه، و منه أخذ المحدثون اسم الهاتف للتليفون. **الفضلُ**: الإحسانُ ابتداءً بلا علّة (ج) فضول.

٧-حاشا لمجدك أن تُقنّط عاصيا ... الفضل أجزل والمواهب أوسعُ [١]

(ص: ٢٧١، ج٤، شذرات الذهب و ص :٢٠ مقدمة الجزء الأول من السيرة لابن هشام)

قال محمد بن محمد العزب -رحمه الله-: [أول الكامل]

١-ندعوك يا غوث العباد بجاهه ... كن في الخطوب لنا معينا مُنجدا [٢]

٢-وامنن بصرف النفس عن شهواتها ... وافكك فؤادا في هواه تقيّدا [٣]

٣-ومن الجرائم تب علينا واهدنا ... واغفر لكل ما جنى وتعمّدا [٤]

٤-وامنن بعافية لمرضانا وجُدْ ... باللطف يا من بالمكارم عَوّدا [٥]

٥-وبحِلية الإيمان حَلِّ قلوبنا ... ولها بأنوار المعارف أسعِدا [٦]

---

(١) **الـمَجْد** : النُبل و الشرَف. و ـ المجيد اسم من أسماء الله الحسنى. **تقنط**: قنّطه من باب تفعيل : أيأسه و جعله قانطًا يؤوسا. و قنط: (ن، ض، ك، ح) يَئِسَ. و قال الله تعالى: «لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَّحْمَةِ اللهِ» [الزمر-٣٩، الأية٥٣] **المواهب**: جمع مَوْهَبَة ، وهي العطية.

(٢) **الغوث** (ن) : الإعانة والنصرة. (ج) أغواث، والمراد ههنا: المعين والناصر بطريق المجاز المرسل حيث أطلق المصدر و أراد به معنى اسم الفاعل. **بجاهه**: أي بشرف النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و عُلوّه و قدره. الباء للتوسّل، صلة ندعو أو غوث. **الخطوب**: جمع خطب أي المصائب والألام والدواهي. **مُنْجِد**: أنجد فلانًا: أعانه و نصره.

(٣) **صرف**: (ض) الشيءَ : ردّه و دفعه، وسرّحه إلى المكان الذي جاء منه. **افكك**: أمر من فكَّ (ن) الشيءَ: أبان بعضه عن بعض. و- الأسيرَ: خلّصه و أطلقه. **الهوى**: العشق يكون في الخير و الشرّ، و إرادة النفس و ميلانها إلى ما تستلِذّ، و المهوي محمودًا كان أو مذمومًا، و غلب على غير المحمود فيقال: فلانٌ اتبع هواه، إذا أريد ذمّه.

(٤) **الجرائم**: جمع جريمة، الخطأ والذنب والجرم. **تُب**: أمر من تاب (ن) إلى الله: رجع عن معصيته إليه ، فهو تائب. و - اللهُ عليه: غفر له و رجع عليه بفضله فالله توّاب. **جنى**: (ض) جناية: ارتكب ذنبًا فهو جانٍ. **تعمّد**: الأمرَ : قصده فهو متعمّد.

(٥) **مرضىٰ**: جمع مريض، كجرحى جمع جريح. **المكارم**: جمع مكرُمة و هي فعلُ الخير و الكرم. و في الحديث: بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق. (السنن الكبرى للبيهقي) **جُد**: أمر من جاد (ن) فلانٌ: سخا و بذلَ . و عليه: تكرّمَ . فهو جَواد. و ـ بالمال: بذَلَه. **عَوَّدا**: أي عَوّدَنا بالمكارم و جعلَنا متعوّدين آلفين بجوده و تواصل كرمه. والألف في "عوّدا" للإشباع.

(٦) **الحلية**: ما يُتزيّن به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة الكريمة، (ج) حِلًى و حُلًى على غير القياس. **حَلِّ**: أمر من التحلية: أي زَيِّن القلوب. **المعَارِف**: جمعُ معرفة، و هي إدراك الشيء على ما هو عليه. و المعرف و المعارف بمعنى ما يُعرف به، و موضع المعرفة، فيطلق لوجه الإنسان بما يشتمل عليه، و لمحاسن الوجه، و لأصحاب الرجل لوقوع الإدراك و المعرفة بذلك. **أسْعِدا**: أمر من الإسعاد أي اجعلها سعيدة، والألف للإشباع.

٦-و إلى سواك فلا تكلنا واسقنا ... غيثا مغيثا للبرية جيّدا(١)
٧-واحرس حمى طٰه وأجزل خيرهٗ ... واخذل لمن قد رام سوءً أورَدا(٢)
٨-وكذا بلاد المسلمين احفظ لها ... جمعا و بالفرح القريب تعهّدا(٣)
٩-و لدينا ثَبِّت و قَوِّ يقيننا ... كيما يقينا ما نحاذره غدا(٤)
١٠-ونفوز من خير الورى بشفاعة ... ونحوز في جنات عدن مقعدا(٥)
١١-و أجب دعانا إذ وهبتَ وهبْ لنا ... حسن الختام فحاش تُخلف مَوعدا(٦)

(ص:٧٢ مولد النبي المطبوع بمصر ربيع الأول ١٣٤٢ه)

قال يوسف العظم الأردني المتولد سنة ١٩٣١م : [ثامن الكامل]

١-لا تمتروا في ذاته ... فالكون من آياته (٧)
٢-لا تمتروا في ذاته ... فالروح من آياته (٨)

---

(١) **لا تكل**: نهي من و كل(ض)وكلا و وكولا إليه الأمرَ: سلّمه و تركه و فوّضه إليه و اكتفى به. **غيثا**: الغيثُ: المطرُ أو الخاص منه بالخير. و يطلق مجازًا على السماء والسحاب والكلإِ. (ج) غُيوث و أغياث. و يقال: غيثٌ مُغيثٌ أي مطر عامٌّ. **البرية**: الخلق (ج) برايا. **جيّداً**: صفة غيثًا.

(٢) **احرس**: أمر من حرسه (ن) حرسا: حفظه . فهو حارس. **الحِمىٰ**: ما يحمىٰ و يدافع عنه، و حِمى الله: محارمُه. والمراد بحمى طٰهٰ عزته عليه الصلاة والسلام أو مدينته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم. **أجزِلْ**: أمر من أجزلَ العطاءَ و في العطاء و من العطاء لفلان و عليه: أوسعه و أكثره. **و اخذُلْ**: أمر من خذل (ن) فلانًا و عنه: ترك نصرته، و إعانته. **رَامَ**: (ن) الشيءَ: أراده وقصده. **رَدى**: الهلاك، ردي(س) ردًى: هلك و سقط.

(٣) **جمعًا**: أي جميعًا. **تعهّد** و اعتهد الشيءَ: تحفّظَ به و تفقَّدَه ، و تعهّدْ صيغة أمر و الألف للإشباع أي تحفَّظ به.

(٤) **قَوِّ**: أمر من التقوية. أي اجعل إيماننا قويّا محكما. **كي**: ناصبة تعليلية، تدخل تارة على ما أو لا. **يقي**: مضارع "وقى" و ضمير المتكلم مفعول به، و فاعل "يقي" الضمير العائد إلى "يقيننا" أي إيماننا. **نحاذر**: أي نحترز و نخاف. **غدا**: أي يوم القيامة، و "ما نحاذره" مفعول ثان لـ"يقي".

(٥) **نحوز**: حاز(ن) حوزًا و حيازة الشيءَ: ضمّه وجمعه وحصل عليه. **عدن**: مصدر عدَن (ض) بالمكان: أقام به. قيل: و منه جنة عدن: جنة إقامة لمكان الخلد فيها. **مقعَدا**: أي مكان القعود (ج) مَقاعِد.

(٦) **وهبتَ** : وهبَ له الشيءَ: أعطاه إيّاه بلا عوض. **هَبْ لنا**: أي أعطنا. **حَاشَ**: أي تنزّه و بَعُد، سقطت الألف للضرورة. **تُخْلِف موعداً**: قال تعالىٰ: ادْعُوْنِيْٓ اَسْتَجِبْ لَكُمْ. [المؤمن ٤٠، الآية ٦٠] فيرجو الشاعر إجابة دعائه لوعده و يذكر نزاهته عن إخلاف الوعد.

(٧) **لا تمتَروا**: أي لا ترتابوا و لا تشكوا ، فعل نهي من امترىٰ فيه: أي شك فيه، والمِرْية والمُرْية: الشك، و في التنزيل العزيز «فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ» [البقرة-٢، الآية-١٤٧]. **الكون**: عالم الوجود، الكونان: الدنيا والآخرة.(ج) أكوان. **الآية**: العلامة ، العِبرة. (ج) آيٌ و آيات.

(٨)**الرُّوح**:ما به حياة النفس (يذكر و يونث) و في التنزيل العزيز: قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّيْ [الإسراء-١٧، الآية٨٥] و نفخت فيه من روحي (ج) أرواح.

٣- لا تمـــتروا في ذاتـــهٖ فـــالرزق مـــن آياتـــهٖ [١]
٤- لا تمـــتروا في ذاتـــهٖ فـــالموت بعـــض عظاتـــهٖ [٢]
٥- ســـبحانه مـــن خـــالق بـــــر بمخلوقاتــــهٖ [٣]
٦- غمـــر الوجـــود بفضـــلهٖ وأفـــاض مـــن خيراتـــهٖ [٤]
٧- لاتقنطوا مـن رحمـة الـر........ حمٰـــن أو مرضـــاتهٖ [٥]
٨- فـالحلم والغفـران والـر....... ضوان بعـض صـفاتهٖ [٦]
٩- لا تـمـتـروا فـي ذاتـهٖ فـالـكـل مـــن آياتـهٖ

قـال محب الرسول الشـيخ الإمام أحـمد رضـا القادري[٧] قـدس سره الـمتوفى

---

(١) **الرّزق:** كل ما يُنتفع به مما يُوكل و يُلبس. و ما يصل إلى الجوف و يتغذى به. والعطاء أو العطاء الجاري. (ج) أرزاق.
(٢) **عِظات**: جمع عِظة، وهي النصيحة، وفيه ما في زِنة، و عِدة من الإعلال الصرفي.
(٣) **من خالق**: من بيانية. **برّ**: (ن، ض) : أحسن إليه و عامَلَه معاملة حسنة فهو بَرٌّ. (ج) أبرار.
(٤) **غمره**: (ن) غمرا: علاه و ستره ، و يقال: غمر فلانٌ فلانًا: غطّاه بفضله، و يقال: غمر فلانا بفضله : أي بالغ في الإحسان إليه. **أفاض**: الدمعَ: سكبه. والماءَ: أفرغه. وأفاض الله الخيرَ: كثّره. **خيرات**: جمع خيرة : الفضل والنعمة. و – ما يُختار. و – الفاضلة من كل شيء.
(٥) **لا تقنطوا**: قنِط (س) قُنوطًا و قَناطة: يَئِس. و في التنزيل العزيز: «لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ».[الزمر ٣٩، الآية ٥٣] **مَرضاة**: رضي (س) به، و عنه، و عليه رِضًا و رِضاءً و رِضوانا و مَرضاة: اختاره و قبله.
(٦) **الحلم**: حلُم (ك) حِلمًا: صفح و كان ذا حِلم فهو حليمٌ. الحِلْم: ضد الطيش، و قد يقابل به السَفه والجَهل. الصبر والأناة و السكون مع القدرة والقوّة. العقل. والمراد هٰهنا ترك العقاب على المعاصي مع القدرة، (ج) أحلام و حُلوم. **الغفران**: (ض) سترُ الذنوب و العفو عنه.
(٧) **الإمام أحمد رضا القادري**
(١٠/ شوال المكرم ١٢٧٢ﻫ –٢٥/ صفر المظفر ١٣٤٠م = ١٨٥٦م - ١٩٢١م)
العلامة الإمام أحمد رضا بن مولانا نقي علي البريلوي الأصل، الحنفي المذهب، صاحب التصانيف الوافرة في كل علم و فن. ولد ببلدة بريلي بالهند. و درس بعض الكتب الابتدائية على الميرزا غلام قادر بيگ البريلوي، و أخذ العلوم الإسلامية و الفنون العقلية من والده العلام. و برع و نبغ فيها و أكملها وهو ابن أربع عشرة سنة ، و أصبح راسخًا في سائر العلوم ثم بايع على يد الشيخ الشاه آل رسول المارهروي، و استفاد من حفيده الشيخ أبي الحسين أحمد النوري، و أخذ منه قاعدة في علم الجفر، و قرأ شرح الجغميني في فنّ الهيأة على الشيخ عبد العلي الرامفوري. و لم يزل مشتغلا بالإفتاء، و التصنيف و التأليف في العلوم الدينية وغيرها من العلوم و الفنون. و مصنّفاته تمتاز بالإجادة، و الابتكار، و جودة التحقيق، و حسن التدقيق، اعترف به أجلّة العلماء والخُبراء. حتى حرّر حافظ كتب الحرم متأثرا بعدة أوراق من ''الفتاوى الرضوية'': و الله أقول والحق أقول: إنه لو رٰاها أبو حنيفة النعمان رحمه الله لأقرت

سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م [ثامن الكامل]

١-الحمـــد للمتوحـــد	بجلالـــه المتفـــرد[(١)]
٢-وصـــلاته دومــاً عــلى	خـــير الأنـــام محمـــد[(٢)]
٣-والآل والأصحاب هـم	مـاوايَ عنـد شـدائدي[(٣)]
٤-فـإلى العظـيم توسـلي	بكتابـــه و بأحمـــد[(٤)]
٥-و بمـــن أتى بكلامـــه	وبمـن هـدى وبمـن هـدِي[(٥)]
٦-و بطيبـةٍ و بمـن حـوت	و بمنـــبر و بمســـجد[(٦)]
٧-و بكل من وجد الرضـا	مـن عنـد رب واجـد[(٧)]

عينه و لجعل مؤلفها من جملة الأصحاب''. و يكتب الطبيب عبد الحي الأمين العام سابقًا لندوة العلماء لكنؤ في ''نزهة الخواطر'' : يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي و جزئياته يشهد بذلك مجموع فتاواه و كتابه ''كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم''.اهـ. و تأثر الشيخ محمد صالح حتى قال فيه: رأس المؤلفين في زمانه و إمام المصنفين بحكم أقرانه. و سفر العلامة موسىٰ علي الشامي الأزهري الأحمدي: إمام الأئمة المجدد لهذه الأمة أمر دينها المؤيد لنور قلوبها و يقينها الشيخ أحمد رضا''.

ارتحل هذا الإمام إلى رحمة الله ٢٥/صفر المظفر سنة ١٣٤٠هـ وقت صلاة الجمعة أوان قول المؤذن ''حيّ على الفلاح'' ببلدة بريلي . و كان الإمام المرتحل استخرج سنة وفاته قبل ارتحاله بخمسة شهور في رمضان سنة ١٣٣٩هـ من هذه الآية: وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ (١٣٤٠هـ) ملخصًا. (مقدمة جد الممتار)

محبّ الرسول: إنه محبُّ الرسول صدقًا و حقًا حتى اعترف بحُبّه النبيَّ صلى الله تعالى عليه وسلم أعداءه أيضًا.

(١) **المتوحد**: صفة لموصوف محذوف، أي لله الأحد.توحّد اللهُ بربوبيته و جلاله و عظمته: تفرّد بها. **بجلاله**: جلّ (ض) جَلالًا: عظُم، فهو جَليل. و عن كذا: تنزّه و ترفّع. **المتفرد:** صفة ثانية للموصوف المحذوف. و تفرّد بالأمر: كان فيه فردًا.

(٢) **دومًا**: (ن،س) دائمًا: أي تنزل صلاته دائمة.

(٣) **المأوىٰ:** اسم ظرف من أوىٰ (ض) إليه: لجأ. و المكانَ: نزله. و المأوىٰ: المكان الذي تأوي إليه. **شدائد:** جمع شِدّة: ما يحلّ بالإنسان من مكاره الدهر، المصيبة. و شِدّةُ الأرض: صلابتها.

(٤) **العظيم**: أي: إلى الرب العظيم. **توسّلي**: توسّل فلان إلى الله تعالى: عمل عملا تقرّب به إليه. و فيه إشارة إلى العمل بها. قال تعالىٰ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ».[المائدة ٥، الآية ٣٥]

(٥) **بمن أتى**: و هو جبريل عليه السلام. **هدىٰ:** (ض) فعل معروف ، أي النبي صلّى الله عليه وسلم. **هُدِي**: فعل مبني للمفعول أي أصحاب النبي رضي الله تعالى عنهم أجمعين، أو حملة القرآن من آله و صحبه و أمته عليه الصلاة و السلام.

(٦) **طيبة**: أي المدينة المنوّرة. و التنوين عليها لضرورة الشعر. **مَنْ حَوَت**: حوى (ض) حَواية الشيءَ: جمعه . والمراد بـ''مَنْ'' النبي عليه السلام و صاحباه و أهل البقيع.

(٧) **بكل من وجد الرضا**: أي الذين امنوا و عملوا الصالحات. فإن الله تعالى قال فيهم: «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا

٨-لا هُمَّ قد هجم العِدى	مـــن كـــل شـــاوٍ أبعـــدِ[(١)]
٩-في خـــيلهم ورِجـــالهم	مـــع كـــل عـــاد مُعتـــدِ[(٢)]
١٠-هـــاوين زلـــة مثبـــت	بـــاغين ذِلـــة مهتـــدِ[(٣)]
١١-لكـــنّ عبـــدك آمـــن	إذ مـــن دعـــاك يُؤيّـــدِ[(٤)]
١٢-لا أختشي من بأسـهم	يـد نـاصري أقـوى يـدِ[(٥)]
١٣-لا هُـــمَّ فـــادفع شرهـــم	وقـــني مكيـــدة كائـــدِ[(٦)]
١٤-وأدم صـــلاتك والســـلا	م على الحبيـب الأجـودِ[(٧)]
١٥-والآل أمطـــار النـــدىٰ	والصحْب سُحْب عوائـدِ[(٨)]

عَنْهُ ۚ ذٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ»[البينة-٩٨، الأية-٨]. **الواجد** : اسم من أسماء الله تعالى، و هو الغني الذي لا يفتقر.

(١) **لا همَّ**: أصله اللهم. والعرب تحذف الألف واللام و تكتفي بها بقي كما تقول: لاه أبوك و تريد الله أبوك. و هذا لكثرة دور هذا الاسم على الألسنة. **هجم**: (ن) هجومًا عليه: انتهى إليه بغتة على غفلة منه، أو دخل بغير إذن، و منه هجوم الجيوش بعضها على بعض. **العِدىٰ**: جمع العَدُوِّ و جمعه الأعداء أيضا. **الشأو**: الأمد، الغاية، الشَوط. يقال: فلانٌ بعيدُ الشَأو: أي عالي الهمة. و عدا شأوًا: أي عدا شَوطًا.

(٢) **خيل**: جماعة الأفراس. تستعمل على المجاز للفرسان و ركاب الخيل. يقال: أتى بخيله و رَجْله أي بفرسانه و مُشاته (ج) خيول و أخيال. **رِجال**: جمع راجل، و هو خلاف الفارس أي الماشي على رِجليه. **عاد معتد**: عدا (ن) و اعتدىٰ عليه: ظلمَه و تجاوز الحدَّ فالمعنى ظالم متجاوز عن الحدّ. و لا يخفى عليكم ما في البيت من رعاية الاشتقاق بين ''عاد و معتد''.

(٣) **هاوين:** هوي (س) فلان فلانًا: أحَبّه. **زَلّة**: (ض،س) السَقطة و الخطيئة. (ج) زَلّات. **باغين:** بغى (ض) الشيءَ: طلبه. **ذِلّة**: (ض) الضعف والهوان. و لايخفى عليكم ما فيه من جناس غير تام بين ''زلّة و ذلّة''.

(٤) **يُؤَيَّد**: فعل مبني للمفعول، مجزوم لكونه جزاءً، ثم كسر لموافقة القوافي.

(٥) **لَا أَخْتَشي**: أي لا أخاف. **بأسهم**: أي قوّتهم، أو شجاعتهم، أو عذابهم و شدّتهم. و البيت يشتمل على صنعة التكرير.

(٦) **قني**: فعل أمر من وقى (ض) الشيءَ وَقْيا و وِقاية: صانه عن الأذى و حَماه. و النون للوقاية و الضمير المنصوب مفعول أول. **والمكيدة**: الخديعة، الخُبث، المكر. (ج) مكائد. **كائد**(ض) كَيدا و مَكيدَة فلانا: خدعه و مكر به. فهو كائد. و يقال: كاد له: احتال. و أراد بسوء. و في القرآن: «تَاللّٰهِ لَاَكِيْدَنَّ اَصْنَامَكُمْ». [الأنبياء ٢١، الآية ٥٧]

(٧) **أدِم**:أمر من أدامَ الشيءَ: جعله دائمًا. **الحبيب**: المحبوب. و ـ المحِبُّ (ج) أحبّة، أحبّاء، أحباب. **الأجوَد**: اسم التفضيل من جاد (ن) جَودةً: صار جيدًا.

(٨) **النَّدى**: العطاء والجود. (ج) أنداء و أندية. **الصَّحْب**: جمع صاحب. **سُحب**: جمع سحاب: الغيم. والواحدة: سحابة. (ج) سحائب. **عَوَائد**: جمع عائدة أي المنافع و الفوائد.

١٦- ما غردت ورقا على بانٍ كخير مُغرّدِ[1]
١٧-و اجعل بها أحمد رضا عبدا بحرز السيدِ [2]

(ص ٤٨، الفضل الموهبي للإمام أحمد رضا المطبوع بلاهور ١٣٩٨هـ. و ص : ٣٧١ الفتاوى الرضويه ج١، طبعة بريلي)

قال عبد الرحمٰن مطلك الجبوري: [خامس الرمل، و الرويّ ساكن]

١-كل ما في الكون شاهدْ أن رب الكون واحدْ
٢-من نخيل باسقاتٍ مائلات كالخرائدْ[3]
٣-و جبالٍ شامخاتٍ و بيوتٍ وّمساجدْ
٤-وخلائقَ لا تراها عينُ زنديق وّجاحدْ[4]
٥-جلّ عن كل شريك أو معين أو مساعدْ
٦-أحكمَ الصُنع ونظّمْ وهو في الإحكام قاصدْ[5]
٧-كل ما في الكون شاهدْ أن رب الكون واحدْ

(ص: ٢٦ مجلة التربية الإسلامية بغداد المقدسة جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ.)

(١) **مَا:** كلمة ما مصدرية ظرفية أي مدة تغريد الورقاء. **غرّدَتْ:** غرّد و تغرّد الطائرُ: رفع صوتَه في غنائه و طرب به. ظرف لقوله ''و أدم صلاتک''. **ورقا**: الورقاء، الحمامة. خفّف ورقاء لضرورة استقامة الوزن: و يجوز حذف الهمزة بعد الألف في النثر أيضًا. (ج) وَراقٍ و وَراقىٰ. **بَان:** شجرة عربية تشبه بها قُدُودُ الحِسان في الاستواء و الرشاقة. أي ما دامت الورقاء تغرّد على البان أي إلى يوم القيامة.

(٢) **بها**: أي بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و آله و أصحابه رضي الله عنهم. **الحِرز**: ما تحفظ به الأشياء. و المكان المنيع يلجأ إليه. (ج) أحراز: أي اجعلني عبدًا كائنًا في حظيرة السيد أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٣) **نخيل**: جمع نخلة: وهو شجر التمر المعروف و قوله ''من نخيل'' بيان للموصول في قوله ''كلّ ما في الكون''. **باسقات**: أي شامخات، عاليات، من بسق (ن) بُسوقًا. النخل: ارتفعت أغْصَانُه و طال فهو باسق. **مائلات**: أي متحركات. مال (ض) مَيَلا و مَيَلاناً: زال عن استوائه، و – الغصنُ: حرّكه النسيمُ. فهو مائل و هي مائلة. **الخرائد**: جمع الخريدة و هي البكر ذات حياء لم تُمسّ قط. و صوت خريد: ليّن عليه أثر الحياء : لؤلؤة خريدة: لم تُثقب.

(٤) **الزِّنديق**: الكافر باطنًا مع التظاهر بالإيمان، (ج) زنادقة و زناديق. **جاحد**: جحد (ف) جحدًا و جُحودًا الشيءَ: كفر به. و كذّبه. حقّه: أنكره مع علمه به فهو جاحد.

(٥) **أحْكَم** الشيءَ: أتقنه. **الصُنع**: العمل. و –المصنوع. و في التنزيل العزيز: «صُنْعَ اللهِ الَّذِیْٓ اَتْقَنَ كُلَّ شَیْءٍ». [النمل ٢٧، الآية٨٨] **قاصد**: أي متوسط معتدِل، من قصد (ض) في الأمر: توسّط لم يُفرِط و لم يُفرّط. و –في الحكم: عدل و لم يمل إلى ناحية.

[٢] البـشــائـر (١)

إن تُبان أسعد بن كَلْكيكرِب كان معه أربع مأة عالم، فتعاهدوا على أن لايخرجوا منها (من المدينة) فسألهم تُبَّع عن سر ذلك. فقالوا: إنا نجد في كتبنا أن نبيا اسمه محمد هٰذه دار مُهاجَره. فنحن نقيم لعل أن نلقاه. فأراد تبع الإقامة معهم، ثم بنى لكل واحد من أولٰئك دارا واشترى له جارية وزوجها منه وأعطاه مالا جزيلا. وكتب كتابا فيه إسلامه. ومنه : [ثالث متقارب]

١-شـهدتُ عـلى أحمـدٍ أنّـهُ رسول من الله باري النَسَـمْ (٢)
٢-فـلو مُدّ عمري إلى عـمـرهٖ لـكـنتُ وزيرا لهُ وابن عَمْ (٣)

وختمه بالذهب، ودفعه إلى كبيرهم، وسأله أن يدفعه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن أدركه، و إلّا فمن أدركه من ولده أو ولد ولده.

(ص: ١٨٩، الجزء الأول من وفاء الوفاء للعلامة نور الدين السمهودي)

قال كعب بن لُؤَيٍّ (٤): [ثاني البسيط]

١-يا ليتني شاهد نجواء دعوتهٖ إذا قريش تريد الحق خذلانا (٥)

(ص: ٣٤، مسالك الحنفاء للعلامة الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفى ٩١١ﻫ)

---

(١) **بشائر**: جمع بِشارة (ض) : الخبر المفرّح، و يأتي جمعها بِشارات أيضًا. **تُبان أسعد**: اسمان جُعلا اسما واحدًا، إن شئتَ أضفتَ كما تُضيف "معدي كرب" و إن شئتَ جعلتَ الإعراب في الاسم الآخر. و تُبان بضم الأوّل و تشديد الثاني من التبانة: وهي الذكاء والفطنة. **كَلكيكرِب**: هو ابن زيد. **تُبَّع**: بضم التاء و تشديد الباء جمعه تبابعة، وهم ملوك اليمن.

(٢) **أحمد**: صُرِف لضرورة الشعر. **الباري**: اسم من أسماء الله الحسنىٰ و هو اسم فاعل من برأ (ف) الخلقَ بَرْءً: خلقهم فهو بارئ. ومعناه الخالق المنشي من العدم، و في التنزيل العزيز: «هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ»[الحشر-٥٩، الاٰية-٢٤]، **النَسَم**: و النَسمات: جمع نَسَمة: أي نفس الروح، و الإنسان، و كل دابة فيها روح.

(٣) **مُدَّ**: فعل مبني للمفعول بمعنى أطيل. أي امتدّ عمري إلى عمره. **فائدة**: بنى تبع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم داراً لينزلها إذا قدم المدينة فتداولوا الدار إلى أن صارت لأبي أيوب وهو من ولد ذلك العالم الكبير، و أمّا أهل المدينة الذين نصروه كلهم من أولاد أولٰئك العلماء الذين كانوا مع تبّع. والتفصيل يطلب من وفاء الوفاء.

(٤) **كعب بن لويّ**:

كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك وهو كان يجمع قومه يوم الجمعة، و كان بين موت كعب و بين مبعث النبي صلّى الله تعالىٰ عليه وسلم خمس مائة و ستون سنة (كذا في دلائل النبوة للحافظ أبي نعيم) و جاء فيه هكذا "يا ليتني شاهد نجواء دعوته☆ حين العشيرة تبغي الحق خذلانا. و قد ذكره السيوطي في الحاوي للفتاوي)

(٥) **نجواء**: بالفتح ، الدعوة سرًّا، و كان النبي صلّى الله تعالى عليه وسلم يدعو الناس إلى الإسلام سرًّا و خفية

قال خطر(١) بن مالك وهو رأى أن نجماً عظيماً انقضّ(٢) من السماء فصرخ رافعاً صوته، وقال شيئاً، ثم أمسك طويلا وهو يقول: [من الرجز]

١ -يا معشر بني قحطانِ أخبركم بالحقّ و البيانِ(٣)

٢ -أقسمت بالكعبة و الأركانِ والبلد المؤمن السّدانِ(٤)

٣ -لقدمُنع السمعَ عُتاة الجِنانِ بثاقب بكف ذي سلطانِ(٥)

نحو ثلاث سنين فلما نزل "فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ" [الحجر ١٥، الآية ٩٤] جعل يعلن بها. ونجواء: بالضم: الدعوة الكاملة العلانية. **خذلانا**: خذل (ن) فلانًا خَذْلًا و خِذْلانًا: تخلّى عن عونه و نصرته. و في التنزيل العزيز "وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ" [آل عمران ٣، الآية ١٦٠]

(١) **خطر بن مالك**:

خطر بن مالك كاهن عظيم ، كان شيخًا كبيرًا ، عاش ٢٨٠ عامًا. قال لهيب : حضرت مع رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت: بأبي و أمي، نحن أول من عرف حراسة السماء و زجر الشياطين و منعهم من استراق السمع عند قذف النجوم و ذلك أنا اجتمعنا إلى كاهن يقال له خطر بن مالك، فقلنا يا خطر! هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها؟فقال : ايتوني بسحر أخبركم الخبر. قال: فانصرفنا عنه يومنا فلمّا كان من غد في وجه السحر أتيناه فإذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينيه فانقض نجم عظيم من السماء و صرخ الكاهن رافعًا صوته: أصابه إصابه. خامره عقابه. عاجله عذابه. أحرقه شهابه إلخ. فقلنا له: يا خطر! و ممن هو؟ فقال: إنه لمن قريش. فقلت له: بيّن لنا من أي قريش هو؟ فقال : إنه لمن نجل هاشم. ثم قال هذا هو البيان. ثم سكت و أغمي عليه فما أفاق إلّا بعد ثلاثة فقال: لا إله إلا الله. فقال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم: لقد نطق عن مثل نبوّة و إنه ليبعث يوم القيامة أمّة واحدة، والتفصيل في الروض الأنف.

(٢) **انقضّ** الشيءُ: تقطّع و انكسر. الجدارُ: سقط.

(٣) **المعشر**: الجماعة (ج) معاشر. **قحطان**: هو في عرف العرب أبو قبائل اليمن العربية الجنوبية، و زميله **عدنان**: أبو القبائل العربية الشمالية. انقسم بنو قحطان إلى فرعين "حِمْيَر"وأكثرهم أهل حضر و"كهلان" و أكثرهم أهل و بر. و يقال : إن قحطان هو أول من لبس التاج من ملوك اليمن و جزيرة العرب.

(٤) **الأركان**: أي أركان الكعبة الأربعة و هي ركن شامي و ركن عراقي و ركن أسود و ركن يماني. **البلد المؤمن**: أي بلد يجعل ذا أمن. **السُّدّان**: جمع سادِن، سدَن (ن) البيتَ: خدمه، و سادنُ البيت: حاجبه و حافظه. فالمعنى و أقسم بالبلد الذي يجعل خدّام البيت و حَفَظته آمنين.

(٥) **عُتاة**: جمع عاتٍ، عتا (ن) عُتوّا: استكبر و جاوز الحدَّ. فهو عات. **الجِنّان**: جمع الجانّ، اسم جمع للجنّ. و في الحديث: إن فيها جِنّانا كثيرا. (النهاية في غريب الأثر لابن أثير الجزري). **ثاقب**: صفة لموصوف محذوف أي شِهاب ثاقب. و هو اسم فاعل من ثقبت النارُ (ن) ثقوبًا: اتّقدت. و الكوكبُ و نحوه: أضاء. و في القرآن الكريم: "إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ". (الصّفّت ٣٧، الآية ١٠).

٤-مِنْ أَجْل مبعوث عظيم الشانِ يُــبعث بالتنزيـل والقــرآنِ(١)
٥-و بالـهدى وفـاصل الـقرآنِ تـبـطـل بـه عـبـادة الأوثانِ(٢)

فقال الناس ويحك(٣) يا خطر إنك لتذكر أمرا عظيما فماذا ترى لقومك فقال: [من الرجز]

١-أرى لقومي ما أرى لنفسي ٢-أن يتبعوا خير بـني الإنـسِ
٣-برهانه مثل شعاع الشمسِ ٤-يبعث في مـكـة دار الحُـمسِ(٤)
٥- بمحكم التنزيل غير اللبسِ(٥)

(ص٣٣٢ الجزء الثالث من الاستيعاب لابن عبد البر، و ١٣٨ الجزء الأول من الروض الأنف للسهيلي)

عن أم سماعة بنت أبي رهم عن أمها قالت شهدت آمنة(٦) أم رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام يفع(٧) له خمس سنين عند

(١) **عظيم الشان**: أي النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-. **التنزيل**: أي القرآن، في قوله تعالى: تَنْزِيْلَ الْعَزِيْزِ الرَّحِيْمِ ۝، [يٰس-٣٦، الآية-٥] و عطف القرآن عليه للتفسير.

(٢) **فاصل القرآن**: فيه إضافة الصفة إلى الموصوف، أي القرآن الفاصل بين الحق و الباطل. **تبطل**: بطل (ن) بُطلا و بُطلانا: فسد و سقط حكمه. **الأوثان**: جمع الوثن وهو التمثال يُعبد سواء أكان من خشب أم حجر أم نحاس أم فضة أم غير ذلك.

(٣) **وَيْح**: كلمة ترحّم و توجّع. و قيل : هي بمعنى و يل . و يقال: و يح له، ويحًا له، و وَيحَه.

(٤) **الحُمس**: بضمّ الحاء و سكون الميم جمع أحمس : أي المشتدّ الصلب في الدين وهم قريش، و من ولدت، و من تابعهم في الجاهلية، و سميت قريش حُمسًا لزعمهم بأنهم اشتدّوا في الدين ، و كانوا قد ذهبوا في ذلك مذهب التزهد و التألّه، فكانت نسائهم لم ينسجن الشعر ولا الوبر. الحمس أهل الحرم ـــ قالوا: لا ينبغي لأهل الحل أن يطوفوا أوّل طوافهم إلّا في ثياب الحُمْس فإن لم يجدوا منها شيئًا طافوا بالبيت عراة، و لـمّا نزل: يٰبَنِيْٓ اٰدَمَ خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَّ كُلُوْا وَ اشْرَبُوْا.الاٰية [الأعراف ٧، الآية٣١] وضع الله تعالیٰ أمر الحُمْس . و التفصيل في سيرة ابن هشام والروض الأنف.

(٥) **اللَّبس**: بفتح اللّام (ن،ض) أي الالتباس و الاشتباه.

(٦) **آمنة بنت وهب** بن عبد مناف، من قريش. أم النبي صلى الله عليه وسلم كانت أفضل امرأة في قريش نسبا ومكانة. امتازت بالذكاء وحسن البيان. رَبَّاها عمها وهب بن عبد مناف. وتزوجها عبد الله بن عبد المطلب فحملت منه بمحمد صلى الله عليه وسلم ورحل عبد الله بتجارة إلى غزة فلما كان في المدينة عائدا مرض فمات بها. وولدت آمنة بعد وفاته. فكانت تخرج كل عام من مكة إلى المدينة فتزور قبره وأخوال أبيه (بنى عدى بن النجار) وتعود. فمرضت في إحدى رحلاتها هذه فتوفيت بموضع يقال له "الأبواء" بين مكة والمدينة، ولابنها من العمر ست سنين وقيل: أربع. (الأعلام ١/ ٢٦) **العلّة**: المرض الشاغل. (ج) عِلّات و عِلل.

(٧) **غلام يفع**: كلمة غلام للخادم و للولد ، وهنا الثاني. **اليَفَع**: من شارف الاحتلام، و هو دون المراهق. (ج) أيفاع و يُفوع. و يَفَع (ف) الغلامُ: شبَّ و ترعرَع.

رأسها فنظرت إلى وجهه ثم قالت: [من الرجز]

١ - بارك فيك الله من غلام ٢ - ياابن الذي من حَومة الحِمام[(١)]
٣ - نجابعون الـمَلِك الـمِنْعام ٤ - فُوْدِيَ غداة الضرب بالسهام[(٢)]
٥ - بمأة من إبل سَوام ٦ - إن صح ما أبصرت في المنام[(٣)]
٧ - فأنت مبعوث إلى الأنام ٨ - من عند ذي الجلال والإكرام
٩ - تبعث في الحل وفي الحرام ١٠ - تبعث بالتحقيق والإسلام
١١ - دين أبيك البَرّ إبراهام ١٢ - فالله أنهاك عن الأصنام[(٤)]
١٣ - أن لا تواليها مع الأقوام[(٥)]

(ص: ٢٢٢ الجزء الثاني من الحاوي للفتاوى للعلامة السيوطي)

---

(١) **مِنْ غلام**: من لبيان المبهم من ضمير الخطاب، كما قال المتنبي: فديناك من ربع و إن زدتنا كربا. **حومة الحمام**: هجوم الموت. (ج) حَومات. الحِمام: الموت. و "مِن حَومة الحِمام" ظرف لقوله "نَجا" في البيت الأتي.

(٢) **المَلِك**: الله تعالى، صاحبُ الملك، صاحب الأمر و السّلطة على أمة أو قبيلة أو بلاد (ج) مُلوك و أملاك. **المِنعام**: المفضال، كثير الفضل والإنعام و الإحسان. **فُودي**: فعل مجهول من فادى أي أُطلق و أُخذ فديته، و لأجل ذلك جاء في الحديث النبوي الشريف : "أنا ابن الذبيحين" (المستدرك على الصحيحين للحاكم) يعني إسماعيل و عبد الله. **ضرب بالسهام**: أجالها. و قصته: كان عبد المطلب حلف لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا قوة المنع والمقاومة لينحرنَّ أحدهم لله عند الكعبة، فلما تم بنوه عشرة و أراد وفاء نذره ضرب بالقدح فخرج القدح على عبد الله، ثم فاداه بمأة إبل حتّى خرج القدح على الإبل ، والتفصيل في كتب السير.

(٣) **الإبل**: الجمال و النوق ، لا واحد له من لفظه. (ج) آبال. **السَوام و السائمة**: الماشية و الإبل الراعية (ج) سوائم. **ما أبصرت**: إن آمنة رضي الله عنها رأت في المنام حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بُصرىٰ من أرض الشام. فقيل لها: إنكِ قد حملتِ بخير البرية و سيد العٰلمين فإذا ولدته فسميه أحمد و محمدا و علقي عليه هذه فانتهت و عند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب فيها أعيذه بالواحد من شر كلّ حاسد. (دلائل النبوة لابن نعيم. ملخصا). **الأنام**: جميع ما على الأرض من الخلق.

(٤) **البَرّ**: الصادق ، الصالح، المحسن، الكثير البرّ، و من الأسماء الحسنىٰ (ج) أبرار. **إبراهام**: لغة في إبراهيم. **فاللّٰه**: أي فاذكر الله تعالى. **أنهاك** : صيغة المتكلم من نهى (ف) فلانًا عن كذا: زجره عنه بالفعل أو القول و منعه عنه. ضمير الخطاب يعود إلى النبي –صلى الله تعالى عليه وسلم– **الأصنام**: جمع صنم، ما كان معمولًا من خشب أو ذهب أو فضة أو طين على صورة إنسان فهو صنم و إن كان من حجر فهو وثن كذا في البحر.

(٥) **تواليها**: والاه موالاة: أحبّه و تابعه، الضمير المنصوب يرجع إلى الأصنام، أي لا تحبها و لاتتابعها.

كانت الشيماء[١] بنت حليمة السعدية تحضن[٢] رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أمها حليمة السعدية وكانت ترقصه[٣] وتقول: [من الرجز]

١- يا ربنا أبق لنا محمدا ٢-حتى أراه يافعا و أمردا[٤]

٣- ثم أراه سيدا مسوَّدا ٤-واكبت أعادِيْهِ معاوالحُسّدا [٥]

٥- واعطهِ عزا يدوم أبدا

أبو عروة الأزدي إذا أنشد هٰذاكان يقول: ما أحسن ما أجاب الله تعالى دعاءها.

(ص: ٣٤٤ الجزء الرابع من الإصابة لابن حجر العسقلاني. و ٢٩٥ الجزء الثالث من شرح المواهب للعلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي)

قال ورقة بن نوفل[٦]: [ثاني الطويل]

١-فخَبّرَنا عن كل خير بعلمهِ وللحق أبواب لهن مفاتحُ[٧]

---

(١) **الشيماء بنت حليمة السعدية** (٠٠٠ ــ بعد ٨ هـ = ٠٠٠ ــ بعد ٦٣٠م)

الشيماء ـ و يقال الشماء ــ بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة، من بنى سعد بن بكر، من هوازن، وقيل: اسمها حذافة وغلب عليها اسم الشيماء. أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة. وهي بنت مرضعته حليمة السعدية. كانت ترقصه في طفولته، وتغنيه برجز من شعرها. ولما ظهر الإسلام أغارت خيل من المسلمين على "هوازن" فأخذوها فيمن أخذوا من السبي، فقالت: أنا أخت صاحبكم فقدموا بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعرّفته بنفسها، فرحّب بها، وبسط لها رداءه، فأجلسها عليه، ودمعت عيناه، وقال لها: إن أحببتِ فأقيمي مكرمة محببة وإن أحببتِ أن ترجعي إلى قومكِ أوصلتكِ. فقالت: بل أرجع إلى قومي. فأعطاها نعما ، وأسلمت وعادت. (الأعلام٣/ ١٨٤).

(٢)**تحضن**: (ن) من الحضانة ، أي ترعاه و تربي.

(٣)**تُرقصه**: أي تهزّه و تُحرّكه، يقال: أرقصتِ المرأة صبيّها و رقَّصته: أي هزّته.

(٤) **أبق**: أمر من الإبقاء.أي اجعله باقيا لنا. **يافع**: ولد مترعرع قريب للبلوغ (ج) يَفَعَة و يُفْعَان. **أمرد**: الشاب طَرّ شاربُه و لم تنبت لحيته (ج) مُرْدٌ. و في الحديث: أهل الجنة جُرْد مُرْد.(سنن الترمذي)

(٥) **مُسَوَّدًا**: أي مُعَظّمًا و قائدًا. اسم مفعول من سوّده : جعله سيّدا. **اكبت**: عطف على أبق ، وهو فعل أمر من كبته (ض) كبتًا : صرعه، و أهلكه و أخزاه و أذله، يقال: كبت اللهُ العدوَّ : أي أهانه و أذلّه. **أعادي**: جمع أعداء ، والأعداء جمع عَدوّ: وهو الخصم ، وضدّ الصديق الولي. **الحُسَّد**: جمع حاسد كسُجَّدٍ و ساجد، و رُكَّع و راكع ، اكبت أعاديه إلخ : أي أخز الأعداء والحاسدين معًا و أهلكهم.

(٦) **ورقة بن نوفل**ـانظر ترجمته في "التحميد".

(٧) **خَبَّرَنا**: أي نبّأنا و أعلَمَنا، و ضمير الغائب في "خبّر و عِلْمِهِ" يرجع إلى الفتى المذكور في البيت السابق: فتاك الذي و جهتِ يا خيرَ حُرَّة. الخ (انظر الأشعار كلها في الروض الأنف). **لَهنَّ**: أي للأبواب. **مَفاتح**: جمع المِفتاح. وهو آلة الفتح.

٢ـ كـأنّ بـن عبـدالله أحمـد مرسـلٌ	إلى كل من ضمت عليه الأبـاطحُ [١]
٣ـ وظني به أن سوف يُبعث صادقا	كما أُرْسِل العبدان: هـود وصـالحُ [٢]
٤ـ وموسى وإبراهيم حتى يُرى له	بهاء ومنشور من الـذكر واضـحُ [٣]
٥ـ و يتبعـهُ حيـا لـؤيّ جماعـة	شـبابهم والأشيبون الجحـاجحُ [٤]
٦ـ فإن أبق حتى يدرك الناسُ دهرَه	فـإني بـه مستبـشر الـود فـارحُ [٥]
٧ـ و إلا فـإني يـا خـديجة فاعلمي	عن أرضك في الأرض العريضة سائحُ [٦]

(ص: ٩٥، السيرة لابن إسحٰق/ ١٢٧ الجزء الأول من الروض الأنف للسهيلي)

وقال ورقة بن نوفل [٧] : [ثاني الطويل، والركن الأول من البيت الأول أثرم]

١ ـ إن يـك حقـا يـا خديجـة فـاعلمي	حـديثك إيانـا فأحمـد مرسـلُ [٨]
٢ ـ و جبريـل يأتيـهِ و ميكـال مَعْهـما	من الله وحي يشـرح الصـدر مُـنزلُ [٩]
٣ـ يفـوز بـه مـن فـاز فيهـا بتوبـة	و يشقى بها الغالي الغوي الـمُضلَّـلُ [١٠]

(١) **ضَمَّت**: ضَمّ (ن) الشيءَ: جمعه. وعلى الشيء: قبضه. **الأباطح**: جمع أبطح، وهو مسيل واسع فيه رمل و دُقاق الحصى.

(٢) **العبْدَان**: مثنى العَبْد، و هود و صالح بدل منه، و يجوز أن يكون العبدان بضم العين و كسرها، جمع العبد ، وهود و صالح و موسىٰ و إبراهيم بدل منه.

(٣) **البَهاء**: الجمال. و المنظر الرائع فيه بهاء. بهىٰ (ن،س) حسُن و ظرف. **مَنشُور**: نشر (ن) الشيءَ: فرّقه. والخبرَ: أذاعه، أي الذكر الشائع و "واضح": صفة منشور.

(٤) **حيّا لؤيّ**: مثنّى حيّ، أي بطنا لؤيّ. و لُؤَيّ هو ابن غالب بن فهر. **جماعة**: أي أفواجًا. **الشاب**: مَن كان في سن الشَباب. (ج) شَبَاب و شُبّان. **الأشيبون**: جمع الأشيب وهو المبيض الرأس. **الجحاجح**: الجحجح و الجحجاح: السيد المسارع إلى المكارم.

(٥) **مستبشر**: استبشر بالشيء: فرِح و سُرّ. **فارح**: فرح (س) فرحا بالشيء: انشرح صدره و سُرّ.

(٦) **الأرض العريضة**: أي القبر كما في الخبر أن القبر يُوسّع للمؤمن وغير ذلك. و قال الإمام الغزالي في "إحياء العلوم" إن الدنيا للروح كالبطن من الأم للجنين إلخ، أو أراد بها أرض الجنة وهو الأظهر. **سائح**: ساح (ض) سَيحا و سِياحةً: ذهب في الأرض للعبادة، جال في البلاد للتنزّه أو غير ذلك. فهو سائح (ج) سُـيَّاح و سائحون.

(٧) **ورقة بن نوفل**: انظر ترجمته في "التحميد".

(٨) **إن يك إلخ**: فيه تقديم و تاخير، و الوضع الصحيح هذا: يا خديجة ! إن يك حديثُك إيانا حقا فاعلمي أن أحمد مرسل. "حديثك إيانا" اسم "يك" و لعل المراد به بيان مجيء جبرائيل بالوحي كما في البيت الآتي.

(٩) **جبريل** إلخ: فاعل "يأتيه" والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم، و ميكال معطوف عليه. و معهما أي مع جبريل و ميكال وحي منزل من الله يشرح الصدر ، هكذا أصل الترتيب.

(١٠) **يفوز به**: الباء للسببية والضمير المجرور للوحي أو للنبي عليه السلام، و كلمة "مَن". موصولة، فاعل يفوز. **فيها**: أي في الدنيا. **يشقى**: بالقاف، شقي (س) شَقاوةً: ضدّ سعُد. فهو شقيٌّ (ج) أشقياء. **الغالي**: غلا (ن)

٤-فريقــان مــنهم فرقــة في جنانــهِ وأخــرى بــأحوار الجحــيم تُغَلّــلُ (١)
٥-إذا مـا دَعَوا بالويل فيها تتابعت مـقـامـع في هـاماتهم ثَمَّ من علُ (٢)

(ص: ١٠٣، السيرة لابن اسحٰق)

قال ورقة بن نوفل(٣) فيما كانت خديجة ذكرت له من أمر رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم: [أول البسيط]

١-جـاءت لتسـألني عنـه لأخبرهـا أمرا أراه سيأتي الناس مـن أَخُـرِ (٤)
٢-وخبّرتـني بـأمر قـد سمعـت بـهِ فيما مضى من قديم الدهـر والـعُصُرِ (٥)
٣-بـأن أحمـد يأتيـه و يُـخبره جبرئيل أنك مبعوث إلى البـشرِ
٤-فقلت عَلّ الذي تَـرْجين يُنجـزه لك الإله فرَجّي الخير وانتظـري (٦)
٥-و أرسـلـتْـه إلـيـنـا كي نسائـله عن أمره ما يرى في النوم والـسهَـرِ (٧)

غُلُواً بالدين: شدّد و تصلّب حتى جاوز الحدّ: فهو غالٍ (ج) غُلاة. **الغويّ**: غوى (ض) غيًّا: أمعن في الضلال. فهو غاوٍ و غويّ. (ج) غُواة. **المُضَلَّل**: الضالّ جدًّا. الكثير التتبع للضلال. الذي لا يُوفّق لخير.

(١) **جِنَان**: جمع جَنّة. **أحوار**: جمع حَوْر: العمق والقعر، يقال: بعيد الحور: أي عاقل متعمق، و في أحوار الجحيم، أي: في أعماق نار جهنم. **تغلل**: يقال: غَـلَّـله: وضع في يده أو عنقه الغُـلَّ، و الغُلُّ: طوق من حديد أو جلد يجعل في اليد أو في العنق (ج) أغلال و غلول.

(٢) **دَعَوْا بالويل**: أي قالوا يا و يلاه، وا و يلاه!. **مَقَامع**: جمع مِقمعة وهي خشبة أو حديدة يضرب بها الإنسان ليذل. **هامات**: جمع هامة وهي الرأس. **ثَـمَّ**: اسم يُشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، و هو ظرف لا ينصرف، و قد تلحقه التاء فيقال: ثَمَّةَ، و يُوقف عليها بالهاء. **عَلُ**: اسم بمعنى فوق، يقال: "من عَلُ" مبنيًا على الضمّ إذا أريد به المعرفة، و ـ من عَلٍ معربا إذا أريد به النكرة، و يقال أيضًا "أتيته من عَلًا" أي من فوق. و في لسان العرب: عَلُ بضمّ اللام و عَلِ بكسر اللام أي من عالٍ و قال الزوزني شارح "المعلقات" فيه سبع، بل ثمان لغات.

(٣) **ورقة بن نوفل**: انظر ترجمته في "التحميد".

(٤) **عنه**: أي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. **النَّاسَ**: منصوب، مفعول ليأتي. **أُخُر**: أي المؤخّر فالمعنى من مؤخّر يهم. يُقال: شقّ الثوب أُخُـرًا و من أُخُرٍ: أي من مؤخّره.

(٥) **العُصُر**: لغة في العَصْر للدهر. و جمع عُصْر أيضا وهو الدهر.

(٦) **عَلَّ**: لغة في لعلّ. **ترجين**: على زنة تدعين، من رجاه (ن) رُجوًّا: أمّله. **يُنْجزه**: أنجز الحاجةَ: قضاها. والوعدَ: وفىٰ به. منه المثل "أنجزَ حرٌّ ما وعد"، يضرب في الوفاء بالوعد. **رَجِّي**: أمر للمخاطبة من الترجية: أي توقّعي الخير. و يقال: رَجَّاه و فيه و به أي أمّله.

(٧) **أرسلته**: أي النبيَّ صلى الله تعالى عليه وسلم، وضمير الفاعل يرجع إلى خديجة رضي الله تعالى عنها. **نُسائل**: بمعنى نسئل. **السَهَر**: اليقظة و عدم النوم. سهر (س) سهرًا: لم ينم كل الليل أو بعضه.

٦-فقال حين أتانا منطقا عجبا يقفّ منه أعالي الجلد والشعرِ [١]
٧-إني رأيت أمين الله واجهني في صورة أكملت من أهيب الصورِ [٢]
٨-ثم استمر فكان الخوف يذعرني مما يُسلّم ما حولي من الشجرِ [٣]
٩-فقلت ظني وما أدري أيصدقني أن سوف تبعث تتلو مُنزل السورِ [٤]
١٠-وسوف آتيك إن أعلنتَ دعوتهم من الجهاد بلا من ولا كدرِ [٥]

(ص: ٩٨، الجزء الأول من الخصائص الكبرى للعلامة السيوطي، المطبوع بحيدرآباد الدكن ١٣١٩هـ)

[٣] ذكرى المولد[٦]

لما ولد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذه عبد المطلب[٧] ودخل به الكعبة فقام يدعو الله

(١) **منطقًا عجبًا**: أي كلاما عجيبا مفعول لقال، و بيانه في البيت الآتي "إني رأيت أمينَ الله الخ. **يَقُفّ**: (ن، ض) الشَعرُ: يقوم لشدة الفزع و يقشعرّ.
(٢) **أمينَ الله**: أي جبريل عليه السلام. **وَاجهني**: أي قابلني و جها بوجه و استقبلني بكلام. **صورة أكملت الخ**: أي في صورة كاملة ذات هيبة شديدة. **أهيب**: اسم تفضيل من هاب (س) هيبة: أي أشدّ و أبلغ في كونه مهيبا.
(٣) **يَذعرني**: ذعر (ف) فلانًا: أفزعه. **حولي**: الحول من الشيء: الجهات المحيطة به . يقال: رأيت الناس حولَه و حولَيه و أحواله: أي محيطين به. **مِنَ الشّجَرِ**: مِنْ بيانية ، و "الشجر" بيان للموصول في قوله "مَا حَوْلِي".
(٤) **ظنّي** الخ: مبتدأ. "أن سوف تبعث" خبره و "تتلو"، حال من ضمير الخطاب. و "ما أدري أيصدقني" جملة معترضة. و ضمير يصدق عائد إلى الظن. **مُنْزَل السُّور**: مُنزل اسم مفعول من الإنزال، و السُور جمع سُوْرَة أي السُوَر المنزلة. فيه إضافة الصفة إلى الموصوف.
(٥) **دعوتهم**: الضمير المجرور يعود إلى الكفار. **من الجهاد**: "من" للوسيلة و السببية، أو إضافة منية أي إن أعلنت دعوة الجهاد من الكفار في الناس فاٰتيك بلا منّ ولا كدر. **مَن** : مَنّ (ن) عليه: أنعم عليه نعمة طيبة. يقال: مَنّ اللهُ على عباده. فهو المنّان. و ذكر و عدّد له ما فعله له من الخير. و هذا هو المراد هنا. و في التنزيل العزيز : «لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ» [البقرة-٢، الأية ٢٦٤] **كدر**: (ن) الماءُ كدرًا: نقيض صفا. و الكدر من العيش أو الألوان و غير ذلك: نقيض الصافي. أي آتيك بدون كراهة و انقباض.
(٦) **ذكرىٰ**: الذكر و التذكرة، و الاذدكار، والذكر باللسان أو بالقلب. (ج) ذكريات. **الْمَوْلِد**: مصدر ميمي أو ظرف زمان أو مكان أي ذكر الولادة أو وقتها أو موضعها (ج) موالد.
(٧) **عبد المطلب بن هاشم** (نحو ١٢٧ق هـ ــ ٤٥ق هـ = نحو ٥٠٠ ــ ٥٧٩م)
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابو الحارث: زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم. مولده في المدينة ومنشأه في مكة. كان عاقلا، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، كانت له السقاية و الرفادة. وهو جدّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم. قيل: اسمه شيبة و "عبد المطلب" لقب غلب عليه. وهو ممن وفد على الملك "سيف ابن ذي يزن" في وجوه قريش يهنؤونه بالنصر على الحبشة، وقيل: هو أول من خضب بالسواد من العرب. وكان أبيض مديد القامة. مات بمكة عن نحو ثمانين عاما أو أكثر. (الأعلام ٤/ ١٥٤).

و يشكر له ما أعطاه وكان يبتهج[١] و يقول: [من الرجز المشطور]

١ -الحَمــــدُ لله الّـــذِي أَعطَــانِي ٢ -هــذَا الغُــلَامَ الطّيّــبَ الأَردَانِ[٢]

٣ -قَد سَادَ فِي الـمَـهـدِ عَـلَى الغِلـمَانِ ٤ -أُعِيــذُه بالـلّـــه ذِي الأَركَــانِ[٣]

٥ -حــتى يكــونَ بَلغَــة الفِتيَــانِ ٦ -حتـــى أَرَاه بـــالِغَ البُنيـــانِ[٤]

٧ -أعيــذه مِــن كُــلّ ذِي شَــنَآنِ ٨ -مِــن حَاسِــدٍ مُضـطَرِبِ العِنـانِ[٥]

٩ -ذِي هـمّـة ليس لَه عَـيـنَـانِ ١٠ -حَـتّـى أرَاه رَافِـعَ الـلـسـانِ[٦]

١١ - أحـمـد مكـتو بـا عـلى اللـسـانِ

(سيرة ابن اسحٰق المسماة بكتاب المبتدا والمبعث والمغازي لمحمد بن اسحٰق بن يسار ٨٥هـ -١٥١هـ - الرباط المغرب ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م)

قال العباس بن عبد المطلب[٧]:يا رسول الله ائذن لي أمتدحك. فقال رسول الله

---

(١) **يبتهج**: ابتهج بالشيء و له: امتلأ سُرورا به.

(٢) **الأردان**: جمع رُدن بالضم: أصل الكمّ، وطرف الكم الواسع. و كانت العرب تجعل فيه الكيَس و تضع فيه الدراهم و الدنانير، و منه "ثقل رُدْنُه" أي كثر مالُه.

(٣) **سَادَ**(ن) على الغلمان: غلب عليهم و فاقهم في الفضل والشرف. **المَهْد**: السرير يُهَيّأ للصبي و يُوطّأ لينام فيه (ج) مُهُود. **أعاذ** الرجلَ: دعا له بالحفظ و قال له "أعيذك بالله" أي حفظك الله.**الأركان**: أي أركان الكعبة الأربعة.

(٤) **بَلغة**: بفتح الباء و كسرها: النهاية و الحدّ. فمعنى بلغة الفتيان: بلغ مَبلغ الشُبّان. يقال: هي حمقاء بِلغة: أي نهاية في الحماقة.والبُلْغة بالضم: ما يكفي لسدّ الحاجة و لايفضل عنها. **بالغ البنيان**: أي قوي القد والقامة.

(٥) **الشنآن**: البِغضة مع العداوة ، شنأه (ف) شنآناً: أبغضه و تجنّبه. و في التنزيل العزيز: «وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟» [المائدة-٥، الأية-٨] **مضطرب العنان** : أي متمرّد متجاوز الحد.

(٦) **الهَمّة**: بالفتح و الكسر : ما هُمّ به من أمر ليفعل، الهوى. و - العزم القوي. يقال له : همة عالية. و هو بعيد الهمة (ج) هِمَم. و "ذي همة" صفة حاسد. ومفعوله محذوف أي عازم الشرّ و الفساد. **عينان**: أي عينا بصيرة أو إيمان، أو عينان بالمعنى المعروف، و على هذا التقدير "ليس له عينان": جملة دعائية عليه أي فقدت عيناه. **رافع اللسان**: أي شهيراً ذائع الصيت.

(٧) **عباس بن عبد المطلب** (٥١ق هـ ــ ٣٢هـ = ٥٧٣م ـــ ٦٥٣م)

عباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشهور. (التقريب ٣٩٧/١- ٣٩٨)

أبو الفضل ، من أكابر قريش في الجاهلية و الإسلام. و جدّ الخلفاء العباسيين، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم في وصفه: أجود قريش كفّا و أوصلها، هذا بقية آبائي، كانت له سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام، أسلم قبل الهجرة و كتم إسلامه، ثم هاجر إلى المدينة، و شهد وقعة حنين، و فتح مكة، و عمي في آخره عمره، و كانت وفاته في المدينة عن عشرة أولاد ذكور سوى الإناث و له في كتب الحديث ٣٥ حديثًا. (الأعلام٣/ ٢٦٢)

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قل : لايفضض[(١)] الله فاك، فقال : [أول المنسرح]

١ ـ مِن قبلها طبتَ في الظـلال وفي مُستودَع حيث يُخصف الورقُ[(٢)]
٢ ـ ثم هبطــتَ الــبلاد لابشـــر أنــت ولا مضــغة ولا علــقُ[(٣)]
٣ـ بل نطفة تركب السـفين وقـد ألـجَم نسـرا وأهلـه الغـرقُ[(٤)]
٤ ـ تُنْقَـل مـن صـالب إلى رحـم إذا مــضى عالَــم بـدا طبـقُ[(٥)]

(١) **لايفضض:** فضّ(ن) الشَّيءَ: كسره فتفرقت كِسَرُه، والقومَ: فَرَّقهم، و ـــ اللهُ فاه: نثر أسنانَه ، و منه قولهم في الدعاء لمن أجاد في الكلام "لا فُضَّ فوك" أي لا نُثِرَتْ أسنانُك ولا فُرِّقَتْ، استحسانًا لِمَا قاله.
وكلمة "لا" للدعاء، فالفعل مجزوم حرّك بالكسر لإلتقاء الساكنين، أو نافية، خبر بمعنى الدعاء فهو مرفوع، والمراد الدعاء له بصيانة فيه عن كل خلل لا عن نثر الأسنان فقط، كذا في الزرقاني على المواهب.

(٢) **مِنْ قَبْلِها**: أي من قبل هذه النشأة أو الدنيا. **طِبْتَ:** طابَ (ض) الشيءُ: زكا و طهُر. أي تطهرتَ من الأدناس البشرية لطيب عنصرك. و الطِيبُ: الأفضل من كل شيءٍ. و عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: "لـمّا خلق الله آدم أهبطني في صلبه إلى الأرض و جعلني في صلب نوح في السفينة و قذف بي في النار في صلب إبراهيم ثم لم يزل ينقلني في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة حتى أخرجني عن أبويّ لم يلتقيا على سفاح قط. و إلى هذا أشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بقوله: من قبلها طبت في الظلال الخ. هكذا ذكر القاضي عياض في الشفاء. **في الظلال**: أي في ظلال الجنة في صلب آدم. **مُستَوْدَع:** مكان الحفظ أي الجنة. (ج) مُستودَعات. **يُخصَفُ:** مضارع مبني للمفعول من خصف (ض) الشيءَ على الشيء: ألصقه. فيه تلميح إلى قصة آدم و حوّاء عليهما السلام كما في التنزيل العزيز: «وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ» [الأعراف-٧، الآية-٢٢]

(٣) **هبطت**: هبط (ن،ض) بلدَ كذا: دخله. الواديَ: نزله أي لما أهبط الله آدم الدنيا كنت في صلبه غير بالغ هذه الأشياء. و المراد بالبلاد الأرض، و سماها بلادا باعتبار الأوّل. إذ لم يكن حينئذ بلاد و لا قُرى. **مضغة:** أي قطعة لحم (ج) مُضَغ. **علق:** جمع عَلقة، أو هو مرخّم علقة و إن كان الترخيم في غير النداء قليلا والعَلقة: الدم الجامد.

(٤) **السفين**: اسم جنس للسفينة و المراد هنا سفينة نوح عليه السلام و جمع لضرورة الشعر، أو هو مرخم. و قال الزوزني: السفين جمع سفينة، ثم يجمع السفين على السُّفُن. و قد يكون السفين واحدًا ، و تجمع السفينة على السفائن. **ألجم** الماءُ فلانًا: أي أغرقه و بلغ فاه، لأن الإنسان إذا بلغ الماء إلى فمه فيصير له بمنزلة اللجام يمنعه عن الكلام. **نسرًا**: طائر معروف، سمّي به صنم كان لذي الكلاغ بأرض حمير و كان يغوث لمذحج، و يعوق لهمدان من أصنام قوم نوح عليه السلام. و قال ابن الأثير: المراد بـ"نسرًا" هنا الصنم الذي كان يعبده قوم نوح على نبينا وعليه الصلاة و السلام، و في التنزيل العزيز: «وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا»[النوح-٧١، الآية-٢٣] كذا في اللسان، و المواهب. و فيه إشارة إلى قصّة نوح عليه السلام بصدد الطوفان. **أهله**: أي عُبّاد نسر.

(٥)**الصَالَب**: بفتح اللام و كسرها لغة في الصُلْب، وهو عظم في الظهر ذو فقار يمتد من الكاهل إلى العجب. **رَحِم**: الرحم بفتح الراء و كسر الحاء أو سكونها، و بكسر الراء و سكون الحاء: مُستودع الجنين في أحشاء الحبلى. (ج) أرحام. **عَالَم و طبق**: المراد بهما قرن من القرون، و معنى البيت: لم تزل تنقل من أصلاب طيبة إلى أرحام

٥- وردتَّ نــار الخليــل مكتــتما في صــلبه أنــت كيــف يحــترقُ [١]
٦- حتى استوى بيتك المهيمن مــن خِنْــدِفَ عَلْيَــاءَ تَحْتَهــا النُّطُــقُ [٢]
٧- وأنت لما ولــدتَ أشرقــت الــ...... أرض وضاءت بنــورك الأفُــقُ [٣]
٨- فنحن في ذلك الضياء وفي الــ .... ـنُّور و سُبْـل الـرشـاد نخترقُ [٤]

(ص: ١٠، زاد المعاد لابن القيم المتوفى ٧٥١ هـ المجلد الثاني المطبعة المصرية ١٣٩٢ هـ).

ولقد أحسن أبو محمد عبد الله الشقراطسي [٥] حيث قال : [أول البسيط]

طاهرة إذا مضى قرن أنت فيه بواسطة من كنت في صلبه ظهر قرن آخر تكون فيه بانتقالك من أصل إلى فرع.

(١) **وَرَدتَّ**: (ض) أي بلغتَ و دخلتَ و حضرتَ. **الخليل**: أي سيدنا إبراهيم عليه السلام ، و في بعض النسخ مستترًا في صلبه الخ و فيه إشارة إلى قصة إبراهيم عليه السلام و نمرود، و قد ذكر الإمام السيوطي في "مسالك الحنفاء" أن إلياس عليه السلام كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلّى الله عليه وسلم بالحج. **مُكْتَتِما**: أي مخفيًا و مستترًا. **كيف**: استفهام بمعنى النفي و الإنكار أي لا يحترق ببركتك.

(٢) **حتى استوى**: استقام و اعتدل. و في رواية "حتى احتوى"أي حاز. **و بيتك** فاعله و أراد ببيته شرفه عليه السلام. **المهيمن**: الشاهد، نعت بيتك. **خِنْدِف**: بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة. وهو في الأصل المشي بهرولة، و منه سُمّيت امرأة إلياس بن مضر، وهي ليلى القضاعية بنت حلوان أو بنت عمران بن إلحاف بن قضاعة، لما خرجت تهرول خلف بنيها الثلاثة، عمرو، و عامر، و عمر حين ندّ لهم إبل ، فطلبوها، فأبطؤا عليها. ثم ضرب مثلاً للنسب العالي، لأنها كانت ذات نسب. و خندفت الأم في أثره: أسرعت، سميت به القبيلة، والتفصيل في لسان العرب. **عَلْيَآء**: رأس الجبل والمكان العالي، وكل ما علا من شيءٍ. و ليست بتانيث الأعلى؛ لأنها جاءت منكرة، و فعلاء أفعل يلزمها التعريف، كذا في النهاية. **النُطق**: جمع نِطَاق، وهي أعراض من جبال بعضها فوق بعض، أي نواح و أوساط منها، شبهت بالنطق التي تشد بها أوساط الناس. ضربه مثلًا في ارتفاعه و توسطه في عشيرته، و جعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال. و معنى البيت: حتى حاز شرفك الشاهد على فضلك علياء الشرف من نسب خِندف التي تحتها النُطق. فالحاصل أنه -صلى الله تعالى عليه وسلم- أعلى قومه وهم دونه كالنطاق له.

(٣) **أشرقت** الخ: أي تنوّرت و أضاء ت. فيه تلميح إلى ما جاء في سيرة ابن هشام : أنّ أُمَّه آمنة رأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بُصْرىٰ من أرض الشام. **الأفق**: الناحية، ج آفاق.

(٤) **سُبْل الرشاد**: سُبْل بسكون الباء جمع السبيل، و هو الطريق، أو ما وضح منها[يذكر و يؤنث] و جمعه سُبُل [بضم الباء] و أَسْبُل و أَسبِلة و سُبُوْل أيضًا. أي طُرق الهداية الواضحة. **نَخْتَرِقُ**: نقطع و نمرّ. قال تعالى: «قَدْ جَآءَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ نُوْرٌ وَّ كِتٰبٌ مُّبِيْنٌ»[المائدة-٥، الأية-١٥] و فيه إشارة إلى النور الذي خرج معه صلّى الله عليه وسلم أضاء له جميع الأرض، كذا في العمدة .

(٥) **أبو محمد عبد الله الشقراطسي** (... ــ ٤٦٦هـ = ... ١٠٧٣م)

عبد الله بن يحيى بن علي، أبو محمد الشقراطسي فقيه مالكي، من الشعراء. ولد "بتوزر" و علّمه أبوه، و سافر إلى قيروان فأخذ عن علمائها و رحل إلى المشرق و خاض معركة فى قتال الفرنج بمصر.

١ - ضاءت لمولده الآفاق واتصلت بشرى الهواتف في الإشراق والطَفَلِ (١)
٢ - وصرح كسرى تداعى من قواعدهِ وانقضَّ منكسر الأرجاء ذَامَيَلِ (٢)
٣ - ونار فارس لم تُوقد وما خمدت مذ ألف عام ونهر القوم لم يسلِ (٣)
٤ - خرت لمبعثه الأوثان و انبعثت ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعلِ (٤)

(ص: ٢٤، الجزء الأول من المواهب اللدنية للعلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر الخطيب القسطلاني)

ولله درُّ القائل (٥): [ثاني الطويل]

١ - ألا بأبي من كان مَلْكا وسيدا وآدم بين الماء والطين واقفُ (٦)

و توفي في توزر. له "تعليق على مسائل من المدونة"،و"فضائل الصحابة"و"الإعلام بمعجزات النبي عليه السلام"ختمه بقصيدة له لامية تعرف بـ"الشقراطسية" أولها: "الحمد لله، منا باعث الرسل" عني أدباء إفريقية بشرحها وتخميسها وتشطيرها. (الأعلام ٤/ ١٤٤، ١٤٥)

(١) **لِمَوْلِدِه**: اللام للتعليل أو للتوقيت، و الميم مصدرية أو ظرفية. **الهواتِف**: جمع هاتِفٍ: و هو من يُسْمَع صوته و لا يُرىٰ شخصه. و منه أخذ المحدثون اسم الهاتف للتلفون. **الإشراق:** أشرقت الشمس: طلعت و أضاءت. **الطَفَل:** إقبال الليل على النهار بظلمته، والظلمةُ نفسُها. أي اتصلت بشرى الهواتف في النهار والليل.

(٢) **الصَرْح** : كل بناء عالٍ، و القصر.(ج) صُروح. **كسرى** بفتح الكاف و كسرها: اسم كلِ ملك من ملوك الفرس (ج) أكاسِرة و كَساسِرة. **تَداعىٰ:** أي تهادم و تصدَّعَ من غير أن تسقط. **انقضَّ** الجدارُ: سقط و تصدّع. **الأَرْجَاء**: جمع رَجاء بمعنى الناحية. **مَيل**: مال (ض) الحائطُ مَيْلا و مَيَلانا: زال عن استوائه. و من سمع مَيِل مَيَلا (المصدر بفتح الياء) كان مائلًا خِلقةً، و قد يكون في البناء.

(٣) **نهر القوم**: أي نهر ساوة و لقد أجاد البوصيري رحمه الله تعالى حيث قال: و ساءَ ساوة أن غاضت بحيرتها ☆ و رُدَّ واردُها بالغيظ حين ظَمِي. أو المراد به نَهرُ طبرية. **لم يَسِل**: من السيَلان، أي جف و ما جرىٰ.

(٤) **خَرَّتْ**: (ض،ن)أي سقطت و انكبّت على الأرض . **انبعثت**: أي أسرعت و اندفعت. و ترمي حال من "ثواقب الشهب". ثواقب: ثقب (ن) الكوكب و نحوه: أضاء، فهو ثاقب (ج) ثواقب. **الشِّهاب**: كل مضيء متولد من النار، و الكوكب عمومًا ـ وما يُرى كأنه كوكب انقض، (ج) شُهُب و شِهبان و أشهُب. و في قوله "ثواقب الشهب" إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الشهب الثواقب. **شُعَل**: جمع شعلة، وهي لهب النار.

فائدة: في المواهب اللدنية: و من عجائب ولادته أيضًا ما روي من ارتجاج إيوان كسرىٰ، و سقوط أربع عشرة شرافة من شرفاته، و غيض بحيرة طبرية، و خمود نار فارس، و كان لها ألف عام لم تخمد، و ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب، وقطع رصد الشياطين و منعهم من استراق السمع.

(٥) **الدرّ**: اللبن و كثرة اللبن و أكثر العرب كانوا أهل إبل و نوق، و لهم في اللبن خير و بركة، فأطلقوا الدرّ لكل خير و بركة. يقال : لله دَرّه: أي لله ما خرج منه من خير. و لا دَرَّ (ن،ض) درُّه: أي لا كثر خيره.

(٦) **بأبي**: الباء للتفدية، أي أفدي بأبي، أو من كان ملكًا و سيدًا مفديّ بأبي فكلمة "مَنْ" في موضع النصب، أو الرفع. **مَلْكا**:الـمَلك بسكون اللام: صاحب الـمُلك(ج) ملوك وأملاك. و قوله:"وآدم بين الماء والطين" الخ. مقتبس من الحديث النبوي:"كنت نبيًا و آدم بين الماء والطين".(مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي).

٢ - فذاك الرسول الأبطحيّ محمد — له في العلا مجد تليد وطارفُ[١]
٣ - أتى بزمان السعد في آخر المدى — وكان له في كل عصر مواقفُ[٢]
٤ - أتى لانكسار الدهر يجبر صدعه — فأثنت عليه ألسُن وعوارفُ[٣]
٥ - إذا رام أمرا لا يكون خلافه — وليس لذاك الأمر في الكون صارفُ[٤]

(ص:٦، الجزء الأول من المواهب للعلامة القسطلاني)

قال الشيخ الإمام جعفر المدني البرزنجي[٥]المتوفى ١١٧٧هـ/١٧٦٣م مفتي الشافعية وخطيب الحرم النبوي: [أول الخفيف]

١ - ومُحيّا كالشمس منك مضيءٌ — أسفرت عنه ليلة غـرّاءُ[٦]

---

(١) **الأَبْطَحِيُّ**: منسوب إلى "أبطح" مؤنثه بطحاء، وهو مكان متسع يمرّ به السيل فيترك فيه الرمل و الحصى الصغار. و منه أبطح مكة. **تَلِيْد**: قديم. و هو من **تلد**: (ن،س) تلودًا المالُ كالإبل و الغنم: كان أو ولد في بيتك من قديم فهو تالد و تليد. و عكسه طارف و طريف.

(٢) **المَدىٰ**: هو الغاية والمنتهىٰ. **مَوَاقِف**: جمع موقف: محل الوقوف، أي من آدم عليه السلام إلى عبد الله بن عبد المطلب، قال جلّ شانه: ﴿الَّذِىْ يَرٰىكَ حِيْنَ تَقُوْمُ ۝ وَتَقَلُّبَكَ فِى السّٰجِدِيْنَ﴾ الآية [الشعراء٢٦، الآية ٢١٨، ٢١٩]

(٣) **لانكسار**: اللام للتوقيت. **جبر** (ن) العَظْم : أصلحه من كسر، جبر الأمرَ جبرًا: أصلحه و قوّمه و دفع عنه. **الصَّدْع**: الشق في الشيء الصلب(ج) صُدوع. **أَلْسُن**:جمع لسان، **عوارف**:جمع عارفة، و هى صفة لمحذوف أي قلوب عارفة للحق. و معنى البيت: أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى وقت انكسار الدهر و فساده، جابرًا صدعَه، و مصلحا سوءَه و فسادَه فمدحه صلى الله تعالى عليه وسلم ألسنة و قلوب عارفة للحق.

(٤) **رَامَ**: (ن) قصد و أراد. و منه: مرام بمعنى المقصد. **صَارِفٌ**: صرفه(ض): ردّه و دفعه. و هو نكرة تحت النفي فتعمّ. أي لا رادّ ولا مانع عمّا قصد و أراد.

(٥) **الشيخ جعفر البرزَنجي** (٠٠٠ ـــ ١١٧٧هـ= ٠٠٠ ـ ١٧٦٤م)

جعفر بن حسن بن عبد الكريم، زين العابدين البرزنجي فاضل من أهل المدينة المنورة، كان مفتي الشافعية فيها، من كتبه "قصة المولد النبوي" و "قصة المعراج" و "البرء العاجل بإجابة الشيخ محمد غافل" و "الجني الداني في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني". و"جالية الكرب بأصحاب سيد العجم و العرب" رسالة في أسماء البدريين و الأحديين" و كتاب "النفخ الفرجي" و "التقاط الزهر من نتائج الرحلة والسفر". (الأعلام ٢/ ١٢٣)

(٦) **مُحَيًّا**: أي الوجه، أصل العبارة: محيا مضي منك كالشمس، أو محيّا منك مضيء كالشمس، فصار مضيء خبرا، و على التقدير الأوّل كالشمس خبر ، والإضافة مِنِّية على كلا التقديرين. **أسفر**: أي كشف عن وجهه. **غَرَّاء**: (ن،س) تأنيث أغرّ وهو السيد الشريف، الكريم الأفعال. الحسَن، الأبيض من كلّ شيء، ثم استعمل بمعنى المشهور و المعروف من كل شيء وغير ذلك. وليلة غرّاء : ليلة مباركة مشهورة.

٢ ـ ليلة المولد الذي كان للديـ ......ـن سرور بيومه وازدهاءُ[(١)]
٣ ـ مولد كان منه في طالع الكفـ.......ر وبال عليهم و وباءُ[(٢)]
٤ ـ يوم نالت بوضعه ابنة وهب من فَخار ما لم تنله النساءُ[(٣)]
٥ ـ وأتت قومها بأفضل مما حملت قبلُ مريمُ العذراءُ[(٤)]
٦ ـ وتوالت بشرى الهواتف أن قد ولد المصطفى وحقَّ الهنَاءُ[(٥)]

(ص: ١٢ و١٣ مولد النبي، المطبوع بمصر، ربيع الأول ١٣٤٢هـ)

يقول أحمد شوقي[(٦)] المتوفى ١٩٣٢م في ذكرى المولد: [أول الوافر]

١ ـ نبي البر بينه سبيلا وسن خلاله وهدى الشعابا[(٧)]

---

(١) **بيومه:** الباء للظرفية أو للسببية والضمير يعود إلى المولد. **ازدهاء:** أي الفخر و الطرب.

(٢) **الطالع**: عند أصحاب الفال: ما يُتَفاءَلُ به من السعد أو النحس بطلوع الكواكب. (ج) طَوالع. **الوبَال**: الشدة و الفساد و سوء العاقبة. **الوباء**: كل مرض عام (ج) أوبئة و أوباء.

(٣) **يوم**:"يوم" مضاف إلى الجملة الآتية. والمضاف مع المضاف إليه ظرف زمان لقوله: "كان" أي كانَ ذلك يومَ نالت ... **ابنة**: هي أفصح من بنت، وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف. **فَخار:** (ف). الفخر والشرف، و مَا يُتباهى به من محاسن. **لم تنله:** نال (س) الشيءَ: أدركه و بلغه.

(٤) **العَذْراء**: البِكر الغير المنكوحة من النساء. وهي لقب مريم رضي الله تعالى عنها و صفتها. و هي فاعل حملت. (ج) عَذارى. و قال تعالىٰ: «فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ» [مريم-١٩، الآية-٢٧]

(٥) **توالَت**: تتابَعتْ. **حقّ:** (ض) الامرُ حقًّا: صحّ و ثبت و صدق. و عليك: وجب. **الهناء**: اسم من التهنية، بمعنى الفرح والسرور.

(٦) **أحمد شوقي (١٢٨٥هـ ـ ١٣٥١هـ = ١٨٦٨ ـ ١٩٣٢م)**

أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي أشهر شعراء العصر الأخير يلقب بأميرالشعراء، مولده ووفاته بالقاهرة، عالج أكثر فنون الشعر مديحًا و غزلاً ورثاء و وصفا، ثم ارتفع محلقاً فتناول الأحداث السياسية و الاجتماعية في مصر و الشرق و العالم الإسلامي، وهو أوّل من جوّد القصص الشعري التمثيلي بالعربية، من آثاره "الشوقيات". أربعة أجزاء و هو ديوان شعره. و"دول العرب" نظم. و"مصرع كليو باطره" قصة شعرية. و "مجنون ليلى" و "قمبيز" و "على بك". و "على بك الكبير" ـ و"عذراء الهند". و قصص أخرى. (الأعلام ١/ ١٣٦، ١٣٧).

(٧) **نبي البر**: بفتح الباء مخفف البرية، أي الخلق. أو بكسرها بمعنى الخير. **بَيّن** الشيءَ تَبيينا و تِبيانًا: أوضحه، و"سبيلا"مفعول ثان للفعل أو المراد سبيل البرّ. **سنّ**:(ن) الطريقةَ:سار فيها.وعليهم السنةَ: و ضعها، و يقال: سنّ فلان طريقًا من الخير : أي ابتدأ أمرًا من البِرّ لم يعرفه قومه ، أو من سنّ (ن) الأمرَ: بيّنه، و سهّله و أجراه، وهو الأوفق بالمقام. **الخِلال**: جمع الخَلّة: الطريق. والخصلة، فالمعنى طُرُق الخير أو خصائله. **شِعَاب**: جمع شِعْب، انفراج بين الجبلين. و الحيّ العظيم. والمراد هنا الثاني.و الألف للإشباع.

٢ـ تفرق بعد عيسى ـ الناس فيه فلما جاء كان لهم متابا(١)
٣ـ وشافي الناس من نَزَعَات شر كشافٍ من طبائعها الذئابا(٢)
٤ـ وكان بيانه للهدْيِ سُبْلا وكانت خَيْله للحق غابا(٣)
٥ـ وعلّمَنا بناء المجد حتىٰ أخذنا إمرة الأرض اغتصابا(٤)
٦ـ وما نيل المطالب بالتمني ولكن توخذ الدنيا غِلابا(٥)
٧ـ وما استعصى على قوم منالٌ إذا الإقدام كان لهم ركابا(٦)
٨ـ وما للمسلمين سواك حصن إذا ما الضر مسّهمُ ونا با(٧)
٩ـ كأنَّ النحس حين جرىٰ عليهم أطارَ بكل مملكة غُرابا(٨)
١٠ـ بنَيْتَ لهم من الأخلاق ركنا فخانوا الركن فانهدم اضطرابا(٩)

(١) **مَتَاب**: المرجع من تَابَ (ن) توبة: رجع و ندم.
(٢) **الشافي**:اسم فاعل من الشفاء على زنة القاضي ، و جرى فيه من التعليل ما جرى في القاضي. **نزعات:** جمع نزعة، و هي الميل و الاشتياق. نزع (ض) إلى أهله: حنّ و اشتاق. **الذئابا**:جمع ذئب، وهو حيوان مفترس، و نصبه على أنّه مفعول لشافٍ.و الألف للإشباع.
(٣) **الهَدْي**:الطريقة و السيرة و مصدرُ هَدَىٰ (ض) كالهُدىٰ، و "سبلا" خبر كان، أي سبلا للهُدىٰ، أو الطّرازِ القويم، و "فُعُل" بضمتين يجوز فيه إسكان العين مطلقًا، واحدًا كان أو جمعًا، و عند بني تميم فُعْل أيضًا من أوزان الجمع في مواقع "فُعُل". **الخَيْل**:جماعة الأفراس ـ تستعمل علي المجاز للفرسان و رُكاب الخَيل، يقال: أتى بِخَيْلِه و رَجْلِه: أي بفرسانه و مُشاته. (ج) خيول و أخيال. **الغابة**: الأجمة، ذات الشجر المتكاثف، والجمع من الناس (ج) غابٌ و غابات. و الإضافة لامية، أي كانت فرسانه جماعة الحق.
(٤) **علّمَنا:** فعل ماض للغائب من التعليم و ضمير المتكلم مفعول. **الْمَجْد**(ن)العزّ والرفعة،(ج) أمجاد. **الإمرة**:الإمارة والولاية. **الاغتصاب**: الأخذ قهرا. **غَصَبَ**: (ض) الشيءَ، و اغتصبه: أخذه قهرًا و ظلمًا.
(٥) **غِلابا**:من المغالبة. غالبه: قاهره و نازعه و حاول كل واحد منهما أن يغلب الآخر.
(٦) **استعصى**: الشيءُ عليه: اشتدَّ عليه. **الإقدام:** أقدم على قِرْنه: اجترأ عليه. و على الأمر: شجع.والإقدام: الجراءة و الشجاعة. **رِكَاب**: ما يُعلّق في السرج فيجعل الراكب فيه رِجلَه. (ج) رُكُب. ورَكائب و رِكابات.
(٧) **الحِصن**: كل مكان محمّي منيع. (ج) حصون، أحصان، حِصَنة. **مسّ** (س، ن)المرضُ فلانًا: أصابه. و في التنزيل العزيز «وَ اِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوْسًا۝»[الإسراء-١٧، الآية-٨٣]. **نَاب:** (ن)نوبًا و نوبةً فلانًا أمرٌ : أصابه و نزل به، و منه النائبة وهي النازلة و المصيبة. والألف للإشباع.
(٨) **النحس**:الجَهدُ والضُّرُّ. يقال: أمر نحس: مُظلم. و يومٌ نحس: لم يُصادف فيه خير. و ريحٌ نحس: قاسية ذات غبار. و نقيض السعد: **أطار**: الغرابَ به: أهلكه. مثل سائر في العرب، طار الغرابُ به، أي هلك. و الغراب كانوا يتشاءمون منه فكل موضع دخله الغراب مشئوم عندهم و على هذا قال: أطار بكل... أي لما وقع طالع النحس عليهم شاع الشؤم لهم بكل مملكة.
(٩) **الركن**: الأمر العظيم. و أحد الجوانب التي يستند إليها الشيء و يقوم بها.(ج) أركان. **اضطرابا**: اضطرب:

١١ ـ ولو حفظوا سبيلك كان نورا　　وكان من النحوس لهم سحابا [١]

(ص: ٣١ مجلة رابطة مكة المكرمة، رمضان سنة ٩٧ هـ /أغسطس ١٩٧٧ م)

قال الأستاذ محمد علي العشاري: [أول الكامل]

١ ـ نـور الجلالـة أم سـناء الفرقـدِ　　أم شـعَّ في الأكـوان نـور محمـدِ [٢]
٢ ـ وسنا النبوة أم سنا شمس الضحىٰ　　قـد لاح في ذاك الظـلام الأسـودِ [٣]
٣ ـ عصر الـجهالة في الـبلاد مخيِّم　　والعُرْب قد تاهت بـه في فرقـدِ [٤]
٤ ـ الـروم في أرض الشـآم تزلُّـــها　　و تســومها بتجــبر و تشَــرّدِ [٥]
٥ ـ والفُرس في أرض العـراق تُهينهـا　　بـــتحكم وتعســـف وتشـــدّدِ [٦]
٦ ـ وأدوا البنات الطـاهرات لجهلهـم　　خوف الفضيحة أو لضـيق المـوردِ [٧]
٧ ـ الكـل يرسـف بـالقيود جَهالـة　　يقسو القوي على الضعيف و يعتـدي [٨]

تحرك على غير انتظام و ضرب بعضه بعضا.

(١) **السحاب**: الغيم. والمراد هنا الحجاب(ج) سُحُب.

(٢) **نور الجلالة:** أي نور الله جلّ جلاله. **السَناء** : الضياء والرفعة. و قيل: سنا بالقصر: الضوء، و بالمدّ : الرفع و الشرف. **الفرقد:** نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به، و بجانبه نجم آخر أخفى منه فهما فرقدان.(ج) فراقد. **شَعَّ**: (ض) شعًّا: تفرّق و انتشر.

(٣)**لاح** :(ن) لوحًا الشيءُ : بدا و ظهر. ـ البرقُ: أو مض ـ و النجمُ: بدا.

(٤)**العصرُ** : الدهر، والزمن ينسب إلى ملك أو دولة أو إلى تطورات طبيعية أو اجتماعية. يقال عصر الدولة العباسية،و العصر الحجري وغير ذلك. **مُخيّمٌ:** خيّم فلان: أقام بالمكان. و خيّم الليلُ: غشّى. **العُرْب:** لغة في العَرَب. و هي أمة من الناس سامية الأصل كان منشؤها شبه جز يرة العرب. (ج) أعرُب و عُروب. والنسب إليه عربي. **تاه** :(ض) تيها و تيهانا: ذهب متحيرًا، و ضلّ. **فرقد:** الفرقد من الأرض: المستوي الصلب. (ج) فراقد.

(٥) **الشآم :** بلاد الشام، و منه شامي منسوب إلى الشام. و قرئ "الشآم" بالمد لضرورة الشعر. **تُزلّها :** من الإزلال أي تُزلقها. والضمير المنصوب يرجع إلى العرب، كذا في البيت الآتي أيضًا. **سام:** (ن) أذلّ و عذّب، و في التنزيل العزيز: يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ الْعَذَابِ، الآية (البقرة ٢، الآية ٤٩). **التجَبُّر:** التكبر و التمرّد. **التشرّد :** التفرّق.

(٦) **الفُرس**: أمة من الناس. واحدها الفارسي. و بلاد الفرس: هي الآن بلاد إيران. **التحكّم**: الحكم برأي نفسه من غير أن يُبرز وجها للحكم. **تعسف و تشدّد :** أي ظلمٍ و تصلّبٍ. تعسّفَ فلانا: ظلمه. و **تشَدّد**: تصلّبَ في أموره.

(٧) **وَأَدَ**:(ض) البِنْتَ: دفنها في الّتراب و هي حيّة، و كانت هي من عادة العرب خوفًا للفقر و الإملاق، أو عارًا من أن يكون له ختن. **الفضيحة :** العيب، و انكشاف المساوي والشهرة بما يعاب، (ج) فضائح. **المَوْرِد :** المنهل. و ـ الطر يق . و ـ مصدر الرزق، وهو المراد ههنا (ج) مَوَارِد.

(٨) **يرسف:** (ض،ن) رسفا و رسيفا: مشى مِشية المقيّد. **جهالةً:** تميز من القيود. **يقسو:** (ن) يشتد و يصلب فتذهب منه الرحمة و اللين. **يعتدى:** يظلم.

٨ـ الظلم يعلـو والحقـوق مُضـاعة والشعب لاه لا يُـفيق و يهتـدي [١]
٩ـ والحـال أصـبح أمـره مترديـا لا يُرتجـى إلا بـأعظم مرشـدِ [٢]
١٠ـ و تُـضيءُ آفـاق السماء بلحظـة ليفيـق كـل مغفَّـل أو مفسـدِ [٣]
١١ـ بعث الرسول إلى النفوس ينيرهـا و يقودهـا مـن غَيهـا المتجسّـدِ [٤]
١٢ـ بعـث الرسـول المصطـفى من ربه و بدا إلي الدنيا كـنور سرمـدي [٥]

(ص: ٢٥، مجلة التربية بغداد، ربيع الأول ١٣٩٤هـ)

يقول محمد رضا عبد الجبار العاني: [ثاني الكامل]

١ـ هل الربيع ربيعـك الوضـاحُ يا من تَطِيْـب بـذكره الأرواحُ [٦]
٢ـ يـا منقـذ الإنسـان تـاه مسيره تَيـه السـفينة مـا لهـا مـلّاحُ [٧]
٣ـ يا خير من وطئ الثرى وأديمه في الخـافقين لـواء كـم لـوّاحُ [٨]

(١) **مُضاعَة:** مُتلفة، مُهملة و هي اسم مفعول من أضاعَه، أي أتلفه. **الشعب:** القبيلة العظيمة. الجماعة الكبيرة ترجع لأب واحد، وهي: الشَعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة. فالشعب يجمع القبائل، وسميت الطبقة الأولى شعبا؛ لأن القبائل تنشعب منها. والقبيلة تجمع العمائر، والعمارة تجمع البطون، والبطن يجمع الأفخاذ، والفخذ يجمع الفصائل، وقد زادوا طبقة سابعة وهي العشيرة ، يريدون بها بني الأب الأقربين هكذا في المنجد في اللغة و الأعلام. **لاهٍ:** على زنة قاض اسم فاعل من لَـها (ن،س) عن الشيء لُهِيًّا و لِهْيانًا: سلا عنه و ترك ذكره و غفل. **لا يُفيق:** أفاق: انتبه.

(٢) **متردّيا:** أي ساقطا رديئا سيّئـا. **يُرْتَجى:** من الرجاء أي الأمل و المفعول ما لم يُسمّ فاعله محذوف أي لا يرجى الإصلاح.

(٣) **اللحظة :** المرّة من لَـحْظ العين، و الوقت القصير بمقدار لَـحْظِ العين، يقال: سكت عن الكلام لحظة.

(٤) **يقودها**: قاد(ن) الدابةَ: مشى أمامها آخذًا بقيادها. **الغيّ**: الغواية، الضلالة، الهلاكة. **المتجسِّد**: أي محسوس كذي جسد.

(٥) **بدا** (ن) إلى الدنيا: ظهر و أقام فيها. **سرمدي:** دائم و أبدي.

(٦) **هل:** استفهامية. **الربيع**: أحد فصول السنة الأربعة بين الشتاء و الصيف (ج) أرْبِعَة، رِباع، أربِعاء. **الوضّاح**: وضَحَ (ض) الأمرُ أو الكلامُ: انكشف و بان فهو واضح و وضّاح. **تطيب**: طاب الشيءُ (ض) طِيْـبًا و طِيْـبَة: زكا و طهر.و جاد و حسن. و لذّ . و نفسُه بالشيء: وافقها و ارتاحت إليه ، أو سمحت به.

(٧) **مُنقذ**: أنقذه: خلّصه و نجّاه. **تاهَ** (ض) تَيْها: تكبّر. و ـ في الأرض: ضلّ و ذهب مُتحيرًا. **مَسير**: (ض). إما مصدر ميمي فالمعنى السير، أو ظرف فالمعنى موضع السير وهو الطريق. **الملاّح:** السَّفّان، وهو الذي يوجّه السفينةَ، أو يعمل فيها، يسمى بذلك لملازمته الماء الملح، أو هو مشتق من المِلاح، وهي الريح التي تجري بها السفينة. و ملاّحو الجوّ: رجال الطائرات.

(٨) **وطئ:** (س) الشيءَ برِجله: داسه. **الثَّرىٰ:** الأرض، و النَدىٰ، والتراب الندي، والمراد ههنا المعنى الأول.

٤ ـ تشتاقكم نفس الحليم وأنتمُ	شوق النفوس وعطرها الفوّاحُ [١]
٥ ـ غَمرتْ بمولدك المبجل سيدي	كلَّ القلوب بيومكم أفراحُ [٢]
٦ ـ ولدتك أمك في ربيع خير	بُشرى و مكة زانها المصباحُ [٣]
٧ ـ ولدتك إذولدتك لكن ما درتْ	وُلِدَ الهُدى والخير والإصلاحُ [٤]
٨ ـ وُلد الهدى غمرتك يا أم القرى	نَفَحات ربي نوره الوضّاحُ [٥]
٩ ـ وملائك عند السمٰوات العلا	هتفت تُبشّر صوتها صَدّاحُ [٦]
١٠ ـ الله أكبر قد أطلَّ على الدُنا	فيض الإلٰه وخيره يا صاحُ [٧]
١١ ـ الله أكبر قد أطلَّ محمد	هو نعمة و مسرة و فلاحُ

(ص: ١٥، مجلة التربية الإسلامية بغداد، ربيع الثاني سنة ٩٨ هـ مارس ٧٨ م)

(ج) أثراء. **الأديم:** الجلد. و الطعام المأدوم. و أديم كل شيء: ظاهره. يقال: أديم الأرض: ظاهرها. و أديم الليل: ظلمته. و أديم النهار: بياضه. (ج) أُدُم و أَدَم و آدمة و آدام. **الخافق :** العَلَم و الأفق. والخافقان: أفق المشرق و أفق المغرب. (ج) خوافق. خوافق السماء: الجهات التي تهبّ منها الرياح. **اللواء:** العَلَم. و هو دون الراية. (ج) ألوية، ألوِيات. **لوّاح:** صيغة المبالغة من لاح (ن) الشيءُ: ظهر. و البرقُ: أومض. أي لواءكم أظهر و ألمع.

(١) **الحليم:** مشتق من الحلم وهو ضدّ الطيش، و قد يقابل به الجهل والسفه، كقوله: "وإنّ سفاهَ الشيخ لا حلم بعده". الصبر والأناة والسكون مع القدرة والقوّة ـ العقل، يقال: تأمرهم أحلامهم بكذا: أي عقولهم. **الفوّاح**: صيغة المبالغة من فاح (ن) الشيءُ فوحًا و فوحانًا : انتشرت رائحة طيبة أو غير طيبة.

(٢) **غمرت:** (ن) أي غطّت و غشيت، فاعله "أفراح" جمع الفرح. و "كلَّ القلوب" مفعوله. **سيّدي:** أي يا سيدي. **المبجل:** أي المبارك و المعظم.

(٣) **خير:** أفضل. **بُشرى**: أي حال كونك بشارة الأنبياء، حال من ضمير الخطاب في "ولدتك".

(٤) **درتْ**: دَرى (ض) الشيءَ و به: عَلِمَه.

(٥) **أمّ القرى:** هي مكة المكرمة و إنما سميت بها؛ لأن الأرض دحيت من تحتها، **النفحة**: الطيب الذي ترتاح له النفس. والعطيّة. (ج) نفحات. **الوضّاح**: صيغة المبالغة من وضح (ض) الأمرُ وضوحًا: بان و ظهر. والوجهُ: حسُن. و ـ الأبيض اللون الحسَن. والمعنى: يا أمَّ القرى مكة! وُلد الهدى أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغمرتكِ و حفّتكِ عطايا الربّ ، و نوره عليه السلام ظاهرٌ مُضيءٌ جدا.

(٦) **ملائك** و الملائكة جمع مَلَك. **صدّاح :** صيغة المبالغة من صدح (ف) الطائرُ: رفع صوتَه فأطرب.

(٧) **أطلّ:** أشرف و جاء. **الدُنا:** جمع الدنيا. **صاح:** ترخيم صاحب بمعنى الصديق، و فيه وجهان مثل يا حارُ بالكسر والضّمّ، و لكن الضمّ قد تعيّن ههنا، و لا يجوز الكسر، لضرورة القافية.

قال أحمد حسن القضاة : [ثاني الكامل، و قد خلط به البسيط، ولا يجوز]

١ ـ في يوم مولدك العظيم تلالأت ... آفاق هٰذا الكون بالأنوار (١)
٢ ـ وتقشّعت سُحُب الظلام عن الدُّنا ... وازدانت الأشجار بالأثمار (٢)
٣ ـ لو لا وجودك ما ساد الألى أبدا ... ولا السماء تجود بالأمطار (٣)
٤ ـ ولا الخلائق من عُرْب ومن عجم ... ذاقوا العدالة والإكرام للجار
٥ ـ يا باعث الخلق بالإسلام من عدم ... نحو الهداية والتوحيد للباري (٤)
٦ ـ كم قائد نحّى القيادة جانبا ... لما رآك مكلّلا بالغار (٥)
٧ ـ صلى عليك الله في ملكوته ... والصالحون وصفوة الأخيار (٦)
٨ ـ يا مؤمنون عليه صلوا تَسْلَمُوا ... فهو الشفيع بحالك الأخطار (٧)
٩ ـ في يوم مولدك المعطر نرتجي ... شحن النفوس بعاطر التذكار (٨)

(١) **تلألأت**: أي أشرقت و استنارت. كما قالت أمنة أمّه رضي الله تعالى عنها: إنها رأت قصور الشام والحيرة في نور ظهر وقت الولادة.

(٢) **تقشّعت**: السُّحُبُ: زالت و انكشفت. كما روي أن نار فارس خمدت والأوثان خرت على وجهها و إيوان كسرى قد انصدع و غير ذلك من العجائب. **ازدانت:** أي: حسُنت و جمُلت.

(٣) **الألى:** جمع ذا اسم الإشارة أي العرب، والأقدمون. **تجود**: جاد(ن) فلانٌ: سخا و بذل. و المطرُ الأرضَ: أصابها. و في الحديث: "و ما يأتي أحد من ناحية إلا أخبر أنهم قد جيدوا" (دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني) أي أصابهم مطر جَود. والجَود: المطر الغزير.

(٤) **باعث**: بعث (ف) فلانا من نومه: أيقظه و أهبّه. و على الشيء: حمَلَه على فعله. **من عدم:** أي من عدم الهداية والتوحيد للباري تعالى إلى الهداية الخ.

(٥) **كم قائد**: كم خبرية. و القائد اسم فاعل من قاد (ن) الجيشَ قيادة: رَأَسَه و دَبّر أمرَه. (ج) قادَة و قُوّاد. **نحّى**: من التنحية: نحّى الشيءَ: أزاله و أبعده عن مكانه. **مُكللا**: اسم مفعول من كلّله: ألبسه الإكليل و التاج. **الغار**: أي غار الحراء.

(٦) **الملكوت**: الملك العظيم.ـ و عالَـمُ الغيب المختص بالأرواح و النفوس والعجائب. و في التنزيل العزيز: "أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ" [الأعراف ٧، الآية ١٨٥]. والعزّ والسلطان. و ملكوت الله: سلطانه وعظمته. **صفوة**: بتثليث الصاد: من كل شيء: خالصه و خياره. **الأخيار**: جمع الخَيّر وهو بمعنى ذو الخير و كثير الخير.

(٧) **تسلموا**: سلم (س) من آفة: نجا و برئ منها. **حالك:** حلك(س) حَلَكا و حُلْكة: اشتدّ سوادُه. فهو حَلِك و حالِكٌ. و في "حالك الأخطار" إضافة الصفة إلى الموصوف. **الأخطار**: جمع خطر و هو الإشراف على الهلاك. والمراد. أخطار يوم القيامة و أهواله.

(٨) **شحن**: (ف) السفينةَ وغيرَها : ملأها. **العاطر:** (س) المتَطيِّب، مُحبّ العطر أو المكثر منه. و في "عاطر التذكار" إضافة الصفة إلى الموصوف أي الذكر العاطر. **التذكار** : الذكر و التذكرة. (ج) تذاكير.

١٠ـ أنت المنار لكل سالك دربِهِ | بالحق والإيمان والإصرارِ[١]
١١ـ أنت الضياء ولا ضياء بغيره | أبداً لقومي يا سليل فخارِ[٢]
١٢ـ أنت المجاهد فوق كل مجاهد | ولَكَم صنعتَ بسيفك البتّارِ[٣]
١٣ـ يا سيدي يارسول الله معذرة | عجز القريض بمدحي للمختارِ[٤]

(ص: ٨٣ مجلة هدي الإسلام الشهرية المملكة الأردنية الهاشمية، شهر ربيع الأول ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)

يقول السيد خليل الأبوتيجي: [ثاني الكامل]

١ـ صبح بدا فانجابت الظَلْماءُ | وبنورهِ قد عمت الأضواءُ[٥]
٢ـ وتبسم الكون الفسيح مُرَحِّباً | وبمدحهِ قد غرّد الشعْراءُ[٦]
٣ـ هٰذا نداء الحق جاء محمد | وبركبه قد غنت الورْقاءُ[٧]
٤ـ وتساءل الكفار ما هٰذا السنا | وقلوبهم عن رشده عمياءُ[٨]
٥ـ وتجمّعوا كي يُطفئوا نور الهدىٰ | كَيْما تعم الفتنة الحمقاءُ[٩]

(١) **سالك:** سلك (ن) المكانَ: دخل فيه. و الطريق: سار فيه متبعا إياه. **الدَرب**: الطريق. الباب الأكبر، و كل طريق يودّي إلى ظاهر البلد. (ج) دُروب و أدراب و دِراب.
(٢) **السليل**: الولد حين يخرج من بطن أمّه. يقال: هو سليل الأكارم أي ابن الأكارم (ج) سُلّان.
(٣) **لَكَم**: اللام للتاكيد و كم خبرية تدل على الكثرة. **صنعتَ** (ف): أي عمِلت أعمالا عظيمة. **البَتَّار**: السيف القاطع من بَتَره (ن) بَتْرًا: قطعه مستأصلا. (ج) بواتر.
(٤) **المعذرة:** الحجة التي يُعتذر بها (ج) معاذر و معاذير. و هي مفعول لفعلٍ محذوف أي اقبلْ مَعذرتي. **القريضُ:** الشِّعر. أي عجز و قصُر شعر مدحي للنبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم عن ثنائه و بيان محاسنه.
(٥) **بدا** : (ن) بُدوًّا أي بان و ظهر وهو معتلّ، لا مهموز و المهموز معناه شرع. **انجابت:** انكشفت و انشقت، انجاب الثوب: انشق و ـ تِ السحابةُ: انكشفت. **الظَّلْماء**: الظُلمة. **عمّت:**(ن) الأضواءُ: أي انتشرت و شملت.
(٦) **مُرحّبا:** اسم فاعل من الترحيب، حال من الكون. أي قائلا مَرْحَبا بك. **غرّد:** الطائرُ أو الإنسانُ: رفع صوته بالغناء و طرّب به.
(٧) **بركبه:** الركب: رُكبان الإبل أو الخيل وهو اسم جمع. و قيل جمع(ج) أركُب و رُكوب. **غنّت:** صيغة الغائبة من التغنية. غنّىٰ: صوّت. و ـ الشعرَ و بالشعرِ: ترنّم به بالغناء. والشاعرُ بفلانٍ : مدحه أو هجاه. **الورقاء**: الحمامة. أو التي يضرب لونها إلى الخضرة. (ج) وَراقٍ و وَراق. قال قتادة: يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص فإذا قضى بينها ردّت ترابًا فلا يبقى منها إلا ما فيه سرور لبني آدم كالطاؤس و نحوه.(تفسير النسفي سورة التكوير)
(٨) **السَنَاء**: الرفعة والضياء. **عمياء:** مؤنث أعمى وهو من عَمِيَ (س) عَمًى: ذهب بصرُه كله عن عينيه كلتيهما فهو أعمى و هي عَمياء (ج) عُمْيٌ. و القلبُ أو الرجلُ: ذهبت بصيرته و لم يهتد إلى خير.
(٩) **تجمّعوا**:اجتمعوا، و أتوا وانضمّوا. **يُطفئوا**:أطفأ النارَ: اذهبَ لهبها و أخمدها. **كيما:** ما زائدة. **الحَمقَاء**:حمق (س،ك) فلانٌ: قلّ و فسد رايُه فهو أحمق و هي حَمْقاء (ج) حُمْق. والمراد بالفتنة الحَمقاء: فتنة الجهالة أو الفتنة الجاهلية.

٦ـ عرضوا عليه ممالكا كي ينثني   لكـنهم قـد مسَّـهم إعيـاءُ(١)
٧ـ لما أجـابهم بعـزم قـائلا   للحق روحي في الجهـاد فـداءُ(٢)
٨ـ و الله لو قمرًا بكفـي أو دعـوا   و بقُبضتي الأخرى تكون ذكـاءُ(٣)
٩ـ لا أترك الـدين القـو يم وإنـني   لمجاهـد حـتى يعـزّ لِـواءُ(٤)
١٠ـ أو أهلكن دون الحنيفة راضيا   بالبذل مـا إن ضـنّت الكرمـاءُ(٥)
١١ـ وتأمّروا كي يقتلـوه و أغفلـوا   أن العنايـة للنـبي وِقـاءُ(٦)
١٢ـ هيهات تخمد للهدايـة جـذوة   قـد أشـعلتْها عـزة شـمّاءُ(٧)
١٣ـ وغدا إلى سُبل الفضـيلة داعيـاً   فـإذا الوجـود بـأسره إصْـغاءُ(٨)

---

(١) **الممالك**: جمع مَمْلُكة وهي عزّ الملك و سلطانه . و ـ ما تحت أمر الملك من البلاد والعتاد. وهي تطلق الآن على دولة يحكمها مَلِك. و هي غير منصرف و لكن صرفت ههنا للضرورة. **ينثني**: انثنى: انعطف و ارتدّ و رجع عنه. **مسّهم**: أصابهم، مَسّ (س) الشيءَ: لمسه بيده. و ـ الماءُ الجسدَ: أصابه. **الإعياء**: العجز و التعب.

(٢) **العزم**: الإرادة المحكمة القو ية. **الجِهاد**: (مص). القتال مُحاماةً عن الدين.

(٣) **أودعَ** فلانًا الشيءَ: دفعه إليه ليكون عنده و ديعة. **قُبضة**: من الشيء: ملأ الكفّ منه. **ذُكاء**: اسم علَم للشمس غير منصرف، والكلمة مشتقة من ذكت(ن) النارُ أي اشتدّ لهيبُها. يقال طلعت ذُكاء. و ـ ابن ذُكاء: الصبح؛ لأنه من ضوء الشمس.

(٤) **القويم**: المعتدل الخالي عن الإفراط والتفر يط (ج) قِوام. **يعزّ** (ض): أي يكون قو يا و عز يزًا. **اللواء**: العلم وهو دون الراية. قيل : سمّي اللواءُ لِواءً؛ لأنه يُلوى لكبره فلا ينشر إلا عند الحاجة. (ج) ألو ية و ألوِ يات.

(٥) **أو أهلكن**: صيغة المتكلم و النون للتاكيد خفيفة. **الحنيفة**: من الصفات الغالبة، تقديرها الملّة الحنيفة وهي من حنف (ض) حنفا: إذا مال إلى الشيء. والملة الحنيفة: الدين المستقيم الذي لا عِوَج فيه وهو الإسلام، والحُنفاء: فر يق من العرب قبل الإسلام كانوا ينكرون الوثنية و منهم أمية بن أبي الصلت. و من كان على دين إبراهيم عليه السلام في الجاهلية أي في الحج والختان و إعتزال الأصنام. **ضَنَّت**: ضنّ: (س،ض) ضنًا به عليه: بَخِل بُخلا شديدا و الضنين: الشديدُ البخل أو البخيل بالشيء النفيس. (ج) أضِنّاء و في التنزيل العز يز: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير-٨١، الأية-٢٤]. **الكُرَماء**: جمع كر يم و هو سخي مِعطاء.

(٦) **تأمّروا**: تآمروا و تشاوروا. **أغفلوا**: أغفل الشيءَ:غفل عنه. و فلانًا عن الشيء: جعله غافلًا عنه. و فلانًا: أصابه غافلاً. و لكن المراد هٰهنا المعنى الأول. **الوِقَاءُ**: ما وَقيتَ به شيئًا.

(٧) **هَيْهَات**: بتثليث الآخر: اسم فعل معناه بَعُد. **الجذْوة**: بتثليث الجيم: الجَمْرة الملتهبة. والجمع جُذىً (بتثليث الجيم حركةً). **العِزّة** : القوة والغلبة. و ـ الحَمِيَّة و الأنفة، **شَمّاء**: مؤنث أشمّ. السيد ذو الأنفة و الكر يم. أي صاحب عزّة شمّاء وهو الله جلّ شانه. و الفعل شمَّ شمَمًا (س) الجبل: ارتفع أعلاه، فهو أشم و شميم.

(٨) **غدا**: من الأفعال الناقصة بمعنى صار. **الوجود بأسره**: أي الموجود بتمامه. **إصغاء**: أصغى إلى حديثه: استمع. ـ إليه: مال إليه بسمعه . والمصدر هنا للمبالغة في الاستماع.

١٤ - وأقام من وحي الإلٰه شريعة قدسية لا يعتريها فَناءُ[(١)]
١٥ - نهج عرفنا الحق من آياته لو لاه ظلت محنة وشقاءُ[(٢)]
١٦ - نهج محا الظلمات في غسق الدجىٰ وبه علا فوق الرُبوع بهاءُ[(٣)]
١٧ - مهما أجادوا في المديح دعتهمْ نحو المزيد دوافع وثناءُ[(٤)]
١٨ - بدلتَ ليل الشرك نورا ساطعا لو لاه دام الليل و الظلماءُ[(٥)]
١٩ - ومحوت أركان الضلالة كلها فكسا البرية رحمة و إخاءُ[(٦)]
٢٠ - و بعثت روح الخير نبعا صافيا يُروي النفوس الظامئات صفاءُ[(٧)]
٢١ - للعالمين أتيت نورا هاديا وقد استجاب لـهَدْيك السُعداءُ[(٨)]
٢٢ - سنعيد بالقرآن مجدا سالفاً حتى يشعَّ على الوجود سناءُ[(٩)]
٢٣ - ولسوف نمضي للأمام بعزمنا قرآننا فينا هدى وضياءُ[(١٠)]

(ص: ٣٥، رابطة مكة المكرمة، شهر ربيع الثاني ٩٨ هـ/مارس ٧٨ م)

---

(١) **قُدسِيّة**: أي طاهرة مباركة. **يعتريه**: يصيبه و يلحقه. **الفَناء**: خلاف البقاء. الهلاك.

(٢) **النَهْج**: البيّن الواضح . يقال: طريق نَهْج و طُروق نَهْجة، والطريق المستقيم الواضح. (ج) نُهُج و نُهُوج. و هو خبر مبتدا محذوف. **ظلّت**: (س) طالت و دامت. **المحنة**: ما يُمتحن به الإنسان من بليّة. (ج) مِحَن. **الشَقا والشقاء**: الشدة و العسر. نقيض السعادة.

(٣) **غسق**: ظلمة أول الليل قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ الَّيْلِ﴾. [بني إسرائيل ١٧، الآية٧٨]. **الدُجىٰ**: جمع الدُجية، و هي الظلمة. **الرُّبوع**: جمع الرَبْع: الدار. ما حولها. المحلة. جماعة الناس. **البَهاء**: الحسن.

(٤) **دوافع**: جمع دافعة. أي الأسباب و العوامل والمحركات. فاعل دعت.

(٥) **بدّلتَ**: صيغة الخطاب. ههنا التفات من الغيبة إلى الخطاب. **ساطعا**: سطع (ف) النورُ: ارتفع و انتشر.

(٦) **كسا**: (ن) أي غطّى و ستر.

(٧) **بعثتَ**: بعث (ف) فلانًا: أثاره و هيّجه. **النبع**: عين الماء. **يُروي**: أروى القومَ: سقاهم فأشبعهم. **الظامئات**: جمع ظامئة، و هي من ظمئ (س) ظمأً: عطش شديدا. **صفاء**: فاعل يُروي، و معنى البيت: يا رسول الله! جعلت روح الخير والصلاح هاديًا نافعًا كنبعٍ صافٍ يُروي ماءه الصافي النفوس الظامئات.

(٨) **استجابه**، و له: أطاعه في ما دعا إليه. و يقال: استجابَ الله فلانا و منه و له : قبل دعاءه و قضى حاجته. **والهَدْي** مصدرُ هَدىٰ كالهُدىٰ، و بمعنى الطريقة والسيرة. **السُعَداء** جمع سعيد ضد شقي.

(٩) **المجد**: الرفعة والعز. (ج) أمجاد. **سالف** : الماضي المتقدم. (ج) سلَف وسُلّاف. **يشعّ** (ض) أي ينتشر و يتفرق.

(١٠) **نمضي للأمام**: أي نتقدم و نسير إلى الأمام.

يقول إبراهيم عزت[١]: [ثاني البسيط]

١ـ يوم الحبيب الذي ترجىٰ شفاعته	من نور سنته تزهو مراعينا[٢]
٢ـ يوم الحبيب الذي يعفو الإلٰه به	ويمنح الصفح عن كل المُعانينا[٣]
٣ـ يوم الحبيب الذي يُطوى الرجاء به	حتى يجاب دعاء قبل آمينا[٤]
٤ـ يوم الحبيب الذي من جاءه وجِلا	مستغفراً ربّه يرضى و يُرضينا[٥]
٥ـ صلوا عليه حبيب الله ما ظهرت	ملامح النور في داجي ليالينا[٦]
٦ـ صلوا على من دعا لله محتسبا	ومن لساحته يهفو المُحبّونا[٧]
٧ـ ومن جرى الماء نهرا من أصابعه	فهو الغمام الذي نعماه تسقينا[٨]

(١) **إبراهيم عزّت (١٣٥٨ - ١٤٠٣هـ = ١٩٣٩ - ١٩٨٣م)**
خطيب ولد في قرية من قرى محافظة سوهاج بصعيد مصر، و نشأ نشأة طيبة فى بيت مسلم كريم بين أبوين محافظين على تعاليم الإسلام. و قد تلقى علومه في مصر حتى حصل على درجة الماجستر في الاقتصاد. (معجم الأدباء ج١، ص ٥٢).

(٢) **يوم الحبيب**:أي اذكروا يومَ الحبيب فاليوم منصوب بفعل مقدر، أو خبر مرفوع و المبتدأ مقدّر وهو "هذا". **نور**: بضم الأول: الضوء (ج) أنوار و نيران. وبفتحه: الزهر(ج) أنوار واحده نَورة. **تزهو**:(ن) تضيء و تُشرق و تخصب و تنمو و تطول. **مراعينا**: جمع مرعى: موضع الرتع، مضاف إلى ضمير المتكلم. أي الدنيا تتنوّر بنور سنته صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٣) **يمنح** (ف،ض): يُعطي. **الصفح**: صفحَ (ف) عنه صفحا: أعرض . و ـ عن ذنبه: عفا عنه، وهو المراد ههنا. **المعانين**: جمع المُعاني و هو اسم فاعل من المعاناة أي الذين يتحملون المشاقّ و المصائب، و الألف للإشباع.

(٤) **يُطوى**: (ض) فعل مبني للمفعول أي يُربط به الرجاء والأمل. **آمين**: اسم فعل بمعنى "استجب". **قبل آمينا**: أي قبل قولنا أمين. والألف للإشباع.

(٥) **من جاءه و جلا** الخ: أي خائفًا فزعا. فيه تلميح إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء٤، الآية٦٤]. **يرضى**: من باب سمع و **يُرضينا** من باب إفعال. والضمير مفعول.

(٦) **ما ظهرت**: "ما" بمعنى ما دام. و يقال لها: مصدرية ظرفية. **الملامح**: جمع لَمحَة على غير قياس: ما بدا من محاسن الوجه أو مساويه. **داجي**: دجا (ن) الليلُ: أظلم. و فيه إضافة الصفة إلى الموصوف. أي في ليالينا الداجية المُظلمة.

(٧) **محتسبا**: أي مخلصا و طالبا به رضى الله. احتسب الأمرَ: عدّه. و ـ عند الله خيرًا: قدّمه و نوى به وجهَ الله. **السّاحة**: المكان الواسع. (ج) سَاحٌ و سُوح. **يهفو**: هفا: (ن) في المشي: أسرعَ و خفّ فيه. و ـ النفس إلى الشيء: حنّت و اشتاقت. و الألف في "المحبونا" للإشباع.

(٨) **نهراً** : تمييز محوّل عن الفاعل أي جرى نهر الماء. (ج) أنهُر و أنهار. **الغمام**: السحاب. والقطعة منه غمامة. (ج) غمائم. **نُعما**: بضم الأول لغة في النَّعماء: بفتح النون الخفضُ والدَّعة. المالُ. اليد البيضاء الصالحة (ج) أنعم.

٨ ـ صَلّوا عليه و صِلُوا حبل القلوب به — و عطروا الكون من ذكـراه تشـجينا[١]

٩ ـ صلوا عليه فرب العرش يسبقنا — إلى الصـلاة و طـوبىٰ للمصـلّينا[٢]

١٠ ـ يا رب أحمد جُد بالمدح متصلا — بسيد الخلـق كـي تسـمو قوافينـا[٣]

١١ ـ يا أكرم الرسل وجدفي القلوب سرى — فاسترسل الشوقَ يعصينا و يطو ينـا[٤]

١٢ ـ يا سيد الخلق فامسح غلة ظمئت — والحب من كاسكم يروي و يرضـينا[٥]

١٣ ـ يا سيد الخلـق إن العجـز يحـرمني — من عذبة القول في الـذكرى لراعينـا[٦]

١٤ ـ يـا مـنّـة الله للدنـيـا و رحـمته — للـعـالـمـين أتـيـنـاكم فـزورونا[٧]

(ص: ١٠٠ و ١٠٣، "اللّه أكبر" سنة ١٩٧٠م)

---

(١) **صلوا**: الأول من الصّلاة. والثاني من وصل(ض) الشيءَ بالشيء: ضمّه به و جمَعه. **الحَبل**:الرِباط والرَسن. يقال: صرم حِبالَه أي قاطَعه. والوصال والعلاقة و هو المراد ههنا (ج) حِبال. **تشجينا** : شجن (س) و شجُن (ك) شجَنا: حزِن، شجّنه و أشجَنه: أحزنه. و لفظ المصدر هنا تمييز.

(٢) **فرب العرش** الخ: إشارة إلى ما قال الله تعالى: إِنَّ اللّٰهَ وَ مَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا ﴿٥٦﴾[الأحزاب٣٣، الآية٥٦]. **طُوبى**: أي بشارة عظمى و سعادة كبرى، أو شجرة طوبى في الجنة. و جاء ذكر طوبى في القرآن الكريم حيث قال الله تعالى : اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ طُوْبٰى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَاٰبٍ.[الرعد١٣، الآية ٢٩]

(٣) **جُد**: فعل أمر من جاد (ن): سخا و بذل. **تسمو**: تعلو و ترتفع. **القافية**: آخر كلمة في البيت، أو هي من آخر حرف ساكن فيه إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن. فلو قلت مثلاً:"ما أطولَ الليلَ على من لم ينم". كانت القافية "لَمْ يَنَم" و قد قيل لها ذلك؛ لأن بعضها يتبع أثر بعض. و لكن المراد ههنا الأبيات بطريق المجاز المرسل (ج) قوافٍ.

(٤)**وَجْدٌ**: أي الشوق و المحبة أو الحزن الشديد. **سرى** : (ض) من السراية بمعنى النفوذ، أو بمعنى أتى ليلًا. **استرسل**: بمعنى أرسلَ الشيءَ: أطلقه و أهمله. و يعصينا و يطوينا حال من الشوق.

(٥) **فامسح**: مسح (ف) الشيءَ: أزال الأثر عنه. يقال في الدعاء للمريض: مسح الله ما بك من علة أي أزالها و عافاك. **الغُلّة**: العطش الشديد (ج) غُلَل. **الحبّ من كأسكم**: أي كأس حبّكم. **يروي**: من الإرواء أي يسقينا فيشبعنا.

(٦) **من عذبة القول** الخ: أي الكلام العذب الحلو في ذكرى سيدنا. **الراعي**: المحافظ من رعى (ف) الشيءَ رَعْيا و رِعايةً: حفِظَه. و – راقَبه. و – تولّى أمرَه. و المراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٧) **منّة اللّه**: المنّة: الإحسان (ج) مِنَن. و فيه تلميح إلى ما في القرآن الكريم: لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلًا ،[آل عمران٣، الآية١٦٤] رَحْمَته لِّلْعٰلَمِيْنَ : فيه تلميح إلى ما قال الله تعالىٰ: وَ مَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ ﴿١٠٧﴾[الأنبياء٢١، الآية١٠٧]. **زورونا**: (ن) بمعنى لاقونا. أي شَرِّفونا بلقائكم.

[٤] المدائح و الخصائص الكبرى(١)

قال عمر بن الخطاب(٢) ـ رضي الله تعالى عنه ـ حين أسلم: [أول البسيط]

١ ـ الحمدلله ذي المنّ الذي وجبت	له علينا أيادٍ ما لها غِيَرُ(٣)
٢ ـ وقد بدأنا فكذّبنا فقال لنا	صدقَ الحديث نبيٌّ عنده الخبرُ(٤)
٣ ـ وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى	ربي عشيّة قالوا قد صبا عمرُ(٥)
٤ ـ وقد ندمت على ما كان من زلل	بظلمها حين تُتلى عندها السوَرُ(٦)
٥ ـ لما دعت ربها ذا العرش جاهدة	والدمع من عينها عجلان يبتدرُ(٧)
٦ ـ أيقنت أن الذي تدعوه خالقها	فكاد يسبقني من عبرة دُرَرُ(٨)

(١) **المدائح**: جمعُ المديح: ما يُمتدح به. **الخصائص**: جمع الخصيصة: الصفة التي تُميّز الشيءَ و تُحدّده.

(٢) **عمر بن الخطاب** (٤٠ ق هـ ـ ٢٣هـ = ٥٨٤ ـ ٦٤٤م)

عمر بن الخطاب بن نُفَيل ابن عبد العزى ابن رباح، ابن عبد الله، ابن قرط، ابن رزاح، ابن عدي بن كعب القرشي، العدوي، أمير المؤمنين، مشهور، جم المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث و عشرين، و لي الخلافة عشر سنين و نصفًا. (التقريب ٢/ ٥٤)

(٣) **المَنَّ**: (ن) الإحسان و الإنعام. **أيادي**: جمع أيدي ، والأيدي جمع اليد، و الأيادي يستعمل كثيرًا في معنى النعمة و الإحسان. **مالها غيَر**: صفة أيادٍ و غِيَر بمعنى التَغَيّر. و غِيَر الدهر: أحواله و أحداثه المتغيّرة. قيل: مفرده: غِيْرة. و قيل: هو مفرد (ج) أغيار.

(٤) **بدأنا**: أي شرعنا مخالفة النبي –صلى الله تعالى عليه وسلم– فكذّبْناه في أمره. **صِدْقَ الحديث**: فيه إضافة الصفة إلى الموصوف، والوصف بالمصدر للمبالغة.

(٥) **ظَلَمتُ**: صيغة المتكلم والمراد به عمر رضي الله تعالى عنه. **ابنة الخطّاب**: المراد بها أخته التي كان ضربها ضربا شديدا على أن قبلت الإسلام. **عَشِيَّة**: العَشيّ: الوقت من زوال الشمس إلى المغرب، أو من صلاة المغرب إلى العتمة. (ج) عَشِيّ و عَشايا. **صَبَأ** (ف،ن) صَبْأ و صُبوْءً: خرج من دين الآباء إلى دين جديد. و انقلبت الهمزة ألفا؛ لأنها وقعت في طرف بعد حرف متحرك، كما يقال: قَرَا و أَخْطَا في قَرَأ و أَخْطَأَ. و في سيرة ابن هشام قال جميل بن معمر الجمحي: يا معشر قريش! ألا إن عمر بن الخطاب قد صبأ. و يقول عمر من خَلفِهِ: كذب، و لكني قد أسلمتُ و شهدتُ أن لا إله إلّا الله و أن محمدًا عبده و رسوله.

(٦) **زلَّ**: (س،ض) زَلاّ و زلَلاً: زلق و سقط، **والزَلل**: (مص) المكان الدي يُزلق فيه. و يستوي فيه المذكر و المؤنث كالزّلّ. وـ ارتكاب الذنوب. يقال: استغفر الله من زللي أي من ارتكابي الذنوب.

(٧) **جاهِدة**: أي باذلة جهدها. يقال: جهد (ف) في الأمر: جَدّ. وـ طلب حتى وصل إلى الغاية. وـ بلغ المشقة. وـ فلانًا: ألَحّ عليه في السوال. **العَجلان**: (س) المسْرِع، و مؤنثه عَجْلىٰ (ج) عِجالٌ و عَجالىٰ (بفتح العين و ضمها). **يبتدر**: ابتدرت عيناه: سالت دموعها. و فلانا بكذا: عاجله به. و القومُ الشيءَ: تسارعوا إليه.

(٨) **العَبرة**: الدمعة. و الحزن بلا بكاء. (ج) عِبَر. **الدُرّة**: واحدة الدُرّ، وهي اللؤلؤة العظيمة الكبيرة (ج) دُرَر

٧ـ فقلــت أشــهد أن الله خالقنــا و أن أحمـد فينـا اليـوم مشـتهرُ
٨ـ نبيُّ صِــدقٍ أتى بـالحـق مـن ثقة وافي الأمانة ما في عَوده خَوَرُ [1]

(ص: ٦٣، سيرة ابن إسحٰق / الروض الأنف ١٢٥/٢)

قال عثمان بن عفان[2] –رضي الله تعالى عنه–: [ثاني الطويل]

١ ـ رسول عظيم الشان يتلو كتابـه لهُ كل من يبغـي الـتلاوة وامـقُ [3]
٢ ـ مُـحَب عليه كل يـوم حـلاوة وإن قال قولا فالذي قال صـادقُ [4]
٣ ـ فيــارب إني مــؤمن لمحمــد وجبريل إذ جبريل بالوحي طارقُ [5]
٤ ـ و ما نزّل الـرحمن مـن كـل آيـة لها كل قلب حـين يَـذكُر خـافقُ [6]

و دُرّات. و"دُرَر" فاعل، والفعل يسبقني، و جاز التذكير للفصل مع أن المؤنث غير حقيقي، و في بعض النسخ تسبقني أي دُرر من عبرة.

(١) **نبي صدق:** خبر لمبتدأ محذوف، أي هو نبي صادق، فيه إضافة الموصوف إلى الصفة، و الوصف بالمصدر للمبالغة. **وافي الأمانة**: أي مؤدّي الأمانة كاملاً. من وَفى (ض) فلانٌ نذرَه: أدّاه. **عَود**: الطريق القديم العادي. **خَوَرٌ** (مص،س) الفتور والضعف.

(٢) **عثمان بن عفان** (٤٧ق هـ ـ ٣٥هـ = ٥٧٧ـ٦٥٦م)

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة و العشرة المبشرة، هاجر الهجرتين و غاب عن بدر لتمريض ابنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، فضرب له النبي صلّى الله تعالى عليه وسلم بسهم. قال ابن سيرين: كان يحيي الليل كله بركعة. صارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة٢٣هـ. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٤٦ حديثا. و أتم جمع القرآن. و كان أبو بكر قد جمعه و أبقى ما بأيدي الناس من الرقاع و القراطيس فلما ولي عثمان طلب مصحف أبي بكر فأمر بالنسخ عنه و أحرق كل ما عداه. استشهد في ذي الحجّة بعد عيد الأضحى سنة خمس و ثلاثين . و قيل أكثر، و قيل أقل. قال عبد الله بن سلام: لقد فتح الناس على أنفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا يغلق إلى يوم القيامة رضي الله تعالى عنه. (الخلاصة٢ / ٢١٩، التقريب ٢/ ١٢، الأعلام ٤/ ٢١٠)

(٣) **رسول**: خبر مبتدا محذوف أي هو رسول. **وامق**: وَمِقَه (ح) وَمْقا ومِقَة : أحبّه فهو وامق وهي وامقة. صلته "له" مقدم عليه أي كل من يطلب تلاوة القرآن يُحبه.

(٤) **مُحَبٌّ**: أي هو محبوب. **حَلاوةٌ** : مبتدأ و خبره "عليه".

(٥) **الطارق**: الأتي ليلاً. من طرق (ن) البابَ: قرعه. والقومَ: أتاهم ليلا. سُمّي بذلك لحاجته إلى دقّ الباب. (ج) طُرّاق و أطراق. و المراد هنا الإتيان بالوحي مطلقًا في أي وقت كان.

(٦) **و ما نَزَّل**: معطوف على اسم الرسالة المذكور في البيت السابق. أو مبتدأ خبره جملة الشطر الثاني أي كل قلب خافقٌ لأجلها حين يذكرها. **خافق**: خَفَقَ (ن،ض) الفُؤادُ: اضطرب و تحرّك.

٥ ـ مـن الخوف مما ينذر الله خلقه إذا صُدَّ عن آيات ذي العرش وامقٌ [(١)]

(ص: ١٥٩، سيرة ابن إسحٰق)

قال على بن أبي طالب[(٢)] رضي الله عنه في يوم بدر: [أول الطويل]

١ ـ ألم تـر أنّ الله أبـلى رسـولَه بلاء عزيزٍ ذي اقتدار وذي فضـلِ [(٣)]
٢ ـ بما أنـزل الكفـارَ دارَ مَذلـة فلاقَوا هوانًا من إسار ومن قتـلِ [(٤)]
٣ ـ فأمسى رسـولُ الله قد عزّ نصرُه وكان رسـولُ الله أرسِـلَ بالعـدلِ [(٥)]
٤ ـ فجـاء بفُرقـان مـن الله مُـنْزَلٍ مبيّنـةٍ آياتُـه لـذوي العقـلِ [(٦)]
٥ ـ فـآمن أقـوام بـذاك وأيقنـوا فأمسَوْا بحمد الله مُجتمعي الشّمْلِ [(٧)]
٦ ـ و أنـكر أقوام فزاغت قلوبُـهم فزادهم ذو العرش خبلا على خبلِ [(٨)]

(ص: ١١ المجلد الثاني من السيرة لابن هشام)

---

(١) **صُدّ**: مبني للمفعول. صَدّ (ن) عن كذا: صرفه و منعه. و "وامق" مفعول ما لم يُسمّ فاعله.

(٢) **علي بن أبي طالب** (٢٣ق هـ ـ ٤٠هـ = ٦٠٠ـ٦٦١م)

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، القرشي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، و أحد العشرة المبشرين، و ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم. و زوج ابنته، من السابقين الأولين. و من أكابر الخطباء والعلماء بالقضا، ولد بمكة و رُبّي في حجر النبي صلى الله عليه و سلم و لم يفارقه. و كان اللواء بيده في أكثر المشاهد. ولي الخلافة سنة ٣٥هـ، و أقام بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمٰن بن ملجم المرادي غيلة ، وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة، وله ثلاث و ستون سنة على الأرجح. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥٨٦حديثا. رضي الله تعالى عنه اهـ ملخصًا. (التقريب ٢/ ٣٩،أعلام ٤/ ٢٩٥)

(٣) **أبلى**: أي منّ عليه و أنعم و صنع له صنعًا حسنا. و أبلى فُلانًا: اختبره. يقال: أبلى الله عباده: اختبرهم بصُنع جميل. **العزيز**: الغالب الذي لا يُقهر (ج) عِزاز و أعِزّاء و أعِزّة. **الاقتدار**: القُوّة.

(٤) **مَذَلّة**:ذلّ (ض) مَذَلّة: ضدُّ عزّ،هان. **هَوانًا** (ن) أي ذِلًّا و حَقَارة. **الإسار**(مص ض). أي الحبس والقيد.

(٥) **فأمسى**: بمعنى صار من الأفعال الناقصة. **عَزّ** : (ض) قوِيَ.

(٦) **مُنْزَل**: من الإنزال، صفة فرقان. و **مبيّنةٍ آياتُه**. صفة أخرى له بحسب المعنى.

(٧) **فأمسَوا**: أي صاروا. **الشَّمْل**: ما اجتمع من الأمر. يقال : فرّق اللهُ شملَهم: أي ما اجتمع من أمرهم. و ما تفرّق من الأمر. يقال: جمع اللهُ شَملهم : أي ما تشتَّتَ من أمرهم فهو من الأضداد.

(٨) **فزاغت**: زَاغَ (ض) مالَ و اعوَجّ. **الخبل**: الجراح. الفتنة من جِراح أو قتل. فساد الأعضاء.(ج) خبول.

وقال حمزة بن عبد المطلب[(١)] حين أسلم: [أول الوافر]

١ - حمدت الله حين هدى فؤادي ... إلى الإسلام و الدين الحنيف[(٢)]
٢ - لدين جاء من رب عزيز ... خبير بالعباد بهم لطيف[(٣)]
٣ - إذا تليت رسائله علينا ... تحدّرد مع ذي اللب الحصيف[(٤)]
٤ - رسائل جاء أحمد من هداها ... بآيات مُبيْنات الحروف[(٥)]
٥ - و أحمد مصطفى فينا مطاع ... فلا تغشَوه بالقول العنيف[(٦)]
٦ - فلا و الله نسلمه لقوم ... و لمّا نَقض فيهم بالسيوف[(٧)]

(ص: ١٥٣، سيرة ابن إسحٰق و ص ١٨٦، الجزء الأول من الروض الأنف للسهيلي)

---

(١) **حمزة بن عبد المطلب** (٥٤ق هـ - ٣هـ = ٥٦٦-٦٢٥م)

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عمارة، من قريش، عمّ النبي صلى الله عليه وسلم وأحد صناديد قريش وسادتهم في الجاهلية والإسلام. ولد ونشأ بمكة. وكان أعزقريش وأشدها شكيمة. ولما ظهر الإسلام تردّد في اعتناقه، ثم علم أن أبا جهل تعرض للنبي صلى الله عليه وسلم ونال منه، فقصده وضربه وأظهر إسلامه، فقالت العرب: اليوم عز محمد وإن حمزة سيمنعه. وكفوا عن بعض ما كانوا يسيئون به إلى المسلمين. وهاجر حمزة مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وحضر وقعة بدر وغيرها. ولما كان يوم بدر قاتل بسيفين، وفعل الأفاعيل. وقُتل يوم أحد. (الأعلام ج٢، ص٢٧٨)

(٢) **الفُؤاد**: القلب.(ج) أفئدة.**الدين الحنيف**:المستقيم الذي لاعوج فيه، وهو الإسلام.فالعطف على الإسلام تفسيري.

(٣) **خبير**: خبر (ك،س) الشيءَ و به: علمه بحقيقته و كنهه. والخبير: اسم من أسماء الله الحسنىٰ. (ج) خُبراء. **لطيف**: لَطَفَ (ن) به و له لُطْفا و لَطَفًا: رفَق به و رأَف فهو لطيف. وهو من الأسماء الحسنى، معناه: البَرُّ بعباده المُحسن إليهم (ج) لِطاف و لُطَفاء.

(٤) **تحدَّر** و تحادَر: نزل و سال. **اللُّبُّ**: العقل. و من كل شيءٍ: خالصه و خياره. و نفسه و حقيقته. (ج) ألباب و ألُبٌّ. **الحصيف**: حَصُفَ (ك) الشيءُ حَصافة: كان محكما لا خلل فيه. و يقال: حَصُفَ فلانٌ: استحكم عقله و جاد رأيه فهو حصيف.

(٥) **رسائل**: خبر مبتدأ محذوف أي هي رسائل. و ضمير "هُداها" تعود إليها. أي من هداية تلك الرسائل جاء النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بآيات إلخ. **مُبينات**: أبان الشيءُ: ظهر و اتضح فهو مُبين و هي مُبينةٌ.

(٦) **مُطاع**: اسم مفعول من أطاعَه: انقاد له و خضع له. **تغشوه**: غشا (ن، س) فلانًا : أتاه. **العنيف**: عنُف به و عليه (ك) عَنافة: لم يرفق به و عامَله بشدّة فهو عَنيفٌ (ج) عُنُف.

(٧) **فلا واللّه الخ**: معناه و الله لا ندفع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إلى القوم. **لما نَقْضِ**: صيغة المتكلم مع الغير من قضىٰ (ض) قضاء: حكَم و فَصل.

قال حسان بن ثابت[١] الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المتوفى سنة ٥٤هـ/٦٧٤م: [ثاني الكامل]

١ - والله إنــا لا نفــارق ماجــداً عَـفَّ الخَليقـة، ماجـدَ الأجـدادِ[٢]
٢ - متكرمـاً يـدعو إلى ربّ العـلى بـذل النصـيحة رافـعَ الأعـمادِ[٣]
٣ - مثـلَ الهـلال مباركـا، ذا رحمـة سَمْـحَ الخليقـة طيّـبَ الأعـوادِ[٤]
٤ - والله ربي لا نفــارق أمـــرَه مـا كـان عـيش يُرْتجـى لمعـادِ[٥]
٥ - لا نـبـتـغي رباً سـواه نـاصراً حتى نُـوَافي ضـحـوةَ المـيعـادِ[٦]

(ص: ٢٥، ديوان حسان المطبع الكريمي ببومباي)

---

(١) **حسان بن ثابت** (٠٠٠ - ٥٤ هـ = ٠٠٠ - ٦٧٤ م)

حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري النجاري، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو عبد الرحمن أو أبو الوليد. قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: إن روح القدس مع حسان ما دام ينافح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الإسلام. قال أبو عبيدة: فضل حسان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. وكان شديد الهجاء، فحل الشعر. توفي سنة أربع و خمسين في المدينة. له فرد حديث عندهم، ليس له عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سواه. (الخلاصة ١/ ٢٠٦، الأعلام ٢/ ١٧٥-١٧٦)

(٢) **المَاجِد**: الشريفُ و ذو خلق حسن من مَجد (ن) فلانٌ: كان ذا مَجْد فهو ماجد (ج) ماجدون و مَواجد. **عَفَّ** (ض) عفًّا و عِفّة و عَفافا و عَفافة: كفّ و امتنع عما لا يحلّ أو لا يجمل من قول أو فعل، فهو عفيف و عَفّ (ج) أعفّة و أعفّاء و عَفّون. والعِفة: ترك الشهوات من كل شيء، و غلب في حفظ الفرج مما لا يَحِلّ. **الخَلِيْقَة**: كل مخلوق . والطبيعة التي يُخلَق المرءُ بها. (ج) خليق و خلائق. وـ الناس. و عَفّ الخليقة أي لا نفارق عفيفَ الطبيعة أو عفيفا في الخلق. **ماجد الأجداد:** أي آباءه شرفاء أصحاب كرامة و مجد.

(٣) **بَذْل النصيحة**: أي ناصح. البَذْلُ: العطاء، الكرم. رجل بَذْلٌ: كريم. و بذل (ن، ض) بذلًا الشيءَ: أعطاه و جاد به. **النَصِيْحَة**: الإخلاص و التصفية. و قول فيه دعاء إلى صلاح ونهي عن فساد (ج) نصائح. **رافعَ الأعماد**: الأعماد جمع عَمَد بفتحتين و عمد جمع العِماد و هو كل ما رفع شيئًا و حمله. و خشبة تقوم عليها الخيمة. يقال: فلان رَفيع العِماد أي شريف.

(٤) **سَمْحَ الخَليقة**: ليّنَ الخُلق ، سخي الطبيعة. سمح (ف) سَماحةً: لان و سهُل. **الأعواد**: جمع عُود: كل خشبة دقيقة كانت أو غليظة، رطبة كانت أو يابسة. و المراد ههنا الأصل و النسب على سبيل المجاز.

(٥) **ما كان** : كلمة "ما" مصدرية ظرفية أي ما دام. **يُرْتجى:** مضارع مبني للمفعول من ارتجى فلانًا: أمّل فيه. **المعاد**: الآخرة. الجنة والمرجع والمصير.

(٦) **رَبًّا:** صفته ناصرًا. و**نُوافي:** بمعنى ندرك أو نأتي. **ضَحْوَةَ الميعاد**: صبح القيامة.

وقال –رضي الله تعالى عنه–: [ثاني الطويل]

١ – وَشقّ له من اسمه كيْ يُجِلّه فذو العرش محمود، وهٰذا محمدُ[(١)]
٢ – نبي أتانا بعد يأس وفترة من الرسْل والأوثانُ في الأرضِ تعبدُ[(٢)]
٣ – فأمسى سراجا مستنيرا، وهاديا يلوح كما لاح الصقيل المهندُ[(٣)]
٤ – وأنذرَنا نارا و بَشّر جنة وعلّمَنا الإسلام، فاللهَ نحمدُ
٥ – وأنت إلـهَ الحق ربي وخالقي بذلك ما عُمِّرتُ في الناسِ أشهدُ[(٤)]
٦ – تعاليتَ رَبَّ النّاسِ عن قول من دعا سواك إلها، أنت أعلى وأمجدُ[(٥)]
٧ – لك الخلق والنعماء والأمر كله فإياك نستهدي، وإياك نعبدُ[(٦)]
٨ – لأنّ ثواب الله كل مُوَحّد جنان من الفردوسِ، فيها يُخَلَّدُ [(٧)]

(ص: ٢٥ ديوان حسان)

وقال أيضًا: [أول الوافر]

١ – ألا أبلغ أبا سفيان عنّي مغلغلة فقد برح الخفاءُ[(٨)]

(١) **شَقَّ** (ن) له: أي جعل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسما مأخوذًا من اسمه، و سمي أحمد ولم يسم به أحد قبله. **يُجلَّه**: أجلّه: عظّمه وأكرمه.
(٢) **الياس**: القنوط و قطع الأمل. **الفَترة**: المدة تقع بين زمنين أو نبيّين. و في التنزيل العزيز: يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ.[المائدة–٥، الآية–١٩] (ج) فترات. **الأوثان**: جمع وثن. التِمثال يُعبد سواء أكان من خشب أم حجر أم نُحاس أم فضة أم غير ذلك.
(٣) **مُستنيرًا**: مُضيئًا. **الصَّقِيْل**: (ن، س) أي السيف المصقول. **المُهَنَّد**: السيف المطبوع من حديد الهند.
(٤) **إلٰه الخلق**: منصوب بمقدر أي يا إلٰه الخلق. **ما عُمِّرتُ**: أي ما دُمتُ حيّا أشهد بذلك في الناس.
(٥) **رَبَّ الناس**: منصوب بمقدر أي يا رَبَّ الناس.
(٦) **النَّعْماء**: والنُّعْمىٰ. اليد البيضاء الصالحة. المال. (ج) أنعُم.
(٧) **الثواب**: الجزاء على الأعمال خيرها و شرّها و أكثر استعماله في الخير. **جِنان**: بكسر الجيم جمع جَنَّة. **الفِردَوس**: البُستان الجامع لكل ما يكون في البساتين . (مذكر و قد يونث) و اسم الجنة التي أسكنها الله آدم عليه السلام (ج) فراديس. **يُخَلَّد**: خَلّده و أخْلَده: جعله خالدًا أي باقيا دائما. و خلّد إلى المكان و به: أقام فيه. "ثوابَ الله" اسم أنّ و "كلَّ مُوَحّد" مفعول"ثواب"و "جِنان" خبر أنّ.
(٨) **أبا سفيان**: هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و كان هجا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يُسلم. ـــ وقال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى عنه هذه الأبيات في فتح مكة. **المُغَلْغَلَة**: الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد. غلغل إليه رسالة: بعث بها إليه محمولة من بلد إلى بلد. **فقد بَرِح الخَفاء**: أي وضح الأمرو زالت خُفْيَتُه.

٢- بـأنّ سـيوفنا تركتـك عبـدًا — وعبد الـدّار سـادتها الإمـاءُ[1]
٣- هجـوت محمّـدًا وأجبـت — عنه وعنـد الله في ذاك الجـزاءُ[2]
٤- أتهجـوه ولسـت لـه بكـفءٍ — فشـرّكما لخـيركما الفـداءُ[3]
٥- هجـوت مباركًـا بـرّا حنيفًـا — أمـين الله شـيمته الوفـاءُ[4]
٦- أمن يهجـو رسـول الله منكم — ويمدحـه و يـنصره سـواءُ[5]
٧- فـإنّ أبي ووالـده وعـرضي — لعـرض محمّـدٍ منكم وقـاءُ[6]
٨- لسـاني صـارم لا عـيب فيـه — و بـحـري لا تـكدّره الدّلاءُ[7]

(ص: ٤٢٤، المجلد الثاني من السيرة لابن هشام)

قالت عائشة[8] رضي الله عنها تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بقولها: [أول الطويل]

---

(١) **بأن سيوفَنا** الخ : ير يد أن سيوف الأنصار جعلت أبا سفيان كالعبد ذليلاً يوم فتح مكة و أن سادة بني عبد الدار صاروا كالإماء في المذلة و الهوان. أو قوله "سَادَتْ" صيغة الغائبة من "سَادَ قَوْمَه": أي صار سيّدهم و متسلّطًا عليهم. **الإماء**: جمع أَمَة وهي امرأة مملوكة خلاف الحرة. واللفظ خبر أو فاعل.
(٢) **هجوتَ**: هجاه: (ن) هَجوًا و هِجاءً: ذمّه و عدّدَ معايبه. **أجَبْتُ**: صيغة المتكلم. أي رددتُ له الجواب.
(٣) **الكُفء**: المثل والنظير. يقال هٰذا كفؤه: أي مثله. (ج) أكفاء وكِفاء. **فشَرُّكما لخَيْرِكُما فِداء**: في ظاهر اللفظ بشاعة؛ لأن المعروف أن لا يقال: هو شرهما إلا وفي كليهما شر وهو ليس بصحيح هنا؛ لأن المراد بـ"كُما" هو عليه الصلاة والسلام و أبو سفيان. فهو من قبيل قوله عليه الصلاة و السلام: شرّ صفوف الرجال آخرها ير يد نقصان حظهم عن حظ الأول كما قال سيبو يه. ولا يجوز أن ير يد التفضيل في الشر. و الله أعلم. كذا في الروض الأنف. **حاصله**: أن الشر بمعنى القبيح، والخير بمعنى الحسن بترك معنى التفضيل، أو صرف النظر عن كون أصلهما أفعل. صار من المشهور المتعارف وهو المراد هنا. و على هذا تعيّن عنده أبو سفيان للأول، و أراد أن من هو قبيح فداء لمن هو حسن جيد.
(٤) **البَرّ**: البَارّ، المحسن (ج) أبرار. **الحنيف**: كل من كان على دين إبراهيم . المتمسّك بالإسلام (ج) حُنَفاء. **الشِّيْمَة**: الخلق والطبيعة والعادة (ج) شِيَم.
(٥) **أمَنْ**: الاستفهام للإنكار. **و يمدحه**: أي و مَن يمدحه: (ف) مَدْحًا: يُثني عليه بما له من الصفات.
(٦) **أبي و والده**: أي أبي و جدّي. **العِرض**: النفس. وما يُمدح و يُذمّ من الإنسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره. والحسبُ. (ج) أعراض. **الوِقاء**: ما وَقَيْتَ به الشيءَ.
(٧) **صارم**: صرم (ض،ك) الحَبْلَ: قطعه. والسيفُ: كان قاطعا ماضيا. أي لساني كالسيف القاطع. ففيه تشبيه بليغ. **لاتُكدّره**: لا تجعله كدِرًا. **الدِّلاء**: جمع دَلْوٍ و هو ما يُستقىٰ به. و جمعه أَدْلٍ و دُلِيٌّ أيضا.
(٨) **عائشة الصديقة** (٩ ق هـ – ٥٧ هـ = ٦١٣-٦٧٨م)

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما التيمية أم عبد الله، أم المؤمنين، أفقه الناس مطلقا، و أفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلا خديجة، ففيها خلاف مشهور ، حبيبة النبي صلى الله عليه وسلم، قال عليه السلام: فضل عائشة على النساء كفضل الثر يد على سائر الطعام. وقال عروبة: ما

١ - فلو سمعوا في مصر أوصاف خده ... لما بذلوا في سوم يوسف من نقد [١]
٢ - لواحي زليخا لو رأين جبينه ... لآثرن بالقطع القلوبَ على الأيدي [٢]

(ص: ٢٣٤، الجزء الثالث من شرح المواهب للزرقاني)

قال عبد الله بن رواحة [٣] بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يمدح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :[أول البسيط]

١ - روحي الفداء لمن أخلاقه شهدت ... بأنه خير مولود من البشر [٤]
٢ - عمت فضائله كل العباد كما ... عم البريةَ ضوء الشمس والقمر [٥]
٣ - لو لم تكن فيه آيات مُبَيّنة ... كانت بديهته تنبيك بالخبر [٦]

-:-

رأيت أعلم بالشعر من عائشة. و أكثرهن رواية للحديث عنه. و ما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعرا. و قال هشام بن عروة: توفيت سنة سبع و خمسين و دفنت بالبقيع. رضي الله تعالى عنها.
(الخلاصة ٣/ ٣٨٧. التقريب ١/ ٦٠٦، الأعلام٣/ ٢٤٠)

(١) **الخَدّ**: جانب الوجه و هو ما جاوز مؤخّر العين إلى منتهى الشِّدق. و يُطلق على جانب كل شيءٍ (ج) خُدُود. **السَوْم**: سام (ن) سَوْمًا البائعُ السلعةَ و بها: عرضها للبيع و ذكر ثمنَها. و ـ المشتريُ السلعةَ و بها: طلب ابتياعَها. وفي الحديث: لا يسوم أحدكُم على سَوم أخيه. (السنن الكبرى للبيهقي)

(٢) **لَواحِي**: جمع لاحية بمعنى لائمة و عاذلة. يقال لحا(ن) فلانا: إذا لامه و عذله فهو لاحٍ و هي لاحية. **لآثرن**: آثر إيثارًا: اختاره و فضّله. أي لَقطّعن قلوبهنّ دون أيديهنّ . فيه تلميح إلى قصة لَواحي زليخا كما جاء في القرآن. "فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا" [يوسف١٢، الآية٣١]

(٣) **عبد الله بن رواحة** (٠٠٠ – ٨ هـ = ٠٠٠-٦٢٩م)
عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري أبو محمد، صحابي، يُعدّ من الأمراء و الشعراء الراجزين، أحد السابقين، و شهد العقبة من السبعين من الأنصار، و شهد بدرا و أحدا و الخندق والحديبية، و استخلفه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على المدينة في إحدى غزواته، و كان أحد الأمراء في وقعة موتة و استشهد فيها في جُمادى الأولى سنة ثمان. (التقريب١/ ٤١٥، الأعلام٤/ ٨٦)
روي أنه عليه الصلاة و السلام قال له: قل شعرًا تقتضبه اقتضابًا و أنا أنظر إليك. فقال من غير رَوِيّة: إني تفرّست فيك الخير" الأبيات حتى انتهى إلى قوله: فثبّت الله ما أتاك من حسن، فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: و أنت فثبّتك الله يا ابن رواحة.(كذا في الروض الأنف)

(٤) **البشر**: الإنسان. الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواء. و قد يُثَنّى كما في القرآن : أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا. [المؤمنون-٢٣، الأية-٤٧] و قد يُجْمع على أبشار.

(٥) **البَرِيَّة**: الخلق (ج) بَرايا.

(٦) **البَدِيْهَة:** عدم طول التفكر. يقال لفلان بدائه في الكلام أي بدائع و عجائب، و يقال: فلان ذو بديهة: أي يفهم ما طرح له من أول وهلة (ج) بدائه. **تُنبيك**: تُخبرك.

٤ - إني تفرست فيك الخير أعرفه   والله يعلم أن ما خانني البصرُ [١]
٥ - أنت النبي فمن يُحرم شفاعتَه   يوم الحساب فقد أزرى به القدَرُ [٢]
٦ - فثبَّت الله ما آتاك من حسن   تثبيت موسى ونصرا كالذي نُصِروا [٣]

لما انتهى إلى قوله: فثبت الله، قال -صلى الله تعالى عليه وسلم- و أنت فثبتك يا ابن رواحة. (ص: ٣٧٤، المجلد الثاني من السيرة لابن هشام)

وقال أيضا: [ثاني الطويل]

١ - و فينا رسول الله يتلو كتابه   إذا انشق معروف من الفجر ساطعُ [٤]
٢ - أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا   به موقنات أن ما قال واقعُ [٥]
٣ - يبيت يُجافي جنبه عن فراشه   إذا استثقلت بالمشركين المضاجعُ [٦]

(البخاري ص ١٨٧، الجزء ٢٣ من عمدة القاري)

وقال : [ثاني الطويل]

١ - عصيتم رسول الله أف لدينكم   وأمركم السَّيْءِ الذي كان غاو يا [٧]

---

(١) **تَفَرّسْتُ** : تفرّس فيه : نظر و ثبّت نظره فيه. و ـ فيه الخيرَ : توسّمه. و رأى فيه مخايل الخير و دلائلها. **خان** (ن) الشيء خَونا و خِيانةً: نقصه. يقال: خان الحقَّ و خان العهدَ. و خانت عينُه : نظر نظرة مُر يبة أو مُختَلَسَةً.

(٢) **أزرى به**: عابَه و وضع من حقّه. **القَدَرُ**: القضاء الذي يقضي به الله على عباده (ج) أقدار.

(٣) **حَسَن**: صيغة صفة لا مصدر والمراد كل ما أعطاك الله من أمر حسن جعله ثابتا راسخا دائما كما ثبّت لموسى ما أعطاه من دينٍ و شيءٍ حسنٍ. **نصرًا**: منصوب على المصدر ية أي نصرك نصرًا.

(٤) **انشقَّ**: انصدعَ. و الفجرُ: طلعَ و ظهر. و البرقُ : لمعَ. **ساطعٌ**: واضح مرتفع، من سطع (ف) الشيءُ: ارتفع. و الأمرُ : وضح. وهو صفة لمعروف، و "من الفجر" بيانُ معروف أي انشق معروف ساطع يعني طلع الفجر.

(٥) **أرانا الهُدى** الخ: الهُدى: الإيمان، و**العمى**: الكفر- **به**: الباء للسببية والمرجع الهدى. وهو ظرف مقدم لاسم الفاعل بعده و "أن ماقال" مفعوله.

(٦) **يُجافي**: جافى الشيءَ: أبعده. و مُجافاة الجنب. كناية عن صلاة الليل. **استثقلت**: استَثْقَل الشيءُ: صار ثقيلا. **المضاجع**: جمع المَضْجَع و هو موضع الاضطجاع.

(٧) **أف**: كلمة تضجّرٍ و تكرّهٍ. تُضمّ همزتُها و تُكسر و تأخذ الفاء كل شكل مُنوّنة و غير منوّنة. **السَّيْءِ**: تخفيف السَّيّئ: القبيح، كالـمَيْت في مَيِّت. **غاويا**: خارجا عن الحق و الصواب، اسم فاعل من غوى (ض،س) غيّا و غوايةً: ضلّ، خاب، هلك. أي أسفا لدينكم و أمركم القبيح البعيد عن الرّشاد والسداد.

٢ - فإني وإن عنفتموني لقائل فدى لرسول الله أهلي وماليا[١]

٣ - أطعناه لم نَعدِلْه فينا بغيره شهاباً لنا في ظلمة الليل هاديا [٢]

(ص: ٢١١ المجلد الثاني من السيرة لابن هشام)

إن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- حين دخل مكة في عمرة القضاء سنة سبع دخلها وعبد الله بن رواحة آخذ بخطام[٣] ناقته يقول: [أول الرجز]

١ - خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله[٤]

٢ - يا رب إنّي مؤمن بقِيله أعرف حق الله في قبوله [٥]

(ص: ٣٧١- المجلد الثاني من السيرة لابن هشام)

إن عبّاس بن مِرداس [٦] كان لأبيه وثن يعبده يقال له ضَمارِ، وقال يوما لعباس: أي بني! اعبد ضَمارِ فإنه ينفعك و يضرك، فبينا يوما عند ضمارِ إذ سمع من جوف ضَمارِ مناديا يقول: [أول الكامل]

١ - قل للقبائل من سُلَيمٍ كلّها أودى ضَمارِ وعاش أهل المسجدِ[٧]

---

(١)**عنّفتموني**: عَنّفَه: لم يرفق به و عامله بشدّة. و عتب عليه. والعُنف : ضدّ الرفق. الشدّة والقساوة. **ماليا**: أي مالي. والألف للإشباع.

(٢) **عَدَلَ** (ض) عدلا السهمَ و نحوه : قوّمه. و فلانًا: وازنه. و فلانا بفلان: سوّى بينهما وهو المراد ههنا. **الشِهاب**: النجم المضيء اللامع (ج) شُهُب و شُهْبان. و هو حال من ضمير المفعول و "هاديا" صفة له.

(٣)**الخطام**: الزِمام (ج) خُطُم و أخطِمة.

(٤) **خَلّوا**: أمر من خَلّى الأمر و عنه: تركه. سبيلَه: أطلقَه. **بني الكفار**: منصوب بمقدر أي يا بني الكفار. و سقطت نون الجمع بالإضافة.

(٥)**قيله**: القولُ والقِيل مصدران: ما يقوله الناس. و القولُ: الكلام والرأي والمعتقد. (ج) أقوال و أقاويل.

(٦) **عباس بن مِرداس** (٠٠٠ – نحو ١٨هـ = ٠٠٠ نحو -٦٣٩م)

عباس بن مِرداس، ابن أبي عامر السلمي، صحابي مشهور، أسلم بعد يوم الأحزاب، شاعر فارس، من سادات قومه. أمّه الخنساء الشاعرة، أدرك الإسلام والجاهلية، و سكن البصرة بعد ذلك. و مات في خلافة عمر. جمع الدكتور يحيى الحبوري ما بقي من شعره في ديوان. (التقريب ١/ ٣٩٩، الأعلام ٣/ ٢٦٧)

(٧) **سُلَيم**: اسم قبيلة. **أوْدى**: هلك. **ضَمار**: بكسر الراء وهو مثل حَذامِ و رَقاشِ، و لا يكون مثل هذا البناء إلا في أسماء المؤنث. و كانوا يجعلون آلهتهم إناثًا كاللات والعزى و مناة لاعتقادهم الخبيث في الملائكة أنها بنات. و في ضمارِ لغة أهل الحجاز و بني تميم: البناء على الكسر لا غير، من أجل أن آخره راء. و ما لم يكن في آخره راء كحذام و رقاش فهو مبني في لغة أهل الحجاز و معرب ممنوع من الصرف في لغة غيرهم. كذا في الروض الأنف. **أهل المسجد**: أي مسجد مكة أو مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. فأهل المسجد هم المسلمون.

٢ - إنّ الّـذي ورث النّبـوّة والهـدىٰ بعد ابن مريم من قريشٍ مهتـدي
٣ - أودى ضَمارِ وكان يُعـبـد مـرّة قـبل الـكـتاب إلى الـنبيّ محمّدِ (١)

فحرّق عباس ضَمارِ، و لحق بالنبي صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فأسلم. (ص:٤٢٧ أيضا)

قال عباس بن مرداس يمدح النبي صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : [ثاني الكامل]

١ - يـا خـاتم النُّبـآء إنـك مرسـل بالحق كل هدى السبيل هـداكا(٢)
٢ - إن الإلٰـه بنى عـلـيـك محبـة في خـلـقـه و مـحـمـدا سمـاكـا (٦)

(ص: ٤٦٠، المجلد الثاني من السيرة لابن هشام و ص ١٠٣ الجزء الثالث من الاستيعاب لابن عبد البر)

و قال: [أول الكامل]

١ - يـا خيرمن ركب المطيّ ومن مشـى فـوق الـتراب إذا تُعَـدّ الأنفـس (٤)
٢ - إنّـا وَفَـيْـنـا بـالـذي عـاهـدتنا والخـيل تُـقدَع بـالكماة وتُفرَس (٥)

(ص: ٤٦٨، المجلد الثاني من السيرة لابن هشام)

---

(١) **مِرَّة** بالكسر: متتابعًا و مسلسلا. و بالفتح: الفعلة الواحدة. (ج) مِرار، مِرَرٌ، مُرور و مَرّات. **قبل الكتاب:** أي قبل نزول القرآن الكريم إلى النبي عليه الصلاة و السلام.

(٢) **النُّبآء**: جمع النبيءِ. تبدل الهمزة ياء و تُدغم فيقال: النبيّ. و جمعه: أنبياء و أنباء أيضا. **السَّبِيْل**: الطريق أو ما وضح منه. يذكّر و يؤنّث (ج) سُبُل و أسْبِلة.

(٣) **إن الإلٰه** الخ : فيه إشارة إلى ما جاء في التنزيل العزيز: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللهَ فَاتَّبِعُوْنِيْ يُحْبِبْكُمُ اللهُ[آل عمران-٣، الأية-٣١]. **بنى عليك محبة الخ**: قال السهيلي في الروض الأنف: له معنى دقيق و غرض نبيل و تفطّنٌ لحكمة نبوية قد بيّناها في غير موضع من هذا الكتاب وغيره في تسمية الله تعالى لنبيّه محمدًا و أحمد، و أنه اسم لم يكن لأحد من قومه قبله وأن أمه أُمرت في المنام أن تُسمّيه محمدًا، فوافق معنى الاسم صفة المسمّى به موافقة تامة قد بيّنّا شرحها هنالك. و لذلك قال: بنى عليك محبة؛ لأن البناء تركيب على أُسٍّ فأسَّسَ له سبحانه مقدمات لنُبُوَّته. منها تسميته بمحمد قبل أن يولد، ثم لم يزل يدرجه في محامد الأخلاق و ما تحبّه القلوب من الشِّيَم حتى بلغ إلى أعلى المحامد مرتبة و تكاملت له المحبة من الخالق والخليقة، و ظهر معنى اسمه فيه على الحقيقة، فهو اللبنة التي استتمّ بها البناء كما أخبر عليه الصلاة والسلام. و هذا كله معنى بيت عباس حيث قال: إن الإلٰه بنى عليك الخ.

(٤) **مَطِيّ**: جمعُ مطية: الدابة التي تُركب. و يستوي فيها المذكر و المؤنث فالبعير مطيّة و الناقة مطيّة. و جمعها مَطايا أيضا. **التُّراب**: الأرض و ما نعم منها (ج) أتربة.

(٥) **وَفَيْنَا**: صيغة المتكلم مع الغير. وَ فىٰ (ض) بالوعد أو العهد: أتـمّه. **عاهَدتَّ**: حالفتَ و عاقدتَ. والضمير للمفعول. **تُقدع**: قَدَع (ف) قَدعا فرسه باللجام: كبحه و جذب لجامه ليقف. وـ فلانا عن كذا: كفّه و منعه. **الكُماة:** جمع الكميّ. **كَمى** (ض) كَمْيا شهادتَه وغيرَها: كتمها. وـ كمّى نفسَه: سترها

وقال: [ثاني الطويل]

١ - ولكــن ديــن الله ديــن محمــد رضينا بهٖ فيه الهدى والشـرائعُ [١]
٢ - أقــام بـه بـعـد الضلالة أمرنا و لـيـس لأمر حـمّـه الله دافعُ [٢]

(ص: ٤٦٤ أيضا)

وقال: [ثاني الطويل، و الركن الأول من البيت الأول أخرم]

١ - مــن مُبْلــغ الأقــوام أن محمــدًا رسول الإلٰه راشد حيث يـمَّما [٣]
٢ - دعا ربه واستنصـر الله وحده فأصـبح قـد وَفّى إليـه وأنعــما [٤]
٣ - سـر يـنا و واعدنا قُدَيدا محمدًا يــؤم بـنـا أمـرا مـن الله محـكما [٥]

(ص: ٤٦٩أيضا)

وقال : [ثاني الطويل]

١ - رأيتـك يـا خـير البريـة كلهـا نشرت كتابا جاء بـالحق مُعْلـما [٦]
٢ - ونوَّرت بالبرهان أمرًا مُدَهِّشا وأطفات بـالبرهان جَمْرا مُضَرَّما [٧]

بالدرع والبيضة. والكَمِيُّ: الشجاع أو لابس السلاح؛ لأنه يكمي نفسه أي يسترها بالدرع و البيضة. وهو المراد ههنا .(ج) كُماة و أكْماة. **تُفْرس**: أي تُقتل الخيل. فرس (ض) الأسدُ فريستَه: صادها و قتلها. و في نسخة: تُضرس: أي تُجرح و تُضرب أضراسها باللجم.

(١) **الشرائع**: جمعُ الشريعة: ما شرعه الله لعباده من العقائد والأحكام. و الطريقة و السنّة.

(٢) **حَمَّ** (ن) اللهُ كذا: قدّره و قضاه. صفة أمر. و دافع اسم ليس. **دافع**: رادٌّ و صارفٌ.

(٣)**رسولَ الإلٰه**: صفة "محمدًا". **راشد**: رشد(ن،س) رُشْدًا و رَشَدًا: اهتدى فهو راشد و رشيد. **يَمَّمَ** : (تفعيل) الشيءَ: قصده. و الألف للإشباع.

(٤)**وفّى**: الرجلَ حقَّه : أعطاه إيّاه تامًّا. **أنْعَمَ**: عليه بكذا: أعطاه إياه. والألف للإشباع.

(٥) **سرينا**: سَرَى (ض) سُرىً و سِرَاية: سار ليلًا. وابنُ السُرى: المسافر ليلا. **قُدَيدًا** : اسم موضع قرب مكة. قال ابن الكلبي: لما رجع تُـبَّع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قُديدًا فهبّت ريح قدّت خيم أصحابه فسمّي قُديدًا. **يؤمّ**: أمّ (ن) القَوم و بهم أمّا و إمامة: تقدّمهم. و كان لهم إماما.

(٦) **مُعْلِمًا**: أعلَمَ من العِلْم بمعنى الإخبار و الإطلاع، و من العَلَم بمعنى وضع العلامة، فاللفظ إما اسم فاعل أو اسم مفعول، و للإعراب فيه وجوه: (١-٢) حال من ضمير "جاء" و "بالحق" ظرف لغو مقدم لقوله "معلمًا" والمعنى : كتابا جاء مخبرًا بالحق أو موسومًا بالحق. (٣) صفة ثانية لقوله "كتابا جاء بالحق" أي كتابا مخبرًا أو موسومًا جاء بالحق.

(٧) **مُدَهِّشًا**: دَهَّشه: حَيّره و أذهبَ عقلَه. والمعنى أنك جعلت أمر الدين الذي أدهش الناس مستنيرًا واضحًا بالبرهان. **أطفأتَ**: أطفأ النارَ: أذهب لهبها. و الحربَ: سَكّنها. **الجَمْرة**: القطعة الملتهبة من النار. و في

٣- فمن مبلغ عني النبي محمدا وكل امرئ يُجزى بماقد تكلما[1]
٤- تعالى علوا فوقَ عرش إلهنا و كان مكانُ الله أعلى وأعظما[2]

(ص: ١٥٥، الجزء الثاني من تهذيب ابن عساكر)

وقال كعب بن مالك[3] في يوم أحد: [ثاني الطويل]

١ـ وفينا رسولُ الله نَتْبَعُ أمرَه إذا قال فينا القول لا نتطلّعُ[4]
٢ـ تدلّى عليه الرّوحُ من عند ربّه يُنَزّلُ من جوّ السّماء و يُرفعُ[5]
٣ـ نشاوره فيما نريد و قَصْرُنا إذا ما اشتهى أنّا نطيع ونسمعُ[6]
٤ـ وقال رسولُ الله لمّا بَدَوْا لنا ذَرُوا عنكم هولَ المنيات واطمعوا[7]

المثل: لو قلت تمرةً لَقال جَمْرةً" يُضرب عند اختلاف الأهواء. (ج) جَمْرٌ و جِمَارٌ و جَمَراتٌ. **مُضرّما:** ضَرّمَ و أضرَمَ النارَ: أوقَدَها و أشْعَلَها.

(١) **بما قد تكلما**: ما موصولة أو مصدرية. و الألف في "تكلّما" للإشباع.

(٢) **المكان**: المنزلة . يقال : هو رفيع المكان. (ج) أمكنة. و الألف في "أعظما" للإشباع.

(٣) **كعب بن مالك** (٠٠٠ - ٥٠هـ = ٠٠٠ -٦٧٠م)

كعب بن مالك بن أبي كعب، الأنصاري السلمي، المدني، الخزرجي، صحابي مشهور، من أكابر الشعراء من أهل المدينة. اشتهر في الجاهلية. و كان في الإسلام من شعراء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، عمي في آخر عمره، عاش سبعا و سبعين سنة، و مات في خلافة علي، قال روح بن زنباع: أشجع بيت وصف به رجل قومَه، قول كعب بن مالك : نصل السيوف إذا قصرن بخطونا ☆ يوما و نلحقها إذا لم تلحق . له ٨٠ حديثا، و "ديوان شعر" جمعه سامي العاني في بغداد. (التقريب ٢/ ١٣٥، الأعلام ٥/ ٢٢٨)

(٤) **لا نَتَطَلّع**: لا ننظر إليه إجلالا وهيبة له. وهي رواية، و يروى "لا نتظلّع" أي لا نميل عنه.

(٥) **تَدَلّى** : فعل ماض أي نزل. **الرُّوح** : ما به حياة النفس (يُذكّر و يُؤنّث). و النَّفْسُ و النَّفَسُ (ج) أرواح. و المراد هنا. جبريل عليه السلام؛ لأن لقبه روح القدس كما في القرآن: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾.[البقرة-٢، الأية-٨٧] أي بجبريل عليه السلام. **الجَوّ:** الفَضاءُ بين السماء والأرض. و في القرآن: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾. و جوّ كل شيءٍ: بطنه و داخله. (ج) جِواءٌ و أجْواءٌ.

(٦) **قَصْرُنا** : أي غايتنا و جهدنا. **اشتهى** الشيءَ: أحَبّه و اشتدّت رغبته فيه.

(٧) **بَدَوا** (ن) : معتل واوي بمعنى ظهروا أي ظهر الأعداء في ميدان الحرب. **ذروا**:أمر من وَذَرَ (ض) وَذْرًا الشيءَ: تركه. ولا يُستعمل منه بهذا المعنى سوى المضارع والأمر. فتقول: ذَرْه و يَذِرُه أي دَعْه واتركه، و يَدَعُه و يترُكُه. فإذا أريد الماضي قيل: تركَ. أو المصدر قيل: الترك. أو اسم الفاعل قيل: التارك. **هَوْل**: المخافة من الأمر (ج) أهوال و هُؤول. **المَنيَّات** جمع مَنيّة وهي الموت. و مفعول "اطمعوا" محذوف ليدل على العموم وهو نعم الآخرة، فالمعنى لا تخافوا من الموت و اطمعوا أي احرصوا على نعم الآخرة.

٥ ـ وكونوا كمن يشريْ الحياة تقرّباً   إلىٰ ملِكٍ يُحيا لديه و يُرجعُ [١]

٦ ـ ولكن خذوا أسيافكم وتوكّلوا   على الله إنّ الأمر لله أجمعُ

٧ ـ فسِرْنا إليهم جَهرةً في رِحالهم   ضَحِيًّا علينا البَيْضُ لا نتخشعُ [٢]

(ص: ١٣٤، الجزء الثاني من السيرة لابن هشام)

وقال: [أول البسيط]

١ ـ فينا الرسول شِهاب ثم يتبعه   نور مضيء له فضل على الشُهبِ [٣]

٢ ـ الحق منطقة والعدل سيرته   فمَن يُجِبْه إليه يَنْجُ من تَبَبِ [٤]

٣ ـ نَجْد المقدم ماضي الهم معتزم   حين القلوب على رَجْف من الرُّعُبِ [٥]

٤ ـ يَمضي و يَذْمرنا عن غير معصية   كأنه البدر لم يُطبع على الكذِبِ [٦]

٥ ـ بدا لنا فاتبعناه نُصدّقه   و كذّبوه فكنا أسعد العربِ [٧]

(ص: ١٦٢ أيضا)

---

(١) **يَشْرِي**: أي يبيع. **مَلِك**: أي الله تبارك و تعالى. في القرآن الكريم: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ.[البقرة-٢، الآية-٢٠٧]. **يُحيا**: من الإحياء. و **يُرجع**: من الإرجاع. و كلاهما مبنيان للمفعول.

(٢) **سِرْنا** (ض) جهرة: أي ذهبنا إليهم عيانًا غير مستترين. **رِحال**: جمع رَحْلٍ و هو المنزل و المأوى. يقال: عاد المسافر إلى رَحله أي إلى منزله. **ضحِيًّا**: أي وقت ارتفاع النهار. **البَيْض**، بفتح الباء جمع بَيْضة: الخُوْذَة من الحديد، و هي من آلات الحرب لوقاية الراس. **لا نتخشّع**: أي لا نتذلّل و لا نتضرّع و لا نخاف خوفًا.

(٣) **الشِهاب**: الكوكب. (ج) شُهُب و شُهْبان. **ثم يتبعه نورٌ مضيءٌ**: أي ذلك الرسول مستنير كالكوكب و يخرج منه نور مضيء له فضل و شرف على جميع الكواكب. فهو نورٌ على نور.

(٤) **المنطِق**: الكلام. و قد يستعمل لغير الإنسان. يقال: سمعت منطِق الطير. **مَن يُجِبْه إليه**: أي من يقبل دعوته إلى الحق يتخلّص من الهلاك. **التَبَب**: الخسران والهلاكة. **تَبَّ** (ن) تبّا و تَبَبًا و تبابًا و تَبِيْبًا: فلانٌ: خسر و هلك. يقال في الدعاء: تَبّت يدُه و تبّا له، و في التنزيل العزيز: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ[المسد-١١١، الآية-١]

(٥) **النَّجْدُ**: رجُلٌ نَجْد (بسكون الجيم و كسرها و ضمها) و نجيد: الشجاع الماضي في ما يُعجز غيره. وسريع الإجابة إلى ما دُعِيَ إليه. (ج) أنجاد. **المُعْتَزِم**: الذي أراد الفعل وعقد عليه. **رَجَف** (ن) رَجْفا و رُجُوْفا: تحرّك و اضطرب اضطرابا شديدا. و فلانٌ: لم يستقر لخوف عرض له. والقلبُ: اضطرب من الفزع. أي هو جريٌّ في الإقدام، نافذُ القصد، قويّ الإرادة حين ترتجف و تضطرب القلوب من الفزع والخوف.

(٦) **يَذْمرنا**: ذَمَر (ن) ذمرًا فلانًا على الأمر: حضّه لِيَجِدّ فيه. أي أنّه يأمرنا و يحضّنا على الحرب حضّا صادرًا عن غير معصية منا، فنتشجّع و نجدّ في الأمر. **كأنه البدر**: التشبيه بالبدر يكون في الارتفاع و الإنارة والصباحة. **لم يُطْبَع**: طبعَ (ف) الله الخلقَ: خلقهم و طُبع على الجَهل: جُبِل.

(٧) **بدا لنا**: ظهر فينا. **نُصدّقه**: حال من ضمير "اتبعنا". والضمير المنصوب يعود إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-. **كذَّبُوْه**: أي الكفارُ الرسولَ. **أسعَد العرب**: أي أكبرهم سعادة.

وقال في يوم خيبر: [ثاني الطويل]

١ - ونحن وردنا خيبرا وفروضهُ ... بكل فتى عاري الأشاجع مِذْوَدِ(١)

٢ - جوادٍ لدى الغايات لاواهنِ القوى ... جريء على الأعداء في كل مشهدِ(٢)

٣ - عظيمِ رماد القدر في كل شَتْوة ... ضروبٍ بنصل المَشْرَفِيّ المهندِ(٣)

٤ - يرى القتل مدحا إن أصاب شهادة ... من الله يرجوها وفوزا بأحمدِ(٤)

٥ - يذود ويحمي عن ذِمار محمد ... و يدفع عنه باللسان و باليدِ(٥)

٦ - و ينصره من كل أمر يريبه ... يجود بنفس دون نفس محمدِ(٦)

٧ - يصدِّق بالأنباء بالغيب مُخْلصا ... يريد بذاك الفوزَ والعزّ في غدِ(٧)

(ص:٣٤٩: ، المجلد الثاني من السيرة لابن هشام)

(١) **ورَدْنا**: (ض): حضرْنا. **فُروضَه**: الفُرضَة مِن النهر: مَشربُ الماء منه و - من البحر: مَحَطُّ السُّفُن. و - من الجبل: ما انحدر من وسطه و جانبه. (ج) فُرَض و فِرَاض. و الفَرض: الجُند المفروض لهم. (ج) فُروض و فِراض. **الفتى**: الشابُّ أوّلَ شبابه بين المُراهقة و الرُّجولة. والسخيّ. و الخادم. مُثنّاه: فَتَيان و فَتَوان. (ج) فِتْيان و فِتْيَة و فُتُوٌّ و فُتِيٌّ. و هي فَتاة (ج) فَتَيات. **عاري الأشاجع**: عاري اسم فاعل من عَراه (ن) بمعنى تعرّض له و قصده. والأشاجع جمع أشجع، من الشجاعة. أي معترض للشجعان. **مِذْوَد**: ذادَه (ن) ذودًا: دفعَه و طردَه. و المِذْود: آلةُ الذَود. و اللسان. يقال: رجل مِذودٌ أي دَفّاع عن الذِّمارِ والحرمة. (ج) مَذاوِد و مذاويد.

(٢) **جَواد**: سخي كريم (ج) أجواد و أجاود و جود. **وَاهن**: وَهَنَ (ض، ك) وَهْنا: ضَعُف في الأمر و العمل والبدن. يقال: هو واهن: ضعيفٌ لا بطش عنده (ج) وُهُنٌ. **المَشهَد**: محضر الناس و مجتمعهم. أي ميدان الحرب (ج) مشاهد.

(٣) **عظيمِ الرماد**: أي كثير الرماد بمعنى كريم. وهو من طريق الكناية. **القِدْر**: إناءٌ يُطبخ فيه (ج) قُدُور. **الشتْوَة**: الشتاء. أحد فصول السنة الأربعة، يبتدي جغرافيا في الثاني و العشرين من ديسمبر و ينتهي في الحادي والعشرين من مارس. و القحط والمجاعة. لعله المراد بها ههنا. (ج) أشتية. **الضَروب**: الكثير الضرب الشديد. **نَصْل**: حديدة الرمح والسهم والسكين، و ربّما سمّي السيف نصلا (ج) نِصال، أنصُل و نُصول. **المشرفي**: المنسوب إلى قرى من أرض العرب تدنو من الريف، اسمها "مَشارفُ الشام" و منها السيوف المَشْرَفِيَّة. و قيل: إن النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارف الشام.

(٤) **و فوزًا بأحمد**: عطف على مدحًا، و "أحمد" أفعل بمعنى أحسن كما في المثل "والعَود أحمد". فالمعنى: يرى القتل شيئًا محمودًا و ظفرًا بما هو أفضل و أحسن من الحياة إن أصاب شهادة يرجوها من الله تعالى.

(٥) **يحمي**: حمى (ض) الشيءَ من الناسِ: منعه عنهم. **الذِّمار**: كل ما يلزمك حمايته و حفظه والدفاع عنه، و إن ضيّعته لزمك اللوم كالأهل والعِرض. والمراد ههنا العِرض والحرمة.

(٦) **يَرِيبُه و يُرِيْبُه**: أي يُقْلِقُه و يُزعِجُه، أو يجعله شاكًّا. **يجود بنفس**: أي يبذُلُها- جادَ (ن) بالمال: بذله أي يبذل نفسه دفاعًا عن نفس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٧) **الأنباء**: جمع النَبأ: الخبَر. و "مخلصًا" حال من فاعل "يُصدِّق". **في غد**: أي يوم القيامة.

وقال يذكر إجلاء بني النَّضِير[١]: [أول الوافر]

١ـ لقد خزيتْ بغَدرتها الحُبورُ كذاك الدهر ذو صَرْف يدورُ[٢]
٢ـ وذٰلك أنهم كفروا برب عزيز أمرُه أمرٌ كبيرُ[٣]
٣ـ وقد أوتوا معا فهما وعلما و جاءهمُ من الله النذيرُ[٤]
٤ـ نذير صادق أدى كتابا و آيات مُبَيَّنة تُنِيرُ[٥]
٥ـ فقالوا ما أتيتَ بأمرِ صدقٍ و أنت بمنكَرٍ مِّنّا جديرُ[٦]
٦ـ فقال بلى لقد أدّيتُ حقا يُصدِّقني به الفَهِم الخبيرُ[٧]
٧ـ فمن يَتْبَعْه يُهد لكل رشد ومن يكفرْ به يُجْزَ الكفورُ[٨]
٨ـ فلما أشربوا غَدرا وكفرا وحاد بهم عن الحق النُّفورُ[٩]

(١) **إجلاء بني النَّضير**: أي إخراجهم من المدينة. أجلى فلانٌ عن بلده : خرج. و أجلاه عن بلده: أخرجه. فالإجلاء لازم و متعد بمعنى الخروج عن البلد والإخراج عنه، والمراد ههنا الثاني. و بني النضير حيّ من اليهود سكن المدينة.

(٢) **خَزِيَتْ** : أي ذلّت و هانت، وهو من الخِزي (ض) بمعنى الذُل والهوان. **الغَدْر**: (ن،ض،س) الخيانة و نقض العهد و ترك الوفاء به. والضمير في غدرتها يرجع إلى الحبور. **الحُبُور**: جمع حبر (بكسر الحاء و فتحها) وهو العالِم. و يقال في جمعه: أحبار أيضا. و يريد بالحبور علماءَ اليهود. **الصَرف**: صرفُ الدهر : حوادثه و نوائبه. (ج) صُروف. **يدور**: أي الدهر يتقلّب فيجعل العزيز ذليلا و الذليل عزيزا كما في قوله تعالى: "تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ". (آل عمران ٣، الآية ١٤٠)

(٣) **ذٰلك أنهم** إلخ : أي الخِزيُ بسبب كفرهم بالله تعالى. **العزيز** : من أسماء الله تعالى ، و معناه الغالب الذي لايُقهَر.

(٤) **أوتُوا**: فعل ماض مبني للمفعول من آتى فلانًا الشيءَ: أعطاه. **النذير**: أي المنذر وهو نبيّنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم. و "النذير" فاعل "جاء".

(٥) **أدّى كتابًا**: أي تلا القرآن و أبلغه. **مُبَيَّنة**: واضحة.

(٦) **مُنكَر**: الميم مصدرية: أي أنت جدير و أهل للإنكار منا. **جَدير**: جَدُرَ : (ك) جَدارة بكذا: صار خليقا به و أهلا له. فهو جَدير (ج) جُدَراء.

(٧) **الفَهِم**: بكسر الهاء صيغة صفة أي صاحب الفهم والعلم يُصدّقني في ما أقول لكم.

(٨) **الرُّشد** (مص) الاستقامة على طريق الحق. و ضدّ الغيّ. **الكَفُور**: الكافر. والجمع كُفُرٌ، و لا يُجمع جمع سلامة. والإظهار للتقبيح، و لضرورة الشعر والقافية.

(٩) **أُشْرِبُوا**: فعل ماض مبني للمفعول. أَشْرَبَ فلانًا: سقاه. أُشرِبَ حُبَّ فلانٍ: أي خالَطَ حُبُّ فلان قلبه. قال تعالى: وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ [البقرة٢، الآية ٩٣] **حادَ**(ن) بِهِمْ : أي مال بهم. **النُّفُور**: الصدود و الإعراض وهو مصدر نفر (ض، ن) عن كذا : أي أعرض و صدّ. وهو فاعل "حادَ".

٩ـ أرى اللهُ النبيَّ برأي صِدق   وكان الله يحكم لا يجورُ (١)
١٠ـ فأيَّده و سلَّطه عليهم   و كان نصيرَه نِعم النصيرُ (٢)

(ص: ١٩٩، أيضا)

وقال في يوم الخندق: [أول الكامل]

١ـ و يعيننا الله العزيز بقوة   منهُ وصِدْقِ الصبر ساعة نلتقي (٣)
٢ـ ونُطيع أمر نبينا ونجيبه   وإذا دعا لكريهة لم نُسبقِ (٤)
٣ـ ومتى يُنادِ إلى الشدائد نأتها   ومتى نَرَ الحومات فيها نُعنِقِ (٥)
٤ـ من يتّبِع قول النبي فإنه   فينا مطاع الأمر حقٌّ مصدَّقِ (٦)
٥ـ فبذاك ينصرنا و يظهر عزنا   و يصيبنا من نيل ذاك بمِرفَقِ (٧)
٦ـ إن الذين يكذبون محمدا   كفروا و ضلوا عن سبيل المتقي (٨)

(ص: ٢٦٣أيضا)

(١) **أرى**:من الإراءة أي علّم. "النبي" مفعول أرىٰ. **برأي صِدق**: فيه إضافة الموصوف إلى الصفة، و الوصف بالمصدر للمبالغة. **لا يَجُور**:(ن) في حكمه: لا يظلم أي الله حاكم عادل غير جائر.

(٢) **سَلّطه عليهم**: غَلّبه و أطلق له عليهم القدرة والقهر. **كان نصيره** الخ:فيه تلميح إلى ما قاله الله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ. [الحج ٢٢، الآية ٧٨]

(٣) **وصِدْقِ الصبر**: عطف على قوّةٍ. **نلتقي**: التقى الشيءَ: لَقِيه. والرجُلان: اجتمعا و تحاذيا. أي نقاوم الأعداءَ، فالمعنى أن الله تعالى ينصرنا بحيث يعطينا القوة الشديدة و يمنحنا صبرا صادقا وقت لقاءنا الأعداء.

(٤)**الكريهة**: الحرب أو الشِّدة في الحرب. (ج) كرائه. و سُمّيت بها الحرب؛ لأنها تُكره. **لم نُسبق**(ن،ض) فعل مجهول أي لم نكن مسبوقين متأخرين.

(٥)**مَتىٰ**: من الأسماء الشرطية. **الحَوْمات**: جمع حَوْمة، و أراد بها حَوماتِ القتال وهي أشدّ المواضع فيه. فالألف و اللام إمّا للعهد الخارجي أو عوض عن المضاف إليه. **نُعنِق**: من الإعناق. أي نُسرع. و مجزوم لكونه جواب الشرط.

(٦)**مَن يَّتّبع**: شرط، جزاءه "فإنه"،أي من تبعه فقد أصاب الحق؛ لأنه واجب الإطاعة، جدير بالتصديق، فوضع علّة الجزاء موضع الجزاء. **مُطَاع الأمر**: واجب الإطاعة. **حَقّ مصدّق**: واجب التصديق.

(٧) **يُظهر**: أظهر الشيءَ: بيّنه. و به: رفعَ قدرَه. **المرفَق**: المرْفِق: ما يُنتفع به و يُستعان و منه مرافق المدينة: و هي ما ينتفع به السُكان عامة كأجهزة النقل و الشرب و الإضاءة. (ج) مَرافق. والمراد هنا: العون. أي يؤتينا الله العونَ لنيل ذلك العزّ، و "أصاب" تعدّى إلى مفعول ثان بسبب الباء.

(٨) **المتّقي**: اسم فاعل أي الصالح.

مالك بن النَّمَط[1] بن قيس بن مالك الأرْحَبِي كان شاعرا محسنًا، له في النبي – صلى الله تعالى عليه وسلم– أبيات حسان، هي: [ثاني الطويل]

١ ـ ذكرت رسول الله في فحمة الدّجى	ونحن بأعلى رحرحانَ وصَلْدِ[2]
٢ ـ وهنّ بنا خوصٌ طلائح تغتلي	بركبانها في لاحبٍ متمدّدِ[3]
٣ ـ على كلّ فتلاء الذّراعين جسرة	تمرّ بنا مَرَّ الهِجَفِّ الخَفَيدَدِ[4]
٤ ـ حلفت بربّ الرّاقصات إلى مِنًى	صوادرَ بالركبان من هضْب قرددِ[5]
٥ ـ بأنّ رسول الله فينا مصدَّقٌ	رسولٌ أتى من عند ذي العرش مهتدِ
٦ ـ فما حَمَلَت من ناقة فوق رَحلها	أشدَّ على أعدائه من محمّدِ[6]

(١) **مالك بن النمط**:
مالك بن نمط بن قيس الهمداني الأرحَبِي، أبو ثور، صحابي، شاعر، من رؤساء همدان، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه. (سنة ٩هـ) و كان يلقب بذي "المشعار". له خطبة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أوردها ابن عبد ربه في خبر وفود همدان. (الإصابة ج٣/ ٣٥٦، الأعلام ٥/ ٢٦٧)

(٢) **الفَحْمَة** : فَحمةُ الليل: سَواده و ظُلمته، أو أشدّه سوادًا. **الدُّجي** : جمع دُجيَة وهي الظلمة. **رَحْرَحَانَ** و **صَلْدَ**: موضعان. **رحرحان**: بفتح أوله و سكون ثانيه و تكرار الراء والحاء المهملة و آخره نون بمعنى واسع. يقال: عيش رحراح، أي واسع. اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات. كذا في معجم البلدان للحموي. **صلدد**: موضع باليمن أو قرب رحرحان.

(٣) **هُنّ** : الضمير يعود إلى "النوق". **خوص** : جمع خَوصاء: وهي ما غارت عينها.خَوِص (س): غارت عينه في رأسه. **طلائح**: جمع طليحة. طلح (ف) طلْحًا: تعِبَ من السير و نحوه. فهو طليح و هي طليحة. **اغتلى** البعيرُ : أسرع في سيره. **اللاحِب**: الطريق البيّن الواضح. **متمدّد**: تمدّدَ الشيءُ: انبسط.

(٤) **فَتلاء**:مؤنث أفتل. فتِل(س) فَتَلاً: تباعد جنباه كأنهما فُتلا. و المبتدأ مقدّر أي نحن على كل فتلاء أي ناقة متباعدة الجنبين. **الجَسْر**: من الرجال: الطويل الضخم. و من الإبل: العظيم. (مونث) جَسْرة. **الهِجَفّ**: الجافي الثقيل من النَعام و من الناس، و الطويل الضخم. و هذا يناسب هنا. **الخَفَيْدَد**: الظليم، أي الذكر من النَعام (ج) خفادد، خفاديد.

(٥)**الراقصات:** جمع راقِصة. و هي صفة "النوق" المحذوفة. يقال: رقصتِ (ن) الناقةُ: خبّت و أسرعت. **مِنًى**: بكسر الميم و فتح النون: مكان قريب من مكة ضمن الحرم، يقيم فيه الحجاج أيام التشريق، سمي بذلك لما يُمنى (يُراق) فيه من الدماء. و الغالب عليه التذكير والصرف. **صوادر** : رواجع. جمع الصادرة اسم فاعل من صدر (ن، ض) عن المكان و عن الماء:رجع عنه. **الهَضْب**: جمع هَضْبة: الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض. وما ارتفع من الأرض. **القَرْدَد**: أرض مستوية غليظة مرتفعة (ج) قرادِدْ.

(٦) **حَمَلت مِنْ ناقة**: من زائدة و "ناقة" فاعل حملت. **الرَّحْل** (مص) ما يُجعل على ظهر البعير كالسرج. رِحال و أرحُل.

٧- وأعطي إذا ما طالبُ العرفِ جاءهُ و أمضى بحدّ المَشْرفيّ المُهنّدِ [١]

(ص : ٥٩٩، المجلد الثاني السيرة لابن هشام. وص : ٥٢ ، الجزء الخامس من أسد الغابة. و ص : ٣٧٩ الاستيعاب)

قال أبو طالب[٢] بن عبد المطلب يذكر مسيره برسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلي الشام وما أراد الناس به وما قال لهم فيه بَحِيرى الراهب: [ثاني الكامل]

١ - إنّ ابنَ آمنة الأمينَ محمدا عندي بمثلِ مَنازِل الأولادِ
٢ - لما تعلّق بالزمام رحِمتُه و العِيسُ قد قَلّصْن بالأزوادِ[٣]
٣- فارفضّ من عينَيَّ دمع ذارِف مثلُ الجُمانِ مفرَّقُ الأفرادِ[٤]
٤ - راعيتُ فيه قرابة موصولة و حفظت فيه وصية الأجدادِ[٥]

---

(١) **و أعطى**: اسم تفضيل، معطوف على "أشدَّ" المذكور في البيتِ السابق. **العُرف**: المعروف: اسم لكل فعل يُعرَف حُسنُه بالعقل أو الشرع، والمراد ههنا العطية. و "طالبُ العرفِ"فاعل جاء المقدر، يفسره "جاء" المذكور بعده. **أمضى**: اسم تفضيل، معطوف على "أشدَّ" المذكور في البيت السابق.**المهنّد**: السيف المطبوع من حديد الهند، و هنّد السيف: شَحذَه و جعله حادّا فكلّ صارم حادٍّ، مهنّدٌ.

(٢) **أبو طالب بن عبد المطلب (٨٥ ق هـ ـ ٣ق هـ = ٥٤٠ -٦٢٠م)**

أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش. أبو طالب والد علي رضي الله عنه وعمّ النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيه ومناصره. كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء. وله تجارة كسائر قريش. نشأ النبي صلى الله عليه وسلم في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه. ولما أظهر الدعوة إلى الإسلام. هَمّ أقرباؤه (بنو قريش) بقتله، فحماه أبو طالب وصدّهم عنه، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، فامتنع خوفا من أن تعيره العرب بتركه دين آبائه، ووعد بنصرته وحمايته، وفيه الآية: "إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ" [القصص ٢٨، الآية٥٦] واستمر على ذلك إلى أن توفي، فاضطر المسلمون للهجرة من مكة. وفي الحديث: ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب". (دلائل النبوة للبيهقي). مولده ووفاته بمكة. (الأعلام ٤/ ١٦٦)

(٣) **الزمام**: المِقود، و ما يُزمّ به أي يُشَدّ. (ج) أزِمّة. **رَحِمتُ** : (س) رققتُ له و شفقت عليه. **العِيْس**: الإبل البيض يُخالِط بياضَها سَوادٌ خفيفٌ. و كرام الإبل، وهي جمع أعْيَس و عَيْسَاء. **قَلَّصْن** : قلّصتِ الناقةُ براكبها: أسرعت به. **الزادُ**: ما يُتّخَذُ من الطعام للسفر (ج) أزوِدَةٌ و أزوادٌ.

(٤) **ارفَضَّ** الدمعُ : سال و ترشّش. **ذارف**: اسم فاعل من ذَرف (ض) الدمعُ: سال. **الجُمان**: اللؤلؤ. الواحدة: الجُمانة. **مُفَرّق الأفراد**: أي قطراته مُتفرِّقة.

(٥)**راعَيتُ**: لاحظتُ. **القرابة**: القُربُ في الرحم. والدُنُوُّ في النسب. **مَوصُولة**: مُتّصلة أو بمعنى خالصة. **الوصيَّة**: ما يُوصىٰ به (ج) وَصايا. **الأجداد**: جمع الجَدّ وهو أبو الأب، و أبو الأمّ.

٥- و أمرتــه بالسـير بـين عُمومـة   بـيضِ الوجـوه مَصالتٍ أَنْجـادِ[١]
٦- ســاروا لأَبْعَــدِ طِيَّــة معلومــة   فلقـد تَباعَـد طِيَّـة المرتــادِ[٢]
٧- حتى إذا ما القوم بُصـرى عـاينوا   لاقَـوا عـلى شَرَكٍ مـن المرصـادِ[٣]
٨- حِـبْرا فـأخبرهم حـديثا صـادقا   عنـه و ردَّ معـاشر الحُسّـادِ[٤]
٩- قومًا يهـودًا قـد رأوا مـا قـد رأى   ظـلَّ الغـمام و عِـزَّ ذي الأكيـادِ[٥]
١٠- ســاروا لِقتـل محمـد فنهـاهمُ   عنـه و أجهـد أحسـنَ الإجهـادِ[٦]
١١- فثنـى بَحـيراءُ زُبـيرًا فـانثنى   في القـوم بعـد تَجـادُل و بِعـادِ[٧]
١٢- و نـهى دَريسا فانتهى عن قوله   حـبرٌ يـوافـق أمـرُه بـرَشـادِ[٨]

(ص:٥٥ و ٥٦، سيرة ابن إسحاق. و سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد ١٤٢/٢ للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي م ٩٤٢هـ)

---

(١) **عُمومة:** جمع العَمّ ، و هو أخو الأب، و جمعه أعمام و أعُمّ أيضا. **مَصالت** و مَصاليت: جمعُ مِصْلَت و مِصْلات (ن)من الرجال: الشجاعُ الماضي في الحوائج. **أَنْجاد:** جمعُ النَّجِد: الشجاع الماضي في ما يُعجِز غيره و سريع الإجابة إلى ما دُعي إليه.

(٢) **الطيَّة:** الجهة أو الناحية البعيدة ، و النية. و الحاجة. **المُرتاد:** المتردّد في طلب الرزق. اسم فاعل من الارتياد.

(٣) **بُصرى:** اسم مدينة سورية قديمة في محافظة حوران. عاصمة الإقليم العربي في عهد ترايانُس. و هو مفعول "عايَنوا". **شَرَك** جمع شَرَكة: حبائل الصيد. **المِرْصاد:** طريق الرّصد و المراقبة أو موضعه. وهو من رَصَده (ن): إذا قعد له على الطريق يرقبه.(ج) مراصيد.

(٤) **حِبْرًا:** أي عالمًا هو مفعول "لاقَوا" المذكور في البيت السابق. **عنه:** أي عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم. **مَعاشر** جمعُ معشَر و هو كل جماعة أمرهم واحد. **الحُسَّاد:** جمع حاسد. حسد (ن،ض) فلانًا نعمتَه و على نعمته: تمنّى زوالَ نعمته و تحوّلَها إليه. فهو حاسد.

(٥) **قومًا يهودًا:** بدل من مَعاشر الحُسّاد. **عِزّ ذي الأكياد:** عطف على "ظِلَّ الغَمام". وهو مفعول "قد رأى". وفاعل رأى الحِبرُ المذكور في البيت السابق. **الأكياد:** جمع كَيْد. وهو من الخَلق: الحيلة السيّئة. و من الله: التدبير بالحق لمجازاة أعمال الخلق، و في التنزيل العزيز: اِنَّهُمْ يَكِيْدُوْنَ كَيْدًا وَّاَكِيْدُ كَيْدًا. [الطارق ٨٦، الآية ١٥، ١٦]

(٦) **أَجْهَد** في الأمر: جَدّ و احتاط. و فاعلُ "أجهد و نهى" الحِبرُ المذكور في البيت السابق.

(٧) **ثنىٰ:** (ض) الشيءَ: كفّه. و زَيْدًا: صرفه عن حاجته. **انثنى عنه:** انصرف. **بِعاد:** بكسر الباء مصدر بَاعد أي انصرف بعد جِدال و مِراء و مجانبة و مجافاة.

(٨) **دَرِيس:** اسم رجل و في الخصائص الكبرى للسيوطي: يتحدّث الناس أن زبيرًا و تمّامًا و دَريسًا وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلم في ذلك السفر أشياء فأرادوه فردّهم عنه بحيرى و ذكّرهم الله و مـا يجدون في الكـتـاب مـن ذكره و صفتـه، و أنـهم إن أجمعوا لـما أرادوا لم يخلصوا إليه حتّى عرفوا ما قال لهم و صدّقوه بما قال فتركوه و انصرفوا. (باب سفر النبي مع عمه). فالمراد من الحِبْر بَحيرى. و هو فاعل "نهى".

وقال: [ثاني الطويل]

١ ـ وأبيضَ يُستسقي الغمام بوجهه   ثِمالَ اليتامى عصمة للأراملِ [١]

(ص: ١٣٧، المجلد الأول من البخاري)

لما تظاهرت[٢] قريش على الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال أبوطالب: [أول الطويل]

١ ـ ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا   نبيا كموسىٰ خُطَّ في أول الكُتْبِ[٣]
٢ ـ و أن عليه في العباد محبّة   ولا خير ممن خصّه الله بالحُبّ[٤]
٣ ـ أفيقوا أفيقوا قبل أن يُحفر الثرى   و يُصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنبِ[٥]

---

(١) و **أبيض**: منصوب معطوف على قوله "سيّدًا" المذكور في البيت السابق و هو: و ما تَرْكُ قومٍ – لا أبا لك – سيّدًا ❖ يحوط الذمارَ غير ذَرْبٍ مُواكلِ. و بعد البيت المروي: يلوذ به الهلاّك من آل هاشم ❖ فهم عنده في رحمة و فواضلِ. ذَرْب: فاحش المنطق. المُواكل: الذي لا جدّ عنده. فهو يكِلُ أموره إلى غيره. الروض الأنف. **يُستسقى:** أي يُطلب منه ما يُشرب أي المطر.

الغَمام: السحاب. والقطعة منه غَمامة (ج) غمائم. أي يُطلب السقي من الغمام. **الثِمال**: الملجأ و المأوى و الغياث و المطعم في الشدة. ثِمال القوم: غياثهم الذي يقوم بأمرهم.

عِصْمَة: عصَم (ض) إليه عَصْمًا: لجَأ. و اللهُ فلانًا من الشَّرّ عصمةً: حفظه و وقاه و منعه. والمراد هنا الملجأ أو المحافظ على سبيل المجاز المرسل. **الأرامل**: واحدها أرمَلة و هي التي مات عنها زوجها. سميت به لذهاب زادها و فقدها كاسبها. و الرجال المحتاجون الضعفاء. من أرمل القومُ: نفد زادهم و افتقروا.

فائدة: قد أخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال: قدمتُ مكة وهم في قحط، فقالت قريش: يا أبا طالب! أقحطَ الوادي و أجدبَ العيال فهَلُمَّ فاستسقِ فخرج أبو طالب و معه غلام كأنه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء حوله أغيلمة فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة و لاذ الغلامُ بإصبعه وما في السماء قزعة، فأقبل السحاب من ههنا و ههنا و أغدق و أغدودق و انفجر له الوادي و أخصب النادي و البادي. وفي ذلك يقول أبو طالب: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه. كذا في المواهب.

(٢) **تظاهر** القومُ: تباعدوا و تدابروا كأنه ولّى كل واحد منهم ظهره إلى صاحبه. وتعاونوا (ضد).

(٣) **خُطّ**: (ن) فعل مبني للمفعول أي كُتِب في الكتب السابقة. **الكتْب**: بسكون التاء و ضمها جمع الكتاب.

(٤) **وأن عليه الخ**: محبةً اسمُ أن. و عليه بمعنى له "في العباد" متعلق بمحذوف أي ثابتة في العباد. أو أصله أن الله بنى عليه محبة في العباد. **و لا خير**: الخير في الأصل اسم تفضيل بمعنى الأحسن والأفضل و "لا" لنفي الجنس و خبره محذوف. والمعنى: لا أفضل ممن خصه الله بالحُبّ موجود في الكون.

(٥) **أفِيقوا**: أفاق إفاقة من مرضه: رجعت إليه الصحةُ. و – السكرانُ من سكره: صحا و ذهب سكره. و ـ من النوم: استيقظ. والمجنونُ من جنونه: رجع إليه عقلُه. **الثرى**: الأرض أي القبر. **يُصبح**: بمعنى يصير. **لم يجنِ**: (ض) جِنايةً: لم يرتكب ذنبا.

٤ ـ فلسنا وربِّ البيت نُسلِم أحمدا لعَزَّاءَ من عضّ الزمان ولا كرب[١]
٥ ـ ولسنا نمَلّ الحرب حتى تملّنا ولا نشتكي ما قد ينوب من النكْبِ[٢]
٦ ـ ولكننا أهل الحفائظ والنُهىٰ إذا طار أرواح الكماة من الرُعب[٣]

(ص: ١٣٨، سيرة ابن اسحٰق وص ٣٥٢، المجلد الأول من السيرة لابن هشام)

وقال: [ثاني الطويل]

١ ـ إذا اجتمعت يوماً قريشٌ لمَفخر فعبدُ مناف سرها وصميمُها[٤]
٢ ـ وإن حُصِّلت أشرافُ عبد منافها ففي هاشم أشرافها وقديمُها[٥]
٣ ـ و إن فخرتْ يوماً فإن محمداً هو المصطفى من سرِّها و كريمُها[٦]

(ص: ١٣٠ سيرة ابن إسحٰق وص ٢٦٩ المجلد الأول من السيرة لابن هشام)

قدأنشدت هٰذه الأبيات بنات المدينة المنورة حين هاجر إليها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [خامس الرمل]

١ ـ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع[٧]

---

(١) **نُسلم**: أسْلَمَ فلانًا: خذلَه و أهملَه و تركه لعدوّ و غيره. **أحمداً**: ممنوع من الصرف للعلم و وزن الفعل. لكنه صُرف ههنا لضرورة الشعر. **العَزّاء**: الشدّة. والمصيبة. واللام وقتية أو سببية أي وقت العزاء أو بسبب العزاء. **عضّ الزمان**: شدته. **الكَرْب**: الحزن والمشقة (ج) كُروب.

(٢) **مَلّ** (س) فُلانٌ الشيءَ و عن الشيء ملَلاً و مَلالاً: سَئِمَه و ضجر منه.فهو مَلٌّ و مَلُولٌ. **تملّنا**: أي تسئم الحربُ منا. **ناب** (ن) فُلانًا الأمرُ: أصابه. **النَكْبُ**: (مص) المصيبة (ج) نُكوب.

(٣) **الحَفائِظ**: جمع حفيظة و هي الحَمِيَّة. و أهل الحفائظ: المدافعون عن أعراضهم. **النُهى**: جمع النُهية. العقل، سمي به لأنه ينهى عن القبيح و عن كل ما يُنافي العقل. **الكُماة**: جمع كميّ: الشجاع أو لابس السلاح.

(٤) **مَفخَر**: مصدر ميمي أي للفخر. **سِرُّها**: السِرُّ: الأصل. و من كل شيء: أكرمه و خالصه. و سرّ النسب: محضه وأفضله.(ج) أسرار وسِرار. **صَميمُها**:خالصها. الصميمُ من كل شيء: المحض الخالص. و من القلب: وسطُه.

(٥) **و إن حُصِّلت**: التحصيل: إخراج اللُبّ من القشور كإخراج الذهب من حجر المعدن، والبُرّ من التبن. قال تعالى: "وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ" [العاديات ١٠٠، الآية١٠]، أي مُيّز ما فيها من الخير والشر. (مدارك) فالمعنى إن مُيّزت أشراف عبد مناف ففي هاشم أشرافها.

(٦) **هو المصطفى**: خبر إنّ. أي هو المفَضَّلُ والمختار من أصل بني هاشم و أكرمُها. **كريمُها**: معطوف على "المصطفى". ورد في الحديث النبوي الشريف عن واثلة بن الأسقع قال صلى الله تعالى عليه وسلم: إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسمٰعيل، و اصطفى قريشًا من كنانة، و اصطفى من قريش بني هاشم، و اصطفاني من بني هاشم. رواه الترمذي و مسلم. كذا في المواهب.

(٧) **ثَنِيَّات**: جمع ثنيّة: طريق في الجبل، مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة. وهي موضع وَداع المسافرين من المدينة إلى مكة. و سمّيت ثنيّةَ الوَداع؛ لأن المسافر من المدينة كان يشيّع إليها و يُوَدّع عندها قديمًا.

٢ـ وجب الشكر علينا ما دعا لله داعٍ[١]
٣ـ أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاعِ[٢]

(ص: ١١٧ الجزء الثالث من البداية والنهاية. و ص١٠ زاد المعاد. و ص ٢٦٢ الجزء الأول من وفاء الوفاء)

قال سعد ابن أبي وقاص[٣] في رميته في سرية عبيدة بن الحارث: [أول الوافر]

١ ـ ألا هل أتى رسولَ الله أني حميت صحابتي بصُدور نبلي[٤]
٢ ـ أذود بها أوائلهم ذيادا بكل حُزونة و بكل سهلِ[٥]
٣ـ فما يعتدّ رام في عدوٍّ بسهم يا رسول الله قبلي[٦]
٤ ـ وذلك أن دينك دين صدق وذُو حق أتيتَ به و عدلِ[٧]
٥ـ يُنجَّي المؤمنون به ويُجزى به الكفار عند مقام مُهْلِ[٨]

(ص٥٩٥، المجلد الأول من السيرة لابن هشام. قال ابن هشام: و أكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد)

---

(١)**ما دعا** : كلمة "ما" مصدر ية ظرفية أي ما دام يدعو لله داعٍ أي وجب الشكر إلى يوم القيامة .

(٢)**الأمر المُطاع** : أي الأمر الذي يليق اتباعُه أو يجب العمل به.

(٣) **سعد بن أبي وقاص (٢٣ ق هـ - ٥٥ هـ = ٦٠٠ - ٦٧٥ م)**

سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف الزهري، أبو إسحاق الصحابي الأمير ، أحد العشرة المبشرين بالجنة، فاتح العراق، ومدائن كسرى، و أحد الستة الذين عيّنهم عمر للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله. و يقال له: فارس الإسلام. أسلم وهو ابن ١٧ سنة، وشهد بدرا، وافتتح القادسية. وقالوا في وصفه: كان قصيرا دحداحا، ذا هامة، شثن الأصابع، جعد الشعر. مات في قصره بالعقيق وهو آخر العشرة وفاة. و له في كتب الحديث ٢٧١ حديثا. (التقريب ١/ ٢٩٠، الأعلام ٣/ ٨٧)

(٤) **أني حَميتُ إلخ**: فاعلُ "أتى" معنًى. **حَمَيْتُ**: (ض) الشيءَ من الناس: منعتُه عنهم. **صحابتي**: الصحابَة إما مصدر صحب (س) بمعنى الملازمة و المرافقة و إما جمع صاحب، فالمعنى منعتُ و دفعتُ عن أصحابي. أو حفظت مرافقتي. **صُدُور**: جمع صَدْرٍ و هو مُقدمُ كل شيءٍ. **النَّبْل** : السِهام. واحدتها نبلة (ج) نِبال و أنبال.

(٥) **أذود**: ذادَه: (ن) ذودًا و ذِيادًا : دفعه و طرده. **أوائلهم**: أي أوائل الأعداء. **بكُلِّ حُزونَة**: أي في كل أرض غليظة خشنة. حزن (ك) المكانُ حُزونة: خشُن و غلُظ. والباء للظرفية. **السَهْل**: كل شيء يميل إلى اللين و قلّة الخُشونة. و من الأرض: خلاف الحَزْن. و هي أرض منبسطة لا تبلغ الهَضبة (ج) سُهول.

(٦) **فما يُعتدّ رام الخ** : "رام" نائب فاعلٍ لـ"يُعتَدّ"، و بسهم صلة رامٍ، و "في عدو" أيضًا ظرف لغو له، أي ليس أحد ممنْ رمى بسهمه في عدوٍمعدودا أو مهتمًا به قبلي، فإني أول من رمىٰ. ويحتمل أن يكون "يعتد" مبنيا للفائل. أي ليس أحد من الرماة يعُدّ سهمَه قبلي.

(٧) **و عَدْل**: معطوف على "حقٍ".

(٨) **يُنجّىٰ و يُجزىٰ** : مجهولان. و المعنى: ينجو المؤمنون به من العذاب و يُعذّب الكفار به في نار جهنم. **مُهْل**: بالضم و الفتح: المعدن المذاب كالفضة و الحديد والنُحاس والذهب. والقطِرانُ الرقيق. و دُردِيّ الزيت. و القيح. أي في جهنّم.

إن قيس بن عبد الله النابغة الجعدي(١)وفد على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسلما و أنشده ودعا له رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان من أول ما أنشده قوله في قصيدته الرائية: [ثاني الطويل]

١ ـ أتيتُ رسولَ الله إذ جاء بالهدىٰ ... و يتلو كتابا كالمجرة نيّرا (٢)

وهو يقول: أتيتُ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأنشدته قولي: [ثاني الطويل]

١ - و إنا لَقوم ما نُعوّد خيلَنا ... إذا ما التقينا أن تَحِيْدَ وتَنْفِرا(٣)

٢ - وننكر يومَ الروع ألوان خيلنا ... من الطعن حتى نحسب الجَونَ أشقَرا(٤)

٣ - وليس بمعروف لنا أن نردَّها ... صِحاحا ولا مستنكرا أن تُعقَّرا(٥)

٤ - بَلَغْنا السماء مجدُنا وسناؤنا ... و إنا لنرجو فوق ذٰلك مظهرا (٦)

فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إلي أين يا أبا ليلى؟ قال: فقلت : إلى الجنة، قال: نعم

---

(١) **النابغة الجعدي (٠٠٠ - نحو ٥٠هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٧٠ م)**
قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى شاعر مفلق، صحابي من المعمرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي "النابغة" لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام. و وفد على النبي صلى الله عليه وآله و سلم فأسلم، و جاوز المأة. و مات في أصبهان. وقد كفّ بصره. (الأعلام ٥/ ٢٠٧)

(٢)**المَجَرَّة** : مجموعة كبيرة من النجوم تركّزت حتى تراءت من الأرض كو شاح أبيض يعترض في السماء. **نيِّرا**: مُضيئًا، صفة "كتابًا".

(٣)**نُعَوّدُ** : عَوّدَ الرجلَ أو الحيوانَ الشيءَ: جعله يعتاده حتى يصير عادة له. **التقينا** : أي الأعداء. **حادَ** (ض) عن الشيء حَيْدًا و حَيَدانًا : مال عنه. **نَفَرَ** (ض) من الشيء نفورًا: فزِعَ و انقبضَ غير راض به و من المكان نفرًا : تركه إلى غيره. والألف للإشباع.

(٤) **يوم الرَّوع** : أي يوم الحرب. **الطعن**: طعَنه (ف،ن) بالرُمح: ضربَه و وَخَزه به. **الجَوْن** : (ج) جُوَن. اعلم أن الجَوْنَ من الأضداد يقال للأبيض و الأسود. و الأحمر الخالص. **أَشْقَر** : ما أشرب بياضه حُمرة (ج) شُقْر. والألف للإشباع.

(٥) **معروف:** أي مُستَحْسن. **صِحاح:** جمع صحيح: سالم. **مُستنكَر**: اسم مفعول من استنكر الأمْرَ: استقبَحَه. أو لم يعرِفْه. **تُعقَّر** : فعل مبني للمفعول من التعقير أي أن تُعقَر و تُقطَع إحدى القوائم. أو تجرح جرحًا شديدا. والألف للإشباع.

(٦) **المَجْد**: العِزّ و الرفعة (ج) أمجاد. **السَّنَاء:** الرفعة، الضياء. و المجد والسَّنا بدل من فاعل "بلغنا". **مظْهرا**: مكان الظهور.

إن شاء الله. فلما أنشدته: [ثاني الطويل]

١ - ولا خير في حلم إذا لم يكـن لـهُ بوادرُ تحمي صَـفْوه أن يُكـدَّرا [١]
٢ - ولا خـير في جَـهل إذا لم يكن لهُ حليم إذا ما أورد الأمرَ أصـدرا [٢]

فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا يفضض الله فاك [٣].

(ص:٥٨٣- ٥٨٤، الجزء الثالث من الاستيعاب)

يقول سُراقة بن مالك [٤] بن جُعشُم مخاطبا لأبي جهل: [ثاني الطويل]

١ - أبا حكم والله لو كنتَ شـاهدا لأمرِ جوادي إذ تسوخُ قوائمُـهْ [٥]
٢ - علمتَ ولم تشـكُك بـأنّ محمـدا رسولٌ ببرهان فمن ذا يُقَاوِمُهْ [٦]
٣- عليك بكفّ القوم عنـه فـإنني أري أمره يوما سـتبدو معالمُـهْ [٧]

---

(١) **الحِلْم**: الصبر و الأناة. ضِدّ الطيش. و قد يقابل به الجهلُ و السَفَهُ. العقل (ج) أحلام و حُلُوم. **بَوادِر**: جمع بادِرة مؤنث بادِر. هو ما يبدر من رجلٍ عند غضبه من خطأ أو سَقَط. و الغضبة السريعة. و الكلمة العَوْرَاء. و منه قولهم في الحليم: فُلان لا تُخْشى بَوادِرُه.

(٢) **الجَهْل**: الغضب. **أَورَد الأمرَ**: شرع. يقال: فلان يُورِد و لا يُصدِر أي يأخذ في الأمر و لا يُتِمّه. **أصدر**: الأمرَ: أنفذه و أذاعه. والألف للإشباع.

(٣) **فَضّ** (ن) اللهُ فاه: نثر أسنانه و كسرها. روي أنه عاش إلى مائة و عشرين عامًا ولم تنكسر سنٌّ من أسنانه . و في رواية أنه كان إذا سقطت له سِنّ أنبت الله مكانها أخرى. و في رواية أنه عاش ثلث مائة عام ولم تسقط له سنٌّ حتى مات. كذا في جمهرة أشعار العرب.

(٤) **سراقة بن مالك (...- ٢٤ هـ =...- ٦٤٥ م)**

سراقة بن مالك بن جعشم الكناني ثم المدلجي أبو سفيان صحابي مشهور، له شعر. كان ينزل قديدا. و كان في الجاهلية قائفًا، أخرجه أبو سفيان ليقتاف أثر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين خرج إلى الغار مع أبي بكر، و أسلم بعد غزوة الطائف سنة ٨ هـ، مات في خلافة عثمان ، و قيل بعدها. له في كتب الحديث١٩ حديثًا. (التقريب ١/ ص٢٨٤، الأعلام ج٣/ ٨٠)

فائدة : يحكى أن أبا جهل لَامَ سراقة حين رجع بلا شيء (إذ ذهب لأخذ الرسول في طريق الهجرة) فقال سراقة: أباحكم و الله لو كنت شاهدًا. الخ.

(٥) **أباحكم**: منصوب بمقدر أي يا أبا حكم. و أبو حكم كنية أبي جهل عمرو بن هشام. **جَواد:** سريع الجري. يقال: فرس جَوادٌ: أي سريع. و سرت إليه جَوادًا: أي مُسرعًا. (ج) جِياد. **تسُوخ:** ساخ (ن) سَوخًا و سَوَخانًا في الطين و في الأرض: غاص فيه و غاب. و ساخت بهم الأرض : انخسفت بهم . **قوائمه**: جمع قائمة. و قائمة الدابّة: رِجلها أو يدها.

(٦) **يُقاوِمُه**: يقومُ معه أو يُضادّه. والاستفهام للإنكار، أي لا يستطيع أحد أن يُضادّه و يُقابله.

(٧) **عنه**: أي عن إيذاءه. **مَعالِم**: جمع مَعْلَم و هو ما يُستَدلّ به على الطريق من أثر. و مَعْلَم الشيءِ: مَعهدُه.

٤ـ بـأمـر يـودّ الناس فيه بأسرهم بأن جميع الناس طُرّا يسـالـمُـهْ [١]

(ص:١٩ الجزء الثاني من الإصابة. و ص: ١٢١ الجزء الثاني من الإستيعاب. و ص٦ الروض الأنف للسهيلي)

قال مالك بن عوف حين أسلم بعد غزوة الطائف: [أوّل الكامل]

١ـ ما إن رأيـتُ ولا سمعـت بمثلـه في النـاس كلهـم بمثـل محمـدِ [٢]
٢ـ أوفى وأعطى للجزيل إذا اجْتُدِي ومـتى تشـأ يُخـبِرْك عـمّا في غـدِ [٣]
٣ـ و إذا الكتيبـة عـرّدتْ أنيابهـا بالسمهريّ وضربِ كل مُهنـدِ [٤]
٤ـ فـكأنـه لـيـث عـلى أشـبـالـه وسطَ الهبَاءة خادِرٌ في مـرصـدِ [٥]

(ص: ٤٩١، المجلد الثاني من السيرة لابن هشام)

فَضالة بن عمير بن الـمُلوِّح الليثي[٦] ذكر ابن عبد البر في كتاب الدرر في السير له أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مر به يوم الفتح وهو عازم على الفتك[٧]به، فقال له: ما كنت تحدث به

(١) **الأسْر** : يُطلق بمعنى الكلّ و الجميع. يقال: هذا الشيءُ لك بأسره: كلُّه . و جاؤوا بأسرهم: جميعُهم. **الطُرُّ**: الطَرَفُ (ج) أطرار يقال: هو يحمى أطرارَ البلاد. أي أطرافها. و جاؤوا طُرًّا أي جميعًا. **يُسالمه**: يُصالحه.

(٢) **ما إن رأيتُ إلخ**: أصل العبارة هكذا: ما إن رأيتُ بمثل محمّد و لا سمعت بمثله في الناس كلهم. كلمة "ما" نافية و كلمة "إن" زائدة.

(٣) **أوفى و أعطى**: كلاهما اسما تفضيل. **الجَزيل** : الكثير. **أجتُدِي** : فعل مبني للمفعول أي طُلِب منه جدواه و عطاياه. **عمّا في غَد**: أي عما يحدث في المستقبل. فيه رد على من يزعم أنه عليه الصلاة والسلام لا يعلم ما ذا يكون في الغد.

(٤) **الكَتِيْبة** : القِطعَةُ من الجيش، أو الجماعة من الخيل. (ج) كتائب. **عَرّدَتْ**: عَرَدَ (ن) و عَرَّدَ النابُ: خرج كلُه و اشتدّ. شَبَّهَ الكتيبة بحيوان ذي ناب و أثبت له لازمه من ظهور الناب و اشتداده و جعلَ الرماح السمهرية والسيوف الهندية كالأنياب و هذا تصوير حسن و تشبيه جميل. **أنياب**: جمع الناب و هو السِنُّ بجانب الرباعية. (مذكر و قيل: مؤنث) **السَّمْهَرِي** : الرمح القوي المنسوب إلى "سَمْهَر".

(٥) **أشبال** جمع شِبل: ولد الأسد إذا أدرك الاصطياد. **الهَبَاءة** : الترابُ الذي تُطيره الريح و يلزق بالأشياء. الغبار. والمراد هنا الغبار الذي يثور عند اشتداد الحرب. **خادرٌ** : اسم فاعل من خدر (ن) خدرًا: استتر، يقال: خدرت المرأة أي استترت. و خدر الأسد: لزم عرينَه و أقام به. وهو حينئذٍ يكون أشدّ بأسًا لخوفه على أشباله. و كلمة "خادر" صفة "ليث". **المَرْصَد:** مكان يُرصد فيه (ج) مَراصِد و مَراصيد. رصدهُ (ن) رصدًا: قعد له على الطريق يرقبه.

(٦) **فضالة بن عمير**: فضالة بن عمير بن الملَوِّح الليثي الزهراني، صحابي، قيل اسم أبيه عبد الله، و قيل وهب، له حديث. (التقريب ٢/ ١٠٩)

(٧) **فتك** (ن، ض) فتكا وفتوكا بفلان: بطش به أو قتله على غفلة.

نفسك. قال: لا شيء، كنت أذكر الله تعالى. فضحك رسول الله ﷺ وقال: اسْتَغْفِرِ(١) الله لك ثم وضع يده على صدره، قال: فكان فضالة يقول:والله ما رفع يده عن صدري حتى ما أجد على ظهر الأرض أحب إلي منه انتهى... وأنشد الفاكهي في أخبار مكة لفضالة هٰذا يوم فتح مكة شعراً. أنشده لما كسرت الأصنام في فتح مكة يخاطب امرأة مرّ بها و دعتْه إلى الحديث فأبى، و كان يتحدّث إليها قبل اليوم ـ يقول: [ثاني الكامل]

١ ـ لو مـا رأيـتِ محمّـدا وجنـودهُ ... في الفتح يوم تكـسَّر الأصـنامُ(٢)

٢ ـ لرأيتِ ديـن الله أضحى بَـيِّنًا ... والشركَ يغشي وجهَـه الإظلامُ(٣)

(ص: ٢٠٧ الجزء الثالث من الإصابة. و البداية و النهاية، السيرة النبوية لابن كثير ٥٤٩/٣)

أتى يوماً رجل من الجن، يَسمع الناسُ صوته ولا يرون شخصَه وهو يُنشد هٰذه الأبيات: [ثاني الطويل]

١ ـ جزى الله رب النـاس خـير جزائـهِ ... رفيقـين قـالا خيمـتَيْ أم معبـدِ(٤)

٢ ـ هـما نزلاهـا بالهـدى فاهتـدت بـهِ ... فـقـد فـاز من أمسـى رفيـقَ محمـدِ(٥)

٣ ـ فـيا لـقُـصَيٍّ مـا زوى الله عـنكمُ ... به مـن فِعـال لا تُجـارى وسـوددِ(٦)

٤ ـ لِـيَهنِ بـني كعـب مكـان فتـاتهم ... ومقعـدُها للمـؤمنين بمرصـدِ(٧)

---

(١) **استَغْفِرِ**: فعل أمر من الاستغفار.

(٢) **لوما رأيت**: كلمة"مَا" زائدة. أي لو رَأيتِ. **جُنود**: جمع الجُنْد. معناه العسكر. **تكسَّرَ**: الشيءُ: مُطاوع كَسَّرَه. انكسر. **استَغْفِر**: فعل أمر من الاستغفار.

(٣) **أضحىٰ بَيّنا**: صار واضحًا. **غشي**(س) الأمر فلانا: غطّاه و حلّ به. **الإظلام** : أظلمَ الليلُ: اسْوَدَّ و صار مُظلِمًا.

(٤) **ربُّ الناس** : صفة الله. **رفيقين**: أي نبيّنا محمدًا عليه السلام و صاحبَه أبابكر رضي الله تعالى عنه. **قال**: (ض) من القيلولة لا من القول: نامَ في منتصف النهار. **خَيْمتَي**: تثنية الخَيمة، سقطت النون بالإضافة إلى أمِّ مَعْبَد .والخَيْمَة:كل بيت ليس فيه حجارة أو ما يقوم مقامها (ج) خِيَم و خِيام و خَيمات. **أم معبد** : وهي عاتكة بنت خالد الخُزاعية. و هي أخت حُبَيش بن خالد. و كان منزلها بقُدَيْدٍ. يقال: إنها أسلمت لما نزل عليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مهاجرته إلى المدينة، و يُقال: إنها قدمت المدينة فأسلمت.

(٥) **فاهتدت**: أي أم معبد.**رفيقَ محمد**:خبر أمسىٰ. أي مَن صار رفيقَ محمد عليه السلام فقد فاز و نجح.

(٦) **زوى**:(ض) عنه الشرَّ: صرفه.و عنه حقَّه: منعه إيّاه. **فِعال**: بالكسر جمع فِعل.و بالفتح : العملُ الحميد ، و الكرم. **لاتُجاريٰ** : جاراه: جرى معه . و في الأمر: وافقه و اتفق فيه. صفة "فعال".**سُودَد**:أي سيادة و قدر رفيع، عطف على فِعالٍ.

(٧) **ليَهنِ**: صيغة أمر غائب من هنأ (ض): صار هنيئًا وساغ.العرب تقول في الدعاء"ليهنئكَ الولدُ".**فتاة** : مؤنث الفتىٰ.الأمة.(ج) فَتَوات و فَتَيات. المراد بها أم معبد.

٥ ـ سَلوا أختكم عن شاتها وإناءها … فإنكمُ إن تسألوا الشاة تَشْهدِ[١]
٦ ـ دعاها بشاة حائل فتحلّبتْ … له بصريحٍ ضَرَّة الشاة مُزْبِدِ[٢]
٧ ـ فغادرها رَهنا لديها لحالب … يُردّدها في مصدر ثم موردِ[٣]

(ص:٦٥، الجزء الأول من المواهب. وص: ٢٤٢ الجزء الأول من وفاء الوفاء)

قال طالب بن أبي طالب يمدح رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [أول الطويل]

١ ـ فلو لا دفاع الله لا شيء غيره … لأصبحتم لاتمنعون لكم سِرْبا[٤]
٢ ـ فما إن جنَينا في قريش عظيمة … سوى أن حمينا خيرَمن وَطِئَ التُّرْبا[٥]
٣ ـ أخا ثقة في النائبات مُرَزَّأً … كريماً نثاه لا بخيلا ولا ذَرْبا[٦]

(١) **أختكم**: أي أم معبد. .**الشاة**: الواحدة من الغنم للذكر و الأنثى (ج) شاءٌ و شِياه.

(٢) **الحائل**: اسم فاعل من حال (ن) الشيءُ حَوْلًا: مضى عليه حول. والحائل: المتغيّر اللون. مَنْ عُمُره حَولٌ. كل أنثى لا تحمل. يقال:امرأة حائل و ناقة حائل (ج) حُوَل و حُوَّل و حِيال و حَوَائل. **فتَحلّبَتْ** : أي سالت. فاعلها "ضرّةُ الشاة". **صريح** : أي خالص. (ج) صُرَحاء.صفة أولى لموصوف محذوف و هو لَبن. **مُزْبِد**: من الإزباد: القاذف بالزَبد. صفة ثانية له.

(٣) **فغادرها**: أي تركها و أبقاها. **الرَهْنُ**: حبسُ الشيءِ مطلقًا. أو حبسه بحق. يريد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم تركَ الشاة رهنا أي باقية محبوسة لدى أم معبد. **الحالب**: حلَبَ (ن، ض) الشاةَ و نحوَها: استخرج ما في ضرعها من لبن. **يُرَدّدها**: أي يأتي و يذهب بها. مرجع ضمير الفاعل "حالب" فهذا صفة لحالب نكرة غير معينة و مرجع ضمير المفعول "الشاة". **مصدر** : موضع الصدور. و المراد هنا البيت (ج) مصادر. **مَوْرِد**: موضع الورود. عن أم معبد قالت: بقيت الشاة التي لمس النبي صلّى الله تعالى عليه وسلم ضرعها عند ناحتى كان زمان الرمادة. (وهي سنة ١٨ ﻫ) زمان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه و كنا نحلبها صبوحًا و غبوقًا. و ما في الأرض قليل و لا كثير. كذا في الخصائص الكبرى.

(٤) **لاشيءَ غيره**: أي غير الله تعالى.حال لازمة من اسم الجلالة، أو جملة مدح معترضة. **السِّرب** بالكسر: الفريق من الطير والحيوان. و يقال: سِربٌ من النساء على التشبيه بسِربِ الظِّباء. و النفس و القلب. يقال: هو آمِن السِرب و آمِن في سِربه: آمِن النفس و القلب أو هو اٰمن على مالَه من أهل و مال (ج) أسراب. و بالفتح: الماشية كلها. والطريق (ج) سُروب.

(٥) **جَنى** (ض) عظيمة: أي ارتكب جناية عظيمة. و إن زائدة. **حمَينا**: حمى (ض) فلانًا: منعه و دفع عنه. **خَير مَن وَطِئَ** (س) التُّربَا : أي أفضل مَن مشى على الأرض أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. **التُّرْبُ** و التُّراب: الأرض و ما نعم منها. والألف للإشباع.

(٦) **النائبات**: جمع النائبة و هي النازلة و المصيبة والحادثة. **المُرَزأ** : الكريم السخي. (ج) مُرَزَّؤون **النَّثا** : ما أخبرتَ به عن الرجل من حسن أو سيِّءٍ. و هو فاعل "كريما". **الذَّرْب** : السليط اللسان. يقال: ذرِبَ (س) لسانُه، إذا كان شتّامًا فاحشا لا يُبالي ما قال. فهو ذَرِبٌ بكسر الراء، و ذَرْبٌ بالتخفيف أيضًا (ج) ذُرْبٌ.

٤ ـ يطيف به العافون يغشون بابه يَـؤمُّـون بحرا لانَزورا و لاصَرْبـا [١]

(ص: ٢٧ السيرة لابن هشام المجلد الثاني)

أنشد الطفيل بن عمرو الدوسي [٢] يخاطب قريشا وكانوا هدّدوه لما أسلم: [أول الوافر]

١ ـ ألا أبلـغ لـديك بـني لُـؤيّ على الشنَآن والغضب المردّي [٣]

٢ ـ بـأن الله رب النـاس فـرد تعـالى جَـدّه عـن كـل نِـدّ [٤]

٣ ـ و أن محمـدا عبـدا رسـولا دليل هدى وموضح كل رُشْد [٥]

٤ ـ و أن الله جـلّـلـه بـهـاء و أعـلى جَـده في كل جـدّ [٦]

(ص: ٣٨ الجزء الرابع من شرح المواهب للزرقاني)

بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه و آله و سلم سرية [٧] فأسروا رجلا [٨] من بني سليم يقال له الأصْيَد بن سلمة فلما رآه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رق له وعرض عليه الإسلام فأسلم وكان له أب شيخ فبلغه ذلك فكتب إليه: [أول الكامل]

١ ـ مَن راكب نحو المدينة سالما حتى يبلّغ ما أقول الأصْيَدا [٩]

٢ ـ أتركتَ دين أبيك والشُمَّ العلي أودَوا وتـابعـتَ الغداة محمّدا [١٠]

---

(١) **يُطيف**: أطافَ بالشيء: أَلَمّ و أحاط به . قارَبَه. و ـ عليه و به: طرقه ليلًا . عليه: دارَ حولَه. **العافون**: جمع العافي و هو طالب معروف. عَفاه (ن): أتاه يطلب معروفه. **يَغشَون**: غشي (س) الأمرُ فلانًا: غطّاه و حلّ به. **يؤمّون**: يقصدون. **النَزوْر**: كل شيء يقلّ. **صربٌ** : أي منقطع. (ض، س)

(٢) **الطفيل الدوسي (... ـ ١١هـ = ... ٦٣٣م)**

الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص الدوسي الأزدي صحابي، من الأشراف في الجاهلية و الإسلام، كان شاعرًا، غنيا، كثير الضيافة، مُطاعًا في قومه. استشهد في اليمامة. (الإصابة ٢/ ٢٢٥، الأعلام ج٢/ ٢٢٧)

(٣) **أبلغ** : صيغة الأمر من الإبلاغ. و **بني لؤي** منصوب على المفعولية. **على الشنّآن**: أي مع البغض. **المُرَدِّي**: اسم فاعل من التردية: المُهْلِك. صفة الغضب. والمجرد رَدِي (س) هلكُ.

(٤) **رَبّ الناس**: صفة "الله". أو خبر "أنّ". **تعالى**: ارتفع. **الجَدّ**: المكانة والمنزلة عند الناس. (ج) أجداد و جُدود. **النِدّ** : المثل ، النظير (ج) أنداد.

(٥) **دليلُ هدى**: خبر أن و "**موضح**" معطوف على "دليل هدى".

(٦) **جلّـلـه** : عمّه و غطّاه . **البهاء**: الحسن والجمال. **أعلى جَدَّه**: أي رفع منزلته و مكانته.

(٧) **السرية** : قِطعة من الجيش ما بين خمسة أنفس إلى ثلاث مائة . أو هي من الخيل نحو أربع مائة (ج) سرايا.

(٨) **فأسروا** (ض): قيّدوا، و أخذوا أسيرًا.

(٩) **مَنِ راكب** إلخ: أي مَن يذهب إلى المدينة سالـمًا.

(١٠) **الشُمّ**: جمع الأشَمّ : شمّ (س) ارتفع فهو أشم و شميم. المرتفع العالي، السيّد ذو الأنَفَة. الكريم. ذو الشَمَم. مؤنثه

في أبيات – فأستاذن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جوابه فأذن له فكتب إليه:[بالوزن السابق]

١ـ إن الــذي سمــك السـماء بقــدرة حــتى عــلا في ملكــه وتوحَّــدا[١]
٢ـ بعث الذي ما مــثله فـيما مـضى يــدعو لرحمتــه النــبيَّ محمّــدا[٢]
٣ـ ضَخْم الدسيعة كالغزالـة وجهـه قِرنـا تــأزّر بالمكــارم وارتــدى[٣]
٤ـ فـدعا العبــاد لدينــه فتتـابعوا طوعا و كرها مقبلين عـلى الهـدى[٤]
٥ـ وتخوفـوا النـار الـتي مـن أجلهـا كــان الشــقيُ الخــاسرَ المتلــددا[٥]
٦ـ و اعـلـمْ بـأنـك مـيت و محاسَـب فإليَّ من هــذي الـضلالة والرَّدى[٦]

فلما قرأ كتاب ولده أقبل إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلم.

(ص:٥٣ الجزء الأول من الإصابة. / ص: ١٢١ المجلد الأول من أسد الغابة لابن الأثير)

قال إياس بن سلمة بن الأكوع[٧] يمدح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [ثاني الكامل]

شَمَّاء. و المراد بالشُّمّ العُلىٰ: الأوثان الكبار. **أودَوا** : أي الأوثان والأصنام هلكوا بسبب عدم عبادتك لها. **الغَدَاة**: ما بين الفجر و طلوع الشمس (ج) غَدَوات.

(١) **سمك**: (ن) السماءَ: رفعها. **عَلا** : ارتفع. و فاعله "الله" جلّ شأنه. **توحّدا** : أي بقي وحده، والألف للإشباع.

(٢) **يدعو لرحمته**: حال من ضمير "بعث" و اللام بمعنى "إلى" و "النبي محمدا" بدل من "الذي". والمعنى: بعث الله تعالى حال كونه يدعو الناسَ إلى رحمته، الذي لا يُوجد نظيره في الزمان الماضي. أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٣) **ضخْم** ضخُم (ك) ضَخامة: عظُم و غلظ. فهو ضخْمٌ. **الدَّسِيعَة**: الجفنة الكبيرة، العطية الجزيلة، المائدة الكريمة. (ج) دسائع. و "ضخم الدسيعة" صفة "محمد" صلى الله تعالى عليه وسلم. **الغَزَالة** : أنثى الغزال. و الشمس عند ارتفاعها. و هو المراد هنا. **قِرنا** : أي سيّدًا أو المراد قرن الشمس أي ضوءها. **تأزَّرَ** : لبس الإزار. **ارتدى** : لبس الرداء. فالمعنى أنه صاحب مائدة كريمة و عطية جزيلة، وجهه كالشمس في الضياء. والمكارمُ كالإزار و الرداء له. أي تعود بالمكارم و تزيّن بها.

(٤) **فتتابعوا**: جاؤوا بعضهم في إثر بعضهم. **طَوعًا** : منقادًا. طاع (ن) فلانٌ طَوْعًا: انقاد. يقال: هو طَوْع يدك: منقَاد لك. **كَرْهًا**: كره (س) الشيءَ: ضدّ أحبّه. و الكره (بضم الكاف وفتحها) مصدران: الإباء و المشقة، ما أكرِه الإنسان عليه. **مُقبِلين**: أقبلَ عليه: نقيض أدبر عنه. إليه: أتى. على الشيء: أخذ فيه و لزمه.

(٥) **تخوَّفوا**: فزعوا و خافوا. **الشقي**: ضِدّ السعيد. اسم كان. و ما بعده خبر "كان". **المتلدّد**: اسم فاعل من التَلدّد: المتردِّد، المتحيّر. و الألف للإشباع.

(٦) **محاسَب**: اسم مفعول. **فإلَيَّ**: أي سافر إليّ أو اخرج إليّ. **هذي** : اسم إشارة قريبة للأنثى و الهاء للتنبيه. **الرَّدىٰ**: الهلاك.

(٧) **إياس بن سلمة الأكوع**

إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي، أبو سلمة. و يقال: أبو بكر المدني . مات سنة تسع عشرة، وهو ابن سبع و سبعين سنة. (التقريب ١/ ٨٧)

١ ـ سمح الخليقة ماجد وكلامه حـق و فيـه رحمـة ونكـالُ[١]
٢ ـ أولاد قَيلة حوله في غـابـة كالأسد ترفأ حولها الأشـبالُ[٢]

(ص:٨٩ الجزء الأول من الإصابة)

وفد قَـطَن بن حارثة العليمي[٣] مع قومه على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلم، وأنشد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قوله: [أول الطويل]

١ ـ رأيتـك يـا خـير البريـة كلهـا نبتَّ نُضارا في الأرومة مـن كعْـبِ[٤]
٢ ـ أغـرّ كـأن البـدر سـنّةُ وجهـه إذا ما بدا للناس في حلـل العصْـبِ[٥]
٣ ـ أقام سبيـل الحق بعد اعوجاجـهـا وربّى اليتامى في السقاية والجدبِ[٦]

(ص: ٢٣٨ الجزء الثالث من الإصابة و ص١٧٢ الجزء الرابع من شرح المواهب للزرقاني)

---

(١) **سمْح:** سمُحَ (ك) سماحةً: صار من أهل الجود و السماحة. فهو سَمْحٌ. يقال: فلانٌ سَمْحٌ: جوادٌ سخيٌّ. **الخَليقة**: الطبيعة التي يُخلق بها الإنسان. (ج) خلائق. **الماجد** : ذو المجد. الحسن الخُلق. من مجد (ك) مَجادَة: كان ذا مَجْد، فهو ماجد و مجيد. **نَكال**: ما يُجعلُ عِبرة للغير. العقاب والنازلة.

(٢) **قَيْلة**: اسم بنت كاهل بن عذرة بن سعد و هي أمّ الأوس و الخزرج. فالمراد من أولاد قيلة "الأنصار". **في غابة** : يتعلق بالأسد أي كالأسد في غابة. **ترفأ**(ف) أي تدنو و تلجأ. **أشبال:** جمع شِبل ولد الأسد. فاعل ترفأ.

(٣) **قطن بن حارثة العليمي**

قطن بن حارثة العليمي من بني عليم بن حباب بن كلب. قال المرزباني في "معجم الشعراء" وفد مع قومه على النبي صلى الله تعالى عليه و آله وسلم فأسلم و أنشد النبيَّ صلى الله عليه و آله وسلم من قوله: رأيتك يا خير البرية كلها * نبتَّ نُضارا في الأرومة من كعب. الخ. قال: فروي أن النبي صلى الله عليه و آله وسلم ردّ عليه خيرًا وكتب له كتابًا. قال أبو عمرو : و ابن سعد يقول: حارثة بن قطن ، يعني بدل قطن بن حارثة. (الإصابة ٣/ ٢٣٨)

(٤) **نَبَتَّ**: نبت (ن) المكانُ: صار ذا نَبتٍ. والبقلُ: نشأ و خرج من الأرض. و الإنسان: بلغ مَبلغَ الرجال. **نُضار** : الذهب و الفضة. و قد غلب على الذهب. والخالص من كل شيء. و الجوهر الخالص من التِبْر. **أرومة**(بفتح الهمزة و ضمها): أصل الشيء. والحسب. (ج) أُروم. **كعب**: اسم قبيلة.

(٥) **أغرُّ**: الحسَنُ. والأبيض من كل شيء. المعروف. (ج) غُرٌّ. أي هو أجملُ وأبيض. **سُنّة وَجهه**: أي دائرة وجهه.السُّنّة: الطريقة، الوجه أو دائرته. (ج) سُنَن. **حُلَل**: جمع حُلّةٍ. و هي كل ثوب جديد. أو عمومًا الثوب الساتر لجميع البدن. **العَصْب**: ضرب من برود اليمن. هذا لا يُثنّى و لا يُجمَع. و إنما يُثنّى و يُجمع ما يُضاف إليه، فيقال بُرد عصب و بُرود عصب.

(٦) **اِعْوِجَاج** : ضدّ اعتدال أي الانحناء. **رَبّى**: من التربية، فاعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. **السِقاية:** الخِصابة. **و الجَدب**: القحط.

قال جارود بن المعلى[١]: [أول الطويل]

١ ـ شهدتُّ بأن الله حق وسامَحَتْ ... بناتُ فؤادي بالشهادة والنهضِ[٢]
٢ ـ فأبْلِغ رسول الله عني رسالة ... بأني حنيف حيث كنت من الأرضِ[٣]
٣ ـ فإن لم تكن داري بيثرِب فيكمُ ... فإني لكم عند الإقامة والخفضِ[٤]
٤ ـ وأجعل نفسي دون كل ملمة ... لكم جُنَّة من دون عِرضكم عِرضي[٥]

(ص: ٢١٧ الجزء الأول من الإصابة)

قدم عمرو بن سالم الخُزاعي على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهرانَي الناس[٦] فقال: [من الرجز المشطور]

١ ـ يا رب إني ناشد محمدا ... حِلْفَ أبينا و أبيه الأتلدا[٧]

---

(١) **جارود بن المعلّى** (...-٢١هـ/ =... -٦٤١م)

الجارود العبدي، اسمه بش، و اختلف في اسم أبيه، فقيل: المعلّى أو العلاء، و قيل: عمرو. كان نصرانيا، قدم مع وفد بني القيس إلى النبي صلى الله تعالى عليه و سلم فدعاه إلى الإسلام فأسلم وحسُن إسلامه، صحابي جليل ، استشهد سنة ٢١هـ على ساحل فارس في موضع يقال له: عقبة الجارود. و كان قبل ذلك يعرف بعقبة الطين، من أشعاره في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: شهدت بأن الله حق و سامحت الخ. (شعراء المديح ص ١٠٥)

(٢)**سامَحت**: سامَحَه بكذا وفيه: وافقه على مطلوبه. **بناتُ الفؤاد:** أي الأفكار. **النَهْض**: الاستعداد. نهض (ف) للأمر: قام و استعدّ.

(٣)**حنيف**: متمسّكٌ بالإسلام (ج) حُنَفاء.

(٤)**يَثْرِب** : بفتح أوله و سكون ثانيه و كسر الراء و باء: اسم المدينة المنورة قبل هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إليها، ثم سُمّيت طيبة و طابة و منعت تسميته بيثرب. **الخَفْض**: خَفَض (ض) بالمكان: أقام. خفضت الإبل: سارتْ سيرًا ليّنًا. و الخفض: الدَعة و سعة العيش. (ج) خُفوض. و ينبغي أن يكون هنا بمعنى السفر مأخوذًا من خفض الإبل، لازمًا له.

(٥) **دُون**: بمعنى أمام. يقال: هذا شيء دونه أي أمامه. **المُلِمَّة:** نازلة شديدة من شدائد الدهر. (ج) مُلِمّات. **الجُنَّة**: بضم الجيم: السُترةُ. و كل ما وقى من سلاح وغيره. و التُرس. (ج) جُنَن. **العِرض**: النفس. و ما يُمدح و يُذمّ من الإنسان سواء كان في نفسه، أو سلفه أو من يلزمه أمرُه. (ج) أعراض.

(٦) **بين ظهراني الناس:**أي في وسطهم. يقال هو نازل بين ظهرَ يهم وظهرانَيهم أي وسطهم وفي مُعظمهم.

(٧)**نَاشِد** : نشد (ن،ض) الضالّةَ: طلبها و سأل عنها. و فلانًا بكذا: ذكّره به و استعطفه. **حِلْف**: العهد و الميثاق. (ج) أحلاف. **أبيه:** الضمير يعود إلى الأب الأول و المعنى: حلفَ أبينا و جَدّنا. **الأَتلَد**: القديم. صفة حِلْف أي العهد القديم. والألف للإشباع.

٢ـ قـد كنـتمُ وُلْـدا و كُنّـا والـدا ... ثُـمَّتَ أسـلمنا ولم نـنزِع يـدا[١]
٣ـ فانصُر هداك الله نصـرا أعتدا ... وادعُ عبـاد الله يـأتوا مـددا[٢]
٤ـ فـيهم رسـول الله قـد تَجَـرَّدا ... إن سِيْم خسـفا وجهـه تربّـدا[٣]
٥ـ في فَيْلَق كالبحر يجـري مُزْبِـدا ... إن قريشـا أخلفـوك الموعـدا[٤]
٦ـ ونقَضـوا ميثاقـك المؤكّـدا ... وجعلـوا لي في كَـداءٍ رُصَّـدا[٥]
٧ـ وزعموا أن لست أدعـو أحـدا ... وهـم أذلّ وأقـلّ عـددا[٦]
٨ـ هـم بَـيّـتُـونا بالوَتِـير هجّدا ... و قَـتّـلُـونـا ركّـعـا وسجّدا[٧]

(ص: ٣٩٤-٣٩٥، المجلد الثاني من السيرة لابن هشام)

وهي أطول من هٰذا فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نصرت يا عمرو بن سالم.

(ص: ٥٣٦، الجزء الثاني من الإصابة)

قال أبو عَزَّة عمرو بن عبد الله[٨] بن عثمان يمدح رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) **قد كنتم وُلدا و كنا والدا**: يريد أن بني عبد مناف أمهم من خزاعة، و كذلك قصي أمّه فاطمة بنت سعد الخُزاعية. و عبد مناف و قُصيّ من أجداده عليه الصلاة والسلام. **الوُلْدُ** (بالضم): بمعنى الوَلَد (بالتحريك). **ثُمَّتَ**: ثُمَّ حرف عطف يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن. و تلحقه التاءُ المفتوحة فيُقال: ثُمَّتَ. **أسلمنا**: أي دخلنا في السِّلم وهو الصلح. أو بمعنى آمنّا. لكن صاحب القول لم يومن إذ ذاك، كما في كتب السيرة. **لم ننزع يدا**: أي لم نخالفه . يقال: نزع يده من الطاعة: خرج منها و عصى.

(٢) **أعتدا**: حاضرًا. من الشيء العَتيد أي الحاضر، و الألف للإشباع. **والمدد**: العون.

(٣) **تجرّد** : أي شَمَّر و تهيّأ للحرب. و الألف للإشباع. **سِيْم** : فعل مبني للمفعول من سامَه (ن) الأمرَ: كلّفَه إياه. و سامَه خَسْفًا: أذلَّه. **الخسف** : الذل و النقيصة. **تَرَبَّدَ** وجهُه: احمَرّ حُمرةً فيها سَوادٌ عند الغضب. والألف للإشباع.

(٤) **فَيْلَق**: الكتيبة العظيمة من الجيش (ج) فَيالِق. **المُزْبِد** : القاذف بالزبد. بحرٌ مُزبِد: هائج يقذف الزَّبَد. **المَوْعدا**: مصدر ميمي بمعنى الوعد. والألف للإشباع.

(٥) **كَداء** على زِنة سَحاب: موضع بأعلى مكة. **رُصَّد**: جمع راصِد كرُكَّع و رَاكِع. وهو الرقيب.

(٦) **زعم** (ن) زَعْمًا: ظَنَّ . و أكثر ما يُستعمل الزَعم فيما كان باطلا أو فيه ارتياب. و اعتقد. و قال.

(٧) **بَيَّتُوْنا** : أي هجموا علينا ليلاً. **الوَتير**: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة. **هُجَّد**: جمع هاجِد أي نائم. من هجَد (ن) هجودًا: نام. و قد يكون بمعنى المستيقظ وهو من الأضداد. و هو حال من ضمير المنصوب في "بيّتونا" و كذلك "رُكعا و سُجدا" حالان من ضمير المنصوب في "قتّلونا".

(٨) **أبو عَزّة عمرو بن عبد الله (... ـ ٣هـ = ... ـ ٦٢٥م)**
عمرو بن عبد الله بن عثمان الجمحي شاعر جاهلي، من أهل مكة. أدرك الإسلام، وأُسِر على الشرك يوم

و يذكر فضله في قومه: [ثالث الطويل]

١ـ مـن مبْلـغٌ عـني الرسـول محمـداً ... بأنــك حــق والمليــك حميــدُ[١]
٢ـ وأنت امْرُءٌ تدعو إلى الحـق والهـدى ... عليـك مـن الله العظـيم شـهيدُ
٣ـ وأنـت امـرءٌ بُوّئـتَ فينـا مبـاءة ... لهـا درَجـات سـهلة وصـعودُ[٢]
٤ـ فإنــك مــن حاربتــه لمحــارَب ... شـقيّ ومَـنْ سالَـمْـتَه لسـعيدُ
٥ـ ولـكـن إذا ذُكِّـرتُ بـدرًا و أهـلَه ... تـأوَّبَ مـا بي حـسـرة و قـعودُ[٣]

(ص: ٦٦٠، المجلد الأول من السيرة لابن هشام)

إن فَدفَد بن خَنافة البكري[٤] أراد قتل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: "كنت بالروحاء في ليلة مظلمة ما أرى موضع أخفاف الناقة فلاح لي وميض البرق وإذا

بدر، فأتي به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! لقد علمتَ ما لي من مال، وإني لذو حاجة وعيال، فامنن علي، ولك أن لا أظاهر عليك أحدا. فامتنّ عليه، فنظم قصيدة يمدحه بها، منها البيت المشهور: "فإنك من حاربته لمحارَب ❖ شقي ومن سالمته لسعيد" ثم إنه خرج و سار في بني كنانة. و اشترك مع عمرو بن العاص في استنفار القبائل، و نظم شعرًا يُحرّض به على قتال المسلمين. فلما كانت الوقعة أسره المسلمون، فقال: يا رسول الله مُنّ عليّ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يُلدغ المؤمن من جُحر مرتين، لا ترجع إلى مكة تمسح عارضيك و تقول: خدعتُ محمدًا مرّتين. و أمر به عاصم بن ثابت، فضرب عنقه.(الأعلام ٥/ ٨٠)

(١) **المليك**:صاحب الملك(ج)مُلكاء.والمراد هنا الله جلّ شانه.**حَميد**: اسم فاعل، فقوله"المليك حميد"دليل على كونه صلى الله تعالى عليه وسلم محمّدًا.أو حَمِيْد اسم مفعول معنًى أي الله محمود.

(٢) **بُوّئتَ**: فعل مبني للمفعول من بَوّءَ فلانًا منزلًا، و فيه: أنزله. أي أنزلك الله فينا منزلة عالية. **والمَباءةُ**:المنزل. **درجات**:جمع درجة و هي المرقاة والمنزلة والرتبة. **الصَعود**: المشقة. والعَقَبة الشاقة. الطريق الصاعد (ج) أصْعِدة و صُعُد و صَعائِد. أي لها درجات سهلة ليّنة و عَقَبات شاقة.

(٣) **ذُكِّرْتُ**: فعل مبني للمفعول من التذكرة أي حينما يذكر الناسُ عندي وقعة بدر و فضائل مَن شهدوا فيها من المسلمين . **تأوّبَ** : رجع. و كلمة "ما"موصولة، فاعل "تأوّبَ" و حسرة و قعود بيان لقوله "ما". **والقُعود**: الجلوس و التأخر عن الإسلام و التخلّف عن وقعة بدر. و في القرآن: وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ [التوبة-٩، الآية-٩٠]

(٤) **فدفد بن خنافة البكري**

فدفد بن خنافة البكري. ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب له فقال: قدم فدفد بن خنافة البكري على أبي سفيان بمكة، و كان فدفد فاتك بني بكر فاتفق مع أبي سفيان على قتل النبي صلى الله عليه و آله وسلم بعشرين ناقة و دفع إليه خنجرًا مسموما. قال فد فد : فرُحت من عند أبي سفيان و أنا نشوان فلما صحوتُ فكّرت في عظيم ما أقدمتُ عليه فسِرت حتى إذا كنتُ بالروحاء في ليلة مظلمة. الخ. (الإصابة ٣/ ٢٠٠)

بهاتف من جوف الوادي(١) يقول: [ثاني الطويل]

١ ـ رسول أتى من عند ذي العرش صادقا على طرق الخيرات للناس واقف (٢)

فظننته بعض السَيّارة وقصدت الصوت فلما بلغت موضعه تسمّعت فلا حس فقفّ شعري و علمت أنه بعض الجن فأنشأت أقول: [ثاني الطويل] (٣)

لك الخير قَدْ أسمعتَني قول هاتف ونبهتَ حُوشا قلبُه غير خائفِ (٤)

فأجابني وكأنه تحت ناقتي: [ثاني الطويل]

١ ـ لحـــا الله أقوامـــا أرادوا محمّـــدا بسوء ولا أسقاهمُ صوب ما طـرِ (٥)

٢ ـ عكوفا على الأوثـان لايتركونـهـا و قد أم ديـن الله أهـــل الـبصائرِ (٦)

فمضيت لوجهي وفِيّ ما سمعت فأصبت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بني عبد الأشهل يتحدث وقد أخبرهم عن كل ما اتفق. وقال: سيطلع عليكم الآن فلا تهيجوه، وكنت لا أعرفه. فقلت لصبي: أين هو محمد القرشي الذي قدم عليكم، فنظر إلي متكرها وقال: و يلك ثكلتك أمك لو لا أنك غر يب جاهل لأمرت بقتلك. ألا تقول: أين رسول الله. هو ذاك عند النخلة العوجاء عند أصحابه، فائـته فإنك إذا

---

(١) **الرَوحاء:** موضع، و قيل قصر. **أخفاف:** جمع خُفّ وهو للبعير والنعام كالحافر لغيرهما. **الوَمِيْض** : اللمعان. **الهاتِف** : مَن يُسمع صوتُه ولا يُرى شخصُه تقول: "سمعتُ هاتفًا يهتف" إذا كنتَ تسمع الصوت ولا تبصر أحدًا. **الجَوف:** البطن. من البيت : الداخل (ج) أجواف. **الوادي** : مُنفَرَج بين جبال أو آكام يكون منفذًا للسيل (ج) أودية و أوادية.

(٢) **صادقًا:** حال من "رسول". وهو فاعل أتى و اختُص بالإضافة إلى "عند ذي العرش". **على طُرق الخيرات** الخ: أي هو مُطّلع على طُرق الخيرات للناس.

(٣) **السَّيَّارة:** أي القافلة و جاء في القرآن المجيد: وَ جَآءَتْ سَيَّارَةٌ. [يوسف١٢، الآية١٩] **قصدتُ الصوت:**أي توجّهت إليه. **تسمَّعْتُ:**أي أصغيت إليه. **فلا حِسّ:** أي فما أحسستُ شيئًا. **قَفَّ** (ن، ض) الشَّعْرُ: قام لشدّة الفزع.

(٤) **الحُوش:**رجل حُوش الفواد: حديده و ذكيّه.

(٥) **لحا** (ف) الله فلانًا : قبّحه و لعنه. **أسقى** إسقاءَ الرجلَ: أعطاه ماءً ليشرب. **الصَوب:** المطرُ بقدر ما ينفع ولا يُؤذي. **الماطر:** ذو المَطَر. فالمعنى لعن الله على الذين ير يدون السوء لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يعطيهم الخِصْبَ والنضرة.

(٦) **عُكوفًا:** جمع عاكف.عكف (ن، ض) عليه:أقبلَ عليه و لزمَه ولم ينصرِف عنه.**أَمَّ** (ن) الشيءَ: قصدهُ. **البَصَائر:** جمع البَصيرة، و هي العقل والفِطْنة.

رأيته أكبرته وشهدت بتصديقه. وعلمت أنك لم تر قبله مثله. قال فنزلت عن راحلتي ثم أتيته فأخبرني بما اتفق لي مع أبي سفيان (الذي كان حرضه على القتل) ومع الهاتف ثم دعاني إلى الإسلام فأسلمت. وهو القائل: [ثاني الطويل](١)

١ ـ ألا أبلغا صَخْرَ بْنَ حَرب رسالة　　بأنّي رأيتُ الحق عند ابن هاشم(٢)
٢ ـ رأيت امرءً يدعو إلى البر والتقى　　عليما بأحكام الهدىٰ غيرَ ظالم(٣)
٣ ـ فأخبَرني بالغيب عما رأيتُه　　و أسررتُه من معشر في مَكاتِمِ(٤)

(ص:٢٠٠ الجزء الثالث من الإصابة)

قال عبد الله بن الحارث(٥) بن قيس بن عدي يذكر الهجرة إلى الحبشة و يفتخر بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [ثاني البسيط]

١ ـ يا راكبا بَلِّغَنْ عني مغلغلة　　مَنْ كان يرجو بلاغَ الله والدين(٦)
٢ ـ كلَّ امرئ من عباد الله مضطهدٍ　　ببطن مكة مقهور ومفتون(٧)

---

(١) **و فِيَّ مَا سَمِعْتُ**: أي أجد في نفسي كل ما سمعت و أتفكّر فيه. **فلا تهيجوه:** من ضرب أو من التفعيل: أي لا تُثِيْروه. **مُتكرّها:** مُغضَبًا، تكرَّهَ الشيءَ: كَرِهَه و غَضِب عليه. وهو حال من فاعل نظر. **وَيْلَكَ:** الوَيْلُ: حلولُ الشرِّ. الهلاك. يُدعى به لمن وقع في هلكة يستحقّها. يقال: وَيلَه و وَيْلَكَ وَ و يلٌ لزيد و وَيْلًا له. فالنصب على إضمار الفعل تقديرُه: ألزمَك الله وَيْلًا. والرفع على الابتداء. هذا إذا لم تُضف. فأمّا إذا أضيفت فليس إلا النصب. لأنك لو رفعته لم يكن له خبر. **ثكلتك:** ثكِل (س) ابنَه: فقده. **العَوْجَاء** : المنحنية، المنعطفة. **أكبرتَه:** حسِبتَه كبيرًا و عظّمتَه.

(٢) **أبْلِغَا** : لعلّه صيغة مثنى من باب إفعال. أو الألف بدل من النون الخفيفة فالصيغة واحد. **صخر بن حرب:** أي أبا سفيان. غلبت كنيته على اسمه، أسلم يوم فتح مكة و شهد حنينا و استعمله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على نجران.

(٣) **المرء** : مثلثة الميم: الرجل. فإن لم تات بالألف و اللام قلت: اِمرُءٌ. بكسر همزة الوصل (ج) رجال من غير لفظه. و المراد هنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. و "يدعو" و "عليما" و "غير ظالم" صفات له.

(٤) **أسْرَرْته** : أي أخفيته من القوم. **مَكَاتِم:** جمع مَكتَم اسم ظرف موضع الإخفاء.

(٥) **عبد الله بن الحارث السهمي** (...ـ ١١هـ = ...ـ ٦٣٢م)

عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي القرشي: شاعر من الصحابة، كان يلقب بالمبرق، لشعر قال فيه: إذا أنا لم أبرق فلا يسعنني ❖ من الأرض بر ذو فضاء و لابحر. قتل باليمامة، و قيل: بالطائف. (الأعلام ٤/ ٧٧)

(٦) **المغلغلة** : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد. **البَلاغ:** ما يُبلَّغ، و الانتهاء إلى المقصد. و بيانٌ يُذاع في رسالة و نحوها. أي مَن كان يرجو و يأمل أن يصل إليه الدينُ و أحكام الله جل شأنه.

(٧) **كلَّ امرئ** : منصوب معطوف على "من كان" وهو مفعول "بَلِّغَن". **المُضطَهَد** : اسم مفعول من اضطهده أي قهره و جار عليه. آذاه واضطرّه بسبب المذهب أو الدين. **المقهور** : (ف) أي المغلوب.

٣ـ أنّا وجدْنا بلاد الله واسعة تُنْجِي من الذُّل والمَخْزاة والهوْنِ(١)
٤ـ فلا تقيموا على ذل الحيوٰة وخِزْ...... يٍ في المات وعيبٍ غير مامونِ(٢)
٥ـ إنا تبِعنا رسول الله واطَّرَحوا قولَ النبي وعالوا في الموازينِ(٣)
٦ـ فاجعل عذابك بالقوم الذين بَغَوا و عائذا بك أن يعلوا فيُطغوني(٤)

(ص: ٣٣٠ ـ ٣٣١ المجلد الأول من السيرة لابن هشام)

وفد مسلمة بن هاران(٥) على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد الفتح ومدحه بشعر منه: [أول الطويل]

١ ـ حلفت برب الراقصات إلىٰ مني طوالع من بين القصيمة بالركبِ(٦)
٢ ـ بأن رسول الله فينا محمدا له الرأسُ والقاموسُ من سَلَفَي كعبِ(٧)
٣ـ أتانا ببرهان من الله قابس أضاء به الرحمٰن من ظلمة الكربِ(٨)

المَفْتُوْن: فَتَن (ض) فلانًا فَتْنا و فُتونا: عذّبه ليُحوِّله عن رأيه أو دينه. و هذه الكلمات الثلثة أي مُضطهد و مقهور و مفتون صفات "امرئ".

(١) **المَخْزاة** : الذُلّ و الهَوان (ج) مَخازي. **الهُون** : الشِدّة و الخِزي.

(٢) **غير مأمون**: أي غير مطمئنّ به. أو غير مَوثوق به. صفة "عيب".

(٣) **اطَّرَحوا**: نبذوا و ألقَوا. **عالوا**: (ن): خانوا. **الموازين**: جمع الميزان أي خانوا في أداء الواجبات و الحقوق.

(٤) **بَغَوْا**: (ض) ظلموا واعتدوا. **عائذًا** : عاذ (ن) به عوذًا: التجأ إليه و اعتصم به. و عائذ إما مرفوع فهو خبر مبتدأ محذوف أي أنا عائذ بك. و إما منصوب نصبه على الفعل المتروك إظهاره أي أدعو. **يعلوا** : من العُلو. و قيل: يغلوا (بالغين المعجمة) أي يتجاوزوا الحدّ. **فيُطغوني**: أطغىٰ فلانًا: جعله طاغيًا و حمله على الطغيان.

(٥) **مسلمة بن هاران**: و يقال : بن حدان الحداني ذكره الرشاطي، وقال: له ذكر في خبر عبد الله بن عبس، ووفد على النبي صلى الله عليه و سلم بعد الفتح ومدحه بشعر منه: حلفت برب الراقصات إلى منى * طوالع من بين القصيمة بالركب. و كذا أورد له المرزباني في هذه الأبيات. (الإصابة٣/ ٤١٩)

(٦) **الراقصات** : أي النوق المسرعة في السير إلى منى. **مِنًي** : جبل بمكة معروف. تؤنّث و تذكر. و قال الفراء: الأغلب عليه التذكير. **طَوالعَ** بالركب : حال من الراقصات أي خارجةً بهم. يقال: طلعَ (س، ن) من البلاد: أي خرج. **القصيمة** بالصاد: اسم موضع، أو معناها: رملة تُنبت الغَضا. (ج) قصائم. و في نسخة: القسيمة بالسين المهملة و هي السوق. (ج) قسائم. **الرَكْبُ**: الراكبون، العشرة فما فوق (ج) أركُب و رُكُوب.

(٧) **محمداً**: بدل من رسول الله و "فينا" خبر "أن" أو حال من "رسول الله" و الخبر جملةُ "له الراس إلخ". **الرأس**: السيادة، يقال: هو رأس القوم أي سيّدهم. **القاموس**: البحر العظيم. والمراد هنا الحرمة الوافرة و المنزلة الرفيعة. (ج) قواميس. **سلفَي كعب** : سَلفَي مثنى السَلَف. و السَلَفُ: كل مَن تقدّمك من آبائك و ذوي قرابتك في السنّ أو الفضل(ج) أسلاف. إنما أتى بالمثنّ؛ لأن نسبه عليه الصلاة و السلام يتصل بكعب من جهة الأب والأم كليهما. كذا في سيرة ابن هشام.

(٨) **قابس**: مُضيء. قبس (ض) النارَ: أوقدها. وهو صفة برهان. **مِنْ ظُلْمة الكرْب** : من زائدة، و الكَرْب: الحُزن والغمّ يأخذ بالنفس (ج) كُرُوب. والكُربة (ج) كُرَب.

٤ ـ أعـزَّ بـه الأنصـار لـما تقارنت صدور العوالي في الحنادس والضربِ [(١)]

(ص: ٤١٩، الجزء الثالث من الإصابة)

قال أبو ذياب الـمَذْحِجي[(٢)] من سعد العشيرة: وفدت على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتيته يوم جمعة. فكنت أستقبل منبره فصعد يخطب. فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: إني لرسول الله إليكم بالآيات البينات وإن أسفل منبري هٰذا لَرجل من سعد العشيرة قدم يريد الإسلام ولم أره قط. ولم يرني إلا في ساعتي هٰذه. وسيحدثكم بعد أن أصلي عجبا. قال: فصلى، وقد ملئت منه عجبا، فلما صلى قال لي: أدن يا أخا سعد العشيرة! حَدِّثنا خبرَك وخبر صافي وقرّاط ـ يعني كلبه وصنمه ـ قال: فقمت على قدمي فحدثته حديثي حتى أتيت على آخرهِ فرأيت وجه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنه للسرور مُذهَب فدعاني إلي الإسلام وقرأ عليّ القرآن. فأسلمت ـ الحديث ـ وكذا أخرجه أبو سعد النيسابوري في شرف المصطفى مطولا وفي آخره: ثم استاذنته في القدوم على قومي فأتيتهم و رغبتهم في الإسلام فأسلموا فأتيت بهم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي ذلك أقول: [ثالث الطويل] [(٣)]

١ ـ تبعت رسول الله إذ جاء بالهدىٰ وخلّفت قرّاطا بدار هوانِ [(٤)]

٢ ـ فمن مُبلِغ سعد العشيرة أنني شريتُ الذي يبقى بما هو فانِ [(٥)]

(ص: ٦١ و ٦٢، الجزء الرابع من الإصابة)

---

(١) **أعزّ به**:أعطى الله بسببه العزة والكرامة للأنصار.**تقارنت**:الشيئان: تلازَما. **الصَدْرُ**: مُقدّم كل شيء (ج) صُدور. **العوالي**:الرِّماح.**الحنادِس** : جمع حِندِس : الظلمة. والليل الشديد الظلمة. **الضرب:** المطر الخفيف (ج) أضراب وضروب.

(٢) **أبو ذياب المَذْحِجي**

أبو ذياب المـَذْحِجي من سعد العشيرة. قال أبو عمر: له في إسلامه خبر ظريف حسن وكان شاعراً. وهو والد عبد الله بن أبي ذياب. وذكره أبو موسى في "الذيل" فقال: ذكره الحسن بن أحمد السمرقندي في الصحابة. وقال: أبو ذياب السعدي لم يزد. وأورد أبو موسى من طريق عمارة بن زيد حدثني بكر بن خارجة حدثني أبي عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله بن أبي ذياب عن أبيه قال: كنت امرأً مولعاً بالصيد ... فذكر قصته إلى أن قال: وفدتُ على النبي صلى الله عليه وسلم. الخ.(الإصابة ٤/ ٦١-٦٢)

(٣) **سعد العشيرة** : اسم قبيلة. **صافي** : اسم كلب أبي ذياب الـمَذحِجي. و **قرّاط** : اسم صنمه. **مُذهَبٌ:** أذهَبَ و ذَهَّب الشيءَ: مَوَّهَه بالذهب فالشيء ذَهيب و مُذهَب و مُذهَّبٌ.

(٤) **بدار هَوان**: أي تركته في دار المذلّة والخزي.

(٥) **بما هو فان** : الباء للعوض والمبادلة أي اشتريت الباقي بدل الفاني أي الأخرة بالدنيا.

قال سواد بن قارب الدوسي (١) إذ قدم على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : [ثاني الطويل]

١ ـ أتــاني نجــيٌّ بعــد هَــدء ورقــدة ولم يـك فـيما قـد بلـوتُ بكـاذب (٢)

٢ ـ ثــلاث ليــال قولــه كــل ليلــة أتـاك نـبي مـن لُـؤَيّ بـن غالـب (٣)

٣ ـ فرفّعـتُ أذيـال الإزار وشـــمّرتْ بِي الفرَسُ الوجناء بين السباسـب (٤)

٤ ـ فأشــــهد أن الله لا رب غـــيره و أنـك مـامون عـلىٰ كـل غائـب (٥)

٥ ـ و أنــك أدنى المرســلين وســيلة إلى الله يا ابن الأكـرمين الأطائـب (٦)

٦ ـ فمرنا بما ياتيـك مـن وحْـي ربنـا وإن كان فيماجئتَ شيبُ الذوائب (٧)

٧ ـ وكن لي شفيعا يوم لا ذوشفاعة بمُـغْـنٍ فتيلا عـن سواد بن قارب (٨)

(ص: ١٢٤ الجزء الثاني من الإستيعاب لابن عبد البر)

---

(١) **سواد بن قارب الدَوسي (٠٠٠ـ نحو ١٥ هـ = ٠٠٠ ـ نحو ٦٣٦م)**

سواد بن قارب الأزدي الدَوسي أو السدوسي، كاهن شاعر في الجاهلية، صحابي في الإسلام. له أخبار. عاش إلى خلافة عمر، و مات بالبصرة. (الأعلام ٣/ ١٤٤)

(٢) **نَجِيٌّ** : المناجي. صاحب السرّ و خاص الرجل.(ج) أنجية. **هَدْء** : الهزيع من الليل وهو من أوّله إلى ثُلثه. **رقدة** : أي نومة. **بَلَوتُ:** أي اختبرتُ.

(٣) **ثلاثَ ليال** :مفعول أتى المذكور في البيت السابق. **قوله كل ليلة** : أي يقول كل ليلة. أم "قوله إلخ" اسم "كان" المحذوف. و أتاك إلخ خبره.

(٤) **فرفّعت أذيال الإزار**: أي تهيّأتُ للرحيل. **شَمّرتْ بي**: أي مَرّت بي مُسْرِعة. **الفرَسُ**: حيوان أهلي أكثر استعماله للركوب. يقع على الذَّكرو الأنثى. و يقال للذّكر: حِصان. و للأنثى: حِجر. و ههنا وقع على الأنثى و لذلك استعمل الفعل "شمَّرتْ" والوصف "الوجناء". **الوَجْناء** : الفرس الوجناء: ذات الخدّ الضخيم أي الشديدة الصلبة. **السباسب**: جمع سَبْسَب: أي مَفازة أو أرض مستوية بعيدة.

(٥) **أنّكَ:** أراد بالضمير المنصوب النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلم. **المأمون**: الموثوق به.

(٦) **أدنى المرسلين** : أي أقربهم إلى الله تعالى. **أطايب** : جمع أطيب بمعنى أزكى و أطهَر.

(٧) **شَيْبُ الذوائب** : أراد به أن أمرك و إن كان ثقيلًا شديدا لكنا ناتمر به، فإن الشدائد والآلام والهموم والأحزان تسرع في تشييب الرأس و تجعل الشاب أشيب فكنى بشيب الذوائب عن مكابدة الآلام والشدائد. **الذوائب**: جمع الذُؤابة. و هي الشعر المضفور من شعر الرأس.

(٨) **أغنى** عنه كذا : بَعّده و نحّاه عنه. و يقال: ما يغني عنك هذا: أي ما يُجدي عنك. و ما أغنى شيئًا: أي لم ينفع. **فتيلاً:** أي تافهًا، قليلًا. قال الله تعالى: لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا[النساء٤، الآية٤٩] والمعنى: يا رسول الله! اشفع لي يومَ لا ينفعني ذو شفاعة شيئًا.

قال عبد الله بن عُجْرَة السُّلمي[١] يوم فتح مكة: [ثاني الطويل]

١ ـ نَصرْنَا رسول الله من غضب له بألف كمي لا تُعدُّ حواسرُهْ[٢]
٢ ـ وكنا له دون الجنود بِطانة يشاورنا في أمره ونشاورُهْ[٣]
٣ ـ دعانا فسمانا الشعار مقدَّما وكنا له عونا على من ينافرُهْ[٤]
٤ ـ جزى الله خيرا من نبيّ محمدا و أيده بالنصر و الله ناصرُهْ[٥]

(ص: ٣٤٥ الجزء الثاني من الإصابة)

قال أبو قيس صِرْمة[٦] بن أبي أنس يذكر ما أكرمهم الله تبارك وتعالى به من الإسلام وما خصهم الله به من نزول رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهم : [ثاني الطويل]

١ ـ ثَوىٰ في قريش بِضْعَ عشْرَة حِجّة يذكِّر لو يَلقى صديقا مؤاتيا[٧]
٢ ـ و يَعْرِض في أهل المواسم نفسه فلم يَرَ من يُؤوِي ولم ير داعيا[٨]

---

(١) **عبد الله بن عُجرة السُلمي**

يعرف بابن غنيمة. ذكره المرزباني في معجم الشعراء له وقال: هو أحد بني معيط بن عبد الله بن معطة. وأنشد له ما قاله يوم فتح مكة: نصرنا رسول الله من غضب له * بألف كمي لا تعد حواسره. الخ. وذكره ابن سيد الناس في شعراء الصحابة وقال: صحابي، ذكره المرزباني، كذا قال وتبعه الذهبي. والذي رأيته في معجم الشعراء للمرزباني بعد أن ذكره ونسبه قال: عبد الله مخضرم فالله أعلم. (الإصابة ٢/ ٣٤٥)

(٢) **مِنْ غَضَبٍ له** : من للسببيّة و اللام للإضافة والاختصاص. **الكميّ** : الشجاع أو لابس السلاح (ج) كُماة و أكماء. **حَوَاسِر** : جمع حاسِر والحاسر من الجنود: من لا درع له ولا مِغفَر.

(٣) **دون الجُنود**: بين الجُيوش. **البِطانة** : بِطانة الرجُل: أهله و خاصّته. (ج) بَطائن.

(٤) **شِعار**: ما وَلِيَ جسدَ الإنسان دون ما سواه من الثياب. و علامة تتميّز بها دولة أو جماعة. و عبارة يتعارف بها القومُ في الحرب أو السفر. (ج) أشعِرة.و شعارُ الإنسان: خاصّته و أهل سِرّه. **عَوْنًا**: العَون: المعين من كل شيء (للمفرد وغيره، مذكرا أو مؤنثا) (ج) أعوان. **يُنافره**: يُخاصِمُه و يُفاخره.

(٥) محمدًا: مفعول "جزى" و "من" للبيان أي جزى الله خيرًا محمدًا الذي هو نبي.

(٦) **أبو قيس صِرمة بن أبي أنس (٠٠٠ـ نحوه هـ = ٠٠٠ ـ نحو ٦٢٧م)**

صِرمة بن قيس بن مالك النجاري الأوسي، أبو قيس شاعر جاهلي، عُمّر طويلا، وترهّب، وفارق الأوثان في الجاهلية. وكان معظما في قومه.أدرك الإسلام في شيخوخته، وأسلم عام الهجرة. (الأعلام ٣/ ٢٠٣)

(٧) **ثوى** (ض): أقام. **البِضعُ** بكسر الباء و فتحها: ما بين الثلاث إلى التسع يقال : بِضعُ سنين، و بِضعَ عشرة من النساء، و بضعٌ وّ عشرون امراة، و مع المذكر بضعةَ عشر من الرجال، و بضعةٌ و عشرون رجلا. و يجب تقديم بضع. فلايقال: عشرون و بضعٌ. **حِجَّة** : العام والسنة (ج) حِجَجٌ. **يُذكِّر**: حال من ضمير "ثوىٰ".و كلمة "لو" للتمني. و جوابه "فلم يَرَ" في البيت الثاني. **مُؤاتيا**: أي موافقًا.

(٨) **و يَعرِضُ**: عطف على "يُذكّر". عرض (ض) نفسَه: أي خرج إليهم و دعاهم إلى الإسلام. **مَوَاسِم**: جمع موسم: المجمع الكثير من الناس. و موسم الشيء: وقت ظهوره فيه. أو اجتماع الناس له كموسم العنب أو

٣ ـ فلــما أتانــا أظهــر الله دينــه فأصـبح مــسرورا بطيبـة راضـيا[١]
٤ ـ وألفى صديقا وأطمأنّتْ به النـوى وكـان لــه عونـا مــن الله باديـا[٢]
٥ ـ يقـصُّ لنـا مـا قـال نـوح لقومـه وما قال مـوسىٰ إذ أجـاب المناديـا[٣]
٦ ـ فأصبح لا يخشىٰ من الناس واحـدا قريبا ولا يخشى مـن النـاس نائيـا[٤]
٧ ـ بذلنا له الأمـوالَ مـن حِـلّ مالنـا و أنفسَـنا عنـد الـوغى والتآسـيا[٥]
٨ ـ ونعلـــم أن الله لا شيء غـــيره ونعلــم أن الله أفضـــل هاديـــا
٩ ـ نُعادي الذي عادى من الناس كلِّهم جميعـا وإن كـان الحبيـبَ المصـافيا[٦]
١٠ ـ أقــول إذا أدعــوك في كـل بِيعــة تباركتَ قد أكثـرت لاسمـك داعيـا[٧]
١١ ـ أقـول إذا جـاوزت أرضـا مَخُوفَـة حنانيـك لا تُظهـر عَـليَّ الأعاديـا[٨]
١٢ ـ فو الله ما يدري الفتى كيف يتّقـي إذا هــو لم يجعــل لــه الله واقيــا[٩]
١٣ ـ و لا تحـفِـلُ الـنخلُ المـُعِيمة ربَّها إذا أصبحتْ رَ يّا و أصـبـح ثاو يا[١٠]

(ص: ٥١٢السيرة لابن هشام المجلد الأول)

الحج. **من يُؤوِي** : آوىٰ فلانًا: أسكنه و أنزله.
(١) **أظْهَرَ اللّهُ دينَه**: أعانه و جعله غالبًا. **طَيبة** : اسم المدينة المنورة بعد هجرة النبي عليه السلام إليها.
(٢)**ألفىٰ**: وجد و صادف. **النوى:** بمعنى الدار فاعل "اطمأنّت" أي أقام، يقال: استقرّتْ به النَوىٰ أي أقام. **باديًا** : أي ظاهرًا صفة "عونا".
(٣)**يقصّ** (ن): أي يقول و يحدّث.
(٤)**فأصبح**: أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. **لا يخشى**: حال من ضمير "أصبح". **نائيًا**: بعيدًا.
(٥)**من حِلِّ مالنا** : أي من حلال أموالنا. وفي بعض النسخ: من جُلّ مالنا بالجيم المعجمة أي مُعْظَم أموالنا. **الوَغى** : الحرب. **التآسي** : التعاون و المؤاساة. معطوف على "أنفسنا". والألف للإشباع.
(٦)**نعادي** الخ: أي نخاصم و نصير عدُوًّا لكل من خاصمه النبيُّ صلّى الله تعالى عليه وسلم و كان عَدُوَّه مِن الناس. **المصافى** : المُخلص في الوُدّ. والألف للإشباع.
(٧)**بيْعَة** : يريد بها المسجد وهي في الأصل الـمَعْبد للنصارى. (ج) بِيَع و بِيْعَات. **تباركتَ**: تقدّسْتَ. **قد أكثرتَ** إلخ: أي جعلتَ من يدعو اسمك كثيرًا.
(٨)**المَخُوف**:ما يُخاف منه.والأرض المَخوفة: ما تكون فيها مَخاوف. **حَنَانَيك** : أي تحنناً بعد تحنن. وهو الرأفة والرحمة.
(٩)**لم يجعل له اللّه**: يجوز أن يكون كلمة الجلالة مفعول"لم يجعل" فالمعنى إذا لم يجعل الفتى الله - جلّ شأنه - واقيًا لنفسه. و يجوز أن يكون فاعلًا لــ"لم يجعل". فالمعنى إذا لم يجعل الله للفتى واقيا أحدًا. **واقيا**: وقى (ض) الشيءَ: صانه عن الأذى و حماه. فالواقي: المحافظ.
(١٠) **لا تحفل**(ض): لا تبالي ولا تَهتمُّ. **المُعيمة:** أي العاطشة.**رَيّا**:روِيَ (س) من الماء و نحوه رِيًّا: شرِبَ و شَبَعَ. و يقال:روِيَ الشجر و النبتُ: تنعَّمَ فهو رَ يّان، و هي رَ يًّا و رَ يّانة. (ج)رِواء. **ثاويًا**: أي مَيتا. ثوى (ض) الرجلُ: مات.

قال جهيش بن أو يس النخعي[(١)]: [ثاني الطويل]

١ ـ ألا يــا رســول الله أنــت مُصــدّق فبوركْتَ مهديا و بوركتَ هاديـا[(٢)]

٢ ـ شـرعـتَ لـنا دين الحنيفة بعد ما عـبـدنـا كامـثـال الحميرطواغـيا [(٣)]

(ص: ٢٥٥، الجزء الأول من الإصابة و ص٦٨، الجزء الرابع للزرقاني من شرح المواهب)

أنشد سلمة بن عياض الأسدي[(٤)]: [ثاني الطويل]

١ ـ رأيتــك يــا خــير البريــة كلهــا نـشرت كتابا جـاء بـالحق مُعلـما[(٥)]

٢ ـ شرعت لنا فيه الهدى بعد رجعنا عن الحق لـمـا أصبح الأمر مظلمًا [(٦)]

(ص: ٦٧، الجزء الثاني من الإصابة)

قال الجعد بن قيس المرادي[(٧)] كنا في واد من اليمن نريد الحج ولما هدأ الليل نام أصحابي إذا هاتف من بعض أرجاء[(٨)] الوادي يقول: [ثاني الطويل]

---

(١) **جهيش بن أويس النخعي**

قدم مع أرطاة لمقابلة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فأسلما، و أنشد جهيش بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم "الأبيات التالية" فدعا لهما الرسول صلى الله عليه وسلم ولقومهما و قال: اللهم بارك في النخع. (الإصابة ١/ ٢٥٥/ معجم شعراء المديح النبوي ص ١٠٨)

(٢) **مُصدّق**: يمكن أن يكون اسم مفعول فمعناه أنت مُصَدّق من الله تعالى. و يمكن أن يكون اسم فاعل فمعناه أنت مُصدّق للأنبياء السابقين و كتبهم السماوية. **فبوركتَ**: أي بارك الله فيك حال كونك مهديًّا من الله و حال كونك هاديا للناس.

(٣) **شرعتَ**:شرع (ف) الدينَ: سَنَّه و بيّنَه. **الحَمير**: جمع حمار كما في قوله سبحانه و تعالى: «اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ» [لقمان-٣١، الاية-١٩] **طواغي**: جمع الطاغوت: الشيطان الصارف عن طريق الخير. كل معبود دون الله. و في القرآن :«فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّاغُوْتِ وَيُؤْمِنْ بِاللّٰهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى»[البقرة-٢، الاية-٢٥٦].

(٤) **سلمة بن عياض الأسدي**

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو و الجارود العبدي، فأخبرهما النبي صلى الله عليه وسلم بما أتيا يسئلان عنه قبل أن يذكرا ذلك. فأنشد سلمة هذه الأبيات. (الإصابة ٢/ ٦٧/ معجم الشعراء ص ١٦٠)

(٥) **مُعلما**: اسم فاعل أعلَمه الأمرَ و بالأمر: أطلَعه عليه. و هو حال من فاعل "جاء" و "بالحق" متعلق به. و فيه احتمالات أخر قد ذكرتها في شرح قول عباس بن مرداس.

(٦) **مُظلِمًا**:اسم فاعل من أظلَم الليلُ أي اسودّ. وفي بعض النُّسخ "معظما" فهو من أعظم الأمرُ: أي صار عظيمًا.

(٧) **الجعد بن قيس المرادي** الشاعر أحد بني غطيف. روى حديثه أبو سعد النيسابوري في كتابه "شرف المصطفى" قال: قال الجعد بن قيس وكان قد بلغ مائة سنة. خرجنا أربعة نفر نريد الحج في الجاهلية فمررنا بواد من أودية اليمن فلما أقبل الليل استعذنا بعظيم الوادي وعقلنا رواحلنا فلما هدأ الليل الخ في الكتاب. (الإصابة ج١/ ٢٣٥)

(٨) **أرجاء**: جمع الرَجا وهو: الناحية.

١ـ ألا أيها الركْب المعرِّس بلِّغـوا إذا ما وقفتم بـالحطيم وزمزمَـا(١)
٢ـ محمــد ناِلمبعــوث منــا تحيّــة تُشيِّعه من حيـث سـار و يمَّـما (٢)
٣ـ و قـولـوا لـه إنـا لدينك شيعة بذلـك أوصانا المسيح بنُ مـريما (٣)

(ص: ٢٣٦، الجزء الأول من الإصابة)

قال رجل من كنانة يمدح النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في حضرته: [ثالث المتقارب]

١ـ لك الحمـد والحمـد ممـن شَـكَرْ سُــقِينا بوجــه النــبيّ المَطَــرْ (٤)
٢ـ دعـــا الله خالقَـــه دعـــوة إليه وأشخص منــه الــبصَرْ (٥)
٣ـ أغــاث به الله عُـليــا مُضَــرْ وهٰــذا العيــان لــذاك الخـبَرْ(٦)

(١) **المُعرِّس**: أي النازل في آخر الليل للراحة. **الحَطِيْم**: قطعة تحت الميزاب من خارج جدار الكعبة.
(٢) **تُشيّعه**: بالضمير المنصوب المتصل صفة تحية أي تُسايره و تمشي معه. **يَمّما**: قصد. والألف للإشباع.
(٣) **شيعةُ** الرجل: أتباعه و أنصاره. **أوصانا**: أوصى فلانًا بالشيء: أمره به و فرضه عليه.
(٤) **ممن شكر**: أي من جانب العبد الشاكر. **المطر**: مفعول "سُقينا" أي أعطانا الله المطرَ بوجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.
(٥) **خالقَه**: بدل من "الله" وهو مفعول "دعا". **أشخص منه البصر**: أصله: أشخص بصَره إليه. أي فتح عينيه و لم يَطْرِف بهما متأمّلاً إجابته يقال: شخص (ف) فلان بصَره و ببصره: فتح عينيه ولم يَطْرِفْ بهما متأمّلا أو منزعجًا. وفي القرآن: «إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ»[إبراهيم-١٤، الأية-٤٢]
(٦) **أغاثه**: أعانَه و نصرَه. يقال: أغاثنا الله بالمطر: أي كشفَ الشدّةَ عَنّا به. **عُليا مُضَر**: مفعول أغاث والفاعل هو الله عز و جل. عُليا: مؤنث الأعلى. و في الحديث: اليد العُليا خير من اليد السُفلى. أخرجه مسلم في صحيحه (ج) عُلًى. و هي صفة "مضر" و أضيفت إليها. فهنا إضافة الصفة إلى الموصوف. **مُضر**: اسم قبيلة. **و هذا العِيان لذاك الخبر**: أي هذا الأمر الخارق الذي شاهدنا اليومَ مُصدّق لما سمعنا من خبر عمه أبي طالب. فلعلّه أشار من "هذا العِيان" إلى ما أخرجه ابن ماجة والبيهقي عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب البهزي. قال: دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم على مضر. فأتاه أبو سفيان فقال: إن قومك قد هلكوا فادع الله، فقال اللّهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا مريعا نافعًا غير ضار عاجلًا غير رائث فما لبثنا إلا جمعة حتى مُطِرنا. فأتوه فشكوا إليه المطرَ. فقالوا: تهدّمتِ البيوتُ. فقال: اللّهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب يتقطع يمينًا و شمالا. (الخصائص الكبرى). و أشار من "لذاك الخبر" إلى ما أخرجه ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال: قدمت مكة وهم في قحط. فقالت قريش يا أبا طالب! أقحط الوادي و أجدب العيالُ فهلمّ فاستسق فخرج أبو طالب و معه غلام كأنه شمس دجن تجلّت عنه سحابة قتماء حوله أغيلمة فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام بإصبعه و ما في السماء قزعة فأقبل السحاب من هاهنا و ها هنا وأغدق و اغدودق و انفجر له الوادي و أخصب النادي والبادي و في ذلك يقول أبو طالب:
و أبيض يُستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل. كذا في المواهب.

٤ ـ وكـــان كـــما قالـــه عمـــه أبـو طالـب: أبـيضُ ذو غُـرَرْ [١]
٥ ـ فلـــم تـــك إلا ككــفّ الـــرِّدا و أسرَع حـــتى رأينـــا الـــدُرَرْ [٢]
٦ ـ بـه الله يَسْقي بـصـوب الـغـمام و مَـن يـكـفـرِ الله يَلْقَ الـغِيرْ [٣]

فقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن يك شاعر يُحسن فقد أحسنت.

(ص: ١٦٣، الجزء الثاني من الخصائص الكبرى للعلامة السيوطي)

قال قيس بن نُشْبة[٤] عم العباس بن مرداس أو ابن عمه : [ثاني الكامل]

١ ـ تابعـتُ ديـن محمـد ورضـيته كـل الرضـا لأمـانتي ولـديني [٥]
٢ ـ ذاك امرؤٌ نازعتُـه قـول العِـدا وعقــدتٌّ فيــه يمينَــه بيميــني [٦]
٣ ـ قـد كنـتُ آملُـه وأنظـر دهـره فـــالله قـــدّر أنـــه يهـــديني [٧]

(١)**أبيض ذو غرر**: إشارة إلي ما تقدم الأن من قول أبي طالب. **الغُرّة** : بياض في جبهة الفرس. و من كل شيء: أولُه و مُعظمُه و طلعته. و من القوم: شريفهم. من الرجل : وجهه. و كل ما بدا لك من ضوء أو صبح فقد بدت غرته (ج) غُرَر. و معنى ذو غُـرَرٍ: ذو جَبهة مضيئة لامعة.

(٢) **فلم تكُ**: أي فلم تكن هذه الحالة زمنا إلا كزمن يمنع الإنسان فيه الرداء عن أن ينزل من جسده. بل كان الزمن أقل من ذلك حتى رأينا قطرات المطر كاللآلي. **الدُرَر** : جمع دُرّة أي اللآلي العظام. والمراد هنا قطرات الماء التي كانت كالدُرر.

(٣)**الصوب** : المطر قدر ما ينفع و لا يؤذي. **يلقى الغِيَر** : بكسر الغين و فتح الياء. قيل: جمع غِـيَـرَةٍ. و قيل: هو مفرد جمعه أغيار. وغِـيَرَ الدهر: أحواله و أحداثه المتغيرة. يقال: لا أراني الله بك غِـيَرًا.

(٤) **قيس بن نشبة (٠٠٠ - نحو ٢٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٤٠ م)**

قيس بن نشبة السلمي حبر بني سليم. وكان يقرأ و يكتب في الجاهلية، وعرف كثيرا من أخبار الروم وفارس وأشعار العرب والكُـهَّان، وقال الشعر. ولما ظهر الإسلام وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد الخندق وقال له: إني رسول، من ورائي قومي وهم لي مطيعون. ثم سأله عن السماوات وسكانها، فأجابه، فأسلم. وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسميه "حبر بني سليم" وإذا افتقده يقول: يا بني سليم! أين حبركم. (الأعلام ٥/ ٢٠٩)

(٥)**الأمانة** : ضدّ الخيانة. الوديعة (ج) أمانات. وما فرضه الله على العباد أمانة أيضا.

(٦)**نازعته قولَ العدا**: أي خاصمتُ في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول الأعداء.أو صافحتُه صلى الله عليه وسلم تاركًا قولَ الأعداء. من نازع فلانًا: صافَحه. و "قولَ العِدا" منصوب بمحذوف مناسب له. **عقدتُ فيه إلخ**: أخذتُ يدَه اليُمنى بيدي اليُمنى أي آمنت به كاملاً و صرت عونا له في دفع ما يقول الأعداء.

(٧)**آمُله** (ن): أرجوه. **أنظُرُ دهرَه** : أي أنتظر زمن بعثته.

٤ ـ أعـني ابـنَ آمنة الأمينَ ومَنْ به أرجـو السلامة من عذاب الهونِ (١)

(ص: ٢٦١، الجزء الثالث من الإصابة)

قال مازن بن العَضُوبة(٢) بن غراب بن بشر الطائي ينشد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :[أول الطويل]

١ ـ إليك رسولَ الله خَبتْ مطيتي تجوب الفيافي من عُمانَ إلى العَرْجِ (٣)

٢ ـ لـتـشفع يا خير من وطئ الحصا فيُـغفرَ لي ذنبي و أرجع بـالـفـلـجِ (٤)

(ص: ٣٣٦، الجزء الثالث من الإصابة)

قال عمر بن الفارض ـ رحمه الله ـ (٥) المتوفى سنة ٦٣٦هـ: [ثاني الطويل]

١ ـ أري كل مدح في النبي مـقــصَّرا وإن بــالغ المثــني عليــه وأكثــرا (٦)

---

(١) **و مَن به:** معطوف على "ابنَ" و كلمة "مَن" موصولة و الباء سببيّة. **عذاب الهون** : أي عذاب الخزي و الشدّة من النار.

(٢) **مازن بن الغضوبة الطائي**

مازن بن العضوبة بن غراب بن بشر الخطامي النبهاني الطائي، من الصحابة من أهل عمان. وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أسلم، وأنشده بيتين أولهما: إليك رسولَ الله خبت مطيتي * تجوب الفيافي من عمان إلى العرج. وروى عنه حديثا استغرب ابن منده إسناده، وهو "عليكم بالصدق، فإنه يهدي إلى الجنة" من نسله علي بن حرب الطائي الخطامي الموصلي وآخرون. (الإصابة ٣/ ٣٣٦/ الأعلام ٥/ ٢٥٥)

(٣) **رسولَ الله**: منصوب بمقدر أي يا رسولَ الله. **خَبَّت**: خَبّ (ن) الفرسُ: نقلَ أيامنَه و أياسرَه جميعًا في العدو. أي عدا مُسرِعًا. **المَطِيَّةُ** : الدابة التي تُركب. و يستوي فيها المذكر و المؤنث فالبعير مطيّة والناقة مَطِيَّة (ج) مَطايا و مَطِيٌّ. **جَاب** (ن) البلادَ: قطعها سَيْرًا. **فَيافي:** جمع فَيفاة: المفازة التي لا ماء فيها. **عُمَان** : سلطنة مستقلة في شبه الجزيرة العربية قرب اليمن والسعودية، عاصمتها مسقط. **عَرْج** (بفتح أوّله و سكون ثانيه) واد من نواحي الطائف و إليه ينسب العرجي الشاعر.

(٤) **الحَصَى** : صغار الحجارة. الواحدة حَصَاة (ج) حَصَيات وحُصِيٌّ و حَصِيٌّ. **الفَلْج:** (بفتح الفاء و ضمها و سكون الوسط) : الفوز والظفر.

(٥) **عمر بن الفارض (٥٧٦ - ٦٣٢ هـ = ١١٨١ - ١٢٣٥ م)**

عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، أبو حفص وأبو القاسم، شرف الدين بن الفارض أشعر المتصوفين. يلقب بسلطان العاشقين. في شعره فلسفة تتصل بما يسمى "وحدة الوجود". كان أبوه يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام، ثم ولي نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب بالفارض. وولد له "عمر" فنشأ بمصر وورع. ولما شب اشتغل بفقه الشافعية. ثم حبب إليه سلوك طريق الصوفية، فتزهَّدَ وتجرَّدَ، حتى أن الملك الكامل كان ينزل لزيارته. وقال الذهبي: كان سيد شعراء عصره. له "ديوان شعر" وشرحه كثيرون. (الأعلام ٥/ ٥٥،٥٦)

(٦) **مُقصَّرًا:** أي قليلا ناقصًا. اسم مفعول من قصّرَ الشيءَ: أي صَيَّرَه قصيرًا. **المُثْني:** اسم فاعل من أثنى عليه: أي مدحَه. **أكثر:** فعل ماض من أكثَـرَ الرجُلُ: أي أتى بالكثير. و الألف للإشباع.

٢ـ إذ الله أثني بالذي هو أهله عليه فما مقدار ما تمدح الورىٰ [١]

(ديوان ابن الفارض طبع بيروت سنة ١٩٦٢ء)

قال الشيخ جمال الدين أبو زكريا يحي بن يوسف الصرصري[٢] المتوفى سنة ٦٥٦هـ: [أول الخفيف]

١ـ مالنا مرتجًى سوى وعدِ مولى ماجدٍ لايَخِيْبُ فيه الرجاءُ[٣]

٢ـ من إذا قال أو تكفل فالصِّدْ.........قُ قرينٌ لوعده والوفاءُ[٤]

٣ـ مصطفى الله ذي الجلال من الخَلْـ.........ـقِ نبيٌّ له علينا ولاءُ[٥]

٤ـ شهدتْ بالرسالة الصُّحُف الأو.........لىٰ له والنعوت والأسماءُ[٦]

٥ـ خاتم الأنبياء فاتح باب الـ.........رُّشد والناسُ ضُلَّلٌ سُفهاءُ[٧]

٦ـ فأتاهم من ربه بكتاب .... هو للناس رحمة وشفاءُ[٨]

(المجموعة النبهانية١/١١٥)

---

(١) **عليه** : متعلق بأثنى. **فما مقدار** : الاستفهام لبيان القلة أو للنفي مطلقا. أي لا حقيقة له شيئًا. **الوَرَى**: الخَلْق.

(٢) **جمال الدين الصرصري (٥٨٨ - ٦٥٦ هـ = ١١٩٢ - ١٢٥٨ م)**

يحي بن يوسف بن يحي الأنصاري، أبو زكريا، جمال الدين الصرصري شاعر من أهل صرصر (على مقربة من بغداد) سكن بغداد. وكان ضريرا. له "ديوان شعر" صغير، ومنظومات في الفقه وغيره، و منها: "الدرة اليتيمة" و "المحجة المستقيمة" و "قصيدة دالية في الفقه الحنبلي". "المنتقى من مدائح الرسول" و قصيدة في كل بيت منها حروف الهجاء كلها، أولها: "أبت غير ثج الدمع مقلة ذي حزن". قتله التتارُ يوم دخلوا بغداد. قيل: قتل أحدَهم بعُكازه، ثم استشهد. وحمل إلى صرصر فدفن فيها. (الأعلام ٨/ ١٧٧)

(٣)**مُرتجىً**: الميم مصدرية أو ظرفية أي الرجاء أو موضع الرجاء والأمل. **الماجد:** ذو المجد . صفة مولىٰ. **يَخيبُ:** خاب (ض) خَيْبَة: لم يظفر بما طلب. انقطع أمله. يقال: خاب سعيُه: أي لم ينجح.

(٤)**تكفّل** له بكذا : ضمِنه له، يقال: تكفّل بالمال أي التزمه و ألزم نفسَه به. **قرين لوعده:** أي مصاحب له. **الوفاء** : معطوف على الصدق.

(٥)**نبيّ**: خبر مبتدإ محذوف. أي هو نبي. و "له علينا ولاء" صفة له. **الوَلاء** : المحبّة والصداقة والنصرة. أي يجب علينا ولاءُه و محبّته و نُصرتُه.

(٦)**الصُّحُف الأُولى** : أي الكُتب السماوية المنزلة قبل القرآن، فاعل شهدت. و**النعوت** و**الأسماء** معطوفان على الصُّحُف الأولى.

(٧) **خاتم الأنبياء:** خبر مبتدأ محذوف أي هو. و كذلك "فاتحُ بابِ الرشد". **ضُلَّل:** جمع ضالّ. ضلّ (ض، س) الطريقَ: لم يهتد إليه. **سُفَهَاءُ:** سفِه (س) سَفها : كان عديم الحلم أو جاهلًا أو رديء الخلق فهو سَفيه (ج) سِفاه و سُفَهاء.

(٨) **بكتاب** : أي بالقرآن. **رحمة و شفاء** : فيه تلميح إلى ما في القرآن الكريم: «وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ» [الإسراء-١٧، الأية-٨٢]

قصيدة البردة

قال الشيخ شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري[١] -رحمه الله تعالى- المتوفى ٦٩٧هـ: [أول البسيط]

الفصل الأول في ذكر العشق

١- أمِــنْ تَــذَكُّرِ جــيرانٍ بــذي سَــلَمِ   مزَجْتَ دَمعًا جرىٰ من مقلة بِـدمِ[٢]

---

(١) **شرف الدين البوصيري (٦٠٨ - ٦٩٧ هـ = ١٢١٢ - ١٢٩٧ م)**

محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله شاعر، حسن الديباجة، مليح المعاني. نسبته إلى بوصير (من أعمال بني سو يف، بمصر) أمّه منها. وأصله من المغرب من قلعة حماد. ومولده في بهشيم من أعمال البهنساو ية. ووفاته بالاسكندر ية. له ديوان شعر وأشهر شعره البردة، ومطلعها: أمن تذكر جيران بذي سلم. والهمز ية، ومطلعها: كيف ترقى رقيك الأنبياء. وعارض (بانت سعاد) بقصيدة، مطلعها: "إلى متى أنت باللذات مشغول". (الأعلام ٦/ ١٣٩)

سبب شهرة البوصيري هي قصيدة البردة التي تعتبر أهم القصائد بين المدائح النبو ية، و عن سبب وضعه لهذه القصيدة قال: كنت نظمت قصائد في مدح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها ما كان اقترحه عليّ الصاحب ز ين الدين يعقوب بن الزبير . ثم اتفق بعد ذلك أن صاحبني فالج أبطل نصفي، ففكرت في عمل قصيدتي هذه فعملتها، و استشفعت بها إلى الله تعالى أن يعافيني وكررت إنشادها و بكيت، و دعوت و توسّلتُ و نمت فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في المنام) فمسح على وجعي بيده المباركة، و ألقى عليَّ بُردة. فانتبهت و وجدت فيَّ نهضة. فقمت و خرجت من بيتي.

وقد أكثر الخواص والعوام من التبرك و الاستشفاء بها، و وضعت لها التخميسات و التسبيعات، و عارضها كثير من الشعراء في مختلف العصور. و وضعت لها الشروح و الحواشي، بالعربية و التركية، و الفارسية، و الأردية، و ترجمت إلى الألمانية، و الإنجليزية، كما ترجمت إلى اللغة التترية. و الروسية، و الفرنسية، و اللاتينية، و إلى اللغات الأوروبية. اهـ ملخصًا.(معجم أعلام شعراء المديح النبوي ص٣٥٣-٣٥٧)

(٢) **أ من تذكر** الخ : اعلم أنه قد جرت عادة الشعراء بأنهم ينتزعون من أنفسهم شخصا يحاورونه دلالا و عتابا و سؤالا و جوابًا إيهامًا لندرة خبير يظهرون رموز العشق عليه و تخييلا لقلة صديق يضمرون كنوز الحب لديه. فجرّد المصنّف من نفسه شخصًا مزج دمعَه بدمه فسأله عن علة ذلك فقال مخاطبا له: أمن تذكر جيران الخ. **مِنْ** : بمعنى لام الأجل متعلقة بقوله : "مَزجتَ". **التذكر** : إما من الذكر بالضم وهو ما يكون بالقلب أو من الذكر بالكسر وهو ما يكون باللسان. **الجيران** : جمع جار والمراد به الأحِبّة. **ذو سلم**: اسم موضع بين مكة والمدينة. **مَزجتَ** (ن): خلطتَ. **المُقْلَة** : شحمة العين التي تجمع السواد و البياض. (ج) مُقَل. و جملة "جرى من مقلة" صفة دمع. **و بِدَم** : متعلق بمزجت. و مزج الدمع بالدم إما حقيقة كما يشعر به قوله الآتي "و أثبت الوجدُ خطَّيْ عَبرة و ضنًى" و إما كناية عن شدة البكاء. و في هذا البيت من البديع "التجر يد" لأن الناظم جرّد من نفسه شخصا مزج دمعَه بدمه فسأله عن علة ذلك. و "مراعاة النظير" في ذكر "دمع و جرى و مقلة".

٢- أم هبّت الريحُ مِن تِلقاء كاظمةٍ	وأومَضَ البرقُ في الظَّلماءِ من اِضَمِ (١)
٣- فما لعينيك اِن قلتَ اكفُفا هَمَتا	وما لقلبك إن قلت استفِقْ يَهِمِ (٢)
٤- أيحسب الصَبُّ أنَّ الحُبّ مُنكَتِمٌ	ما بين مُنسجم منه ومُضطرِمِ (٣)
٥- لولا الهوىٰ لم تُرِقْ دمعا علىٰ طَلَلٍ	ولا أرِقْتَ لذكرِ البان والعَلَمِ (٤)
٦- فكيف تُنكر حبا بعدما شَهِدتْ	به عليك عُدول الدمعِ والسقَمِ (٥)
٧- وأثبتَ الوجدُ خطَّيْ عَبرة وضَنًى	مثلَ البهارِ علىٰ خَدَّيك والعنمِ (٦)
٨- نعم سرىٰ طَيفُ مَن أَهْوى فأَرَّقَني	والحب يعترض اللذات بالألمِ (٧)

(١) **أم** : متصلة و هي مُعادلة للهمزة في الاستفهام. **تِلقاء** : الجانب، الجهة. **كاظمة**: اسم موضع بقرب المدينة **أومض**: لمع. **الظَلْمآء**: الظلمة. أو هو صفة لموصوف محذوف أي الليلة الظلماء: شديدة الظلمة. **إضَم**: كعِنَب، اسم واد قريب من المدينة و جبل فيه.

(٢) **فَما** : الفاء فصيحة.أفصحتْ عن الشرط المحذوف. **ما**: استفهامية للتعجب. **اكففا**: أمر مثنى من كفّ (ن): أي أمْسِكا و امتنِعا عن البكاء. **همتا**: سالَتا. ماض مثنى من همت (ض) العينُ : إذا صبّت دمعها. **استفِق** : فعل أمر أي أفِق و انتبِه مما أنت فيه. **يهم** : من هام(ض) هيمًا أي يتحيّر في العشق. و حذفت الياء للجزم. و في هذا البيت من البديع "الطباق"؛ لأن الناظم رحمه الله تعالى جمع فيه معنيين متقابلين "اكففا و همتا" في الشطر الأول و "استفِق و يهم" في الثاني. و الجناس الشبيه بالمشق في قوله "هَمتا و يهِم". و رد العجز على الصدر أيضًا.

(٣) **أ يحسب** : الهمزة للاستفهام الإنكاري . و فيه التفات من الخطاب إلى الغيبة. **الصَّبّ**: العاشق. **مُنكتِم** : مُسْتتِر. **المنسَجِم** : السائل. و **المضطَرِم** : المشتعِل. و كل منهما صفة لموصوف محذوف مناسب له أي دمع منسجم و قلب مضطرم و ضمير "منه" للصَّبّ. و في هذا البيت إيجاز الحذف كما لا يخفى.

(٤) **لولا** : ما بعد "لولا" مبتدأ، و خبرُه واجب الحذف إن كان عاما، فتقديره: لولا الهوى موجود فيك. **الهوى** : العشق. **لم تُرِق** دمعا: لم تصبّه. من أراق يُريقُ إراقةً. و فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب. **الطَلَل**: المرتفع من آثار الدارو(ج) طِلال و طُلول. **أرِقتَ:** أرِق (س) أرَقا: سهر بالليل. **البان** : نوع من الشجر طيب الرائحة يُشَبّه به قدُّ المحبوب. **العَلَم** : الجبل. و في هذا البيت من البديع "الجناس الشبيه بالمشتق". في قوله "لم تُرِق و أرِقتَ".

(٥) **ما :** مصدرية. و ضمير **به** عائد إلى الحب. **عُدول**: جمع عادل كسُجود جمع ساجد. **السَقَم** بفتحتين: المرض. و إضافة عُدول إلى الدمع و السقم للبيان أو من إضافة الصفة إلى الموصوف.

(٦) **الوَجد**: الحزن بسبب الحبّ. **العَبرة**: الدمع (ج) عِبَر و عَبَرات. **الضَنى** : المرض. ضني (س) ضَنًى (واوي) مرض فتمكن منه الضعف والهزال. **البَهار**: الورد الأصفر. **العَنَم**: شجرة حجازية لها ثمرة حَمراءُ يُشَبّه بها البنان المخضوب. و في هذا البيت تشبيه مُرسَل و مُجمَل، و في إسناد الإثبات إلى الوجد مجاز عقلي.

(٧) **سَرى:** (ض) سار ليلاً. **الطَيْف** : الخيال الطائف في النوم (ج) أطياف. **أهوى** : صيغة المتكلم من هوِي (س) بمعنى أحبّ. و ضمير المفعول الراجع إلى الموصول محذوف أي أهواه. **أرَّقَ** : أسْهر. **يعترض** : أي يحول بين العاشق و لَذّاته بالألَم.

٩- يا لائِمي في الهوى العُذْرِيّ معـذرةً   مـنِّي إليـك ولـو أنصـفتَ لم تَلُـمِ (١)
١٠-عَـدَتْك حـالِيَ لا سِرِّيْ بمُسْـتَتِرٍ   عـن الوُشـاةِ ولا دائي بمُنحَسِـمِ (٢)
١١-مَحَضْتَنِي النُّصْح لكـن لسـت أسمَعُـه   إن المحب عـنِ العُـذَّال في صَـمَمِ (٣)
١٢-إنّي اتَّهمْت نَصيْحَ الشَّيـبِ في عـذَلِي   والشيب أبعدُ في نُـصح مِـنِ التُّهَمِ (٤)

الفصل الثاني في منع هوى النفس

١٣- فـإنّ أمّـارتي بالسّـوء مـا اتَّعَظَـتْ   من جَهلها بنـذير الشّـيْب والهَـرَمِ (٥)
١٤- ولا أعَدّت من الفعـلِ الجميـلِ قِـرى   ضـيفٍ ألَـمَّ بـرأسي غـير مُحْتشِمِ (٦)

(١) **لائمي**: عاذِلي. لَامَه (ن) في كذا و على كذا: عذَله. **عُذرة**: قبيلة في اليمن قد اشتهرت رجالُهم بوفور العشق و نساؤُهم بفرط العَفاف. **الهوى العُذري**: ما كان على عفاف منسوب إلى قبيلة عُذرة المذكورة؛ لأن ذلك كان من دابهم. **مَعذِرَة**: بالنصب مفعول لفعل محذوف أي اعتذر معذرة. و فيه من البديع رَدّ العجز على الصدر في قوله "لائمي و لم تلُم". وجناس الاشتقاق في قوله "العُذريّ و معذرة". و إيجاز الحذف في قوله "معذرةً".

(٢) **عدتك** (ن) حالي: جاوزتك إلى غيرك. **الوُشاة**: جمع واش من الوَشي. يقال: وشى (ض) الثوبَ وشيا أي نقّشه وحسّنه فالواشي من يُزيّن الحديثَ بين المحب و المحبوب و يزخرفه لأجل الفساد بينهما. **الداءُ**: المرض ظاهرا أو باطنا (ج) أدواء. **المنحَسِم**: المنقطع.

(٣)**مَحضْتَني** النصح: أي أخلصتني النصيحة عن الأغراض. **لستُ أسمعه**: أي سماع قبول؛ لأنّ العاشقَ أصَمّ عن استماع نصح اللوّام في الحب كما ورد في الحديث: حُبّكَ الشيءَ يُعمي و يُصم. (سنن أبي داؤد) **العُذَّال**: جمع عاذل و هو اللائم في الحب. **الصَمم**: ضدّ السمع.

(٤)**اتّهمتُ**: حملتُ على التهمة. **النصيح**: الناصح، (ج) نُصَحاء. من نصح (ف) نُصحا فلانا: وعظَه و أخلص له المؤدّة. مضاف إلى الموصوف أي الشيب الناصح، أو النصيح بمعنى النصيحة، والإضافة بيانية على التقدير الأوّل أي نصيحا هو الشيب. **الشيْب**: بياض الشعر والمراد بنصيحة الشيب: كونه قائلا بلسان الحال قد قرب الارتحال و حان الزوال فهذا أوان التوبة من سيء الأحوال. **التُهَم**: جمع التهمة. و في هذا البيت من البديع رد العجز على الصدرفي قوله "اتهمتُ والتُهم" و جناس الاشتقاق أيضًا، و كذلك في قوله " نَصيح و نُصح".. و التكرير في لفظي "الشَيب".

(٥)**أمّارتي**: صيغة مبالغة، أي نفسي الأمارة وهي التي تأمر بمخالفة الشرع. واللَّوّامة هي التي تلوم صاحبَها إن ارتكب السيّئات. والمطمئنّة هي التي تطمئنّ بذكر الله تعالى. **ما اتعَظَت**: ما قبلت الوعظ. **النذير**: إما بمعنى الإنذار كالنكير بمعنى الإنكار فالإضافة من قبيل إضافة المصدر إلى فاعله. أو بمعنى المنذر كالبديع بمعنى المبدع. فالإضافة من قبيل إضافة الصفة إلى موصوفه، أو من قبيل الإضافة البيانية. **الهَرَم**: بلوغ أقصى الكبر، مصدر هرِمَ (س) الرجلُ: بلغ أقصى الكبر. و كبُر و ضَعُف. فهو هرِمٌ. و في البيت تلميح إلى ما في القرآن الكريم "وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ". (يوسف ١٢، الآية ٣٥)

(٦)**أعدّتْ**: هيّأتْ. **القِرى**: ما يُقدّم إلى الضيف و ما يُعدّ له من الطعام وغيره. يقال: قرى (ض) الضيفَ إذا أضافه. **ألَمّ**: نزل و حلّ. **غير محتشم**: غير مستحي، من الحِشمة بالكسر بمعنى الحياء والانقباض. و غير

١٥- لـو كنـت أعلـم أنّي مـا أَوَقِّـرهُ كتمـت سرًّا بـدا لي منـه بـالكتَمِ (١)
١٦- مَـنْ لي بـردّ جِمـاح مـن غوايتهـا كـما يُـرَدّ جِمـاحُ الخيـل بـاللُّجُمِ (٢)
١٧- فلا تَرُمْ بالـمعاصي كَسْـرَ شـهوَتها إنّ الطعـام يُقـوّي شـهوةَ الـنَّهِمِ (٣)
١٨- والنفسُ كالطفلِ إن تُهْمله شـبَّ عـلى حبِّ الرّضـاع و إن تفطمـه يـنفطمِ (٤)
١٩- فاصرِفْ هواهـا وحـاذر أن تولّيَـه إنّ الهوىٰ مـا تَـولّى يُصْـمِ أو يَصِـمِ (٥)
٢٠- ورَاعِهَـا وَهْـي في الأعـمال سـائِمَة وإنْ هي استَحْلَتِ المرعى فـلا تُسِـمِ (٦)

بالجر صفة ضيف، أو بالنصب حال من فاعل ألَمّ المستتر فيه. و استعارة الضيف للشيب استعارة تصريحية، و في ذكر "قرى" ترشيح. و في الجمع بين "أعدّت، قري، ضيف و ألمّ" مراعاة النظير.

(١) **أوَقِّره** : أعظِّمه و أحترِمُه . **السِّرّ** : ما تكتمه و تُخفيه (ج) أسرار. و المراد به الشيب و إنّما سمي سِرًّا؛ لأنه قبل فُشُوِّه وظهوره يكون خفيًا. ضمير منه عائد إلى الشيْب. **الكَتم** : نبت يخضب به الشعر و يصنع منه مداد الكتابة. و في البيت جناس الاشتقاق في قوله "كتمت و بالكتم". و طباق في "كتمت و بدا".

(٢) **مَنْ لي** : أي من يتكفل لي. **الردّ** : الصرف و الإزالة. **الجِماح** : الشِماس. يقال جَمَحَ (ف) الفرسُ براكبه إذا استعصى حتى غلبه. **غوايتها**: ضلالتها. والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة للجماح أي جماح ناش عن غوايتها. **الخيل** : اسم جمع واحده الفرس في المعنى. **اللُجُم** : جمع لجام (فارسي معرب). و في ذكر "الخيل و اللُجُم" مراعاة النظير. و في " مَنْ و مِنْ" الجناس المحرف.

(٣) **لا تَرُم** : نهي للمخاطب من رام (ن) بمعنى طلب. والخطاب لكل من يصلح له. **المعاصي** : جمع معصية بمعنى الذنب. **الكسر**: القطع. **النَهِم** : بفتح النون و كسر الهاء صفة مشبّهة (من س) : شديد الشهوة إلى الطعام. و في البيت التفات من التكلم إلى الخطاب.

(٤) **تُهمِله**: من الإهمال : أي تتركه. **شَبَّ** (ض) الغلامُ : إذا بلغ أوان الشباب. **الرضاع** بالفتح والكسر: شرب الولد لبن أمه. **تَفْطمه:** فطمت (ض) المرأة ولدَها: فصلته عن الرضاع. **انفطم** : انفصل و امتنع. و في البيت جناس الاشتقاق بين "تفطم و ينفطم" و مراعاة النظير في ذكر "الطفل و الرضاع و الفطام".

(٥) **هوَى النفس** : إرادتها. **حاذر**: بمعنى اِحذر حذرًا بليغًا؛ لأن ز يادة المباني تدل على كثرة المعاني. **تُوَلّيه** : تجعله واليا عليك. و ضمير المفعول فيه راجع إلى الهوى. **ما**: شرطية. **يُصم:** من أصمى يُصمي يقال : أصمى الصيد إذا رماه فقتله مكانه. **يَصِم** : من وَصَمَ يَصِم يقال: وصم الشيءَ إذا عابه. و في قوله "يُصم أو يَصِم" الجناس المحرّف. و في "تولِّيَه و توَلّىٰ" جناس الاشتقاق.

(٦) **رَاعِ**: أمر من راعى يُراعي. يقال راعيتُه أي لاحظتُه محسنًا إليه. و الواو في قوله : "وهي" للحال. اللام في الأعمال للعهد والمعهود الأعمال الصالحة من النوافل والأوراد. **سائمة**: من سامت (ن) الماشية: رعت حيث شاءت. و- دامت على الكلإ. **استَحْلَتْ**: وجدت حلواً. **المرعى**: الكلأ (ج) المراعي. **تُسِم:** من الإسامة بمعنى الإرعاء. وفي هذا البيت ردّ العجز على الصدر في "سائمة و ولاتسم" و جناس الاشتقاق في "راعِ و مرعىٰ". و "سائمة و لا تسم" .

٢١- كـم حسّـنت لـذّةً للمـرء قاتلـةً ... من حيث لم يَدْرِ أنّ السّمّ في الدَّسَم(١)
٢٢- واخْشَ الدسائسَ من جوعٍ ومن شِبَعٍ ... فـربّ مَخْمَصَـة شرٌّ مـن الـتُّخَم(٢)
٢٣- واستفرِغ الدمعَ من عين قد امتلأتْ ... مـن المحـارم والْـزَمْ حِمْيَـةَ النَّـدَم(٣)
٢٤- وخالفِ النفسَ والشيطان واعصِهما ... وإنْ هما مَحَضاك النّصحَ فاتَّهِم(٤)
٢٥- ولا تطع منهما خَصْما ولا حَكَما ... فأنت تعرفُ كيد الخصم والحكم(٥)

(١)**كَمْ**: خبرية و التقدير كم مرّة. **حسّنت لَذّة للمرء قاتلة**: أي جعلت لذة قاتلة للمرء حسنة في الظاهر. **السَّمُّ**: بتثليث السين الشيء القاتل و المراد ههنا المعصية من العُجب و الر ياء على سبيل المجاز والاستعارة. **الدَسم** بفتحتين: الودك من لحم أو شحم. و بكسر السين طعام ذو دسم. و الكل ههنا صحيح. والمراد منه الطاعة مجازًا و استعارة. و في هذا البيت إيهام حسن إلى أنه كما أن السمّ في الدَّسم في المعنى، كذلك لفظ السَمّ في الدَسَم.

(٢)**الدّسائس:** جمع دسيسة و هي الفتنة الخفية، من الدسّ بمعنى الإخفاء. والمراد من الدسائس ههنا الحدة و سوء الخلق و إراءة النحول و الذبول و حدوث الكلال و الملال و ثوران الخيالات الفاسدة وغير ذلك و هذه كلها بالنظر إلى الجوع. و أمّا الشِبع فينشأ فيه العشوة و الغفلة و الكسل و غلبة الشهوة و انطفاء نور اليقين و غير ذلك. و المراد من الجوع و الشبع المفرطان منهما؛ لأن المعتدل منهما ليس بمذموم. **المخمصة**: المجاعة من خمص(ن) البطنُ إذا خلا. **التُخَم**: جمع تُخَمَة و هي امتلاء المعدة و فساد الطعام فيها. والتُخْمة بالسكون لغة. والتاء مبدلة من واو؛ لأنها من الوَخامة. فالعبادة قد لا تحصل بالكلية من الجوع المفرط و تحصل مع كثرة الأكل و إن كان فيها كسل و لا شك أن ترك العبادة شرّ من الكسل فيها. و فيه من البديع الطباق بين "جوع و شبع" و "مخمصة والتخم".

(٣) **استفرغ** و أفرِغ بمعنى واحد أي أصبب و أرِق. **المحارم:** جمع مَحرَم وهو الحرام. **الحِمية**: الاحتماء والضبط. **النَدَم**: الندامة والأسف. وامتلاء العين من المحارم كناية عن كثرة الذنوب الحاصلة من جهتها. و في البيت من البديع الطباق في جمع "الاستفراغ و الامتلاء". و مراعاة النظير في "الاستفراغ و الحمية" فإنهما من طرق المداواة عند الأطبّاء.

(٤) **واعصِهما**: أمر من عصى (ض) سيّده: خرج عن طاعته و خالف أمره و عانده. **مَحَضاك**: أي أخلصا لك محض (ف) فلانا الوُدّ أو النُّصح: أخلصه إيّاه. **فاتهم**: أي فانسبهما إلى الخيانة؛ لأن مرادهما بذلك المكر والخديعة.

(٥) **الخَصْم** (مص) المخاصم والمنازع (ج) خُصوم و خِصام. **الحَكَم**: الحاكم والفاصل، منفّذ الحكم وهو يُستعمل للمفرد والجمع. **الكَيْد**: المكر و الخيانة و يجيء بمعنى الحِيلة. والضمير في منهما إلى النفس و الشيطان، والمراد جنسهما. اعلم أن الدواعي في الإنسان ثلاثة و هي القلب والنفس والشيطان فإذا أراد القلب أن يعمل خيرًا تكون النفس له مانعة فتطلب تركه و منعه فيختصمان و ير يدان أن يحتكما فينصبان الشيطان حكما، وهو يأمر بالسوء فعلى هذا كان الشيطان حكما والنفس خصمًا. ولو أراد الشيطان أن يعمل عمل الشر يقول القلب له: لاتفعل فإنه شر. و يقول الشيطان: لا، بل هو خير فاختصما واحتاجا إلى الحكم فاحتكما النفس وهي تأمر بالسوء. فعلى هذا كانت النفس حكمًا و الشيطان خصمًا. فكل واحد منهما خصم من جهة و حكم من جهة أخرى. و لا يليق أحد منهما بالإطاعة، خصما كان أو حكما. و في هذا البيت ردّ العجز على الصدر و التكر ير في لفظي "خصم"، و لفظي "حكم".

٢٦- أستغفرُ الله من قول بلا عمل لقد نسبتُ به نسلا لذي عُقُمِ (١)

٢٧- أمرتك الخير لكنْ ما ائتمرتُ به و ما استقمتُ فما قولي لكَ استَقِمِ (٢)

٢٨- و لا تزَوَّدتُّ قبل الموت نافلةً و لم أصلِّ سوى فرض و لم أصُمِ (٣)

الفصل الثالث في مدح رسول الله ﷺ

٢٩- ظلمْتُ سنّة من أحيَى الظلام إلى أنِ اشتكتْ قدماه الضُّرَّ من وَرَمِ (٤)

٣٠- وشدَّ من سَغَبٍ أحشاءه وطوى تحت الحجارة كَشْحا مُتْرَفَ الأَدَمِ (٥)

٣١- وراودتْه الجبالُ الشُّمّ من ذهَبٍ عن نفسه فأراها أيَّما شَمَمِ (٦)

---

(١) **الاستغفار**: طلب الغفر و هو في الأصل الستر . **لقد نسبت** الخ : جملة استينافية بيانية كأنه قيل: لِمَ تستغفر من ذلك القول؟ فقال: لقد نسبت الخ. **النسل** : الولد و الذرية (ج) أنسال. **ذي عقُم** : بضم العين و القاف كما هو لغة في العقْم بسكون القاف و عَقَم بفتحتين أيضًا لغة. و ذوعقم: العقيم و معناه: التي لاتلد، أو الذي لا يولد له. قال عيسى بن عمر (شيخ الخليل و سيبو يه و ابن العلاء – م ١٤٩هـ) : كل اسم على ثلاثة أحرف أوّله مضموم و أوسطه ساكن فمن العرب من يخفّفه و منهم من يُثقّله مثل : عُسْر و عُسُر ، و رُحْم و رُحُم، و حُلْم و حُلُم. (الصحاح و مختار الصحاح، في مادة عُسر)

(٢) **الخيرَ** : منصوب بنزع الخافض أي بالخير وهو ما له عاقبة محمودة. **الائتمار** : الامتثال. **استقمتُ**: استقام الشيءُ استقامة : اعتدل و استوى. والاستقامة عند الصوفية : الثبات على مقتضيات الأوامر والنواهي الإيجابية والندبية التي وَرَد بها الشرع. و **ما** في قوله "فما" استفهامية يتولّد منها معنى مناسب للمقام مثل التوبيخ والإنكار. و في هذا البيت جناس الاشتقاق في "أمرتك و ما ائتمرت به" و في "ما استقَمتُ و استقِم".

(٣)**التزوُّد**: أخذ الزاد وهو الطعام الذي يُتخذ للسفر. والمراد به العمل. و إنما عبر بالتزوّد نظرًا إلى كون الموت سفرًا طو يلًا محتو يًا على الأهوال والمشاق. **نافلة**: أي قربة ليست بفرض ولا واجب ولا سنة مؤكدة. **الفرض**: في اللغة: التقدير. و في الشرع: ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه. و في هذا البيت من البديع مراعاة النظير في جمع الصلاة والصوم والفرض و النفل.

(٤)**الظُّلْم** : وضع الشيء في غير موضعه، و الإضرارُ بالشيء، والمراد ههنا الترك مجازًا. **الظَّلام** : الظلمة. والمراد به الليالي المظلمة. **اشتكاء القدمين**: كناية عن شدة الألم الحاصل لهما من كثرة القيام على وجه المبالغة. **من ورم** : أي انتفاخ وهو حال من الضر أو بيان له. (ج) أورام. و في هذا البيت حسن التخلص وهو الانتقال مما افتتح به الكلام إلى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما.

(٥) **السَّغَب**: الجوع. **الأحشاء**: جمع الحشا وهو المعْي. **الكَشْح**: ما بين الخاصرة والضُلوع (ج) كُشوح. والمراد بطَيّ الكشح انضمام بعض الأمعاء إلى بعض . **المُترَف** : المتنعّم. **الأَدَم** : بفتحتين باطن الجلد، و ظاهر الجلد، و الأدم بفتحتين و الأُدُم بضمتين جمع أديم أيضًا وهو الجلد. و في هذا البيت تلميح إلى ما في الصحيح لمسلم عن أنس : جئتُ رسول الله –صلى الله تعالى عليه وسلم– يوما فوجدته جالسًا مع أصحابه يحدثهم و قد عصب بطنه بعصابة، قال أسامة: و أنا أشك على حجر، فقلت لبعض أصحابه : لم عصب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطنه؟ فقالوا: من الجوع.

(٦)**المُراوَدة** : المطالبة بجد. اللام في الجبال للعهد والمعهود جبال تهامة و مكة. **الشُّم**: جمع الأشم بمعنى المرتفع.

٣٢- وأكّـدت زهـدَه فيهـا ضرورتُـه إنّ الضرورة لا تعدُو على العِصَـمِ[١]
٣٣- وكيف تدعو الي الـدنيا ضرورةُ مَـن لـولاه لم تخـرج الـدنيا مـن العـدمِ[٢]
٣٤- محمــدٌّ ســيد الكــونين والثقَليْـــ ......ـنِ والفريقين من عُرْب ومن عَجَـمِ[٣]
٣٥- نبيُّنـا الآمـر النّـاهي فـلا أحـد أبَـرَّ في قـول لا منـه ولا نَعَـمِ[٤]
٣٦- هو الحبيب الذي تُرجى شـفاعتُه لكلّ هَـوْلٍ مـن الأهـوال مُقتحَمِ[٥]
٣٧- دعـا الى الله فالمستمسـكون بـه مستمسـكون بحبـلٍ غـير منفصـمِ[٦]

الشَمَم : هو الارتفاع . و في البيت جناس الاشتقاق في قوله "الشُمّ و الشَمَم" و رد العجز على الصدر أيضا. و فيه تلميح إلى ما رواه الترمذي: عن أبي أمامة عن النبي –صلى الله تعالى عليه وسلم– قال: عرض عَليّ رَبي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا. قلت: لا، يا رَبّي. و لكن أشبع يوما و أجوع يوما. أو قال ثلاثا أو نحو هذا. فإذا جُعتُ تضرعتُ إليك و ذكرتك. فإذا شبِعتُ شكرتُك و حمدتك.

(١) **التاكيد**: التقرير و التثبيت. **الزُهد**: ضدّ الرغبة. يقال: زهد (س، ف، ك) في الشيء و عن الشيء زُهدًا وزَهادة إذا رغب عنه ولم يُرِده. ضمير **فيها** للجبال أو للدنيا. **الضرورة** : شدة الحاجة باعتبار العادة البشرية. **لا تعدو**: من عدا (ن) عليه إذا ظلمه و غلب عليه. **العِصَم** : جمع عصمة وهي قوة أودعها الله تعالى في العبد يمنعه عن التعرض لمنهياته. والمراد بالعِصَم المعصومين على سبيل المجاز المرسل بحيث أطلق المصدر و أريد به اسم المفعول.

(٢) **كيف تدعو**: استفهام إنكاري بمعنى النفي أي لا تدعو النبيَّ –صلى الله تعالى عليه وسلم– و في هذا البيت تلميح إلى الحديث القدسي: "لولاك ما خلقتُ الدنيا" (الخصائص الكبري).

(٣) **السيّد** : الذي يفوق قومَه في الخير، أو الذي يُفزع إليه في النوائب و الشدائد فيقوم بأمرهم و يتحمل عنهم مكارههم و يدفعها عنهم. **الكونَين** : أي الدنيا والآخرة. **الثقلين**: الإنس والجن. **من عرب و من عجم**: بيان للفريقين. العُرْب بضم العين و سكون الراء بمعنى العَرَب بفتحهما . والمراد بالعجم غير العرب. و في البيت تلميح إلى ما روي أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: ادعوا لي سيدَ العرب. فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها: ألستَ سيدَ العرب يا رسول الله ؟ فقال: أنا سيدُ ولد آدم و عليٌّ سيدُ العرَب. (المستدرك على الصحيحين للحاكم) و في ذكر "العرب و العجم" طباق.

(٤) **النّبيُّ**: المخبِر عن الغيب أو المستقبل بإلهام من الله. المخبر عن الله و ما يتعلق به تعالى. (ج) أنبياء ، نبيّون. **أبَرّ**: أصدق، اسم تفضيل. كنى بقوله "لا" عن الخبر المنفي و بقوله "نعم"عن الخبر المثبت – و في البيت الطباق في "الآمر و الناهي".

(٥) **تُرجى** مضارع مبني للمفعول(ن): تُتوقع . **الشفاعة** (ف) : السؤال في التجاوز عن الذنوب. **الهَول** : المخافة. **الاقتحام** : الوقوع بغتة في الشدة. **مُقتَحَم** : على صيغة اسم المفعول نعت هول أي مقتحم فيه. و في البيت جناس الاشتقاق بين "هول و أهوال".

(٦) **استمسك به**: أخذه بقوة و اعتصم به. **الحَبْل** : ما فُتل من ليف و نحوه ليُربَط أو يُقاد به. (ج) حِبال و أحْبال.و المراد ههنا ما يتوصل به إلى الله. **انفصم** الشيءُ: انكسر من غير فصل. والعُقْدَةُ : انحلت. والعروةُ : انقطعت . و في هذا البيت تلميح إلى قوله تعالى: «فَمَنْ يَّكْفُرْ بِالطَّاغُوْتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى ۚ لَا انْفِصَامَ لَهَا» [البقرة–٢، الأية–٢٥٦]

٣٨- فاقَ النّبيين في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ولم يُدانوه في علمٍ ولا كرَمِ[١]
٣٩- وكلّهم مِن رسول الله ملتمسٌ غَرْفا من البحر أو رَشْفاً من الدِّيَمِ[٢]
٤٠- وواقفون لديه عند حدّهمِ من نقطة العلم أو من شَكْلَة الحِكَمِ[٣]
٤١- فهْو الذي تمّ معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً بارئُ النَّسَمِ[٤]
٤٢- منزّه عن شريكٍ في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسمِ[٥]
٤٣- دعْ ما ادّعَتْه النصارىٰ في نبيِّهِمِ واحكُمْ بما شئت مدحاً فيه واحتكمِ[٦]

(١) **فاق النبيّين** : أي عَلاهم بالشرف. **الخَلْق والخُلُق:** في الأصل واحد كالشَّرْب والشُّرْب ولكن خُصّ الخَلْق بالهيئات و الأشكال والصور المدركة بالبصر و خُصّ الخُلق بالقوى والسجايا كذا في مفردات الراغب. و قيل: **الخَلق** : المخلوق و كل شيء مُمَلَّس (ج) خُلوق. و **الخُلُق** : المروءة (ج) أخلاق. **يُدانوه**: يُقارِبوه. **الكرم** : في عرف اللغة الإنفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره و نفعه.و في هذا البيت من البديع جناس محرّف في "خَلْق و خُلُق".

(٢) **مُلتمِس:** أي آخذ. أفرده مراعاة للفظ "كل". **غرفا** : مفعول مُلتمِس، و معناه: رفع الشيء و تناولُه. يقال: غرفتُ(ض) الماءَ: أي تناولتُه. **الرَّشْف:** المصّ. رشف (س، ن) رشفا الماءَ و نحوه : مصّه بشفتيه. **الدِّيَم** : جمع ديمة وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد و لا برق (ج) دِيَم و دُيوم. المراد من البحر و الدِّيم علمه و كرمه صلى الله تعالى عليه وسلم. و استعارة لفظ البحر و الديم للعلم و الكرم استعارة تصريحية و ذكر الغَرف والرَشف ترشيح.

(٣) **واقفون** : ثابتون. و جمعه مراعاة لمعنى "كلّ". **الحد** : الغاية والنهاية. **النُقطة** : نقط (ن) الحروفَ نقطًا: أعجمها. والنقطة علامة تشبه كرة صغيرة تجعل فوق الحروف المعجمة أو تحتها تتميّز بها بعضها من بعض. **الشَكلة** : المرة من الشكل، و تُطلق على إحدى الحركات التي تُضبط بها الحروف (ج) شَكْل و شَكَلات. من شكلت(ن) الكتاب: قيدتُه بالإعراب. **الحِكَم** : جمع حكمة والمراد من العلم و الحِكَم علم الرسول و حِكَمه. **معنى البيت:** و جميعهم ثابتون عنده عليه السلام في العلم و في الحكم عند حدّهم الذي هو كالنقطة من علمه أو كالشكلة من حِكَمه عليه الصلاة والسلام.

(٤)**تمّ** (ض) تِمًّا و تَمامًا: كمُل. **معناه:** حال باطنه. **صورته:** حال ظاهره. **اصطفاه** : اختاره. **الباري** : الخالق. **النَسَم** : جمع نَسَمَة وهي الإنسان والنفس والروح و كل ذي روح. و "بارئ النسم" فاعل اصطفىٰ.

(٥) **المحاسن:** جمع الحسن على غير قياس. **فجوهر الحسن:** المراد به ذاته و حقيقته. **فيه** : صفة الحسن أو حال. **غيرُ منقسم:** خبر. وفي ذكر " الجوهر وعدم الانقسام" مراعاة النظير. وفي المصراع الأول إيجاز الحذف كما لا يخفى.

(٦) **دَعْ**: أمر من وَدَع يَدَعُ بمعنى اترك. **ادّعت:** نسبت و قالت. أي أن عيسى عليه السلام ابن الله. **النصارى** : جمع نصراني منسوب إلى "الناصرة"على خلاف القياس و هو من يتبع دين السيد المسيح عيسى عليه السلام. **احكم:** أمر من حكم (ن) حكما بالأمر: قضى و فصل. **احتكِمْ** : أمر من احتكم القومُ إلى الحاكم: تحاكموا إليه. فالمعنى : و احكم له صلى الله عليه وسلم بما شئت من المدح و تحاكم في إثبات فضائله إلى من شئت من الحكام. و احتكم في الشيء: تصرفَ فيه وفْق مشيئته، فهذا تاكيد لما قبله، و قيل: معناه كن ثابتًا قويًّا في حكمك. وفي هذا البيت من البديع جناس شبه الاشتقاق في "دَع و ادّعته" و جناس الاشتقاق في "واحكم و احتكم". و تلميح إلى ما قال رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- : لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله و رسوله. (صحيح البخارى)

٤٤- وانسُبْ إلىٰ ذاته ما شئت من شَرَفٍ — وانسُبْ إلى قدْره ما شئتَ من عِظَمِ (١)
٤٥- فإنّ فضلَ رسول الله ليس له — حدٌّ فيُعربَ عنه ناطقٌ بِفَمِ (٢)
٤٦- لو ناسبتْ قدْرَه آياتُه عِظَماً — أحْيَى اسمُه حين يُدعى دارسَ الرِّمَمِ (٣)
٤٧- لم يمتحنَّا بما تعيي العقول به — حرصاً علينا فلم نَرْتبْ ولم نَهِمِ (٤)
٤٨- أعيى الورىٰ فهمُ معناه فليس يُرىٰ — للقرْب والبعد فيه غيرُ مُنفحِمِ (٥)
٤٩- كالشمس تَظهر للعينيْن من بُعُد — صغيرةً وتُكِلُّ الطّرْفَ من أَمَمِ (٦)
٥٠- وكيف يُدْرِكُ في الدنيا حقيقتَه — قومٌ نيام تسلَّوْا عنه بالحُلُمِ (٧)
٥١- فمبلغ العلم فيه أنه بشر — و أنّه خير خلْق الله كلّهم (٨)
٥٢- وكلّ آيٍ أتى الرّسْل الكرام بها — فإنما اتصلتْ من نوره بهم (٩)

(١) **الشرف**: العُلُوّ والمجد، عُلُو الحسب (ج) أشراف. **القدر**: المبلغ في الكمال. **العِظَم**: التعظيم و الرفعة.
(٢) **فيُعربَ**: منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببيّة في جواب النفي. يقال: أعربتُ الشيءَ وعنه: بيّنتُه و أوضحتُه.
(٣) **آياته**: علاماته الدالة على عِظَم قدره. **يُدعى**: مبني للمفعول و نائب الفاعل مستتر فيه عائد إلى "اسمه". **الدارس**: اسم فاعل من درس (ن) الرسمُ: عفا و امحى. **الرِمَمْ**: جمع الرّمّة وهي العظم البالي. و ههنا إضافة الصفة إلى الموصوف. و المراد بالرِمَمْ " الأموات" على سبيل المجاز المرسل.
(٤) **لم يمتحنّا**: أي لم يختبرنا. **تعيى**: (س) أي تعجز عن فهمه. **لم نرتَب**: لم نشك، من الارتياب بمعنى الشك. **لم نهِم**: (ض) أي لم نتحيّر. و في قوله "حرصا علينا" إيجاز الحذف؛ فإن أصله "حرصا على هدايتنا".
(٥) **أعيى الورى**: أي أعجز الخلق. و إسناده إلى "فهم معناه" على سبيل المجاز العقلي؛ فإنّ تقديره: أعيى الله الخلق عن فهم معناه. **فَهمُ معناه**: أي معرفة حقيقته -صلى الله تعالى عليه وسلم- **غير**: بالرفع نائب فاعل "يُرى". **المنفحم**: العاجز. انفحم الرجلُ: سكت عن الجدال و لم يُجب. و في جمع " القرب والبعد" طباق الإيجاب.
(٦) **صغيرة**: حال من الضمير المستتر في تَظهر. **تُكِلّ**: من الإكلال وهو التعجيز عن الإدراك. **الطَّرف**: البصر. **الأمَم**: القرب. و في "بُعد و أمَم" طباق الإيجاب. و في قوله " كالشمس" إيجاز الحذف و تشبيه مرسل كما لا يخفى.
(٧) **كيف**: الاستفهام للنفي. **يُدرك**: من أدرك فلانٌ: بلغ علمُه أقصى الشيء. **النيام**: جمع نائم صفة قوم. **تسلّوا**: اكتفوا و قنعوا. **الحُلُم** بضم الحاء و اللام: عبارة عما يراه النائم في نومه(ج) أحلام. و في هذا البيت تلميح إلى ما قال سفيان الثوري: "الناس نِيام فإذا ماتوا انتبهوا". (حلية الأولياء) و مراعاة النظير في "نِيام و حُلُم".
(٨) **المَبلغ**: النهاية والمنتهى. **البشر**: الإنسان. وهو من البَشَرة بمعنى ظاهر الجلد و عُبّر عن الإنسان به اعتبارًا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر. **الخَلْق**: خلق (ن) خَلْقًا: أوجده و أبدعه من العدم. والمراد هنا المخلوق على سبيل المجاز المرسل.
(٩) **الآي**: جمع آية بمعنى معجزة. **الرُسل**: بسكون السين جمع الرسول. و جمعه الرُسُل بضم السين أيضًا. **الكِرام**: جمع كريم وهو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل. **فإنّما اتصلت إلخ**: أي ما ظهرت منهم إلا بواسطة نوره صلى الله تعالى عليه وسلم.

٥٣- فانّـه شمـسُ فضْـلٍ هـم كواكبهـا يُظْهِرْن أنوارهـا للنـاس في الظُّلَـمِ (١)
٥٤- أكْـرِمْ بخَلْـقِ نـبيّ زانَـه خُلُـق بالحُسن مشتملٍ بِالبِشْـر متَّسِـمِ (٢)
٥٥- كـالزَّهْر في تَـرَف والبـدرِ في شَرَف والبحـرِ في كَـرَم والـدهرِ في هِمَـمِ (٣)
٥٦- كأنـه وَهْـوَ فـرْد مـن جلالَتِـه في عسـكرٍ حـين تلقـاه وفي حَشَـمِ (٤)
٥٧- كأنّمـا اللؤلـؤ المكنـون في صَـدَف مـن معْـدِنَيْ منْطـقٍ منـه ومُبْتَسَـمِ (٥)
٥٨- لا طيبَ يـعدِل تُـرْبًا ضَـمَّ أعـظُمَه طوبىٰ لـمـنـتَشِـق مـنه و مـلـتـثِمِ (٦)

(١) **الظُّلَم**: جمع ظلمة، والمراد بها ظلم الضلالات. و في البيت تشبيهان مؤكدان ، و طباق في "أنوار و الظُّلَم" و مراعاة النظير في جمع "الشمس و الكواكب والأنوار".

(٢) **أكْرِم** : فعل تعجب إنشاءٌ لفظًا و خبرٌ معنى. **الخَلْق** فاعله أي ما أحسن صورةَ نبي. و**الباء** زائدة. و "زانه خُلق و مشتمل و متسم" أوصاف ثلاثة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم. **بالحُسن** متعلق بمشتمل و **بالبشر** متعلّق بمتّسم. **الحُسن:** الجمال (ج) محَاسِن على غير القياس. **البِشر** : طلاقة الوجه والبشاشة. **المتسِم** : المتصف. و في هذا البيت جناس محرّف في "خَلق و خُلُق" و تلميح إلى ما قال علي –رضي الله تعالى عنه– : كان رسولُ الله – صلى الله تعالى عليه وسلم– دائم البشر، سهل الخلق، ليّن الجانب، ليس بفظّ و لا غليظ. (رواه الترمذي في الشمائل)

(٣) **التَرَف** : اللين و النَضارة. **الكرم** : وصف جامع لكل خير و شرف و ضده اللؤم، و في العرف بمعنى الجود فيقابله البخل والمراد ههنا الثاني. **الدهر** : اسم للزمان الطويل و مدة الحياة الدنيا. **الهِمّة**: أوّل العزم و قد تطلق على العزم القوي فيقال: له همة عالية. و نسبة الهمَم إلى الدهر على عادة العرب فإنهم يجعلون للدهر عز مات و إرادات و يشبهون الممدوح به في تلك العزمات والإرادات. و في هذا البيت تشبيهات عديدة و جناس لاحق في "تَـرَفٍ و شَـرَفٍ".

(٤) **و هو فرد** : حال من مفعول تلقاه. والخطاب في تلقاه لكل من صلح للخطاب. **من جلالته**: تعليل للتشبيه المستفاد من "كأنّ". **العسكر** : الجيش، الجمع، الكثير من كل شيء (ج) عساكر. **الحشم** : الخدم. و حَشَم الرجل: خاصته الذين يغضبون لغضبه و لما يُصيبه من مكروه من عَبيد أو أهل أو جيرة (ج) أحشام. و في البيت تشبيه مرسل و مفصل.

(٥) **معدنَي**: تثنية معدن مضاف إلى منطق و مبتسم. الـمَعْدِن: مكان كل شيء فيه أصله و مركزه. يقال: معدِن الخير و الكرم (ج) مَعادن. **المنطق** و **المبتسم** إمّا مصدران فالإضافة بمعنى اللام. **المعدن** للمنطق هو القلب؛ لأنه يظهر منه الكلام، واللسان إنما هو ترجمان القلب. و معدن الابتسام هو الفم؛ لأنه يظهر منه الأسنان. و إما اسما مكان فالإضافة بيانية أي من معدنين هما منطق منه و مبتسم. والتشبيه في هذا البيت تشبيه مقلوب. معنى البيت: كأن اللؤلؤ المكنون في الصدف بارز من معدن كلامه و معدن ابتسامه أو من معدنين هما كلامه ومحل ابتسامه صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٦) **الطِيب**: ما يُتَطَيَّب به من مسك و نحوه. **يعدل** (ض) : يساوي. **التُّرْب** : وزان قُفْل لغة في التراب. **ضَمَّ** (ن) ضَمّا: جمع و حوى. **الأعظُم**: جمع عَظْم. والمراد جسم النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم على سبيل المجاز المرسل. **طُوبى** : قيل من الطيب، والمعنى: العيش الطيب. و قيل: هي اسم الجنة. و قيل: شجرة فيها. **المنتشِق** : اسم فاعل من الانتشاق بمعنى الاشتمام. **المُلتثِم** : من الالتثام: التقبيل. و قيل : التضمّخ. و في هذا البيت جناس الاشتقاق في "طيب و طوبى" و مراعاة النظير في ذكر "طيب و منتشق".

الفصل الرابع في مولده ﷺ

٥٩- أبَانَ مولـدُه عـن طيْـب عنصـره ... يـا طيـب مُبْتَـدَءٍ منـه ومُخْتَـتَمِ (١)
٦٠- يـومٌ تفـرَّسَ فيـه الفُـرْسُ أنَّهُـمُ ... قد أنذِرُوا بِحُلولِ البؤس والنِّـقَـمِ (٢)
٦١- وباتَ إيوانُ كسرىٰ وهْوَ مُنْصَـدِعٌ ... كشَمْلِ أصحاب كِسرىٰ غير مُلْتَئِمِ (٣)
٦٢- والنار خامدةُ الأنفاس مـن أسَـف ... عليه والنهْر ساهي العين من سَـدَمِ (٤)
٦٣- وسـاءَ سـاوةَ أنْ غاضَـتْ بُحيرتُهـا ... ورُدّ وارِدُهـا بـالغيظ حـينَ ظمِـي (٥)

(١) **أبان**: أظهره. **المولد** : بكسر اللام ظرف زمان أو مكان أو مصدر ميمي بمعنى الولادة. والمراد هنا الأول. **العنصر** : الأصل. **طيب عنصره**: طهارته و خلوصه عما لا ينبغي وجوده. **يا طيب** : المقصود بالنداء فيه محذوف أي يا أيها العقلاء انظروا إلى طيب ابتدائه و انتهائه أي تولده و وفاته. المراد بالمبتدأ آدم عليه السلام. و بالمختتم سيدنا عبد الله رضي الله تعالى عنه. و في البيت من البديع التكرير في قوله: "عن طيب و يا طيب" و الطِباق في قوله: "مبتدأ و مختتم".

(٢) **يوم** : بدل من مولد في البيت السابق أو خبر مبتدأ محذوف أي يومُ ولادته يوم. **تفرّس** : علم بالفراسة وهي قوة يدرك بها الإنسان بالمخايل الظاهرة المعاني الباطنة. **الفُرْس** : اسم جمع لأهل فارس. **أنذروا** : ماض مجهول من الإنذار وهو إخبار فيه تخويف كما أن الإبشار إخبار فيه سرور. **الحُلُوْل** : النزول. **البُؤس** : الضُرّ. **النِقَم** : جمع نِـقمة بمعنى العقوبة ـــ و في هذا البيت جناس الاشتقاق في قوله: "تفرّسَ و فُرس". و تلميح إلى ما أخرجه البيهقي أن الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى و سقطت منه أربعة عشر شرافة، و خمدت نار فارس و لم تخمد قبل ذلك ألف عام ، و غاضت بحيرة ساوة فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك. ـــ و رأى الموبذان في المنام إبلا صعابًا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة و انتشرت في بلادها، فقال: أي شيء يكون يا موبذان؟ قال: حادث يكون من ناحية العرب الخ. (العمدة شرح قصيدة البردة ملخصًا).

(٣) **بات** بمعنى صار . **الإيوان** : الصُفة العظيمة (ج) إيوانات و أواوين. **كِسْرى** : لقب ملوك الفرس. و كسرى هذا هو أنوشيروان. **المنصدع** : اسم فاعل من الانصداع بمعنى الانشقاق. **الشمل** : من الأضداد يقال: جمع الله شملهم أي ما فرق من أمرهم. و فرّق شملهم أي ما اجتمع من أمرهم. والمراد ههنا الأول. **الملتئِم**: المجتمع. المراد من كسرى في قوله "أصحاب كسرى" يزد جرد بن شهريار و هو آخر الأكاسرة. قد ملك الفُرس كلهم و جعل رستم بن فرخ زاد صاحبَ الجيش وهو قتل في القادسية فهرب الفرس إلى المدائن و لحقوا بيزدجرد و نهض سعد بن وقاص خلفهم يُفرّق شملهم و يقتل حزبهم فهرب يزد جرد من المدائن إلى حلوان ولم يجتمع بعد ذلك شمله و شمل أصحابه.

(٤) **خامدة** : خمدت (ن،س) النار: إذا سكن لهبها و لم يطفأ جمرُها. **الأنفاس**: جمع نَفَس و المراد به ههنا لهب النار. **الأسف** : الحزن و الغضب معا. و قد يقال لكل واحد منهما على الانفراد. **عليه** : الضمير فيه للإيوان أو للكفر الدال عليه المقام. **النهر**: ههنا الفرات فإنه كان ضلّ الطريق و وقع في سماوة و هي بادية بين دمشق و العراق. **الساهي**: الغافل. سها (ن) عنه و فيه: غفل عنه. **السَّدَم**: الهمّ مع الندم أو الغيظ مع الحزن.

(٥) **ساءَ ساوةَ** : أي أحزن أهلَها. يقال: ساء (ن) فلانًا: فعل به ما يكره. **ساوة** : مدينة حسنة بين الري و همدان و المراد هنا أهلها على سبيل المجاز المرسل. **غاضت** : (ض) غَـيْضًا: غارت في الأرض حتى لم يبق منها قطرة.

٦٤- كـأنّ بالنـار مـا بالمـاء مـن بَلَـل حُزْنًـا و بالمـاء مـا بالنـارِ مـن ضَرَمِ[١]

٦٥- والجـنّ تهتـف والأنـوار سـاطعة والحقّ يظهر من معـنًى ومـن كَلِـمِ[٢]

٦٦- عَمُـوا وصـمّوا فـإعلانُ البشـائر لم تُسـمع و بارقـةُ الإنـذار لم تُشَـمِ[٣]

٦٧- من بعد مـا أخـبر الأقـوامَ كَـاهِنُهُمْ بـأنّ ديـنهمُ المُـعوجَّ لم يَقُـمِ[٤]

٦٨- و بعد ما عاينُوا في الأفـق مـن شُـهُب منقَضَّة وفقَ ما في الأرض مـن صنمِ[٥]

٦٩- حتى غدا عن طريق الـوحي منهـزمٌ مـن الشـياطين يقْفُـو إثْـرَ منهَـزِمِ[٦]

٧٠- كـأنَّهُم هربـا أبطـالُ أبرهَـةٍ أو عسكرٌ بالحَصىٰ من راحتَيْـهِ رُمِـي[٧]

بُحَيرة: تصغير بحرة وهي البِرْكة الكبيرة الّتي كثر ماؤها. و بحيرة ساوة: ماء مجتمع واسع الطول والعرض بقرب ساوة. و "أن غاضت بُحيرتُها" فاعلُ ساءَ. **الوارد**: أي الّذي ياتي الماء للسقي. **ظَمِي**: فعل ماض. أصله ظَمِئَ بالهمزة فأبدلت ياءً. أي عطش شديدا. وفي البيت جناس غير تام بين "ساء و ساوة".

(١) **بالنار**: ظرف مستقر خبر كأنّ. و **ما** الموصولة اسمه **بالماء** صلتها **من بلل** بيان لما. و**بالماء** (الثاني) عطف على **بالنار** (الأول). و **بالنار** (الثاني) عطف على بالماء (الأول). **الضرم**: التهاب النار. **اللام** في الماء والنار للعهد والمعهود البحيرة و نار المجوس. و في هذا البيت التكرير كما لا يخفى. و المقابلة أيضا؛ لأنّ في الشطر الأول "النار، الماء، بلل" و في الشطر الثاني "الماء، النار، ضَرم".

(٢) **تهتِف**: (ض) تصيح. **ساطعة**: سطع (ف) الشيءُ: انتشر أو ارتفع. المراد بالحق أمره صلى الله تعالى عليه وسلم من نبوته و رسالته. **من معنى**: كسُطوع الأنوار و اختلال حال المجوس. **و من كَلِم**: كهتف الجن و كلام الأحبار والرهبان. و في هذا البيت إشارة إلى بشارة الهواتف بتولّده الشريف و خروج الأنوار معه عند ولادته -صلى الله تعالى عليه وسلم-

(٣) **عمِي** فلانٌ (س) عمًى: ذهب بصره كله من عينيه كلتيهما. **صَمّ** (ن) صَمًّا: انسدّت أذنُه و ثقُل، أو ذهب سمعُه فهو أصمُّ. **البشائر**: جمع بشارة أو بشرى. **لم تُسمع**: بالبناء للمفعول خبر الإعلان. **البارقة**: من برَق (ن) الشيءُ: لمع، و التاء للمبالغة. **الإنذار**: الإعلام بما فيه موعظة و تخويف. **لم تُشَم**: بالبناء للمفعول من شام (ض) البرقَ: نظر إليه. و في البيت في قوله: "لم تُسْمع و لم تُشم" مع قوله: "عموا و صموا" اللف و النشر على خلاف الترتيب، و إشارة إلى قوله تعالى: ﴿صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٌ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ [البقرة ٢، الآية ١٨]

(٤) **الكاهن**: الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان و يدّعى معرفة الأسرار و قد كان في العرب كهنة كشِقّ و سَطيح وغيرهما. **الدين المُعْوَج**: الدين المائل عن الحق. و في هذا البيت جناس الاشتقاق بين "الأقوام ولم يقم". و رد العجز على الصدر أيضًا.

(٥) **عايَنوا**: شاهدوا. **الأُفُق**: بضمتين الناحية من الأرض و من السماء. و سكون الفاء كما ههنا لغة فيه. **الشُّهُب**: جمع شِهاب وهو الشعلة الساطعة من النار الموقدة. والمراد به الذي ينقض في الليل شبه الكوكب. **المُنقَضّة**: الساقطة.

(٦) **غدا**: أي صار. **بطريق الوحي**: أي السماء. **منهزم**: هارب. **من الشياطين** نعت لمنهزم. **يَقْفُو**: قفا (ن) الأثرَ: تبعه، و هو خبر غدا. **الإثر**: العقب. و في البيتين إشارة إلى زيادة حراسة السماء بالشهب و تنكس الأصنام يوم ميلاد خير الأنام و في البيت الثاني صنعة التكرير، و رد العجز على الصدر أيضًا.

(٧) **هربا**: حال من اسم كأنّ أي حال كونهم هاربين. **الأبطال**: جمع بطل بمعنى الشجاع. **أبرهة**: اسم رئيس أصحاب

٧١- نَبْذًا بـه بعـد تسبيـح بـبطنِهما نبـذ الـمسبّـح من أحـشاءِ مُلْتَـقِمِ (١)

الفصل الخامس في يمن دعوته ﷺ

٧٢- جـاءت لدَعْوتِـه الأشـجارُ سـاجدةً تـمشي إليه عـلى سـاقٍ بـلا قـدمِ (٢)

٧٣- كأنّـما سـطَرتْ سـطْرًا لمـا كَتَبـتْ فروعها من بديع الخطّ في اللَّـقَمِ (٣)

٧٤- مثـل الغمامـة أنّى سـارَ سـائرة تَقِيْه حـرَّ وطـيسٍ للهجـير حَمِـي (٤)

٧٥- أقسـمتُ بـالقمَر المنشـق إنّ لـه مـن قلبـه نسـبةً مـبرورةَ الْقَسَـمِ (٥)

الفيل. يقال له: أبرهة الأشرم، كان ملك اليمن من قبل النجاشي. **الحَصى**: جمع الحصاة و هي صغار الحجارة. **الراحة**: الكف. بالحصى و "بالحصى" و "من راحتيه" متعلقان بـرُمِي. و الجملة صفة عسكر.

(١) **نبذاً**: منصوب بُرمِي كما في قعدت جلوسًا. ضمير **به** للحصى و ضمير **بطنهما** لراحتيه. **المسبّح**: المراد به يونس عليه السلام و **بالملتقم** الحوت. قال الله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ۝ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾. [الصّٰفّٰت ٣٧، الآية ١٤٢] **الأحشاء**: الأمعاء جمع الحشا. والمراد هنا البَطن. و في البيتين إشارة إلى ثلث قصص. الأولى: قصة أصحاب الفيل. والثانية: قصة رمي الحصاة يوم بدر. والثالثة: قصة يونس عليه السلام.

(٢) **لدعوته**: أي عند طلبه صلّى الله عليه وسلم. **ساجدة**: خاضعة حال من الأشجار و كذا "تمشي إليه". **الساق** (من الحيوان): ما بين الرُكبة والقدم. و (من الشجرة و نحوها) ما بين أصلها إلى مُتشعَّب فروعها و أغصانها. (ج) سُوقٌ و سِيقان. و في البيت تلميح إلى قصة طلب الشجر و مجيئه.

(٣) **سَطَرت**: (ن) كتبت. **لما**: بكسر اللام متعلق بسطرتْ. وما موصولة والعائد محذوف. أي كتبتْه. أو مصدرية، أي لكتابة الفروع. **فروعها**: أي عروقها مجازًا من إطلاق اسم أحد الضدّين على الآخر و إن كان الفرع لغة من كل شيء أعلاه. **من بديع الخطّ**: بيان لما والإضافة من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف. أي الخط المبتدع، لأنه لم يعهد مثله للأشجار. **اللَّقَم** بفتحتين: معظم الطريق، أو وسطه أو واضحه. و في البيت مراعاة النظير في جمع "السطر والكتابة والخط".

(٤) **مثل**: بالرفع خبر لمبتدأ محذوف أي مجيء الأشجار مثل سير الغمامة. **الغمامة**: واحدة الغمام وهي السحاب. **أنّى**: بمعنى من أين أي من أيّ محل سار، أو بمعنى كيف أي كيف سار راكبًا أو ماشيًا، سريعًا أو بطيئا. **سائرة**: بالنصب حال من الغمامة و جملة تقيه حال ثانية منها. **تقيه**: (ض) تحفظه و تصونه عن الحرّ. **الوَطيس**: في الأصل التنوّر. والمراد به الشمس. **الهجير**: وسط النهار. لامُ "للهجير" للتوقيت متعلقة بحَمي. والجملة صفة وطيس و في البيت جناس الاشتقاق في "سار و سائرة" و تلميح إلى قصة سفره مع أبي طالب إلى الشام. و إيجاز حذف في قوله "مثل الغمامة" و تشبيه مرسل أيضا.

(٥) **أقسمت**: حلفت. **بالقمر**: الحلف بغير اسم الله و صفاته وقع في كلام كثير ممن يعتمد عليه، قالوا: المقصود من الحلف هو توكيد القول، فيجري بما هو متعارف بين الناس، فأجازوا مثل ذلك، و أوّلوا ما جاء من النهي فيه بأنه مقيد بما إذا اعتبر المحلوف به مثل الرب، و لكن إذا اعتبره عبدا و خلقا و ذكره بطريق التوكيد فقط فلا. كيف و جاء في الحديث "أفلح و أبيه إن صدق" أو "دخل الجنة و أبيه إن صدق". (الصحيح لمسلم، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام). و **إنّ له** الخ: جواب أقسمت. **من قلبه**: متعلق بنسبة والضمير للنبي صلّى الله تعالى عليه وسلم. **النسبة**: المشابهة. **مبرورة القسم**: صفة لنسبة أي القسم عليها مبرور فيه يقال: بَرَّ في يمينه

٧٦- وما حوى الغارُ من خيرٍ ومن كرم و كلُّ طرفٍ من الكفار عنه عَمِي (١)
٧٧- فالصدق في الغار والصدّيق لم يَرِما وهم يقولون ما بالغار من أرِمِ (٢)
٧٨- ظنُّوا الحمامَ وظنّوا العنكبوتَ على خير البريّة لم تنسُج ولم تَحُمِ (٣)
٧٩- وقايةُ الله أغنتْ عن مضاعَفَةٍ من الدُّروع وعن عالٍ من الأُطُمِ (٤)
٨٠- ما سامني الدّهر ضَيماً واستجَرتُ به إلّا ونلتُ جِوارا منه لم يُضَمِ (٥)

إذا صدق فيها. **معنى البيت**: حلفت أن للقمر المنشق مشابهة في الانشقاق بقلب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وسلم صادقة حتّى لو حلف أحد على وجود تلك المشابهة يكون بارًّا و صادقًا في قسمه. وفي البيت جناس الاشتقاق بين "أقسمت و القسم" و رد العجز على الصدر و إشارة إلى آيتين (١) شق القمر (٢) شق الصدر.

(١) **حَوَى**: (ض) جمع. **من خير و من كرم**: بيان لما، و في العبارة إما حذف مضاف أي ذي خير و ذي كرم، أو من باب المبالغة كرجل عدل. والمراد بهما الجامعان بهما من النبي والولي على طريق اللف والنشر المرتب. **الطَرف**: البصر . و الواو للحال. **عَمِي**: إمّا فعل ماض من عمي (س) عمًى : ذهب بصره كله. و إمّا اسم بمعنى ذي العَمىٰ (ج) عَمُونَ. و في البيت تلميح إلى ما في المواهب أن النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- قال: اللهمّ أعم أبصارَهم، فعميت من دخوله و جعلوا يضربون يمينا و شمالا حول الغار. قوله "و ما حوى" إمّا منصوب بتقدير اذكر، أو مرفوع على أنه مبتدأ محذوف الخبر أي و من معجزاته ما حوى ...

(٢) **الصِّدق**: النبي صلّى الله تعالى عليه وسلم مبالغة أو ذو الصدق . **لم يَرِما**: لم يبرحا. يقال: لا أريمُ (ض) مكانَه أي لاأبرح. و أصله لم يريما حذفت منه الياء تبعًا لحذفها في إسناده إلى المفرد كما في قوله: "زيد لم يَرِم" فإن أصله يريم حُذفت منه الياءُ مع الجازم لالتقاء الساكنين. **ما**: حرف نفي. **مِنْ**: حرف جر زائد. **أرِم**: أحد. يقال. ما في الدار أرِم و أريم أي أحد. وفي البيت الجناس الشبيه بالمشتق في قوله "لم يرما و أرِم" و ردّ العجزَ على الصدر أيضا.

(٣) **الحَمام**: هو عند العرب ذوات الأطواق نحو الفواخت والقماري و أشباه ذلك و عند العامة أنها الدواجن فقط والواحدة الحمامة. يقع على الذكر والأنثى. **خير البرية**: سيدنا محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم. جملة **لم تنسج**: نسج (ن، ض) الثوبَ: حاكه. و الجملة في موضع المفعول الثاني لظنوا (الثاني). **ولم تَحُم** أي لم تدُرْ. حام (ن) على الشيء: دار به. و الجملة في موضع المفعول الثاني لـ"ظنوا" (الأول). و التقدير ظنوا الحمام لم تحم على خير البرية و ظنوا العنكبوت لم تنسج على خير البرية — و في البيت من البديع: اللف والنشر على خلاف الترتيب و فيه التكرير في قوله "ظنوا و ظنوا" و فيه رد العجز على الصدر في قوله "الحمام و تحم"، و الجناس الشبيه بالمشتق أيضا.

(٤) **الوِقاية**: بمعنى الحفظ مضاف إلى فاعله. و مفعوله محذوف أي وقاية الله إياه. **أغنت**: كفت. **الدروع المضاعفة**: المنسوجة حلقتين حلقتين تُلبَس للحفظ من العدو. **الأُطُم**: الحصون. والواحد أُطمة، و يجمع أيضًا على آطام. و في البيت تلميح إلى ما في القرآن "وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ". [المائدة، الآية ٦٧]

(٥) **سامني**: أي كلفني. يقال: سام(ن) فلانًا الأمرَ: كلفه إياه، أو أولاه إياه. و إسناد سام إلى الدهر على ما هو متعارف بين الناس من نسبة الشدائد إلى الدهر. والمراد: أهل الدهر. **الضيم**: الظلم (ج) ضُيوم. **استجرت**: أي طلبت الجوار. والجملة حال من مفعول "سامني". وضمير به للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم. **الجِوار** بكسر الجيم و ضمها: الأمان والحفظ والحماية. وضمير منه راجع إلى الضيم. **لم يُضَم**: بالبناء للمفعول صفة جوار أي لم يُنقص مما ينبغي أن يراعى من حقه أي جوارًا محترمًا. ضامه (ض) ضَيما:

٨١- ولا التمستُ غنى الـدّار ين مـن يـده إلا استلَمتُ النَّدى من خير مُسْتَلَمِ [١]
٨٢- لا تنكـرِ الـوحيَ مـن رؤ يـاه إنّ لَـه قلبــا إذا نامــت العينــان لم يَــنَمِ [٢]
٨٣- وذاك حـــين بلـــوغٍ مـــن نُبوّتــه فلــيس يُنكَــر فيــه حــالُ مُحْــتلِمِ [٣]
٨٤- تبــارك اللهُ مــا وحــيٌ بــمُكْتَسَب ولا نـــبيّ عـــلى غيـــبٍ بمـــتَّهَمِ [٤]
٨٥- كـم أبـرأتْ وصِـبا بـاللَمس راحتُـه وأطلقـتْ أرِ بـاً مـن ر بْقَـة اللَّمَـمِ [٥]

ظلمه، و فلانا حقَّه: انتقصه و غبنه. و في البيت من البديع جناس الاشتقاق في قوله "استجرت و جِوارًا" و في قوله "ضيما و لم يُضم". و رد العجز على الصدر أيضا.

(١) **الالتماس**: الطلب. **من يده**: أي من نعمته و إحسانه. أو المراد من اليد ذاته عليه السلام من قبيل ذكر الجزء و إرادة الكل. **استلمت الندى**: أي أخذت العطاء. **المستلَم منه**: المأخوذ منه. والمراد بخير مُستَلَم: النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه لا يردّ سائله و بيده خير الدنيا والآخرة. و في البيت من البديع جناس القلب في قوله "التمست و استلمت". وفيه رد العجز على الصدر في قوله "التمست و مستلم". و جناس الاشتقاق أيضا. والتورية المرشحة في قوله "يده" فإن معناها القريب: العضو. والبعيد: النعمة. والمرشح للقريب قوله: مُستلَم.

(٢) **الوحي**: كل ما ألقيته إلى غيرك ليعلمه. و ما يوحي الله إلى أنبياءه و يلقي إليهم من الأحكام. و في البيت الطباق في قوله "نامت و لم ينم" و جناس الاشتقاق أيضا، و تلميح إلى ما ورد في حديث الصحيحين أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال: إن عيني تنامان ولا ينام قلبي. و مراعاة النظير في ذكر "الرؤ يا و النوم و العينان".

(٣) **ذاك**: الإشارة إلى الوحي في المنام. **مِنْ**: للابتداء. أي الوحي في المنام وقع حين وصوله إلى النبوة ظاهرًا، و إلا أنه عليه السلام كان نبيًا و آدم عليه السلام بين الروح و الجسد. كما روي عن ابن أبي الجدعاء قال: قلت: يا رسول الله! متى كنت نبيًّا؟ قال: و آدم بين الروح و الجسد". (مشكل الآثار للطحاوي). وضمير **فيه** لحين البلوغ. **المحتلم**: أي العاقل البالغ.

(٤) **تبارك الله**: تقدّس و تنزه في ذاته و صفاته. **ما وحي بمكتسب**: أي ليس وحي مكتسبا لنبي من الأنبياء، بل بفضل الله، يؤتيه من يشاء. **والاكتساب**: طلب الشيء بمباشرة أسبابه التي جرت العادة الغالبة بحصوله عقبها. **الغيب**: مصدر بمعنى اسم الفاعل أي الغائب. وهو ما لم يُشاهد، لكن بالنسبة إلينا. و أمّا بالنسبة إليه تعالى فالكل من عالَم الشهادة. **المتّهَم**: اسم مفعول من اتّهمَه بكذا: أدخلَ عليه التهمة و ظنّه به. و اتّهمه في قوله: شكّ في صدقه. و في البيت تلميح إلى قوله تعالى: عٰلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلٰى غَيْبِهٖٓ اَحَدًا ۝ اِلَّا مَنِ ارْتَضٰى مِنْ رَّسُوْلٍ. (الجن ٧٢، الآية ٢٦، ٢٧) و إلى قوله تعالى: (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِيْنٍ) على قراءة الظاء "ظنين" بمعنى المتهم.

(٥) **كم**: خبرية أي كثيرًا من المرات. **أبرأت**: شفَتْ و إسناده إلى الراحة على سبيل المجاز العقلي. **صبا**: بكسر الصاد مر يضًا و بفتحها على حذف المضاف أي ذا المرض. **اللَمس**: المس باليد. **الراحة**: بطن الكف و هي فاعل "أبرأت". **أطلقت**: حلّت و خلصت. **الأرِب** بكسر الراء: شديد الاحتياج. **الربقة**: بكسر الراء، عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها لأن تمسكها و تُجمع الربقة على رِبَق. و يقال للحبل الذي تكون فيه الربقة و تجمع على أرباق و رباق. **اللَمَم**: نوع من الجنون. و يطلق على مقارفة صغار الذنوب. و في البيت تلميح إلى ما ورد في الأخبار الشهيرة من آياتـه -صلى الله تعالى عليه وسلم- في إبراء المرضىٰ و ذوي العاهات.

٨٦- وأحيَتِ السَنةَ الشّهباءَ دعوتُه ... حتى حكتْ غُرّة في الأعْصُر الدُّهُمِ (١)

٨٧- بعارضٍ جادَ أو خِلْتَ البِطاحَ بها ... سَيْبا من اليَمّ أو سَيْلًا من العَرِمِ (٢)

الفصل السادس في وصف القرآن

٨٨- دَعْني و وَصْفِيَ آياتٍ له ظهَرتْ ... ظهورَ نارِ القِرى ليلًا على عَلَمِ (٣)

٨٩- فالدّرُّ يزدادُ حسنًا وهْوَ مُنْتظم ... وليس يَنْقُصُ قدرا غيرَ منتظِمِ (٤)

٩٠- فما تطاوَلَ آمالُ المديح إلى ... ما فيه من كرم الأخلاق والشِّيَمِ (٥)

(١) **السَّنة**: العام. و أكثر ما تستعمل في الحول الذي فيه الجدب.(ج) سَنَوات و سَنَهات. **الشُّهبة** : البياض المختلط بالسواد. **السَنة الشهباء**: ذات قحط و جدب. **دعوته** : أي دعاءه صلى الله تعالى عليه وسلم فاعل "أحيت" والإسناد مجاز. **حكت** : شابهت. **غرة** : بالنصب مفعول حكت. و غُرّة كل شيء أحسنه . **الأعصر**: جمع عصر و هو الزمان. **الدُّهُم** : جمع أدهم وهو الأسود لسواد الأرض فيه بالزرع شديد الخضر حتى يُرى أنه أسود. يقال: حديقة دَهماء أي خضراء تضرب إلى السواد نَعمة و رِيًّا. أي أحيى دعاؤه عليه السلام السنةَ الجدباءَ ذاتَ شُهبة حتى صارت مخضرة بل مدهامّةً لشدة الاخضرار، و صارت بارزة بين الأعوام الخِصبة، و شابَهتْ غُرةً تكون في جبهة الفرس بارزة ممتازة. و في البيت طباق بين "الشهباء و الدهم" و تلميح إلى معجزة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٢) **بعارض**: متعلق بأحيت. **العارض** : السحاب. **جاد** : أي جاء بالمطر الكثير. **أو**: للترديد في السببية أو التشبيه. **البطاح** جمع أبطح وهو واد متسع ذو حصباء. **بها** : أُرى أن الباء ظرفية، والضمير عائد إلى السنة المذكورة. **السَّيْب** على وزن الغيب بمعنى الجري من ساب (ض) الماءُ. جرى و ذهب كل مذهب. أو بمعنى العطاء. **اليَمّ** : البحر. **سَيلا** : هو بمعنى الماء المجتمع الجاري بغتة من كثرة المطر. **العَرِم**: جمع عَرِمة و هي السِّكر الذي يحبس الماءَ. و قال ابن الأعرابي: العرم: السيل الذي لا يُطاق دفعه. و قال قتادة و مقاتل : العرم: اسم وادي سبا. و في البيت تلميح إلى قصة بلدة سبا و سيل العرم المذكورة في القرآن. والجناس الناقص في قوله "سيبًا و سيلًا". و المعنى أن السنة الشهباء صارت دهماء حاكيةً غُرة بسبب جَودِ عارضٍ وافرِ المطر. أو ظننت البطاح أي مياه البطاح بها أي بتلك السنة جر يا واسعًا أو عطاء جز يلا من البحر أو سيلا شديدا من العرم.

(٣) **دعني** : أتركني من وَدَع يَدَع. **و وصفي**: مفعول معه وهو مصدر وصف (ض) الشيءَ: نعتَه بما فيه. و الخبرَ: حكاه. وهو مضاف إلى فاعله و **"آيات"** مفعوله. **الآيات**: العلامات و المعجزات، جمع آية. **له**: متعلق بظهرت، أو ظرف مستقر صفة الآيات و الضمير راجع إليه -صلى الله تعالى عليه وسلم- **ظهور**: مفعول مطلق نوعي لظهرت. **القِرى**: الضيافة. **العَلَم**: الجبل. وقد جرت عادة الكرام من العرب بإيقاد النار ليلاً على رؤس الجبال ليراها أبناء السبيل فيهتدوا بها. و في البيت جناس الاشتقاق بين "ظهرت و ظهور" و تشبيه بليغ في تشبيه ظهور الآيات بظهور النار على الجبل.

(٤) **الفاء**: للتعليل. **حُسنًا و قدرًا**: تمييزان محولان عن الفاعل أي يزداد حسنه و ليس ينقص قدره. و ما بعدهما حالان. **المنتظم** : المجتمع في السلك. و في البيت التكر ير و رد العجز على الصدر كما لا يخفى.

(٥) **ما** : نافية. **تطاول**: فعل ماض يقال : تطاوَل إليه إذا أراد الوصول إليه و مدّ عنقه ينظر إلى الشيء البعيد. **الآمال**: جمع الأمل وهو الرجاء. **المديح**: ما يمدح به. و إضافة الآمال إلى المديح بحذف المضاف أي آمال أصحاب المديح و هم المداحون. **ما** : موصولة. **مِن**: بيانية. وإضافة الكرم إلى الأخلاق من قبيل إضافة

٩١- آيـاتُ حـقٍّ مـن الـرحمٰن مُحدَثـةٌ	قديمـةٌ صـفةُ الموصـوف بالقِـدَمِ (١)
٩٢- لم تَقـترِنْ بزمـانٍ وهْـي تُخْبِرنَـا	عن الـمَعاد وعن عـادٍ وعـن إرَمِ (٢)
٩٣- دامـتْ لَـدَيْنَا ففاقـت كـلَّ معجـزة	مـن النّبيـين اذ جـاءت ولم تَـدُمِ (٣)
٩٤- مُحَكّـماتٌ فـما يُبقـينَ مـن شُبَـه	لذي شِقاقٍ وما يبغِيْنَ مـن حَكَـمِ (٤)

الصفة إلى الموصوف أي الأخلاق الكريمة. **الشيم:** جمع شيمة و هي الغريزة و الطبيعة والجبلة و هي التي خلق الإنسان عليها.

(١) **الآية :** العلامة، والجمع آي و آيات. والآية من القرآن طائفة من الكلم مُفرزة عما قبلها و بعدها توقيفًا. الإضافة في "آيات حق" من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أي آيات موصوفة بأنها حق و هي القرآن. **آيات:** مبتدأ و من الرحمن و ما بعده خبر بعد خبر. و يجوز أن يكون " آيات" خبر مبتدأ محذوف أي أعظم المعجزات آيات حق. **محدثة:** و في بعض النسخ "محكمة" و المراد من كونها محدثةً أنها محدثة في التنزيل، فإنّ النزول، و القراءة، و الكتابة، و الحفظ كلها حادث، والمنزّل و المقروء، و المكتوب و المحفوظ كلها قديم. و كلام الله واحد، لا تعدّد فيه، و مواضع تجلّيه أي اللسان و القرطاس و الصدر وغير ذلك متعددة، لكنّ المتجلي واحد، و التقسيم إلى اللفظي والنفسي باطل كما أثبته و أوضحه الإمام أحمد رضا القادري البريلوي قدس سره في كتابه "أنوار المنان في توحيد القرآن" بما لا مزيد عليه. و الكتاب مطبوع منشور من المجمع الإسلامي ، مبارك فور مع المعتقد المنتقد و المستند المعتمد. يلزم الرجوع إليه لطالب الحق. و قول الناظم قدس سره "قديمة" أي الآيات في ذاتها قديمة صفة للقديم جلّ جلاله. و في البيت طباق في ذكر "محدَثة و قديمة" و جناس الاشتقاق في "قديمة و القِدم" و تنسيق الصفات في ذكر صفات عديدة للآيات.

(٢) **لم تقترن :** فإنها قديمة، و القديم لا يتقيد بزمان، و وجوده قبل وجود الزمان، فهو أزلي و أبدي ، ليس له بداية و نهاية، فمذهب الناظم قدس سره هو ما مضى عليه السلف أي إثبات وحدة الكلام و تنزيهه عن شوائب الحدوث و الزمان. **و هي تخبرنا:** حال من آيات حق. **المعاد:** عود الخلق إلى الله تعالى بعد انعدامهم. **و إرم:** هو في الأصل اسم جد عاد وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح –عليه السلام– ثم جعل لفظ عاد اسما للقبيلة كما يقال لبني هاشم: هاشم، و لبني تميم: تميم . قيل للأولين منهم عاد الأولى ، و عاد إرم تسمية لهم باسم جدهم و لمن بعدهم عاد الأخيرة . و قيل: عاد الأولى قوم هود و عاد الأخرى إرم. كذا في كتب التفسير. و في البيت جناس مردوف بين "معاد و عاد".

(٣) **دامت:** أي بقيت. **فاقت:** غلبت. **المعجزة:** هي الأمر الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق من ادّعى النُّبوة. و سمّيت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثلها كذا في المواهب. **إذ** : للتعليل. و فاعل جاءت مستتر فيه يعود إلى كل معجزة و التانيث باعتبار المضاف إليه. **لم تدم :** أي لم تبق، و في البيت جناس الاشتقاق بين "دامَت و لم تدم" و طباق و رد العجز على الصدر أيضًا.

(٤) **محكمات:** يحتمل أربعة معان. **أحدها** أن يكون من الحُكْم أي جعلت حاكمة باعتبار أن الأحكام تؤخذ منها. **والثاني** من الحكمة بكسر الحاء أي جعلت حكيمة لاشتمالها على الحِكَم كما في قوله تعالى "وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِيْمِ ۙ"(يس ٣٦، الآية ٢) **والثالث** من الإحكام أي جعلت محكمة بحيث لا تحتمل النسخ والتبديل ولايناقض بعضها بعضًا. **الرابع** : من الحكمة بفتحتين أي جعلت ممتنعات محفوظات من التحريف. كذا في حاشية شيخ زاده. **من:** زائدة. **شُبه:** جمع شبهة. **الشقاق:** المخالفة. **لا يبغين من حكم:** أي لا يطلبن حاكما آخر؛ لأنها دالة بأنفسها على

٩٥- ما حُوربت قطّ إلّا عادَ من حَرَبٍ أعدى الأعادي إليها مُلْقِيَ السَّلَمِ (١)
٩٦- رَدَّتْ بلاغتُها دعوى معارِضِها ردَّ الغَيور يدَ الجاني عنِ الحُرَمِ (٢)
٩٧- لها معانٍ كموج البحر في مدَد وفوقَ جوهره في الحُسن والقِيَمِ (٣)
٩٨- فلا تعدّ ولا تُحصىٰ عجائبها ولا تُسَام على الإكثارِ بالسَأَمِ (٤)
٩٩- قَرَّتْ بها عينُ قاريْها فقلتُ له لقد ظَفِرتَ بحبل الله فاعْتَصِمِ (٥)

صدقها لما فيها من دلائل محكمة. و في البيت جناس الاشتقاق في "مُحْكَمات و حكَم" و رد العجز على الصدر أيضًا. و تلميح إلى قوله تعالىٰ "الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ" (هود١١، الآية ١)

(١) **حُوربت**: عُورِضت مبنى للمفعول و نائب الفاعل ضمير مستتر فيه راجع إلى الآيات. **عاد** (ن) إليه عودًا: أي رجع إما بالدخول في الإسلام أو بترك المعارضة. **حرب** : بفتحتين بمعنى الشدة يقال: حَرِب (س) حربًا: اشتد غضبه. و قيل هو لغة في الحَرْب بمعنى المحاربة والمعارضة، **أعدى الأعادي:** أشد الأعادي عداوة. **الأعادي:** جمع أعداء وهو جمع عدو فالأعادي جمع الجمع. **إليها:** متعلق بعادَ والضمير للآيات. **مُلقي:** حال من فاعل عادَ. **السلم:** الاستسلام والانقياد. و في البيت جناس الاشتقاق في "حُوربت و حرب" و كذلك في "أعدى و الأعادي".

(٢) **ردّت:** أبطلت . **البلاغة:** في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته . و في المتكلم : ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ. **الغَيور:** شديد الغيرة، صيغة مبالغة من الغيرة. **الجاني:** المذنِب، والمراد به من يأتي الجناية لحرم الغير. **الحُرَم:** بضم الحاء و فتح الراء جمع حرمة و هي ما لا يحل انتهاكه و حرمة الرجل امرأته و ذوات رحمه، و قرئ بفتحتين و حَرَمُ الرجل: محرمه و أهله.و في البيت تشبيه بليغ، و إسناد الردّ إلى البلاغة مجاز عقلي و في "ردّتْ و ردَّ" جناس الاشتقاق.

(٣) **لها**: خبر مقدم والضمير للآيات. **معان:** مبتدأ مؤخر و التنكير للتعظيم و المراد من المعاني المدلولات و المقاصد و ما تتضمنه الآيات من الحقائق والفوائد. **المدد** : الزيادة. **فوق جوهره**: عطف على "كموج البحر". **الجوهر**: جوهر الشيء: حقيقته و ذاته، و من الأحجار: كل ما يُستخرج منه شيء يُنتفع به، و النفيس الذي تُتخذ منه الفصوص و نحوها (ج) جواهر. **القِيَم:** جمع قيمة. فالمصراع الأول من هذا البيت يتضمن تشبيه القرآن في الكم والثاني في الكيف. و التشبيه مفصل و مرسل.

(٤) **لاتعدّ و لاتحصى:** كلاهما بالبناء للمفعول. **الإحصاء:** الحصر والإحاطة. **لا تسام:** مضارع مبني للمفعول على صيغة التانيث أي لا تُترك الآياتُ؛ لأنه من سام (ن) السائمة إذا ترك على حالها. **على الإكثار:** أي مع الإكثار. **الإكثار:** الإتيان بالكثير يقال: أكثر فلان إذا أتى بالكثير. **السأم:** بفتحتين: الملالة مما يكثر لبثه فعلا كان أو انفعالا. **و الباء:** سببيّة متعلقة بـ"لا تُسام" و في البيت تلميح إلى قوله عليه السلام : "إنّ هذا القرآن لا تنقضي عجائبه و لا يخلق من كثرة الرد. ملخصًا". [المستدرك على الصحيحين للحاكم] و في البيت جناس الشبيه بالمشتق بين "تُسام و السأم".

(٥) **قرّت** (ض، س) عينُه : بردت سرورا. والضمير في "بها" للآيات أي بسبب قراءة تلك الآيات. و قوله : "**قاريها**" أسكنت همزته بضرورة الشعر ثم أبدلت بالياء. **الفاء** في قوله "فقلت" عاطفة و لا حاجة إلى اعتبارها فصيحة و إن ارتكبه الشارحون فإن المعنى واضح و مرتبط على تقدير العطف، و تقدير الشرط لايخلو عن تكلف غير محتاج إليه. **ظفر** (س) بالشيء: وجده. **الحبل:** معروف و استعير للوصل و لكل ما

١٠٠-إنْ تَتْلُها خيفةً مِّنْ حرِّ نارِ لظىٰ   أطفأتْ نارَ لظىٰ من وِرِدِها الشبِمِ (١)
١٠١-كأنّها الحوض تَبيضّ الوجوهُ به   من العصاة وقد جاؤوه كالحُمَمِ (٢)
١٠٢-وكالصراط وكالميزان مَعْدِلَةً   فالقسطُ من غَيرها في الناس لم يَقُمِ (٣)
١٠٣-لا تعجَبَنْ لحسود رَاح ينكرها   تجاهلا وهْو عينُ الحاذِق الفَهِمِ (٤)
١٠٤-قد تنكر العينُ ضوءَ الشمس مِن رَّمَدٍ   و يُنكر الفمُ طَعمَ الماء من سَقَمِ (٥)

يتوصل به إلى شيء فحبل الله هو القرآن الذي إذا اعتصمت به أدّاك إلى جواره. **فاعتصم**: أي استمسك به. و في البيت جناس الشبيه بالمشتق في "قرّت و قارئ" و تلميح إلى قوله تعالى "وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعًا". (آل عمران ٣، الآية ١٠٣)

(١) **تتلها** : مضارع مجزوم بإن الشرطية و علامة جزمه حذف الواو. **خيفة** : أي خوفًا . **لَظىٰ**: اسم لجهنم قال تعالى: "كَلَّآ اِنَّهَا لَظٰى" [المعارج ج٧٠، الآية ١٥] **الورد** بكسر الواو: الماء المرشح، و الضمير للآيات. **الشَبِم** : (س) البارد نعت للورد، و شبه الآيات بالماء؛ لأنها سبب حياة الأرواح كما أن الماء سبب حياة الأشباح. و في البيت طباق بين "الحرّ و الشبم" و مراعاة النظير بين "أطفات و نار" و بين "ورد و شبم".

(٢) **الحوض**: المراد به نهر الحياة؛ لأن تبييض الوجوه صفته. **تبيض الوجوه به** : حال من الحوض ، والمراد بالوجوه: الذوات. **و قد جاؤوه**: حال من العصاة. **الحمم**: جمع حممة و زان رطبة و هي الفحمة المسودّة، و إنما شبّهت الآيات بالحوض المذكور لما ورد في حديث أبي أمامة أنه قال : سمعت رسول الله –صلى الله تعالى عليه وسلم– يقول: إقرؤا القرآن ؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه . (الصحيح لمسلم) فالآيات تشفع في قار يها و قد جاء مسودّ الوجه من المعاصي فيبيضّ وجهه بشفاعتها كما أن الحوض تبيض به الوجوه من العصاة. و في البيت إشارة إلى ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري في الصحيحين فيقول الله شفعت الملائكة و شفع النبيّون و شفع المؤمنون و لم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيُلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له: نهر الحياة. فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم.

(٣) **الصراط** : هو جسر أدق من الشعر و أحدّ من السيف يضرب على جهنم. **الميزان**: ما يوزن به أعمال المكلفين كما قال تعالى: وَنَضَعُ الْمَوَازِيْنَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا" (الأنبياء٢١، الآية٤٧) **معدلة**: تمييز من نسبة مشابهة الآيات إلى الميزان في قوله "كالميزان" أي الآيات تشابه الميزان. **القسط**: العدل. و ضمير **غيرها** راجع إلى الآيات والمراد من الناس أمة نبينا– صلى الله تعالى عليه وسلم– وفي البيت تشبيهان، الأول مجمل مرسل و الثاني مفصل مرسل.

(٤) **لاتعجَبن**: بسكون النون الخفيفة نهي. **الحَسُود**: صيغة مبالغة من الحسد و هو تمني زوال نعمة من هو مستحق لها و ربما كان مع ذلك سعي في إزالتها. **راح**: ذهب. نعت حسود. **ينكرها**: حال من فاعل راح المستتر فيه. **تجاهلاً** : مفعول لأجله. **العينْ**: بمعنى الذات. **الحاذق**: الماهر. **الفهِم**: الكثير الفهم .

(٥) **قد تنكر**: هذا بيان علة نهي التعجب من إنكار الحسود بتمثيل المعقول بالمحسوس و إتيان نظير له من المأنوس. **الرمد**: داء يصيب العين. **السقم**: المرض. ـــ ففي المصراع الأول تشبيه الحسود المنكر للآيات بمَن في عينه رمد، و تشبيه الآيات بضوء الشمس في الظهور ، و تشبيه الحسد بالرمد في إنكار أمر باهر. و في المصراع الثاني تشبيه الحسود بمن في فمه مرض، و تشبيه الآيات بالماء اللذيذ في كونه سببا لحياة كل شيء و تشبيه الحسد بالسقم في كونه مانعًا من الوصول إلى الحق.

الفصل السابع في ذكر معراج النبي ﷺ

١٠٥- يا خيرَ من يـمَّم العـافون سـاحتَه ... سعيا وفـوقَ مُتـون الأينُـقِ الرُّسُـمِ (١)
١٠٦- ومـن هـو الآيـة الكـبرىٰ لمعتـبرٍ ... ومن هـو النّعمـة العظمـىٰ لمغتـنمِ (٢)
١٠٧- سرَيـتَ مـن حـرمٍ لـيلا إلى حـرم ... كـما سَرَى البـدر في داجٍ مـن الظُّلَـمِ (٣)
١٠٨- و بـتَّ تَـرْقىٰ إلى أن نِلـتَ منزلـةً ... مـن قـابَ قوسـينِ لم تُـدرَك ولم تُـرَمِ (٤)
١٠٩- وقــدّمتْك جميــعُ الأنبيــاء بهــا ... والرّسْلِ تقـديمَ مخـدومٍ عـلى خَـدَمِ (٥)

(١) **يمّم**: قصد. **العافون**: جمع عاف من عفوتُ (ن) الرجلَ: أتيته أطلب فضله و معروفه. **الساحة**: الموضع المتسع أمام الدار والمراد ههنا حريم الدار. **سعيا**: حال من العافون أي ساعين على أرجلهم. **فوق** : ظرف متعلق بحال محذوفة أي كائنين فوق المتون. **المتن** : الظهر. (ج) متون. **الأينق**: جمع ناقة و أصله أنوق قدمت الواو على النون لاستثقال الضمة على الواو ثم أبدلت الواو ياء لمزيد الخفة. **الرُّسُم** : بضمتين جمع رسوم بفتح الراء يقال: ناقة رسوم أي تؤثر أخفافها في الأرض من شدة الوطي. البيت يدل على أنه – صلى الله تعالى عليه وسلم – خليفة الله الأكبر في الأرض يقضي حاجات الناس بإذن ربه.

(٢) **و من هو** : معطوف على المنادى في البيت السابق أعني خير ، فالتقدير، يامن هو الآية. **المعتبِر**: هو الذي يصرف فكره الصحيح إلى معرفة الحق من الباطل. **المُغتنم**: اغتنم الشيءَ : عَدّه غنيمة.

(٣) **سَرَيْت**: (ض) سِرْت ليلاً. **الحرم**: مكان لا يحل انتهاكه والمراد بالحرم الأول مسجد مكة و بالثاني المسجد الأقصى. **ما** : مصدرية أي سريت مثل سُرى البدر، والتشبيه بالبدرفي سرعة السير و الكمال والإنارة و قطع المنازل. **البدر** :القمر عند كماله. **داج**: اسم فاعل من دجا (ن) الليلُ : عمّت ظلمته. والموصوف محذوف أي في ليل داج. **الظُلَم**: جمع ظلمة والمراد إظهار مبالغة الظلمة. و في البيت تلميح إلى آية الإسراء، و جناس الاشتقاق بين "سَرَيْتَ و سَرَى".

(٤)**بِتّ**: من البيتوتة فعل ناقص يدل على اقتران مضمون الجملة بوقت الليل و مقابله "ظَلّ" يدل على وقوع الجملة بالنهار. **ترقى**: (س) تصعد. **أن**: مصدرية. **نِلت**: من النَيل أي وجدت. **مِنْ**: بيان لمنـزلة. **القاب**: القدر. يقال: بيني و بينه قاب رمح و قاب قوس أي مقدارهما. **قاب قوسين**: عبارة عن كمال القرب، و هذا كما قال الفخر الرازي على استعمال العرب و عادتهم فإن الأميرين منهم أو الكبيرين إذا اصطلحا و تعاقدا خرجا بقوسيهما و جعل كل منهما قوسه بطرف قوس صاحبه. **لم تُدرك**: صفة منزلة و كذا لم تُرم. **لم تُرم**: مضارع مجزوم من رامَه (ن) رَوما: طَلَبَه. و في البيت تلميح إلى قوله تعالى "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝". (النجم ٥٣، الآية٨،٩)

(٥) **قَدَّمَتْك**: أي جعلتك إمامهم. **جميع الأنبياء**: فاعل قدمتك والإسناد إليهم لما رضوا بتقدمه فيها فكأنهم قدّموه. و تأنيث الفعل إما باعتبار معنى الجميع أو باعتبار المضاف إليه كما في "سقطت بعض أنامله". والضمير في **بها** راجع إلى بيت المقدس بقرينة المقام فالباء للظرفية أو إلى المنزلة المذكورة من قبل فالباء للسببية. **الرسل**: بضم الراء و السين جمع رسول و كذا بسكون السين أيضا. و يقرأ في البيت بالسكون

١١٠- وأنت تخترقُ السبعَ الطِّباقَ بهم ... في موكبٍ كنتَ فيه صاحبَ العَلَم (١)
١١١- حتّى إذا لم تَدَعْ شأوًا لمُسْتَبِقٍ ... من الدنوّ ولا مَرْقىً لمُسْتَنِمِ (٢)
١١٢- خفَضْتَ كلّ مقامٍ بالإضافة إذْ ... نُوديتَ بالرّفع مثلَ المُفرَد العَلَم (٣)
١١٣- كيما تفوزَ بوصلٍ أيّ مُسْتتِرٍ ... عنِ العيونِ وسرٍّ أيّ مُكتَتِمِ (٤)
١١٤- فحُزْتَ كلّ فخارٍ غيرَ مشترَكٍ ... وجُزتَ كلَّ مقامٍ غيرَ مُزدَحَم (٥)
١١٥- وجَلَّ مقدارُ ما وُلّيتَ من رُتَبٍ ... وعَزَّ إدراكُ ما أُوليت من نِعَم (٦)

لضرورة الوزن. **خدم** بفتحتين: جمع خادم غلاما كان أو جارية. و فى البيت جناس الاشتقاق بين "قدّمتْ و تقديم" و "مخدوم و خدم" و تلميح إلى ما وقع فى بيت المقدس ليلة الإسراء.

(١) **تخترق:** تقطع و لفظ المضارع لحكاية الحال الماضية. **الطباق:** جمع طبق كجبل و جبال و قيل جمع طبقة كرحبة و رحاب. **السبع الطباق:** السموٰات السبع مأخوذ من قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا" [نوح ٧١، الآية ١٥] أي طبقا فوق طبق. **بهم :** حال من ضمير تخترق أي مارًّا بهم. **الموكب:** الجماعة من الناس يسيرون رُكبانا و مُشاة في زينة أو احتفال (ج) مَواكب. و المراد ههنا جماعة من الملائكة. **صاحب العلم:** المراد به ههنا كبير القوم المقدم عليهم.

(٢) **إذا** : للشرط فجوابه "خفضت" في البيت اللاحق. **لم تدع:** لم تترك، من ودع (ف)، فلانٌ الشيءَ: تركه. **الشأو:** الأمد و الغاية. **المستبق:** طالب السبق وهو الساعي ليسبق. **الدنو:** القرب. **المرقى:** محل الرّقى وهو الدرجة. **المُستنِم :** طالب الرفعة إلى السنام وهو أعلى الشيء.

(٣) **خفضت:** جواب إذا في البيت السابق على تقدير كونها للشرط أو استيناف مؤكد لكمال الرقية. خفض (ض) الشيءَ : حَطّه بعد عُلُوّ. **الإضافة:** النسبة. **إذ:** ظرف لقوله "خفضت". **النداء:** طلب الإقبال. **بالرفع:** أي ملتبسا برفع الله إياك. **المفرد:** المتوحد بالفضائل والكمالات. **العلم:** المشهور، العالي القدر. و في البيت طباق بين "خفضتَ و الرفع" و مراعاة النظير في جمع "النداء والرفع و المفرد و العلم" و إرادة المعنى اللغوي من هذه الكلمات تورية.

(٤) **كَيْ** : حرف جر بمعنى اللام للتعليل. **ما** : زائدة. **تفوز:** من الفوز، بمعنى الظفر. فاز به و ظفِر به: أدركه و أصابه. **أي مستتر:** صفة لمحذوف أي بوصل مستتر أيّ مستتر بمعنى كامل في الاستتار لا يطلع عليه أحد كما يقال هو رجل أيّ رجل، أي رجل كامل في الرجولية. **العيون:** جمع عين: الباصرة. **سرٍّ:** بالجر معطوف على وصل. **أيّ مكتتم** كأيّ مستتر بمعنى كامل في الاكتتام. و المراد من **الوصل** رؤيته عليه السلام ربّه بعيني رأسه ليلة المعراج و من **السر** مناجاته فيها.

(٥) **حُزتَ** (ن) : جمعت. **الفخار:** ما يفتخر به من الفضائل. **غير:** بالنصب على أنه حال من فاعل حزت أو على أنه صفة كل أو مجرور على أنه صفة فخار. **المشترك:** ضد المختص. **جُزت**(ن): تجاوزت. **غير مزدحم** كغير مشترك. ازدحمَ القومُ: تضايقوا و تدافعوا. و في البيت جناس لاحق بين "حُزتَ و جُزتَ".

(٦) **جَلَّ** (ض) جَلالًا : عظم. **ما:** موصولة. **وُلّيتَ:** بالبناء للمفعول أي ما وَلّاك اللهُ. **عز** (ض) الشيء: عسر

١١٦- بشرىٰ لنا معشرَ الإسلام إنّ لنا مـن العناية رُكناً غيرَ منهَدِمِ (١)
١١٧- لـمّا دعا اللّٰهُ داعِيْنا لطاعتِه بأكرَم الرُّسْل كنا أكرَم الأُمَمِ (٢)

الفصل الثامن في ذكر جهاد النبي ﷺ

١١٨- راعتْ قلوبَ العِدىٰ أنباءُ بعثتِه كنبأة أجْفَلَتْ غُفْلاً من الغَنَمِ (٣)
١١٩- ما زالَ يلقاهمُ في كلّ معترَك حتىٰ حكَوْا بالقَنا لحمًا علىٰ وَضَمِ (٤)
١٢٠- ودّوا الفرار فكادوا يغبِطون به أشلاء شالتْ مع العِقبانِ والرَّخَمِ (٥)

حصوله. **الإدراك:** الوجدان. **أوليت:** بالبناء للمفعول أي أُعطيت. **من:** بيان لـ"ما" في الموضعين.

(١) **بشرى:** مبتدأ و نعتها محذوف أي بشرى عظيمة. **لنا:** خبره. **البشرى والبشارة:** الخبر السار المغيّر للبشرة. **المعشر:** كل جماعة أمرهم واحد (ج) معاشر. وهو منصوب على أنه منادى أو على الاختصاص بحذف الفعل أي : أخصُّ منه الإسلام. المراد من **العناية** مز يد الاعتناء بمصالحهم و إرادة مز يد الخير والكرامة من حضرة واهب العطيات. **ركن الشيء:** ما يعتمد عليه والمراد منه الشريعة. أو رسولنا الذي جاء بشريعة غير منسوخة والذي لا يزال في مز يد من القرب و الارتفاع. **الانهدام:** التغير. و في البيت استعارة تصريحية أصلية في قوله "ركنا" و ذكر "غير منهدم" ترشيح.

(٢) **دعا:** سمّى. **اللّٰه:** فاعله. **داعينا:** مفعوله و سكون يائه للضروة. والمراد بالداعي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. **لطاعته:** متعلق بداعينا. **بأكرم الرسل:** متعلق بدعا. و في البيت جناس الاشتقاق بين "دعا و داعي".

(٣) **راعت:** أفزعت. **العِدى:** اسم جمع للعدو، و قيل: جمع عدو. **الأنباء :** جمع نبأ وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن. و يستعمل في الخبر مطلقا. **البعثة:** الرسالة. **النبأة:** الصوت الخفي و الصرخة والمراد ههنا الثاني. **أجفلت:** أذهبت و أفزعت. **غُفْل:** جمع أغفل وهو البليد الغافل الذي لايحس بالأمارات الواضحة. **الغنم:** القطيع من المعز والضأن. لا واحد له من لفظه (ج) أغنام و غنوم. في البيت إشارة إلى ما سمع من أخبار الكهان والأصوات عند مبعثه-صلى الله تعالى عليه وسلم- و جناس الاشتقاق بين "أنباء و نبأة" و إسناد "راعت" إلى "أنباء بعثته" مجاز عقلي.

(٤) **يلقاهم: أى** يحارب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الكفارَ. و يُقرأ **يلقاهمو** بإشباع ضمة الميم لضرورة الوزن. **المعترك:** موضع الاعتراك و هو الازدحام في الحرب. **حكوا:** شابهوا. يقال: حكى (ض) فلانًا: أي شابَهَه. **القَنا:** جمع قَناة وهي الرمح. **الوَضَم:** خشبة الجزار يقطع عليها اللحم (ج) أو ضام و أوضمة. و في البيت مراعاة النظير في ذكر اللحم والوضم.

(٥) **ودّوا:** تمنوا. وَدَّه (س) ودًّا (بتثليث الواو): أحبَّه و تمنّاه. **يغبطون :** يتمنون من غبطته (ض) غبطا إذا تَمَنّيت مثل ما ناله من غير أن تر يد زواله عنه لما أعجبك منه و عظم عندك. و ضمير **به** راجع إلى الفِرار. **أشلاء:** جمع الشِلْو بمعنى العضو. **شالت: (ن)** ارتفعتْ، صفة أشلاء. **العِقبان :** جمع عُقاب و هي طائر من الجوارح يُطلق على الذكر و الأنثى، قوي المخالب، و له مِنقار أعقف. و قال في الكامل: العُقاب سيّد الطيور و النسر عريفها. **الرخمة** بالتحريك: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقه (ج) رخم. و في البيت

١٢١- تـمضي الليالي ولا يـدرون عـدّتها ما لم تكـن مـن ليـالي الأشـهُر الحُـرُمِ[١]
١٢٢- كأنّما الدّين ضـيفٌ حـلَّ سـاحتَهم بكـلّ قَـرْمٍ الى لحـم العِـدى قَـرِمِ[٢]
١٢٣- يجـرُّ بحـر خمـيسٍ فـوقَ سـابحة ترمـي بمـوجٍ مـن الأبطـالِ ملـتَطِمِ[٣]
١٢٤- مِـنْ كـلّ مُنْتـدِبٍ للهِ محتسـبٍ يَسْطُوْ بِمُستأْصِـلٍ للكفـر مُصْـطَلِمِ[٤]
١٢٥- حتىٰ غدتْ ملّةُ الإسلام وَهْيَ بهـم من بَعد غُربتهـا موصـولةَ الـرَّحِمِ[٥]

جناس الشبيه بالمشتق بين "أشلاء و شالت".

(١) **تمضي الليالي**: أي الليالي والأيام ففيه تغليب الليالي على الأيّام؛ لأن مقاساة المحن والأحزان في الليالي أشد مما في النهار. **لا يدرون**: لا يعلمون. **الواو**: للحال. **العِدّة**: العدد. **ما**: ظرفية مصدر ية. **لم تكن**: صلتها أي مدة عدم كون تلك الليالي. و ضمير المؤنث في "لم تكن" راجع إلى الليالي. **من ليالي**: خبره. **الحُرُم**: جمع حرام. **الأشهر الحرم** أربعة و هي رجب و ذو القعدة و ذو الحجة والمحرم. و كان القتال ممنوعا فيها في صدر الإسلام. و في البيت التكر ير كما لا يخفى.

(٢) **حل**: نزل. **الساحة** : ما حول الدار . و ساحتهم مفعول فيه لحلّ و ضمير الجمع للكفار و قيل للصحابة ـ رضي الله تعالى عنهـ . و حل ساحتهم: صفة ضيف. **القرم** : بفتح القاف و سكون الراء بمعنى السيّد والمراد بكل قرم صحابة رسول الله ـصلى الله تعالى عليه وسلمـ **إلى لحم العدى**: متعلق بقَرِم بفتح القاف و كسر الراء آخر البيت، وهو صفة قَرم بسكون الراء قبله. و **القَرِم**: شديدة الشهوة إلى اللحم والمراد شديد الحرص على قتل أعداء الدين. قَرِم (س) قَرَمًا اللحمَ و إليه: اشتدّتْ شهوته إليه فهو قَرِمٌ. و في البيت جناس محرف بين "قرْم و قرِم" و تشبيه الدين بالضيف تشبيه مرسل مجمل.

(٣)**يجرّ**: جَرَّ (ن) الشيءَ: جذبَه و سحبَه، أي يورد في المحاربات والضمير المستتر فيه راجع إلى الضيف أو الدين في البيت السابق. **الخميس**: الجيش العظيم، سمي بذلك لأنه مركب من خمس فرق. المقدمة و القلب و الميمنة والميسرة والساقة. إضافة البحر إلى الخميس من قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه أي خميسا كالبحر في الهيبة والإهلاك و التكثر و تموج البعض على البعض. و هذا تشبيه بليغ. **السابحة**: سبَح (ف) بالنهر و فيه سبْحا : عامَ، والفرسُ: مدَّ يديه في الجَري فهو سابحٌ و سَبوح. يُقال: فرس سابح أي سريع. فههنا "سابحة" صفة لمحذوف أي خيل سابحة. "ترمي" صفة خميس. المراد **بالموج** الرماح والسهام. **أبطال**: جمع بطل بمعنى الشجاع. **الملتطم**: التطمت الأمواج : ضرب بعضها بعضا من شدة الهيجان. والمراد بالالتطام ههنا مسابقة الأبطال واصطكاك أسلحتهم. و في البيت استعارة تصريحية تبعية في قوله "سابحة" و أصلية في قوله "موج" و مراعاة النظير في ذكر "البحر و السابحة والموج و الملتطم".

(٤) **المنتدب**: اسم فاعل من الانتداب أي المجيب يقال: انتدبه لأمر فانتدب هوله أي دعاه له فأجاب. لازم و متعد. **محتسب**: مدّخر ثواب عمله عند الله وهو صفة منتدب. **يسطو**: أي يصول صفة بعد صفة أو حال و فاعله مستتر فيه يعود إلى منتدب. سطا (ن) به: وثبَ عليه و قهره. **المُستأصل**: استأصله: قلعه من أصله، والمعنى بسيف مستأصل للكفر. **المُصطلِم** : من الاصطلام بمعنى الاستيصال فهو تأكيد لمعنى مستأصل.

(٥) **غدت**: صارت. **و هي بهم**: حال من ملة و ضمير "**بهم**" للأبطال. والمراد **بغربة الإسلام** عدم شهرتها

١٢٦- مكفولــةً أبــداً مــنهم بخــيرِ أبٍ وخــير بَعْــلٍ فلــم تَيْــتَمْ ولم تَــئِمِ[(١)]
١٢٧- هم الجبالُ فَسَلْ عــنهم مُصــادمَهم مــاذا رأى مــنهم في كــلّ مُصْــطَدَمِ[(٢)]
١٢٨- وسل حنيناً وسل بدراً وســل أُحــداً فصولُ حتفٍ لهم أدهى مــن الــوَخَمِ[(٣)]
١٢٩- الـمُصدرِي البيضِ حُمرًا بعــد مــا وردتْ مــن العِــدا كــلَّ مُسْــوَدٍّ مــنَ اللِّمَــمِ[(٤)]
١٣٠- والكاتبين بسُــمر الخَــطِّ مــا تركــتْ أقلامُهم حرفَ جسمٍ غير مُــنْعَجِمِ[(٥)]

لقلة من ينتمي إليها. **الرَحِم:** مُستودَع الجنين في أحشاء الحُبلى (ج) أرحام. و منه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة، و صلة الرحم عبارة عن رعاية الأقارب. **موصولةَ الرحم:** خبر لغدت و المراد بكون الإسلام موصولة الرحم كثرة القيام بحقها بسبب كثرة من ينتمي إليها. و في البيت طباق بين "غربتها و موصولة الرحم".

(١)**مكفولة**:أي محفوظة خبر ثان لغدت في البيت السابق. و ضمير **منهم** للكفار. **البعل**: الزوج. المراد **بخير أب و خير بعل** رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم– لأنه أشفق على أمته من الأب على أولاده و أقوم بمصالحهم من البعل على زوجاته و كذا من قام مقامه من الخلفاء الراشدين و العلماء المهديين. **يتم** (س) الولدُ: مات أبوه وهو صغير.**آمت** (ض) المرأة: خلت من زوجها فهي أيم والجمع أيامى.و في البيت اللف والنشر المرتب كما لا يخفى.

(٢) **هم الجبال:** الضمير للأبطال والمراد بهم الصحابة –رضي الله تعالى عنهم– **المُصادم:** اسم الفاعل بمعنى المضارب: **المصطدم:** ظرف مكان بمعنى محل الحرب يقال : تصادم الفارسان واصطدما: ضرب أحدهما الآخر بنفسه و تزاحما. و في البيت جناس الاشتقاق بين "مصادِم و مصطدَم" و رد العجز على الصدر أيضًا و تشبيه بليغ في قوله " هم الجبال".

(٣) **حُنين:** اسم واد و هو سوق كان للعرب على فرسخ من عرفة. **بَدر:** موضع بين مكة والمدينة، **أحد:** جبل بقرب مدينة النبي –صلى الله تعالى عليه وسلم– **فصول:** خبر مبتدأ محذوف أي هي فصول.و يجوز نصبها على البدلية من الأمكنة الثلاثة لأن المراد بها زمن القتال فيها. **الحتف:** الهلاك. **فصول حتف لهم:** أي: أزمنة هلاك للكفار. و قيل: أنواع الهلاك لهم. **أدهى:** اسم تفضيل من الداهية بمعنى النائبة والنازلة صفة حتف. **الوَخَم:** الوباء. و في هذا البيت إشارة إلى ثلث غزوات كما لا يخفى عليك.

(٤) **المُصدِري:** جمع مُصدِر من قولهم صدر (ن) عن المنهل أي رجع عنه، و أصدر غيرَه عنه أي أرجعه و أعاده عنه، سقطت النون للإضافة، والإضافة من قبيل "الضارب الرجل". **البيض:** جمع أبيض والمراد السيوف المصقولة. **حُمْرا:** جمع أحمر، حال من البيض. **اللِمَم:** جمع لِـمّة و هي الشعر إذا جاوز شحمة الأذن فإذا بلغ المنكبين فهو جمة والمراد ههنا منبتها. و في البيت: طباق بين "المصدري و وردت" و صنعة التدبيج في جمع "بيض، حمر و مسودّ". ومراعاة النظير بذكر الإصدار و الورود والبياض والسواد والحمرة.

(٥)**السُمْر**: جمع أسمر بمعنى الرماح. **الخط:** شجر يؤخذ منه خشبُ الرماح. و قيل: اسم موضع باليمامة تُجلب إليه الرماح من الهند فتباع به و إليه تنسب الرماح الخطية. المراد **بأقلامهم** أسنّة رماحهم. **الحرف:** الطرف. **غيرمنعجم:** حال من "حرف جسم" و معناه غير منقوط. و في البيت الاستعارة بالكناية مع

١٣١- شـاكي السِّـلاح لهـم سِـيْما تُمَـيّزُهم | والـوَرْدُ يمتـاز بالسِّـيما عـن السَّـلَمِ [(١)]
١٣٢- تُهْدي إليك ر ياحُ النّصـر نَشْـرهمُ | فتحسَب الزّهرَ في الأكـمام كـلَّ كمِـي [(٢)]
١٣٣- كأنّهم في ظهـور الخيـل نبـتُ رُ بـا | من شِدّة الحَزْم لا مـن شَـدّة الحُـزُمِ [(٣)]
١٣٤- طارتْ قلوبُ العِدا من بأسـهم فَرَقـا | فـما تُفـرّق بـين الـبَهْم والـبُهُمِ [(٤)]
١٣٥- ومـن تكـن برسـول الله نصـرتُه | إن تلقَـه الأسـدُ في آجامهـا تَجِـمِ [(٥)]

التخييلية والاستعارة الترشيحية و صنعة الإيهام.

(١)**شاكي**: الأصل شاكين فحذفت النون لإضافته إلى معموله . و شاكين جمع شاكي مقلوب شائك من شاك (س) الرجلُ شوكا أي ظهرت شوكته و حدته وهو شائك السِلاح. و شاكي السِلاح على القلب أي ذو شوكة و حدة في سِلاحه. **السيما:** العلامة. **السَلَم:** شَجر له شوك ينمو في البلدان الحارة يشبه شجر الورد و يمتاز الورد عنه بحسن الخلقة و بهاء المنظر و طيب الرائحة و يمتاز في النَّور فإن شجر الورد نَوره أحمر غالبا و السلَم نَوره أصفر. و في البيت صنعة التكر ير.

(٢) **تهدى**: أي ترسل هدية. المراد **برياح النصر** الر ياح التي حصل بها النصر. **النَشر:** الرائحة الطيبة والمراد به أخبارهم الطيبة. **الزَّهر**: النَّور. **الأكمام:** جمع كم بكسر الكاف و عاء الطلع و غطاء النَّور. **الكمي:** الرجل الشجاع المستور بالسلاح، على وزن فعيل، خفف للضرورة، (ج) أكماء من كمى (ض) جسدَه بالسِلاح : ستره به. و في البيت جناس لاحق بين "النصر والنشر" و الجناس الشبيه بالمشتق في "الأكمام و كمي" و فيه تشبيه بليغ أيضًا.

(٣)**كأنهم:** الضمير للصحابة -رضي الله تعالى عنهم- **في ظهور الخيل:** حال من الضمير أي حال كونهم على متون الأفراس. **والخيل:** جماعة الأفراس، لا واحد له. **النبتُ:** النبات. **الرُبا:** جمع الر بوة: بتثليث الراء و هي ما ارتفع من الأرض و شبّههم بنتِ الر با؛ لأنه يكون أثبت من غيره لطول عروقه حتى تصل إلى الماء فيكون له من الثبوت و الرسوخ أكثر مما ليس كذلك. **الحزم** بفتح الحاء المهملة: ضبط الأمر و إتقان الراي. **الشَدّة** بالفتح: الربط. **الحزم** بضمتين: جمع حزام مثل كتب و كتاب وهو ما يشد به السرج أو غيره على ظهر الدابة. و في البيت الجناس المحرف بين قوله "شِدّة و شَدّة" و بين قوله "حَزم و حُزُم".

(٤)**طارت:** أي اضطر بت و انزعجت . شبه الاضطرب بالطيران و استعار اسم المشبه به للمشبه و اشتق من الطيران بعد استعارته للاضطراب "طارت" بمعنى اضطربت على طر يق الاستعارة التصريحية التبعية. **البأس**: الشِّدّة في الحرب، العذاب الشديد (ج) أَبْؤُس. **الفَرَق**: (س) الفزع والخوف الشديد. **البَهْمَة** بفتح الباء: الصغير من الضأن، الذكر والأنثى في ذلك سواء (ج) بَهْم و بِهام. **البُهْمة** بضم الباء: الشجاع يستَبْهِمُ على قِرنِه وجهُ غلبته (ج) بُهَم. و في البيت من البديع الجناس المحرف في قوله "بَهْم و بُهَم" و الجناس الشبيه بالمشتق في قوله "فرقا و تفرق".

(٥) **مَنْ:** شرطية. **تكن:** مضارع مجزوم. **برسول الله:** خبر مقدم لتكن **والباء** فيه للاستعانة. **و نصرته:** إعانته اسم تكن. **تلقه:** مجزوم أصله تلقاه. **الأسد:** بضم الأول والثاني جمع الأسد. و كذا بسكون الثاني أيضًا. **الأجَمَة:** الغابة و الشجر الكثير الملتف. ماوى الأسد (ج) أجَم و أُجُم و أجَمات (جج) آجام. **تجم:** وجم

١٣٦- ولـن تـرى مـن وليٍّ غـيرَ منتـصِر بـه ولا مِـنْ عـدوٍّ غـيرَ مُنْقَصِـمِ (١)
١٣٧- أحَـلَّ أمّتَـه في حِـرْزِ ملّتـه كالليث حلَّ مـع الأشـبال في أَجَـمِ (٢)
١٣٨- كم جـدَّلتْ كلـماتُ الله مـن جَـدِلٍ فيه وكـم خصَّم البرهانُ من خَصِـمِ (٣)
١٣٩- كـفـاك بـالعـلـم في الأمّـيّ مـعجزةً في الجـاهلـيـة و التـأديـب في اليُتُمِ (٤)

(ض) عنه : سكت فزعا. و قيد الأسد بكونها في آجامها؛ لأنها فيها أجرأ منها في غيرها فإنه لا يقدر أحد على أن يدخل عليها فيها و لكن إن لقيت المنتصرَ برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انعكست الحال. و فيه تلميح إلى قصة سفينة مولى رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- مع الأسد، و يحتمل أن يراد بالأسد الشجعان و بالآجام الحصون الحصينة. و في البيت الجناس الشبيه بالمشتق بين "آجام و أجم".

(١) **ترى**: أي تنظر أو تعلم. **من ولي**: كلمة مِنْ زائدة. **المنتصر**: المستنصر، و ضمير **به** راجع إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-. **من عدو**: معطوف على من ولي. والمراد بالولي من آمن به -صلى الله تعالى عليه وسلم- و كان على هديه و طريقته، و **العدو** ضده. **المنقصم** بالقاف المنكسر. و في البيت طباق بين "ولي و عدوّ".

(٢) **أحل**: أنزل و فاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- . **الأمة**: نوعان أمة الإجابة و هي كل من أمن به عليه الصلاة والسلام و أمة الدعوة و هي كل من بلغت إليه دعوة النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- **الحرز** بالكسر: الموضع الحصين. **الليث**: الأسد. **الأشبال**: جمع شِبل وهو ولد الأسد. و في هذا البيت تلميح إلى ما ورد في الحديث القدسي: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي. (جامع الأحاديث القدسية) و إشارة إلى أنه -صلى الله تعالى عليه وسلم- من كمال شفقته و رحمته و تأديبه و تعظيمه لأمته كالأب لهم. قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب ٣٣، الآية٦] "و في قراءة شاذة" و هو أب لهم. الزبدة العمدة للملا علي القاري و هنا جناس الاشتقاق في "أحلّ و حلّ" و مراعاة النظير في "ليث و أشبال و أَجَم".

(٣) **كم**: خبرية في الموضعين أي كثيرا من المرات. **جدّلت**: أي ألقت على الجدالة و هي الأرض. **كلمات الله**: القرآن الكريم. **من**: زائدة. **الجَدِل** بفتح الجيم و كسر الدال: كثير الجدال. **فيه** متعلق بالجدل و ضميره راجع إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- **خَصَم** : (ض) خَصْمًا غلب. خصّم بالتشديد للمبالغة، أي كثيرًا ما غلب. **البرهان**: الدليل القاطع. **الخصم**: بفتح الأول و كسر الثاني: شديد الخصومة. و في البيت جناس الاشتقاق بين "جدّلت و جدِل" و "خصَم و خصِم".

(٤) **بالعلم**: الباء زائدة في الفاعل كما في قوله تعالى : "﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ ". [النساء ٤، الآية ٧٩] **الأمي**: من لايعرف الكتابة و لا القراءة ولم يتعلم بطريق العادة من مُعلّم. منسوب إلى الأم؛ لأنه على وصف خرج من بطن أمه. و هذا وصف مدح بالنسبة له -صلى الله تعالى عليه وسلم- لأنه دليل على أن القرآن من عند الله. و أما بالنسبة إلى غيره فهو وصف ذم. **الجاهلية**: ما كان عليه العرب قبل الإسلام من الجَهالة و الضَّلالة، و زمان الفترة بين رسولَين. **التأديب**: مصدر أدّبه، مجرور معطوف على "العلم". والأدب ما يحصل للنفس من الأخلاق الحسنة و ما يحصل من العلوم المكتسبة. **اليتم**: مصدر "يتم (ض) يتما فهو يتيم" إذا مات أبوه و هو صغير.

الفصل التاسع في طلب مغفرة من الله تعالى و شفاعة من النبي ﷺ

١٤٠-خدَمْتُــه بمــديحٍ أَسْــتَقِيْلُ بــه ... ذنوبَ عُمْرٍ مضى في الشّعرِ والخِدَمِ(١)

١٤١-إذ قَلّـداني مـا تُـخشىٰ عواقبُـه ... كـأنني بهـما هَـدْيٌ مـن الـنَّعَمِ(٢)

١٤٢-أطعتُ غـيّ الصِّبا في الحـالتين ومـا ... حصَّـلْتُ إلا عـلىٰ الآثـام والنَّـدَمِ(٣)

١٤٣-فيـا خسـارةَ نفـسٍ في تجارتهـا ... لم تَشْـترِ الـدّينَ بالـدنيا ولم تَسُـمِ(٤)

١٤٤-ومـنْ يَّبِـعْ آجـلا منـه بعاجلـه ... يَـبِنْ لـه الغـبن في بيـعٍ وفي سَـلَمِ(٥)

١٤٥-إنْ آتِ ذنبـاً فـما عهـدي بمنـتقِضٍ ... مـن النّـبيّ ولا حَـبلي بمنـصَرِمِ(٦)

---

(١) **خدمته:** أي مدحته -صلى الله تعالى عليه وسلم- والمدح عدّ الفضائل و بيانها. **المديح:** ما يمدح به من الثناء الحسن. **استقيل:** أطلب الإقالة والعفو. **به** أي بالمديح. **الخِدم:** جمع خِدمة و مراده خِدمة الحكومة. و في البيت جناس الاشتقاق بين "خدَمتُ والخِدَم" و ردّ العجز على الصدر أيضًا.

(٢)**قلّداني:** أي جعلا في عنقي كالقلادة، و ضمير التثنية يعود إلى الشعر والخدم. **ما تُخشى:** ما تُخاف، مفعول ثان لقلّدا. **عواقِب:** جمع العاقبة. ما يعقُب العملَ من خير أو شر. و آخر كل شيء أو خاتمته. **الهَدْي:** من الإبل الذي يهدى إلى حرم مكة ليُذبَح. **النَعَم:** المال السائم. و أكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل (ج) أنعام و أناعيم. وفي البيت تشبيه مرسل مجمل.

(٣) **أطعت:** أي امتثلت. **الغي:** الضلالة. **الصبا** بالكسر: حداثة السن. المراد **بغي الصبا:** الاغترار بالأباطيل و الميل إلى العاجل و ترك النظر في الأمر الآجل. **في الحالتين :** أي حالتي الشعر و الخدم. **الآثام:** جمع الإثم و هو الذنب الذي يستحق العقوبة عليه. **النَدَم:** الأسف و الحُزن.

(٤) **فيا خسارة نفس:** الفاء للتفريع، و كلمة "يا" للنداء على طريق التعجب كأنه قال: يا خسارة نفس موصوفة بما ذكر أحضري فهذا أوانكِ. و هذا كناية عن استعظام خسارة النفس و التعجب منها فإن عادة العرب إذا استعظموا شيئًا و تعجبوا منه نادوه ليحضر. **لم تسُم:** من السوم و هو عرض السلعة للشراء يقال: سام (ن) البائعُ السلعة سومًا: إذا عرضها للبيع. و سامها المشتري إذا طلب بيعها. و في هذا البيت طباق الإيجاب في ذكر "الدين والدنيا". و مراعاة النظير في الجمع بين "التجارة و الاشتراء و السوم". و مجاز لغوي في النداء.

(٥) **ومَن يبع:** كلمة "مَن" شرطية، و المراد بالبيع الاستبدال و الإخراج من اليد. **الآجل:** المستقبل و هو ههنا الآخرة. **العاجل:** الدنيا. ضمير **منه** لـمَن كما في "عاجله و له". **يبن** : مضارع مجزوم من بان (ض) بيانا: اتضحَ و ظَهَر، أي يظهر له. **الغبن:** النقص. **السَلم:** البيع أنواع (١) بيع العين بالعين وهو المقايضة. (٢)بيع الدين بالعين و هو السلم (٣) بيع العين بالدين وهو المداينة (٤) بيع الثمن بالثمن وهو الصرف. و ما نحن فيه من قبيل السلم. قال الإمام الغزالي: لو كانت الدنيا ذهبًا فانيا و الآخرة خزفًا باقيًا لاختار العاقلُ الخزف الباقي على الذهب الفاني فكيف و الأمر بالعكس. و فيه طباق في ذكر "الآجل و العاجل". و كناية أيضا. و جناس الاشتقاق في " يَـبِع و بَـيْع" و مراعاة النظير في ذكر "البيع و السَلَم و الغبن".

(٦) **إن آت:** شرط، و جوابه محذوف أي إن آت ذنبا فأرجو ستره و غفرانه. **آت:** مضارع متكلم مجزوم أصله آتي.

١٤٦-فــإنّ لي ذمّـــةً منـــه بتَسْـــمِيَتِي مُحَمّــداً وهْــو أوفى الخلْــق بالــذِّمَمِ(١)
١٤٧-إن لم يكــن في معــادي آخِـذاً بيــدي فضْــلا وإلا فقُــلْ يــا زَلّــة القَــدَمِ(٢)
١٤٨-حاشاه أن يُحْـرَم الرّاجـيْ مكارمَـه أو يَرجِـعَ الجـارُ منـه غـيرَ محـترَمِ(٣)
١٤٩-ومنــذ ألزَمْــتُ أفكــاري مدائحَــه وجدتّــه لخــلاصي خــيرَ ملــتَزِمِ(٤)
١٥٠-ولن يفوتَ الغـنى منـه يـداً تَرِبَـتْ إنَّ الحَيـا يُنبـتُ الأزهـارَ في الأكَـمِ(٥)

العهد: الميثاق و الإيمان. **الحَبْل**: الوصال. العَهد و الذمة (ج) حِبال و أحبُل و حُبول و أحبال. **المنصرم**: المنقطع. و يجوز أن يكون المراد بالعهد والحبل ما سيأتي في البيت الآتي و هو الوعد الذي جاء في التسمية بمحمد. فيه إيجاز الحذف لأن الأصل "و لا حبلي بمنصرم من النبي". و استعارة الحبل للوصال والعهد استعارة مصرحة أصلية و ذكر "منصرم" ترشيح.

(١) **فإن** : الفاء للتعليل أو للتفسير. **الذمة**: الأمان (ج) ذِمَمْ مثل سِدرة و سِدَر. ضمير **منه** للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-. **الباء**: في "بتسميتي" للسببية. قيل: المراد بالذمة ههنا وعد الشفاعة لمن يسمى بمحمد و أحمد على ما روي عن أبي أمامة: مَن وُلد له مولود ذكر فسمّاه محمدا حُبّا لي و تبركا باسمي فإنه هو و مولوده في الجنة" (جامع الأحاديث). و فيه جناس الاشتقاق في "ذِمّة و ذِمَم" و رد العجز على الصدر أيضا. و تلميح إلى الأحاديث المذكورة كما لا يخفى.

(٢) **إن لم يكن** : الضمير المستتر في لم يكن للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-. **المعاد**: مصدر ميمي أو مكان أو ظرف زمان والمراد منه العود إلى دار الجزاء أو رجوع الأرواح إلى الأبدان. **الأخذ باليد**: كناية عن النصرة والشفاعة. **فقل**: جواب إن الشرطية. **زلة القدم**: كناية عن سوء الحال و الهلاك. **إلا**: مركب من إن الشرطية و لا النافية و فعل الشرط و جوابه محذوف أي إن انتفى "لم يكن آخذًا بيدي" بأن كان آخذًا بيدي فقل يا ثبات قدمي. و قيل: "إلا" زائدة في الكلام. و في هذا البيت الكناية و إيجاز الحذف كما بيّن في شرح الكلمات.

(٣) **حاشا:** حاشا اسم بمعنى المحاشاة و هي التنزيه فهو الواقع موقع المصدر، منصوب بفعل محذوف والهاء مضاف إليه و التقدير أحاشيه حاشا أي أُنَزّهه تنزيها. **يحرم**: حرم (ض) فلانًا الشيءَ: منَعَه إيّاه و فاعله مستتر فيه يعود إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-. و يجوز أن يكون يحرم مبنيا للمفعول و الراجي مفعول ما لم يُسمّ فاعله. **المكارم:** جمع مكرمة و هي فعل الكرم والمراد بها ههنا الشفاعة. **أو**: بمعنى الواو. **الجار**: المستجير. **المحترم:** المؤقر. و في البيت جناس الاشتقاق بين "يحرمَ و محترَم" و رد العجز على الصدر أيضًا.

(٤) **ألزمت:** أي أوجبتُ على أفكاري مدائحه صلى الله تعالى عليه وسلم. **الأفكار:** جمع الفكر وهو استعمال القوة العاقلة لاستحضار ما ليس بحاضر. **لخَلاصي**: لنجاتي من كل مكروه. و من ذلك داء الفالج الذي أصاب المصنف و أعيا الأطباء فعمل هذه القصيدة و استشفى بها من الله فعوفي كما مر في ترجمة الشيخ البوصيري عليه رحمة الباري. **الملتزم**: المتكفل. و في البيت جناس الاشتقاق بين "ألزمتُ و ملتزَم" و رد العجز على الصدر أيضًا.

(٥) **لن يفوت:** من فاته الشيء إذا سبقه فلم يدركه. **الغنى** بالكسر مع القصر: إيسار، و مع المد: تطريب الصوت مع سرور ، و بالفتح مع القصر: الإقامة، و مع المد: الكفاية. **تربت:** أي افتقرت من ترب (س) الرجل إذا افتقر فكأنه لصق بالتراب والمراد من الافتقار قلة الأعمال الصالحة. **الحيا** بالقصر: الغيث والمطر. **الزهرة:** النبات و نوره (ج) أزهار. **الأكم** بفتحتين: جمع أكمة و هي الربوة أي المحل المرتفع من الأرض.

١٥١-ولم أُرِدْ زهـرةَ الـدنـيـا التي اقتطفتْ يـدا زهـيـرٍ بـما أثـنى عـلىٰ هَـرِمِ [١]

الفصل العاشر في ذكر المناجاة و عرض الحاجات

١٥٢-يا أكرم الرّسْـل مـا لي مَـنْ ألـوذ بـه سواك عند حلول الحـادث العَمَـمِ [٢]

١٥٣-ولـن يَّضـيقَ رسـولَ الله جاهُـك بي إذا الكـريم تجـلّى باسـم منـتقمِ [٣]

١٥٤-فـإنّ مـن جـودك الـدنيا و ضَرَّتَهـا و من علومك علم اللـوح والقلـمِ [٤]

١٥٥-يا نفْسُ لا تقنَطي مـن زَلّـة عظُمـتْ إنّ الكبـائر في الغفـران كـاللَّمَمِ [٥]

١٥٦-لعـلَّ رحمـةَ ربّي حـين يَقْسِـمُها تأتي علىٰ حَسَـبِ العصيان في القِسَـمِ [٦]

---

(١) **زهرة الدنيا:** متاعها و زينتها و مستلذاتها من المال وغيره، و إنما عبر عنه بالزهرة تشبيها لها بالزهر الذي لا يدوم التمتع به بل يتغير سريعا فيكون في ذلك استعارة تصريحية. **اقتطفت:** جنت و جمعت. **يدا:** فاعله. **زهير:** هو زهير بن أبي سُلمى بضم السين من فحول شعراء الجاهلية و ولده كعب صحابي صاحب قصيدة "بانت سعاد" كان سيدنا معاوية -رضي الله تعالى عنه- يقول: كان أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سُلمى و كان أشعر أهل الإسلام ابنه كعب. و كان الشعر فيهم وراثة. **هرم** بفتح الحاء و كسر الراء: هو هرم بن سنان من أجود ملوك العرب و كان زهير مداحا له فأعطاه عطايا كثيرة.

(٢) **يا أكرم الرسل:** لما ذكر نعوت ذاته عليه الصلاة والسلام وكمالات صفاته التفت من الغيبة إلى الخطاب كما في "اِيَّاكَ نَعْبُدُ" لأن السوال خطابًا أدعى إلى الإجابة من الغيبة فقال يا أكرم الرسل. **مالي**: أي ليس لي. **ألوذ**: أي ألتجئ. **الحلول:** النزول. **العمم:** بفتحتين و بكسر الميم الأولى و كلاهما مروي. **الحادث العمم:** هو هول القيامة الذي يعم جميع الخلق.

(٣) **رسول الله** : منصوب بمحذوف أي يا رسول الله.ففيه إيجاز الحذف. **الجاه:** القدر والمنزلة **بي:** متعلق بيضيق. **الكريم:** من الأسماء الحسنى وهو فاعل فعل محذوف يفسره تجلّي و التقدير إذا تجلّي الكريم على حد إذا السماء انشقت. **تحلّى:** بالحاء المهملة بمعنى اتصف و بالجيم بمعنى انكشف، والأول أصح رواية و الثاني أصح دراية. **المنتقم:** الـمُعاقِب.

(٤) **فإن من جودك**: هذا البيت تعليل للبيت قبله. **من :** تبعيضية في الموضعين. **ضرة المرأة:** امرأة زوجها، و ضرة الدنيا: الآخرة.والمراد بالدنيا و ضرتها خير الدنيا و الآخرة فمن خير الدنيا هدايته -صلى الله تعالى عليه وسلم- للناس و من خير الآخرة شفاعته -صلى الله تعالى عليه وسلم- فيهم. **العلوم:** جمع علم و إنما جمع باعتبار أنواعه. والمراد بعلم اللوح و القلم علم ما كتبه القلم و ثبت في اللوح.

(٥)**يا نفسِ :** بكسر السين منادى مضاف إلى ياء المتكلم حذف المضاف إليه و اكتفى بالكسرة و إن قرئ بالضم فيكون النداء لكل نفس يقصد إليها. **لا تقنطي:** (س) لا تيأسي. **الزَلة:** السَقطَة والخطيئة. **عظمت:** كبرت، صفة زلة. **الكبائر :** جمع كبيرة. و هي الإثم الكبير المنهي عنه شرعًا كقتل النفس. **الغفران:** المغفرة. **اللمم:** بفتحتين مقاربة الذنب من غير مواقعة، أو الصغير من الذنوب نحو القُبلة والنظرة. وفي البيت طباق بين "الكبائر واللمَم".

(٦) **حين:** ظرف زمان لتأتي. **الحسب:** القدر. **العِصيان**: ترك الطاعة، عدم الانقياد. **القِسَم:** جمع قِسمة و هي النصيب و في البيت جناس الاشتقاق بين "يقْسِم و القِسَم" ورد العجز على الصدر أيضًا.

١٥٧-يا ربِّ واجعلْ رَجَائي غيرَ مُنْعَكِسٍ لديْك واجعلْ حسابِي غير مُنْخَرِمِ (١)
١٥٨-والطُفْ بعبدك في الدّارين إنّ له صبراً متى تَدْعُه الأهوالُ ينهَزِمِ (٢)
١٥٩-وَائْذَن لِّسُحْبِ صلاةٍ منك دائمةٍ على النبيّ بمُنْهلٍّ ومنسَجِمِ (٣)
١٦٠-و الآلِ والصَّحْبِ ثم التابعين لَهُمْ أهلِ التّقى والنّقى والحلْمِ والكَرَمِ (٤)
١٦١-مَا رَنَّحتْ عَذَبَاتِ البان ريحُ صَبا وأطْربَ العيسَ حادِي العيسِ بالنَّغَمِ (٥)

---

(١) **يا رب:** بحذف ياء المتكلم. **و اجعل:** عطف على محذوف أي حَقِّق ظني واجعل رجائي. **الرجاء:** الأمل. **غير منعكس:** أي غير مخالف لظني بك. **لديك:** متعلق برجائي أو بمنعكس. **الحساب:** ههنا الظن والاعتقاد. **غير منخرم:** غير منقطع و في البيت صنعة التكرير.

(٢) **الطُف:** عطف على "اجعل" أمر من لطفَ به و له (ن) لُطْفًا: رَفَقَ به. و عني بالعبد نفسه، و اختار الوصف بالعبدية لما فيه من غاية الخضوع وهو أنسب و أوفق لمقام الدعاء. **صبرا:** بالنصب على أنه اسم "إن" و "له" خبره. **متى:** ظرف زمان متضمن معنى الشرط يجزم **تدعه** و علامة جزمه حذف الواو. **الأهوال:** جمع هول و هو الفزع و الأمر الشديد. **الانهزام:** الهرب والفرار.

(٣)**و ائذن:** عطف على اجعل و معناه مُر؛ لأن الإذن في الشيء إعلام بإجازته و الرخصة فيه. **السُحُب:** جمع سَحاب و هو الغَيم. **الصلاة:** على الأنبياء الكرام طلب مزيد الرحمة والكرامة لهم. **منك:** صفة صلاة. **دائمة:** صفة بعد صفة. **على النبي:** متعلق بدائمة. **بمنهل و منسجم:** متعلق بائذن و كلتاهما صفتان لموصوف محذوف و التقدير بمطر منهل و بمطر منسجم. انهل المطر : سال بشدة. و انسجم بمعنى سال قليلا أو كثيرا بشدة أو غيرها. و في البيت مراعاة النظير في جمع "سُحب و مُنهلّ و مُنسجم".

(٤) **و الآل**: عطف على النبي. أصله أهل بدلالة أهيل فأبدلت الهاء همزة فتوالت همزتان فأبدلت الثانية ألفا. و خص استعماله في الأشراف و أولي الخطر فلا يقال آل الحجام. و اختلف في آل النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فقيل: بنو هاشم و بنو المطلب المسلمون. و قيل: أمته، و قيل: أتباعه. **الصَّحب:** إما هو واحد و جمعه أصحاب و إما هو جمع صاحبٍ بمعنى المرافق و أيضا يطلق "الصاحب" على من اعتنق مذهبا أو رايا فيقال: أصحاب أبي حنيفة و أصحاب الشافعي. والمراد ههنا أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- **التابعي :** من لقي صحابيا مؤمنا بالنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و مات على الإيمان. **تُقى:** جمع تُقَاة أي الخشية والخوف . **النُقى:** النظافة. **الحِلم:** الأناة و ضبط النفس. والعقل.

(٥) **مَا:** مصدرية ظرفية. **رنحت:** أمالت. **العذبات:** جمع عَذَبَة ، عذبة الشجرة: غصنها. **البان:** شجر يُشبّه به القد لطوله. **الصَبا:** على زنة عصا ريح تهب من مطلع الشمس و هي النسيم السحري الذي يلتذ به الإنسان و يطيب النوم عليه و يجد المريض راحة عند هبوبها. **أطرب:** عطف على رنحت أي حمل على الطرب و هو الخفة الحاصلة من شدة السرور المقتضية للهزّ والحركة. **العيس:** إبل بيض في بياضها شقرة أو ظلمة خفية واحدها أعيس و عيساء. **الحادي:** الذي يسوق الإبل بالحُداء أي بالغناء. **النَغَم:** جمع نَغْمة و هي حسن الصوت في القراءة .و في البيت صنعة التكرير.

قال الشيخ جمال الدين محمد بن محمد المعروف بابن نباتة المصري(١) المتوفى سنة٧٦٨هـ [أول الوافر]

١ ـ وإن محمـــدًا لحبيـــبُ إنـــسٍ وجـــنّ هـــم لنَعلَيـــهِ فـــداءُ(٢)

٢ ـ نـــبيٌّ تُحمـــل الأنبـــاءُ عنـــهُ جمال الشمس يَجلوها الضَّحاءُ(٣)

٣ـ وأين الشمس منه سَنًا و لولا سـنـاه مـــا ألــمّ بــهـــا بــهـاءُ (٤)

(المجموعة النبهانية ١٢٩/١)

قال الشيخ محمد بن أحمد المعروف بابن جابر الأندلسي(٥) المتوفى سنة٧٨٠هـ: [أول البسيط]

١ - أمّا معاني المعاني فهْي قد جمعت في ذاته فبدتْ نـارا عـلى علـمِ(٦)

(١) **ابن نباتة المصري (٦٨٦ ـ ٧٦٨هـ = ١٢٨٧– ١٣٦٦م)**

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري ، أبو بكر، جمال الدين، ابن نباتة شاعر عصره، و أحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب. أصله من ''مَيَّا فارِقين'' و مولده و وفاته بالقاهرة. وهو من ذرّية الخطيب عبد الرحيم بن محمد بن نُباتة. له ''ديوان الشعر''و''سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون'' و ''المختار من شعر ابن الرومي''و غير ذلك.(الأعلام ج٧، ص ٢٨)

(٢) **النَّعْل** : الحذاء (ج) نِعال و أنعُل. **فَدىٰ** (ض) الرجل من الأسر و نحوه: استنقذه بمال أو سواه فهو فادٍ و ذاك مَفدِيّ. و **الفِداء** : ما يعطى من مال و نحوه عوضَ المفدِيّ. يقال: فِداك أبي و فِدىً لك أبي أي أفديك بأبي. و ير يدون به الدعاء له و التحبّب والثناء.

(٣) **النّبيُّ**: المخبر عن الله عزّ و جلّ و ما يتعلّق به والمخبر عن الغيب أو المستقبل بإلهام من الله. (ج) أنبياء و أنبآء و نُبآء. وهو خبر مبتدا محذوف أي هو. **الأنباء**: جمع النَبَأ: الخبر. **جمالُ الشمس**: خبر مبتدإ محذوف أي هو. **جلا** (ن) الأمرُ: وضح و ظهر فهو جَليّ . و الأمرَ جلاءً: كشفه و وضّحه. **الضَّحاءُ** : الضُّحى، أو قرب انتصاف النهار. و هو فاعل يجلو. و الضمير المنصوب في ''يجلوها'' يرجع إلى الشمس.

(٤) **السَّنا** : الضوء الساطع. و ضوء البرق. و في التنزيل العز يز: يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾[النور- ٢٤، الأية-٤٣]. **ألـمّ** الشيءُ: قرُب. و بالقوم و عليهم: أتاهم فنزل بهم. **بها** (ن) الشيءُ بهاءً : حسُن و جمُل. **البها و البهاءُ** : الجمال. والمنظر الرائع فيه بَهاء.

(٥) **ابن جابر الأندلسي (٦٩٨– ٧٨٠هـ= ١٢٩٨ - ١٣٧٨هـ)**

محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهوّاري المالكي، أبو عبد الله، شمس الدين شاعر عالم بالعربية، أعمىٰ، من أهل المرية، مات في ''البيرة''. و من كتبه ''شرح ألفية ابن مالك'' و''شرح ألفية ابن معطي'' ثمانية أجزاء، و ''العين في مدح سيد الكونين'' و ''نظم فصيح ثعلب'' و ''الحلة السيرا في مدح خير الورى'' و''المنحة في اختصار الملحة'' و ''قصيدة ميمية'' وغيرها.(الأعلام ٣٢٨/٥)

(٦) **أمَّا**: حرف يفصّل ما أُجمل لفظًا أو ذهنا. **المعنى** : ما يدل عليه اللفظ أو ما يُقصد بشيء.(ج) معانٍ.

٢ - كالبدر في شِيَم والبحر في دِيَـم والزَهر في نعم والدهر في نِقَم [١]

و قال: [ثاني الكامل]

١ - هٰـذا الـذي لا يتقـي فَقْـرا إذا يُعطي و لو كثُر الأنـام ودامـوا [٢]

٢ - وادٍ مـن الأنـعـامِ أعـطىٰ آمـلا فـتـحيـرتْ لـعـطائـه الأوَهامُ [٣]

(ص: ٣٠٤، الجزء الأول من المواهب)

قال السيد علي الرفوي: [أول الكامل]

١ - سَكَنَ الفؤادُ فَعِشْ هنيئا يـا جَسَـدْ هٰذا النعيم هـو المقـيم إلى الأبَـدْ [٤]

٢ - روحُ الوجود حياة مَنْ هو واجـدٌ لـولاه مـا تمّ الوجـود لمـن وَجَـدْ [٥]

والمعاني : ما للإنسان من الصفات المحمودة، يقال: فلان حسَنُ المعاني. والمراد بمعاني المعاني: مدلولات الصفات الحميدة و مصاديق الخصال الكريمة. **بَدَا** (ن) بُدُوًّا و بَدَاءً : ظهر. **العَلَم** : الجبل. (ج) أعلام. و كان من داب العرب أنهم كانوا يوقدون النار على الجَبل ليهتدي الناس بها إلى منازلهم و مقاصدهم.

(١) **البَدْرُ** : القمر ليلة كما له. (ج) بُدور ، أبدار. **الشِيَم:** جمع الشِيْمَة : الخُلق. **الدِيَم** : جمع الدِيْمَة: المطرُ يطول زمانه في سكون بلا رعد و لا برق. **النَعَم**: النضارة. نَعِم (س) الشيءُ نَعَما و نَعْمَة : لان مَلْمَسُه و نَضُر و طاب. **النِقَم**: جمع النِقمَة : العُقوبة. و في البيت أربع تشبيهات كما لا يخفى.

(٢) **لا يتقي:** لا يخاف. **الأنام**: الخَلق ، و يريد به السائلين . **دَامَ** (ن) دَوْما و دواما: ثبت، و امتدّ ، و استمرّ. أي أتوا مرة بعد مرة.

(٣) **الوادي**: كل منفرَج بين الجبال والتِلال و الآكام ، (ج) أوداء و أودية. **الأنعام**: جمع النَّعَم : المال السائم. و أكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل . **الآمل**: الراجي. **والأوهام:** جمع الوَهْم : ما يقع في الذهن من الخاطر. و في هذا البيت تلميح إلى ما في المواهب من قصة صفوان بن أمية الذي أعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين مأة من الغنم ، ثم مأة، ثم مأة. و في مغازي الواقدي: أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أعطى صفوان يومئذٍ واديا مملوءً إبلا و نَعَما.

(٤) **الفُؤَاد**:القلب. (ج) أفئدة. **الهَنِيْئُ:** السائغ. ما أتاك بلا مشقة. يقال: هذا أمر أتاك هنيئا أي بلا مشقة. **النعيم**: رغد العيش، و كل ما استُمتِع به. نعيم الله : عطيّته. والمراد به هنا النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- فإنه نعمة عظيمة باقية قال الله تعالى: لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اِذْ بَعَثَ فِيْهِمْ رَسُوْلًا .[آل عمران-٣، الآية-١٦٤]. **الأبَد** : الدهر. (ج) آباد و أبود. يقال: لا أفعل أبدَ الآباد: أي مدى الدهر. و السكون في آخر هذه الأبيات كلها لضرورة الشعر.

(٥) **روحُ الوجود:** أي أصل الكون. وهو خبر مبتدا محذوف أي النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم أصل الدنيا. فهنا إيجاز الحذف. و كذالك "حياةُ من". **واجدٌ** : أي موجود. **لمن وَجَد**: المراد به الموجود فإنه وجد الوجودَ والحياة. و فيه إشارة إلى ما ورد في الحديث القدسي: لولاك لما خلقت الدنيا.(الخصائص الكبرى)

٣- عيسىٰ وآدم والصُّدورُ جميعهم هم أعينٌ هو نُورُها لَـمَّا وَرَدْ(١)
٤- لو أبصر الشيطان طلعة نوره في وجه آدم كان أوّلَ مَنْ سَجَدْ(٢)
٥- أو لو رأى النمرود نور جماله عَبَد الجليلَ مع الخليلِ ولا عَنَد(٣)
٦- لٰكنْ جمالُ الله جلَّ فلا يُرىٰ إلا بتخصيصٍ من الله الصَّمَدْ(٤)

(ص:١٢، الجزء الأول من المواهب)

لله در القائل: [ثاني الطويل]

١ ـ فأنت رسولَ الله أعظمُ كائن وأنت لكل الخَلق بالحق مرسلُ(٥)
٢ ـ عليك مدارُ الخلق إذ أنت قُطْبه وأنت منارُ الحق تعلو وتعدِلُ(٦)

---

(١) **الصَّدْرُ** : مُقدَّم كل شيء. و صدرُ القوم: رئيسهم. (ج) صُدُوْر. و **الصُّدُور** : أكابر الناس ، وهم الأنبياء. **العَيْن**: الباصرة و تطلق على الحدقة أو على مجموع الجفن و ما فيه من الحدقة. و الكلمة مؤنثة. (ج) أعْيُن و عُيون. **هو نورها**: أي النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ نور تلك العيون. **وَرَد** (ض) وُرُوْدًا : حضر. و في المصراع الأخير تشبيهان بليغان.

(٢) **الطَّلعة**: ما طلع من كل شيء. الوجه. **نور** : أي نور النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم. في هذا البيت إشارة إلى قصة سجود الملائكة لآدم عليه السلام و إباء الشيطان كما جاء في القرآن " فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُوْنَ ۙ اِلَّآ اِبْلِيْسَ ۭ اَبٰٓى اَنْ يَّكُوْنَ مَعَ السّٰجِدِيْنَ " (الحجر ١٥، الآية ٣٠)

(٣) **النمْرود** : ملك الكلدانيين. هو ابن كوش بن جام. جاء ذكره في كتب العرب. قالوا إنه كان خصمًا لإبراهيم عليه السلام. اشتهر بولوعه بالصيد. **جماله**: أي جمال النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم. **الجليل**:اسم من أسماء الله الحُسنى. و معناه: العظيم. **الخليل**: أي إبراهيم ـعليه الصلاة و السلام ـ **عَنَدَ** (ن،ض) فلانٌ: استكبر و تجاوز الحدّ في العصيان. و ـ خالف الحقَّ و ردّه وهو يعرفه فهو عاند. (ج) عُنَّد. و في البيت إشارة إلى مخالفة النمرودِ إبراهيمَ ـعليه الصلاة و السلام ـ كما جاء في القرآن " اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذِيْ حَاۗجَّ اِبْرٰھٖمَ فِيْ رَبِّهٖٓ اَنْ اٰتٰىهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ " الآية. (البقرة٢، الآية ٢٥٨)

(٤) **جمالُ الله**: المراد به النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ. **جلَّ** (ض) جَلالًا: عظُمَ فهو جليل. **الصّمد**: اسم من أسماء الله الحسنى و معناه: الرفيع. والسيد المقصود الذي لا يقضى دونه أمر. والدائم.

(٥) **رسول الله**: منصوب بمقدر أي يا رسول الله ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ **الكائن**: الحادث. **مرسَل**: خبر، أي أنت مرسَل بالحق لكل الخلق. في القرآن الكريم "وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا كَاۗفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيْرًا وَّنَذِيْرًا وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ " (سبا ٣٤، الآية ٢٨)

(٦) **المَدار**: موضع الدوران. و مدار الأمر: ما يجري عليه غالبًا. **القُطب** (بتثليث القاف): حديدة في الطبق الأسفل من الرحى يدور عليها الطبق الأعلى. (ج) أقطاب و قُطوب. يقال: فلان قطب بني فلان لسيد القوم الذي يدور عليه أمرهم. فقُطب الخلق: الأصل الذي يرجع إليه الخلق. **تعدل** (ض): تُنصِف.

٣_ فـؤادك بيـت الله دارُ علومـه و بابٌ عليه منه للحق يُـدخَلُ [(١)]
٤_ ينـابيع علـم الله منـه تفجّـرتْ ففـي كـل حـيٍّ منـه لله مَنْهـلُ [(٢)]
٥_ منحتَ بفيض الفضل كلَّ مفضَّـل فكلٌّ له فضلٌ به منك يفضُـلُ [(٣)]
٦_ نظمـت نثـارَ الأنبيـاءِ فتـاجُهم لـديك بـأنواع الكـمال مكلّـلُ [(٤)]
٧_ فيـا مَـدّة الإمـداد نُقطـة خطّـه و يا ذَرّة الاطلاق إذ يتسلسـلُ [(٥)]
٨_ محال يحولُ القلـب عنـك وإنـني وحقـك لا أسْـلو و لا أتحـولُ [(٦)]
٩_ عليك صلوٰة الله منه تواصـلت صلوٰة اتصالٍ عـنك لا تتنَصَّلُ [(٧)]

(ص: ٢، الجزء الأول من المواهب اللدنية)

(١)**دارُ علومه**: بدل من قوله "بيت الله" أي قلبك دار علوم الله تعالى. **باب عليه**: أي أنت بابُ ذلك البيت. **منه للحق يُدخل**: أي يُدخل منه لطلب الحق.

(٢) **اليَنبُوع**: عين الماء. (ج) ينابيع. و يقال: فجّر الله ينابيع الحكمة على لسانه. **منه**: أي من فؤاده ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ **تفجَّر**: جرى. **الحَيُّ**: نقيض الميت. و محلّة القوم. والبطن من بطون العرب. (ج) أحياء. **المَنْهَل**: المورد. أي الموضع الذي فيه الـمَشرَب. (ج) مناهِل.

(٣) **مَنَحه** (ف) الشيءَ: وهبه ، أعطاه إياه. **الفيض**: الكثير، الكثرة. فاض (ض) السيلُ: كثُر و سال من ضفّة الوادي. والشيءُ: كثُر. **الفَضْل**: الإحسان ابتداء بلا علة. و الزيادة على الاقتصاد. **المُفَضّل**: اسم مفعول من فضّله على غَيْره: جعله أو عَدَّه أفضلَ منه. **يفضل** (ك) الشيءُ: يتّصف بالفضيلة. أي كل من ثبت له الفضل هو يتصف بذاك الفضل و الشرف من جودك و عطائك.

(٤) **نظم** (ض) الأشياءَ نظمًا: ألّفها و ضمّ بعضها إلى بعض. و اللؤلؤَ و نحوَه. جعله في سِلكٍ و نحوه. و يقال نظم أمرَه: أقامه و رتّبه. **نثر** (ن، ض) الشيءَ نثرًا و نِثارًا: رمى به متفرقا. و النِثار بمعنى المنثور كالكتاب بمعنى المكتوب. **نِثارَ الأنبياء**: أي شرائعهم المتفرقة. **المكلَّل**: المزيَّن. وهو اسم مفعول من كلَّلَ فُلانًا: ألبسه الإكليل. و الشَّيءَ: زيّنه بالجوهر. و "بأنواع الكمال" متعلق بقوله "مُكلّل".

(٥) **الْمَدَّة**: هي التي امتدّ منها جميعُ المخلوقات. **نقطة خطه**: النُقطة: نهاية الخط، والخطّ: ما يقبل الانقسام في الطول فقط. والمراد بنقطة خط الإمداد أصل سلسلة الخلق، و فيه إشارة إلى ما قال النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم "أوّل ما خلق الله نوري" (مرقاة المفاتيح) **الذَرَّة**: هي أصغر جزءٍ في عنصرٍ مّا. و في البيت بمعنى الأصل. و في المجموعة النبهانية "يا ذُرْوَةَ الإطلاق" و ذُروَةُ كلِّ شيءٍ: أعلاه. **يَتسَلْسَل**: يتتابع.

(٦) **حالَ** (ن) الشيءُ: تغيّر. و حال عن العهد: انقلب. **و حقك**: الواو للقسم. **سَلاهُ** و عنه (ن) سَلْوًا: نسيه و طابت نفسه بعد فراقه. **تحوّل**: انتقل من موضع إلى موضع أو من حال إلى حال.

(٧)**منه**: متعلق بتواصلت. **لا تتنصّلُ**: لاتزول عنك. و في البيت التكرير، و جناس الاشتقاق في "تواصلت و اتصال".

قال سيدنا العارف الشيخ عبد الغني النابلسي[١] المتوفى سنة١١٤٣هـ: [أول البسيط]

١ - ما للقلوب سوى ذاك الحمى طَلَبُ ولا العيونُ لها في غيرِهِ أربُ[٢]
٢ - يا كعبة يستجيرُ الطائفون بها نورٌ به تظهر الأشياء وتَحتجبُ[٣]
٣ - محمد خير كل العالمين لقد سَحَّتْ على الخلق من أفضاله سُحُبُ[٤]
٤ - له مزية جودٍ في الوجود نمتْ حتىٰ على العجَم اسْتَعْلَتْ به العَرَبُ[٥]
٥ - وزادَه الله في إسرائه رُتَبا رفيعة خُفضتْ من دونها الرُّتَبُ[٦]

(١) **عبد الغني النابُلسي (١٠٥٠-١١٤٣هـ = ١٦٤١-١٧٣١م)**
عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي شاعر، عالم بالدين والأدب، مُكثر من التصنيف، متصوف، ولد و نشأ في دِمشق. و رحل إلى بغداد، و عاد إلى سوريه ، فتنقل في فلسطين و لبنان، و سافر إلى مصر والحجاز ، و استقر في دِمشق ، و توفي بها. له مصنفات كثيرة جداً. منها "الحضرة الإنسية في الرحلة القدسية" و "تعطير الأَنام في تعبير المنام" و "ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث" و"فهرس لكتب الحديث الستة" و "إيضاح الدلالات في سماع الآلات وغيرها".(الأعلام ج٤، ص ٣٢)

(٢) **مَا**: نافية بمعنى ليس. **الحِمى**: ما يُحمى و يُدافع عنه، و حمى الله : محارمُه. و المراد ههنا حمى النبي صلى الله عليه وسلم و جنابُه الكريم. **الأَرَب** : الحاجة. والبُغية والأمنية (ج) آراب.

(٣) **الكَعْبَةُ** : بناء البيت الحرام بمكة. و كل بيت مُربّع الجوانب. (ج) كَعْبات و كِعاب. والمراد هنا النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- على سبيل الاستعارة. والتنوين للتعظيم فإنه كعبة الكعبة. **يستجير بها:** أي يلتجأ إليها. **نور:** خبر مبتدإ محذوف أي أنت نورٌ. **تحتجِبُ:** تستتر و تختفي بالبعد عن ذلك النور. و في البيت طباق بين "تظهر و تحتجب".

(٤) **سحّ:** (ن) الماءَ : صبّه صبّا متتابعا كثيرًا. **السَّحَاب** : الغَيم سواء كان فيه ماء أم لم يكن. (ج) سُحُب. والقطعة منه: سَحابة. (ج) سحائب. **من أفضاله:** كلمة من بيانية. أي سحبُ أفضاله، و السُّحُبُ فاعل "سَحّت".

(٥) **المَزِيّة** : الفضيلة من علم أو كرم أو شجاعة أو شرف و نحو ذلك مما يمتاز به الإنسان أو الشيء من غيره. (ج) مَزايا. **الجُود**: البذل و السخاء . **نَمَا** (ن) الشيءُ نَمَاءً و نُمُوًّا : زاد و كثُر. نَمَتْ: أي ما زالت فضيلة الجود تنمو و تزداد حتى غلبت العرب على العجم. **استعلى** عليه : قهره و غلبه. **العَجَم** : كل مَن ليس من العرب كالفُرس و الترك والافرنج و غيرهم. و في البيت جناس غير تام في "الجود و الوجود" و طباق في "العجم والعرب".

(٦) **أسرَى** فلانًا و بفلان: سرى به أي ذهب به في الليل. المراد بالإسراء ههنا المعراج. **الرُتبة**: المنزلة و المكانة (ج) رُتَبٌ. **خفض** (ض) الشيءَ : حَطّه بعد عُلُوٍّ و نقص منه. **من دونها:** كلمة مِن زائدة و دون بمعنى أمام. و في البيت التكرير.

٦- وقَــدْ رَقى ليلــة المعــراج في دَرَج نحو العلا حيث عنه زَالَـتِ الحُجُـبُ[١]
٧- وحبُّــه ديــنُ أهــل الله قاطبــة لهـم بـه نسَـبٌ مـا فوقـه نسـبُ[٢]
٨- و أنت باب العطاء والجود يا أمَلي بك الإله على طولِ الـمَدى يـهبُ[٣]

(المجموعة النبهانية ٤٨٥/١)

قال القاضي محمد الحنفي المعصومي: [متدارك]

١- الصـبح بـدا مـن طلعتـهِ والليـل دجـا مـن وفرتِـهِ[٤]
٢- فاق الرسلا، فضـلا وعـلا وهـدى السـبلا بدلالتِـهِ[٥]
٣- كـنز الكـرمِ، مـولي الـنعمِ هادي الأمـمِ بشـرِ يعتِهِ[٦]
٤- أزكى النسبِ، أعلى الحسـبِ كـل العـرب في خدمتِـهِ[٧]
٥- سعت الشجرُ، نطق الحجرُ شـقّ القمـرُ بإشـارتهِ[٨]

(١)**رَقى** (ن) رَقْواً: سما و ارتفع. رقي (س) رَقيا : صعِد. يقال: رقِي في السلّم: صعِد فيه. و إلى القمة: ارتفع إليها. **الدرَج** : مراتب بعضها فوق بعض. دَرَجُ السُلَّم: ما يُتخطى عليه من الأدنى إلى الأعلى في الصعود. (ج) أدراج و دِراج. **الحُجُب**: جمع الحجاب: الساتِر. و في البيت تلميح إلى قوله تعالى: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝(النجم ٥٣، الآية ٨ ، ٩)

(٢) **قاطِبةً** : جميعا. والنصب على الحالية.يقال جاء القوم قاطبةً أي جميعا، بعضهم مختلط ببعض. **لهم به** : أي للمؤمنين بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم، أو بسبب الحبّ به قرابة. **النَسَب** : القرابة. و يقال : نسبه في بني فلان: أي هو منهم. (ج) أنساب.

(٣) **الأَمَلَ**: الرجاء. (ج) آمال. والمراد ههنا ما يتعلق به الرجاء أي النبي صلى الله عليه و سلم . **المَدَى** : المسافة. و ـ الغاية. مَدَى البَصَر : منتهاه و غايته. مَدَى الدهر: طوله. **يهب** (ف): يُعطي بلا عوض.

(٤)**من طلعته**:من وجهه ـصلى الله تعالى عليه وسلمـ. **دجا** (ن) الليلُ دَجْوًا و دُجُوًّا: أظلم فهو داج، و الليلة داجية. **الوَفْرَة** : الشعر المجتمع على الرأس، أو ما جاوز شحمة الأذن. (ج) وِفار.

(٥) **فضلا**:أي في الفضل والشرف. **عُلا**:أي في الرفعة والشرف.**السُّبُل**:جمع السبيل وهو الطريق. والألف للإشباع و كذا في قوله "الرسلا". **بدلالته**: بإرشاده.

(٦) **الكنـز**: المال المدفون تحت الأرض و ـ ما يُحرز فيه المال. وهو المراد ههنا. (ج) كُنوز. **الكَرَم**: الصفح و الجود. **الْمَوْلى** : الرّبّ. و ـ المالك. و ـ المُنْعِم. **النِّعمة** : ما أنعم به من رزق و مال وغيره. و ـ الحال الحسنة. (ج) نِعَم و أنعُم.

(٧) **أزكى**: أطهر. وهو اسم تفضيل و كذلك "أعلى": و كلاهما خبران لمبتدإ محذوف أي هو. **النَسَبُ**: القَرابة (ج) أنساب. **الحَسَبُ**: ما يعدّه المرء من مناقبه أو شرف آبائه (ج) أحساب.

(٨) **الشَجَر**: ما قام على ساق من نبات الأرض (ج) أشجار. (الواحدة) شجَرة (ج) شجرات. و كل جمع ليس بينه

٦- جبريــل أتى، ليــل الإسرا والـرب دعـاه لحضـرته[1]
٧- نـال الشـرفا، والله عفـا عـما سـلفا مـن أمتـه[2]
٨- فوسيلتنا هو سيدنا والعز لنا بإجابته

(المجموعة الكبرى في القصائد الفخري لمحمد جار الله السمهودي استنبول سنة ١٢٤٠هـ)

قال المعلم الرابع الأستاذ المطلق العلامة محمد فضل حق العمري[3] الحنفي الخير آبادي المتوفى ١٢٧٨هـ تلميذ إمام المحدثين الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي المتوفى ١٢٣٩هـ: [ثاني الكامل]

١- هـو أوّل النـور السَّـنِيُّ تَبَلّجَـتْ بضـيائه في العـالَمِ الأضـواءُ[4]
٢- هـو أوّل الأنبـاءِ، آخـرهم، بـه خُـتِم النُّبـوة وابْتَـدأَ الإبْـداءُ[5]

بينه و بين واحده إلا الهاء يؤنث و يذكر كنخل و نخلة و شجَر و شجَرة. و في هذا البيت إشارة إلى ثلاث قصص شهيرة ما لا يخفى عليكم.

(١) **ليل الإسراء**: أي ليلة المعراج. **الحَضْرَة**: القُرب، الحضور، الفِناء.

(٢) **نال** (س) الشيءَ: أدركه و بلغه. و في التنزيل العزيز: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّٰى تُنْفِقُوْا مِمَّا تُحِبُّوْنَ [آل عمران ٣، الآية ٩٢] **عفا** (ن) عن ذنبه، و عنه ذنبه، و له ذنبه: صفح عنه و ترك عُقوبتَه. **سَلَف** (ن) سَلَفا و سُلُوْفًا: تقدّم و سبق. فهو سالف. (ج) سُلاّف و سَلَف.

(٣) **العلامة فضل حق الخيرآبادي (١٢١٢- ١٢٧٨هـ = ١٧٩٧-١٨٦١م)**

هو الإمام الهمام، المعلم الرابع العلامة محمد فضل حق العمري الجشتي الخيرأبادي بن العلامة فضل إمام الخيرآبادي. ولد ببلدة "خيرآباد" من مديرية "سيتا فور" و تعلم و تلمذ في العلوم العقلية والفنون النقلية على أبيه العلام. و أخذ الحديث عن المحدث الشاه عبد القادر الدهلوي ببلدة دهلي. و فرغ عن جميع العلوم وهو ابن ثلاث عشرة سنة و برع فيها حتى صار إمام المعقول و الفلسفة، و مع ذلك كان أشعر زمانه يرتجل بالخطب والأشعار العربية و ينيف أشعاره فيما اطُلِع عليها على أربعة آلاف أو أكثر. و أكثر قصائده في مدح سيد الأبرار النبي المختار. و صنّف كتبا فريدة و حواشي مفيدة منها "الحاشية الجليلة على شرح السلّم" و"الحاشية على الأفق المبين" و الكتاب الشهير في المدارس "الهدية السعيدية" و "الثورة الهندية" و "امتناع النظير" وغير ذلك. و رحل إلى دار الآخرة شهيدًا في السجن بجزائر إندومان. رضي الله تعالى عنه و عن جميع الأحرار الشهداء. (مقدمة المرقاة لشرف القادري مُلخّصا)

(٤) **السَنيُّ**: اللامعُ. **تبلّجَت**: تنوّرت و أشرقت. **الأضواء**: فاعل تبلّجتْ، و الأضواء جمع الضَوء: النور. وهما مترادفان أو الضوء أقوى و أسطع من النور، أو الضوء لما بالذات كضوء الشمس والنار، و النور لما بالعرض والاكتساب من جسم آخر كنور القمر. و في التنزيل العزيز: هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَآءً وَّ الْقَمَرَ نُوْرًا. (يونس ١٠، الآية ٥)

(٥) **الأنباء**: جمع نبي. **أَبْدأ** الله الخلقَ: برأهم و خلقهم فهو بادِئ و مُبدِئ. و "هو أول الأنبياء" أي خلقةً و بدأ الله

٣- بَـدْءٌ بـه أبْـدى المهـيمن سرَّه فلِأَجْلِـه الإبـداء والإيـداءُ[1]
٤- قد خصه الباري بأوصاف عُلىٰ لم يُعْطَها الأحداثُ والقدَماءُ[2]
٥- أعطاه فضلا ليس يمكن أن يكو....... نَ لـه شريـك فيـه أوْ شُرَكـاءُ
٦- أسْماه إذ أسماه بالحسنى فمِنْ أسماءِ خالقه لـه أسماءُ[3]
٧- بَـرٌّ رحيـمٌ مِـفْـضَـل ذو قـوَّة هـادٍ رؤفٌ مُـحْـسِـنٌ مِـعْـطَـاءُ[4]

(ص:٥٦، الروض المجود للعلامة فضل حق المطبوع بحيدرآباد الدكن (١٣١٣هـ)والطبعة الجديدة في ١٣٩٧ هـ بالمكتبة القادرية لاهور)

و بمناسبة العام الهجري الجديد عام١٣٢٧هـ يقول حافظ إبراهيم[5]

به الخلقَ. و فيه إشارة إلى ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : "أول ما خلق الله نوري".(مرقاة المفاتيح) و "اٰخرهم" أي بِعثة. فيه إشارة إلى ما قال الله تعالى : مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَ لٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيّٖنَ [الأحزاب-٣٣، الآية-٤٠]

(١) **البَدْء** : أول كل شيء. و "بَدْءٌ" خبر مبتدأ محذوف أي هو بَدْءٌ. **أبْدَىٰ** الشيءَ: أظهره. **به**: الباء للسببية والضمير يرجع إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- **الْمُهَيْمِن**: اسم من أسماء الله تعالى. و معناه : الرقيب المُسيطر على كل شيء الحافظ له. **السرّ** : ما تكتُمه و تُخفيه . و ـ الأصل. (ج) أسرار و سِرار. **أوْدَى** إيداء : هلك. و يقال : أودى الموتُ به: ذهب به و أهلكه. و فيه إشارة إلى ما ورد في الحديث القدسي: "لولاك ما خلقتُ الدنيا". (الخصائص الكبرى).

(٢) **الباري**: الخالق أي الله جلّ شانه. **عُلى:** جمع العُليا. و هي مؤنث الأعلى. أي بأوصاف عالية رفيعة. **الحَدَثُ** : الصغير السنّ. و ـ الأمرُ الحادث. (ج) أحداث. والمراد ههنا المتأخرون من الخلق. **القديم** : ما مضى على وجوده زمن طويل. (ج) قُدَماء. والمراد هنا المتقدمون من الخلق.

(٣) **أسماه** : أي رفعَه و أعلاه. **إذ أسماه**: أي إذ سَمّاه بأسمائه الحسنى. **الحُسنى**: مؤنث الأحسن . و في التنزيل العزيز: وَلِلّٰهِ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى [الأعراف ٧، الآية ١٨٠]. **الأسماء**: جمع الاسم وهو ما يعرف به الشيء و يُستدلّ به عليه.

(٤) **البَرُّ**: البارُّ ، الكثير البرّ و الإحسان ، و ـ اسم من أسماء الله الحُسنى. **المِفْضَل**: الكثير الفضل. **الرؤُوْف** : صفة مشبهة من "رؤُف (ك) به رأفةً و رأفةً : رحمه أشدّ الرحمة و عطف عليه. **المِعْطاء** : الكثير العطاء. (ج) مَعَاطِيّ و مَعَاطٍ. و كل واحد من هذه الكلمات خبر لمبتدا محذوف أي هو بَرّ إلخ.

(٥) **حافظ إبراهيم** (١٢٨٧ ـ ١٣٥١هـ = ١٨٧١ـ ١٩٣٢م)

محمد حافظ بن إبراهيم الفهمي المهندس ، الشهير بحافظ إبراهيم شاعر مصر القومي و مدوّن أحداثها نيفا و ربع قرن. ولد في ذهبية بالنيل. اشتغل محرّرًا في جريدة "الأهرام" و لقب بشاعر النيل، و طار صيته و اشتهر شعره و نثره، و إنه كان شاعر الوطنية والاجتماع والمناسبات الخطيرة، في شعره إبداع في الصوغ امتاز به عن أكثر أقرانه، توفي بالقاهرة. له "ديوان حافظ" مجلدان، و "كتيب في الاقتصاد" و غيرها من الكتب. (الأعلام ٧٦/٦)

الـمـتـوفى سـنـة ١٩٣٢م : [ثاني الطويل]

١ - أطَلَّ على الأكوان والخلقُ تنظُـرُ هــلالٌ رآه المســلمون فكَــبَّروا(١)
٢ - تجلّى لهـم في صـورة زاد حسـنَها على الـدهر حسـنًا أنهـا تتكـررُ(٢)
٣ - وأذْكــرَهم يومــا أغــرَّ محجّــلا به تُوّجَ التاريخ والسـعْد يَسْـفرُ(٣)
٤ - وهاجر فيه خـيرداعٍ إلى الهـدىٰ يحُـفّ بـه مـن قـوة الله عسـكرُ(٤)
٥ - يماشيه جبريـل و تسـعىٰ وراءه ملائكــة ترعــى خطــاه وتَخْفِــرُ(٥)
٦ - بيُسـراه برهــانٌ مـن الله سـاطعٌ هدى و بيُمنـاه الكتـابُ المطهـرُ(٦)
٧ - فـكان عـلىٰ أبـوابِ مـكّة رَكْـبُـه و في يـثرِبٍ أنـوارُه تـتَـفَـجَّـرُ(٧)

(ص: ٤٠، مجلة العالم الإسلامى مكة المكرمة، شهر رمضان ٩٧هـ)

---

(١) **أطلّ** عليه : أشرف و اطّلع. **الكَوْن** : عالم الوجود. الكونان: الدنيا والآخرة. (ج) أكوان. **تنظر**(ن) الشيءَ: تنتظره. **الهلال** : غرّة القمر . و يسمّى "هلالا" لليلتين من أول الشهر أو إلى ثلاث أو إلى سبع و لليلتين من آخر الشهر أي ست و عشرين و سبع و عشرين و المراد هنا ما يُرى من القمر أول ليلة. (ج) أهِلّة. و هو فاعل "أطلّ". والواو في "والخلق" حالية.

(٢)**تجلّى** الشيءُ : ظهر و وضح و تكشّفَ، و فاعل "تجلّى" الهلالُ المذكور في البيت الأول. **حسنَها:** مفعول "زاد". والضمير المنصوب يرجع إلى "صورةٍ". و "أنّها تتكرّر" فاعل "زاد". **الدَّهر** : مدة الحياة الدنيا كلها. و ـ الزمان الطويل. و ـ الزمان قلّ أو كثر. و ـ ألف سنة. و ـ مأة ألف سنة. (ج) أدهر و دُهور. و المراد ههنا المعنى الأول. **تتكرّر:** أي تعود مرة بعد أخرى.

(٣)**الأغرّ**: المشهور . يقال: يوم أغَرّ ، و ليلة غرّاء. (ج) غُرٌّ. **مُحَجّلاً:** مُضيئًا، يقال: يوم مُحَجّل: أي مُضيءٌ مشرق بالسرور. **تَوَّجَه** : ألْبَسَه التاج. **التاريخ:** أي التاريخ الهجري. **السَّعْد** : اليُمن و نقيض النحس. (ج) أسعُد و سُعود. **سفر**(ن،ض) وضح و انكشف.

(٤)**حَفّ** (ن، ض) حفًّا القومُ الرجلَ و به و حوله: أحدقوا و استداروا به و أحاطوا به. **من قوة الله:** كلمة"من" بيانية أي عسكر من قوة الله. **العَسْكر** : الجَيش. و الكثير من كل شيء. والمراد هنا الملائكة . و هو فاعل "يحفّ".

(٥) **يُماشيه:** أي يمشي معه. **رَعى** (ف) الأمرَ : حفِظَه. **الخُطوة** : مسافة ما بين القدمين عند المشي. (ج) خُطًى و خُطوات. **خفره** و به و عليه (ض، ن) خفرا : أجاره و حماه و أمّنه.

(٦)**بيُسراه:** أي بيده اليُسرى. **البرهان:** الحجة البيّنة الفاصلة. **سطع** (ف) سطعا : الأمرُ : وضح . والساطع: الواضح. وهو صفة "برهان". **هُدًى:** مصدر بمعنى الفاعل على سبيل المجاز أي هادٍ. وهو صفة "برهان" أيضا. **و بيُمناه:** أي بيده اليُمنى. و المراد بالكتاب القرآن.

(٧)**الرَكْب** : الراكبون ، العشرة فما فوق. (ج) أركب و ركوب . وهو اسم جمع، و قيل: جمع. **يثرب** : بفتح أوّله و سكون ثانيه و كسر الراء و باء: اسم مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل هجرته إليها.سمّيت بذلك؛ لأن أول من سكنها عند التفرق "يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح

يقول أحمد شوقي المتوفى سنة ١٩٣٢م: [ثاني الكامل]

١- يا من له الأخلاق ما تَهوَى العُلا — منهـا ومـا يتعشّـق الكُـبَراءُ[(١)]
٢- زانتـك في الخلـق العظـيم شمائلٌ — يُغْـرى بهـن و يُوْلَـع الكُرمـاءُ[(٢)]
٣- وإذا سخَوتَ بلغْتَ بـالجودِ المـدى — وفعلـتَ مـا لا تَفعـل الأنـواءُ[(٣)]
٤- وإذا عفـوتَ فقـادرًا و مُقَـدِّرًا — لا يسـتهينُ بعفـوك الجُهَـلاءُ[(٤)]
٥- وإذا رحِمـتَ فأنـت أم أو أبٌ — هٰـذان في الـدنيا همـا الرحَمـاءُ[(٥)]
٦- وإذا رضـيتَ فـذاك في مرضـاته — ورِضى الكثـير تحلُّـم ورِ يَـاءُ[(٦)]
٧- وإذا خطبـت فللمنـابرِ هـزّة — تَعْـرُوْ النّـدِيَّ وللقلـوب بكـاءُ[(٧)]

عليه السلام". (معجم البلدان). و إطلاق "يثرب" على المدينة بعد ما استقرّ بها النبي عليه السلام ممنوع. والتنوين عليها لضرورة الشعر. **تتفجّر:** أي تتلألأ.

(١) **هوي** (س)هوىً : أحبّه و اشتهاه. **العُلا** : الرِفعة و الشرف والمراد أرباب العُلا. **منها**: كلمة "من" زائدة والضمير يرجع إلى كلمة "ما"أي ما تُحبّها أربابُ الرفعة والشرف. **تَعشّقَ** : تكلّف العشقَ. و ـ فلانةً : عشِقها و أحبّها أشدّ الحب. **الكُبراء:** جمع الكبير: ضد الصغير والمعلّم والرئيس. وهو فاعل "يتعشّق" والعائد إلى الموصول محذوف. أي يتعشقها.

(٢)**الشَمائل** : جمع شِمال أو شميلة : الطبع . و ـ الخُلق و العادة. والتنوين لضرورة الشعر. **غري** (س) به غرًا و غَراة و أُغرِي به : تعلّق قلبُه به و لزمه كأنه أُلصق به بالغَراء. **ولع** (س) به ولَعًا و وُلوعًا و أُوْلِع به: أحَبّه و علِق به شديدًا. **الكُرَمَاء:** جمع الكريم: الصَفوح. والسخي المِعطاء و ذو الكرم.

(٣) **الْمَدى**: الغاية و المنتهى. **النَوء**: نجم مال للغروب . المطر. العطاء. (ج) أنواء و نُوآن. و قيل: معنى النَوء سقوطُ نجم من المنازل في المغرب و طلوع رقيبه وهو نجم يقابله من ساعته في المشرق في كل ليلة إلى ثلثة عشر يوما. و الأنواء كانت عندهم ثمانية و عشرين. و كانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون: مُطرنا بنَوء الثُّريّا أو بنَوء الدَبَران.

(٤)**فقادرا و مُقدِّرا:** أي فتكون قادرًا على الانتقام و عازمًا على العفو. **قدر** (ض) عليه: قوِي عليه و تمكّن منه فهو قادر. **و قَدَّرَ** أمرَ كذا و كذا: نواه و عقَد عليه العزمَ فهو مُقدِّر. **استهان به** : استحقره و استهزأ به و استخفّه.

(٥) **فأنت أمّ أو أب**:فيه تشبيه بليغ، و معناه أنت كالأم والأب في الرحمة و الشفقة. **الرُحَماء**: جمع الرحيم وهو الكثير الرحمة.

(٦) **في مرضاته** : أي لأجل رضاء الله تبارك و تعالى. **تَحلّمَ**: تكلّف الحلمَ. الحِلْمُ : الأناة و ضبط النفس. **الرّياء**: التظاهر بخير دون حقيقة، يقال: فعل ذلك رياءً، أي تظاهرًا بخلاف ما في باطنه. و في البيت جناس الاشتقاق بين "رضيت و مرضاته و رضى".

(٧)**المِنبَر** : مرقاة يرتقيها الخطيب أو الواعظ في المسجد. (ج) منابِر. **الهِزّة**: نوع من حركة النشاط. **عَرَا** (ن) فلانًا أمرٌ : ألَمّ به و أصابه. **النديُّ** : المجلس والنادي.

٨- بك يا ابن عبد الله قامتْ سَمحة	بالحق من مِّلل الهدى غَرّاءُ (١)
٩- لما دعوتَ الناس لبّىٰ عاقلٌ	و أصَمَّ منك الجاهلين نداءُ (٢)

(ص:٣٠، مجلة مكة المكرمة، رمضان سنة ٩٧هـ)

يقول سعدي عبيد حمزة الحسناري: [ثاني الطويل]

١- بمدح رسول أنْشَدُوا واُنْثِرُ	من الدر شعراً بالمحاسن يُعْطَرُ (٣)
٢- نبيٌّ سما بالمكرمات و إنّه	إلى البر نِبراسٌ و عنه مُعَبّرُ (٤)
٣- رحيمٌ رحيبُ الصدر فاضَ سَماحة	وقلبٌ رقيق بالفضيلة يُعْمَرُ (٥)
٤- طلعتَ علينا هاديا لصلاحنا	وإنك مبعوث و أنت مؤزَّرُ (٦)
٥- فجئتَ بدين بدَّد الكفرَ كله	يُحذّر من نار وخيرا يُبَشّرُ (٧)
٦- بنَيتَ لنا مجدًا رفيعا و أمة	مدَى الدهر تَبقى بالمفاخِر تَزْخَرُ (٨)

(١) **السَمْحَة**: مؤنث السمح. و هي صفة لمحذوف أي شريعة. يقال: فلان سَمحٌ: جواد سخي. و شريعة سمحة: فيها يُسر و سهولة . (ج) سِماح. **مِلَل**: جمع المِلّة: الطريقة والشريعة في الدين. و كلمة "مِنْ" بيانية. **غرّاء:** واضحة بيضاء. هي صفة ثانية لمحذوف أي شريعة.

(٢) **لبّى** الرجلَ : أجابه و قال له "لبّيك". **أصَمّ** : صيّر ذا صَمَم. **مِنك:** كلمة "من" بيانية. **نداء:** فاعل "أصَمّ". أي أصَمّ نداؤك الجاهلين السفهاء.

(٣) **أنشدَوا** الشعرَ: قرؤوا رافعين أصواتهم. **نَثَر** الشيءَ: رمى به متفرقًا. والمراد هنا أُنشِدُ شعرًا كالدر. **عطِرَ**(س) عَطَرا: تَطَيَّب بالعطر. "بالمحاسن" متعلق بـ" يُعْطَر". والجملة صفة "شعرًا".

(٤) **نبي**: أي هو نبيٌّ. **المَكرُمَة** : فعل الخير. **البِرُّ**: الخير. **النِّبراس** : المصباح. (ج) نبارِيس وهو كناية عن كونه هاديا. وهو خبر "إنّ". **عَبَّر** عمّا في نفسه و عن فلان : أعربَ و بيّنَ بالكلام.

(٥)**رحُب** (ك) المكانُ: اتّسع . فهو رَحْب و رَحِيْب . يقال: هو رَحيبُ الصدر أي واسعه. **فاض سَماحة:** أي امتلأ جُودًا وكرمًا. **عَمَرَ**(ن) المنزلُ بأهله: كان مسكونا بهم فهو عامر. و ـ القومُ المكانَ : سكنوه فهو معمور. أي له قلب رقيق معمور بالفضيلة. وفي البيت جناس لاحق بين"رحيم و رحيب"ومراعاة النظير في ذكر الصدر والقلب.

(٦) **طلع** (ن) طلوعًا عليه: أقبل و أتى فجأة. **أزّره** : قوّاه. مُؤزَّر أي مؤ يّد و مُقوًّى.

(٧) **بَدّدَ** الكفرَ: فرّقه. **يُحذّر** من نار: يُخَوِّف منها. ولا يخفى ما في مصراع البيت الأخير من المقابلة بين "يُحذِّر و يُبَشِّر" و"نار و خير".

(٨)**الْمَجد** : النُّبْل والشرف . و ـ المكارم المأثورة عن الآباء. **المَفْخَرَة** : المأثرة. و كل ما يُفتخر به . (ج) مَفاخر. **زَخَر** (ف) بما عنده : افتخر. والبيت الثاني كله صفة "أمةً" والمعنى: جعَلْتَنَا أمةً لا تزال تفتخر بالمفاخر والمآثر إلى آخر الزمان.

٧ - هزَمتَ قوى الطغيانِ والشركِ والوغىٰ فصاروا فُلُولًا ثمّ ولّـوا وأدْبَـروا[١]
٨ - إلى أن نشرْنا رايـة الـدين والهـدى ومن حولها صوتُ الأذان يُكـبَّرُ[٢]
٩ - فأنت أبو الزَّهـراءِ فضـلك دائـم ونهجُـك نـورٌ للقلـوب منـوِّرُ[٣]
١٠ - وأنـت منـارٌ كلُّنـا بـك نهتـدي ونترُك فيـك اللائمـين ونَهجُـرُ[٤]
١١ - قرأنــا كتابــا مســتبينا بأننــا لدى الحشر في تلك الشـفاعة نُـؤثَرُ[٥]
١٢ - عـليـك صـلاة الله ثـم سـلامـه أتـوِّج مـدحي مـنـه غَرْفاً وأكثِرُ[٦]

(ص: ٢٥ - مجلة التربية الإسلامية، بغداد، ربيع الأول ٩٧هـ)

يقول عبد الرحمٰن مطلك الجبوري: [سابع الكامل]

١ - بمحمــــد يــــا إخــــوتي كونــــوا جميعــــا مقتــــدينْ[٧]
٢ - فهــــو النــــبيُّ المجتــــبىٰ والمصــــطفى للعــــالمينْ[٨]

(١)**هزم** (ض) العدوَّ هزيمة: كسر شوكته و انتصر عليه. **الطُغيان**: تجاوزُ الحد في الظلم. **الوَغىٰ**: الحرب. و في الأصل: الجلَبة والصخَبة. **الفُلول**: جمع فَلّ وهو كسر في حد السيف. والفَلّ: المنهزم. و هذا هو المراد هنا. **وَلّى** الشيءُ: أدبر. و يقال: ولّى فلان هاربا. و ـ الشيءَ و عن الشيءِ: أدبر عنه و نأى.

(٢) **الرايَة**: العلامة المنصوبة لكي يراها الناس. علَمُ الجَيْش، و تكون أكبر من اللِّواء. (ج) رايات و رأيٌ. **حولها**: حول الراية. **يُكبّر**: أي يُرفَع.

(٣)**الزَهْراء**: مؤنث الأزهر. (ج) زُهر. و ـ لقب السيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم. **النَهْجُ**: البيّن الواضح. يقال: طريق نَهْج، و أمر نَهْج. و ـ الطريق المستقيم الواضح. وهو المراد ههنا. يقال: هذا نهجي لا أحيد عنه. (ج) نَهجات، و نُهُج.

(٤) **المَنَار**: موضع النور. **كلُّنَا**: تاكيد لفاعل "نهتدي". **لامَه** (ن) على كذا: عَذَله فهو لائم. (ج) لُوَّمٌ و لائمون. **هَجَر** (ن) هَجْرا و هِجْرانا الرجلَ أو الشيءَ: تركه و أعرض عنه.

(٥) **مُستبينا**: واضحًا. **الحَشْر**: الاجتماع. و ـ اجتماع الخلق يوم القيامة. (ج) حُشور. **أثر** (س) عليه أثرا: فضّلَ نفسَه عليه في النصيب. أي نُفَضَّل في شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على غيرنا عند اجتماع الخلق يوم القيامة.

(٦)**أُتَوِّج مدحي**: أي أُلبِسُه التاجَ و أزيّنُه. **غرفًا**: مصدر غَرَف (ض) الماءَ و نحوه: أخذه. وهو بمعنى الغارف على سبيل المجاز و حال من ضمير "أتوّجُ". و "منه" متعلق به والضمير في "منه" يرجع إلى الكتاب المذكور في البيت السابق. و **أُكْثِرُ**: أي المدحَ لك يا رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٧) **الأخ**: مَن جمعك و إياه صُلب أو بطنٌ أو هما معا. و من الرضاع: من يشارك في الرضاعة. و ـ الصديق. (ج) إخوان و إخوة. و يقال: "إخوان الوداد أقرب من إخوة الولاد. **اقتدى به**: فَعَل مثل فِعْله تشبُّها به فهو مقتدٍ. و قوله "بمحمد" متعلق بقوله " مقتدين".

(٨) **المُجْتبى**: اسم مفعول من اجتباه بمعنى اختاره و اصطفاه لنفسه. **المُصطفى**: اسم مفعول من اصطفاه بمعنى فضّله و اختاره.

٣ - رُومـــوا شمائلَـــه الـــتي كانـــت منـــارَ المتقـــينْ [١]
٤ - مـــن رَّحمـــة و مـــوَدّة وتَســـامُح في كـــل حـــينْ
٥ - و أمانـــة كانـــت بـــه نـــوراً بـــدا فـــوق الجبـــينْ [٢]
٦ - و تواضُـــع مـــا مثْلَـــه أبـــدا تَـــرى عـــينُ السِّـــنِيْنْ [٣]
٧ - فتمثّلـــواْ منهاجَـــه إذ نَهجُـــه دنيـــا وديـــنْ [٤]
٨ - في كفّـــه دُنيـــا البَشـــرْ و فـــؤادُه نـــور مّبـــينْ [٥]
٩ - بـمـحـمـدٍ يـا إخـوتي كـونـوا جـمـيـعا مـقتدينْ

يقول عبد الله الحاج ذياب العكيدي : [أول الوافر]

١ - رســولَ الله يــا نــورا تجــلّى وبدرًا ضاء في جـوف الظـلامِ [٦]
٢ - رسولَ الله فيـك الشـعر يحلـو وفيك القلب يُشفى من سـقامِ [٧]
٣ - دعـوتَ إلى التـألّفِ في زمـانٍ بـه جهـلٌ بغـىٰ فـوق الأنـامِ [٨]
٤ - وأنقذْتَ الورىٰ من كل ضعف فـساروا بـالـفتـوح إلى الأمامِ [٩]

---

(١) **روموا**: أمر من رامه (ن) رؤمًا: أي طلبه و أراده. **شمائلَه:** خصائله و عاداته. "منْ" بيانية في "مِن رحمة الخ" **التسامُح** : التساهل.
(٢) **كانت به**: أي كانت في ذاته -صلى الله تعالى عليه وسلم-. **نورًا بدا**: أي ظهر كالنور. **الجبين:** الجبهة. (ج) جُبُن و أَجْبُن و أَجْبِنَةٌ
(٣) **مَا مثلَه** إلخ: أي لا ترى عينُ السِنينَ مثلَه أبدًا. **السِنِين:** جمع السَنة: اثنا عشر شهرًا. والمراد هنا الدهر.
(٤) **فتمثّلوا:** فاتّبِعوا و اختاروا. **المِنهاج** : الطريق الواضح. (ج) مَناهج. **النهج**: الطريق المستقيم الواضح.
(٥) **الكَفّ**: اليد أو الراحة مع الأصابع -مؤنثة- (ج) أكُفّ و كُفوف و كُفّ. **البَشر**: الإنسان ذكرا و أنثى واحدًا و جمعًا.
(٦) **تجلّى**: ظهر و وضح. **ضاء** (ن) القمرُ و غيرُه : أنارَ و أشرقَ. **الْجَوفُ**: البَطن. و ـ من كل شيء: باطنه الذي يقبل الشغل والفراغ . (ج) أجواف . و من الليل: ثلثه الأخير. **الظَلام** : الظُلمة. ذهاب النور. رسولَ الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- منصوب بمقدر أي يا رسولَ الله. و كذلك "بدرًا"أيضا. والمراد بالنور و البدر رسولُ الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.
(٧) **فيك:** أي في شانك و في مدحك. **حلا** (ن) الشيءُ : طابَ و كان حُلْوًا. **شفى** (ض) شِفاءً اللهُ فلانا من مرضه: أبرأه و أذهب مرضه. و شُفِيَ المريضُ : بَرِئَ . **السَقامُ**: المرض.
(٨) **التألّف:** التجمُّع والاتحاد. تألّف القومُ : تجمّعوا. و تحابّوا و تَودَّدُوا. **بغَى** (ض) فلان: تجاوز الحد و اعتدى. و تسلّط و غلب. و "جَهلٌ" فاعله، و "به" متعلق به والضمير المجرور يرجع إلى الزمان.
(٩) **أنقذه** من كذا : نجّاه و خلّصه. **الورى** : الخلق. **الفَتْح** : النَصْر. (ج) فتوح.

٥- وهذّبتَ النفوس بكل حرص فأعطيت الدروس على الدوام(١)
٦- ففضلك يا رسولَ الله سامى على تلك الديار على الخيام(٢)
٧- وقلبي في هواكم طار شوقا فكنتم رمز حُبي والهُيَامِ(٣)
٨- و أرجو أن تكون لنا ملاذاً شفيعا مُنقِذا يوم الزِّحامِ(٤)
٩- عليك صلاة ربي كلَّ وقت مع التسليم و الصَّحْبِ الكِرامِ(٥)

(ص: ٣٥، التربية الإسلامية، بغداد، صفر وربيع الأول ١٣٩٦هـ)

[٥] الاعتذار إلى سيد الأبرار

قال عبد الله بن الزِبَعْرى(٦) يعتذر إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [أول الخفيف]

١- يارسول المليكِ إن لساني راتق ما فتقتُ إذ أنا بورُ(٧)
٢- إذ أجاري الشيطان في سَنَنَ الغَيّ أنا في ذاك خاسر مثبورُ(٨)

(١) **هذّب** الرجلَ: طَهّر أخلاقَه مما يعيبها. و-الصبيَّ: ربّاه تربية صالحة خالية من الشوائب. **الحِرص**: الجَشَع و شِدّة الرغبة. **الدروس**: جمع الدرس: المقدارُ من العلم يُدرس في وقتٍ مّا.

(٢)**سامىٰ** عليه: غلبه. **الديار** : جمع الدار وهي المنزل المسكون. و-البلد و-القبيلة. **الخِيام**: جمع خَيْمَة. و هي المنزل . و-كل بيت يُقام من أعواد الشجر، يُلقى عليه نَبْت يُستظلّ به في الحر. و-البيت الذي يتخذ من الصوف أو القطن، و يقام على أعواد و يُشَد بأطناب. والمراد بالدِيار و الخِيام: القلوب، أو المدينة و نواحيها.

(٣)**الهَوَى** : الميل. و-العِشق، و يكون في الخير و الشر. (ج) أهواء. **طار** (ض) قلبُه مَطارَه: مال إلى جهة يهواها و تعلّق بها. **الرَمْز** : الإيماءُ والإشارة. و العلامة (ج) رُموز. **الـهَيام**: بضم الهاء و فتحها: الجنون من العشق.

(٤)**الملاذ**: الملجأ والحِصن. **الزِّحام**: تدافع الناس وغيرهم في مكان ضيق. و **يومُ الزحام**: يومُ القيامة.

(٥) و**الصَّحْب**:عطف على الضمير المجرور في "عليك". وهو جائز عند البصريين في حال الاضطرار، و عند الكوفيين في حال السعة أيضًا، والصَحْبُ جمع "الصاحب". والمراد به أصحاب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-

(٦) **عبد الله بن الزِبَعْرىٰ** (٠٠٠ - نحو ١٥هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٣٦م)

عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد شاعر قريش في الجاهلية. كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران ، فقال فيه حسان أبياتًا، فلما بلغه عاد إلى مكة، فأسلم و اعتذر و مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأمر له بحلة. (الأعلام ٤/ ٨٧)

(٧) **المَلِيك** : صاحب الملك. (ج) مُلَكاء. و مَليك الخَلق: ربُّهم و مالكهم. **رَتَق** (ض، ن) الشيءَ رَتْقًا : سَدَّهُ و أصلحه. و يقال: رَتَق فَتْقَه: أصلح شأنَه. **فَتَقَ** (ن،ض) الشيءَ فتقًا: شَقَّه. **البُوْر** : بضم الباء، الفاسد الهالك. للواحد و الجمع. يقال: بار (ن) الشيءُ بَوْرًا و بَوارًا: إذا هلك.

(٨) **جاراه** مجاراة: جرى معه. **السَنَن** : الطريقة. يقال : استقام فلان على سَنَن واحدٍ، أي على طريقة واحدة.

٣- يشهد السمع والفؤاد بما قُد .... تُّ ونفسي الشهيد وهْي الخبيرُ(١)
٤- إن ما جئتنا به حقٌّ صدقٍ ساطع نوره مضيءٌ منيرُ
٥- جئتنا باليقين والصدق والصبـ.........ـرِ وفي الصدق واليقينِ السرورُ
٦- أذهب الله ضَلَّة الجَهلِ عنا وأتانا الرخاء و الميسورُ (٢)

(ص: ٣١٠، الجزء الثاني من الاستيعاب لابن عبد البر و٢٣٩ الجزء الثالث من أسد الغابة)

و قال يمدحه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و يعتذر إليه: [ثاني الكامل]

١- منع الرُّقاد بلابلٌ وهمومُ والليل مُعتلِجُ الرُّواق بهيمُ(٣)
٢- ممّا أتاني أنّ أحمد لامني فيه فبِتُّ كأنّني محمومُ(٤)
٣- يا خير من حمَلتْ على أَوصالها عَيْرانةٌ سُرُح اليدين غَشومُ(٥)
٤- إنّي لمعتذر إليك من الّتي أسديتُ إذ أنا في الضّلال أهيمُ(٦)

الغَيُّ: الضلال. **خسر** (ض، س) فلانٌ: هلك. و ضلّ . و الشيءَ : أضاعه و أهلكه. **المَثْبُور**: اسم مفعول من ثَبَرَ (ن) الشيءَ : أهلكه. و فلانًا: خيَّبَه و طرده.

(١) **السَمع**: الأذن. **الفؤاد**: القلب (ج) أفئدة. **قُدْتُ** : صيغة الماضي للمتكلم المفرد من القيادة، أي قمتُ به و سُقْتُ. **الشهيد**: من يؤدّي الشهادة (ج) شُهَداء. **الخَبير**: العارف بالخبر. و المُخْبِر (ج) خُبرَاء.

(٢) **الرَّخاءُ** :سعة العيش و حسن الحال . **المَيْسُور** : السهولة و الغنى و اليسر. و هو مصدر على وزن مفعول. (ج) مياسير.

(٣) **الرُّقاد**: النوم. **البَلْبال**: شدة الهمّ و الوسواس. (ج) بَلابِل. **اعتلج** الموجُ : التطم. و يقال: اعتلج الهمّ في صدره أي تلاطَمَ. **الرِّواق** بكسر الراء و ضمّها: بيت كالفسطاط يحمل على عمود واحد طويل. و رُواقُ الليل: مُقَدَّمه و جانبه. و رواق العين: حاجبُها. (ج) أرْوِقة، و رُوْق. **البَهِيم**: الأسود. و ليل بهيم : لا ضوء فيه إلى الصباح . (ج) بُهْم و بُهُم.

(٤) **مِمّا** : من سببية و ما موصولة. **بات** (س، ض) فلانٌ في المكان: أقام فيه الليل. و أدركه الليل نام أو لم ينم.و "فيه" متعلق به. **المحموم:** اسم مفعول من حمّ (ن) وهو الذي أصابته الحُمّى. **والحمّى**: حالة مَرَضية ترتفع فيها حرارة الجسم إلى ما فوق درجتها المعتادة. (ج) حُمّيات.

(٥) **الوُصْل** بضم الواو و كسرها: المفصِل أو مجتمع العظام، كل عضو على حدة. (ج) أوصال. والمراد هنا الظهر. **عَيْرانَة** : ناقة تُشبه العَيْرَ (أي الحمار الوحشي) في الشدة والنشاط. **سُرُح اليدين:** خفيفة اليدين أي سريعة السير. و فرس سُرُحٌ أي سريعة. **الغَشُوم :** الغاصب والظالم. و ناقة غَشُوم: لا تُرَدُّ عن وجهها . أي تعدو عدوًا ولا تلتفت يمينا و شمالاً.

(٦) **اعتذر** فلان: صار ذا عذر. و إليه: طلب قبول معذرته. **من التي** : أي من الذنوب التي. **أسديْتُ:** ارتكبت.

٥ - أيّـــامَ تـــأمرني بـــأغوى خُطَّـــة سـهمٌ وتـأمرني بهـا مخـزومُ[(١)]
٦ - وأمُـدّ أسـبابَ الـرَدى و يقـودني أمـرُ الغُـواة وأمـرهم مشـئومُ[(٢)]
٧ - فـــاليوم آمـــنَ بـــالنّبيّ محمّـــدٍ قلـبي ومخطـئُ هٰـذه محـرومُ[(٣)]
٨ - مضت العداوة وانقضتْ أسبابها وأتـتْ أواصرُ بيننـا وحلـومُ[(٤)]
٩ - فاغفر فـدًا لـك والـدَيّ كلاهـما وارحم فإنّـك راحـم مرحـومُ[(٥)]
١٠ - وعليـك مـن سِمـة المليـك علامـة نـور أغـرّ وخـاتَم مختـومُ[(٦)]
١١ - أعـطـاك بـعـد مـحبّـة بـرهـانَـه شَـرفا و بـرهـانُ الإلـه عـظيمُ[(٧)]

(ص: ٣١٩، الاستيعاب لابن عبد البر و ٤٢٠ المجلد الثالث من السيرة لابن هشام)

هام (ض) فلان هيما: خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه. و ـ في الأمر: تحير فيه واضطرب و ذهب فيه كل مذهب.

(١) **أيام**: بدل من "إذ أنا في الضلال أهيم". **أغوى** : أضلّ. و هو اسم تفضيل مِن غوى (ض) غيًّا: ضلّ. **الخُطّة** : الأمر أو الحالة. (ج) خُطَط. **سَهْم** : اسم قبيلة. **مَخْزوم** : اسم قبيلة.

(٢) **مَدّ** فلان الشيءَ: زاد فيه . و الجيشَ: أعانه بمَدَدٍ يُقوّ يه. **الرَّدَى**: الهلاك. **قاد** (ن) الدابّةَ: مشى أمامها آخذًا بقِيادها. والقاتلَ إلى موضع القتل: حمَلَه إليه. و الجيشَ : كان رئيسًا عليهم. **غُواة**: جمع غاوٍ أي ضالٍّ . **المشؤم**: ما يجرّ الشَرّ. (ج) مَشائيم.

(٣) **اليوم**: متعلق بآمن. و "قلبي" فاعله. **مُخطئ هذه**: أي من يُنسب هذه الأخبار إلى الخطاء فهو محروم.

(٤) **الآصِرة** : ما عطفك على غيرك من رحم، أو قرابة، أو مصاهرة، أو معروف. (ج) أوَاصِر. **الحِلْم** : الصبر والأناة. و قد يقابل به الجهل و السفه كقوله: إن سفاه الشيخ لا حِلم بعده. العقل. (ج) أحلام و حُلوم. يقال: تأمرهم أحلامُهم أي عقولُهم.

(٥) **فدا لك: الفدى** بكسر الفاء و فتحها: ما يُعطى من مال و نحوه عوض المفديّ. يقال: فِداك أبي و فِدًى لك أبي، أي أفديك بأبي، و يريدون به الدعاءَ له و التحبُّبَ و الثناء. **الزلَلُ** (مصدر): ارتكاب الذنوب. و هو مفعول "فاغفِر". **راحم مرحوم**: أي ترحَم الخلقَ و يرحَمُكَ الله تعالى.

(٦) **السِّمَةُ** : ما وُسم به الحيوان من ضروب الصُّوَر. و ـ العلامة. **نورٌ أغرّ**: خبر مبتدا محذوف أي تلك العلامة. و "خاتم": معطوف على "نورٌ". **الأغَرّ** : الحسن، والأبيض من كل شيء. (ج) غُرّ. **الخاتَم**: الطابع تطبع به السِمَةُ و نحوها. (ج) خواتِم. و ـ من كل شيء آخره. و في التنزيل العزيز: "مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَ لٰكِنْ رَّسُوْلَ اللهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيّٖنَ " [الأحزاب ٣٣، الآية ٤٠]. **مختوم**: اسم مفعول من ختم (ض) الشيءَ: أي طبَعَه و أثّر فيه بنقش الخاتم.

(٧) **البرهان**: الحُجّة البيّنة الفاصلة. و هو مفعول "أعطى". و فاعله "المليك" المذكور في البيت السابق.

قصيدة بانَت سُعاد

إن كعب بن زهير[(١)] قد جاء ليستأمن رسولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تائبا فقال: يمدحه و يعتذر إليه : [ثاني البسيط]

١- بانـتْ سـعادُ فقلـبي اليـوم مَتْبـولُ مُتَـيَّم إِثرهـا لم يُفْـدَ مكبـولُ[(٢)]

٢- وما سـعاد غـداةَ البـين إذْ رحلـوا إلا أغنُّ غضـيضُ الطـرفِ مكحـولُ[(٣)]

٣- هيفـاءُ مقبلـةً عجـزاءُ مـدبرةً لا يُشتكىٰ قِصَـر منهـا ولا طـولُ[(٤)]

---

(١) **كعب بن زهير** (... - ٢٦/٢٤هـ = ٦٤٥م)

كعب بن زهير بن أبي سُلمى المازني، أبو المضرّب شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، له ''ديوان شعر'' كان ممن اشتهر في الجاهلية. و لما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم و أقام يُشبِّب بنساء المسلمين. فهدر النبي دمَه، فجاءه كعب مستأمنا ، و قد أسلم، و أنشد لاميته المشهورة التي مطلعها: ''بانت سعاد فقلبي اليوم متبول'' فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم و خلع عليه بردته وهو من أعرق الناس في الشعر. أبوه زهير بن أبي سُلمى. و أخوه بجير و ابنه عقبة و حفيده العوّام، كلهم شعراء. (الأعلام ٥/ ٢٢٦)

و تقسم القصيدة إلى ثلاثة أقسام.

١- توطئة غزلية على عادة الشعراء الأقدمين (١-١٣) -٢- وصف الناقة التي تبلغ بالشاعر إلى محبوبه (١٤-٣٤) -٣- اعتذار من الرسول صلى الله عليه وسلم و مدح له و للمهاجرين (٣٥-٥٩)

و في القسم الأخير يتوسل إلى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم، و يتذلل إليه و يصف جزعه، أمّا المدح فهو يشبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالأسد و قد ذكر هيبته و هداه.

فلما انتهى منها كساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة له. ولذلك يطلق على هذه القصيدة اسم ''البردة''.

(٢) **بان** (ض) منه و عنه بَيناو بينونة: بعُد و انفصل. **سُعاد** : اسم امرأة، و قيل : هي امرأة الشاعر و بنت عمّه. **تبل** (ن) الحبُّ فلانًا : أسقمه وذهب بعقله فهو مَتْبول و تبيل . **المُتَيَّم**: المجعول عبدًا، من تَيَّمَه الحبُّ: أي استعبده الحبُّ. **الإثر** : ما يظهر في الأرض من علامة القدم. **فداه** (ض) فدًى و فِداءً : استنقذه بمال أو غيره فخلّصه مما كان فيه. **مكبول**: مُقَيّد ، من كبل (ض) الرجلَ: قيّده، حبسه. و في هذا البيت مراعاة النظير في ذكر ''التبل و التتييم و الفداء و الكبل''. و تجنيس لاحق في قوله ''متبول و مكبول''.

(٣) **الغَدَاة**: ما بين طلوع الفجر و طلوع الشمس. **رحلوا** (ف): أي انتقل أهل بيتها و قبيلتها و ساروا. **الأغَنّ** : أي الظبي الصغير الذي في صوته غُنّة. **الغضيض** : فعيل من غضّ (ن) طرفَه: أي خفضه. **الطرف**: العين. **المكحول**: اسم مفعول من كحل (ن،س) العينَ: جعل فيها الكُحلَ. و كحِلت العينُ : اسودّت أجفانُها خِلقةً. و في هذا البيت مراعاة النظير في ذكر ''الغض والطرف و الكحل'' كما لا يخفىٰ.

(٤) **هَيفاء**: من الـهَيف (س) وهو ضمور البطن، و دقة الخاصرة.(ج) هِيْف. و هي خبر مبتدا محذوف أي هي. **مُقبلة** : اسم فاعل من الإقبال وهو التوجّه. **عَجزاء** : أي كبيرة العجز و الردف. **مُدبِرة**:اسم فاعل من

٤- تجلو عوارضَ ذي ظَلْـم إذا ابتسـمت ... كأنــه مُنْهَــلٌ بــالراح معلــولُ[١]

٥- شُجَّتْ بـذي شـبَم مـن مـاء مَحْنِيـة ... صافٍ بأبطحَ أضحى وَهْـو مشـمولُ[٢]

٦- تنفي الرياحُ القـذى عنـه وأفرطَـه ... من صَـوب غاديـةٍ بـيضٌ يعاليـلُ[٣]

٧- فيالهـا خُلَّـةً لـو أنهـا صـدقت ... بوعدها أو لَوَ أنّ النصـح مقبـولُ[٤]

٨- لكنها خلـةٌ قـد سِـيْطَ مـن دمهـا ... فَجْـع ووَلْـعٌ وإخـلاف وتبـديلُ[٥]

الإدبار و هو ضدّ الإقبال. **القِصَر**: خلاف الطول. **مقبلة و مدبرةً**: منصوبتان على الحالية. و في هذا البيت الطباق في ذكر "الـمُقبلة و الـمُدبرة" و كذا في ذكر "القِصَر و الطول".

(١)**تجلو** : تكشِف و تصقُل. **العوارض** : جمع عارض أو عارضة، وهي الأسنان كلها. أو ستة عشر سنا مما يلي الشِفاه و تسمى الضواحك أي التي تبدو في الضحك. **الظَّلْم** : ماء الأسنان. **المُنْهل**: اسم مفعول من الإنهال. يقال: أنهله، إذَا سقاه النَهَل، وهو الشرب الأول. **الراح** : الخمر. **المعلول**: اسم مفعول من عَلَّه (ن،ض) عَلَلًا: إذا سقاه العَلَل، وهو الشرب الثاني. و في هذا البيت مراعاة النظير في ذكر "العوارض و الظَلْم والابتسام". و يتضمن الاستتباع أيضًا فإنه مدحها بأنها تجلو عوارض ذي ظلم و قيّد ذلك بقوله "إذا ابتسمت" فيتضمّن استعمال "إذا" الغالب استعماله فيما غلب وقوعه مدحا آخر و هو أنها كثيرا ما تتبسّم. فذلك أيضا من أسباب المدح.

(٢) **شجّ**(ن) الشراب بالماء:مزجه و خلطه.**الشبم** (بفتحتين من سمع)البرد. و (بكسر الباء) الماء البارد. **المَحْنِيَةُ**: منعطف الوادي. (ج) محاني. و يكون ماءه أصفى و أبرد. **الأبطح**: المسيل الواسع فيه دقاق الحصى، (ج) أباطح وبِطاح على غير قياس. **أضحى**: أخذ في وقت الضُّحى قبل أن يشتدّ حرّ الشمس. **المشمول**: الذي ضربته ريح الشمال حتى برد، وهي أشدّ تبريدا للماء من غيرها. و في الجمع بين "الشَبم والماء و المحنية و الصفاء و أبطح و مشمول" مراعاة النظير.

(٣)**نفاه** (ض) : طرده و أبعده. **القذى** : ما يقع في العين أو في الشراب من تبن أو عود أو غيره. **عنه:** الضمير المجرور يرجع إلى الماء. **أفرطه**: ملأه. **الصَوب:** المطر. **الغادية**: السحاب التي تمطر غدوة. **البِيض**: جمع أبيض و بيضاء. **اليعاليل**: السُحب التي بعضها فوق بعض ، والواحد يَعلول. و حُباب الماء أيضًا الذي يعلو وجه الماء. و قيل: المراد "بالبيض اليعاليل" الجبال الشديدة البياض ينحدر عليها ماء المطر، ثم يسيل إلى الأباطح. وهو فاعل "أفرطَه". يمكن أن يكون في هذا البيت صنعة الاستخدام بأن يقال: أريد بقوله "ماء محنية" حقيقة الماء و بضميره أعني الضمير العائد إليه في قوله "و أفرطه" معناه المجازي و هو محل الماء.

(٤) **فيالها**: كلمة"يا" للنداء، و اللام بعدها للتعجّب، و "خُلّةً" منادى منصوب. و كلمة "لَو" للشرط و جوابه محذوف أي لكانت صديقة حسنة. **الخُلّة**: الصديقة. يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد وغيره. **لو أن النصحَ مقبول**: أي لو أنها قبلت النصيحة. و في "لَوَأنَّ" جرت قاعدة "قَدَ فْلَحَ" بنقل حركة الهمزة و إسقاطها في التلفظ.

(٥) **سِيْط** : (ن) فعل مجهول من السوط وهو الخلط. **الفجع** : إيجاع المصيبة. يقال : فَجَعَتْه المصيبةُ أي أو جعته.

٩- فـما تـدوم عـلىٰ حـال تكـون بهـا	كـــما تلـــوّنُ في أثوابهـــا الغُـــولُ (١)
١٠- ولا تمَسّكُ بالعهـد الـذي زعمـتْ	إلا كـــما تُمْسِـــكُ المـــاءَ الغرابيـــلُ (٢)
١١- فلا يَغُرَّنْك مـا منَّـتْ ومـا وعـدتْ	إن الأمــــانيّ والأحــــلام تضــــليلُ (٣)
١٢- كانت مواعيـدُ عُرْقُـوْبٍ لهـا مـثلا	ومــــا مواعيــــدُها إلا الأباطيــــلُ (٤)
١٣- أرجــو وآمــل أن تــدنوْ مَودتُهــا	ومــا إخــالُ لــدينا منــكِ تنو يــلُ (٥)
١٤- أمســتْ ســعادُ بــأرض لا يبلّغهــا	إلا العتــاقُ النجيبــات المراســيلُ (٦)

الوَلْع: الكذب. **الإخلاف**: خلف الوعد. **تبديل:** أي تبديل القول. و إيراد "الفجع و الولع و الإخلاف و التبديل " من باب مراعاة النظير.

(١)**تَلَوَّنُ**: أصله تَتَلَوَّنُ فحذفت إحدى التائين أي لا تثبت علي خُلُق. **الغُول**: كل ما أخذ الإنسانَ من حيث لا يدري فأهلكه. (ج) أغوال و غِيلان. تزعم العرب أنه نوع من الشياطين تظهر للناس في الفلاة فتتلوّن في صور شتى و تغولهم أي تضلّهم و تهلككم. و في هذا البيت حُذف المشبه و أصله تتلوَّنُ سعاد كما تتلوّن الغول.

(٢)**تَمَسَّكُ** : تعتصم. أصله تَتَمَسَّكُ حُذفت إحدى التائين. **زَعَم** (ن،ف) زَعْما: قال قولًا حقًا أو باطلًا. و أكثر ما يقال في ما يُشكّ فيه أو يُعتقد كذبُه. و من عادتهم أن من قال كلامًا و كان عندهم كاذبًا يقولون فيه: زعَمَ فُلانٌ. **أمسَكَه**: قبضَه. و الشيءَ على نفسه: حبَسه. **الغِربال**: أداة تشبه الدُفَّ ذات ثقوب، يُنقى بها الحَبُّ من الشوائب. (ج) غرابيل. و هو فاعل "تُمسِك". وفي ذكر "التمسك و الإمساك" جناس الاشتقاق. و توكيد الذم بما يشبه المدح في قوله "إلا كما تمسك الماءَ الغرابيلُ".

(٣) **فلا يَغُرّنك**: نهي للغائب مع نون التاكيد الخفيفة من غَرَّه : أي خدعه. **مَا**: مصدرية. **مَنّت**: ماض من التمنية وهو الحمل على التمنّي. يقال: منّاه الشيءَ فتمنّى. **الأماني**: جمع الأمنية، وهي اسم من التمنّي. **الأحلام:** جمع حُلم وهو ما يراه النائم. **ضَلَّله:** أي نسبه إلى الضلال. و في قوله "فلا يغُرّنكَ" صنعة التجر يد على وجه و هو أن ير يد الشاعر بالخطاب نفسَه. و في قوله "إن الأماني والأحلام" صنعة الجمع. و هو أن تدخل شيئين فصاعدًا في أمر واحد.

(٤)**كانت** : بمعنى صارت. **مواعيد** : جمع الميعاد وهو زمان الوعد و مكانه و الوعد أيضًا. **عُرْقُوْب** : اسم رجل اشتهر عند العرب بإخلاف الوعد. فضُرب به المثل في الخُلف. و ذلك أنه أتاه أخ له يسأله شيئًا فوعده، و قال: إذا طلع نخلي فأتني، فلما طلع قال: إذا أبلحَ، فلما أبلحَ قال: إذا أزهى، فلما أزهى قال: إذا أرطبَ، فلما أرطبَ قال: إذا أتمرَ، فلمّا أتمر قطع تمره و ذهب، ولم يعطه ، و اشتهرت هذه القصة فصارت مثلاً. **الأباطيل**: جمع باطل، على غير قياس. وهو خلاف الحق. و في البيت صنعة التكر ير.

(٥)**إخال** : أظُنّ من خال يخال: إذا ظنّ و مضارعه للمتكلم المفرد إخال و أخال، والأفصح فيه كسر الهمزة، و بنو أسد يقولون بالفتح وهو القياس، كذا في الصحاح. و معنى كون الكسر أفصح مع كونه على خلاف القياس كونه على ألسنة العرب الموثوق بعر بيتهم و هو المروي ههنا. **التنويل** : الإعطاء.

(٦)**أمسَت:** دخلت في المساء، أو بمعنى صارت. **العِتاق** : الكِرام، الواحد : عتيق. والمراد ههنا النوق العتاق.

١٥- ولــــن يُبلّغَهـــا إلا عُـــذَافِرةٌ فيهـا عـلى الأيـنِ إرْقـال وتبغيـلُ (١)
١٦- من كل نضّاخة الذِّفْرى إذا عَرِقَـتْ عُرضتُها طـامسُ الأعـلام مجهـولُ (٢)
١٧- ترمي الغُيـوبَ بعينَـي مفـرَد لَهِـقَ إذا توقّـدتِ الحِـزانُ والميـلُ (٣)
١٨- ضَـخْمٌ مقلَّـدُها فَعْـمٌ مقيَّـدُها في خَلْقها عـن بنـاتِ الفحْـلِ تفضيلُ (٤)
١٩- غَلْبـاءُ وَجْنـاءُ عُلْكـوم مُـذكَّرة في دفِّهَـا سـعة قـدّامُها مِيـلُ (٥)
٢٠- وجلـدُها مـن أُطُـوْم مـا يُؤَبِّسُـه طِلْـحٌ بضـاحية الـمتْنَينِ مهـزولُ (٦)

النَجِيْبَات : جمع نجيبة وهي المختارة الكريمة. **المَراسيل :** جمع مِرسال وهي الناقة السريعة السير. و إسناد التبليغ إلى العتاق مجاز عقلي. و في قوله "لا تبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل" كناية عن كونها بعيدة سحيقة. و في ذكر "الأرض و التبليغ إليها والعتاق المبلّغة" مراعاة النظير.

(١) **العُذافرة :** الناقة الصلبة العظيمة. **الأين**: (ض) الإعياء والتعب. **الإرقال** و **التبغيل :** نوعان من السير السريع. و إسناد التبليغ إلى العذافرة مجاز عقلي. و في إثبات "الإرقال و التبغيل فيها في حالة الأين" صنعة الجمع. و في ذكر "الإرقال و التبغيل" مراعاة النظير أيضا.

(٢) مِن بيانية. **النَضّاخة:** (ف) الكثيرة رشح العرق. **الذفرىٰ:** العظم الذي خلف الأذن، و هو أول ما يعرق منه. (ج) ذِفْرَ يات و ذَفارَى. **عُرضتها**: هِمّتها. **طامس الأعلام**: (ض ن) الدارس المتغير من العلامات التي تكون في الطر يق ليهتدى بها. وهو صفةُ موصوفٍ محذوف أي طر يقٌ طامسُ الأعلام. و في ذكر "النضخ و الذفرىٰ و العرق" مراعاة النظير.

(٣) **الغيوب**: أي آثار الطر يق التي غابت معالمها عن العيون. و الغيب: ما اطمأنّ من الأرض. و الغيوب: المواضع المنخفضة. **المُفرَد :** الثور الوحشي الذي تفرَّدَ في مكان عن القطيع. **اللّهق**: بكسر الهاء و فتحها، الأبيض. **الحِزان :** جمع الحَزْن وهو ما صلبت من الأرض. **المِيْل** : جمع المِيْلاء وهي الرمل المنعقد الضخم. و في جمع "الغيوب والحِزان و الميل" مراعاة النظير. و في "الحِزان و الميل" صنعة الطباق؛ لأن الرمل غير صُلب.

(٤) **الضَّخْم** : الغليظ من كل شيء، والأنثى ضخمة. **المُقلَّد :** موضع القلادة في العنق. **الفَعْم :** الممتلي. **المقيَّد**: موضع القيد من الرجل والمراد ههنا قوائمها. **بنات الفحل**: النوق المتولدة من الفَحْل. **التفضيل:** الحكم بالفضل. و في قوله "مقلَّد و مقيّد" جناس لاحق. و في ذكر "الضخامة والفعامة و المقلّد و المقيّد" مراعاة النظير.

(٥) **غَلْباء**: غليظة الرقبة. و **جناء**: عظيمة الوجنتين، والوجنة: ما ارتفع من الخدّين. و قيل: الوجناء من النوق: ذات الوجنة الضخمة. و قيل : هي الشديدة. **العُلكوم**: الشديد من الإبل، يستوي فيه الذكر والأنثى. **المُذكَّرة :** الناقة التي تشبه الجمل في الخلق. **الدَّف**: الجنب. **في دَفّها سعة :** أي هي واسعة الجنبين. وهو كناية عن كمال قوتها. **المِيْل :** منارة تبنى في أعلى الأرض، فتكون علامة للمسافر ين. **قدّامها ميل** : كناية عن طول عنقها، أو سعة خطوها. و فيه أيضا مراعاة النظير كما لا يخفى.

(٦) **الأَطُوم**: بفتح الهمزة و ضمّ الطّاء، السلحفاة البحر ية غليظة الجلد. و قيل : سمكة في البحر (ج) أُطُم و آطمة. **ما يؤبّسه**: لايؤثّر فيه. أبّسَه تابيسا (بالباء الموحدة) ذلَّـلَهٗ و كسره. **الطِلْح:** القُراد، دُو يبة معروفة تلزق بالدابة،

٢١- حرفٌ أبوها أخوها مِن مهجَّنة — وعمُّها خالُها قَوداءُ شِمْليلُ (١)
٢٢- يمشي القُراد عليها ثم يُزلقُه — منها لَبان وأقرابٌ زَهاليلُ (٢)
٢٣- عَيرانةٌ قُذِفتْ بالنَّحض عن عُرُض — مرفقُها عن بناتِ الزَّوْرِ مفتولُ (٣)
٢٤- كأنما قَابُ عينيها ومذبحِها — من خَطمها ومن اللَّحْيين بِرطيلُ (٤)
٢٥- تُمِرّ مثلَ عَسيب النخل ذا خُصَل — في غارز لم تَخَوَّنْه الأحاليلُ (٥)

الضاحية: من كل شيء: ناحيته البارزة للشمس. **المتنان:** ما يكتنف صلبها عن يمين و عن شمال، من عصب و لحم، و إنما خصّ ضاحية المتنين، لأن القراد في الشمس تقوى همّته، و تكثر حركته، و يشتد امتصاصه للدم. **المهزول:** خلاف السمين. و في قوله " جلدها من أطوم" مبالغة غُلوّ. و في البيت مراعاة النظير أيضا.

(١)**الحرف:**: الطرف. و منه: حرف الجبل وهو أعلاه. شَـبَّـهَ الناقة به في القوة والصلابة. وقيل: الحرف: الناقة المهزولة. **المُهَجَّنَة:** الكريمة الأبوين من الإبل. **القَوداء:** الطويلة الظهر والعنق. **الشِملِيل:** الناقة السريعة السير. و إنما وصف الحرفَ بأن أباها أخوها و عمَّها خالُها؛ لأن ذلك في البهائم سبب كمال القوة و نهاية الصلابة و أمارة النجابة. و صورة ذلك بعير ضرب أمه فولدت بعيرًا و ناقة، ثم ضرب البعير الأول بنت هذه فولدت بعيرًا، ثم ضرب هذا البعيرُ أمَّه فولدت ناقةً فهذه الناقة أبوها وهو البعير الثالث أخوها من أمها؛ لأنه ولدُ أمها قد نزا عليها فولدت هذه الناقة، و البعير الثاني أخو أبيها من الأب؛ لأن أبا كل واحد منهما البعير الأول فهذه ناقة أبوها أخوها و عمُّها خالُها. و في البيت مراعاة النظير كما لا يخفى.

(٢) **القُراد:** بالضم دُويبة صغيرة معروفة تلتزق بالدابة فتشرب دمها. و مثله الطِلح (ج) قِردان. **يُزلقه:** من الإزلاق، أي يُسقطه. **اللَبان:** الصدر، وقيل: وسطه. **الأقراب:** جمع القُرب و هي الخاصرة. والمراد بالجمع ههنا المثنى. **الزهاليل:** جمع الزُهلول وهو الأملس. و في إسناد الإزلاق إلى اللبان والأقراب مجاز عقلي. و في قوله "ثم يُزلقه منها لبان" مبالغة مقبولة من باب التبليغ. و في البيت مراعاة النظير أيضا.

(٣) **العَيْرانة:** الناقة الشبيهة بالعَير (الحمار الوحشي) في سرعتها و نشاطها. **القذف** : الرمي بالحجر. **النحض:** اللحم المكتنز كلحم العضدين و لحم الفخذين. **العُرُض** : الناحية، الجانب. **المرفق:** موصل الذراع والعضد. **الزَوْر:** أعلى الصدر أو وسطه. والمراد ببنات الزَّوْر: ما يتصل به من الأضلاع وغيره. و في البيت مراعاة النظير.

(٤)**قابُ** الشيء**:** قدره. **المذبَح:** موضع الذبح من الحلق، و أريد به هنا المنحر وهو مما يلي الصدر. **الخطم** من كل طائر: منقاره، و من كل دابة: مقدّم أنفه و فمه، و رجل أخطم: طويل الأنف. **اللحيان:** العظمان الذان تنبت عليهما الأسنان السفلى من الإنسان وغيره. **البرطيل:** حجر مستطيل. والمراد قدر عينيها من خَطمها برطيلٌ و كذا قدر مذبحها من لحييها بِرطيلٌ أي قدرُ حجر طويل و في قوله "قاب عينيها إلخ تشبيه تسوية. و في قوله "قاب عينيها و مذبحها" صنعة الجمع، و في البيت صنعة اللف والنشر و مراعاة النظير أيضا.

(٥)**تُمِرّ:** مضارع من الإمرار. يقال: أمرّه أي جعله مارًّا. **عسيب النخل:** جريده الذي لم ينبت عليه الخوص، فإن نبت عليه سمي سعفًا. **ذا خُصَل:** صفة ذنبٍ محذوف. و يريد به ذنبا له لفائف من الشعر. **الغارز:** الضرع

٢٦- قَنْواءُ في حُرّتيها للبصير بها	عتقٌ مبين وفي الخدّين تسهيلُ (١)
٢٧- تَخْدي على يَسَرات وَهْي لاحقة	ذَوابلٍ مسُّهن الأرضَ تحليلُ (٢)
٢٨- سُمْرُ العُجايات يترُكن الحَصىٰ زِيَمًا	لم يَقِهِنّ رءوسَ الأُكْمِ تنعيلُ (٣)
٢٩- كأنّ أوبَ ذراعيها وقد عرقَتْ	وقد تلفَّعَ بالقُورِ العساقيلُ (٤)
٣٠- يومًا يظَلُّ به الحِرباء مُصْطخِدًا	كأنّ ضاحِيَه بالشمسِ مملولُ (٥)

القليل اللبن. **لم تخوّنه:** لم تنقصه. **الأحاليل:** جمع الإحليل وهو مخرج اللبن من الضرع. و أريد به ههنا اللبن. فإرادة اللبن بالأحاليل مجاز مرسل. و إمرار الذنب على الغارز إما كناية عن طوله أو كناية عن صيانتها ضرعها عن الذباب و نحوه، و في البيت مراعاة النظير أيضا.

(١) **القَنْواء**:مُحْدَوْدِبةُ الأنف.**الحُرّتان:** الأذنان. **البصير**:المُبصر أو العليم. **العِتق**:النجابة، الكرم. **المبين:** الظاهر أو المظهر. **تسهيل:** سهولة ولين. و إرادة الأذنين بقوله"حُرّتيها" مجاز مرسل فإن الحرة معناه الأصلي موضع القرط. و في البيت مراعاة النظير أيضا.

(٢) **تخدي:** خدى (ض) خدْيا الفرس أم البعير: أسرع و زجَّ بقوائمه. **اليَسرات:** القوائم الخفاف. **لحقه و به** (س) لحقا: أدركه. **لاحقة:** أي بالنوق السابقة عليها بسُرعتها، أو لاحقة بالديار السحيقة البعيدة. **الذوابل:** جمع ذابلة وهي الرمح الصلب اليابس، شبه قوائمها بها في الصلابة والشدة. و هي صفة "يَسَراتٍ". **تحليل:** أي قليل، يقال: فعلته تَحِلّةَ القَسَم: أي لم أفعله إلا بقدر ما حلّت به يميني أن أفعله ولم أبالغ. ثم قيل لكل شيء لم يُبالَغ فيه تحليل. و في قوله "مسّهنّ الأرضَ تحليل" كناية عن كمال سرعتها بحيث إنها تمشي في الهواء و لا تمسّ الأرضَ بقوائمها إلا قليلا للتحليل. و فيه مبالغة غلو أيضا.

(٣) **سُمْر:** جمع سَمْراء، و هي ذات لون بين السواد والبياض. **العُجاية:** عصبة في فِرسن البعير، و الفِرْسن في البعير كالحافر في الدابة. (ج) عُجايات. **الزِيَمُ :** المتفرق. **لم يقهن**: من الوقاية أي لم يحفظهنّ. **الأُكُم**: جمع إكام و هي جمع أكَم و هي جمع أَكَمة وهي الأراضي المرتفعة و السكون على الكاف لضرورة الشعر. **التنعيل**: شدّ النعل على حافر الدابّة ليقيها من الحجارة. و التنعيل فاعل "لم يقهنّ". و في إسناد الوقاية إلى التنعيل مجاز عقلي. و في قوله "لم يقهنّ رؤس الأكم تنعيل" مبالغة تبليغ.

(٤) **الأوب**: سرعة تقليب اليدين والرِجلين في السير، تقول منه "ناقة أؤوب" على زنة فَعول. **عرق** (س) عرقا: رشح منه عرق. **تلفّع** الرجلُ بالثوب: اشتمل عليه و التحف به. **القُور:** جمع قارة وهي الأكمة أو الجبل الصغير. **العساقيل:** السراب، وهو ما تراه نصف النهار كأنه ماء، لفظه على زنة الجمع ولم يسمع له واحد، و قيل : جمعٌ واحده عُسقول، كعصفور و عصافير. "الأوب" اسم كأن و خبره قوله الآتي "ذراعا عيطل نصف" في البيت الثاني و الثلاثين. و في هذا البيت تشبيه والمشبه اسم كأنّ والمشبه به "ذراعا عيطل". و قوله "و قد عرقت" حال من "ذراعيها" و في بعض النسخ "إذا عرقت" إذا ظرف مضاف إلى الجملة معمول لقوله "أوب" و قوله "وقد تلفّعَ بالقور العساقيل" حال ثانية من ذراعيها، و تلَفّعُ السرابِ بالإكام أو الجبالِ الصفارِ كناية عن شدة الحر. و في البيت مراعاة النظير أيضا.

(٥) **يومًا** ظرف زمان لقوله "تلفّع" أو لقوله "عرقت". **يظلّ**: ظلّ (س) فلانٌ يفعل كذا: فعله نهارًا. **الحِرباء :**

٣١- وقال للقوم حاديهم وقد جعلت	وُرْقُ الجنادب يركُضْن الحصىٰ قِيْلُوا [(١)]
٣٢- شدَّ النهارِ ذراعا عَيْطَلٍ نَصَفٍ	قامت فجاوبَها نُكْدٌ مثاكيلُ [(٢)]
٣٣- نَوّاحةٍ رخوةِ الضَّبْعينِ ليس لها	لما نَعى بِكْرَها الناعون معقولُ [(٣)]
٣٤- تفْرِي اللَّبان بكفيها ومِدرعُها	مشقَّقٌ عن تَرَاقِيْها رَعابيلُ [(٤)]
٣٥- تَسعى الوُشَاةُ جَنابَيْها وقولُهم	إنك يا ابنَ أبي سُلمى لمقتولُ [(٥)]

ضرب من العَظاية يستقبل الشمس حيثما دارت ، و يتلون بألوان الأمكنة التي يحل فيها. **مُصطخدا**: مُحترقًا بحر الشمس. **ضاحيه:** ما برز للشمس منه. **مملول:** أي موضوع في الرماد الحار. و في هذا البيت تشبيه و كناية عن شدة الحرّ و مراعاة النظير و مبالغة إغراق.

(١) **القوم:** الرجال دون النساء، لا واحد له من لفظه. قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ ثم قال : ﴿وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ﴾. [الحجرات ٤٩، الآية١١] **الحادي:** السائق للإبل مع الغناء. **جعلت:** بمعنى طفقت. **الوُرق:** جمع أورق أو ورقاء، وهو الأخضر الذي يضرب إلى السواد، و قيل: لون يشبه لون الرماد. **الجنادب:** جمع جُنْدُب: ضرب من الجراد و "ورقُ الجنادب" مِن قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف. **يركضن الحصى:** يحركنه بأرجلهن لقصد النـزول بسبب الإعياء عن الطيران من شدة الحر. **قيلوا:** أمر من قال يقيل قيلولة، وهي الاستراحة في وقت شدة الحر. مقولة "قال للقوم". و جملة "و قد جعلت ورق الجنادب- الخ" حال من فاعل قال. و جملة قال مع ما في حيزه حال من جملة قوله "يظل به الحرباء" أو من "تلفع بالقور" أو عطف على إحداهما. و في قوله "يركضن الحصى" كناية عن كمال اشتداد الحرّ. و الجناس الشبيه بالمشتق في قوله "قال و قيلوا".

(٢) **شدّ النهار:** أي وقت ارتفاعه. ظرف لقوله "قِيلوا" أو بدل من قوله "يوما يظل". **العَيْطَل** من النساء: المرأة الطويلة العنق، و كذا من النوق و الخيل. **النَصَف:** المتوسطة في السِنّ. **قامت:** أي للنوح على ولدها. **المُجاوَبة:** المحاورة. **النُكْد:** جمع نَكْداء و هي التي لا يعيش لها ولد. **المثاكيل:** جمع مِثكال و هي التي تفقد ولدها كثيرة.

(٣) **نواحة:** الكثيرة النوح على ميتها. **رخوة الضَبعين:** مسترخية العضدين. **نَعَى فلانًا:** أذاع خبر موته. فهو ناع و جمعه **ناعون** أي المخبرون بالموت. **البكر:** العذراء. و أيضًا المرأة التي ولدت واحدًا ، و بِكرُها : و لدُها، والذكر والأنثى فيه سواء. **المعقول:** العقل. و هو اسم ليس ، و في قوله "نعى الناعون" جناس الاشتقاق. و في قوله "ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول" مبالغة تبليغ.

(٤) **تفري**: تقطع. **اللَبان**: الصدر. **المِدرع**: قميص المرأة. **مُشقَّق**: اسم مفعول من شقَّه أي صدَعه و فرَّقه. **التراقي**: جمع الترقوة و هي العظم الذي بين ثُغرة النحر والعاتق. **الرعابيل**: القِطَع المتفرقة و هي جمع رُعْبول. والرعابيل خبر آخر لـ"مِدرعُها". و في قوله "تفري اللبان بكفيها" مبالغة إغراق. و في ذكر "اللبان والكف و التراقي" مراعاة النظير.

(٥) **الوُشاةُ**: جمع الواشي و هو النمام، و في نسخة "الغُواة" جمع الغاوي، وهو المفسد. **جنابيها**: أي حواليها والضمير للناقة. و في قوله "تسعى الغواة جنابيها" كناية عن كثرة الغواة. و عن كمال إسراع الناقة في سيرها، و في البيت حسن التخلص.

الإعراب : "قولهم" إن كان بمعنى المصدر فالجملة بعدها مع الجملة المعترضة، مقولةٌ، و قولهم مع المقولة

٣٦- وقــال كــل صــديق كنــت آملُــه   لا أُلْهِيَنّــك إني عنــك مشــغولُ[(١)]

٣٧- فقلــتُ خَلّــوا ســبيلي لا أبــا لكــم   فكــل مــا قَــدّرَ الــرحمٰن مفعــولُ[(٢)]

٣٨- كل ابن أُنثى وإن طالــتْ ســلامته   يومًــا عــلىٰ آلــةٍ حَــدباءَ محمــولُ[(٣)]

٣٩- نُـبّــئت أنّ رســول الله أوعــدَني   والعفــو عنــد رســولِ الله مــأمولُ[(٤)]

٤٠- فقــد أتيــتُ رســول الله مُعتــذرا   والعــذر عنــد رســول الله مقبــولُ[(٥)]

٤١- مهلًا هداك الذي أعطاك نافلة الــ....... ــقرآنِ فيــها مــواعيظٌ وتفصــيلُ[(٦)]

٤٢- لا تأخــذَنّي بــأقوال الوُشــاة ولم   أذنــبْ ولــو كثُــرتْ فيَّ الأقاو يــلُ[(٧)]

٤٣- لقــد أقــوم مقامًــا لــو يقــوم بــه   أرى وأسمــع مــا لــو يســمع الفيــلُ[(٨)]

مبتدأ، و الخبر محذوف مثل "حاصل" و إن كان بمعنى المقول فما بعده خبر، و الجملة حال من فاعل "تسعى". و جملةُ تسعى صفة أخرى للعذافرة، أو الحرف، أو العيرانة، أو حال من معنى الفعل في "كأنّ أوب ذراعيها ذراعا عيطل" إذِ المعنى أُشبِّه أوبَ ذراعيها بأوبِ ذراعي عيطل حالَ سعيِ الوشاةِ و عَدْوِهم حواليها قائلين: إنّك يا ابن أبي سُلمى لمقتول.

(١) **أمل** (ن) أملا: رجاه. **ألهاه** اللعبُ عن كذا: شغله و أنساه. **شغله** عنه: ألهاه و أغفله.

(٢) **خلّوا سبيلي**:أتركوه. **لا أبا لكم**: ذمّ لهم لكونهم لم يغنوا عنه شيئًا أو مدح لهم على سبيل التهكم و الاستهزاء.

(٣) **الآلة الحَدْباء**: النعش الذي يحمل عليه الميت. و في قوله "على آلة حدباء محمول" كناية عن الموت. و في ذكر "السلامة و الحمل على الجنازة" الطباق.

(٤) **نُبِّئت:** أُخبِرتُ. **أوعدني:** تهدّدني بالقتل. **مأمول:** مرجو و مطموع فيه. و في ذكر "العفو و الإيعاد" الطباق.

(٥)في قوله : "معتذرًا و العذر"جِناس الاشتقاق و في البيت صنعة التكر ير أيضًا.

(٦)**مَهْلا**: بمعنى أمهِل. **هداك:** زادك هدى، أو هداك الله للصفح والعفو عني. **النافلة:** الز يادة. والعطية و سمّي القرآن نافلة؛ لأنه عطية زائدة على النبوة. **مواعيظ:** جمع وعظ، لا عن قياس. و في بعض النسخ "مواعيد" جمع ميعاد، ظرف زمانٍ أو مكانٍ من الوعد أو مصدر ميمي. و التنو ين للضرورة. و في قوله "هداك" مجاز مرسل. و في ذكر "القرآن و المواعيظ و التفصيل" مراعاة النظير.

(٧) **لاتأخذنّي:** نهي حاضر من باب نصر مع نون التاكيد الثقيلة مع حذف نون الوقاية. أو مع النون الخفيفة المدغمة في نون الوقاية. **الوُشاة:** جمع الواشي وهو الذي يأتي بالنميمة. **أذنب** الرجل: صار ذا ذنب، و الذنب: الجرم. **الأقاويل:** جمع الأقوال. و في قوله "لا تأخذنّي" مجاز مرسل. و في الجمع بين جمع القلّة و الكثرة الطباق. و في ذكر "الأخذ و الوشاة و الذنب" مراعاة النظير. و في البيت رد العجز على الصدر أيضًا.

(٨) **لو يقوم به:** كلمة "لو" للشرط. و فاعل "يقوم" ضمير مستتر فيه يعود إلى الفيل و هو من قبيل ضربَني و ضربتُ ز يدًا. و الباء بمعنى في. **أرى:** أي أرى ما لو يراه الفيل. و في قوله "أقوم و مقاما و يقوم" جناس الاشتقاق. و في قوله "أرى و أسمع" مراعاة النظير.

٤٤- لظــلّ يُرعَــد إلا أن يكــون لــه ... مــن الرســول بــإذن الله تنو يــلُ (١)
٤٥- حـتىٰ وضـعتُ يميـني مـا أنازعـه ... في كـف ذي نَقِـمات قيلُـه القيـلُ (٢)
٤٦- فَلَهْــوَ أخْــوفُ عنـدي إذ أُكلّمــه ... وقيــلَ إنـك منســوب ومســئولُ (٣)
٤٧- من ضَيغم بِضَــراءِ الأرض مخْدَرُه ... في بطــن عَثَّــرَ غِيْــلٌ دونَــه غيــلُ (٤)
٤٨- يغـدُو فـيُلحم ضِرغـامين عيشـهما ... لحـمٌ مـن النـاس معفـورٌ خراديـلُ (٥)
٤٩- إذا يســاور قِرنًــا لا يحــلّ لــه ... أن يـترك القِـرنَ إلا وهـو مفلـولُ (٦)
٥٠- منــه تظــلُّ سِــباعُ الجــو نــافِرَةً ... ولا تَمَشّـــى بواديــه الأراجيــلُ (٧)
٥١- ولا يــزال بِواديــه أخــو ثقــة ... مُطَــرَّح الـبَزّ والدِّرسـان مـأكولُ (٨)

---

(١) **أرعِد** الرجلُ: أخذته الرعدة أي الخوف والاضطراب. **التنويل:** الإعطاء.

(٢) **ما أنازعه:** حال عن فاعل "وضعتُ"، أي والحال أنّي لا أنازع النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-. **نقمات:** جمع نقمة والمراد بذي نقمات النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه كان ينتقم من الكفار فكان شديد السطوة. **القيل:** اسم بمعنى القول. و قوله "القيل" مجاز عن الكامل الصادق باعتقاد أنّه يستلزم الكمال في الصدق و أر يد به لازمُه. أو هو كناية عن كونه حاكما ذا تصرف و اختيار لنفوذ قوله و زوال مانع من تحقق أمره. فقوله القولُ الذي لا يُردّ و لا يُردَع. و هذا أنسب بما قبله و بعده. و في ذكر "اليمين و الكف" مراعاة النظير.

(٣) **أخوف:** اسم تفضيل أي أشدّ إخافة و إرهابًا. إنك **منسوب:** أي إلى أمور صدرت منك. **مسئول:** أي عن سببها.

(٤) **الضيغم:** الأسد. **ضَراء الأرض:** الأرض التي فيها شجر. **المَخْدَر:** غابة الأسد. **البطن:** خلاف الظهر وأر يد ههنا وسط الشيء. **عَثّر:** اسم مكان مشهور بكثرة السباع. **الغِيل:** الأجَمة و موضع الأسد. و في البيت مراعاة النظير كما لا يخفى.

(٥) **يغدو:** يخرج (الضيغم) في أول النهار يتطلب صيدًا لشِبلَيْه. الشِبْل، ولد الأسد. **ألْحمَ** القومَ: أطعمهم اللحمَ. **الضِرغام:** الأسد. و ير يد بالضرغامَيْن شِبلَيه. **العَيش:** الحياة المختصّة بالحيوان والطعام. **معفور:** مُلقًى في العفر وهو التراب. **الخَراديل:** جمع خُردولة و هي القطعة من اللحم. و في قوله "يُلحم و لَحم" جناس الاشتقاق.

(٦) **يُساور:** يُواثب. **القِرْن:** للإنسان: مثله في الشجاعة. (ج) أقران. **المفلول:** اسم مفعول من فَلّ (ن) فلّا القومَ: هَزَمَهُمْ. أي المكسور المهزوم. و قوله "لا يحل له أن يترك القِرن إلا وهو مفلول" كناية عن كمال شجاعته. و في القصر مبالغة تبليغ. و في ذكر "المساورة والقرن و الفل" مراعاة النظير.

(٧) **منه تَظلّ نافرةً:** أي تقضي أيامها نافرة منه. **الجوّ:** اسم موضع، أو ما اتسع من الأودية، أو ما بين السماء والأرض. **نافرة:** بعيدة. **تمشّى:** أصله تتمشّى. **الأراجيل:** الجماعات من الرِجال. أي الذين يمشون على أرجلهم لا راكبين. و في البيت مراعاة النظير كما لا يخفى.

(٨) **لايزال:** من الأفعال الناقصة. و "أخو ثقة" اسمه و "بواديه" خبره. أي لا يزال أخو ثقة ملقي السِلاح و الأثواب ماكول كائنا في وادي ذلك الأسد. **أخو ثقة:** الشجاع الواثق بشجاعته. **طرّحه تطريحًا:** إذا أكثر من طرحه،

٥٢- إن الرســول لنــور يُستضــاء بــه   مُهنّــد مــن ســيوف الله مسـلولُ (١)

٥٣- في عُصبة من قريش قـال قـائلهم   ببطن مكـة لـمّـا أسـلموا زُولـوا (٢)

٥٤- زالـوا فـما زالَ أنكـاسٌ ولا كُشُـفٌ   عنـد اللّقــاء ولا مِيْــلٌ معاز يــلُ (٣)

٥٥- شُــمُّ العــرانين أبطــالٌ لَبوسُــهُمُ   مــن نَسْـج داؤدَ في الهَيجـا سرابيـلُ (٤)

والطرح الرمي. **البَزُّ:** السلاح. **الدِرسان:** جمع الدِرس وهو الثوب البالي. و في ذكر "الشجاع والبزّ و الدرسان" مراعاة النظير.

(١) **يُستضاء به:** يُطلب الضياء به، أي يهتدي الناس به إلى الحق. **المُهَنَّد:** السيف المطبوع من حديد الهند. **المسلول:** المُخرَج من الغِمْد.

اعلم أن هذا البيت مقصود الإنشاد و خلاصة التشبيب، قال الشيخ قطب الأقطاب عمر بن محمد السهروردي رحمة الله تعالى عليه: إن كعبًا لما بلغ هذا البيت أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بُرْدًا كان عليه، فلمّا كان زمن معاوية رضي الله عنه بعث إلى كعب أن بِعْنا بردةَ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بِعشرة آلاف دينار فردّه وكتب إليه ما كنتُ لأوثر بثوب رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- فلما مات كعب رضي الله تعالى عنه، بعث معاوية إلى أولاده بعشرين ألفًا و أخذ البردة. و هي كساء أسود مرقع. و هي البردة الباقية عند خلفاء بغداد توارثوها كابرا عن كابر.(مصدق الفضل)و في ذكر "النور و الاستضاءة" وكذلك في ذكر "السيف والسل"مراعاة النظير.

(٢) **العُصبة:** الجماعة. و ـ من الرجال: ما بين العشرة إلى الأربعين. **ببطن مكة:** أي في وسطها. **زُولوا:** أمر من زال التامة أي هاجِروا و انتقلوا مِن مكة إلى المدينة المنوّرة. و هو مقول "قال قائلهم". والقائل عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-. و في قوله "قال و قائلهم" جناس الاشتقاق.

(٣) **الأنكاس:** جمع النِكس وهو الرجل الضعيف. **الكُشْف:** جمع الأكشف وهو من ليس له تُرس و في البيت "كُشُف" بضمتين لضرورة وزن الشعر. أو هو لغة فيه. قال عيسى بن عُمر (شيخ الخليل و سيبو يه و ابن العلاء- م ١٤٩هـ): كل اسم على ثلاثة أحرف أوّله مضموم و أوسطه ساكن فمن العرب من يخفّفه و منهم من يثقّله مثل عُسْر و عُسُر، و رُحْم و رُحُم، و حُلْم و حُلُم. (الصحاح و مختار الصحاح ، في مادة عُسر) **اللقاء:** المحاربة. **المِيْل:** جمع الأميَل وهو الذي لا سيف معه أو هو الذي لا يُحسِن الركوبَ فيميل عن السرج. **المعازيل:** جمع المِعْزال، و هو الذي لا سلاح معه. و في قوله "زالوا و فما زال" الطباق و جناس الاشتقاق أيضا. و في الجمع بين "الأنكاس و الكشف والميل والمعاز يل واللقاء" مراعاة النظير.

(٤) **الشُمّ:** جمع الأشم، وهو الذي في قصبة أنفه علو مع استواء أعلاه. **العرانين:** جمع عِرنِيْن وهو الأنف، وصفَهم بهذا الوصف إمّا على الحقيقة؛ لأن ارتفاع الأنف من الصفات المحمودة في خلق الإنسان، و إمّا على المجاز و أراد به ارتفاع أقدارهم و علوّ شأنهم. **الأبطال:** جمع البَطَل و هو الشُجاع. **اللَبوس:** ما يُلبس. **مِنْ نسج داؤد:** أي منسوجه وهو الدِّرع، ألان الله تعالى الحديد على يد داؤد عليه السلام فنسج منه الدروع. و قوله "من نسج داؤد" إما على الحقيقة لإمكان بقاء الدروع التي نسجها داؤد عليه السلام، أو أر يد به الدروع

٥٦- بيضٌ سَوابغ قـد شُـكَّتْ لهـا حَلَـقٌ كأنهـا حلَـق القفعـاء مجـدولُ[١]

٥٧- ليْسُوا مفاريحَ إن نالـت رِمـاحُهمُ قومـا وليسـوا مجازيعـاً إذا نيلُـوا[٢]

٥٨- يمشون مشْيَ الجِمالِ الزُّهْـرِ يعصـمُهم ضربٌ إذا عـرّد السـودُ التنابيـلُ[٣]

٥٩- لا يـقَـعُ الـطعـن إلا في نـحـورهم ومـا لـهم عـن حياض الموت تهليلُ[٤]

(ص:٥٠٣-٥١٣، المجلد الثاني من السيرة لابن هشام)

السوابغ المشبهة بمنسوجاته على الاستعارة المصرحة بها. **الهيجاء:** الحرب. **السرابيل:** جمع سِربال وهو القميص. وهو خبر أي لبوسُهم في الحرب سرابيل من نسج داؤد عليه السلام لا دِراع كالدروع الأُخر. و قوله "شمّ العرانين" كناية عن كون كل تام الخلقة عظيم الصورة. و في ذكر "الأبطال والهيجاء والدروع و داؤد عليه السلام" مراعاة النظير.

(١) **بِيْض**: جمع أبيض، أي سرابيلهم مجلوة صافية مصقولة. **السوابغ**: جمع السابغة، و هي الدرع المتسعة. **شُكّت:** أي أدخل بعضُها في بعض. **حَلَقٌ**: جمع الحَلقة و هي كلّ شيء استدار. **القفعاء:** حشيشة تبسط على وجه الأرض، لها حَلَق تُشبه حَلَق الدرع. **مجدول**: اسم مفعول من جدل (ض) الحبلَ: أحكمَ فتلَه، فهو مَجدول. و في البيت تشبيه و مراعاة النظير كما لا يخفى.

(٢) **مَفاريح**: جمع المِفراح و هو الذي يفرح كثيرًا. **نالت**(ض،س) نيلًا القومَ: أصابته. **الرُمْح**: قَنَاة في رأسها سِنان يُطْعَن به (ج) رِماح و أرماح. **مجازيع:** جمع المِجْزاع وهو الذي يجزع كثيرًا. **نِيلوا:** أي أُصيبُوا. و في ذكر "الفرح و الجزع" طباق. و في "نالت و نيلوا" جناس الاشتقاق.

(٣) **الجِمال:** جمع الجمل وهو البعير. **الزُهْرُ:** جمع الأزهر وهو الأبيض. **يعصِمُهم** (ض): يحفَظُهم. **ضَرْبٌ:** أي ضربُهم الأعداءَ بالسيوف و الرِماح. **عَرّدَ:** فَرّ. **السُّوْد:** جمع الأسود وهو لون معروف. **التنابيل:** جمع تِنبال وهو القصير. والمراد بالسود التنابيل القومُ السودُ و القِصار أو المراد بالسُود السود الوجوه للفرار، و بالتنابيل، القِصار الهمم و الأقدار. و في ذكر "الزُهر والسود" طباق. و في قوله "يمشون و مشي الجمال" جناس الاشتقاق، و فيه تشبيه أيضا كما لا يخفى.

(٤) **طعنه** (ف،ن) طعنا بالرُمح: ضربَه و وخزَه به. **النحر:** موضع القلادة من الصدر. (ج) نحور. **حِياض:** جمع حوض ، و حِياض الموت، موارده. **تهليل:** الجبن و الفرار. و قوله "لا يقع الطعنُ إلا في نحورهم" كناية عن كونهم أبدا مقبلين على الأعداء متوجهين عليهم غير منحرفين عنهم غَلَبوا أو غُلبوا. و في ذكر "الطعن والنحر والموت" مراعاة النظير.

قال أنس بن زُنَيْم الدئلي (١) يعتذر الي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [ثاني الطويل]

١ - أ أنت الّذي تُهدىٰ مَعدّ بأمره — بل الله يَهديهم وقال لكَ اشْهدِ (٢)
٢ - وما حَمَلتْ من ناقة فوق رَحْلها — أبرَّ وأوفىٰ ذمّةً من محمّدِ (٣)
٣ - أحثَّ على خير وأسبغ نائلًا — إذا راح كالسّيف الصّقيل المهنّدِ (٤)
٤ - وأكسى لبُرْدِ الخالِ قبل ابتذاله — وأعطى لرأس السّابق المتجرّدِ (٥)
٥ - تعلَّم رسولَ الله أنّك مدْرِكي — وأنّ وعيدا منك كالأخذ باليدِ (٦)
٦ - تعلّم رسولَ الله أنّك قادرٌ — علىٰ كلّ صِرْمٍ مُتْهِمين ومُنْجِدِ (٧)

---

(١) **أنس بن زنيم:** ... –نحو ٦٠ھ = ... – ٦٨٠م)
أنس بن زنيم بن عمرو بن عبد الله الكناني الدئلي، شاعر من الصحابة، نشأ في الجاهلية، و لما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأهدر دمه، فأسلم يوم الفتح و مدح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقصيدة فعفا عنه، عاش إلى أيام عبيد الله بن ز ياد (أمير العراق) و كان عبيد الله يحرش بينه و بين بعض الشعراء. (معجم الشعراء ج١، ص ٣١٧)

(٢) **أ أنت**: الهمزة للاستفهام الإنكاري. **هدى** (ض) فلانًا: أرشده و دلّه ، والمراد ههنا الإيصال إلى المطلوب. **مَعَدّ**: اسم قبيلة. **يهديهم**: أي يوصلهم إلى المطلوب. و في قوله "تُهدى و يَهدي" جناس الاشتقاق.

(٣) **ما حملت** (ض) فلانًا: ما أعطته ظهرَها ليركبه. **مِن ناقة:** كلمة "من" زائدة. **الرَحْل:** ما يوضع على ظهر البعير للركوب. (ج) رِحال و أرْحُل. **الأبرُّ:** اسم تفضيل من برّ (ض) فلان أي صلح. **أوْفى:** اسم تفضيل من وفى (ض) فلان نذرَه : أدّاه، و ـ بعهده: عمل به. **الذمَّة:** العهد و الأمان و الكفالة. (ج) ذِمَمٌ.

(٤) **أحَثّ** : اسم تفضيل من حَثَّه (ن) على الشيء: أي حضّه. **أسْبَغ:** اسم تفضيل من سبغ (ن) الشيءُ سُبُوغًا أي تمّ. **النائل:** العطية والمعروف. **راح** (ن) رواحًا: جاء أو ذهب في الرواح أي العشيّ و عمل فيه. **الصقيل:** أي المصقول. **المُهنَّد:** المطبوع من حديد الهند.

(٥) **أكسى**: اسم تفضيل من كساه (ن) ثوبًا أي ألْبَسَه إيّاه. **بُرْد:** جمع البُردَة وهي كساء مخطط يلتحف به. **الخال:** ضرب من برود اليمن وهو من رفيع الثياب. **أعطى:** اسم تفضيل من عطا (ن) الشيءَ عطوًا أي تناوله و أخذه. يقال "تعاطَينا فعطوتُه" أي تغالَبْنا في العطاء فغلبتُه. **السابق:** أي الفرس السابق. **قبل ابتذاله:** أي قبل لُبْسه. **المتجرِّد:** المتقدّم. تجرّد الفرسُ: تقدّمَ الحَلْبَة فخرج منها.

(٦) **تَعَلَّم**: اعلم. **رسولَ الله**: منصوب بمقصدر أي يا رسولَ الله. **مُدركي:** أدركَ الشَيءَ: لحِقه و بلَغَه و نالَه. **الوعيد**: التهديد.

(٧) **صِرْم**: جماعة أو بُيوت مجتمعة. (ج) أصرام و أصارِم. **مُتهِمِيْن:** ساكنين في تِهامة و هي أرض مُنخفضة بين ساحل البحر و بين الجبال في الحجاز واليمن. **مُنجد:** مَن يسكن النجد وهو المرتفع من الأرض. و "نَجْد" قسم من بلاد العرب مرتفع، أعلاه تهامةُ و اليمنُ و أسفله العراقُ و الشامُ. أي أنك تقدر أن تأخذ كل من يسكن في تهامة أو النجد و تنتقمه.

٧- تعلّـمْ بـأنّ الرّكْـبَ ركـبَ عُـوَيْمِرٍ ... هم الكاذبون المخلفـو كُـلِّ مَوعـدِ [(١)]
٨- ونبّـــؤا رســـولَ الله أنّي هجَوتُـــه ... فـلا حملـتْ سـوطي إليّ إذنْ يـدي [(٢)]
٩- سوى أنّني قد قلـت و يـلُ أُمّ فِتيـةٍ ... أصـيبوا بـنحسٍ لا بطلـق وأسـعُدِ [(٣)]
١٠- أصـابهمُ مـن لم يكـن لـدمائهم ... كِفـاءً فعـزّتْ عَـبرتي وتبلّـدي [(٤)]
١١- ذو يـبٌ وكلثـومٌ وسـلمى تتـابعوا ... جميعـا فـإلّا تـدمَعِ العـينُ أكمـدِ [(٥)]
١٢- وسلمى وسلمى ليس حيّ كمثلـه ... وإخوتِـه وهـلْ ملـوكٌ كأعبُـدِ [(٦)]
١٣- فـإنّي لا دِيـنـاً فـتـقْـتُ ولا دما ... هـرقتُ تبـيَّـنْ عـالـمَ الحقّ واقصِدِ [(٧)]

(ص: ٤٢٥، المجلد الثاني من السيرة لابن هشام)

---

(١)**الركب:** الراكبون، العشرة فما فوق. (ج) أركُب و رُكوب. **عُوَيْمر:** تصغير عمرو، وهو عمرو بن سالم الخُزاعي الذي كان قال فيه أقوالا. و قوله : "رَكب عُويمر" بدل من "الركب". **الموعد**: الوَعد.

(٢) **نَـبّوا:** أخبروا. **هجا** (ن) فلانًا: ذمّه و عَدَّد معايبه . **السَوط:** ما يُضرب به من جلد مضفور أو نحوه (ج) أسواط و سِياط. والحاصل. يا رسول الله! اعلم أن الذين أخبروك بأني هجوتك، هم أصحاب عويمر وهم يكذبون و يُخلفون الوَعْد، و إن كان الأمر كما قالوا: فلا حملت يدي سوطي إليّ أي هلكت يدي و عُطلتْ عن العمل.

(٣)**الوَيْل:** حلول الشرّ. الهلاك. يُدعى به لمن وقع في هلكة يستحقّها. يقال: و يلَهُ، وَ يلَك، و وَ يْلي، وو يل لز يد، و و يلًا له. فالنصب على إضمار الفعل تقديره ألزمَك الله وَ يْلا. والرفع على الابتداء. هذا إذا لم تُضف، فأما إذا أضيفت فليس إلا النصب؛ لأنك لو رفعته لم يكن له خبر. **فِتْيَة:** جمع الفَتى وهو الشابّ الحدث. **أُصِيْبُوا:** قُتِلوا. **النَحْسُ:** الجَهْد والضُّرّ، يقال: أمرٌ نَحْسٌ أي مظلمٌ ، و يوم نَحْسٌ أي لم يُصادَف فيه خير. (ج) نُحوس و أنْحُس. **الطلق** بتثليث الطاء: المُطلَق غير المقيّد. رجلٌ طلقُ الوجه: ضاحكُه. و يقال: "يوم طلق" إذا لم يكن فيه حَرٌّ و لابَرد ولا شيء يؤذي. **أسْعُد:** جمع السعد وهو اليُمن و نقيضُ النحس. و في ذكر "النحس و السعد" طباق.

(٤) **أصابهم:** قَتَلَهم. **الدِّماء**: جمع الدم. **كِفاء:** مصدر كافَأَ. يقال: الحمد لله كِفاءَ الواجب، أي ما يكون مساو يا للواجب. و هذا كِفاؤه، أي مثلُه. و لا كِفاءَ له، أي لا نظير له. **عَزّ** (ض) عِزّا و عِزّة: صار عز يزًا. قوي . ضعف (ضد). و الماءُ : سال. **العَبْرةُ:** الدمعة، الحزن بلا بكاء (ج) عِبَر و عَبَرات. **تبلّدي:** تحيّري.

(٥)**ذويب، و كلثوم، و سلمى:** أسماء رجال أو أسماء قبيلة على حدة. **تتابعوا:** أي قُتِلوا مرة بعد مرة. **دَمَعَت** (ف) العينُ دَمعًا: سال دمعُها. **أكْمَد**: صيغة المتكلم من كمد (س) الرجلُ كمَدا: كتَم حُزنَه أو حزِن حُزْنا شَدِيدًا ـ أي إن لا تدمع العين على قتل تلك القبائل متتابعة أحزن حزنًا شديدًا.

(٦)"**هل**" للاستفهام الإنكاري. أي سلمىٰ و إخوته ملوك و الناس بأسرهم عباد فليس أحد مثلَهم في الأحياء؛ لأن العباد لا يُعادلون الملوك. و استخدم "سلمى" مرتين للتأكيد.

(٧) **فتقتُ** (ن) : شققتُ. **هراق** الماءَ: أراقه أي صبّه. **تبيَّنْ:** أمر من تَبَيَّنَ الشيءَ أي تأمّله و تعرّفه. **عالِمَ الحق**: منصوب بمقدر أي يا عالِمَ الحق والمراد به رسولُ الله صلى الله تعالى عليه وسلم. **قصد** (ض) في الحكم: عدل فيه.

[٦] رثـاء الرســول

قال أبو بكر الصديق[١] رضي الله عنه يرثي[٢] النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [أول الوافر]

١- وَدَعنـا الـوحيَ إذ ولّيـتَ عنـا فـودّ عَنـا مــن الله الكـلامُ[٣]

٢- سوى ما قد تركتَ لنا رهـينـا تضـمَّـنُـه الـقراطيس الكرامُ[٤]

وقال أيضا: [ثاني الكامل]

١- لمّـا رأيــتُ نبينــا متجَنْـــدِلاً ضاقتْ عليَّ بعَرضِـهن الـدورُ[٥]

٢- فارتاعَ قلـبي عنـد ذاك لـهُــلْكِهِ والعظْمُ مني مـا حييـتُ كسـيرُ[٦]

٣- أعتيقُ ويحك! إنّ حِبَّكَ قد ثَـوى فالصبرُ عندك مَا نُعِيْـتَ يسـيرُ[٧]

---

(١) **أبوبكر الصديق (٥١ق هـ - ١٣هـ=٥٧٣ - ٦٣٤م)**

عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، أبو بكر، أوّل الخلفاء الراشدين، و أوّل من آمن برسول الله صلى الله من الرجال، ولد بمكة، و نشأ سيدا من سادات قريش، عالمـا بأنساب القبائل و أخبارها و سياستها، كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة، فشهد الحروب، واحتمل الشدائد، و بذل الأموال، و بويع بالخلافة يوم وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سنة ١١هـ فحارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة، و افتتحت في أيامه بلاد الشام و قسم كبير من العراق، كان خطيبًا لَسِنا و شجاعًا بَطَلا. مدة خلافته سنتان و ثلاثة أشهر و نصف شهر. و توفي في المدينة. كان لقبه "الصديق" في الجاهلية، و قيل في الإسلام لتصديقه النبيَّ عليه السلام في خبر الإسراء. رضي الله تعالى عنه. (الأعلام٤/ ١٠٢)

(٢) **رثى:** (ض) الميتَ رِثاءً: بكاه بعد موته و عدّدَ محاسنَه. **الرِثاء والمرثية**: ما يُرثى به الميت من شعر و نحوه. (ج) المراثي.

(٣) **وَدَعْنَا:** (ف) تركنا أي حُرِمْنا من نزول الوحي. **ولّيتَ عنّا:** ابتعدتَ عنا و أقمتَ بالقبر. **وَدَّعَنا:** صيغة الغيبة و "نا" ضمير مفعول. و "الكلام من الله" فاعل. وَدَّعَ فلانًا: هَجَره.

(٤)**الرهين**: المرهون. و كل ما احتُبِس به شيء فهو رهينُه، يقال: أنا رهين بأعمالي" أي مأخوذ بها. **تضمّن** الوعاءُ و نحوه الشيءَ: احتواه و اشتمل عليه. **القراطيس:** جمع القِرطاس وهو الصحيفة التي يُكتب فيها.

(٥) **متجندِلاً**: مُنصرعًا أي موضوعًا في القبر. **الدُّور:** جمع الدار. أي ضاقت عليَّ الدورُ بعرضها و سعتها حينما رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في القبر.

(٦) **ارتاع له:** فزع. **الهُلْك:** الـهَلاك، الموت. و اللام في "لـهلكه" سببيّة. **ما حييتُ:** كلمة "ما" مصدرية ظرفية. أي إلى ما عِشتُ. **كسير:** مكسور.

(٧) **أعتيق**: الهمزة للنداء، و **عتيق** لقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه. **وَيْح:** كلمة ترحُّم و توجُّع. **الحِبُّ** بكسر الحاء: المُحِبُّ والمحبوب. (ج) أحباب و حِبّان. **ثَوَى** (ض) الرجلُ: مات ، و ـ المكانَ: أقام، و ثُوِي: دُفِن. **ما نُعِيْتَ:** أي إذا أُخبِرت بموت أحد. **يَسِير** :أي فالصبر عندك يسير أي سَهل.

٤- يا ليتَني مِنْ قبلَ يَهلِك صاحبي غُيِّبْتُ في جَدَثٍ عليّ صُخورُ (١)
٥- فَلَتحْدُثَنَّ بدائعُ مِنْ بعده يَعْنیٰ بهن جوانحٌ وصُدورُ (٢)

(ص: ٣٤٨، الجزء الثاني من السيرة النبوية للسيد أحمد زيني دحلان مفتي السادة الشافعية بمكة المكرمة)

وقال أيضا: [أول الوافر]

١- أجِدّك ما لعينك لا تنامُ كأنّ جفونها فيها كِلَامُ (٣)

وقال عمر بن الخطاب(٤) -رضي الله عنه-: [أول الكامل]

١- ما زِلْتُ مذ وضعوا فراشَ محمدٍ كيما يُمرَّضَ خائفا أتوجّعُ (٥)

وقال عثمان بن عفان(٦) _ رضي الله عنه_: [متقارب]

١- فيا عينِيَ ابكي ولا تسأمي وحُقّ البُكاءُ على السيّدِ (٧)

وقال علي بن أبي طالب(٨) يرثي النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : [ثاني الطويل]

١- أمِنْ بعدِ تكفين النبي ودفنِه بأثوابِه آسیٰ على هالكٍ ثَویٰ (٩)

(١) **غُيِّبْتُ**: دُفِنْتُ. **الجَدَثُ**: القبر. (ج) أجداث. **صُخُور**: جمع الصخرة وهي حجر عظيم صُلْب.

(٢) **حدث** (ن) الشيءُ: وقع. **البدائع**: جمع البديع بمعنى المُبْدَع و المُبْدَع هو الذي اخترعه الناس على غير مثال سابق. **عَنِيَ** (س) عَناءً: تعب و أصابته مشقة . **جوانح**: جمع الجانحة وهي الضِلَع القصيرة مما يلي الصدر.

(٣) **أجِدّك**: الهمزة للنداء، لكن ههنا لإظهار التوجّع. **الجِدّ**: الحظّ والنصيب. **مَا**: استفهامية. **الجُفُوْن**: جمع الجَفْن، وهو غطاء العين. **كِلام**: جمع كَلْم، وهو الجَرح.

(٤) **عمر بن الخطاب**: قد مضى ذكره في " المدائح والخصائص الكبرى".

(٥) **الفِراش**: ما يُفرش من متاع البيت. **كَيْمَا**: كلمة كَيْ ناصبة و كلمة "ما" زائدة. **مَرَّض** المريضَ: داواه و أحسنَ القيام عليه ليزول مرضُه. و يُمَرَّضَ أي يُداویٰ النبيّ صلى الله تعالیٰ عليه وسلم. **أتوجّع**: اتفجّع. **خائفًا**: خبر "ما زِلتُ" و أتوجّع: خبر ثانٍ له.

(٦) **عثمان بن عفان** رضي الله عنه: قد مضى ذكره في "المدائح و الخصائص الكبرى".

(٧) **ابكي**: فعل أمر صيغة المخاطبة. **سئم** (س) الشيءَ و منه: مَلّ. **حقّ** (ض) الأمرُ: صَحَّ و ثبتَ و وجَب. و حُقَّ بمعنى حَقَّ.

(٨) **علي بن أبي طالب** رضي الله تعالى عنه. تقدم ذكره في "المدائح و الخصائص الكبرى".

(٩) **أسیٰ** فعل مضارع للمتكلم من أسِي (س) عليه أسًى: حَزِنَ فهو آسٍ. الهالك: الفاني، الميت (ج) هَلْكَی. **ثوی**: (ض) مات. و الهمزة في "أمِنْ" للاستفهام الإنكاري.

٢ - رُزِئنا رسولَ الله فينا فلن نرى بذاك عديلا ماحَيِيْنا من الرّدىٰ (١)
٣ - وكان لناكالحصن من دون أهله له معقل حرز حريز من العِدىٰ (٢)
٤ - وكنا بمرآه نرى النور والهدىٰ صباحَ مساء، راح فينا أوِ اغتدىٰ (٣)
٥ - لقد غَشِيَتنا ظلمة بعد موته نهاراً فقد زادتْ على ظلمة الدجىٰ (٤)
٦ - فيا خيرَ من ضمَّ الجوانحَ والحَشا و يا خير مَيْتٍ ضمّه التُّرْبُ والثَرىٰ (٥)
٧ - كأن أمور الناس بعدك ضُمِّنَتْ سفينة مَوْجٍ حين في البحر قَدسَما (٦)
٨ - وضاق فضاء الأرض عنهم برُحْبه لفَقْدِ رسولِ الله إذ قيل قد مضىٰ (٧)
٩ - و في كل وقت للصلاة يهيجه بلال و يدعو باسمه كلما دعا (٨)
١٠ - و يطلب أقوامٌ موار يثَ هالكٍ و فينا موار يثُ النبوة و الهدىٰ (٩)

(ص: ١٢، و ١٥، ديوان أبي الحسن علي بن أبي طالب المطبوع بلكناؤ ١٢٩٩هـ)

---

(١) **رُزِي** (ف) ولَدَه و بِولَده: أصيب به. **العديل:** المثل و النظير. (ج) أعدال. **ما حيينا:** كلمة "ما" مصدر ية ظرفية أي مدة حياتنا. **الرَّدَى:** الهلاك. أي أصابتنا مصيبة عظيمة بموت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلن نرى فينا موتا مساو يًا بموته صلى الله تعالى عليه وسلم طول حياتنا.

(٢) **كان:** أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. **الحِصْن:** الموضع المنيع. (ج) حُصون. **دُون:** ههنا بمعنى أمام. و كلمة "مِنْ" زائدة. **المَعْقِل:** الملجأ و الحِصن. (ج) مَعاقِل. **الحِرْزُ:** الوعاء الحصين يُحفظ فيه الشيء ـ و المكان المنيع يُلجأ إليه. **الحريز:** الحصين، يقال حِرز حَر يز أي حِصْن حَصِين مَنيع. **العِدى:** جمع العدو.

(٣) **المرْأَى:** المنظر والمراد ههنا الوجه. **صباحَ مساءَ:** أي دائمًا يقال: أتاه صباحَ مَساءَ: لم ينقطع عن التردّد عليه. **راح** (ن) رواحًا: سار في العَشيّ. و يستعمل الرواح للسير في أي وقت كان من ليل أو نهار، و كذلك الغدوّ. **اغتدى** عليه. بَكَّر. و فاعل راح و اغتدى الضمير المستكن فيهما و يرجع إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٤) **غَشِيَتْنا:** غطّتْنا و حَوَتْنا. **نهارًا:** أي في النهار. **الدُجى:** سواد الليل و ظلمته. و جمع الدُجية و هي الظُّلمة.

(٥) **ضَمّ** (ن) الشيءَ: جمعَه. **الجوانح:** جمع الجانحة و هي الضِلَع القصيرة مما يلي الصدر. **الحشا:** ما انضمت عليه الضلوع، وما في البطن. (ج) أحشاء. **التُرب:** التُراب. **الثَرى:** الأرض. و الترابُ الندِي. الحاصل: يا خير من كل حَيّ و يا خير من كل ميت.

(٦) **ضمّن** الشيءَ الوِعاءَ و نحوه : جعله فيه و أودعه إياه. **سمَا:** عَلَا و ارتفعَ. والضمير يرجع إلى الموج. أي جعلت أمور الناس بعد وفاتك في سفينة واقعة في الموج حين ارتفاعه في البحر، و أودعت فيها.

(٧) **الرُحْب**: مصدر رَحُبَ المكانُ أي اتسع. **برُحبه:** أي سَعته. **قد مضى**: أي قد مات.

(٨) **يهيجه**(ض): يُثيره. و الضمير المنصوب يعود إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. **كلما دعا:** أي أذّن.

(٩) **المواريث:** جمع الميراث و هو كل ما يخلّفه الميت لورثته.

لما دفن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاءت فاطمة[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فقالت كيف طابت نفوسكم أن تحثوا[٢] على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الترابَ. وأخذت من تراب القبر الشريف ووضعته على عينها وأنشأت تقول: [أول الكامل]

١ـ ماذا على من شمَّ تربة أحمدٍ　　أن لا يشم مدى الزمان غواليا[٣]
٢ـ صُـبَّـت عليَّ مصائبٌ لو أنـها　　صُبَّت على الأيام صِرْن لـيـالـيـا[٤]

(المواهب راجع ٢٩٣ الجزء الثامن من شرح المواهب للزرقاني و في تحفة ابن عساكر ١٤٠٥ الجزء الرابع من وفاء الوفاء)

وروي أنها قالت: [ثاني الكامل]

١- اِغـبرّ آفـاقُ السـماء و كُـوّرتْ　　شمسُ النهار وأظْلَم العصـرانِ[٥]
٢- والأرض مـن بعـد النـبي كئيبـة　　أسَـفا عليـه كثـيرةُ الرجفـانِ[٦]
٣- فَـلْـيـبْـكِه شرقُ البلاد و غربها　　و لـيـبـكـه مُـضَـرٌ وكُـلُّ يَمَانِ[٧]

(ص: ٣٠٧ الجزء الثامن من شرح المواهب للزرقاني)

---

(١) **فاطمة الزهراء (١٨ ق هـ-١١هـ = ٦٠٥-٦٣٢م)**
فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمّ الحسنين، سيدة نساء هذه الأمة. تزوجها علي في السنة الثانية من الهجرة، و ماتت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بستة أشهر، و قد جاوزت العشرين بقليل. (التقريب ٦٠٩/٢)

(٢) **كَيفَ:** الاستفهام للتعجب. **و طابت** (ض) نفوسُكم أي انشرحت نفوسُكم. **أن تحثُوا** (ن) الترابَ: أن تَهِيْلوا التُرابَ عليه.

(٣) **مَاذا:** الاستفهام للإنكار. أي لا شيء على من إلخ. **شمَّه** (ن) شمًّا: أدرك رائحته. **تُربة أحمد:** أي التُراب من قبر أحمد صلى الله تعالى عليه وسلم. **مدى الزمان:** أي طوله. **الغالية:** أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر. (ج) غوالٍ.

(٤) **صُبَّتْ عَليّ:** أي وقعت عَلَيّ. أو أصابتني. **مصائب:** جمع مصيبة والتنو ين عليها لضرورة الشعر.

(٥) **اغبَرَّ** الشَيءُ: علاه الغبارُ. **الأُفُق**: الناحية. (ج) آفاق. **كُوِّرَت** الشمسُ: جُمِع ضوءُها و لُفّ كما تُلَفُّ العِمامة، أو اضمحلّت و ذهبت. **أظلَمَ** الليلُ: صار مُظلِمًا. **العَصْران:** الغداة و العشيّ، أو الليل و النهار.

(٦) **كئب** (س) كآبة: تغيّرت نفسُه و انكسرت من شدة الهمّ والحزن ، فهو كَئِب و كَئِيْب، و هي كئيبة. **أسف** (س) عليه أَسَفًا: حزِن. **الرَجَفان:** مصدر رَجَف من باب نصر أي اضطرب اضطرابًا شديدًا و تحرّك. و قوله "كثيرةُ الرَجَفان" خبر بعد خبر.

(٧) **فلْيبكه**: الفاء عاطفة و "لِيَبْكِ" فعل أمر للغائب. والضمير المنصوب المتصل يرجع إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- **الشَّرْقُ:** جهة شُروق الشمس. **الغَرْب:** جهة غروب الشمس. هنا إضافة الصفة إلى الموصوف أي البلاد الشرقية و البلاد الغربية. **مُضَر**: اسم قبيلة. **كل يمان:** أي كل من يسكن في اليمن.

قالت صفية[١] بنت عبد المطلب ترثي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [ثاني الطويل]

١- ألا يا رسولَ الله كنتَ رجاءَنا ... وكنت بنا بَراً ولم تكُ جافيا[٢]
٢- وكنت رحيماً هادياً و معلّماً ... لِيَبك عليك اليومَ مَن كان باكيا
٣- لَعَمرُك ما أبكي النبيَّ لفقده ... ولكنْ لِما أخشىٰ من الهرْج آتيا[٣]
٤- كأنّ على قلبي لذكر محمدٍ ... وما خفتُ من بعد النبي المكاويا[٤]
٥- أفاطمُ صلى الله رَبُّ محمدٍ ... على جَدَث أمسى بيثرِبَ ثاويا[٥]
٦- فداً لرسول الله أمي وخالتي ... وعمي وآبائي ونفسي وماليا[٦]
٧- صدقتَ و بلّغتَ الرسالة صادقاً ... ومِتّ صليبَ العود أبلج صافيا[٧]
٨- فلو أنّ ربّ الناس أبقى نبينا ... سُعدنا ولكنْ أمرُه كان ماضيا[٨]

---

(١) **صفية بنت عبد المطلب (٠٠٠ -٢٠هـ = ٠٠٠-٦٤١م)**

صفية بنت عبد المطلب بن هاشم سيدة قريش ، شاعرة باسلة، و هي عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. أسلمت قبل الهجرة، و هاجرت إلى المدينة، لها مراث رقيقة، و في شعرها جودة، ماتت في المدينة. (الأعلام ٣/٢٠٦)

(٢)**ألا:** أداة التنبيه. **الرجاء** : الأمل. و المراد هنا من يتعلق به الأمل والرجاء. أي كان رجاءُنا و أملُنا يتعلق بك. **بَرًّا:** أي مُحسِنًا. **الجافي:** غليظ العِشرة. و سيّء الخُلق.

(٣)**العَمْر:** مُدة الحياة. (ج) أعمار، و يقال في القسم: لَعَمْرُك، يرفعونه بالابتداء و يحذفون الخبر، والتقدير: لعَمْرُك قَسَمي. **لفقده:** أي لموته. **الهَرْج:** الفتنة. و ـ شدّة القتل و كثرته. ـ أي أبكيه للخوف من الفتنة الحادثة الآتية بعد موته عليه السلام.

(٤) **المَكاوي:** جمع المِكواة : و هي حديدة تُستعمل في كَيّ الملابس و يُحْرَقُ بها الجلدُ و يُداوى بها عند حلول المرض. و قولها "المكاوي" منصوب لكونه اسم "كأنّ" المتأخّر. و الألف للإشباع. و قوله "على قلبي" بمنزلة الخبر المتقدم، و قوله "ما خفت من بعد النبي" معطوف على "ذكر محمد".

(٥)**أفاطمُ:** الهمزة للنداء. و "فاطمُ" مُرَخّم أي يا فاطمةُ. **الجَدث:** القبر (ج) أجداث. والمراد هنا صاحب القبر و هو النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلمـ على سبيل المجاز. **أمسى** بمعنى صار. **بيَثْرِب ثاويا:** أي مقيما بالمدينة المنورة.

(٦)**فِدًى لك أبي:** أي أفديك بأبي، و يُراد به الدعاء له و التحبّب و الثناء. **ماليا:** أي مالي، و الألف للإشباع.

(٧)**الصَّلِيب:** الشديد، و خالص النسب. و **الأبلج**: المشرق المضيء. و "صليبَ العود" حال من فاعل "مِتَّ" و كذلك أبلج و صافيا.

(٨) **سُعِدنا:** أي كنا سُعداء. **و لكنْ أمره** الخ: أي لكن كان أمرُ الله ماضيًا ثابتًا. و هو لا يتبدّل ولا يتغيّر.

٩- عليـــكَ مـــن الله الســـلامِ تحيّـــةٌ وأدخِلتَ جناتٍ من العدن راضيا [١]
١٠ - أرى حَسَـنـا أيـتـمـتَـه وتـركتَه يـبـكي و يـدعو جده اليوم نائيا [٢]

(ص:٣٧، الجزء الأول من الاستيعاب)

إن أبا سفيان بن الحارث [٣] بكى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيرا ورثاه فقال:[أول الوافر]

١ - أَرِقْــتُ فبــاتَ لــيلي لايــزولُ وليلُ أخي المصيبة فيه طـولُ [٤]

(١)**السَّلام:** اسم من أسماء الله تعالى. **التحية:** السَّلام. **جَنَّات:** جمع جَنّة و هي دار النعيم في الآخرة. **عدن** (ن، ض) بالمكان: أقام فيه. ـ البلدَ: توطّنه. و منه "جَنَّات عَدْنٍ" أي جناتُ إقامة للخلود. **راضيًا:** حال من ضمير أدخِلتَ.

(٢)**حَسَنا:** أي الحسن بن علي . **أيْتَمْتَه:** جعلته يتيما. و اليتيم من الإنسان : الولد الذي فقد أباه قبل بلوغه، و من الحيوان و البهائم: الذي ماتت أمُّه. فكون الحسن يتيما مجاز لغوي. "يبكي" حال من مفعول "تركتَ". **نائيا:** بعيدًا، وهو حال من الجد. فالمعنى: يدعو الحسن جدّه اليوم و الحال أنه بعيد عنه.

(٣) **أبو سفيان بن الحارث (٠٠٠ –٢٠ھ = ٠٠٠–٦٤٠م)**

أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عمّ الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم و أخوه من الرضاعة، كان قبل إسلامه من أشدّ الناس إيذاء للمسلمين و للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم، و قد هجاه، و إلى ذلك أشار حسان بن ثابت بقوله"ألا أبلغ أبا سفيان عني ❋ مغلغلة فقد برح الخفاء" ـ و لما كان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في طريقه إلى فتح مكة لقيه أبو سفيان، فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنه، فأشار عليه علي بن أبي طالب أن يأتيه من قبل وجهه و يقول له ما قال إخوة يوسف، فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه جواباً، و بالفعل فإن أبا سفيان واجه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم و قال له: "تالله لقد آثرك الله علينا و إن كنا لخاطئين" [يوسف٩١] فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم "لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين. [يوسف ٩٢].

و هكذا فقد أسلم أبو سفيان عام الفتح، في السنة الثامنة من الهجرة و حسن إسلامه حتى أنه ما رفع رأسه إلى الرسول صلى الله عليه وسم حياءً منه. و خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف و حنين، و لما انهزم المسلمون يوم حنين كان أبو سفيان أحد السبعة الذين ثبتوا مع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حتى رجع إليهم المسلمون ، وكانت النصرة لهم، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحبه كثيرا و يقول: "إني لأرجو أن يكون فيه خلف من حمزة بن عبد المطلب". و شهد له بالجنة. و لما توفي الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بكاه أبو سفيان كثيرًا و رثاه فقال : هذه الأبيات التالية "أرقت فبات ليلي لا يزول، الخ توفي بالمدينة المنورة و صلى عليه عمر بن الخطاب. (معجم شعراء المديح ص ٥٢ إلى ٥٤/ الإصابة ٩٠/٤)

(٤) **أرقتُ**(س) أرَقًا: ذهب عني النومُ في الليل. **بات :** بمعنى صار. **أخي المصيبة** : من أصابتْه المصيبة.

٢- وَأَسْعدني البكاء وذاك فيما ... أصيب المسلمون به قليلُ[١]
٣- لقد عظُمت مصيبتُنا وجلّتْ ... عشية قيلَ قد قُبِض الرسولُ[٢]
٤- وأضحتْ أرضنا مما عَراها ... تكاد بنا جوانبُها تميلُ[٣]
٥- فقدنا الوحيَ والتنزيل فينا ... يروح به و يغدو جبرئيلُ[٤]
٦- وذاك أحقّ ماسالتْ عليه ... نفوس الناس أو كادت تسيلُ[٥]
٧- نبيٌّ كان يجلو الشك عنا ... بما يوحىٰ إليه وما يقولُ[٦]
٨- و يهدينا فلا نَخْشىٰ ضلالا ... علينا والرسول لنا دليلُ[٧]
٩- أفاطمُ إنْ جزِعتِ فذاكِ عذر ... وإن لم تَجْزَعي ذَاكِ السبيلُ[٨]
١٠- فقبرُ أبيكِ سيدُ كلّ قَبر ... وفيه سيد الناس الرسولُ[٩]

(أسد الغابة ٥/٢١٤-٢١٥)

---

(١)**أسعدني**: أعانني. **فيما:** كلمة "في" ظرفية، و كلمة "ما" موصولة. **به:** الضمير المجرور يرجع إلى "ما" الموصولة. **قليل:** خبر "ذاك". أي البكاء قليل بالنظر إلى المصيبة التي أصابت المسلمين.

(٢) **جَلّت** (ض): كبُرت. **العَشِيّة**: الوقت من زوال الشمس إلى المغرب، أو من صلاة المغرب إلى العتمة (ج) عَشايا. ـ مضاف إلى "قِيْلَ". **قُبض الرسولُ:** أي مات.

(٣)**أضحت**: بمعنى صارت. **مِمّا:** كلمة "مِن" سببية و "ما" موصولة. **عَرَاها** (ن): ألمّ بها و أصابها . **مال** (ض) مَيْلا: زال عن استوائه. "بِنَا": متعلق بـ"تميل". و "جوانبُها" فاعله.

(٤)**الوَحي**: ما يوحيه الله إلى أنبيائه. (ج) وُحِيّ. **التنزيل:** أي القرآن. **فينا:** ظرف مقدم. أي يأتي به جبريل عليه السلام فينا صباح مساء. **راح** (ن) رواحًا: جاء أو ذهب في العشي. **غدا** (ن) غُدوًّا: ذهب أولَ النهار.

(٥)**ذاك:** أي النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلمـ و "ما" موصولة. **نفوس:** جمع النَّفْس و هو الروح والعين. والمراد هنا الثاني.

(٦)**نبي:**أي هو نبيٌّ. **جلا** (ن) الأمرَ: كشفه. و عنه الهَمَّ: أذهَبَه و أزالَه. **و ما يقول:** أي و بالذي يقوله.

(٧)**الدَّليلُ:** المرْشِدْ. (ج) أدلّة و أدِلّاء. و ـ ما يُسْتَدَلّ به أيضًا، لكن المراد ههنا الأول.

(٨) **أ فاطِمُ**: الهمزة للنداء. **فاطم:** مُرخّم أي فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم. **جزع** (س) جزعًا: لم يصبر على ما نزل به. **السبيل:** الطريق. و ـ ما وضح منه. (يُذكّر و يُؤنّث). (ج) سُبُل و أسبلة. وفي البيت الطباق في "جزعتِ و لم تجزعي".

(٩) **الرسول**: بدل من سيد الناس. و في البيت صنعة التكرير كما لا تخفى.

قالت سعدى بنت كريز(١) بن ربيعة خالة أمير المومنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [من الرجز المشطور]

١- هٰذا نبي معه البرهانْ أرسله بحقه الديانْ(٢)
٢- و جاءه التنزيل والفرقانْ فاتبعه لا تعيابك الأوثانْ(٣)

(ص: ٣٢٧، الجزء الرابع من الإصابة)

قال حسان بن ثابت(٤) يبكي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [ثاني الطويل]

١- بطيبة رسمٌ للرّسول ومعهدٌ منيرٌ وقد تَعفو الرّسومُ وتهمدُ(٥)
٢- ولا تَمتَحي الآياتُ من دار حرمةٍ بها منبرُ الهادي الّذي كان يصعَدُ(٦)
٣- وواضحُ آثارٍ وباقي معالِم ورَبْعٌ له فيه مصلّى ومسجدُ(٧)
٤- بها حجُراتٌ كان ينزل وسطها من الله نورٌ يُستضاء و يُوقدُ(٨)
٥- معارفُ لم تَطمسْ على العهدآيُها أتاها البِلى فالآيُ منها تَجدّدُ(٩)

---

(١) **سعدى بنت كريز**
سعدى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس ، من أمية، كاهنة فصيحة، من الفضليات في الجاهلية. أدركت بدء الإسلام. و هي خالة عثمان بن عفان. و لها شعر. (الأعلام٣/ ٩٠)

(٢)**البُرهان:** الحُجّة البيّنة الفاصلة (ج) براهين. **الدّيّان**: اسم من أسماء الله عز و جل . و هو فاعل أرسل.

(٣) **التنزيل والفرقان:** اسمان للقرآن . و أيضا الفرقان: البرهان والحجة. و كلّ ما فُرِق به بين الحق والباطل. **لاتَعيا بك**: فعل مضارع من باب سمع والباء للتعدية. أي لا تُعجزك الأوثان.

(٤)**حسان بن ثابت** رضي الله عنه. ذكرنا ترجمته في " المدائح و الخصائص الكبرى".

(٥)**طيبة:** اسم مدينة النبي عليه السلام. **الرسْم**: ما بقي من آثار الدار. (ج) رُسُوم و أَرْسُم. **المَعْهد:** محضر الناس و مشهدهم. و ـ مكان يؤسَّس للتعليم أو البحث، و المراد هنا الأول (ج) معاهد. **تعفو:** تتغيّر و تزول. **الرسُوم:** أي رُسُوم الناس. فالألف واللام للعهد. والجملة حالية. **تهمد** (ن) همدا: تبلى و تضعف.

(٦)**لا تمتحي:** لا تذهب و لا تزول. **الآيات**: العلامات. **دار حرمة:** أي مسجد النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ أو المدينة المنورة. **بها:** أي فيها. **يصعد** (س) : أي يصعده و يجلس عليه للوعظ.

(٧)**معالم**: جمع مَعْلَم وهو ما يُعرف به الشيء. فيه إضافة الصفة إلى الموصوف و كذلك فيما قبله. أي الآثار الواضحة و المعالم الباقية. **الرَبْع:** الموضع الذي يُنْزَل فيه زمن الربيع . و ـ الدار. و ـ ما حول الدار. و هي المراد ههنا.

(٨)**بها**: أي بطيبة. **حجرات**: غُرفات. أي مساكنه صلى الله عليه وسلم. **الوَسْط:** ظرف بمعنى "بين" يقال اجلس وَسْط القوم أي بينهم. و قوله "نور" فاعل "ينزل" و "يُوقد" صفة النور، أي ينزل بين الحجرات نور يُوقد من الله و يُستضاء به.

(٩) **معارفُ**: أي فيها أمكنة معروفة. **طمس** (ن،ض) طمسًا و طموسًا: درس وانمحى. **على العهد**: أي علي كرّ الأيّام و مرّ الدهور. **الآيُ** : جمع الاٰية بمعنى العلامة. **البِلى:** مصدر بلي (س) الثوبُ: رَثَّ، والدار و نحوها: فنيت. **تجدّدُ:** أصله تتجدّد. أي تصير جديدة.

٦- عرفت بها رسمَ الرّسول وعهـدَه ... وقبرًا بهـا واراه في الـتُّرْبِ مُلحـدُ[(١)]
٧- ظَلِلْت بها أبكي الرّسولَ فَأَسعَدَتْ ... عيونٌ ومِثْلاها مـن الجفـن تُسـعِدُ[(٢)]
٨- يُـذَكِّرْنَ آلاء الرّسـول ومـا أرى ... لها محصيًا نفسـي فنفسـيّ تبلَّـدُ[(٣)]
٩- مفجّعـةٌ قـد شـفَّها فَقْـدُ أحمـدٍ ... فظلّـت لالآء الرّسـول تعـدِّدُ[(٤)]
١٠- وما بلغَـتْ مـن كـلّ أمـرٍ عَشـيرَه ... ولكنْ لنفسـي بَعْـدُ مـا قـد تَوجَّـدُ[(٥)]
١١- أطالتْ وقوفًا تذرِفُ العينُ جُهدَها ... علىٰ طَلَـل القَـبر الّـذي فيـه أحمـدُ[(٦)]
١٢- فبوركْتَ يا قبرَ الرّسول وبوركَتْ ... بـلادٌ ثـوى فيهـا الرّشـيد المسـدَّدُ[(٧)]
١٣- وبـورك لحـدٌ منـك ضُـمِّنَ طيِّبًـا ... عليـه بنـاءٌ مـن صـفيحٍ منضَّـدُ[(٨)]
١٤- تهيـلُ عليـه الـتّربَ أيـدٍ وأعـينٌ ... عليـه وقـد غـارتْ بـذلك أَسْـعُدُ[(٩)]

(١) **بها:** أي في طيبة. **واراه:** أخفاه. والضمير المنصوب يرجع إلى الرسول. **مُلْحد** :اسم فاعل من ألْحَدَ الميتَ: أي دفنه في اللحد فالمُلْحِد هو الذي يضع الميتَ في لحده. و هو فاعل "وارى".
(٢) **ظللت**: (ض،س) بها أبكي: أي دمتُ فيها أبكي. **أسعدت:** أعانت. يقال: أسعدت النائحةُ الثَكْلى. أي أعانتها على البكاء والنوح. **مثلاها:** تثنية المثل. والضمير يرجع إلى العيون. **الجَفْن:** غطاء العين من أعلاها و أسفلها . (ج) أجفُن، و أجفان، و جُفون.
(٣) **يُذكّرن:** أي العيون أو المعارف. **الآلاء:** جمع الإلَى و الألَى، وهو النعمة. **ما أرى**: أي لا أرى نفسي مُحصِيا لها. **أحصى** الشيءَ: عَدَّه و ضَبَطَه. **تَبلّدُ:** أي تتحيَّرُ، أصلها " تتبلّد" حذفت ههنا إحدى التائين.
(٤) **مُفَجَّعَةٌ:** اسم مفعول من فَجّعَه، بمعنى أوجَعَه، و هي إمّا خبر مبتدأ محذوف. أي نفسي مُفَجّعَة. أو حال للنفس. **شفّها** : أضعفها و ضمّرها.
(٥)**عشيره:** عُشره.(ج) أعشِراء. **توَجّدُ:** تحزَنُ. أصلها " تتوجّد" حذفت إحدى التائين. أي ما بلغت النفس في الإعداد من كل أمر عُشرَه لكن حزنها و وجدها مستمر لم يزل.
(٦) **أطالتْ وقوفًا**: أي جعلت النفسُ وقوفَه طو يلا. **تذرف** (ض) العينُ: تُسيل دموعَها. والجملة حال من فاعل "أطالت". **جُهْدَها:** وسعها و طاقتها. **طَلَل:** ما بقي شاخصًا من آثار الديار و نحوها. (ج) أطلال، و طُلول.
(٧) **بُوركتَ**: أي جعل الله تعالى فيك الخيرَ و البركة. **ثوى** (ض) فيها: أقام و استقرّ. **الرشيد:** المُرْشِد. **المُسَدَّد:** الـمَهْدِيّ والموَفَّق للسَداد. و المراد بالرشيد المسَدَّد، رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(٨) **اللحد:** الشقّ يكون في جانب القبر للميت. (ج) ألحاد، و لُحود. **منك:** الضمير للقبر أي لحدك يا قبرَ الرسول. **ضُمّن طيبًا:** أي جُعل فيه النبي عليه السلام. **الصفيح** : الحجارة العريضة. **المنَضَّد:** الذي جُعل بعضه على بعض. أو وُضع بعضه بجَنبِ بعض.
(٩) **تهيل:** (ض) عليه التربَ: تصُبّ و تُلقي التُرابَ على اللحد. **أيد:** فاعلُ تهيل و "أعين" معطوف عليها أو فاعل لفعل محذوف وهو "تذرف". **غار** (ن) الماءُ: ذهب في الأرض و سفل فيها. والشمسُ و نحوها: غابت. **أسعُد:** جمع السَعْد و هو اليُمن نقيض النحس، فاعل غارت".

١٥ – لقـد غيَّبُـوْا حلـمًا وعلـمًا ورحمـة — عشـيّةَ علَّـوه الثّـرى لا يوسَّـدُ(١)
١٦ – وراحُوا بحزنٍ ليس فيهم نبيّهم — وقد وهَنتْ منهم ظهـورٌ وأعضـدُ(٢)
١٧ – يُبكُّون مَنْ تَبْكي السّمٰوات يومَـه — ومَنْ قد بكته الأرضُ فالنّاس أكمـدُ(٣)
١٨ – وهل عدَلتْ يومًـا رزيّـةُ هالـكٍ — رزيّـةَ يـومِ مـات فيـه محمّـدُ(٤)
١٩ – تقَطّع فيـه مُـنْزِل الـوحي عـنهمُ — وقـد كـان ذا نـورٍ يغـور و يُنجِـدُ(٥)
٢٠ – يدلّ على الرّحمٰن مـن يقتـدي بـه — و يُنْقذُ مـن هـول الخزايـا و يرشـدُ(٦)
٢١ – إمامٌ لهـم يَهْـدِيهِم الحـقَّ جاهـدًا — معلّمُ صـدقٍ إنْ يطيعـوه يسعَدوا(٧)
٢٢ – عفوٌّ عن الـزّلّاتِ يقبـلُ عـذرهم — وإن يُّحسـنوا فـالله بـالخير أجـودُ(٨)
٢٣ – وإنْ نـابَ أمـرٌ لم يقومـوا بحَمْلـه — فمِـنْ عنـدِه تيسـيرُ مـا يَتَشـدَّدُ(٩)

(١) **غَيَّبُوا** : دَفَنوا. **حِلْمًا و علمًا ورحمة:** في هذه الكلمات مبالغة كما في " زيد عدل" . والمراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. **الثَرى:** التراب النَدِيّ. **عَلَّوه الثرى:** أي جعلوا فوقه الثرى. **لايُوَسَّد:** لا تُجعل الوِسادة تحت راسه.

(٢) **وهنت** (ض): ضعُفت. **ظُهور:** جمع الظهر. **أعضُد:** جمع العَضُد وهو ما بين المِرفق إلى الكتف. أي ضعُفت ظهورُهم و أعضُدُهم.

(٣) **يُبَكّون:** يَبْكُون. و يجوز "يَبْكُون" على تقدير الخرم في الركن الأول. **يومَه:** أي يومَ وفاته. **أكمَد:** اسم تفضيل من باب سمع ، أي أحزن.

(٤) **هل:** للاستفهام الإنكاري. **عَدَلت:** ساوت. **الرَزية:** المصيبة (ج) رزايا.

(٥) **تقطّع عنهم:** انقطع و انفرد عنهم. **مُنْزِلُ الوحي:** أي الذي يأتي بالوحي وهو جبريل عليه السلام. **قد كان:** أي منزلُ الوحي. **يغور :** يبلغ الغورَ، وهو المنخفض من الأرض. **يُنجِد:** يبلغ النجدَ، وهو المرتفع من الأرض.

(٦) **دَلَّ** (ن) عليه: أرشده و هداه. و فاعل "يدُلُّ" رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-. و كلمة "مَن" موصولة، مفعوله. **أنقَذَه:** خلّصه و نجّاه. **الهَوْل:** الفزع، و ـ المخافة من الأمر. (ج) أهوال و هُؤول. **الخزَايا:** خَزِي (س) خَزَىً و خِزْ يةً: وقع في بلية و شرّ و افتضح فذلّ بذلك و هان. ـو هلك. فهو خَزٍ و هي خَزِ يةٌ. و ـفلانٌ خَزَىً و خَزَايَةً: استحيا. فهو خَزْ يان و هي خَزْيا (ج) خَزَايا.

(٧) **إمام لهم:** خبر مبتدأ محذوف أي هو إمام لهم. كذلك "معلّمُ صدق". **سعد** (ف، س) سَعْدًا و سعادةً: ضد شقِيَ. و أسعدَه الله: وَفَّقَه.

(٨) **العَفُوّ:** الكثير العفو. وهو خبر مبتدأ محذوف أي هو عفوّ عن زلات الناس و خطاياهم. **أجْوَدُ:** اسم تفضيل من الجُود، و "بالخير" متعلق به.

(٩) **ناب** (ن) فلانًا أمرٌ: أصابه. **لم يقوموا بحَمْله:** أي لم يستطيعوا بأن يعملوا به بدون مشقة. **تَيْسِيْر:** تسهيل. وهو مضاف إلى "ما يَتَشَدَّدُ". أي تسهيل الأمر الذي يكون شديدًا.

٢٤- فبينا همُ في نعمة الله بينهم دليلٌ به نهج الطّريقة يُقصدُ(١)
٢٥- عزيزٌ عليه أن يجوروا عن الهدى حريصٌ على أن يستقيموا و يهتدوا(٢)
٢٦- عَطوفٌ عليهم لا يُثَنِّي جناحه إلى كنف يحنو عليهم ويَمْهَدُ(٣)
٢٧- فبينا همُ في ذلك النّور إذ غدا إلى نورهم سهمٌ من الموت مُقصِدُ(٤)
٢٨- فأصبح محمودًا إلى الله راجعًا يُبكّيه حقُّ المرسَلاتِ ويَحمدُ(٥)
٢٩- وأمسَتْ بلادُ الحُرْم وَحْشًا بقاعُها لغَيبة ما كانت من الوحي تَعهدُ(٦)
٣٠- قِفارًا سوى معمورةِ اللّحد ضَافَها فَقِيدٌ يُبكّيْنه بلاطٌ وغَرْقَدُ(٧)

(١) **بَيْن:** ظرف مُبهم، لا يتبيّن معناه إلّا بإضافته إلى اثنين فصاعدًا، كقولك: جلست بين محمد و علي، أو ما يقوم مقام ذلك، كقولك: جلست بين القوم، و قد تُزاد عليها الألف أو ما، فتصير بينا و بينما، و تكون ظرف زمان بمعنى المفاجأة، و لها صدر الكلام. **دليل** : مُرشِد. أي كان بينهم دليل، والمراد بالدليل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **النهج:** الطريق المستقيم الواضح. (ج) نهجات، و نُهُج و نُهوج. **الطريقة**: الطريق. **"به"** : متعلق بـ يُقصَدُ.

(٢) **عَزّ عليه** أن تفعل كذا: اشتدَّ و شَقَّ. **يجوروا عن الهدى:** يميلوا عن الهداية و يضلّوا. **حريص:** خبر مبتدأ محذوف. أي هُو حريص على اهتدائهم و استقامتم.

(٣) **العَطوف:** الشَفوق المحسن. وهو خبر مبتدا محذوف أي هو عطوف. **ثَنَّى** الشيءَ: عطفه و ردَّ بعضَه على بعض. **الجَناح:** من الطير ما يطير به الطائر. و من الإنسان: اليد والإبط والعضد والجانب. والمراد هنا الوجه على سبيل المجاز. **الكنف:** الجانب و الناحية. **يحنو عليهم:** يشفق عليهم. **يَمْهَدُ** (ف): أي يُهَـيِّـأُ و يُسَهِّلُ لهم هداية و خيرًا. أو سُـبُلَ الخير.

(٤) **غدا:** انطلق. **مُقصِد:** مصيب، يقال: أقصد السهمُ: إذا أصاب. والمراد بالنور في الموضعين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٥) **راجعًا**: خبر "أصبح". و قوله "إلى الله" متعلق بقوله "راجعًا". و "محمودًا" حال من فاعل "راجعًا". **المُرْسَلات**: ههنا الملائكة. **حَقُّ المرسَلات:** لعله نوع من الملائكة المقربين. أو المراد: المرسلات حقًا. و يروى "جن المرسلات" والمراد به الملائكة المستورين عن أعين الآدميّن. و فيه إضافة الصفة إلى الموصوف.

(٦) **أمسَتْ** بمعنى صارت. **بلادُ الحُرْم:** أي مكة و ما اتصل بها من الحرم. **وَحْشا:** أي قفرا مستوحشًا. **البِقاع:** جمع البقعة و هي القطعة من الأرض. **تعهد:** تعرف و تعتاد. **مَا:** موصولة. و هي مفعول "تعهد" مقدم، أي الذي تعهده من الوحي. و كلمة "من" بيانية.

(٧) **قِفار:** جمع القَفْر وهو الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناسَ و لا كلأ. دار قَفْر: أي خالية. و "قِفارا" خبر "أمست". **المعمورة:** الدار المبنية. و ـ الدار المسكونة. و تطلق على ما عُمِّر من الأرض. **ضافها:** (ض) نزل بها. **الفقيد**: المفقود، أي النبي صلى الله عليه وسلم. **بَلاط:** الأرض المستوية الملساء. **الغرقد:** شجيرة تسمو من متر إلى ثلاثة من الفصيلة الباذنجانية. و المراد به ههنا الشجر مطلقًا.

٣١- ومسـجده فالموحشـاتُ لفقـده ... خَـلاءٌ لـه فيـه مَقـامٌ ومَقعـدُ(١)
٣٢- وبالجمرة الكبرىٰ له ثمّ أوْحَشتْ ... ديـارٌ وعَرْصـاتٌ وربـعٌ ومولـدُ(٢)
٣٣- فبَكِّـيْ رسـول الله يـا عـين عـبرةً ... ولا أعرفَنْكِ الدّهرَ دمعُـكِ يجمُـدُ(٣)
٣٤- وما لكِ لا تبكِـيْنَ ذا النّعمـة الّـتي ... عـلى النّـاس منهـا سـابغٌ يتغمّـدُ(٤)
٣٥- فجُودِيْ عليه بالـدّموع وأعْـوِلِيْ ... لفقد الّذي لا مثلُـه الـدّهرَ يوجـدُ(٥)
٣٦- ومـا فَقَـدَ الماضـونَ مثـلَ محمّـدٍ ... ولا مثلُــه حــتّى القيامــة يُفقــدُ(٦)
٣٧- أعــفَّ وأوفى ذمّــةً بعــد ذمّــةٍ ... وأقــربَ منــه نــائلا لا يُنكَّــدُ(٧)
٣٨- وأبــذلَ منــه للطّريــف وتَالــدٍ ... إذا ضــنَّ مِعطــاءٌ بمـا كــان يَتْلُـدُ(٨)
٣٩- وأكرمَ صِيتًا في البيوت إذا انْتَمـى ... وأكــرم جَــدّا أبطحيًّــا يســوَّدُ(٩)

---

(١)**و مسجده:** عطف على "بلاط". و كذلك "فالموحشات". و المراد بها بِقاع الحرم الخالية. **الخَلاء:** المكان الفارغ ليس فيه أحد. وهو خبر مبتدا محذوف أي هو (المسجد) خلاء. **له فيه:** أي للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في ذلك المسجد. **المقام:** موضع القيام. **المَقعَد:** مكان القعود.

(٢) **الجَمْرة:** موضع رمي الجمار، و الجمرات في منى ثلاث أحدها الجَمرةُ الكُبرى و يقال لها "جمرة العَقَبة" أيضًا. **ثَمَّ:** اسم يُشار به إلى البعيد بمعنى هناك. **الديار:** جمع الدار بمعنى المنزل المسكون. **عرصات:** جمع العرصة و هي ساحة الدار. **الرَبْعُ:** الدار و ما حول الدار. (ج) رِباعٌ و رُبُوع. **المَولِد:** اسم ظرف بمعنى موضع الولادة.

(٣)**العَبْرَةُ:** الدمعة (ج) عِبَر و عَبَرات. مفعول "بَكّي". **لا أعرفَنْكِ:** فعل مضارع مع نون التاكيد الخفيفة. و ضمير الخطاب للعين. أي لا أراكِ عوضُ أن تبخلي بالبكاء. **جمدت** (ن) عينه: قلّ دمعُها، يكنى بجمود العين إلى البخل في البكاء.

(٤) **ومالكِ:** أي ما حصل لك. والاستفهام للتعجب. **سابغ** : كثير تام. **يتغَمَّدُ:** يستر. أي يا عيني ! مالكِ لاتبكين ذا النعمة التي يكون منها عطاء كثير تام على الناس بحيث يسترهم العطاءُ و يُغطّيهم.

(٥)**أعولي:** ارفعي صَوتكِ بالبكاء. **لا مثلُه الدهرَ يُوجَد:** أي لا يوجَد مثلُه في الدهر.

(٦)**الماضون:** الذين مضَوا و سبقوا من الناس. **لا مثلُه:** أي لا يُفقد مثلُه إلى القيامة.

(٧)**أعفَّ** : اسم تفضيل و كذلك أوفى، و أقرب في هذا البيت، و أبذل ، و أكرم، و أمنع، و أثبت في الأبيات الآتية. و في الإعراب مفعول "فَقَدَ". **الذِمّة:** العهد و الأمان و الكفالة. (ج) ذِمَمْ. **النائل:** العطية. **لا يُنكَّد:** لايُكدَّرُ بالـمَنّ الذي يفسد النائل، وهو صفة النائل.

(٨)**الطَريف:** المال المستحدث. **التالد:** المال القديم والموروث. **ضنَّ** (س): بَخِل. **المِعْطاء:** الكثير العطاء يستوي فيه المذكر و المؤنث. (ج) معاطٍ، و معاطيّ. **ما كان يَتلُد:** الذي كان تالدا.

(٩)**الصِيْت:** الذكر الحسن. **انتمى:** انتسب. **الأبطحي:** المنسوب إلى أبطح مكة وهو موضع سهل متّسع. **يُسوَّد:** يُجعَل سيدًا، وهو صفة "جَدًّا".

٤٠ – وأمنعَ ذِرواتٍ وأثبتَ في العلا دعائمَ عزٍّ شاهقاتٍ تُشيَّدُ[١]
٤١ – وأثبتَ فرعًا في الفروع ومنبتًا وعودًا غذاهُ المزن فالعود أغْيدُ[٢]
٤٢ – ربّاه وليدًا فاستتَمَّ تمامَه على أكرم الخيرات ربٌّ ممجَّدُ[٣]
٤٣ – تناهَتْ وَصاةُ المسلمين بكفّه فلا العلم محبوسٌ ولا الرّأيُ يُفْنَدُ[٤]
٤٤ – أقول ولا يُلفى لقولي عائبٌ من النّاس إلّا عازبُ العقل مُبعَدُ[٥]
٤٥ – وليس هوايَ نازعًا عن ثنائه لَعَلّي به في جنّةِ الخلد أخْلدُ[٦]
٤٦ – مع المصطفى أرجو بذاك جوارَهُ وفي نَيل ذاك اليوم أسعى وأَجْهَدُ[٧]

(ص: ٣٢٠، المجلد الرابع من السيرة النبوية لابن هشام- دار الكتاب العربي-بيروت)

وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [أول الكامل]

١ ـ ما بالُ عينك لا تنام كأنّها كُحِلَتْ مآقيها بكحل الأرمدِ[٨]
٢ ـ جَزَعا على المهديّ أصبح ثاويًا يا خيرَ من وطِئ الحصى لا تَبعَدِ[٩]

---

(١) **أمنع**: أحفظ و أقوى. **ذِرْوات**: جمع ذِرْوة، و هي العُلوّ و المكان المرتفع، **دَعائم**: جمع الدِّعامة، و هي عماد البيت الذي يقوم عليه. **شاهقات**: مرتفعاتٍ. و هي صفة "دَعائم". و كذلك "تُشيّد" أيضا. **تُشَيَّد**: تُحكَم و تُرفَع.

(٢) **الفرع**: من كل شيء: أعلاه. و فروعُ الشجرة : أغصانها. **المَنْبِت**: الأصل. (ج) منابت. **العُود**: كل خشبة، دقيقة كانت أو غليظة، رطبة كانت أو يابسة. ثم خصّه و قال: **غذاه المُزنُ**: أي سقاه السحاب. **الأغيَد**: الناعم المتثنّي.

(٣) **رَبَّاه** تربيةً: غذاه و جعله يربو. **الوَلِيْد** : المولود والصّبي. (ج) وِلدان. **استتمّ تمامَه**: أكمله حقَّ الإكمال . **الربّ**: اسم الله تعالى و لا يقال الرب في غيره إلّا بالإضافة. (ج) أرباب، و هو فاعل "ربّاه" و "مُمَجّد" صفة للربّ.

(٤) **تناهى** الشيءُ: بلغ نهايتَه. **الوَصاة**: الوصيّة ، وهي ما يُوصى به. **بكفّه**: أي بكفّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. **يُفْنَدُ**: فعل مجهول من أَفْنَدَه: خطّأ رأيَه.

(٥) **لايُلفى**: لا يُوجَدُ. **العائب**: اللائم. **عازب العقل**: بعيد العقل. **مُبْعَد**: أي مُبْعَد من العقل و هو تأكيد لعازب العقل. أو المراد: مبعد مطرود من الحق.

(٦) **الهَوَى**: الميل، و العشق . (ج) أهواء. **نزع** (ض) عن الأمر : كفّ و انتهى. و "نازعًا" خبر ليس. أي عشقي لا يكفّ عن ثنائه و لا يتركه لعلّي أخلد به في جنة الخُلد مع المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٧) **جِوار**: مصدر جاور. يقال: أقام في جِواره، أي قُرْبَ مَسْكَنِه، الأمان، العهد. **نال** (ض) الشيءَ نيلاً : أدركه.

(٨) **البال**: الحال و الشأن. **المآقي**: مجارى الدموع من العين، (الواحد) مأقٍ. **الأرمد**: الذي يشتكي وجع العين. المُصاب برمد.

(٩) **جزعا**: مفعول له لـ"تنام". **ثاويا**: مقيما أي في قبره. هذا خبر أصبح و اسمه ضمير يرجع إلى المهدي المراد به

٣ـ وجهي يَقِيْك التَّرْبَ لهفي ليتني	غُيِّبْتُ قبلك في بقيع الغرقدِ[(١)]
٤ ـ بأبي وأمّي مَنْ شهدتُ وفاتَه	في يومِ الاثْنين النّبيَّ المهتدي[(٢)]
٥ ـ فظَلِلْتُ بعد وفاته متبلّدًا	متلدّدا يا ليتني لم أولَدِ[(٣)]
٦ـ أَ أُقيم بعدك بالمدينة بينهم	يا ليتني صُبِّحتُ سمّ الأسودِ[(٤)]
٧ـ أو حلَّ أمرُ الله فينا عاجلًا	في رَوحة من يومنا أو من غدِ[(٥)]
٨ـ فتقومَ ساعتنا فنلقى طيبا	محضا ضرائبُه كريمُ المَحتدِ[(٦)]
٩ـ يا بِكْرَ آمنة المباركَ بِكْرُها	ولدتْه مُحصنةٌ بسعدِ الأَسعُدِ[(٧)]
١٠ ـ يا ربّ فاجمعنا معا ونبيّنا	في جنّة تَثْنِي عيونَ الحُسَّدِ[(٨)]
١١ ـ في جنّة الفردوس فاكتبها لنا	يا ذا الجلال وذا العلا والسّوددِ[(٩)]

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. **وطِئَ** (س) الشيءَ: داسه. **الحَصى:** صغار الحجارة، (الواحد) الحصاة. أي من مشى على الحَصَى. **لا تبعَد:** (ن، س) لا تهلك و لا تموت. كانوا يقولون دعاءً للراحل: لا تبعَدْ.

(١)**التَربُ** و التُربُ: التُراب. أي يحفظك وجهي من التُّراب. **اللهف:** الحزن و الأسى، يقال: يا لهفَ فلان، كلمة يُتحسّر بها على ما فات، و يقال: يا لهفي عليه، و يا لهف، و يا لهفًا. و حذفت ههنا حرف النداء و قيل: لهفي. **غُيّبتُ:** أي دُفنتُ في القبر. **بقيع الغرقد:** مقبرة أهل المدينة.

(٢)**بأبي و أمّي**: أي أفدي بأبي و أمي من حضرتُ وفاتَه أي النبي المهتدي في يوم الاثنين.

(٣)**ظللتُ:** أي صِرتُ. **مُتَبَلِّدًا:** مُتَحيّرًا، أو بليداً، أو متلهّفا. **مُتلَدِّدًا:** مُتحيّرًا.

(٤)**أ أَقيم**: الهمزة للاستفهام الإنكاري. **صُبِّحْتُ:** سُقيتُ صباحا. **السمّ** بتثليث السين: كل مادة سامّة. **الأسود:** نوع من الحيّات العظيمة.

(٥) **حَلَّ** : نزل، أتى. **رَوْحَة:** عشيّة. أي متنا عَشِيَّةَ اليوم أو غدا.

(٦)**فتقومَ:** منصوب بتقدير أن بعد الفاء الواقعة في جواب التمني. **الساعة:** القيامة (ج) سَاعٌ و سَواعٍ. **لقيه** (س) لِقاءً: استقبله و صادفه. **الْمَحْض:** كلُّ شيء خَلَص حتى لا يشوبه شيء يخالطه (الذكر و الأنثى و الجمع فيه سواء، و إن شئت ثنّيتَ و جمعتَ) لبن مَحْضٌ: خالص لم يخالطه ماء. و المراد بـ"طيّبًا محضًا الخ" النبي صلى الله عليه وسلم. **الضرائب:** جمع الضريبة، و هي الطَبِيعة والسَجِيّة. **المَحْتِد:** الأصل. يقال: فلان كريمُ المَحْتِد: أي كريم الأصل.

(٧)**البِكْر**: أول كل شيء. و ـ أول ولد للأبوين، ذكرًا أو أنثى، و هو المراد ههنا. **المبارك بكرُها:** "بكرُها" نائب فاعل لقوله "المبارك". و الضمير فيه لسيدتنا آمنة رضي الله عنها: أي يا ابنَ آمنة المبارك. **المُحْصِنَة:** العفيفة. **السَعْد:** اليُمن و نقيض النحس (ج) أَسْعُد.

(٨) **تَثْني**: تصرف و تدفع. **حُسَّد:** جمع الحاسد، و هو الذي يتمنّى زوالَ نعمة الغير و تحوّلها إليه.

(٩) **في جنة الفردوس**: متعلق بـ" اجمعنا". **السُّودَدُ:** السِّيادَة. و ـ المجد و الشرف.

١٢ ـ واللهِ أسمع ما بقيتُ بهالِكٍ إلا بكيْتُ على النّبيّ محمّدِ(١)

١٣ ـ يا ويحَ أنصارِ النّبيّ ورهطِه بعد المُغَيَّبِ في سَواء المُلْحَدِ(٢)

١٤ ـ ضاقَتْ بالأنْصار البلادُ فأصبحوا سُودا وجوههم كلَونِ الإثْمدِ(٣)

١٥ ـ ولقد ولَدْنَاه وفينا قبرُه وفضولُ نعمته بنا لم نَجحدِ(٤)

١٦ ـ واللهُ أكرَمَنا به وهَدى به أنصارَه في كُلّ ساعة مَشْهدِ(٥)

١٧ ـ صَلّى الإلٰهُ ومن يحُفُّ بعرشِه والطّيبون على المبارك أحمدِ(٦)

(ص: ٦٦٩-٦٧٠، المجلد الثاني من السيرة لابن هشام)

قال سواد بن قارب(٧) حين بلغه وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (ثاني الكامل)

١ ـ جلّت مصيبتُك الغداةَ سَوادُ وأرى المصيبةَ بعْدَها تَزْدادُ(٨)

٢ ـ أَبقى لنا فقْدُ النّبيّ محمّدٍ صلّى الإلٰهُ عليه ما يعتادُ(٩)

---

(١) **و الله أسمع**: أي وَالله لا أسمع. **ما بقيت**: أي إلى ما عِشت في الدنيا. **بِهالك**: متعلق بأسمع.

(٢) **وَيْح**: كلمة ترحّم و توجّع. قيل: هي بمعنى الويل. و يقال: وَيْح له، و ويحًا له، و ويحه. و المراد ههنا المعنى الأول. **الرَّهْطُ**: الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة، أو ما دون العشرة. (ج) أرهُط، و أرْهاط. **المُغَيَّب**: اسم مفعول من "غَيَّبه" والمراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي غُيِّبَ في القبر. **سواء المُلْحَد**: وسط القبر.

(٣)**سُوْد**: جمع الأسود وهو نقيض الأبيض. **الإثمد**: كُحل أسود يُكتحل به.

(٤)**ولدناه**: يُشير إلى أن بني النجار أخوال النبي عليه الصلاة و السلام من قبل آبائه. **الفضول**: جمع الفَضْل وهو الإحسان ابتداءً بلا علة. **لم نَجْحَدْ**: لم نُنكر.

(٥)**أكرَمَنا به**:أي أكرَمَ اللهُ إيّانا بالنبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم.**الساعة**: جزء من أجزاء الوقت والحين و إن قلّ. و جزء من أربعة وّ عشرين جزءًا من الليل والنهار. والمراد هنا الأول. (ج) ساعٌ و سَواعٍ. **المَشْهَد**: محضر الناس، مجتمعهم ، مكان استشهاد الشهيد. (ج) مشاهد. و مشاهد مكة: المواطن التي كانوا يجتمعون فيها. و ـ الحضورُ. و هو الأنسب ههنا.

(٦) **حفّ** (ن) الشيءَ حفا: استدار حوله واحدق به، **و من يحُف بعرشه**: أي الملائكة، في التنزيل العزيز: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾.[الزمر٣٩، الآية ٧٥] **الطيبون**: أي الملائكة الباقون أو الصالحون.

(٧) **سواد بن قارب**: تقدمت ترجمته في "المدائح و الخصائص الكبرى".

(٨)**جَلّتْ** :عظُمتْ. **الغَداة**: ما بين الفجر و طلوع الشمس (ج) غَدَوات. **سوادُ**: أي يا سوادُ، خاطب الشاعر نفسه. **بعدها**: بعد الغداة. **تَزداد**: من باب افتعال أي تكثُر و تزيد.

(٩)**فقدُ النبي** : موتُ النبي. **محمد**: بدل من النبي. والمضاف فاعل أبقى و مفعوله حزنا في البيت الآتي. **ما يعتاد**:

٣- حزنًا لعمـرُك في الفـؤاد مخـامرًا ... و هــل لمــن فقــد النّــبيّ فــؤادُ[1]
٤- كنّــا نحُــلُّ بــه جنابــا ممْرِعــا ... جفّ الجَنابُ فأجـدَبَ الـرُّوّادُ[2]
٥- فبكــتْ عليــه أرضُــنا وسماؤنــا ... وتصدّعتْ وجْـدًا بـه الأكبـادُ[3]
٦- قــلَّ المتــاعُ بــه وكــان عِيانُــه ... حُلْـمًا تضـمّن سَـكْرتَيْه رُقـادُ[4]
٧- كان العيانُ هو الطّريفَ وحزنُه ... باقٍ لعمـرك في النّفـوس تِـلادُ[5]
٨- إنَّ النّـــبيّ وفاتُـــه كحياتـــه ... الحــقّ حــقٌّ والجهــادُ جهــادُ
٩- لــو قيــل تفــدُون النّــبيّ محمّــدًا ... بُــذِلتْ لــه الأمــوال والأولادُ[6]
١٠- وتسارعتْ فيه النّفـوسُ ببـذلها ... هــذا لــه الأغيــابُ والأشــهادُ[7]
١١- هـــذا وهـــذا لا يـــرُدّ نبيَّنـــا ... لــو كــان يَفْدِيْــه فــداه ســوادُ[8]

أي ما هو من طريقه و عادته.

(١) **لَعَمْرُك**: تقديره لَعَمْرُكَ قَسَمي. **الفُؤاد**: القلب و ربما يُطلقُ على العقل. (ج) أفئِدة. **مُخامرًا**: داخلاً مستتِرا. وهو صفة لِحُزنًا. **هل**: للاستفهام الإنكاري. أي لا يبقى القلب أو العقل لمن فقد النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-.

(٢) **نحلُّ به**:أي ننزل بسببه و نأتي. **الجَنابُ**: الناحية. و- فناء الدار أو المحلة. (ج) أجنِبة. **أمرعَ** المكانُ والوادي: أخصب بكثرة الكلإ. **جفَّ** (ض) جَفَافًا: يَبِس و نَشَفَ. **أجدَبَ** القومُ: أصابهم الجدبُ. **رُوّاد**: جمع الرائد، و هو الذي يتقدَّمُ القومَ يبصر لهم الكلأ و مَساقِطَ الغيث. والطالب لشيء.

(٣) **تصدَّعَتْ**: تشقَّقَتْ. **وجداً به**: حزنا عليه. **الأكباد**: جمع الكَبِد، و هو عضو في الجانب الأيمن من البطن تحت الحجاب الحاجز.

(٤)**المتاع**: التمتُّع والانتفاع. و كل ما ينتفع به من عروض الدنيا قليلها و كثيرها سوى الفضة والذهب (ج) أمتعَةٌ.والمراد هنا الأول. **به**: أي بالنبي صلي الله تعالى عليه وسلم. **عِيانُه**: أي مشاهدته -صلى الله تعالى عليه وسلم-. **الحُلْم**: ما يراه النائم في نومه. (ج) أحلام. **الرُقاد**: النوم. **سكرتَيْه**: أي سكرة الموت و سكرة الهمّ. و الرقادُ فاعل تضمَّنَ.

(٥) **الطَريف**: الطيّب النادر. و- الحديثُ المستحسن. و- المستفاد من المال حديثا. و يقابله التليد أو التالد. (ج) طُرف و طِراف. و الأنسب ههنا المعنى الأول. **التِلاد**: المال الأصلي القديم. أي لعَمرُك كانت المشاهدة طيبة نادرة أو حديثًا مستحسنا و حزنُه قديم باق في النفوس.

(٦)**تفدون**: تستنقذون النبيّ عليه السلام من الموت بفدية.**بذل** (ن،ض) الشيءَ: أعطاه و جادبه.

(٧)**تسارعت**: بادرت و عجّلت. **هذا**: في محل النصب و قبله فعل مقدر. أي و يقولون هذا القول "الأغياب والأشهاد كلُّها له". **الأغياب**: جمع غائب. **الأشهاد** جمع الشاهد بمعنى الحاضر.

(٨)**هذا و هذا**: أي بذل الأموال و بذل الأولاد. **لو كان يَفديه**: أي لو كان بَذلُ المال والولد يُنقذه من الموت و

١٢ - إنّي أُحــاذرُ والحــوادثُ جَمّــة أمــرًا لعاصــف ريحــه إرْعَــادُ(١)

١٣ - إنْ حَــلَّ منــه مــا يُخَــاف فــأنتمُ للأرض -إن رَجَفتْ بنا- أوتادُ(٢)

١٤ - لو زاد قومٌ فوقَ مـنـيـة صـاحبٍ زِدتـم و لـيـس لـمـنـيـةٍ مُزدَادُ(٣)

(ص: ١٤١، الجزء الأول من الروض الأنف للسهيلي)

قال مرّان بن ذي عمير(٤) بن أبي مرّان الهمداني يرثي النبي ﷺ: [أول الخفيف]

١ - إن حزني عـلى الرسـول طو يـلُ ذاك مـني عـلى الرسـول قليـلُ(٥)

٢ - بـكـتِ الأرض و الـسـماء عـليه وبَـكَـاه خَـديْـمُـه جـبـر يـلُ(٦)

(ص: ٤٨٨، الجزء الثالث من الإصابة)

يُعيده إلينا لَبَذله سَوادُ بن قارب و يُنقذه.

(١)**أحاذر:** أخاف. **الجَمَّة:** مؤنث الجَمّ، وهو الكثير من كل شيء. (ج) جِمام. **أمرًا:** مفعول أحاذر. **أرعد:** توعَّد و هدَّدَ. و ـ أصابه رعد. و ـ فلانًا: جعله يرتعِد أي يضطرب و يرتعش.

(٢)**حَلَّ**: نزل. **منه:** أي من العاصف. **ما يُخاف:** فاعلُ حَلَّ. **أوتاد:** جمع الوَتَد، وهو ما رُزّ في الأرض أو الحائط من خشب. و أوتاد الأرض: الجبال. **رجفت** (ن) بنا: زُلزِلَتْ بنا.

(٣)**المنِيَّة:** الموت المقدّر (ج) مَنايا. **مُزداد:** اسم فاعل أو مفعول من الازدياد. أو مصدر ميمي أي ليس أحد يز يد وقتَ الموت.

(٤) **مُرَّان بن ذي عمير**

مُرَّان بضم أوّله و التشديد، و آخره نون، ابن ذي عمير بن أبي مرّان الهمداني. نسبه صاحب الإكليل ذكره وثيمة في الردّة، و أنه كان من ملوك همدان و أسلم فيمن أسلم منهم، و نقل عن ابن إسحاق أن أهل اليمن لمّا سمعوا بوفاة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، تكلم سفهاء همدان بما كرهه حلماؤهم فقام عبد الله بن مالك الأرْحَبِي فذكر كلامه قال: ثم قام مُرّان فقال: يا معشر همدان! إنكم لم تقاتلوا رسولَ الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- و لم يقاتلكم فأصبتم بذلك الحظ و لبستم به العافية ولم يعمّكم بلعنة تفضح أوائلكم و تقطع دابركم و قد سبقكم قوم إلى الإسلام و سبقتم قومًا فإن تمسكتم لحقتم من سبقكم و إن أضعتموه لحقكم من سبقتموه، فأجابوه إلى ما أحب. و أنشد له أبياتا، رثى فيها النبي صلى الله عليه و آله وسلم. يقول فيها:

إن حزني على الرسول طويل ❖ ذاك مني على الرسول قليل. الخ. (الإصابة ٤٨٨/٣)

(٥)**ذاك مني الخ**: أي ذاك الحزن الطو يل مني على الرسول قليل بالنسبة إلى فضله وجوده عليّ.

(٦)**خديمُه**: خادمه . و جبريل بدل منه.

مجفية بن النعمان العتكي[١]: كان شاعر الأزْد و كان النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أمّر عليهم عمرو بن العاص، فلمّا مات ارتدّت العرب فخشي عمرو بن العاص أن يرتدّوا فاستأذنهم في الرجوع إلى المدينة فقال له مجفية: [أول الكامل]

١ ـ يـا عمـرو إن كـان النـبيّ محمـدٌ قَدَاتى بـه الأمـر الـذي لا يُـدفعُ[٢]
٢ ـ فقلو بُنـا قَرحـىٰ ومـاءُ دموعِنـا جـارٍ وأعنـاقُ البريـة خُضّـعُ[٣]
٣ ـ يـا عمـرو إن حياتـه كوفاتـه فينـا و نَنْظـرُ مـا يقـول ونَسـمعُ[٤]
٤ ـ فأقِـمْ فـإنّـك لا تخافُ رجوعَـنـا يا عـمـرو ذاكَ هـو الأعزُّ الأمْنَعُ[٥]

(ص: ٣٦٥ و ٣٦٦، الجزء الثالث من الإصابة)

قد سمع أبو ذو يب الهذلي خو يلد بن خالد في نومه الهاتف يقول : [ثاني الكامل]

١ ـ خَطْبٌ أجلُّ أناخ بالإسـلام بين النخيل ومعقـل الآطـامِ[٦]

---

(١) **مجفية بن النعمان (.... ـ بعد ٢٠ هـ= ٠٠٠ ـ بعد ٦٧١م)**

مجفية بن النعمان العتكي شاعر الأزدفي عصره، صحابي، شهد فتح "تستر" مع أبي موسى الأشعري. له خبر مع عمرو بن العاص. و أبيات يخاطبه بها في زمن الردّة، و كان أحد السبعين الذين شيّعوه من عُمان إلى المدينة، اختلف في اسمه فقيل: عُقبة و محقبة و مجنفة و جفية بن النعمان العتكي. (تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ج١، ص ١٧٢١، المكتبة الشاملة) **أَمَّرَ فُلانًا**: صَيَّرَه أميرًا.

(٢)**قَدْ أتى به الأمر**: أي قد جاءه الموت. والجملة خبر كان، و قوله " محمد" بدل من النبي. و في قوله: "قَدَاْتىٰ" نقلُ حركة الهمزة إلى ما قبلها و حذفُها تلفظًا.

(٣)**قرحى**: جمع القريح، و هو الجريح. **خُضَّع**: مُنحَنِية. واحدها: الخاضع. يقال خَضِع (س) عُنقُه: تطامن و دنا من الأرض خِلقةً.

(٤) **إن حياته كوفاته فينا:** أي إنّ حياته. صلى الله عليه وسلم. و وفاته سواء فينا فنبقى مسلمين بعد وفاته أيضًا كما كنا في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٥)**فأقِم:** أي أقم ههنا و لا تذهب إلى المدينة. **فإنك لا تخاف**: أي لا ينبغي لك أن تخاف. **ذاك:** أي الرجوع من الإسلام. **الأعزّ** : أفعل التفضيل من عزّ (ض): اشتدّ و شقّ. و **الأمنع**: أفعل التفضيل من منُع (ك) الشيءُ: تعسّر. أي لا سبيل إلى الارتداد.

(٦) **الخَطْب**: الحال و الشأن. و ـ الأمرُ الشديدُ يكثرُ فيه التخاطب. (ج) خُطوب. **أَجلّ:** أكبر و أعظم. **أناخ**

٢- قبض النبي محمد فعيوننا — تهمي الدموع عليه بالتسجامِ[١]

(ص: ٦٥، الجزء الرابع من الاستيعاب و ٦٦، الجزء الرابع من الإصابة و ٢٣٤الجزء السابع من شرح المواهب للزرقاني)

يعجبني قول القائل : [أول الكامل]

١- اصبِرْ لكل مصيبة وتجلّدِ — و اعلم بأني المرء غير مخلّدِ[٢]

٢- واصبِرْ كما صبر الكرام فإنها — نُوَبٌ تنوبُ اليوم تُكشَفُ عن غدِ[٣]

٣- وإذا أتتك مصيبة تَشْجىٰ بها — فاذْكرْ مُصابَك بالنبي محمدِ[٤]

(ص:٢٨٢، الجزء الثامن من شرح الزرقاني)

جاء أعرابي إلى قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنشأ يقول : [أول البسيط]

١- يا خير من دُفنتْ بالقاع أعظُمُهُ — فطاب مِنْ طيبهنّ القاع والأكَمُ[٥]

٢- نفسي الفداءُ لقبرٍ أنت ساكنُهُ — فيه العفافُ وفيه الجود والكرمُ[٦]

(أيضاً)

بالإسلام: أي أصابَه. يقال: أناخَ به البلاءُ والذُلُّ: حلّ به و لَزِمَه. **النخيل:** بمعنى النخل. واحدها النخلة. **المَعْقِل:** المَلْجأ و الحِصن. (ج) مَعاقِل. **الأُطُم:** الحِصن. و-البيت المرتفع. (ج) آطام و أطوم.

(١)**تهمي**: (ض) تصُبّ. **التَسْجام**: مصدر من التفعيل. يقال: سجّمتِ السحابةُ إذا طال مطرها و دامَ. فالمعنى ههنا تصُبُّ الدموعَ عليه بالدوام.

(٢)**تَجَلَّدْ** : أمر من التفعّل أي أظْهِر الجَلَدَ و الصبرَ و تكلَّفْ به. **مُخَلَّد:** اسم مفعول من التخليد، أي دائم.

(٣) **الكِرام:** جمع الكريم. **النُّوْبَة:** النازلة و المصيبة. (ج) نُوَب. **تنوب:** تصيب. **تُكشَف:** تُزال.

(٤) **تشجى**(س) بها: تحزَن بها. **مُصَابك:** أي المصيبة التي أصابتك بموت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٥) **القاعُ**: أرض مستوية مطمئنة عمّا يحيط بها من الجبال والآكام ، تنصبّ إليها مياه الأمطار فتمسكها ثم تنبت العشب. و قد يكون القاع ميلا في ميل و أكثر من ذلك و أقلّ. و-القعر. (ج) أقواع و قيعان. والمراد ههنا القبر؛ لأنه أيضًا نوع من القعر. **العَظْم**: القصب الذي عليه اللحمُ (ج) أعظُم و عِظام. **الأكَم:** جمع الأكَمَة، و هي التلّ.أو الموضع الذي يكون أكثر ارتفاعًا ممّا حوله.

(٦) **فيه العَفافُ:** أي فيه عفيف، و ههنا مبالغة في العِفّة كما في "زيد عَدْل". و كذا الحال في "فيه الجود والكرم".

[٧] دعــوة الكـئـيب

يقول زُهير بن صُرَد الجُشَمي[(١)]: [أول البسيط]

١- امـنُنْ علينـا رسـولَ الله في كـرم فإنّـك المـرء نرجــوه ونــدّخِرُ[(٢)]
٢- امنُنْ على بيضة قد عاقَهـا قَـدَرٌ مشـتّتٌ شملُهـا في دهرهـا غِـيَرُ[(٣)]
٣- إن لم تـداركهم نَعـماء تنشـــرها يا أرجح الناس حِلـمًا حـين يُخْتَـبرُ[(٤)]
٤- امنُنْ على نسوة قد كنت ترضعها إذ فوك تملؤه من مخضـها الـدررُ[(٥)]
٥- إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها و إذ يَزِ يْنُـكَ مـا تـاتي ومـا تـذرُ[(٦)]

(١) **زُهير بن صُرَد الجُشَمي "أبو جرول"**
أبوصرد الجشمي السعدي، من بني سعد بن بكر. و قيل: يكنى أبا جرول، كان زهير رئيس قومه و قدم على رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم في وفد هوازن؛ إذ فرغ من حنين و رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ بالجعرانة يميز الرجال من النساء في سبي هوازن، فقال له زهير بن صرد: يا رسول الله ! إنما سبيت منا عماتك و خالاتك و حواضنك اللائي كفلنك و لو أنا ملحنا (أرضعنا) للحارث ابن أبي شمر أو النعمان بن المنذر، ثم نزل منا أحدهما بمثل ما نزلت به لرجونا عطفه و عائدته و أنت خير المكفولين . ثم قال: من البسيط ـ: امنن علينا رسولَ الله في كرم، إلى آخر القصيدة .... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمّا ما كان لي و لبني عبد المطلب فهو لله و لكم. و قال المهاجرون كذلك، و قالت الأنصار كذلك . ملخصًا (الاستيعاب في معرفة الأصحاب)

(٢) **أُمْنُنْ:** فعل أمر من مَنَّ (ن) عليه: أنعم عليه نعمة طيبة. **رسولَ الله** : منصوب بمحذوف أي يا رسول الله!. **ادَّخَرَ** الشيءَ: خَبَأه لوقت الحاجة إليه، يقال: ذخر لنفسه حديثًا حسنًا: أبقاه. و أصلُ نَدَّخِرُ "نَذْتَخِرُ" فأبدلت الذال المعجمة بالدال المهملة ، و التاء بالدال ثم أدغمت الدال بالدال.

(٣) **بَيْضةُ** الشيء: أصله. و بيضةُ القوم : حوزتهم و حماهم. و بيضةُ الدار: وسطُها. يقال: فلان بيضة البلد: إذا عرف بالسيادة. والمراد ههنا المعنى الأول؛ لأن السبايا كانت من أصله صلى الله عليه وسلم مجازا كما قال زهير: إنّ ما في الحظائر من السبايا خالاتك و حواضنك اللاتي كن يكفلنك. **عاقها** (ن) عن الشيء: منعها منه و شغلها عنه. **القَدَر:** القضاءُ الذي يقضي به الله على عباده. (ج) أقدار. **مُشَتَّتٌ:** اسم مفعول من شَتَّتَ الأشياء: فرّقَها. **الشَمْل:** (ضد) ما اجتمع من الأمر، و ما تفرق من الأمر. يقال: جمع الله شمْلَهم : أي ما تشتَّتَ و تفرّق من أمرهم. و يقال: فرّق الله شملَهم: أي ما اجتمع من أمرهم. **الغِيَرُ:** غِيَرُ الدهر: أحواله و أحداثه المتغَيّرة. قيل: مفرده غِيَرَة. و قيل: هو مفرد . (ج) أغيار.

(٤)**تداركهم**: تَلحَقهم. **النَعْماء:** الخَفْض والدَعةُ. والمال (ج) أنعُم. **الحِلْم:** ضدّ الطَيش. الصبر والأناة والسكون مع القدرة والقوّة (ج) أحلام و حُلوم. **اختَبَرَ** الشيءَ: بلاه و امتحنه. و جزاء "إن" محذوف. أي هلكوا. والمعنى: إن لم تاتهم الأموال التي تنشرها و تعطيها بكفّيك هلكوا.

(٥)**رضع** (س،ض،ف) الولدُ أمَّه: امتصّ ثَدْيَها أو ضرعَها. **فُوك** : فَمُكَ. (ج) أفواه. **المَخْض**: مـخَضَ (ف، ن، ض) اللبنَ: استخرج زبده. المراد ههنا الثدي أو الخالص من اللبن. **الدِّرّة:** اللبن . (ج) دِرَر أي إذ تملأ فاكَ دِرَرُ ثَدْيِها. أو تملؤ فاك الألبان من خالصها و جيّدها.

(٦) **إذ أنت طفل صغير:** أي إذ كنت طفلًا صغيرا كنت ترضع تلك النسوة. **تَذَرُ:** من وذر (س) وَذرًا الشيءَ: تركَه. أي إذ يز ينك و يُحسِّنك كل ما تفعل و كل ما تترك.

٦- لا تجعلَنّـا كمـن شـالتْ نعامتُـه واستَبْقِ مِنّـا فإنـا مـعشَر زُهـرُ [1]
٧- إنّـا لَنشـكر للـنعماء إذ كُفِـرتْ وعندنا بعد هٰـذا اليـوم مـدّخَرُ [2]
٨- فَألْبِسِ الْعَفْوَ مَن قد كنت ترضعه مـن أمهاتـك إن العفـو مشـتهرُ [3]
٩- يا خيرَ مَن مَرِحت كُمْتُ الجِيـاد بـه عند الهياج إذا مااستُوقِد الشـررُ [4]
١٠- إنـا نؤمّـل عفـوا منـك تَلْبَسُـه هادي البرية إذ تعفـو وتنتصـرُ [5]
١١- فـاعفُ عـفا الله عما أنت راهـبـه يوم القيامة إذ يُهدى لـك الظفَرُ [6]

فلما سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذا الشعر قال : ما كان لي و لعبد المطلب، فهو لكم، وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ولرسوله. وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله و رسوله.

(ص٢٣٥، الجزء الأول من المواهب للقسطلاني. و ٥٧٦، الجزء الأول من الإصابة)

لما اشتدّ الجدب على مضر بدعوة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفد عليه وفدُ قيس فيهم لبيد بن ربيعة[7] بن عامر بن مالك بن جعفر فأنشده: [أول الطويل]

---

(١) **لا تجعَلَنا:** فعل نهي مؤكّد بنون التاكيد الخفيفة مع الضمير المنصوب المتصل أي لا تجْعلَنْ إيّانا. **شالَت نعامةُ القوم:** تفرَّقَت كلمتُهم و ذهبَ عِزّهم. **استَبْقِ:** أمر من استبقاه: بَقّاه أي تركَه و خَلّاه. **منّا:** كلمة "مِنْ" تبعيضية أي بعض أموالِنا و أمتعتِنا. أو زائدة فالمعنى : اتركنا و خلّ سبيلنا. **المعشَرُ:** كل جماعة أمرهم واحد (ج) معاشر. **زُهْرٌ:** جمع الأزهر: النيّر. الصافي اللون. المشرق الوجه. والمراد هنا: أشراف و كِرام.

(٢) **كفر** (ن) بنعم الله: جَحَدَها و تناساها. و ذلك ضد الشكر. **مُدَّخر:** أي محفوظ لوقت الحاجة، و أصله مُذْتَخَر على زنة مُجتَنَب. و هو خبر لمبتدأ محذوف أي هذا الصنيع والإحسان مُدّخَر عندنا بعد هذا اليوم.

(٣) **مُشْتَهر:** مشهور. فالمعنى: يا رسول الله! ألبس لباسَ العفو أمهاتِكَ اللاتي قد كنت ترضعُهنّ ، فإن العفو منك مشهور.

(٤) **مرح** (س) فلان: اشتدّ فرحُه و نَشاطُه. **الكُمَيْت** من الخيل: ما كان لونه بين الأسود والأحمر، وهو تصغير أكمت على غير القياس. (ج) كُمْت. **جِياد:** جمع الجَواد، يقال: فرس جَواد أي سريع. **الهِيَاجُ:** الحرب. **استُوقِدَ:** أوْقِدَ و أشعِلَ. **الشرَرُ و الشرَار:** ما يتطاير من النار. (الواحدة) شَرَرَة و شرارة. و المراد ههنا شَرَرُ الحرب.

(٥) **تَلبَسُه:** أي تتصف به غاية الاتصاف فكأنك لبستَ العفوَ. **هادي البرية:** خبر مبتدأ محذوف أي أنت. **إذ:** تعليلية. **تنتصر:** أي تنتقم.

(٦) **رهِب** (س) رَهبا: خاف. **يُهْدى لك:** من الإفعال ، يقال أهدى الهديةَ إلى فلان و له: بعث بها إكرامًا له. **الظَفَرُ:** الفَوز، وهو مفعول ما لم يُسمّ فاعله.

(٧) **لبيد بن ربيعة** (٠٠٠ـ٤١هـ = ٠٠٠- ٦٦١م)

لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف، في الجاهلية من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام. و وفد على النبي صلى الله عليه وسلم و يعد من الصحابة. و ترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلّا بيتا واحداً، قيل: هو "ما عاتب المرء الكريم كنفسه ❖ و المرء يصلحه الجليس الصالح. و سكن الكوفة، و عاش عمرًا طويلا و هو أحد أصحاب المعلقات. و كان

١ - أتينـاك يـا خـير البريـة كلهـا لترحَمنـا ممـا لقينـا مـن الأزْلِ [١]
٢ - أتينـاك والعـذراءُ يـدمى لَبانُهـا وقد ذَهلتْ أم الصبي عن الطِّفْـلِ [٢]
٣ - فإن تدعُ بالسُّقيا وبالعفو ترسل الـ.......ـسماءُ لنا والأمرُ يبقى على الأصْلِ [٣]

(ص: ٣٢٧، الجزء الثالث من الإصابة)

جاء أعرابي إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال يا رسول الله! والله لقد أتيناك وما لنا بعير يَئِطُّ ولا صبي يَغِطُّ [٤] ثم أنشد: [أول الطويل]

١ - أتينـاك والعـذراء يـدمىٰ لَبانُهـا وقد شُغلت أم الصبي عن الطِفْـلِ [٥]
٢ - وألقى بكفيـه الصـبي اسـتكانة من الجوع ضعفا مـا يُمِـرّ ومـا يُحْـلي [٦]
٣ - ولاشيءَ مما يأكـل النـاس عنـدنا سوى الحنظل العاهي والعِلْهز الفَسْلِ [٧]
٤ - و لـيـس لـنـا إلا إلـيـك فـرارنا و أين فـرار الناس إلا إلى الرُسْلِ [٨]

(ص:٣١، الجزء السابع من عمدة القاري للعلامة بدر الدين العيني)

كريما نذر أن لا تهب الصبا إلّا نحر و أطعم. جُمع بعض شعره في ديوان صغير، ترجم إلى الألمانية. (الأعلام ٥/ ٢٤٠، ملخصًا)

(١) **الأزْل**: شدّة الزمان، و ضيق العيش. و "من" بيانية.

(٢) **العَذراء**: الجارية التي لم يمسها رجل وهي البكر. (ج) عَذَارَى ، و العَذارِي و العَذراوات. **دَمِيَ** (س) الجُرْحُ: خرج منه الدم ولم يسل. **اللَّبان**: الصدر. **ذهل** (س) الشيءَ و عنه: نسِيَه و غَفَلَ عنه. **الطِفلُ**: المولود ما دام ناعمًا رَخصا. والولد حين البلوغ. (ج) أطفال. والمراد هنا المعنى الأول.

(٣) **السُّقيا**: الاسم من السَقْي . يقال: سُقيا رحمة لاسقيا عَذابٍ: أي اسقِنا غيثا فيه نفع بلا ضَررٍ. **تُرسَل**: مضارع مجهول من أرسلَه: بعثَه و أطلَقَه. **السَّماءُ**: المطر. **يبقى على الأصل**: يثبت و يدوم على ما كان عليه من قبل، أو يعود الأمر إلى ما كان عليه من قبل.

(٤) **يئِطّ** (ض): أي يحنّ و يصيح، يريد ما لنا بعير أصلا؛ لأن البعير لا بد أن يئطّ. **يغطّ** (ض): أي يصوت. يقال: غَطَّ النائمُ إذا صات و رَدَّدَ النفسَ في خياشيمه.

(٥) **و العذراء:** الواو حالية. **شغلَه** عنه : ألهاه. و شرح باقي الكلمات قد مضى فيما قبل.

(٦) **ألقى** الشيء: طرحه. **استكان:** ذلَّ و خضع. **ما يُمِرّ**: ما يضُرّ. **ما يُحلي**: ما ينفع. و أصل العبارة: و ألقى الصبي بكفَّيه ما يُمِرّ و ما يُحلي استكانةً و ضُعفًا من الجوع.

(٧) **الحَنْظَل**: نبات يمتدّ على الأرض كالبِطّيخ و ثمره يُشبه ثمَرَ البِطّيخ لكنه أصغر منه جدا. و يُضرب المثل بمَرَارته فيقال: أمَرُّ من الحنظل. **العاهي:** ذو الآفة . اسم فاعل من العاهة و هي الآفة. **العِلْهز:** هو شيء يتخذونه في سني المجاعة يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يُشوّونه بالنار و يأكلونه. و قيل: كانوا يخلطون فيه القِردان. و يقال للقُراد الضخم "العِلْهز". و قيل: العِلْهِز شيء ينبت ببلاد بني سليم له أصل كأصل البزدي. (عمدة القاري) **الفسْل:** الشيء الردي الرذل.

(٨) **أين فرار الناس**: الاستفهام للإنكار أي ليس فرار الناس. **الرسل**: بضم السين و سكونها جمع الرسول.

القصيدة النعمانية للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان[١] بن ثابت –رضي الله تعالى عنه– المتوفى سنة ١٥٠هـ: [ثاني الكامل]

١- يا سيد السادات جئتك قاصدا ... أرجو رضاك وأحتمي بحماكا[٢]
٢- والله يا خير الخلائق إن لي ... قلبا مشوقا لا يروم سواكا[٣]
٣- وَبِحقِّ جاهك إنني بك مُغرَم ... والله يعلم أنني أهواكا[٤]
٤- أنت الذي لولاك ما خُلق امرؤ ... كَلّا ولا خُلق الورى لولاكا[٥]
٥- أنت الذي من نورك البدرُ اكتسى ... والشمسُ مشرقة بنور بهاكا[٦]
٦- أنت الذي لما رُفعتَ إلى السما ... بك قد سمت وتزينت لسراكا[٧]

---

(١) **الإمام أبو حنيفة النعمان (٨٠–١٥٠هـ = ٦٩٩–٧٦٨م)**
النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة الإمام، يقال: أصله من فارس. و يقال: مولى بني تيم، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. ولد و نشأ بالكوفة. حبسه المنصور العباسي لامتناعه عن القضاء ورعًا إلى أن مات سنةَ خمسين و مائة على الصحيح، و له سبعون سنة. كان قويَّ الحجة، من أحسن الناس منطقا. قال الإمام مالك يصفه: رأيت رجلًا لو كلمته في السارية أن يجعلها ذهبًا لقام بحُجّته. و عن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة. له "مسند" في الحديث، جمعه تلاميذه، و "المخارج" في الفقه، رواه عنه تلميذه أبو يوسف. توفي ببغداد و أخباره كثيرة. (التقريب ٢/ ٣٠٣، الأعلام ص ٨/ ٣٦، ملخصا)

(٢)**السيّد**: المالك. و ـ المولى ذو العبيد والخدم. و ـ المتولّي للجماعة الكثيرة. و ـ كل من افترضت طاعته. و لقب تشريف يخاطب به الأشراف من نسل الرسول. و الكل صحيح ههنا. (ج) سادَة و سيائد. و جمع السادة: السادات. **قصَدَ** الشاعرُ: أنشأ القصائد. فالمعنى حضرتك مُنشدًا هذه القصيدة. و قصد إليه وله : توجّه إليه عامدًا. فالمعنى جئتُك عامدًا. **احتمى به:** لجأ إليه. **الحِمى:** ما يُحْمى و يُدافع. و الألف للإشباع في آخر جميع الأبيات سوى البيت الخامس عشر و الثاني و الأربعين.

(٣)**الخَلِيقة**: كلُّ مخلوق. والطبيعة التي يُخلق المرءُ بها. (ج) خَليق و خلائق. والمراد ههنا المعنى الأول. **المَشُوق**: اسم مفعول من شاقني (ن) الحُبّ إليه: هاجَني فأنا مَشُوق وهو شائق. **لا يَرُوْمُ سواك:** لايطلبُ غيرَك.

(٤)**الجاه** : المنزلة والقدر. الواو للقسم ، أي أقسم بحِقّ جاهك و قدرك. **المُغرَم:** المولَع بالشيء لا يصبر على مفارقته. من أُغرِمَ بالشيء: أُولِعَ به. فهو مُغرَم. **أهواك:** من باب سمع أي أُحِبُّك.

(٥)**كَلاّ** : حرف معناه الرَدع والزجر و تنبيه المخاطب على بطلان كلامه. **الوَرَى:** الخَلْق. فهذا تعميم بعد تخصيص؛ لأنه قال أولا: ما خُلق امرء أي رجل.

(٦) **اكتسى**: لبِسَ الكِسْوة، و هي ما يُستتَر به و يُتحلّى . أي لبس البدْر لباسَ النور و الجمال من نورك . **مُشرقة:** مُضيئة. **البَهَا** و البَهاءُ: الجَمالُ.

(٧)**لسُراك** : اللام أجلية. و **سُرى**: مصدر سَرَى (ض) فالمعنى أن السماء قد علت و تزيّنَتْ بسبب معراجك و ذهابك إليها في الليل.

٧- أنت الـذي نـاداك ربُّـك مَرْحبـا ولقــد دعــاك لقربــه وحباكــا [١]
٨- أنـت الـذي فينـا سـألتَ شـفاعةً لبّــاك ربُّــك لم تكــن لســواكا [٢]
٩- أنــت الـــذي لمــا توسّــل آدم مــن زَلّــة بــك فــاز وهْــو أباكــا [٣]
١٠- وبك الخليـلُ دعـا فعـادتْ نـاره بــردا وقــد خمــدت بنــور سَــناكا [٤]
١١- ودعــاك أيــوب لضُـــرٍ مسّـــه فأزيل عنه الضــرُّ حــين دعاكــا [٥]
١٢- وبــك المســيح أتى بشــيرا مخــبرا بصفات حسنك مادحـا بعُلاكـا [٦]
١٣- وكـذاك مـوسى لم يـزل متوسـلا بــك، في القيامــة يحتمــي بحِــماك [٧]
١٤- والأنبيـاء وكـل خلـق في الـورى والرسل والأمــلاك تحــت لواكــا [٨]
١٥- لك معجزات أعجزتْ كل الـورى وفضــائل جلّــت فلــيس تُحــاكى [٩]

---

(١)**مَرْحَبًا**: حكاية لما نادى به و اللفظ ظرف مكان من رحُب (ك) المكان: اتّسع. يقال للقادم تاليفا و تكريما له: مرحبا أي أتيت مكان ذا سعة. **لقُربه** : لحَضْرته. **حَبَاك** (ن) : أعطاك. و مفعوله محذوف أي ما شاء.

(٢)**فينا**: متعلق بقوله "سألتَ". **لبّاكَ** : قال لك: لبَّيْك. أي تقبّل شفاعتك ولم تكن الشفاعة لغيرك أي هذه الشفاعةُ الكبرى المقبولة.

(٣)**لما توسَّلَ آدمُ بك** : أي دعا الله بوسيلتك حيث قال: يا ربّ بحق محمد لما غفرت لي.(والتفصيل في الخصائص الكبرى) **الزَّلَّةُ**: السَقْطَةُ و الخطيئة. وهو أباك: أي والحال أنه أبوك. و "أباك" مرفوع و محمول على لغة من يُثبت الألف في الأسماء الستة في كل حالة كقوله "إن أباها و أبا أباها" و في البخاري "قال: أنت أبا جهل" (و تفصيل الإعراب في جامع الدروس العربية وغيرها من كتب النحو)

(٤)**بك**: متعلق بقوله "دعا" **الخَلِيْلُ** : الصديق الخالص. (ج) أخِلاّء. والمراد ههنا إبراهيم خليل الله عليه السلام. **فعادت:** فصارت. **خمدت** (ن) النارُ خَمْدًا و خُمودًا: سكن لهبُها ولم يطفأ جمرُها. و ماتت فلم يبق فيها شيءٌ. والمراد ههنا ذَهابُ أثرها مثل نار خامدة منطفئة. **السَّنا**: ضوءُ القمر. و ـ الضوءُ الساطع.

(٥)**أيوبُ** : سيدنا أيوب عليه السلام. **الضُرُّ** : ما كان من سوء حال أو فقر أو شدّة في بدن. **مَسَّه**: أصابه.

(٦)**المسِيْحُ**: سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام. و "بك" متعلق بـ "بشيرا". **العُلى**: الرِفْعَةُ والشرفُ.

(٧)**كذاك**: كذا مركب من كلمتين و هما كاف التشبيه، و ذا اسم الإشارة مثل علمتُ عَليّا فاضلًا و أخاه كذا. و الكاف هنا حرف الخطاب. **لم يزل متوسلا بك**: أي في الدنيا. **في القيامة**: متعلقٌ بقوله : "يحتمي" أي يحتمي بحِماك في القيامة.

(٨)**الأمْلاك** : جمع الـمَلِك، وهو ذو الـمُلك. و صاحب الأمر والسلطَة على أمة أو قبيلة أو بلاد. أو المراد الملائكة. **اللِّواءُ** : العَلَمُ. (ج) ألْوِيَة، و ألْوِيات.

(٩)**المُعْجِزةُ** : أمر خارق للعادة يُظهره الله على يد نبيٍّ تأييدًا لنُبوّته (ج) معجزات. **جَلَّت**: عظُمَتْ ، **تُحَاكى**: مَضارع مجهول. من حاكاه: أي شابَهَه في القول أو الفعل أو غيرهما. والضمير يرجع إلى الفضائل.

١٦- نطـق الـذراع بسـمّهِ لـك معلنـا والضـب قـد لبّـاك حـين أتاكـا [(١)]
١٧- والذئب جاءك والغزالة قد أتـت بـك تسـتجير وتحتمـي بحماكـا [(٢)]
١٨- وكذا الوحوش أتت إليك وسلّمتْ وشكا البعـير إليـك حـين رآكـا [(٣)]
١٩- ودعـوتَ أشـجارا أتتـك مطيعـة وسـعتْ إليـك مجيبـة لنـداكا [(٤)]
٢٠- والماء فاض براحتيـك وسبّحت صُمُّ الحصـى بالفضـل في يمناكـا [(٥)]
٢١- وعليك ظلّلتِ الغمامـة في الـورى والجـذع حَـنّ إلى كـريم لقاكـا [(٦)]
٢٢- وكـذاك لا أثَـرٌ لمشـيك في الثـرى والصخر قد غاصـت بـه قـدماكا [(٧)]
٢٣- وشفيتَ ذا العاهات مـن أمراضـه وملأتَ كل الأرض مـن جـدواكا [(٨)]
٢٤- ورددتَ عينَ قتـادةٍ بعـد العَمـى وابـن الحصـين شـفيتَهُ بشـفاكا [(٩)]

(١)**الذراعُ**: اليد من كل حيوان. و-من البقر والغنم: ما فوق الكُراع. **السَّمُّ** : كل مادة سامّة. **لك**: متعلق بقوله "مُعلنا". **الضّبُّ**: حيوان من جنس الزواحف من رتبة العَظاء و له ذنبٌ عريضٌ حَرِشٌ أعقدُ يكثر في صحارى الأقطار العربية. (ج) أضُبّ و ضِباب و ضُبّان.
(٢)**الغَزالةُ**: مؤنث الغَزال وهو ولد الظبية. (ج)غزالات. **بك**: متعلق بقوله "تستجير". والجملة حال من فاعل "أتت".
(٣)**الوَحْشُ**: جمع وَحْشِيّ، و هو ما لا يستأنس من دواب البَرّ. (يذكر و يؤنث) (ج) وُحُوش، و وُحْشان.
(٤)**سَعَتْ إليك**: أي مَشَتْ و قصَدَتْ إليك.
(٥)**فاض** (ض) الماءُ فيضًا : كثُر حتى سال. **راحتَيْك**: تثنية الراحَة، و هي الكف. (ج) راح. **سبّحت**: أي قالت: سبحان الله، سبحان الله. **في يُمناك** : أي في يَدِك اليُمنى. **الصُّمّ** : جمع الأصمّ ، و هو ذو الصَمَمِ. **الحَصىٰ**: جمع الحَصاة و هي الواحدة من صغار الحجارة. و هنا إضافة الصفة إلى الموصوف. **بالفضل**: أي بسبب فضلك و شرفك. أو بفضل ربك.
(٦)**عليك**: متعلق بقوله "ظَلّلَت". **الغَمامَةُ**: السحابةُ. (ج) غَمَائِم، و غَمام. **الجِذْعُ** : ساق النخلة و نحوها. (ج) أجذاع، و جُذوع. **حَنَّ** : صوَّتَ و اشتاق. **كريم لقاك**: فيه إضافة الصفة إلى الموصوف أي لقائك الكريم.
(٧)**الثَرَى** : التُرابُ النَّدِيُّ. **الصَخْرَةُ** : حَجَر عَظيم صُلْب. (ج) صَخْر ، و صُخُور، **غاص** (ن) في الماء غوصًا : نزل تحته. والضميرفي قوله "به" يرجع إلى الصخر فإنه يذكّر و يؤنث؛ لأن كل جمع ليس بينه و بين واحده إلا الهاء يكون كذلك.
(٨)**العَاهةُ** : ما يصيبُ الزرعَ و الماشيةَ من آفة أو مرض. (ج) عاهات. **الجَدْوَى**: المطرُ العام. و-العَطِية. و في المثَل: شغلتْ شِعابي جَدْواي أي شَغلَتْني النفقة على عيالي عن الإفضال على غيري.
(٩) **بعد العَمى**: أي بعد ذهاب بصره. و في الحديث أن قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا، فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدري أي عينيه أصيبت" (الخصائص الكبرى). **ابن الحصين**: أي كلثوم ؛ فإنه رُمي يوم أحد في نحره فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم فيه فبرأ. (أيضًا)

٢٥- وكـذا خُبيبـا وابـن عفـرا بعـدما ... جرحـا شـفيتَهما بلمـس يـداكا [١]
٢٦- وعـليٍّ مِـن رمـد بـه داو يتَـهُ ... في خيـبرٍ فشـفي بطيـب لماكـا [٢]
٢٧- وسألتَ ربَّك في ابن جـابر بعـدما ... قـد مـات ابنـاه وقـد أرضـاكا [٣]
٢٨- شـاة مسسـت لأم معبـدٍ الـتي ... نشفت فدرّت مـن شـفا رقياكـا [٤]
٢٩- ودعوتَ عامَ القحط ربَّـك معلنـا ... فانهلّ قطر السُحب عنـد دعاكـا [٥]
٣٠- ودعوتَ كـل الخلـق فانقـادوا إلى ... دعـواك طوعـا سـامعين نـداكا [٦]
٣١- وخفضتَ دين الكفر يا علـم الهـدى ... ورفعتَ دينَـك فاسـتقام هـداكا [٧]
٣٢- أعـداك عـادوا في القليـب بجهلهـم ... صرعى وقد حرموا الرضا بجفاكـا [٨]

---

(١) **خُبيبا:** إن خُبيب بن يساف أصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضربة عاتقه حتى مال شقه فردّه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و نفث عليه حتى صحّ. (الشفا بتعر يف حقوق المصطفى).
ابن عفرا:قطع أبو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و ألصقها فلصقت. (أيضًا). **يداک:** في حالة الجرّ، و هو في لغة مَن يُلزم المثنى الألف رفعًا و نصبًا و جرًّا و هم بنو الحارث ابن كعب و آخرون فيقولون: جاء الرجلان، و رأيت الرجلان و مررت بالرجلان (جامع الدروس العربية)

(٢) **الرَّمَدُ:** داءٌ التهابيّ يُصيب العينَ. **من رمد به:** متعلق بقوله "داو يتَه". **الطيبُ** : ما يُتَطَيَّبُ به من عطر و نحوه. (ج) أطياب، و طُيوب. **اللّمَى** (بتثليث اللام) : سواد أو سُمرة في باطن الشَفة يُستَحْسَن. والمراد هنا لُعاب شفته -صلى الله تعالى عليه وسلم- الذي كالطِيب.

(٣)**و قد أرضاك :** أي الله تعالى بإحياء ابنَيْهِ.

(٤)**شاةً:** مفعول "مَسِسْتَ". **نشف** (ن) الشيءُ : جَفَّ . **دَرّ**(ن، ض) درًّا : كَثُرَ. **الشفَا** من كل شيء: قليلُه. **الرُقْيَةُ:** رق (ض) رَقْيًا و رُقِيًّا، رَقْيةً و رُقْيَةً: قرأ كلاما لإزالة وجع و مرض و لدغ و نحوها و نفث على موضع الوجع أو في عوذة و نحوها. فإن كان الكلام جائزا مثل أن يكون من كلام الله أو الرسول أو الدعاء الماثور أو ما يقاربه و يشابهه، فالرقية جائزة و إن كان يشتمل على شرك أو حرام كانت الرقية شركا أو حرامًا و ذلك هو المنهي عنه، و القسم الأول مما جاء إذنه صريحا في الأحاديث الصحاح. (ج) رُقًى. والمراد هنا الدعاء مطلقًا.

(٥)**انهَلّ المطرُ:** اشتدّ انصِبابُه.و-السحابُ: قَطَرَ قَطْرًا له صوت. **القَطْرُ:** المطر. (الواحدة). قطرة.(ج) قِطار.**السُّحُب:** جمع السَحاب، و هو الغَيم سواء كان فيه ماء أو لم يكن. **دُعاك:** أي دُعائِك. حذفت الهمزة لضرورة الشعر.

(٦)**انقاد:**مطاوع قاد أي ساروا إلى ما دعوتَ له و تقبّلوا. **الطَوْعُ** : مصدر طاع (ن،س) طوعًا لفلانٍ انقاد بمعنى طائعين على سبيل المجاز. فطوعًا و سامعين حالان من فاعل "انقادوا".

(٧)**خفَضَ** (ن) الشيءَ : حَطَّه بعد عُلُوٍّ. **يا عَلَمَ الهدى:** يا رسولَ الله.

(٨)**أعداك:** أي أعداؤكَ. **عادوا:** بمعنى صاروا. **القَلِيْبُ** : البِئرُ (يذكر و يؤنث) (ج) قُلْب ، و أَقْلِبَة. **صَرَعَه** (ف) صرعًا : طَرَحَه على الأرض فهو مَصْروع، و صريع. (ج) صَرْعى. و هو خبر "عادوا". **الرِضى:** أي رضوان الله تعالى. **بجفاك:** أي بسبب ظلمهم عليك.

٣٣- فِي يـوم بـدر قـد أتتـك ملائـك مـن عنـد ر بـك قاتلـتْ أعـداكا
٣٤- والفتحُ جاءك يـوم فتحِـكَ مكـة والنصر في الأحـزاب قـد وافاكـا [1]
٣٥- هودٌ و يـونسُ مِـنْ بَهَـاك تجمَّـلا وجمال يوسفَ مـن ضـياء سـناكا [2]
٣٦- قـد فُقـت يـا طٰـه جميـع الأنبيـا طـرّا فسـبحان الـذي أسراكـا [3]
٣٧- وَاللهِ يـا يٰـسٓ مثلـك لم يكـن في العـالمين وحـقِ مـن أنباكـا [4]
٣٨- عـن وصـفك الشـعراء يـا مـدثر عجزوا وكلّوا مـن صـفات علاكـا [5]
٣٩- إنجيل عيسـى قـد أتى بـك مخبرا و لنا الكتـاب أتى بمـدح حلاكـا [6]
٤٠- ماذا يقول المـادحون ومـا عسـى أن يجمـع الكُتّـاب مـن معناكـا [7]
٤١- والله لـو أن البحـار مـدادهم والشـعب أقـلام جعلـن لـذاكا [8]
٤٢- لم يقـدر الـثقلان تجمـع نـزره أبـدا ومـا اسـطاعوا لـه إدراكـا [9]
٤٣- بِـك لِي قُلَيـب مغـرَم يـا سـيدي وحُشاشـة محشـوة بهواكـا [10]

---

(١) **الأحزاب**: هي غزوة الخندق وقعت سنة خمس من الهجرة. **وافى** الرجلَ: أتاه.
(٢)**البَها**: الجمال. **تَجَمّلا** : تزَيّنا و تحَسَّنا. **السَنا** : ضوءُ القمر. و-الضوء الساطع.
(٣)**فُقْتَ**:عَلَوْتَ. **طٰهٰ**: اسم من أسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم. و كذا يٰسٓ و مُدّثّر. **الطُّرُّ**: الجماعة، يقال: جاءوا طُرًّا، أي جميعًا. **أسراك** : سَرَى بِك ليلا. أي الله جلّ شانه.
(٤) **و الله** : الواو للقسم. **و حَقِّ مَنْ** : الواو للقسم. **أنباك** : أخبرك، و جعلك نبيًّا.
(٥)**عن وصفك** : متعلق بقوله "عجزوا". **كَلَّ** (ض) فلان: تَعِبَ فهو كالّ، و يقال: كلَّ بصرُه أو لسانُه : لم يحقّق المنظورَ أو المنطوقَ. فهو كليل. أي عجز الشعراء و تعبوا من بيان صفاتك السَنِيَّة. **العُلىٰ**: الرِّفعةُ و الشرف.
(٦)**بك** : متعلق بقوله "مُخبرًا". **و الكتاب** : أي القرآن. **الحِلْيَة** : الحَلْي أي ما يُتزيّنُ به من مصوغات المعدنيات أو الحجارة. و-مِن الرجل : صِفتُه و خِلقتُه، و صورتُه. (ج) حِلَى و حُلى.
(٧) **مَدَحَه** (ف) مَدْحًا : أثنى عليه بما له مِنَ الصفاتِ. فهو مادح. **عَسَى** : فعل يُفيد الرَّجاء. و في التنزيل العزيز "عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يُّهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ".(الأعراف ٧، الآية ١٢٩). **الكُتَّاب** : جمع الكاتب، وهو مَن يتعاطى صناعةَ النثر. و-مَن يتولَّى عملا كتابيًا إدار يًّا. **المعنى** : ما يقصد بشيء. (ج) معانٍ. و يرام بالمعاني أيضًا : ما للإنسان من الصفات المحمودة، يقال: فُلان حَسَنُ المعاني أي حسن الصفات المحمودة. وهو المراد ههنا.
(٨)**والله**: الواو للقسم. **البِحارُ** : جمع البَحْر ، وهو الماء الواسع الكثير، و يغلب في الماء الملح. **المِدَادُ**: الحِبْر. سائل يُكتَب به. (ج) أمِدّة. **الشُّعَبُ**: جمع **الشُّعْبَة**، و هي الغُصن من الشجرة.
(٩)**الثَقَلان** : الجِنّ و الإنس . **النَّزْرُ** : القليل التافه. أي لا يستطيع الجنُّ والإنس أن يجمعوا قليلا من صفاته العليّة فضلا أن يجمعوا كلّها. **اسطاعوا** : أي استطاعوا. **أدْرَكَ** فلان : بلغ علمُه أقصى الشيء. أي و ما استطاعوا أن يبلغوا حقيقته فكيف يجمعون ما فيه من الحُلى العالية.
(١٠)**قُلَيْب** : تصغير قَلْب. **مُغْرَم بِكَ** : مُولَع بك. **الحُشاشَةُ** : بَقيَّة الروح في المريض. **مَحْشُوَّة** : اسم مفعول

٤٤- فـإذا سـكتُّ ففيـك صـمتي كلـه ... وإذا نطقـتُ فمادحـا علياكـا (١)
٤٥- وإذا سمعـتُ فعنـك قـولا طيبـا ... وإذا نظـرتُ فـلا أرى إلّاكـا (٢)
٤٦- يـا مـالكي كـن شـافعي في فـاقتي ... إني فقـير في الـورى لغناكـا (٣)
٤٧- يـا أكـرم الثقلـين يـا كـنز الـورى ... جُـد لي بجـودك وأرضـني برضـاكا (٤)
٤٨- أنـا طـامع بـالجود منـك ولم يكـن ... لأبي حنيفـة في الأنـام سـواكا (٥)
٤٩- فعساك تشـفع فيـه عنـد حسـابه ... فلقـد غـدا متمسّـكا بعراكـا (٦)
٥٠- فلأنـت أكـرم شـافع ومشـفّع ... ومـن التجـا بحـماك نـال رضـاكا (٧)
٥١- فاجعـل قـراك شـفاعة لي في غـد ... فعسى أُرى في الحشر تحـت لواكـا (٨)
٥٢- صلى عليـك الله يـا خـير الـورى ... مـا حـنّ مشـتاق إلى مثواكـا (٩)
٥٣- وعـلى صحـابتـك الكرام جميعهم ... و التـابعـين و كـل مـن والاكا (١٠)

(الخيرات الحسان استنبول تركي)

من باب نصر أي مَمْلُوءَة. **بهواك :** بحُبِّك.

(١)**ففيك:** أي فصمتي كله يكون في ذاتك. **صَمْتي :** سُكُوتي. **فمادحا:** أي فأكون مادحا صفاتك. **عُلْياك:** رِفعتك و شرفك. و هي مؤنث الأعلى.

(٢)**فعنك**: أي فاسمع قولًا طيبًا مرويًا عنك. **إلاَّك** : إلاَّ أداة استثناء و الكاف ضمير الخطاب. أي سواك.

(٣)**الفَاقَةُ :** الفقر و الحاجة. **الغِنى :** ما يُغتنى به.

(٤) **جُد** : فعل أمر من جاد(ن) فلان جُودًا : سَخَا و بَذَلَ . **الجُوْدُ :** صفة تحمل صاحِبَها على بذل ما ينبغي من الخير لغير عوض.

(٥)**طَمِعَ**(س) به طمعًا : اشتهاه و رغب فيه. و حَرَصَ عليه. **الأنام:** الخلق. **سواك :** غيرك.

(٦)**عساك**: عسىٰ فعل يفيد الرجاء. والكاف للخطاب. أي هو يرجو منك أن تشفع فيه أي في أبي حنيفة –رضي الله تعالى عنه–. **غدَاَ** : بمعنى صار. **تَمَسَّكَ** بالشيء : أخذ به و تَعَلَّق و اعتصم. **العُروة :** من الثوب: مَدخَلُ زِرّه. و ما يُستمسَك به و يُعتصم (على المجاز) و في التنزيل العزيز: **فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا**. [البقرة ٢، الآية ٢٥٦] (ج) عُرىً.

(٧)**شافع :** صاحبُ الشفاعة. **مُشَفَّع :** مقبول الشَّفاعَة. **التجأَ بحِماك :** لاذ إليك و لجأ بجنابك. وانقلبت الهمزة ألفًا. **نَال** (س) رضَاكَ **:** أدركه.

(٨)**القِرَى :** ما يُقَدَّمُ إلى الضيف. **في غَد :** في القيامة. **فعسى أُرى :** فأرجو أن أُرى و أكون.

(٩)**مَا حَنّ:** كلمة "ما" مصدرية ظرفيّة بمعنى ما دام. **حَنَّ** (ض) إليه : اشتاق. **مُشتاق:** اسم فاعل من اشتاقه، و إليه: رغبت نفسُه إليه. **مَثْواك :** منزلك أي قبرك.

(١٠) **والاك :** من المؤالاة، و الكاف ضمير الخطاب، أي أحَبَّك و نَصَرك.

قال عبد الرحمٰن بن خَلْدون[(١)] صاحب التاريخ المشهور، المتوفى سنة٨٠٨هـ: [ثاني الكامل]

١ - يا سيدَ الرسل الكرام! ضَراعة تَقضي مُنىٰ نفسي وتُذهبُ حُوبي[(٢)]
٢ - عاقتْ ذنوبي عن جنابك والمُنىٰ فيها تعلّلني بكل كذوبِ[(٣)]
٣ - هَبْ لي شفاعتَك التي أرجو بها صفحا جميلا عن قبيح ذنوبي[(٤)]
٤ - إني دعوتك واثقا بإجابتي يا خير مدعوّ وخير مجيبِ[(٥)]
٥ - قصّرت في مدحي فإن يك طيبا فبِما لذكرك من أريج الطيبِ[(٦)]
٦ - ماذا عسى يبغي المُطيل وقد حوى في مدحك القرآنُ كلَّ مطِيْبِ[(٧)]

(المجموعة النبهانية ١/٤٥٧)

---

(١) **عبد الرحمٰن بن خلدون** (٧٣٢ - ٨٠٨هـ = **١٣٣٢ - ١٤٠٦م**)
عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، أبو زيد، و لي الدين الحضرمي الأشبيلي من ولد وائل بن حجر، الفيلسوف المؤرّخ، العالم الاجتماعي البحاثة، أصله من أشبيلية، و مولده و منشأه بتونس، و توفي في القاهرة. كان فصيحًا ، جميل الصورة، عاقلا، صادق اللهجة. اشتهر بكتابه "العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والعجم و البربر" في سبعة مجلدات. أوّلها "المقدمة" و هي تعد من أصول علم الاجتماع. و ختم "العبر" بفصل عنوانه "التعريف بابن خلدون" ذكر فيه نسبه و سيرته و ما يتصل به من أحداث زمنه . و من كتبه "شرح البردة" و كتاب في "الحساب" و رسالة في "المنطق" و غيرها. (الأعلام ٣/ ٣٣٠)

(٢) **ضَراعة**: خضوعًا، و هي منصوب بفعل محذوف أي أ تَضَرّعُ إليك ضَراعة. **تقضي**: تُتِمّ. **مُنى**: جمع المُنْيَة، و هي الأمنية والبُغْية. **تُذهِبُ**: من الإفعال. **الحُوْبُ و الحُوبَةُ**: الإثم. (ج) حُوَب. والمصراع الثاني صفة لقوله "ضَراعةً".

(٣) **عاقه** (ن) عن الشيء: منَعَه منه و شَغَله عنه. **عن جَنابِك** : عن كنَفِك و رعايتك. **والمُنىٰ فيها**: أي المنىٰ الكائنة في نفسي. **تُعَلِّلُني** : تُلهيني و تُشغلني. **الكَذُوب** : الكَذّاب. (ج) كُذُب. و "الكذوب" صفة لموصوف محذوف أي بكل تسليةٍ كذوبٍ.

(٤) **هَبْ لي**: اجعل لي. و اَعْطِني. والباء في قوله "بها" سببية و "صفحا جميلا" مفعولُ "أرجو". **الصَّفْحُ** : العَفْو. يقال: صَفَح عن ذنبه: أي عفا عنه.

(٥) **واثقًا**: مؤتمنا و معتمدًا، و هو حال من فاعل "دعوتُ". **إجابتي**: أي قبول دعائي. من أجابَ الدعاءَ و الطلبَ: قبله و قضى حاجته. **خيرَ مَدْعُوٍّ**: خير من يُدعىٰ.

(٦) **قَصَّرَ** في الأمر: تهاوَن فيه. **أريج** : مصدر أرِج (س) الطِيْبُ: أي فَاحَ. **الأريجة** : الريح الطيبة. **فبما**: الفاء جوابية. والباء سببيّة و كلمة "ما" موصولة واللام في "لذكرك" ظرفية و متعلق بفعل محذوف و هو "تفوح" أو " تحصل" و كلمة "من" بيانية. فالحاصل : إني تهاونت فيما مدحتك به فإن يكن حسنًا و طيبًا فهو بالريح الطيّبة التي تفوح أو تحصل وقت ذكرك.

(٧) **يَبْغي** : يطلبُ . **المُطيل** : أي في مدحك. **و قد حوى** : قد جَمَع. و الواو حالية. **القرآن** : فاعل حوى. **و كلّ مطِيْب** : مفعوله. **مَطِيْبٌ**: مصدر ميمي بمعنى شيءٍ طيّبٍ أو وصفٍ حَسَنٍ.

قال الحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلاني[١] المتوفى ٨٥٢هـ: [أول الوافر]

١- نبيَّ الله يا خير البرايا	بجاهك أتقي فصلَ القضاءِ[٢]
٢- و أرجوا يا كريمُ العفوَ عما	جنَتْه يداي يا ربَّ الحِباءِ[٣]
٣- فكعب الجودِ لا يُرضىٰ فداءً	لنعلك وهْو رأس في السخاءِ[٤]
٤- وسَنَّ بمدحك ابنُ زهير كعبٌ	لمثلي منك جائزة الثناءِ[٥]

(١) **ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ = ١٣٧٢- ١٤٤٩م)**

أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان . ومولده و وفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، وعلت له شهرة. و أصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاوي: "انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر". وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل.

أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" و "لسان الميزان" و "الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام" و "ديوان شعر" و "ألقاب الرواة". و "تقريب التهذيب في أسماء رجال الحديث" و "الإصابة في تمييز أسماء الصحابة" و "تهذيب التهذيب في رجال الحديث" و "نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في اصطلاح الحديث" و "فتح الباري في شرح صحيح البخاري". توفي سنة ٨٥٢هـ. (الأعلام ١/ ١٧٨)

(٢) **نبيَّ الله:** منصوب بمقدر أي يا نبيَّ الله. **البَرَايا :** جمع البَرِيَّة، و هي الخَلق. **بجاهك:** بوسيلة جاهك و قدرك. متعلق بقوله "اتقي". **أتقي :** صيغة المتكلم من اتّقى بالشيء: جعله وقايةً له من شيء آخر. **فصل** (ض) فصلاً بين الشيئين: فرّقَ. والحاكم بين الخصمين : قضىٰ. يقال: حكمٌ فاصلٌ و قضاءٌ فاصلٌ: ماضٍ قاطعٌ. **قضى** (ض) قضاء: حكمَ و فصلَ. والمراد بفصل القضاء: الحكم الفاصل يوم القيامة بين الناس.

(٣)**العفوَ :** مفعول "أرجو". **جَنَتْه :** اكتَسَبَتْه. **رَبّ الحِباء :** صاحب العطاء. والمراد به رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم-.

(٤) **كعبُ الجُود :** أي كعب بن مامة الأيادي يُضرب المثل به في جوده؛ لأنه في ساعة العطش المهلِك سقى صاحبه ما لديه من الماء و مات عطشا. **لا يُرضىٰ فداءً لنَعْلِك :** أي لا يُرى أهلاً له . يقال: رَضِيَه له : رآه أهلاً له. فالحاصل: أن كعب بن مامة لا يُرى أهلا لأن يُفدى لنعلك الشريفة السنية والحال أنه رأس في السخاء و شهير به، فكيف نكون أهلا له.

(٥)**سَنَّ** (ن) فُلان السُّنَّةَ : وَضَعها. يقال: سنَّ فلانٌ طريقًا من الخير أي ابتدأ أمرًا من البِرّ لم يعرفه قومُه. **كَعب :** بدل من "ابن زهير" أي كعب بن زهير. **لمثلي :** متعلق بقوله "سَنَّ". **الجائزة :** العَطِيَّة. (ج) جوائز. و أصل العبارة هكذا: و سنّ كعب بن زُهير بمدحك جائزةَ الثناء منك لمثلي. و فيه إشارة إلى البُردة التي أعطاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كعبَ بن زهير لما أنشد: إن الرسولَ لَنُوْرٌ يُستَضاءُ به * مُهَنَّد مِن سُيوف الله مسْلول. كما مَرَّ في توضيح هذا البيت من قصيدة بانت سعاد.

٥ - فإن أحزن فمدحك لي سروري وإن أقنط فحمدك لي رجائي [١]
٦ - عليك سلام ربِّ الناس يتلو صلاةً في الصباح وفي المساءِ [٢]

(المجموعة النبهانية١/١٦٩)

ما أحسن قول السيد على بن وفا المالكي [٣] حيث قال: [أول الوافر]

١ - ألا يا صاحب الوجه المليح سألتك لا تغيب فأنت روحي [٤]
٢ - متى ما غاب شخصك عن عِياني رجعتَ فلا ترى إلا ضريحي [٥]
٣ - بحقك جُدْ لرِقِّك يا حبيبي و داوِ لَوْعة القلب الجريح [٦]
٤ - ورِقِّ لمغرَم في الحب أمسى وأصبح بالهوى دنفا طريح [٧]
٥ - مُحبّ ضاق بالأشواق ذرعا و آوى منك للكرم الفسيح [٨]

(ص: ٢٥١الجزء الأول من المواهب)

---

(١) **قَنط** (ن، س) قُنوطا : يَئِس أشدّ اليأس.

(٢) **يتلو**: يَتّبِعُ و يتخَلَّفُ. أي يتبعُ السلامُ الصلاةَ. فالمعنى : عليك صلاة ربّ الناس ثم سلامُه في الصباح و في المساء.

(٣) **علي بن وفا (٧٥٩ - ٨٠٧هـ = ١٣٥٧ - ١٤٠٥ م)**

علي بن محمد بن محمد بن وفا، أبو الحسن القرشي الأنصاري الشاذلي المالكي متصوف، إسكندري الأصل. مولده ووفاته بالقاهرة. قال السخاوي: شعره ينعق بالاتحاد المفضي إلى الإلحاد. و أثنى عليه المقريزي فقال: كان جميل الطريقة، مهيبا مُعظّما. و قال الشعراني: لم يُرَ في مصر أُجملَ منه وجها ولا ثيابا. له مؤلفات منها "الوصايا" رسالة، و "الباعث على الخلاص في أحوال الخواص" و "الكوثر المترع من الأبحر الأربع" في الفقه، و "المسامع الربانية" تصوف، و "مفاتيح الخزائن العلية" تصوف، و "ديوان شعر وموشحات". (الأعلام ٥/ ٧)

(٤) **ألا** : أداة تُبتدأ بها الجملة للتنبيه. **مَلُحَ** (ك) الشيءُ مَلاحةً : بهُجَ و حَسُنَ مَنْظَرُه فهو مَليح. **لا تغيب:** أي أن لا تغيب عني بحيث لا أراك. **روحي:** أي كروحي التي بها حياتي، فغيبتك عنّي سببُ هلاكي.

(٥) **متى ما:** "متى" شرطيّة و كلمة "ما" زائدة. **عن عِياني:** أي عن مشاهدتي له. و جواب الشرط محذوف أي هلكتُ. **رَجَعْتَ** : أي إذا رجَعْت. **ضريحي** : قبري.

(٦) **بحقك:** أي أسألكَ بِحقِّكَ أو الباء للقسم. **لِرِقِّكَ** : لمملوكك. **اللَوعَةُ**: حرقة في القلب وألم يجده الإنسان من حُبّ أو همّ أو حزن أو نحو ذلك. **داوِ**: أمر من داوَى المريضَ ونحوه: عالجَه. **الجريح** : المجروح.

(٧) **رِقِّ**: أمر من رَقَّ (ض) له: رَحِمَه. **المُغْرَم**: المولَع. **في الحبّ** : متعلق بقوله "أمسى". **الدنِفُ**: المريض الذي لزمه المرضُ الشديد. **الطريح**: المطروح. المُلقَى على الأرض أو على الفراش لما أصابه من الحب، وهو صفة المُغْرَم.

(٨) **مُحِبّ** : نعت ثان لمُغْرَم، أو هو خبر لمبتدا محذوف أي هو مُحبّ. **الذرع** : الصدر. ضاق بالأشواق ذرعا : أي تَضَيَّقَ صدرُه بالأشواق بحيث لم يقدر عليها. أو لم يبق فيه سعة لامتلائه بالأشواق. يقال: ضقتُ بالأمر ذرعًا أي لم أقدر عليه. **آوى** إلخ : أي لجأ إلى الكرم الفسيح منك.

كتب الوزير أبوعبد الله محمد بن أبي الخصال كتابا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسأله فيه الشفاء لداء رجل قد عجز عنها الأطباء و يئسوا من برئها.فقرئ على قبره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذا الشعر. و برأ الرجل في مكانه. كأنه لم يصبه ضُرٌّ قط وهو هٰذا: [أول الطويل]

١ - كتابُ وقِيذٍ من زِمانـة مستَشْـفِ بقـبر رسـول الله أحمـد يستشـفي[١]

٢ - له قدم قـد قيّـد الـدهر خطوهـا فلم يستطع إلا الإشـارة بـالكفّ[٢]

٣ - ولمـا رأى الـزُّوّارَ يبتدرونـه وقدعاقه عن ظَعنه عائقُ الضـعفِ[٣]

٤ - بكى أسفا واستودع الركـبَ إذ غـدا تحية صدق تفعم الركـبَ بـالعَرفِ[٤]

٥ - فيـا خـاتمَ الرسـل الشـفيعَ لربـه دعاءَ مهيضٍ خاشع القلـب والطـرفِ[٥]

٦ - عتيقـك عبـد الله نـاداك ضـارعا وقد أخلص النجوى وأيقن بـالعطفِ[٦]

٧ - رَجاك لضـر أعجز النـاسَ كشـفُه ليصدر داعيه بمـا جـاء مـن كشـفِ[٧]

٨ - لرِجْل رَمى فيها الزمـان فقصّـرتْ خُطاه عن الصفّ المقـدم في الزّحـفِ[٨]

(١)**الكتاب** : بمعنى المكتوب. **الوَقيذ** : المريض المشرف على الموت. **الزِمانة** : العاهة ، عدمُ بعض الأعضاء، تعطيل القُوى. **استشفى** المريضُ من علته : طَلَبَ الشِفاءَ. **و مُستَشْفٍ** صفةُ وَ قيذ و **بقبر رسول الله** متعلق بقوله "يَسْتَشفي" **و الباء** للاستعانة. و "أحمد" بدل من "رسول الله".

(٢)**الخَطْوُ** : المشي. و الضمير يرجع إلى القدم. **فلم يستطع**: أي فلم يقدر ذلك الوقيذ.

(٣)**الزُّوَّار** : جمع الزائر، وهو الذي يأتي رجلا في داره للأنس به أو لحاجة إليه. **يَبْتدرونه** : أي يتسارعون إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم. **عاقَه** : مَنَعَه. **ظَعْنه** : سَيْره و ارتحاله. **عائق الضُعف**: أي الضعف العائق. وهو من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف.

(٤)**استودَعَ الركبَ** : دفعَ إليه. **الرَكْبُ** : الراكبون، العَشرة فما فوق (ج) أركُب و رُكوب. **إذ غدا** : إذ انطلق في الغَداة. **تحية صدق** : مفعول ثانٍ لقوله "استودَع". **تَفْعَم: (ف)** تملأ. **العَرْفُ** : الرائحة مطلقًا ، و أكثر ما يُستَعمل في الطَّيِّبَة منها. و الجملة صفة لقوله "تحية صدق".

(٥)**الشفيعَ لربه** : أي إلى ربّه. **دُعاء مَهِيْض**: مفعول لفعل محذوف أي اسمَعْ. **المَهِيْض:** اسم مفعول من هاض يهيض. أي المريض الذي عاد إليه المرض بعد إبلاله. **الطَرَفُ:** العين، يُطلق على الواحد و غيره.

(٦)**عتيقك:** أي الذي أعْتقتَه،. عتق (ض) العبدُ: خرج من الرِّق، فهو عاتق و عتيق. (ج) عُتَقاء. **عبد الله** : بدل من "عتيقك". **ضارعًا** : متضرّعًا، **النجوى** : الاسم من المناجاة، السِّرّ. **العَطْف** : الميْل والرحم.

(٧) **الضُرُّ** : ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة في بدن. **الكَشْفُ** : الإزالة. يقال: كَشَفَ الله غَمَّه : أي أزاله. وهو فاعل "أعجَزَ". **ليصدر** (ن،ض): أي يرجع. **داعيه** : أي داعي الكشف. **بما جاء من الكشف** : "مِنْ" بيانية. و الكَشْفُ بيان للموصول . أي يرجع بكَشْف و شفاء جاء بفضلك.

(٨)**لرِجْل**: متعلق بقوله "رجاك". **رمى فيها الزمانُ** : أي ألقى المصيبةَ في الرِجْل. **قصَّرَ** عن الأمر: تركَه وهو لايقدر

٩- وإني لأرجــو أن تعــود ســوية بقدرة من يُحيي العظامَ ومـن يشـفي [١]
١٠- فأنت الـذي نرجـوه حيـا وميتـا لصرف خطوب لاتريم إلىٰ صرفِ [٢]
١١- عـليـك سـلام الله عـدة خـلـقـه وما يقتضيه من مزيد ومن ضِعفِ [٣]
(ص:١٣٨٧ الجزء الرابع من وفاء الوفاء)

زار الشيخ عبد الله الشبراوي الرفاعي[٤] المدينة المنورة سنة ١١٧١ من الهجرة وأنشد هٰذه الأبيات: [ثالث الرمل]

١- مقلـتي ! قـد نلـتِ كـلَّ الأربِ هٰـــذه أنـــوار طٰـــه العـــربي [٥]
٢- هٰــذه أنـــوار طٰــه المصــطفىٰ خاتمِ الرسـل شريـفِ النسـبِ [٦]
٣- هٰــذه أنـــواره قـــد ظهـــرتْ وبدتْ من خلف تلك الحجُـبِ [٧]
٤- هٰـــذه أنـــواره فـــانتهزي فرصـة العمـر وبَهـجٍ ينتهـي [٨]
٥- هٰـــذه أنـــواره فـــابتهجي طربا فالوقـت وقـت الطـربِ [٩]

عليه. **الخُطى**:جمع الخُطوَة. وهي مسافة ما بين القدمين عند الخَطو. فاعلُ "قصّرتْ". والضمير المجرور يرجع إلى "مهيض". **الزَّحْفُ**: الجَيْش الكبير يزحفُ إلى العدوّ. (ج) زُحوف.

(١) **السَّوِيَّةُ** : الاستواء والاعتدال . (ج) سَوايا. أي تعود الرِّجْلُ معتدلة مستوية كما كانت من قبل. **العِظام** : جمع العظم ، وهو القَصَب الذي عليه اللحم. وفي قوله "إنّي لأرجو" التفات من الغيبة إلى الخطاب.

(٢) **حيًّا و ميتًا** : حالان من ضمير المفعول . **الصَّرْفُ** : الرَدُّ والدفع. **الخَطْبُ** : الحال والشأن. وغُلب استعماله في الأمر الشديد المكروه (ج) خُطوب. **لا تريم إلى صرف**: لا تميل إلى الدفع ولا تفارق.

(٣)**العِدَّةُ**: مقدار ما يُعَدُّ ومَبْلَغُه.(ج) عِدَد. **الضِعْفُ** : ضِعْفُ الشيء: مثله في المقدار أو مثلُه وزيادة غير محصورة. فقولهم: لك ضِعفُه يعني: لك مثلاه أو ثلثة أمثاله أو أكثر. وكلمة "من" في قوله "من مزيد ومن ضِعف" بيانية.

(٤) **عبد الله الشبراوي (١٠٩١ – ١١٧١هـ = ١٦٨٠ - ١٧٥٨ م)**
عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي فقيه مصري، له نظم. تولى مشيخة الأزهر. من كتبه "شرح الصدر في غزوة بدر" و "ديوان شعر" سماه "منائح الألطاف في مدائح الأشراف" و "عنوان البيان" نصائح وحكم و "الاتحاف بحبّ الأشراف". (الأعلام ٤/ ١٣٠)

(٥)**المُقْلَةُ** : شحمة العين أو هي السواد والبياض منها أو العين ذاتها. (ج) مُقَل. **الأَرَبُ** : الحاجة، أو الحاجة الشديدة. و-البغية والأمنية. (ج) آراب. **طٰهٰ العربي**: أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٦) **خاتم الرسل** :نعت ثان لقوله" طه" وكذلك ما بعده نعت ثالث له. والمنعوت مجرور لكونه مضافًا إليه.

(٧) **بدت**: معتل واوي بمعنى ظهرت. **الحُجُب** : جمع الحِجاب ، وهو الساتر.

(٨)**انتهزي** : اغتنمي. **الفُرصة**: الوقت المناسب والنُهزة. يُقال: انتهز فلانٌ الفُرصةَ: اغتنَمَها وفاز بها. **البَهْج** : الفرح والسرور. وهو معطوف على "العمر" وينتهي، نَعْتُه.

(٩)**ابتهجي**: افرحي. **الطَرَبُ** : خِفَّة وهِزَّة تُثير النفسَ لفرح أو حُزن أو ارتياح. وأغلب ما يُستعمل اليوم في الارتياح.

٦- هٰــذه طيبــة يــا عــين و مــا بعد من طابت بـه مـن طيّـبِ[(١)]
٧- طالمـــا كنـــتِ تحِنّـــين إلى رو يـة القـبر الـذي في يثـربِ[(٢)]
٨- هٰــذه أنــوار ذاك القــبر قــد أشرقــت يــا مقلــتي فــاقتربي[(٣)]
٩- ذاك قـــبرٌ مَـــن أتـــاهُ زائـــرا مـــرة في عمـــره لم يخـــبِ[(٤)]
١٠- وتــأدّبْ يــا أخــا الوَجْـد فـما أنـــت إلا في مقـــام الأدبِ[(٥)]
١١- واسكُب الـدمع سرورا فعـلى غـيره دمـع الهَنـا لم يُسـكَبِ[(٦)]
١٢- واكحـل الآمـاق مـن تربتـه يـنجلي عنـك جميـعُ النُصُـبِ[(٧)]
١٣- فهــو بحــر زاخــر مــن جــاءه طالبــا فــاز بأســنى مطلــبِ[(٨)]
١٤- أيّ جـاه مثـلُ جـاه المصطفىٰ معدنِ المعـروف كـنزِ الحسـبِ[(٩)]
١٥- يــا رســول الله! إني مــذنب ومــن الجــود قبــول المــذنبِ[(١٠)]
١٦- يــا نــبي الله مــا لي حيلــة غـير حُـبّي لـك يـا خـير نـبي

---

(١)**طَيْبَة**: اسم مدينة الرسول عليه السلام. **يا عينِ**: أي يا عيني. **طابت به:** طهُرت و حسُنت به والضمير المجرور يرجع إلى كلمة "مَن" و المراد به النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-. **مِنْ** : بيانية، أي ما بقي طيّبٌ بعد النبي صلى الله عليه وسلم الذي طابتْ به طَيبة.

(٢)**طَالَما** : طال فعل ماض و "ما " انضمّت به. فلا يحتاج طال إلى فاعل و يجيء بعد "ما" فعل نحو: طالما انتظرتك. و كذلك كثُر و قَلَّ. **تحِنّيْنَ** : تشتاقِيْن و ضمير المخاطبة للعين. **يَثرب**: اسم مدينة الرسول عليه السلام قبل هجرته إليها.

(٣)**أشرقت** : أضاءت. **اقتربي**: اقربي، صيغة المخاطبة.

(٤)**لم يخب** : من باب ضرب أي لم يُحرَم مما طلب.

(٥)**تأدَّبْ** : تَعَلَّم الأدبَ أو كُنْ مؤدَّبًا. **الوَجْدُ** : الحُبّ.

(٦)**سَكَبَ** (ن) الماءَ و نحوَه: صَبَّـه. **الهَنا**: الفرح.

(٧)**المأق** والماق: طرفُ العين ممّا يلي الأنف وهو مجرى الدمع. (ج) آماق. **ينجلي** : ينكشف و يندفع. **النُّصُب** : الدّاء و البلاءُ. (ج) أنصاب. و النصَب ، بفتحتين: العَناء .

(٨) **زَخَرَ** (ف) النهرُ زَخْرًا : طمَا و فاضَ. **أسنى** : أعلى.

(٩)**أيُّ جاهٍ**: الاستفهام للإنكار أي لا جاهَ مثل جاهه. **الجَاهُ** : المنزلة والقَدْر. **المَعْدِنُ** : مكان كلِّ شيء فيه أصلُه و مركزُه. و يقال : فلانٌ مَعْدِنُ الخَيْرِ والكَرَم : مجبولٌ عليهما. (ج) مَعَادِن. **الكَنْزُ** : المالُ المدفون تحت الأرض. و - ما يُحرز فيه المال. (ج) كُنوز. المراد ههنا المعنى الثاني. **الحَسَبُ** : ما يَعُدُّه المرءُ من مناقبه أو شرف آبائه. (ج) أحساب. **معدن المعروف:** نعت لما قبله و "كنز الحسب" نعت ثان له.

(١٠)**مُذنِبٌ** : مُرتكب الذنوب. **قبولُ المُذنب**: مبتدا مؤخّر. و "من الجود" خبر له مقدّم عليه.

١٧ - و يقيني فيك يا خير الورىٰ — أن حُبّي لك أقوى السببِ[١]
١٨ - عظُم الكربُ ولي فيك رجا — فَبِه يا رب فَرِّجْ كُربِي[٢]
١٩ - و أغِثْني يا إلٰه العرش من — نفسِ سوءٍ في الهوى تلعب بي[٣]
٢٠ - و تداركْ ما بقي لي فلقد — ضاع عمري في الهوىٰ واللعبِ[٤]

(المجموعة النبهانية ٤٨٨/١)

قال حسان الهند السيد غلام على المعروف بآزاد[٥] بن السيد نوح الحسيني الواسطي البلكرامي المتوفى سنة ١٢٠٠: [ثاني الكامل]

١ - يا سيدي يا عُروتي و وسيلتي — يا عدتي يا مقصدي مولائي[٦]
٢ - قد جئتُ بابك خاشعا متضرّعا — مالي وراءك كاشف الضراءِ[٧]
٣ - ولك الوسيلة والفضيلة في غد — ولأنت أقدم معشر الشفعاءِ[٨]

(١) **أقوى السبب**: للنجاة يوم القيامة.

(٢) **عَظُمَ** : كَبُرَ. **الكَرْبُ** : الحُزن و الغمُّ يأخذ بالنفس. (ج) كُرُوب. **الكُرْبَةُ**: الكَرْب. (ج) كُرَب. **فبِه**: أي بسبب رجائي في حبيبك صلى الله عليه وسلم. **فَرِّجْ** : أمر من فَرَّجَ الله الغَمَّ أي كشفه.

(٣) **أغاثَه** : نَصَرَه و أعانَه. **السَّوْءُ** : يقال في القبح. رجلُ سَوءٍ و عملُ سَوءٍ (ج) أسواء. **الهَوَى:** المَيْل والعِشقُ. و يكون في الخير والشر و إرادةُ النفس و مَيلانها إلى ما تَسْتلِذُّ، المهْوي محمودًا كان أو مذمومًا. و غُلب على غير المحمود. فيقال: فُلانٌ اتبع هواه. إذا أر يد ذمُّه. (ج) أهواء. **لعب** (س) بالشيء: اتخذه لُعْبة.

(٤) **تدارَك** : أمر من تَدارَكَ ما فات: طَلَبَه و أثبته و أصلح شأنه. يقال: تداركه الله برحمته. أي لحقه. و الشيءَ بالشيء: أتبعه به. يقال: تدارَكَ الخطأَ بالصواب، والذنبَ بالتوبة. والمعنى: أصلحْ ما بقي من عمري و اجعله كفّارة لما مضى من عمري في الهوى.

(٥) **غلام على آزاد**: ١١١٦ـ ١١٩٤هـ = ١٧٠٤ – ١٧٨٠م.

غلام على آزاد بن نوح الحسيني الواسطي (حسان الهند) مؤرخ ، عالم بالأدب من أهل الهند. ولد في بلكرام و توفي في أورنك آباد. من تاليفه: سبحة المرجان في آثار هندوستان، الأشكال، شفاء العليل في ما أخذ عن المتنبي، غزلان الهند، و ديوان شعر كبير في عدة أجزاء. (معجم المؤلفين ج٨، ص٤١)

(٦) **العُرْوَةُ** : ما يُستَمْسَكُ به و يُعْتَصَمُ. (ج) عُرًى. **الوسيلة:** ما يُتقرَّبُ به إلى الغير (ج) وسائل و وُسُلٌ. **العُدَّةُ:** ما أُعِدَّ لأمر يَحْدُث. (ج) عُدَدٌ.

(٧) **وراءك** : سِواك. **الضَرَّاءُ** : الشِّدّة، الزمانَةُ ، و كل حالةٍ تَضر. كاشِفُ الضَّرّاء: مُز يلُ الشِدّة.

(٨) **الوَسِيْلَةُ:** هي درجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة. (ج) وسائل . **في غَد** : في القيامة. **المَعْشَرُ:** كل جماعة أمرهم واحد. (ج) مَعاشِر.

٤ - أرجو و آمل من جنابك سيدي شـيئا تنـاولَ جملـةَ الـنعماءِ[١]
٥ - كُنْ أنت في يوم يلوذ بك الـورىٰ يـا رحمـة للعـالمين جـزائي[٢]
٦ - أحسن إلى ضيف ببابـك واقـفٍ شأن الكـرام ضـيافة الغربـاءِ[٣]
٧ - باعُ اليراعة عن ثنـاءك قـاصرٌ وجبينُهـا متتـابعُ الرُّحَضـاءِ[٤]
٨ - ماذا يقرِّب في ثنـاءك واصـف أثـنى عليـك الله حـق ثنـاءِ[٥]
٩ - صـلى عـليـه وآلـهِ ربُّ الورىٰ و علىٰ مـعاشر صحبه الرُحَماءِ[٦]

(السبعة السيارة لكناؤ)

قال الشيخ حسين الدجاني[٧] المتوفى سنة ١٢٧٤هـ مفتي يافا بفلسطين:[ثاني الطويل]

١ - إليك يا رسول الله وجهتُ وِجهتي وأرسـيتُ في زخّـار جـودك مـركبي[٨]

---

(١) **تَنَاوَلَ** الشيءَ : أَخَذَه. **سيّدي:** في محل النصب؛ لأنه منادى مضاف إلى ياء المتكلم. و أصله يا سيّدي. **النَّعْماءُ:** الخَفْض والدَعَة. و ـ المال. (ج) أنعُمٌ. و الجملة صفةُ "شيئًا" و هو مفعولُ "آمل".
(٢) **يَلُوذ بك :** يلجأ إليك. **جزائي :** مفعولُ "كُن".
(٣) **الضَيْفُ :** النازل عند غيره. يستوي فيه المذكر والمفرد وغيرهما؛ لأنه في الأصل مصدر. و يُجمع أيضًا على أضياف و ضُيُوف. **واقف:** نعت له. **ببابك:** متعلق بواقف. **الغُرباء :** جمع الغَريب، وهو البعيد عن وطنه.
(٤) **الباعُ :** مسافة ما بين الكفين إذ انبسطَت الذراعان يمينًا و شمالًا. يُقال هو طويل الباع أي كريم مقتدر. و قصير الباع: بخيل عاجز. (ج) أبواع. **اليَرَاعَةُ :** واحدة اليَراع، وهو القَصبُ. و ـ القلم يُتَّخَذُ من القَصَب. **فباعُ اليَرَاعَة،** قُوةُ القلم. **الجبين:** الجبهة. **مُتتابع:** اسم فاعل من تتابعت الأخبار: جاء بعضها في أثر بعض. **الرُّحَضاء :** العَرَقُ الكثير يغسل الجلد.
(٥) **ماذا:** الاستفهام للتعجّب. **يُقَرِّبُ :** يُدْني و يأتي به. **حَقَّ ثناء:** أي ثناءً حقيقًا بك و يناسب لك.
(٦) **صَحْبِهِ:** أصحابه. **الرُحَمَاء:** جمع الرحِيم. وهو الكثير الرحمة. و فيه تلميح إلى قوله تعالى: أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ.[الفتح ٤٨، الآية ٢٩]
(٧) **حسين الدجاني (١٢٠٢ - ١٢٧٤ هـ = ١٧٨٨ - ١٨٥٨ م)**
حسين بن سليم الحسيني الدجاني، ولد ببيت دجن بقرب يا فا بفلسطين. و لي الإفتاء بيافا و توفي حاجا بمكة المكرمة، و دفن بالمعلاة. من تآليفه الكثيرة: التحرير الفائق في فروع الفقه، الفتاوى الحسينية، الكواكب الدرية في النحو، تحفة المريد، منظومة في العقائد والتصوف، الشافية من الأسقام في أسماء أهل بدر الكرام. ديوان شعر فيه عدة مدائح نبوية أشهرها تخميس قصيدة بانت سعاد. (الأعلام ٢/ ٢٣٩/ و معجم المؤلفين ج٤، ص ١٠، المكتبة الشاملة)
(٨) **وجّهْتُ إليك وجهتي :** وَلَّيتُ إليك وجهي و قصدتك. **أرسَيْتُ :** أثْبتُّ و أوقَفْتُ. **زَخَّار :** مَوَّاج و فيَّاض. **المَركَبُ :** ما يُركَبُ عليه في البَرّ والبحر، و غُلِبَ استعمالُه في السفينة. (ج) مراكب. أي أوقَفْتُ سَفِيْنتي في بحر جودك المَوَّاج.

٢ _ فمُنَّ رسولَ الله منك بنظرة أزاحم فيها الأصفياءَ بمنكبي (١)

(المجموعة النبهانية ٤٨٩/١)

قال الإمام العارف بالله أبو محمد عبد الله بن أبي عُمر البِسْكِرِيّ: (بكسر الموحدة، و قيل بفتحها. بِسْكرة: بلدة من بلاد المغرب) [ثاني الكامل]

١ ـ من جاء بالآيات والنور الذي داوى القلوب من العمى فشفاها(٢)
٢ ـ أولى الأنام بخطة الشرف التي تُدعى الوسيلة خير مَن يُعطاها(٣)
٣ ـ إنسان عين الكون، سر وجوده يٰسٓ إكسير المحامد طٰه(٤)
٤ ـ حسبي، فلست أفي بذكر صفاته ولوَ ان لي عدد الحصا أفواها(٥)
٥ ـ كثُرتْ محاسنه فأعجز حصرُها وغدت وما نُلفي لها أشباها(٦)
٦ ـ إني اهتديت من الكتاب بآية فعلمتُ أن علاه ليس يُضاهىٰ(٧)
٧ ـ و رأيتُ فضل العالمين محدَّدا وفضائل المختار لا تتناهىٰ(٨)
٨ ـ كيف التقصي والوصول لمدح من قال الإلٰه له وحسبك جاها(٩)

---

(١) **مُنَّ:** أمر من "مَنَّ عليه" أي أنعم عليه. فالمعنى: يا رسولَ الله أنعِم عليّ بنظرة منك . **أزاحِم :** أقارب. أو أضايق. **الأصفياء:** جمع صَفِيّ ، وهو الصديق المختار. **المنكِبُ:** مجتمع رأس العضد و الكتف (ج) مناكب.

(٢) **داوى القلوبَ :** عالَجَها. **العمى :** الضلالة والغواية.

(٣)**أولى الأنام :** أي هو أحقُّ الخَلْق. **الخُطَّةُ :** الأمر أو الحالة. الخصلة، المقام. (ج) خُطَط. **تُدعى الوسيلةُ :** أي تُسمّى بـ"الوسيلة". **خير من يُعطاها:** أي هو خير من يُعطه الله تلك الخُطّة أي الوسيلة يوم القيامة.

(٤)**إنسان العين:** ما يُرى في سوادها أو هو سوادها . و يكون هو الأصل في العين. **الكون:** عالم الوجود. **إنسان عين الكون :** أي هو أصل العالمَ. **السِرُّ:** الأصل. سرّ وجوده: أي هو أصل وجود الكون. **الإكسِير :** مادة مركبة كان الأقدمون يزعُمون أنها تُحوّل المعدِن الرخيص إلى ذهب. **المَحامد:** جمع المَحْمَدة : ما يُحمد المرءُ به أو عليه. **يٰسٓ و طٰه:** من أسمائه ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أي هو يٰسٓ وهو طٰه.

(٥)**حَسْبي:** أي هو كافٍ لي. الحسبُ: الكفاية. والياء مضاف إليه. وهو مرفوع على الخبرية. **لو :** شرطية. و جواب الشرط في المصراع الأول "فلست أفي إلخ". **أفواه:** جمع الفوه، وهو الفم.

(٦) **حصرُها:** فاعلُ أعْجَزَ، و مفعوله محذوف أي الخَلْقَ كلَّه. **غَدَتْ :** بمعنى صارت. **ما نُلفي :** لا نَجِدُ . أي صارت محاسنه بحيث لا نجد أشباها لها.

(٧)**بآية:** متعلق بقوله "اهتديتُ". **عُلاه:** رفعتُه و شرفه. **ليس يُضاهى:** لا يُشابَه و لا يُشاكل.

(٨)**مُحَدَّدًا :** مَحْدُودًا. **المختار :** أي رسول الله صلى الله عليه وسلم. **لا تتناهى:** لا تنتهي.

(٩)**كيفَ:** الاستفهام للإنكار. أي لا يمكن الوصول إلى نهاية مدح النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ. **التَّقَصِّي :** البلوغ إلى النهاية. **قال الإله له:** المقولة في البيت الآتي. **و حسبُك جاهًا :** جملة معترضة. أي هذا القول

٩ـ (إن الــذين يبايعونــك إنمــا)	فــيما يقــول (يبــايعون الله)[١]
١٠ـ هٰـذا الفَخـار فهـل سمعـتَ بمثلـه	واهــا لنشــأته الكريمــة واهــا[٢]
١١ـ صـلُّوا عليـه وسـلِّموا : فبـذٰلكم	تُهدى النفوسُ لرشـدها وغِناهـا[٣]
١٢ـ صــلّى عليــه الله غــيرَ مقيَّــد	و عليــه مــن بركاتــه أنماهــا[٤]
١٣ـ وعـلى الأكابرآلِـه سُرُج الهـدىٰ	أحبِــب لعترتــه ومَــنْ والاهــا[٥]
١٤ـ وكـذا السـلام عليـه، ثم علـيهم	وعــلى عصــابته الــتي زَكّاهــا[٦]
١٥ـ أعني الكرام أولي النُّهـىٰ أصـحابَه	فئةَ التقـى ومـن اهتـدى بهـداها[٧]
١٦ـ و الحـمـد لله الـكـريـم، وهٰــذه	نَـجَـزَتْ و ظـني أنـه يـرضــاهـا[٨]

(ص:٤١٩-٤٢٠، الجزء الرابع من وفاء الوفاء)

يكفيك في جاه النبي صلى الله عليه وسلم و يُغني عن غيره.

(١) اِنَّ الَّذِيْنَ يُبَايِعُوْنَكَ اِنَّمَا يُبَايِعُوْنَ اللّٰهَ [الفتح-٤٨، الأية-١٠]: هذه الآية المباركة. مقولة قوله: "قال الإلٰه له". **فيما يقول**: أي في القرآن. متعلق بقوله" قال الإلٰه له".

(٢)**فخر** : (ف) الرجلُ فَخْرًا و فَخَارًا: تباهى بما لَهُ وما لقومه من محاسنَ، و تكبَّرَ و تمدّح. و المراد ههنا ما يُفخرُ به من المحاسن على سبيل المجاز. **واهًا** : كلمة تعجُّب من طيب كل شيء. كأنك تقول: أعجَبُ به ما أطْيَبَه. و تأتي أيضا للتلهّف فيقال: واها على ما فاتَ. و يقال في التفجيع: واهًا و واهَ. والمراد هنا الأول.

(٣)**فبذٰلِكُمْ**: الفاء زائدة دالّة على التوكيد في الكلام، والباء للاستعانة، و "ذا" اسم إشارة، واللام للتبعيد، و "كُم" للخطاب. **الغِنىٰ**: ضدّ الفقر، والنفعُ والكفاية.

(٤)**غير مُقيَّد** : غير مَحْدود بعدد. **أنماها**: من الإفعال أكثَرَها و زادَها. و الضمير في "بركاته" يرجع إلى الله جلّ شانه. أي زاد الله تعالى من بركاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. و يجوز أن يكون "أنمى" اسم تفضيل مضافًا إلى ضمير البركات و تكون الجملة اسمية.

(٥) **آلِه** : بدل من الأكابر. و آلُ الرجل: أهله و عياله، و أتباعه و أنصاره. **سُرُج** : جمع السِّراج، وهو المصباح الزاهر. **و سُرُج الْهُدىٰ** : نعت لآلِه. **أحبِبْ**: أمر من أحَبَّه أي مال إليه. فهو مُحِبٌّ. **العِتْرَةُ** : ما تفرعت منه الشُعَب. و ـ نسلُ الرجلِ و رهطه و عشيرتُه. **والاها** : من الموالاة أي تابَعَها و أحَبَّها و نصرها.

(٦)**عليه:** أي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. **ثم عليهم** : أي على آلِه. **العِصابَة** : الجماعة من الناس أو الخيل أو الطَيْر و المراد هنا الأول.(ج) عَصائِب. **زكّاها** : أي طَهَّرَها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٧) **النُهى** : جمع النُهْيَة، و هي العقل . "الكرامَ" مفعول "أعني" و "أولي النهى" نعت، و "أصحابه" بدل، و "فئة التقى" نعت أصحابه و "من اهتدى" معطوف على "عصابته".**الفِئَةُ** : الجماعة و الطائفة. (ج) فِئَات، فِئُون. **التُقى** : جمع التُقاة، و هي الخشية والخوف.

(٨)**هذه نَجَزَتْ:** أي هذه القصيدة قد انتهت و تمَّتْ . **أنه يرضاها:** أي النبي صلى الله عليه وسلم يقبل هذه القصيدة و يرضىٰ بها.

[٨] الاستبراك بالآثار

قال العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي[١] المتوفى سنة ٩١١هـ: [من الرجز]

١ - وَأفضل المياه ماء قد نبعْ بين أصابع النبي المتبَعْ[٢]

٢ - يليه ماء زمزمٍ فالكوثرِ فنيل مصر ثم باقي الأنهرِ[٣]

[ص ١٥٢، الجزء الخامس، شرح الزرقاني على المواهب]

و لله در أبي اليمن بن عساكر حيث قال يصف نعال المصطفى -على صاحبها الصلاة والسلام- : [ثاني الكامل]

١ -يا شبه نعل المصطفى روحي الفدا لمحلك الأسمى الشريف العالِ[٤]

٢ - هملت لمرآك العيون وقد نأى مرمى العيان بغير ما إهمالِ[٥]

---

(١) **جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م)**

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو ٦٠٠ مصنَّف، منها: الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة. نشأ في القاهرة يتيمًا. و لما بلغ أربعين سَنَة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل، وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردَّها إليه. وبقي على ذلك إلى أن توفي.

من كتبه "الإتقان في علوم القرآن" و "الأشباه والنظائر" في العربية، و "الأشباه والنظائر" في فروع الشافعية، و"الإكليل في استنباط التنزيل" و "تاريخ الخلفاء" و "تفسير الجلالين" و "الجامع الصغير" في الحديث، و "جمع الجوامع" و "طبقات المفسرين" و "المقامة السندسية في النسبة المصطفوية" و "مناقب أبي حنيفة" و "نواهد الأبكار" و "حاشية على البيضاوي" و غير ذلك. (الأعلام ٣/ ٣٠١، ٣٠٢)

(٢) **المياه**: جمع الماء. **نَبَعَ**(ن) الماءُ: خَرَجَ. **الأصَابِعُ**: جمع الإِصْبَع، و هي أحد أطراف الكف أو القدم. **المتَّبَع**: المقتدى.

(٣)**يَلِيْه** : يقرب منه. أي أفضل المياه ماء خرج من أصابع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ماء بئر زمزم ثم ماء الكوثر. و **الكوثر**: نهر في الجنة. ثم ماء نيل مصر ثم ماء باقي الأنهار.

(٤)**يا شبه نعل المصطفى**: ناداه بذلك تنزيلا له منزلة العقلاء لشرفه. **لمحلّك:** أي لمقامك. **الأسمى** اسم تفضيل من سما (ن) سُمُوًّا : علا و ارتفع. **الشريف:** ذو الشرف و العلو. و الكلّ نعت لقوله: " لمحلك".

(٥)**همَلَتْ** : (ن،ض) العينُ : فاضت و سالت. **المَرْأى** : مصدر ميمي أي لرؤ يتك. **نأَى** : (ف)بعُد. **المرمىٰ:** ما تُرمى إليه السهام و نحوُها. المقصد (ج) مَرامٍ. **العِيان:** مصدر من المعاينة: المشاهدة. **مَرَمَى العِيان:** المكان الذي يصل إليه رو يا البصر. و في نسخة شرح الزرقاني "مرقا العيون" قال: و هو الذي في جزء ابن عساكر، مصدر ميمي، أي: بعُد انقطاعُ دمع العيون السائل. و ألفه منقلبة عن هزة، تسهيلا لالتقاء الساكنين. و في نسخة: (مرمى) بميم بدل القاف، (العيان) أي المكان الذي تصل إليه رؤ يا العين ـاهـ أصله من فتح رَقَأَ الدمع و الدم: سكن. **بغير ما :** "ما" زائدة. **أهْمَلَه:** تركَه و لم يستعمِله عمدًا أو نسيانًا.

٣- و تذكرتْ عهدَ العقيق فناثرتْ شوقا عقيقَ المدمع الهطالِ [١]

٤- وصبتْ فواصلتِ الحنين إلى الذي ما زال بالي منه في بلبالِ [٢]

٥- أذكرتَني قدما لها قدم العلا و الجود والمعروف والإفضالِ [٣]

٦- أذكرتَني من لم يزل ذكري له يعتاد في الابكار و الآصالِ [٤]

٧- و لها المفاخر والمآثر في الدنا و الدين و الأقوال والأفعالِ [٥]

٨- لو أنْ خدي يُحتذى نعلالها لبلغت من نيل المُنى آمالي [٦]

٩- أو أنَّ أجفاني لوطء نعالها أرض سمتْ عزا بذا الإذلالِ [٧]

(ص: ٣٣٨ الجزء الأول من المواهب للقسطلاني)

---

(١) **تَذكّرَتْ:** بمعنى ذَكَرَتْ . والضمير يرجع إلى "العيون". **عهد العقيق :** أي عهد مَشْيِه صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق ، وهو موضع قرب المدينة. **فناثرت:** ناثر الشيء: رمى به مُتفرّقًا. **المد مع :** مَسِيْلُ الدمع. و مجتمعُ الدمع في نواحي العين (ج) مَدامع. والمراد هنا الدَمْعُ على سبيل المجاز. **عقيقُ المدمَع:** الدمعُ الذي يُشبه العقيقَ في الحُمرة. و العقيق: حَجر كريم أحمر يُعمل منه الفصوص. **الهطّال :** كثير السيلان.

(٢) **صَبَتْ** (ن) إليه: حَنَّتْ و تَشوّقَتْ. **واصلَتْ:** ضَمَّتْ و جمعَتْ. **الحَنين :** الشوق. و "إلى الذي" متعلق بقوله "صَبَتْ"، أو بقوله "الحنين". **بالي:** قلبي. **بَلْبَال:** شدّة الهمّ والوسواس . (ج) بلابل.

(٣) **أذكرتَني:** أي يا شِبْهَ نعلِ المصطفى أذكرتَني. **القَدَمُ :** ما يطأ الأرض من رِجل الإنسان، و فوقها الساق، و بينهما المفصل المسمّى الرُّسْغ. (أنثى) و ـ التقدُّمُ و السَّبْق في الخير أو الشرّ، يقال: لفلان قَدمُ صدق و قَدَمُ كرم. (يستوي فيه المذكر و المؤنث والمفرد والجمع) ففي "أذكرتَني قدَمًا" المعنى الأول. و في "لها قدمُ العُلىٰ" المعنى الثاني. أي لها تقدُّم في العُلى و السخاء و المعروف والإفضال.

(٤) **أذكرتَني:** أي زِدتني ذكرًا، فلا يعارض قوله "من لم يزل ذكري له يعتاد". **يعتاد :** يصير لي عادة ، وهي تكرار الشيء على نهج واحد. **الإبكار :** أوّل النهار إلى طلوع الشمس، و في التنزيل العزيز: "وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ". [آل عمران ٣، الآية ٤١] و يحسن أن يكون في قول الناظم جمعًا أي الأبكار جمع بكرة (ما بين الصبح و طلوع الشمس) كما قال الزرقاني، ثم قال: فإن المراد بالأبكار ما قابل الآصال، و ذلك شامل لجميع أجزاء الليل و النهار ـ اهـ ـ (أي الأبكار و الآصال شامل ...) **الآصال:** جمع الأصيل، و هو الوقت حين تصفرّ الشمس لمغربها.

(٥) **"لَهَا"** أي: للنعْل. **المَفَاخِر :** جمع الـمَفْخَر وهو ما يُفْتَخَرُ به. **مآثر:** جمع الـمَأْثُرة ، و هي المكرُمَة المتوارثة والفعل الحميد يترُك أثرا طيّبًا. **الدُنى:** جمع دُنيا، كأنه جعل كل جزء من أجزاء الزمان دنيا فجمعها.

(٦) **يُحتَذى** : يُتَّخذُ حِذاءً. أي يُصنع من خَدِّي نَعلاً لقدم الرسول ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ. **المُنى :** جمع المُنْية، و هي البُغْيَة. **الآمال:** جمع الأَمَل، و هو الرجاء و أكثر استعماله فيما يُستَبْعدُ حصولُه. و "آمالي" مفعول "بَلغتُ".

(٧) **أجفان:** جمع الجَفْن، وهو غطاء العين من أعلاها و أسفلها. **وطِأ** (س) وَطْأَ الشيءَ برِجله : داسَه. **نِعال:** جمع النعل. **أرض:** خبر "أنّ". **سمت :** ارتفعت أي الأجفان. **بذا الإذلال:** أي بسبب هذا الإذلال الصوري ؛ لأنه في نفس الأمر غاية العزّ والشرف.

وقد أحسن و أجاد أبو بكر أحمد ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن الحسين القرطبي -رحمة الله تعالى عليه-: [أول الطويل]

١- و نعل خضعنا هيبة لبهائها و إنا متى نخضع لها أبدا نعلو (١)
٢- فضعْها على أعلى المفارق إنها حقيقتها تاج و صورتها نعلُ (٢)
٣- بأخمص خير الخلق حازتْ مزية على التاج حتى باهت المفرِقَ الرِجلُ (٣)
٤- طريق الهدي عنها استنارت لمبصر وإن بحار الجود من فيضها حَلّوا (٤)
٥- سلونا ولكن عن سواها وإنما نهيم بمغناها الغريب ولا نسلو (٥)
٦- فما شاقنا مذ راقنا رسم عزها حميمٌ ولا مال كريم ولا نسلُ (٦)
٧- شفاء لذي سقم رجاء لبائس أمان لذي خوف كذا يُحسب الفضلُ (٧)

(ص:٣٣٩، الجزء الأول من المواهب للقسطلاني)

وما أحسن قول أبي الحكيم بن المرحل: [ثاني الطويل]

---

(١) **نَعْلٌ:** خبر مبتدا محذوف أي هذه نَعلٌ. **خَضَعْنا:** تواضَعْنا. **الهيبة:** المخافة. و- الإجلال و التعظيم. **لبَهائِها :** لجمالها. **أبدًا نعلو:** نرتفع أبدًا.

(٢) **فضَعْها**: الفاء عاطفة. و "ضَع" أمر من وضع (ف) الشيءَ في مكانه: أثبته فيه. والضمير المنصوب يرجع إلى النعل. **المَفْرِقُ** من الرأس: حيث يُفرَقُ الشعرُ. (ج) مَفارِق. **أعلى المفارق:** أعلى المفارِق من الرأس.

(٣) **الأَخْمَصُ**: باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض. و هي متعلقة بقوله "حازَتْ". **حَازَتْ** : جَمَعَتْ. والضمير يرجع إلى النعل. **المَزِيَّةُ** : الفضيلة من علم أو كرم أو شجاعة أو شرف أو نحو ذلك مما يمتاز به الإنسان أو الشيءُ عن غيره. (ج) مَزايا. **باهَتْ** : فاخرَتْ . **المَفْرِق** : الرأس. و هو مفعول "باهَتْ". والرِجْلُ" فاعله.

(٤) **الطريق:** السبيل. [يذكر و يؤنث] (ج) طُرُق و أطرُق. **عنها:** أي عن النعل. **استنارت:** أضاءت و تنوَّرت. والضمير يرجع إلى الطريق. **المُبصر:** الناظر. **حَلَّوا:** نزلوا. و مفعول "حلّوا" محذوف أي حَلّوها أي بحار الجود. و "من فيضها" متعلق به.

(٥) **سَلَوْنا:** ماض معروف صيغة المتكلم مع الغير من سَلاَه و عنه (ن) سَلْوًا: نَسِيَه و طابت نفسُه عنه و ذهل عن ذكره و هجره. **نَهِيْم** : نَتَحَيَّرُ و نَضْطرب. **المغنى** : المنزل الذي غَنِيَ به أهلُه . (ج) مَغانٍ . **الغَرِيْب**: العجيب و غير المالوف. **و لا نَسْلو:** أي لا نَنْساها.

(٦)**فما شاقَنا:** فما هَاجَنا. **رَاقَنا** : أعْجَبَنا. **الرَّسْمُ** : تمثيل شيء أو شخص بالقلم و نحوه. (ج) أرسُم و رُسوم. و هو فاعل "راق". والضمير في "عِزّها" للنعل. **الحَمِيْم** : القريب الذي تَوَدُّه و يَوَدُّكَ. (ج) أحِمَّاء. و هو فاعلُ "شاقَ". **النَسْلُ:** الولد. الذرية. الخلق (ج) أنسال.

(٧)**السقم** بضم السين و فتحها: المرض. (ج) أسقام. **البائِسُ** : المحتاج، المفتقر. **يُحْسَبُ** : يُعَدُّ . أي تلك النعل شفاء لذي المرض و رجاء للمحتاج و أمان للخائف ، كذا يُعدّ الفضلُ أي فضلُ النعل.

١ - بوصف حبيبي طرّز الشعرَ ناظمُهْ ... ونمنم خدَّ الطِرس بـالنقش راقمـهْ[١]

٢ - رؤوف عطوف أوسع الناس رحمة ... و جادت عليهم بـالنوال غمائمـهْ[٢]

٣ - له الحسن والإحسان في كل مـذهب ... فآثـــاره محبوبـــة ومعالمـــهْ[٣]

٤ - بـــه خـــتم الله النبيـــين كلهـــم ... و كـل فعـال صـالح فهْـو خاتمـهْ[٤]

٥ - أحـــبّ رســـولَ الله حبـــا لوَاتّـــه ... تقاسمـه قـومي كفـتهم قسـائمهْ[٥]

٦ - كـأن فـؤادي كلـما مـرّ ذكـرُه ... من الوُرق خَفّاقٌ أصيبت قوادمـهْ[٦]

٧ - أهـيم إذا هبـت نواسـم أرضـه ... و مـن لفـؤادي أنْ تهـب نواسمـهْ[٧]

٨ - فأنشَـــقُ مســـكا طيبـــا فكأنـما ... نوافجـه جـاءت بـه ولطائمـهْ[٨]

---

(١)"**بوصف حبيبي**" متعلق بقوله : "طَرَّزَ" . **طَرَّزَ** الثوبَ وغيره: جعل له طِرازًا و وَشَّاه و زَخْرَفَه. **نَظَمَ** (ض) شِعرًا : أَلَّفَ كلامًا موزونًا مُقَفًّى فهو ناظِمُه. **نَمْنَمَ** الشيءَ : نَقَشَه و زَخْرَفَه. **الطِرسُ:** الصحيفة. و ـ الكتاب الذي مُحِيَ ثم كُتِبَ. (ج) طُرُوس و أطْراسٌ. والمراد هنا الورق الأبيض. و خَدُّ الطِرس: جانبه. **راقِمُه** : (ن) كاتبه.

(٢)**رؤوف** : خبر مبتدإٍ محذوف أي هو رؤوفٌ، و بالجرّ بدل من "حبيبي". و كذلك "عطوف" و "أوسع الناس" **أوسع الناس** : أكثرهم. **النَوال** : النصيبُ و العطاء. **غَمائم** : جمع الغمامة، و هي السحابة، و هي فاعل "جادت". **عليهم:** أي على الناس.

(٣)**المَذْهَبُ**: الطريقة. (ج) مَذاهب. و ـ المعتقد الذي يُذهب إليه. و المراد هنا المعنى الأول. **الآثار**: جمع الأثر و هو العلامة. **المَعَالِم:** جمع الـمَعْلَم، و هو مَظِنّة الشيء و ما يُستدلُّ به على الطريق من أثر.

(٤)**فعال** : بفتح الفاء العمل الحميد، و بكسرها جمع الفِعْل، والأظهر فتحها لوصفه بالمفرد في "صالح" دون "صالحة". **فهو خاتمه:** الخاتِمُ اسم فاعل من ختم (ض) الشيءَ: أتمّه و بلغ آخره و فرغ منه. و في المصراع الأول تلميح إلى قوله تعالى: "مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ". [الأحزاب ٣٣، الآية ٤٠]

(٥)**تقاسم:** القومُ المالَ: أخذ كل قِسْمَه منه. **القومُ** : الجماعة من الناس. و قومُ الرجل: أقرباؤه الذين يجتمعون معه في جَدٍّ واحد (ج) أقوام. **قسائم:** جمع قسيمة، و هي النصيب.

(٦)**الوُرْق** : جمع وَرْقَاء، و هي الحمامة. **خَفّاقٌ** : شديد الخفقان وهو الاضطراب ، و هو خبر كأنَّ. **قوادم** : جمع القادمة و هي أربع أو عشر ريشات كبار في مقدم الجناح. أي قلبي شديد الخفقان عند ذكره صلى الله عليه وسلم كأنه حمام أصاب قوادمَه الجرحُ أو المرض فصار مضطربًا.

(٧) **أهيم** : أخرج فلا أدري أين أتوجه و أسلك طريقًا و لا أدري أين أذهب. **هَبَّتْ** : ثارتْ و هاجتْ . **نواسِم:** جمع ناسمة، و هي الريح الليّنة لا تُحرّك شجرًا و لا تُعفّي أثرًا. **و مَنْ لفؤادي:** أي من يكفل و يضمن لقلبي. والضمير في قوله "أرضه و نواسمه" يرجع إلى الرسول ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ .

(٨)**نشق** (س) الرائحةَ: شمَّها، و "فأنشق" معطوف على "أهيم". **نوافج** : جمع نافجة ، وهي وعاء المسك في جسم الظبي. **اللطِيْمة:** وعاء المسك. و عِيْر تحمل المسك و البَزّ و غيرهما للتجارة (ج) لطائم. أي فكأنما جاءت النوافج واللطائم بذاك المسك.

٩ ـ و ممــا دعــاني والــدواعي كثــيرة إلى الشوق أنَّ الشـوق ممـا أكاتمـهْ [١]
١٠ ـ مثـال لـنعلي مـن أحـبّ هَوِ يتُـه فهـا أنـا في يـومي ولـيلي ألاثمـهْ [٢]
١١ ـ أجـر عـلى رأسي ووجهـي أديمَـه و ألثمـه طـورا وطـورا ألازمـهْ [٣]
١٢ ـ أمثّله في رِجل أكـرم مـن مشـى فتبصـــره عيـني ومـا أنـا حالمـهْ [٤]
١٣ ـ أحـرّك خـدي ثم أحسـب وقعـه على وجنتي خطوا هنـاك يُداومـهْ [٥]
١٤ ـ ومن لي بوقـع النعـل في حُـرّ وجنـتي لماشٍ علتْ فـوق النجـوم براجمـهْ [٦]
١٥ ـ سـأجعلهُ فـوقَ الترائـب عُـوذة لقلـبي لعـل القلـبَ يـبرد حاجمـهْ [٧]
١٦ ـ و أربطـه فـوق الشـئون تميمـة لجفـني لعـل الجفـن يرقـأ سـاجمهْ [٨]
١٧ ـ ألا بـــأبي تمثـــال نعـــل محمّـــد لطـاب لحاذيـه وقُـدِّس خادمـهْ [٩]

---

(١) **مما دعاني :** من تبعيضية.خبر مقدم. **و الدواعي كثيرة:** جملة معترضة. **إلى الشوقِ:** متعلق بقوله "دعاني". **أن الشوق:** أي مع أن الشوق (كما قال الزرقاني). **أكاتمه:** أكتمه و لا أظهره.

(٢) **مثال:** أي شِبْهٌ. مبتدأ مؤخر لقوله: مما دعاني. **لنعلَي من أحِبُّ:** أي لنعلَي محبوبي. **هويتُه** (س) : أحبَبْتُه. **فها :** الفاء عاطفة، والهاء للتنبيه، أي انظر واسمع. **ألاثمه:** أقبّله. و هو خبر "أنا".

(٣)**أجُرُّ**: أسحب و أضع . **الأديم :** الجلد. (ج) أُدُمٌ. وهو مفعول "أجُرُّ". **ألثمه:** (ض، س) أقبِّله. **طَورًا :** تارةً. **ألازمه:** أضمّه إلى صدري مثلا. و الضمير للمثال.

(٤) **أمَثِّلُه:** أصَوِّره و أفرض أني أشاهده، **في رجل أكرم مَن مشى:** أي على الأرض، و هو النبي صلى الله عليه وسلم. **فتبصره عيني:**أي لشدّة استحضاري له في ذهني. **و ما أنا حالمه:** أي تراه عيني حقّا، و لستُ كمن يرى شيئًا في منامه.

(٥) **الوَجْنَة:** ما ارتفعَ مِن الخَدَّيْن. **خَطْوًا :** أي مشيًا منه صلى الله عليه وسلم. **هناك :** أي على وجهي لشدة تعلقي به. **يُداوِمه :** أي ذلك المشي يتأتّى فيه أو يُواظبُه عليه.

(٦) **مَن لي:** أي مَن يتكفل لي. **الحُرُّ :** الخاص من الشوائب. والجزءُ الظاهر من الوجه. **البُرْجُمَةُ:**: مفاصل الأصابع أو العظام الصغار في اليد والرِجل. (ج) بَراجِم. و الجملة صفة "لماش" وهو النبي صلى الله عليه وسلم.

(٧) **التَرائب :** جمع التَريبة. وهي عظام الصدر مما يلي الترقوتَين، و ـ موضع القلادة. **العُوْذَة:** التميمة. (ج) عُوَذٌ. **حاجمُه :** أي حرارته الشديدة. (شرح الزرقاني على المواهب)

(٨) **أرْبُطه** (ض، ن) : أشُدُّه. **شئون العين:** مجاريها الدمعيّة. **تميمة لجفني:** أي حرزا له. **و التميمة:** ما يُعَلّق في العنق لدفع العين. (ج) تمائم. **يَرْقَأ :** يسكن و ينقطع : **ساجِمُه :** أي دمعُه السائل.

(٩) **ألا:** أداة تُبتدأ بها الجملة للتنبيه. **تِمثال:** الصورة في الثوب و نحوه.(ج) تماثيل. أي أفدي بأبي صورَةَ نعل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم. **لطاب:** اللام في جواب قسم مقدر. أي والله لقد طاب ذلك التِمثال. **لحاذيه:** لصانعه. من حذا (ن) لفلان نعلًا: عمِلها له. **قُدِّسَ:** جُعِلَ طاهرًا من الأدناس المعنو ية ببركة خدمته لذلك التِمثال.

١٨ - يودّ هلال الأفق لو انه هوى — يزاحمنا في لثمه ونزاحمهْ (١)
١٩ - و ما ذاك إلّا أن حُبَّ نبينا — يقوم بأجسام الخليقة لازمهْ (٢)
٢٠ - سلام عليه كلما هبت الصبا — وغنت بأغصان الأراك حمائمهْ (٣)

(ص: ٣٣٨ و ٣٣٩ الجزء الأول من المواهب للقسطلاني)

ولقد أحسن ابن جابر (٤) حيث قال: [أول البسيط]

١ - يُروى حديثُ الندى والبشر عن يده — و وجهه بين منهلٍّ و منسجمِ (٥)
٢ - من وجه أحمد لي بدر، ومن يده — بحر، ومن فمه درّ لمنتظمِ (٦)
٣ - يـمِّمْ نبيا تباري الريحَ أنملُه — والمزنَ من كل هام الودق مرتكمِ (٧)
٤ - لو عامت الفلك فيما فاض من يده — لم تلق أعظم بحر منه إن تعُمِ (٨)
٥ - تحيط كفاه بالبحر المحيط فلُذْ — به ودَعْ كل طامي الموج ملتطمِ (٩)

(١) **يَوَدُّ :** يُحِبُّ. **هوى** (ض): سقط. **يُزاحِمنا :** يَدفَعنا. **في لثمه:** لأجل لثمه و تقبيله.
(٢)**و ما ذاك** : أي الوُدُّ أو المزاحمة. **الخَلِيقَة:** كل مخلوق. (ج) خلائق. **لازِمُه :** أي لازمُ الحُبِّ وهو حرارتُه. و "لازمُه" فاعلُ "يقوم" و الجملة خبر "أنّ".
(٣) **الصَبَا:** ريحٌ مَهَبُّها من مَشْرِق الشمس إذا استوى الليلُ و النهارُ. **غنَّتْ :** صَوَّتَتْ. **الأراك:** شجر ذو شوك، طويل الساق، كثير الورق و الأغصان، خوّار العود تُتّخذ منه المساويك (واحدته) أراكة (ج) أُرُكٌ و أرائِك. **الحَمَامُ :** (الواحدة) حَمامَة (ج) حَمائم و حَمامات : طائر معروف. و يُقال: حمامة للذكر و الأنثى؛ لأن التاء هنا ليست للتأنيث بل للدلالة على أنه واحد من جنس. و ربّما قالوا: "حمام" للواحد.
(٤) **ابن جابر الأندلسي:** انظر ترجمته بعد القصيدة البردة.
(٥)**النَدَى :** الجُود و السخاء والخير. (ج) أنداءٌ و أندِيَةٌ. **البِشْر:** طلاقةُ الوجه. **عن يده :** عائد للنَدَى. **عن وجهه:** عائد للبِشْر. فهو اللَّفّ والنشر على الترتيب. **مُنهلّ:** مطر كثير. **مُنسَجِم :** مطر متوسط.
(٦)**لي بدر :** أي لاح لي نور كنور البدر. **من يده بحر:** أي عطاء كالبحر. **الدُرَّةُ:** واحدة الدُّرّ: اللؤلؤة العظيمة الكبيرة. (ج) دُرَرٌ. **لِمُنتظم :** أي لناظم في السلك. **من فمه دُرّ:** أي تلوح من فمه ثناياه كالدُّرّ. أو تخرج الكلمات من فمه كالدر.
(٧)**يَمِّمْ** : اقصد في مهماتك . **تُباري:** تُغالِبُ و تُعارِضُ . **أنمُلُه :** فاعل تُباري. **المُزْنُ :** السحابُ يحمل الماءَ. (الواحدة) مُزْنَةٌ. عطف على الريح. **هام:** اسم فاعل من همى (ض) هَمْيا الماءُ: سال لا يَثنيه شيءٌ. **الوَدْق:** المطر. **مرتكم:** مجتمع ماءه لكثرته أي من كل سحاب مجتمع الماء كثير المطر.
(٨)**عامَتْ** من العوم: سَبَحَتْ و سارت. **الفُلْكُ :** السَّفِيْنَة. للمذكر والواحد وغيرهما. **فيما فاض من يده:** أي في البحار التي فاضت من يده صلى الله عليه وسلم. **لم تلق:** لم تجد، الضمير يرجع إلى الفُلك. **إن تَعُمِ :** أي السفينة في ذلك البحر.
(٩)**كفّاه :** تثنية الكفّ و هي الراحة مع الأصابع (ج) كُفوف و أكُفّ. **البحر المحيط** : هو البحر الذي يُحيط

٦ ـ لو لم تُحط كفه بالبحر ما شملتْ كلَّ الأنام وروّتْ قلبَ كل ظمي [(١)]

(ص: ٣٠٤، الجزء الأول من المواهب و ٣٠٩ الجزء الثاني من السيرة النبوية للسيد زيني دحلان الشافعي)

وقال: [ثاني الطويل]

١ ـ أ لم يعلموا علم اليقين بصدقهِ ولكنهم لا يرجعون لمعقلِ [(٢)]
٢ ـ فيا خيرَ خلق الله جاهك مَلجَئي وحُبك ذُخري في الحساب وموئلي [(٣)]
٣ ـ عليك صلاة يشمل الآلَ عَرفُها وأصحابَك الأخيارَ أهل التفضُّلِ [(٤)]

(ص: ٨٥، الجزء الأول من المواهب)

[٩] الحنين إلى زيارة روضة النبي الأمين

لله در القائل: [أول المتقارب]

١ ـ هنيئا لمن زار خير الورىٰ وحَطّ عن النفس أوزارها [(٥)]

ما أحسن ما قال العلامة محمد بن أحمد بن علي بن جابر المعروف بابن جابر الأندلسي حيث قال: [(٦)] (ثاني الطويل)

بالقارات الخمس. **فلُذْ به**: أي الجأ إليه. **دَعْ**: أمر من ودع (ف) اترك. **طامي**: اسم فاعل من طما (ن) الماءُ: ارتفع و ملأ النهرَ. **الموج**: ما علا من سطح الماء و تتابع (ج) أمواج. **التطمت** الأمواجُ: ضرب بعضُها بعضا. أي اترك كلّ بحر ملتطم مرتفع الموج.

(١) **رَوَّتْ**: أشْبَعَتْ. **ظمي**: أصله ظَمِئٌ من ظَمِئَ (س) ظَمَأً: عَطِشَ أو اشتدّ عَطَشُه، فهو ظامِئٌ و ظمِئٌ و ظَمْآن. فأبدلت الهمزة بالياء لكسر ما قبلها. أي كفُّه ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ محيطة بالبحر؛ لأنها شملت كلَّ الخلق و رَوَّتْ قلب كل ظمآن. وقال الله تعالى في شانه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء-٢١، الآية-١٠٧]

(٢) **ألم يعلموا**: أي الكفار و المشركين. **بصِدْقه**: أي بصدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. والهمزة للاستفهام الإنكاري. فالمعنى عَلِمَ الكفارُ. **المَعْقِل**: بكسر القاف المَلْجأ والحِصْن. (ج) معاقل. و بفتح القاف مصدر ميمي من عقل (ض) عقلًا: أدرك الأشياء على حقيقتها.

(٣) **الذُّخْرُ**: ما خُبِأَ لوقت الحاجة إليه. **في الحساب**: أي يوم القيامة. **المَوْئِل**: المرجع. و ـ الملجأ. و "موئلي" معطوف على "ذُخري".

(٤) **العَرْفُ**: الرائحة مطلقًا، و أكثر ما يُستعمل في الطَيِّبة منها. وهو فاعل "يَشْمَلُ". **أصحابك**: معطوف على قوله "الآلَ". **الأَخْيار**: جمع الخَيِّر، و هو ذو الخير، و كثير الخير. **أهلَ التفضُّل**: أولي الفضل.

(٥) **هنيئًا لك**: ثبت ذلك لك بلا مشقة. **حَطَّ** (ن) وِزرَه: وَضَعَه عنه. **الوِزْرُ**: الذنبُ. و ـ الحمل الثقيل. (ج) أوزار. والمراد هنا الأول.

(٦) **ابن جابر الأندلسي**: تقدم ذكره بعد القصيدة البردة.

١ - هناؤُكم يا أهل طيبة قد حُقّا فبالقرب مِنْ خير الورىٰ حُزْتُمُ السَّبْقا (١)
٢ - فلا يتحرَّكْ ساكن منكمُ إلى سواها وإن جار الزمانُ وإن شقّا (٢)
٣ - فكم ملِكٍ رامَ الوصولَ لمثلِ ما وصلتم فلم يقدرْ ولو ملكَ الخَلقا (٣)
٤ - فبُشراكمُ نلتم عناية ربكم فها أنتمُ في بحر نعمته غرقىٰ (٤)
٥ - ترونَ رسول الله في كل ساعة ومن يَّرَهُ فهْو السعيد به حقّا (٥)
٦ - متىٰ جئتم لا يُغْلقُ الباب دونكم وباب ذوي الإحسان لا يقبل الغلقا (٦)
٧ - فيسمعُ شكواكم و يكشف ضُرَّكم ولا يمنع الإحسان حُرّا ولا رقّا (٧)
٨ - بطيبة مثواكم وأكرمُ مُرسَل يلاحظكم فالدهر يجري لكم وفقا (٨)
٩ - فكم نعمة لله فيها عليكمُ فشكرًا ونِعَمُ الله بالشكر تُسْتَبقىٰ (٩)
١٠ - أمنتم من الدجال فيها فحولها ملائكة يحمون من دونها الطُّرقا (١٠)

(١)**الهَنَاءُ**: اسم من هَنَّأَه أي خاطبه راجيًا أن يكون هذا الأمر مبعث سرور له. **حُقَّ** : أي ثبت و صَحَّ. أو هَناؤكم حقيق لكم. و الألف للإشباع. **حُزْتُم** : جمعتم و حصلتم عليه. **السَّبْقَ**:التقدّم. أو ما يَتَراهن عليه المتسابقون. و الألف للإشباع ، و كذلك في كثير من الأبيات الآتية.

(٢)**سواها** : أي سوى طيبة. **جَارَ** : ظَلَم. **شَقَّ** : أوقَعَ في المشقة . أي لا يهاجر أحد منكم طيبةَ و إن ظلَمه الزمانُ و أوقعه في المصيبة والمشقة.

(٣)**كَمْ مَلِك:** " كم" خبرية. و الملك: صاحب الملك. صاحب الأمر و السلطة على أمة أو قبيلة أو بلاد. (ج) مُلوك و أمْلاك. **رَامَ** : قَصَد. **الوصولَ لمثلِ ما وصلتم:** أي البلوغ إلى طيبة و الإقامة فيها. **الخَلْق** : المخلوق.

(٤)**البُشْرى** : ما يُبَشَّرُ به. (ج) بُشَرٌ. **نِلْتُمْ** : وجدتم . **ها** : للتنبيه. **غَرْقى** : جمع غَرِيق.

(٥)**مَن يَرَه** : أي من يرى النبي صلى الله عليه وسلم فهو سعيد يقينًا بسبب رويته.

(٦)**دونكم** : أمامكم. **لا يقبل الغَلْقَ:** أي لا يُغْلَقُ على السائلين.

(٧)**الشَّكْوى** : ما يُشكى منه. و-المرض. (ج) شكاوَى. **يكشِفُ ضُرَّكم** : أي يدفع مصيبتكم. **رِقًّا** : بمعنى رَقيقا. **لا يَمنَع:** أي يَعُمُّ إحسانُه -صلى الله تعالى عليه وسلم- الحرَّ و المملوكَ جميعًا.

(٨)**مثواكم**: منزلكم. **يُلاحظكم:** يُراقبكم و يراعيكم . **لكم وفقًا:** أي موافقًا لكم.

(٩)**فكَم:** الفاء عاطفة و "كم" خبرية. **فيها** : أي في طيبة. **فشكرًا:** أي اشكروا الله على ما أنعم عليكم من نِعَمه الجليلة. **تُستبقىٰ:** تُثْبَتُ. فعل مجهول من استبقاه أي أراد بَقاءَه و أثبتَه. **نِعَمُ الله:** مبتدأ، خبره ما بعده. **بالشكر:** متعلق بقوله تُستَبْقى.

(١٠)**أمِنَ** (س) أمنا: اطمأنَّ ولم يَخَفْ. **الدَّجَّال** : الكذَّاب والمراد هنا المسيح الدَّجَّال الكذَّاب الذي سيظهر في آخر الزمان (ج) دجالون، و دَجاجِلَة. **حولها** : أطرافها. والحولُ من الشيء: الجهات المحيطة به. **يَحمون:** أي يمنعون الدجالَ و يحفظون الطرق عنها. **من دونها** : من أمامها.

١١ - كذاك من الطاعون أنتم بمأمن	فوجه الليالي لا يزال لكم طَلْقا [١]
١٢ - فلا تنظروا إلّا لوجه حبيبكم	وإن جاءت الدنيا ومَرّتْ فلا فَرْقا [٢]
١٣ - حياة وموتا تحت رحماه أنتمُ	وحشرًا فسِتْر الجاه فوقكم مُلقىٰ [٣]
١٤ - فيا راحلا عنها لدنيا تُريدها	أتطلب ما يفنىٰ وتترك ما يبقىٰ [٤]
١٥ - أتخرج عن حوز النبي وحِرزه	إلى غيره تسفيهُ مثلِك قد حُقّا [٥]
١٦ - لئن سرتَ تَبغي من كريم إعانة	فأكرم مِنْ خير البرية ما تلقىٰ [٦]
١٧ - هو الرزق مقسوم فليس بزائد	ولو سرتَ حتى كدتَّ تخترِقُ الأُفْقا [٧]
١٨ - فكم قاعد قد وسّع الله رزقَه	ومرتحلٍ قد ضاق بين الورى رزقا [٨]
١٩ - فعشْ في حمى خير الأنام ومُتْ به	إذا كنتَ في الدارين تطلب أن ترقىٰ [٩]
٢٠ - إذا قمتَ فيما بين قبر ومنبر	بطيبة فاعرفْ أنّ منزلَك الأرقىٰ [١٠]

(١) **الطاعون :** داء وَرميٌّ سببه مكروب يصيب الفئران و تنقله البراغيث إلى فِئران أخرى و إلى الإنسان ، (ج) طواعين . **المأمَن :** موضع الأمن. **الطَلْقُ** من الأيّام والليالي: المشرق الخالي من الحَرّ والبَرد والمطر والريح و كلِّ أذى. و "لكم" متعلق بقوله "طَلْقًا".

(٢)**الفَرَقُ**: مصدر من باب نصر و ضرب: الفَصْل و التمييز بين الشيئين.

(٣)**حياة و موتًا و حشرًا:** في الحياة والمات والحشر. **الرُّحْمى :** الرَّحْمَةُ. و "تحت رُحماه" خبر متقدم و "أنتم" مبتدأ متأخر. و "حشرًا" معطوف على "حياة". يعني لا خوف عليكم؛ لأنكم تحت رحمته صلى الله تعالى عليه وسلم في الحياة و المات والحشر فسِتْر جاه النبي عليه السلام أُلْقِي فوقكم.

(٤)**عنها**: عن طيبة. **لدنيا تُريدها:** لطلب الدنيا و إرادتها. **ما يفنىٰ :** أي الدنيا. **ما يبقى :** أي مجاورة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و ما يترتب عليها.

(٥)**الحَوْز:** الموضع إذا أقيم حواليه سَدّ أو حاجز. و حَوزُ الدار: ما انضمّ إليها من المرافق و المنافع. **الحِرْزُ :** المكان المنيع يُلجأ إليه. **سَفَّهَ فلاناً :** نَسَبَه إلى السَفَهِ. **قد حُقَّ :** قد ثبت و صَحَّ.

(٦) **تَبْغِي:** تَطْلُبُ. حال من ضمير "سِرتَ" و "إعانةً" مفعول "تبغي". **مِنْ خير البرية :** أي من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. **ما تَلقىٰ :** لا تُصادف و لا تجد أكرمَ من النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-

(٧)**مقسوم :** أي بين الناس. **ليس بزائد:** أي لا يزيد الرزق مما أتى في حظّك و نصيبك. **تخترق:** تقطع و تجاوز. **الأُفْقُ:** الناحية . ما ظهر من نواحي الفلك. (ج) آفاق.

(٨)**فكم قاعد:** "كم" خبرية. **و مرتحلٍ** : أي وكم مرتحل. **قد ضاق رزقًا :** افتقر و عَجَزَ عنه . فهذا فضلُ الله يؤتيه من يشاء.

(٩)**الحِمَى :** ما يُحمىٰ و يُدافع عنه. **رَقِي** (س) في السلم: صَعِد فيه . و الجَبَلَ ونحوَه: علاه و صعده. أي إذا كنت تطلب الرفعةَ والعلوَّ في الدارين فعش في حوز النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و مت فيه.

(١٠) **فيما بين قبر و منبر**: أي في البقعة التي هي بين قبر النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و منبره في المدينة

٢١ - لقد أسعد الرحمٰنُ جارَ محمّدٍ ... ومن جار في ترحاله فهو الأشقىٰ [١]

(ص: ٣٣٣ شرح المواهب للزرقاني الجزء الثامن)

وقال: [أول البسيط]

١ _ يا أهل طيبة في مغناكمُ قمر ... يهدي إلى كل محمود من الطرقِ [٢]

٢ _ كالغيث في كرم والليث في هِمَم ... و البدر في أفق والزهر في خلقِ [٣]

(المجموعة النبهانية ٢/٤٣٨)

قال الشيخ جمال الدين محمد بن محمد المعروف بابن نُباتة المصري[٤] المتوفى سنة٧٦٨هـ: [أول الوافر]

١ - ولولاه لما حجّت وعجّتْ ... وفود البيت ضاق بها الفضاءُ[٥]

٢ - أَعِدْ لي -يا رجاءُ- زمانَ قرب ... بروضته أَعِدْ لي يا رجاءُ[٦]

٣ - و لَثْمَ حصى لتربته ذكيّ ... كان شذاه في نفسي كِباءُ[٧]

(أيضا)

المنورة. **الأرقى:** الأعلى والأرفع. لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال عنه: ما بين بيتي و منبري روضة من رياض الجنة و منبري على حوضي. (صحيح البخاري)

(١) **الجار:** المجاور في المسكن (ج) جيران. **جار :** (ن) عدل عن السواء و انحرف عن القصد. **في تَرْحاله:** أي في سَيْره إلى طيبة.

(٢) **مَغناكم:** منزلكم. **قمر :** أي نَبِيٌّ كالقمر في الضوء واللمعان. **من الطُّرق:** مِنْ بيانية أي إلى كل طريق محمود.

(٣)**الغَيْثُ** : المَطَرُ أو الخاص منه بالخير. (ج) غُيوث و أغياث. **اللَّيْثُ :** الأسد . (ج) لُيُوث. **هِمَم :** جمع هِمَّة ، وهي العَزمُ القوي. و ـ ما هُمَّ به من أمرٍ لِيُفعل . **الشَّرَفُ** : العُلُوّ و المجد. (ج) أشراف.

(٤) **قال ابن نباتة المصري:** ذكرنا ترجمته بعد القصيدة البردة.

(٥) **لولاه:** أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. **عَجَّ** (ض) عَجًّا : رفع صوته و صاح و يقال : عَجَّ بالتلبية في الحج. **الوَفْدُ** : جمع الوافد، و هم القوم يفدون على الأمير و نحوه، و جماعة مختارة للتقدّم في لقاء ذوي الشأن (ج) وُفُوْد. **البَيْتُ :** أي بيت الله العتيق. **بها** : أي بالوفود. **الفَضاء:** الأرض الواسعة ، الميدان الفسيح.

(٦)**أعِدْ لي:** من الإعادة، أي كَرِّرْ لي زمانَ قرب بروضته صلى الله تعالى عليه وسلم و أرجِعْه.

(٧)**لَثْمَ حصًى** : معطوف على "زمانَ قرب" **لثَمَ:** (ض،س) الفمَ أو الوجهَ: قبّلَ. **الحَصى**: صِغار الحجارة (ج) حَصَيات. **ذَكَتْ** (ن) الريحُ: سطعَت و فاحَت و طابت فالذّكيُّ : هو طيّب الرائحة، و هو نعتُ "حَصًى". **لتُرْبَته:** لقبْره. **الشَّذا** : قُوَّةُ الرائحة. و ـ كِسَر العود الصغار يُتَطَيَّبُ بها. و المراد هنا الأول. **الكِباءُ :** عُودُ البَخور، أو ضرب منه. (ج) كُبًا.

لله در القائل : [أول الكامل]

١ ـ بطيب رسول الله طاب نسيمها فما المسك والكافور والصندل الرطْبُ (١)

قال الشيخ شهاب الدين محمد الحلبي : [أول الكامل]

١ ـ أسفي على زمن تَقَضّى أمْكَنَتْ فيـــه زيـــارة داره لم آتهـــا (٢)
٢ ـ راح الرِفاق إلى الحِمى وتـأخّرتْ نفسي التي سكنتْ إلى راحاتهـا (٣)
٣ ـ مــع أنّ أيــام الزيــارة لم أجــد شــيئًا إليّ ألــذَّ مــن أوقاتهــا (٤)
٤ ـ لو تشترى بالعمر ما غُـبِنَ امـرُؤ بَذَلَ السنينَ لمشـترىٰ سـاعاتها (٥)
٥ ـ دار يــرى نــور الهــدىٰ متألّقــا يهدي البصائر من جميع جهاتهـا (٦)
٦ ـ والروضة الفيحاء يَعْبَقُ نشـرُها من جنة الفردوس عن نفحاتها (٧)
٧ ـ والحجرة الغـراء بـين سـتورها أسـنى مـن الأقـمار في هالاتهـا (٨)

---

(١)**طابَ** (ض) طِيْبًا: حسُنَ و جاد، زكا و طَهُر. **نسيمها** : أي نَسِيْمُ طيبة. والنسيم : الريح اللَّيِّنة لا تُحرّك شجرًا و لا تُعَفّي أثرًا. **المِسْك** : ضرب من الطِيب يُتّخذ من ضرب من الغِزلان. (ج) مِسَكٌ. **الكافور** : شجر من الفصيلة الغارية يُتخذ منه مادة شفّافة بلُّورية الشكل يميل لونها إلى البياض ، رائحتها عَطِرة و طعمها مرّ. و هو أصناف كثيرة (ج) كَوافير. **الصَندلُ:** شجر خشبه طيّبُ الرائحة يظهر طِيبُها بالدلك أو بالإحراق، و لخشبه ألوان مختلفة، حُمرٌ و بيض و صُفر. (ج) صنادل. **الرطبُ** : نعت "الصَّنْدل". أي فما كان حالُ طِيْب هذه الأشياء في طيبة، إذ طابَ نسيمُها.

(٢)**تَقَضَّى** : فَنِيَ و انقطع . **زيارةُ داره** : فاعل "أمكنتْ". و الضمير يرجع إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. **فيه**: أي في زمن تَقَضّى. **لم آتها**: أي الدار.

(٣)**الرِّفاقُ** : جمع رفيق. **إلى الحِمَى** : أي حِمَى خير الأنام صلى الله تعالى عليه وسلم. **سَكَنَتْ**: استأنست براحاتها و استراحت إليها ولم تذهب مع الرفاق.

(٤) **إِلَيّ**:متعلق بقوله "ألذّ" وهو اسم تفضيل و نعت لقوله "شيئًا".و الضمير في "أوقاتها" يرجع إلى "أيام الزيارة".

(٥)**تُشْترى**: أي أوقات الزيارة. **غبنه** (ن) في البيع أو الشراء: خَدَعَه و غَلَبَه. و ـ فلانًا : نقصه في الثمن و غيره. فهو غابِنٌ و ذاك مَغْبُوْنٌ. **بَذَلَ** (ن، ض) الشيءَ: أعطاه و جاد به. **المُشْترى**: مصدر ميمي بمعنى الاشتراء. **ساعاتها**: أي أوقات الزيارة.

(٦)**دارٌ يُرى نورُ الهدى** : أي هي دار يُرى فيها نورُ الهُدى. **مُتألقًا** : لامعًا و مُضيئًا. **البَصَائر** : جمع بَصيرة و هي قوّة الإدراك و الفطنة. **الجهات**: جمع الجِهَة. و هي الجانب و الناحية، و الضمير يرجع إلى "الدار".

(٧)**الفَيْحاءُ** : الواسعة. **يَعْبَق**(س): يَفُوح و ينتشر. **نَشرُها** : رائحتها الطيّبة. **الفردوس** : اسم جنة من جَنّاتِ الآخرة و البُستان الجامع لِكلّ ما يكون في البساتين. (مذكر و قد يؤنث) (ج) فراديس. **نَفحاتها:** روائحها الطيبة. والضمير يرجع إلى "جنّة الفردوس".

(٨)**الغرَّاء** : الـمُضيئة. **سُتُور:** جمع سِتْر ، وهو ما يُستَربه. **أسنى** : اسم تفضيل بمعنى أضوَأ. والمراد به النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ **الهالة** : دائرة القمر.

٨ـ وترى مواقف جبرئيل بربعها ... ومهابطَ الأملاك في حجراتها[١]
٩ـ هل لي إليها عودة أعتدُّها ... لمكارم الأيام خير هباتها[٢]
١٠ـ و أمَلِّئُ العين القريحة بالذي ... أيسَتْه إلا في خداع سِناتها[٣]
١١ـ وأقول: ياخَير الورىٰ نفسٌ أتتْ ... ترجوك فاقبلها علىٰ عِلّاتِها[٤]

(المجموعة النبهانية، ٥١٤/١)

و قال: [أول البسيط]

١ ـ فهل تُرى أسمعُ الحادين عن كَثَبٍ ... وهم يقولون لي:قف!هٰذه الكُثُبُ[٥]
٢ ـ وهل صباح أرى فيه قِبابَ قُبا ... كأنّها بين ساجي نخله شُهُبُ[٦]
٣ ـ وهل تُماطُ، وقد جئت الثنية ما ... بيني و بين المصلى والنَّقا الحُجُبُ[٧]
٤ ـ فانظُرَ الحرم السامي بساكنه ... وأمطرَ الأرض دمعاً دونه السُحُبُ[٨]

(١) **مَواقِف**: جمع مَوقِف، وهو موضع يقف فيه الإنسان و غيره. **الرَبْعُ**: الموضعُ يُنزلُ فيه زمن الربيع. و ـ الدار. و ـ ماحول الدار. والمراد ههنا المعنى الأخير (ج) رِباع و رُبوع. **مَهابِط** : جمع مَهْبِط، وهو مكان الهبوط أي النزول. **الأملاك** : جمع المَلَك. وهو أحد الأرواح السماو يّة. أي الملائكة.
(٢) **هل لي إليها عَوْدَةٌ**: أي هل يمكن لي أن أذهب إلى تلك الدار مرة أخرى. **أعْتَدُّها** : بمعنى أعُدُّها أي أحسب العَودة. **المَكارِم**: جمع المكرُمَة، و هي فعل الخير. **هِبات**: جمع الهِبَة، و هي العطِية الخالية من الأعواض والأغراض.
(٣)**أمَلِّئُ**: أمَتِّعُ. **القريحة** : الجريحة. **أيسَتْه** : أي انقطع أملُها منه والمراد بالموصول و الضمير نور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و وجهه. **الخِداع**: المَكْرُ و الحيلة. و كل ما يُخْدع به. **سِنات**: جمع سِنَة، و هي فُتورٌ يتقدم النوم،ـ النعاس. والضمير يرجع إلى العين.
(٤)**ترجوك**: حال من "نفس" و هي فاعل "أتت". **على عِلاَّتِها** : أي مع عيوبها و ذنوبها.
(٥)**هل تُرى**: بمعنى ما تظُنُّ، يقال : يا تُرى و يا هل تُرى، أي يا رجل هل تَرَى و تظنّ، ولم يُسمع مضارعُ رأى بمعنى الظَنّ إلّا مجهولاً. **الحادي** : الذي يسوق الإبلَ بالحُداء أي بالغناء للإبل. **الكَثَبُ** : القُرْبُ. **الكُثُب** : جمع الكَثِيْبُ، و هو التلّ مِنَ الرَّمل.
(٦) **قِباب** : جمع قُبَّة و هي بناء مُستدير مُقَوَّسٌ مُجوَّفٌ يُعقَد بالآجُرِّ و نحوه. **قُبا** : اسم موضع. **كأنها** : أي قِباب قُبا. **الساجي**: الساكن. من سجا (ن) الشيءُ: سكنَ. و فيه إضافة الصفة إلى الموصوف أي نخله الساكن. **شُهُبٌ**: جمع شِهاب، و هو النجم المضيءُ اللامع. وهي خبر كأنَّ.
(٧)**تُماطُ** : من الإماطة أي تُزال. **و قد جِئْتُ** : أي و الحال أني قد جئتُ. **الثَنِية** : الطريق في الجبل، والمراد هنا ثنية الوداع في المدينة المنورة. **ما**: نائب فاعل "تماط" و الحجب بدل من "ما" و تانيث الفعل (أي تُماط) على إرادة المعنى. **المصلى**: اسم موضع في المدينة المنورة. و كذلك "النقا" أيضا.
(٨)**فأنظُرَ**: مضارع منصوب بتقدير "أن" بعد الفاء الواقعة في جواب الاستفهام. **السامي** : العالي، الرفيع. **أُمْطِرَ**: من الإفعال. منصوب معطوف على "فأنظُرَ". **دُونَه**: خَلفَه. أو أقلّ منه. **السُّحُب**: جمع السَّحاب.

٥ ـ وألْثِمَ التّرْبَ إجلالا لديـه وهـل لثم التراب يؤدّي بعضَ مـا يَجِـبُ [(١)]
٦ ـ هناك تطفـأ أشـجاني وتـبردُ أجـ.......ـفاني و تذهب عني هذه الكُـرَبُ [(٢)]
٧ ـ ولا أبـالِيْ بفقـداني الحيـاة و قـد وجدتُ ما كنت أرجوه وأرتَقِـبُ [(٣)]
٨ ـ مغنًى به فاض فضل الله وانبعثـتْ به إلى الخلق طـرًّا للهـدى شُـعَبُ [(٤)]
٩ ـ وطبّقـتْ رحمـة الله الـبلادَ بـه كأنّها الغيث يسري وهْو منسكبُ [(٥)]
١٠ ـ وسـار منـه هـدى لم تبـقَ شـارقة إلا ونـورُ سـناها منـه مكتسَـبُ [(٦)]
١١ ـ مغـنًى بـه خـير خلـق الله كلهـم ومَنْ به بلَغتْ أقصى العلا العـربُ [(٧)]
١٢ ـ محمـد سـيد السـادات أكـرمُ مَـن علَتْ بملَّتِه فـوق الـورى الرُتَـبُ [(٨)]
١٣ ـ محمّدالمصطفى الهادي الـذي شـهدتْ ببعثـــه أنبيـــاء الله والكُتُــــبُ [(٩)]
١٤ ـ ومَـن به طُـهِّر البيتُ الحـرام وقَـدْ علَتْ على الكعبة الأوثان والنُصُبُ [(١٠)]

(المجموعة النبهانية١/٤١٨)

(١) **ألْثِم**:أقبّل. منصوب معطوف على قوله "فأنظُرَ". **إجلالا لَدَيه:** تعظيما عند الحرم. **ما يجبُ:** أي عليَّ مِن الحقوق.
(٢)**تَطْفَأُ :** تَخمُد. **أشجان :** جمع الشَجن، وهو الهَمُّ و الحُزْنُ. **أجفان :** جمع الجَفْن، وهو غطاء العين من أعلاها و أسفلها. **الكُرَبُ :** جمع الكُرْبَة، و هي الحُزنُ و الغمّ يأخذ بالنفس.
(٣)**لا أبالي به:** لا أهتمّ به. **بفُقداني الحياةَ :** الفُقدان: العدم. و هو مصدر مضاف إلى ياء المتكلم و "الحياةَ" مفعوله.**و قد وجدت** : أي و الحال أني قد وجدت . **أرتَقِبُ** : انتظر.
(٤) **مَغْنًى**: أي هذا مَغنىً، أي منزل، فهو مرفوع على الخبرية. **به** : متعلق بفاض. **انبعَثَتْ :** أرسِلَت و سارَت.**طُرًا:** جميعًا. **شُعَب:** جمع شُعبَة، و هي الفرقة و الطائفة من الشيء. و هي فاعل انبعثت.
(٥) **طَبَّقَتْ** : غَشَّتْ و عَمَّتْ. **به** : بذاك المغني. **الغَيْث :** المطر. و يطلق مجازًا على السماء و السحاب. (ج) غُيوث و أغياث. والمراد ههنا هو المعنى المجازي. **مُنسَكِب :** مُنصَبّ.
(٦)**منه** : من ذاك المَغْنَى. **هُدًى :** بمعنى هادٍ. **شرقت** (ن) الشمسُ: طلعت. و أما شارِقة فالمراد بها كلُّ شيء مُضيء. **السَنا :** الرفعة والضياء. **منه:** متعلق بمُكتَسَب.
(٧)**مَغْنىً** إلخ : أي هذا منزل فيه النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلمـ. **أقصى العُلا :** نهاية الرفعة و الشرف. **العربُ**: فاعل بَلَغَتْ .
(٨)**أكرمُ مَن** إلخ: خبر ثان لقوله:"محمد". **المِلَّةُ:** الشريعة أو الدين. (ج) مِلَل. **الرُتَب:** جمع الرُّتبَة، و هي المنزلة و المكانة. و هي فاعلُ "عَلَتْ".
(٩) اسم الرسالة مع نعتَـيْه مبتدأ، و الموصول مع صلتِه خبر.**الكُتُب** : جمع الكتاب. والمراد ههنا الكُتُب السماو ية.
(١٠) **الأوثان**: جمع الوَثَن، وهو تمثال يُعبَد سواء كان من خشب أم حجر أم نحاس أم فضة أم غير ذلك. **النُّصُبُ:** ما عُبد من دون الله من الأصنام و التماثيل. (ج) أنصاب.

قال الشيخ عبد الرحيم بن أحمد بن علي البُرَعي اليماني[١] المتوفى سنة ٨٠٣هـ: [أول الوافر]

١ - و في أكنـــاف طيبـــة هـــاشميٌّ تصرَّفَ بالسَماحة حيث شـاءا[٢]
٢ - إمـــام المرســـلين ومنتقـــاهم حوى الخيرات ختما وابتـداءا[٣]
٣ - تنـاهى فخْـرُ كُـلّ أخـي فَخـار ولـــن تلقـــى لمفخـــره انتهـــاءا[٤]
٤ - نـــبي مـــا رأتـــه الشـــمسُ إلا و غضّـت عـن محاسـنه حيـاءا[٥]
٥ - عظـيم إن تواضـع عـن علـوٍّ كبـير لـيس يـرضى الكبريـاءا[٦]
٦ - وذالـــك خـــيرُ مَـــنْ حملتْـــه أم ومَـن لـبس العمامـة والـرداءا[٧]
٧ - أنِـخْ بجنابـه الأنضـاءَ وابْـذُلْ لزائـــره المـــودّةَ والصَـــفاءا[٨]
٨ - نحِـنُّ لـذكره طربـا وشـوقا فتحسـبُنا تسـاقَينا الطِـلاءا[٩]
٩ - ومـــا ليَ لا أحـــنّ إلى حبيـــب ثَمِلـتُ بـراح مِدْحتـه انتشـاءا[١٠]
١٠ - رسـولُ الله أعـلى النـاس قـدرا وأكـرمُهم وأرحـبُهم فِنـاءا[١١]

---

(١) **عبد الرحيم البُرَعي (٠٠٠- ٨٠٣هـ = ٠٠٠-١٤٠٠م)**

عبد الرحيم بن أحمد بن علي البُرَعي اليماني: شاعر متصوف، من سكان "النيابتين" في اليمن. أفتى و درّس ، له "ديوان شعر" أكثره في المدائح النبوية. نسب إلى بُرع (كعمر) جبل بتهامة.
(الأعلام ٣/ ٣٤٣)

(٢)**الأكناف** : الجوانب . **هاشمي:** أي النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- **تصرّفَ** فلانٌ في الأمر: احتال و تقلّب فيه. **السَّماحة**: الجُود والكرمُ.**حيث شاء**: أينما أراد بَذل الجودَ. والألف للإشباع. وكذلك في سائر الأبيات.

(٣) **مُنتَقَاهُم** : مختارُهم و مُصْطفاهم . **حَوَى** (ض) الخيرات: جَمَعَها و استولى عليها.

(٤) **تناهى**: انتهى. **كُلِّ أخي فَخار**: أي كل ذي فَخْر. **لَن تلقى:** لن ترى و لن تصادف. **المَفْخَر:** ما يُفتخر به. (ج) مفاخر.

(٥) **نبيٌّ**: أي هو نبي. **غَضَّتْ** : (ن) أي خَفَضَتِ الشمسُ عينَها حياء عن محاسنه صلى الله عليه وسلم.

(٦) **تواضَع** : تَذَلَّلَ و تخاشَعَ. **ليس يرضى** : لايختار. **الكِبْرِياء** : العَظْمة و التَجَبُّر والترفّع عن الانقياد.

(٧) **حملت** : (ض) المرأة: حبلت. و الحاصل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أشرف الناس و أفضلهم.

(٨) **أنخْ** : أبرك. **بجَنابِه** : في كنفه و فِناء داره. **الأنضاء** : جمع النِضْو، وهو المهزول من الحيوان.

(٩) **نَحِنُّ لِذِكْرِه** : نُصَوِّتُ وقت ذكره فرحًا و شوقًا. **تَسَاقَيْنا** : سقي كلُّ واحد مِنّا صاحبَه. **الطِلاءَ** : الخمرَ.

(١٠) **ما ليَ**: أي أيُّ شيء عرض لي. و الاستفهام للإنكار. **لا أحِنّ إلى حبيب:** لا أشتاق إلى حبيب. **ثمِلْتُ** : (س) سَكِرْت. **الرَاحُ** : الخمر . **الانتشاءُ**: أول السُكر.

(١١) **أرْحَبُهم** : أوْسَعُهم. **الفِناء**: الساحة في الدار أو بجانبها. (ج) أفنِيةٌ.

١١ - ومَــن لي أنْ أزوركَ بَعــد بُعــدٍ صــباحا يــا محمــد أو مســاءا[١]
١٢ - و ألــثَمَ تربــةً نَفَحــتْ عبــيرا وانظــرَ قبــةً مُلئــتْ ضــياءا[٢]
١٣ - عـلـيـك صلاة ربّك ما تبارتْ صـبـا نـجـد نـسـيما أو رُخاءا [٣]

(المجموعة النبهانية١/١٢٢)

لله در القائل: [أول الكامل]

١ _ قربُ الديار يزيـد شـوقَ الوالِـهِ لا ســيما إنْ لاح نــورُ جمالــهِ[٤]
٢ _ أو بَشَّــرَ الحـادي بـأن لاحَ النَّقـا و بـدَتْ عـلىٰ بعـدٍ رؤسُ جِبالـهِ[٥]
٣ _ فهناك عيلَ الصبرُ مـن ذي صبوةٍ و بـدا الّـذي يـخـفـيه من أحوالهِ[٦]

(ص: ١٣٩٠، الجزء الرابع من وفاء الوفاء)

و قال الإمام عبد الرحيم البُرَعي[٧] في قصيدة له: [ثاني الطويل]

١ - فيا شؤمَ حظّي حين ينكشـف الغِطـا إذا لم يكــن لي مــن ذنــوبيَ مَخْــرجُ[٨]
٢ - ولـيس معــي زاد ولا لي وسـيلة بــلى هــاشميّ بالبهــاء مُتــوّجُ[٩]

---

(١)**و مَنْ لي**: أي من يتكفل لي.

(٢)**و ألثَمَ** : (ض، س) أقبّل. عطف على "أن أزورك". **تُرْبَةً** : قبرًا. **نَفَحَتْ** : فاحت. **العَبِير** : أخلاط مِنَ الطِيْب. و الجملة صفة "تربة". **و أنظر** : عطف على "أن أزورَ".

(٣) **ما**: مصدرية ظرفية بمعنى ما دام. **تبارَتْ** : تعارضتْ. **صبا نجد** : فاعله. **النسيم**: الريح الليّنة لا تحرّك شجرًا ولا تُعفي أثرا. **الرُخاء**: الريح اللّيّنة.

(٤)**وَلَهَ** (ض) فلان: تحيَّرَ من شدّة الوَجْد، فهو والِهٌ و وَلْهان. **لاحَ** : ظهر. **جماله:** جمال الحبيب.

(٥) **الحادي**: الذي يسوق الإبل بالحُداء. أي الغناء(ج) حُداةٌ.من حدا (ن) الإبل حُداء: ساقها و حثّها على السير بالحُداء. **النَقَا:** اسم موضع خاص في المدينة. **بدَتْ** : ظهرت.

(٦)**عِيْلَ صَبْرُه** : نَفِدَ، فهو مَعُول. **ذي صَبْوة:** ذي ميل و شوق. **يُخْفيه:** من الإخفاء. و كلمة "مِنْ" بيانية.

(٧) **الإمام عبد الرحيم البرعي**: تقدمت ترجمته فيما مضى كلامه الآن.

(٨)**الشُّؤمُ** : الشَّرُّ . **الحَظُّ** : النصيب من الخير والفضل، و قد يطلق على النصيب من الشرّ وهو المراد هنا. (ج) حُظُوظ و حِظاظ. **الغِطاء:** ما يُجْعل فوق الشيء فيواريه و يستره. (ج) أَغْطِية. **المَخْرِجُ** : موضع الخروج. (ج) مخارج. وهو فاعلُ "لم يكن".

(٩) **الزاد**: طعامٌ يُتَّخذُ للسفر. و۔ ما يكتسبه الإنسان من خير أو شرّ. والمراد هنا الأعمال الصالحة. **الوَسِيْلة:** ما يُتوسّل و يتقرّب به.(ج) وسائل **بلى:** حرف جواب يُجاب به النفي خاصة و يُفيد إبطالَه سواء أ كان هذا النفي مع استفهام أم دونَه. **البَهاء**: الحُسن، الجمال. **مُتَوَّجٌ**: اسم مفعول، يقال تَوَّجَه : أَلْبَسَه التاجَ.

٣ - إذا مدَح المُدّاح أر بـابَ عصـرهم ... مدحت الذي من نوره الكون يبهجُ (١)
٤ - و إن ذكـروا لَـيلى ولُبـنى فـإنني ... بذكر الحبيب الطيـب الـذكر ألْهَـجُ (٢)
٥ - أمـا ومحِلِّ الهـدْي تـدمىٰ نحورهـا ... ومَنْ ضمّه البيـت العتيـق المُـدبَّجُ (٣)
٦ - لقــد شــاقني زوّارُ قــبرِ محمــدٍ ... فشوقي مع الزوار يسـري و يُدلِجُ (٤)
٧ - وأرتاحُ مـن أرواح أطيـاب طيبـة ... إذا المسـك في أرجـاء هـا يتـأرّجُ (٥)
٨ - بلاد بها جبريـل يسـحب ر يشَـه ... و ينزل مـن جـوّ السـماء و يعـرجُ (٦)
٩ - نبي تغار الشمسُ من نـور وجهـه ... بَهـيٌّ نقِـيُّ الثغـر أحـور أدْعـجُ (٧)
١٠ - تز يد به الأيـامُ حسنا، و يزدهـي ... بـه الـدين، والـدنيا بـه تتـبرّجُ (٨)
١١ - مـكارم أخـلاق وحسـن شمائل ... و شـيمة جـودٍ بـحـره مـتـموجُ (٩)

(المجموعة النبهانية ١/٥٦٣)

---

(١)**المُدّاح** : المادِحون. **الكون:** عالم الوجود. وهو فاعل "يبهج". **يَبْهَجُ** : (س) يحسُن.

(٢)**لَيْلَى** : اسم امرأة و هي صاحبة قيس بن الملوِّح الذي عُرف بمجنون ليلى. اشتهرت بحبّها العذري. **لُبْنى** : اسم امرأة. و هي صاحبة الشاعر قيس بن ذر يح أخبارهما كثيرة في كتب الأدب. **لَهِجَ** (س) بالأمر : أولع به.

(٣) **أمَا** : أداة استفتاح مثل ألاَ. **و مَحلِّ الهَدى** : الواو للقسم. **الهَدْيُ** : ما يُهدى إلى الحرم من النَعَم. و في التنزيل العزيز : "وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ". (البقرة٢، الآية١٩٦). **تُدمى:** مضارع مجهول من أدمى فلانًا: ضربه حتى خرج منه الدمُ. **النَّحْر:** أعلى الصدر. (ج) نُحور. **وَمَنْ** : الواو للقسم. **ضَمَّه** : جَمَعه. **البيت العتيق** : الكعبة المقدسة. **المُدَبَّجُ** : المزَيَّنُ بالديباج.

(٤)**شاق:** الشيءُ فلانًا: هاجَه. **زُوّار:** جمع زائر، وهو الذي يأتي إلى دار رجل للأنس به أو لحاجة إليه. **يَسْرِي** : يسير ليلاً. **يُدلِجُ:** يسير الليل كلّه، أو في آخره.

(٥)**أرتاحُ** : أنشَطُ و أفرح. **الأرواح** : جمع رِيح. **الأطياب** : جمع طِيب وهو ما يُتطيب به من عطر و نحوه. **الأرجاء:** النواحي. **يتأرّج** : يفوح منه رائحته الطيبة.

(٦)**بلاد:** مفردها بلد و بلدة وهو كل مكان من الأرض عامرًا كان أو خلاءً. و تُستعمل بمعنى القطر أو الوطن الواحد. وهذا هو المراد هنا. و هي بدل من "طيبة". **يَسْحَبُ** : (ف) يَجُرُّ على الأرض. **الرِّيش**: كُسْوةُ الطائر. و اللباسُ الفاخر (ج) أر ياش و رِ ياش. **جَوُّكل شيء:** بَطْنه و داخله. **يَعْرُجُ** : (ن،ض) يَصْعَدُ.

(٧)**تَغار** : مضارع معروف من الغَيْرة. **بَهِيٌّ** : جميل ، وهو نعت "نبيّ". **نَقِيّ الثَغر** : نعت ثان له. و كذلك أحْورُ و أدْعج. **الثَغْر** : الأسنان. (ج) ثُغور. **الأحوَرُ** : صاحب شدة سواد العين مع سعتها و شدة بياضها. **الأدعج:** صاحب سواد العين.

(٨)**يزدهي:** يحسُن. **تتبرّجُ:** تتزيّنُ. والضمير في "به" يرجع إلى النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- .

(٩)**مَكارِم** : جمع المكرُمة. في الأثر: "بُعِثْتُ لأتَمِّمَ مكارمَ الأخلاق" (السنن الكبري للبيهقي) فقوله : مكارم الأخلاق مبني على المبالغة كما في "ز يد عدل"، أو التقدير "له مكارم أخلاق الخ". **الشمائل**: جمع الشِمال، وهو الخُلق. **الشِّيمة** : الطبيعة. (ج) شِيَمٌ. **مُتموّجٌ** : مُضطرب.

قال أبو بكر تقي الدين علي بن عبد الله الحموي(١) المعروف بابن حِجّة المتوفى سنة ٨٣٧ هـ: [ثاني الطويل]

١ - شـدَتْ بكـمُ العشـاق لمّـا ترنّمـوا فغَنَّـوا وقـد طـاب المقـام وزمـزمُ(٢)
٢ - وضاعَ شذاكم بـين سَـلْعٍ وحـاجرٍ فكـان دليـلَ الظـاعنين إلـيكمُ(٣)
٣ - وجُزتم بوادي الجزع فاخـضرّ والتـوىٰ علىٰ خـده بالنبـت صُـدْغٌ مُنَمْـنَمُ(٤)
٤ - أوَرّيْ بـذكر البـان والرَّنـد والنَّقـا وسَفْحِ اللِّـوىٰ والجِـزع والقصـدُ أنـتمُ(٥)
٥ - تقنّعـتُ في حـبي لهـم فتعصّـبوا عليّ وهم سادات مـن قـد تلثّمـوا(٦)

(١) **ابن حِجّة الحموي (٧٦٧- ٨٣٧هـ = ١٣٦٥-١٤٣٣م)**
أبو بكر بن علي بن عبد الله الشهير "بابن حِجَّة الحموي" ولد بحماه. زار القاهرة و اجتمع بعلمائها و شعرائها، ثم رجع إلى بلدته حيث ظل فيها حتى وفاته.
له عدة مؤلفات أهمُّها قصيدته البديعية و شرحها الذي سماه " خزانة الأدب" و تقع البديعية في مائة و اثنين و أربعين بيتًا، اهتمّ فيها الناظم بضروب البديع أكثر من اهتمامه بالمدح النبوي لذلك جاءت- في رأي البعض - خالية من النفحات الشعرية، و مطلعها: "لي في ابتداء مدحكم يا عُرب ذي سَلَم ۞ براعة تستهل الدمع في العلم". و في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم : "و من غدا قسمة التشبيب في غزل ۞ حسن التخلص بالمختار من قِسَمِي".
و له قصيدة نبوية أخرى "أمان الخائف" انصرف فيها إلى التعبير عن مشاعره نحو الرسول الكريم، و مطلعها [من الطويل] "شدت بكم العشاق لمّا ترنموا ۞ فغنَّوا و قد طاب المقام و زمزم".
(شعراء المديح النبوي ٤٧-٤٨)

(٢) **شَدَت:** (ن) غَنَّتْ. **بكُم:** أي بمدحكم. **العُشاق:** جمع العاشق. فاعل "شدتْ". **المقام:** موضع القيام والمراد هنا مقام إبراهيم عليه السلام. **زَمْزَمُ :** أي بئر زمزم.

(٣) **ضاع** (ن) المِسكُ: انتشرت رائحته . **الشَّذا:** الرائحة الطيّبة. **سَلْع و حاجِر:** اسمان لموضعين. **فكان:** أي شذاكم. **الدليل:** الهادي. **الظاعنون :** المسافرون.ظعن (ف) ظَعْنًا: سار و ارتحل.

(٤) **جُزتم:** مررتم، من جاز (ن) بالموضع: سار فيه و قطعَه. **التَوى :** انفتل. **الصُّدْغ :** جانب الوجه من العين إلى الأذن. **مُنَمْنَم:** مُنَقَّش. **بالنبت :** متعلق بقوله مُنَمْنَم. أي: انفتل صُدْغ مُنقش بالنبت على خدّ الوادي.

(٥) **أوَرِّي:** مضارع للمتكلم من التورية، و هي إظهار غير ما أراده. **البَان :** شجر معتدل القوام يُشبه القد لطوله. **الرَنْد :** نبات من شجر البادية طيِّب الرائحة. **النَقا و سفح اللِوى و الجزِع:** أسماء لمواضع مختلفة. **و القصد أنتم:** والمقصود من ذكر هذه الأشياء أنتم.

(٦) **تَقَنَّعْتُ :** أي لبِستُ القِناع و هو ستر الرأس. **لهم:** أي لأهل الحجاز و هو متعلق بقوله : "حُبّي". أي تشبَّهتُ بهم في لُبس القناع حُبًا لهم. **فتعَصَّبوا :** اجتمعوا بعصبيتهم. وفيه تورية بتعصّبوا من العصابة التي تُشَدّ على الرأس. **تلثَّموا:** وضعوا اللِثام. و هو ما يُستر به الفم و ذلك من عادات العرب.

٦- لهم حسبٌ عالٍ ببطحاء مكةٍ — لأن رسول الله في الأصل منهمُ(١)
٧- عسى وقفة أو قعدة لابن حجّةٍ — على بابكم يسعى لها وهو محرمُ(٢)
٨- فقد جاء يشكو من ذُنوب تعاظَمتْ — وقدرُك في يوم الشفاعة أعظمُ(٣)
٩- وقد نالـه في عنفوان شبابه — هموم وسيفُ الهمّ للظهر يقصِمُ(٤)
١٠- وعارضه قد شاب في زمن الصّبا — عسىٰ بك من ذا العارض الصعب يسلَمُ(٥)
١١- فيا وِردَنا الصافي طيورُ قلوبنا — عليك إذا ما نالَها الضيم حُوّمُ(٦)
١٢- عليك سلام نشره كلّما بدا — به يتغالَى الطيبُ والمِسكُ يُخْتَمُ(٧)

(المجموعة النبهانية: ١٠٥/٤)

قال الحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلاني(٨) المتوفى سنة٨٥٢هـ:[أول الوافر]

١- أعاذل إنّ نار الشوق تذكو — ولم يُخمد تَلهُّبَها بكائي(٩)
٢- و يبعد طفؤُها بر ياح لَوم — ومن جَفْنَيَّ لم تُطفأ بمائي(١٠)

---

(١) **الحَسَبُ :** ما يَعُدُّه المرء من مناقبه أو شرف آباءه. و شرف الأصل. (ج) أحساب. **البَطْحاء:** مَسِيل واسع فيه رمل و دقاق الحَصَى. (ج) بِطاح.

(٢) **لابن حَجّة:** أي تكون لابن حجّةٍ. و "على بابكم" متعلق بقوله "وقفة أو قعدة". **يَسعى لها:** أي ابن حَجّة لوقفة أو لقعدة. **و هو مُحرِم:** و الحال أنه مُحرِم، وهو من الإحرام صيغة اسم الفاعل.

(٣) **يشكو:**حال من فاعل "جاء". **تعاظَمَتْ:** عظُمَتْ. **أعظم:** اسم تفضيل. أي أعظم من تلك الذنوب الكبيرة العظيمة.

(٤) **ناله:**أي أدرك ابن حَجّة. **عُنفُوان شَبابه:** أوّل شبابه. **يقصِم :** يقطع. هموم: فاعلُ "ناله". و"سيف الهمّ" فاعل "يقصم" و "للظهر" متعلق به.

(٥) **العارض:** صفحة الخَدّ.(ج) عوارض. **قد شاب :** أي ظهر عليه أثر المَشِيْب. **الصبا:** الصِغَر والحَداثَة. **والعارض** (الثاني): الآفة، و ما يعرض للإنسان من مسيس الجن، والصَرع. (ج) عوارض. و فيه تورية بالعارض بمعنى صفحة الخَدّ. **ذا العارض:** "ذا" اسم إشارة للمذكر. **يَسْلَم :** يتخلّص و يبرأ.

(٦)**الوِردُ :** الماء الذي يُورَد. **حُوَّمٌ:** جمع حائم، وهو الذي يدور. وهي خبرٌ. و "عليك" متعلق بها. **نالها :** أي الطيورَ. **الضَيْمُ:** الظُلم أو الإذلال و نحوهما. (ج) ضيوم.

(٧)**النَّشْر :** الرائحة الطيّبة. **بَدا:** ظهر و انتشر. **يَتغالَى :** من الغالية، وهي أخلاط من الطيب و فيه تورية بمعنى الغلاء وهو زيادة السعر. **به:** متعلق بيتغالىٰ.

(٨) **الحافظ ابن حجر العسقلاني :** ذكرنا ترجمته في "دعوة الكئيب" بعد القصيدة النعمانية.

(٩) **أعاذلُ:** الهمزة للنداء. **العاذل :** اللائم. **تذكو:** تتّقِدُ. **لم يُخْمِد تَلَهُّبَها :** أي لم يُسَكِّنْ بُكائي التهابَها واتقادها.

(١٠) **طَفِئَت** (س) النارُ: ذهب لهبُها. **جَفْنَيَّ :** تثنية من الجَفن و حذفت النون بالإضافة إلى ياء التكلم. و المعنى: لم تُخْمَدْ نارُ الشوق بمائي السائل من جفنَيَّ.

٣- وذكــــري أرضَ نعـــانٍ بهاقـــد روتْ عينـاي عــن مـاء الســاءِ(١)

٤- تسلسـلت الروايـة عـن جفـوني على ضـعفٍ بهـا مـن فـرط دائي(٢)

٥- لأيــام الجفــا خــبر طو يــل ونـــادرة لُيَــيْلاتُ اللقـــاءِ(٣)

٦- قضيتُ هـوى بهجـرك يـا حبيـبي وعاملـــت الأحبـــة بـــالأداءِ(٤)

٧- بقربـك لي المســرة في صـباحي وبُعـدِك لي المســاء ة في مســائي(٥)

٨- ولا أنســـى غـــداةَ البـــين لمـــا رأني اليـــأسُ منقطـــعَ الرجـــاءِ(٦)

٩- وقـد زُفَّـتْ لهـم نُجُـبٌ تهـادىٰ كأمثـــال العـــرائس للجـــلاءِ(٧)

١٠- فقلت لها خذي جسمي وروحي بطيبـــة حيـــث مجتمَـــعُ الهَنـــاءِ(٨)

١١- منـــازل طيبـــة الفيحـــاء عَرفـــاً منـــازه طِيْبَـــة و مـــلاذ نـــاءِ(٩)

١٢- فـإن رمـدتْ مـن التسـهيد عـينٌ فإثمـــدُ تُربِهـــا عـــينُ الـــدواءِ(١٠)

---

(١)**ذكري:** مصدر مضاف إلى ياء المتكلم و معطوف على قوله "بمائي". "أرض نَعمان" مفعوله. **نَعمان**: بفتح النون واد قرب عرفات. و انصرافه لضرورة الشعر أي لم تُطفأ بمائي ولا بتذكري أرض نَعْمان. **بها:** أي بأرض نَعمان، و هو متعلق بقوله "روَت". **روت:** حمَلَت و نقَلَت. أي فعلت عيناي بأرض نَعمان مثلَ ما يفعل السماء من إجراء الماء.

(٢)**تسلْسَلَت الرواية** : أي تسلسل انصباب الدموع عن جفوني. **على ضُعف بها: أي** مع ضعف جفوني. **الفَرْطُ:** تجاوزُ الحَدّ. (ج) أفرُط و أفراط. **دائي** : مرضي.

(٣) **الجَفَا**: البُعد والإعراض. مصدر جفا (ن) صاحِبَه: أعرض عنه، ضدّ واصَلَه و آنَسَه. **لُيَيْلات** : تصْغير اللَّيْلات و هي جمع الليلة. **نادرَة** : قليلة الوجود.

(٤) **الهَوَىٰ:** العشق. **بهجرك**: الباء للسببيّة. والهجر: التباعد والتقاطع. **الأحبّة:** جمع الحبيب. و هو فاعل "عاملت".

(٥)**و بعدك**: معطوف على قوله "بقربك". **المَساءة** : ضدّ المسرّة. **المَساء**: ما يقابل الصباح.

(٦)**الغَداة** : أول النهار. **البَيْن**: البُعد والفُرقة. و غداةَ البين: صباحَ الفِراق. **اليأسُ** : القُنوط، نقيض الرجاء.

(٧)**زَفَّ** (ن) العَروسَ: نقلها من بيت أبو يها إلى بيت زوجها. **نُجُبٌ:** جمع نجيب، و المراد به الإبل الكريمة. **تهادى:** أصله تتهادى أي تتمايل في مشيها. **عَرَائِس** : جمع عَروس. **جِلاء** العَروس: عرضها على زوجها. أي كالعرائس اللاتي يُعرَضن على أزواجهن.

(٨) **لها:** أي للنُّجُبِ. **روحي** : نفسي. **بطيبة:** أي موجودة في طيبة. **الهَناء:** الفرح.

(٩)**الفَيْحاء** : الواسعة. **العَرف** : الرائحة الطيّبة. **المنازِه** : المنتزَهات. **طِيْبَة** : بمعنى طيّبة. و "مَنازِه طِيبة" من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة و خبر لقوله "منازل طيبة". و هنا التشبيه أيضًا و "عَرفا" وجه الشبه. **المَلاذ:** الملجأ. **النائي:** اسم فاعل من نأى (ف) نأيًا: بَعُد عنه. والمراد هنا المسافر الذي يأتي من بعيد.

(١٠)**رَمِدَتْ** (س) عينٌ : هاجَتْ و انْتَفَخَتْ. **التسهيد** : الإسهار. **الإثمد** : كحل أسود يميل إلى الحُمرة.والمراد هنا الكحل مطلقًا. **تُربها:** أي تُراب طيبة.

١٣- وان قنِطتْ من العصيان نفسٌ ... فبابُ محمد بابُ الرجاءِ(١)

١٤- نبيٌّ خُصّ بالتقديم قِدْما ... و آدم بعدُ في طين وماءِ(٢)

١٥- كريم بالحَيا من راحتيه ... يجود وفي المُحيّا بالحياءِ(٣)

١٦- و يروي طالبٌ بِرا و علماً ... لديه عن يزيدَ وعن عطاءِ (٤)

(المجموعة النبهانية ١/١٦٨)

أنشد الشيخ نور الدين علي بن أحمد السمهودي(٥) المتوفى سنة ٩١١هـ مرة بين يديه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قضية فرأى في المنام واليقظة نصرا عظيما والقصيدة طويلة تزيد على ستين بيتا ومنها : [أول الوافر]

١- له حرم به كرم مُفاض ... لساكنه فقد حاز الكرامةْ(٦)

٢- به قد صار عندكمُ نزيلا ... و يرجو نصركم فيما أضامهْ(٧)

---

(١)**قنِطت** (س): يئست. **العِصْيان** : الامتناع عن الانقياد.

(٢)**القِدْم** : الزمان القديم. يقال: كان كذا قِدْمًا أي في الزمان القديم. **بعدُ**: مبنيٌ على الضم لكونه منقطعًا عن الإضافة. و فيه تلميح إلى ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم: كنتُ نبيًّا و آدمُ بين الماء و الطين.(مفاتيح الغيب للإمام الرازي)

(٣)**الحَيا** بالقصر: الخِصب و المطر، والمراد هنا العطاء. **المُحَيَّا** : الوجه. **الحَياء** بالمد: الاستحياء . أي هو كريم يجود بالمطر و العطاء من راحتَيه و يجود بالاستحياء في الوجه.

(٤) **يروى** : (ض) مضارع مجهول ، أي من الرواية . **البِرّ** : الخير . **يزيد و عطاء** : من رواة الحديث. و في كل منهما تورية. و "بِراً و علمًا" مفعول "طالبٌ" و هو فاعل "يُروي". **لَدَيْه:** أي عند النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-.

(٥) **الشيخ نور الدين السمهودي (٨٤٤هـ — ٩١١هـ)**

هو الإمام أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد الحسني، و يعرف بالسمهودي، نزيل المدينة المنورة، و عالمها، و مفتيها، و مدرسها، و مؤرخها، الشافعي. ولد في صفر سنة ٨٤٤هـ في سمهود، و نشأ بها و حفظ القرآن الكريم و لازم والدَه حتى قرأ عليه المنهاج بحثا مع شرحه لجلال الدين المحلي وغيره. و ألّف عدة تآليف، منها جواهر العقدين في فضل الشرفين، و وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، و حاشية على الروضة في فقه الشافعي ، وغيرها. توفي بالمدينة المنورة يوم الخميس ثامن عشر من ذي القعدة سنة ٩١١هـ.(وفاء الوفاء ج١، ص٥)

(٦) **له حرم** : اللام للملك، والضمير يرجع إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. **به:** الباء ظرفية. **مُفاض** : كثير مُذاعٌ مُنتشِرٌ. **حاز** (ن) **الكَرامة:** جَمَعَ ساكنُه العزّةَ و الكَرَامة.

(٧)**به** : بسبب الكرم. **النَزِيل** : الضَيف. **فيما أضامَه** : فيما ظلمه الناس.

٣ـ جواركمْ عَدَتْ فيـه الأعـادي عليــه اذا رأوا منــه الإقامــةْ[١]
٤ـ بحضـرتكم فـلا يبغـي انتقـالا ولكن قـد أطـال لهـا التزامـةْ[٢]
٥ـ وكـادوه بمـا لم يخـفَ عـنكم لِيُقصُوْا عن عراصِكمْ خيامةْ[٣]
٦ـ فـأنْجِزْ لي رسـولَ الله نصـري لِتَهنَـأ لي بـذا الحـرم الإقامـةْ[٤]
٧ـ و يُكْبَتَ من عداتي شـامتوهم وتعظُـمَ في قلـوبهم النَّدامـةْ[٥]
٨ـ فقد أمَّلْتُ جاهَك يـا مـلاذي لذا ولكـل هـول في القيامـةْ[٦]
٩ـ وحاشـا أن تُخَيِّـب لي رجـاء وأنت الغوث من عربٍ برامةْ[٧]
١٠ـ كـريم إن أضِـيْمَ لـه نزيـل فنصـــر الله يقدُمــه أمامــةْ[٨]

(١)**الجوار**: مصدر جاوَرَ. يقال أقام في جِواره أي قُرب مَسْكَنِه. **عَدَتْ**: ظلَمَت و تجاوزت الحَدّ. **فيه**: الضمير يرجع إلى "جواركم". **الأعادي**: جمع الأعداء. و هو جمع العَدوّ. **رأوا منه الإقامة** : أي نظروا إقامته بحضرتكم.

(٢)**لا يَبغي** : لا يطلب و لا يختار . **لها** : أي للإقامة. **التِزامَه** : مفعول أطال. والضمير يرجع إلى النزيل. أي أقام بحضرتكم زمنًا طويلا.

(٣)**كادوه** : خَدَعوه و مكروا به. **لِيُقْصوا** : من الإفعال أي لِيُبْعِدوا . **العِراص** : جمع العَرصة ، وهي ساحة الدار، و كل بُقعة ليس فيها بناء. **الخِيام** : جمع الخَيْمة، و هي كل بيت ليس من حجارة أو ما يقوم مقامها. و "خِيامَه" مفعول "ليُقصُوا".

(٤)**أنجز** : أَتْمِمْ. **رسولَ الله**: منصوب بمقدر أي يا رسولَ الله. **نصري**: مفعول "أَنجِزْ". **بذا الحرم**: ذا اسم إشارة للمذكر و الباء ظرفية. **الإقامة**: فاعل تهنأ.

(٥)**يُكبَتَ** : (ض) مضارع مجهول، أي يُذَلّ و يُخزى. و هو معطوف على قوله "لِتهنأ". وهو منصوب بتقدير "أن". **من عُداتي** : من بيانية. **و العُداة**: جمع العادي ، وهو العَدُوّ. **شمِتَ** (س) به ، أو بعدُوّه : فرح بمكروه أصابه، فهو شامتٌ. أي يُخزى عُداتي الذين يفرحون بما يُصيبني من المكاره. **النَدامَة** : فاعل تعظُمَ.

(٦) **أمَّلْتُ** : رَجَوْتُ . **الملاذ** : الملجأ. **لِذا**: ذا اسم أشار به إلى الضيم أو إلى الكيد. **الهَول** : المخافة مِنَ الأمر. (ج) أهوال.

(٧)**حاشا** : كلمة للاستثناء فيما يُنزّه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه في حكمه و لذلك لا يحسن أن يقال: "صلى الناس حاشا زيدًا" لفوات معنى التنزيه. و يقال: حاشى لله: براءة لله و معاذا. **تخيِّبَ**: تحرم و تجعل خائبًا. **الغَوثُ** : الإعانة و النُّصرة. و فيه مبالغة كما في زيد عَدل. **بِرامَهْ** : جمع البَريم، و الهاء فيه للوقف. و هو كل شيئين اختلطا و اجتمعا و منه قيل للجيش "بَرِيْم" لألوان شعار القبائل فيه. و هي حال لقوله "عرب" و لا يجب تقديمها على ذي الحال لكونه مجرورًا. و المعنى : أنت المعين لقبائل العرب المختلفة.

(٨) **أضيْم له نزيل** : ظُلِمَ نزيل له أو نزيلُه. النزيل: الضيف . (ج) نُزلاء. **يقدُمه** : (ن) يسبقه. والضمير يرجع إلى النزيل.

١١ـ و من عاداته نصري وجبري و عادة مثله أبدا مدامهْ[1]

(١٣٨٦-١٣٨٧، الجزء الرابع من وفاء الوفاء)

لله در القائل: [أول البسيط]

١ـ يا أهل طيبة لا زالتْ شمائلكم كالروض باكَرَهُ سارٍ من الدِّيَمِ[2]

٢ـ أنفاسُكم والنفوسُ الغُرّ ما برِحتْ كالزَهر والزُهر في لطف وفي كرمِ[3]

٣ـ ما أمَّكم زائرٌ إلّا وآبَ بما يربو على فِكْره من كل مُغْتَنَمِ[4]

٤ـ فأنتم الطيبون الطاهرون ومَن لا ريب في مجدهم من سالف القِدَمِ[5]

٥ـ لا عيبَ فيكم سوى أن النزيل بكم يسلو عن الأهل والأوطان والحَشَمِ[6]

٦ـ جميلُكم جلّ أن يُحصى وفضلكم في الناس أشهر من نار على علَمِ[7]

٧ـ كفاكم بجوار المصطفى شرفا وجار ذي الجاه أنّى كان لم يُضَمِ[8]

---

(١) **الجَبْر:** الإصلاح و الكفاية. يُقال: جَبَرَ (ن) العظمَ الكسيرَ: أصلَحه. و جبرَ الفقيرَ و اليتيمَ: كفاه حاجتَه. **الأبد:** الدهر (ج) آباد. **مُدامة:** اسم مفعول من أدامَ الشيءَ: سكّنه و طلب دَوامَه، أي عادة مثله تكون ثابتة باقية طولَ الدهر.

(٢) **شَمائِل** : جمع الشِمال، وهو الخُلُق. **الرَوْضَة** : الأرض ذات الخُضرة. و ـ البُستان الحَسَن. (ج) رَوْضٌ و رِياضٌ. **باكَرَه** : أتاه بُكرَة. **الساري** : سحاب يأتي ليلاً. **الدِّيَم** : جمع الدِيْمة، و هي مطر يدوم في سكون بلا رعد و لا برق.

(٣) **الأنفاس:** جمع النَفَس بفتح الفاء وهو ريح يدخل و يخرج من فم الحيّ ذي الرِئة و أنفه حال التنفس. **النُفوس:** جمع النفس بسكون الفاء. و هي الروح. **الغُرّ:** جمع الأغرّ والغرّاء: كريم الأفعال. المشهور. **الزَهْرُ:** بفتح الأول: نَورُ النبات والشجر. واحده: زَهرة (ج) أزهار. **الزُهْر:** بضم الأول جمع الأزهر و هو كل لون أبيض صاف مُشرق مُضيء. و في هذا البيت تشبيهان على ترتيب اللف والنشر أي ما برحت أنفاسكم كالزَهْر في لطف. و ما برحت النفوس الغُرّ كالزُهْر في كرم.

(٤) **أَمّكم** :(ن) قَصَدَكم. **آب** (ن) أوْبا و مَآبًا: رجع. **بما:** الباء للتعدية و "ما" موصولة. **يَرْبو:** ينمو و يزيد. **مُغتَنَم:** غنيمة.

(٥) **ومن** : الواو عاطفة . و مَنْ مع صلته خبر ثان لقوله "أنتم". **المَجْد** : النُبْل والشَرفُ . و ـ المكارمُ المأثورة عن الآباء. **سلف** (ن) سلَفًا: تقدَّم و سبَقَ، فهو سالِفٌ. **القِدَم** : ضِدّ الحدوث. من سالف القِدَم: من الزمن القديم. أو القِدَم صفة مجدِهم فالمعنى: في مجدهم القديم الثابت من الآباء.

(٦) **يَسْلو** : ينسى. **الأوطان** : جمع الوَطَن ، وهو مكان إقامة الإنسان و مَقرُّه. **الحَشَم** : حَشَمُ الرجل: خاصته الذين يغضبون لغضبه و لما يصيبه من مكروه من عبيد أو أهل أو جِيرة (ج) أحْشام.

(٧) **الجميل:** الإحسان والمعروف. **جَلَّ** : (ض) عظُم و كثُر. **العَلَم** : الجبل أي فضلكم أشهر من نار موقدة على الجبل.

(٨) **بجوار المصطفى** الباء زائدة. **الجِوار**: القربُ في المَسْكن والأمان والعهد. **الجار** : المُجاور في المَسكن. **أنّى**

٨ـ لو لا كمُ خَـيْرةُ الله الكـر يم لمـا | كنتم لهُ جيرَة مـن سـائر الأمَـمِ[(١)]
٩ ـ واللهُ جَلّ اسمُه بـالقرب خـوَّلكم | وزادكم بسطة في العلم والهمـمِ[(٢)]
١٠ ـ لا زلـتمُ وأمـان الله يكلـؤكم | ممـا أحـاذر في حـرز مـن اللمـمِ[(٣)]
١١ ـ وكيف أخشى الرزايا أن تُلِمَّ بكـم | وأنتمُ مـن حمـى المختـار في حـرمِ[(٤)]
١٢ ـ عليه صلى إله العرش ما سجَعتْ | وُرْقُ الحمائم بين الضـال والسَّـلَمِ[(٥)]
١٣ ـ وآله الطُّهْرِ أربابِ الـكمال ومَنْ | والاهم و جميع الصَّحْب كلـهمِ[(٦)]

(ص: ٢٤٦ و ٢٤٧، من رحلة الشتاء والصيف لمحمد بن عبد الله الحسيني الموسوي الشهير بكبريت المتوفىٰ سنة ١٠٧٠هـ، الطبعة الثانية بيروت سنة١٣٨٥هـ)

من نفائس الأشعار وأعذبها وأعجبها قصيدة الإمام الولي العارف بالله أبي محمد البِسْكَري. قالها الإمام يصف بها دار الحبيب على صاحبها الصلاة والسلام: [ثاني الكامل]

١ ـ دارُ الحبيــبِ أحــقُّ أن تهواهــا | وتَحِــنُّ مــن طـربٍ إلى ذِكراهــا[(٧)]

كان: أينما كان و حيثما حَلّ. **لم يُضَم** : (ض) لم يُظلَم.

(١)**الخَيْرَةُ:** اسم من التخيّر. و ـ ما يُختار. **جِيْرة**: جمع الجار. **السائر** من الشيءِ: باقيه. **الأمَم** : جمع الأمة.

(٢)**جلّ اسمُه:** جملة معترضة. **خوّلكم بالقرب** : أعطاكم بسبب القرب. **البَسْطَةُ** : التوسع و الطَول. **هِمَم** : جمع هِمّة، وهي ما هُمَّ به من أمر ليُفعل، والعزمُ القوي. "بسطةً" مفعول ثانٍ لقوله خولكم و زادكم على سبيل التنازع.

(٣)**يَكْلؤُكم** : (ف) يحفظكم. **أحاذِر** : أخاف. **الحِرْز** : المكان الـمَنِيْع يُلجأ إليه. **اللَمَمُ** : الصغير من الذنوب. و ـ مقاربة الذنب. **في حِرْز** : متعلق بمحذوف، أي كائنين و هو خبر "لا زلتم" و "مِنَ اللَمَم" صفة حرز مع ما يتعلق به أي في حرز مانع من اللمم. فالتقدير: لا زلتُم كائنين في حرز من اللمم، و أمان الله يكلؤكم مما أحاذر. والجملة دعائية.

(٤)**الرَّزايا:** جمع الرَّزِيّة، و هي المصيبة العظيمة. **تُلِمَّ بِكم**: تُصِيْبَكُم. **و أنتم** : أي و الحال أنكم في حرم من حمى المختار صلى الله عليه وسلم. **الحِمَى** : ما يُحمىٰ و يُدافَع عنه.

(٥)**ما:** مصدرية ظرفية بمعنى ما دام. **سَجَعَت** (ف) الحمامةُ: رَدَّدَتْ صوتها على طريقة واحدة. **الوُرْق** : جمع الأوْرق، تأنيثه وَرقاء. و الأورق هو الذي لونه لونُ الرماد. **الحَمائِم** : جمع الحَمام، وهو طائر معروف. فهنا إضافة الصفة إلى الموصوف أي الحمائم الوُرق. **الضال** (الواحدة): ضالة. شجر من فصيلة النَبقيّات. مَنابتُه الشواطي الشمالية من إفريقيا. ثِمارُه تُوكل. **السَلَم** : (الواحدة) سَلَمة . جنس شجر أو جنبات شائك من فصيلة القطانيات ينمو في البلدان الحارة. ثمره أصفر يحوي حَبةً خضراء يُستعمل ورقُه في الدبغ.

(٦)**الطُّهْر:** جمع الأطْهَر. **وَ الاهُم** : أحَبَّهم و تابعهم. **الصَحْبُ** : جمع الصاحب، و هو المرافق و المراد أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٧)**تَهْواها:**(س) تُحِبُّها. **تحِنّ الخ**:أي تشتاق إلى ذكراها من فرح وطرب. **الذِّكر:** الذكرىٰ باللسان أو بالقلب. و ـ التذكير.

٢ - وعلى الجفونِ متى هممتَ بزورَة ... يا ابن الكرامِ عليك أن تغشاها[١]
٣ - فلأنتَ أنتَ إذا حللتَ بطيبةٍ ... وظلِلْت ترتعُ في ظِلال رُباها[٢]
٤ - مَغْنى الجمال مُنى الخواطرِ والتي ... سلبتْ عقولَ العاشقين حُلاها[٣]
٥ - لا تحسبِ المِسكَ الذكيّ كتُربها ... هيهاتَ أين المسكُ من ريّاها[٤]
٦ - طابت فان تبغِ التطيبَ يا فتى ... فأدم على الساعات لَثْمَ ثَراها[٥]
٧ - وابشِرْ ففي الخبرِ الصحيح مُقرّرٌ ... أن الإلٰه بطابة سمّاها[٦]
٨ - واختصها بالطيبين لطيبها ... واختارها ودعا إلى سكناها[٧]
٩ - لا كالمدينة منزلٌ وكفى لها ... شَرفاً حلولُ محمدٍ بفِناها[٨]
١٠ - حظِيتْ بهجرة خير من وطِئ الثرى ... وأجلِّهم قدرًا فكيف ثراها[٩]

---

(١) **هَممتَ** (ن): أردتَ. **الزَورة** : الزيارة. **عليك**: أي يجب عليك. **تغشاها**(س): تأتيها. و قوله: "على الجفون" متعلق بقوله "تغشاها". فالمعنى: يا ابن الكرام متى أردت زيارة دار الحبيب فعليك أن تأتيها على الجفون و العيون، لا على الأقدام.

(٢) **فلأنْتَ أنت** : أي أحدٌ من الرجال، فعليك بالتأدّب كما يليق بهٰذا البلد الكريم. **إذا حللت بطيبة** : أي نزلت بها. **ظَلِلتَ**: دُمتَ. **رَتَعَ** (ف) في المكان: أقامَ و تنعّمَ و أكل فيه و شرِب ما شاء في خصب و سعة و رغد. **ظِلال** : جمع الظِلّ، وهو الفَيْءُ. **الرُبىٰ**: جمع الرَبْوة، و هي ما ارتفع من الأرض.

(٣) **مَغْنَى الجمال** : منزل الجمال. هي خبر لمبتدإٍ محذوف أو صفة لطيبة. **مُنى** : جمع المُنية، و هي البُغيَة، خبر ثان له. **الخواطر:** جمع الخاطر، و هو القلب أو النفس. **حُلاها** : فاعل سَلَبَتْ ، و هي جمع الحِلْية، فمعنى حُلاها : مناظرها البهيجة.

(٤) **الذكِيّ** : الساطع و الفائح. **كتُربها**: أي كتُراب طيبة. **هَيْهات** : بَعُد. **الرَيّا** : الريحُ الطيِّبة. أي لا يُساوي المسكُ نشر ترابِ طيبة.

(٥) **طابت** : أي أرض طيبة. **فإن تبغ**: أي فإن تطلب و تُرد. **أدِم**: أمر من الإدامة. **لثمَ ثراها**: تقبيلَ أرضها أو ترابها النَدِيّ. أي إن تُرِدْ أن تَتَطَيّب برائحة طيّبة فقَبِّلْ ترابَ طيبة على الدوام.

(٦) **و ابْشِرْ** (ض،س)**:** افرح. **مُقرَّرٌ**: مُثبتٌ محقّقٌ، أنّ الإلٰه ... نائب فاعل لقوله "مقرر".

(٧) **اختصّها** : خصّها. **لِطِيْبها**: لأجل فضلها و شرفها. **دعا إلى سكناها:** أي دعا الناسَ لِيَسْكنوا فيها بحيث أمر النبيَّ صلى الله تعالى عليه وسلم أن يهاجر إليها و يقيم بها.

(٨) **لا كالمدينة منزل** : أي ليس منزل كالمدينة. **حلولُ محمد**: نزوله -صلى الله تعالى عليه وسلم-. و هو فاعل "كفى". **الفِناء:** الساحة في الدار أو بجانبها. (ج) أفنية.

(٩) **حَظِيت** (س): نالت حظًا. **مَنْ وطئ الثرىٰ:** أي مَن مشى على الأرض. **فكيف ثراها:** فكيف تكون أرضها في الرفعة والطِيْبِ.

١١ - كُـل الـبلادِ إذا ذُكـرنَ كـأحرفٍ ... في اسم المدينـة لا خَلَـتْ مَعناهـا[١]
١٢ - حاشا مُسمى القدسِ فهـي قريـة ... منهـا ومكـة إنهـا إياهـا[٢]
١٣ - لا غَـرو إلا أنّ ثَمَّ لطيفـة ... مهما بـدتْ يجلـو الظـلامَ سَـناها[٣]
١٤ - جَزمَ الجميـعُ بـأن خـير الأرضِ مـا ... قد حـاط ذاتَ المصـطفى وحواهـا[٤]
١٥ - ونعم، لقد صدقوا، بِساكِنِها عَلَـتْ ... كالنفسِ حـينَ زَكَـتْ زكـا مأواهـا[٥]
١٦ - وبهـذه ظهـرت مزيـة طيبـةٍ ... فغـدت وكـل الفضـل في مغناهـا[٦]
١٧ - حتى لقـد خُصّـت بروضـة جنـة ... اللهُ شرّفهـا بِهـا وحَباهـا[٧]
١٨ - مـا بـين قـبرٍ للنـبي ومنـبرٍ ... حيّـا الإلـه رسـولَه وسـقاها[٨]
١٩ - هٰذي محاسِـنها فهـل مـن عاشـقٍ ... كَلِـفٍ شـحيح باخـل بنواهـا[٩]

(١)**لا خلتْ معناها:** أي تُشابه حروفُ كل البلاد حروفَ المدينة في الصورة، لا في المعنى و المنزلة.

(٢)**حاشا**: من كلماتِ الاستثناء، وهو استثناء من "كل البلاد" في البيت السابق، **مُسمّى القُدس:** أي البيت المقدس. و "مكة" معطوف على "مسمى القدس".

(٣)**لا غَرْوَ:** لا عَجَبَ. **ثَمَّ**: اسم يُشار به إلى البعيد بمعنى هناك. وهو خبر "أنّ". **اللطيفة:** النكتة إذا كان يحدث لها في الأنفس شيء من الانبساط. (ج) لطائف. **بدت:** (ن) معتلّ بمعنى ظهرت. **يجلو الظلامَ**: يكشفه. **سَناها**: أي ضوء اللطيفة الساطع، و هو فاعل "يجلو". واللطيفة تأتي في البيت الآتي.

(٤) **جَزَم**: أيقن و اتفق. **ما قد حاط**: كلمة "ما" موصولة. و مع صلتها خبر "أنّ". **حاط** : أحاط. **حواها:** جَمَعَها و اشتمل عليها.

(٥)**بساكِنِها:** متعلق بقوله "عَلَت". **زَكَتْ :** (ن) صلحت . **المأوى :** الذي يُؤوَى إليه. و مأوَى النفس الجسمُ. يعني أن النفس حينما زكت زكى جسمُها. فكذا حال تلك الأرض؛ لأن ساكنها طاب و علا فطابت الأرض و علت به أيضا.

(٦)**المَزِيَّة** : الفضيلة يمتاز بها على غيره. (ج) مَزَايا. **فغدتْ:** فصارت ممتازةً. **في مغناها:** في منزلها. و هو منزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٧)**خُصَّتْ بروضة جنة:** حيث قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: ما بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة. (مصنف ابن أبي شيبة). **اللّه شرّفها :** أي شرَّفَ الله طيْبَةَ بروضة جنة. **حَباها:** أعطاها إياها.

(٨)**ما بين قبر للنبي و منبر** : خبر لمحذوف أي هي. و الجملة بعده دعائية. **حَيَّا الإلهُ رسولَه :** أي سلّم الله تعالى على رسوله. **سقاها:** أي تلك الروضة.

(٩)**هٰذي** : اسم إشارة للمؤنث والهاء للتنبيه. **هل:** للاستفهام الإنكاري. **الكَلِفُ** : المُحِبُّ المُولَعُ. **الشَحِيح :** البخيل. و ـ الحريص. (ج) أشِحَّة و شِحَاح . **الباخِلُ** : الذي ضَنّ بما عنده ولم يَجُد. (ج) بُخَّل. **بنواها:** النوى: البعد أي يبخل بالبعد من طيبة و لا يرضى به.

٢٠ - إني لأرهب من توقَّع بينها فيظل قلبي موجَعا أوّاها[(١)]

٢١ - ولقلّما أبصرتُ حال مودِّعٍ إلا رثتْ نفسي لَه وشَجاها[(٢)]

٢٢ - فلكَمْ أراكم قافلين جماعةً في إثر أُخرى طالبين هواها[(٣)]

٢٣ - قَسَماً لقد أذكى فؤادي بينُكم نارًا وفجّرَ مُقلتيَّ مِياها[(٤)]

٢٤ - إن كان مُزعجَكم طِلابُ معيشة فالخير كل الخير في مَثواها[(٥)]

٢٥ - أو خِفتمُ ضُرّاً بِها فتأملوا بركاتِ بُلْغتها فما أزكاها[(٦)]

٢٦ - إلا إذا يبغي الكثيرَ لشهوة ورفاهة لم يدرِ ما عُقباها[(٧)]

٢٧ - والعيشُ ما يكفي، وليس هو الذي يُطغِي النفوسَ ولا خَسيسُ مُناها[(٨)]

٢٨ - يا رب أسأل مِنك فضلَ قناعة بيسيرِها وتحَبُّبا لحِماها[(٩)]

---

(١) **لأرْهَبُ** : (س) اللام للتأكيد، أي لأخاف. **مِنْ توقّع بَيْنِها:** البَيْنُ: البُعد و الفِراق. والضمير يرجع إلى "طيبة". أي من تصوّر بُعد طيبة و خيال فِراقها. **مُوجَعا:** مَؤلـما، أي ذا ألَمٍ و وجع. **الأوّاه :** الكثير التأوُّه أي يقول كثيرًا آه، آه.

(٢) **لقَلَّما :** اللام للتاكيد. و **قَلَّ** بمعنى نَدَرَ . واتصلت به "ما" فأفادت النفي الصِّرفَ. فمعنى لَقَلَّما أبصرتُ : ما رأيتُ. **ودَّع** المسافِرُ الناسَ : فارَقَهم مُحَيِّيًا لهم. و ـ الناسُ المسافرَ: شَيَّعوه مُـحَيِّيْن له. **رَثَتْ نفسي له:** رحِمَتْه و رَقَّتْ له. **شجاها:** أي حَزَن المَودِّعُ نفسي.

(٣) **فلكَمْ:** اللام للتاكيد. وكَمْ خبرية. والتمييز محذوف أي كم مرة. **قافلين:** (ض، ن) راجعين وهو حال من ضمير المفعول. **الإثْر :** يقال جاء في إثره أي في عَقبِه.**طالبين:** حال ثانية من مفعول أرى. **هواها:** مصدر مضاف إلى الضمير، أي حُبَّهاو الضمير يرجع إلى المدينة. أي كم مرة أراكم راجعين منها مع أنكم طالبون حبّها.

(٤)**قَسمًا:** مفعول مطلق و عامله محذوف أي أقسم قسمًا. **أذكى فؤادي بينُكم نارًا:** أي أوقد فُراقُكم قلبي كالنار. **فَجّرَ:** بَجَسَ و أفاضَ. **المُقْلَةُ :** العَيْن كلها. (ج) مُقَل. "و مُقلتيَّ" تثنية المقلة، المضافة إلى ياء المتكلم و مفعول "فَجّرَ".

(٥)**أزعَجَه :** أقْلَقَه. و ـ قلعه عن مكانه. و ـ طَرَدَه ، فهو مُزعِجٌ. و هو خبر كان. **طِلابُ:** مصدرُ طالَبَ بمعنى الطلب. **المعيشة:** المعاش من المطعم والمشرب والدخل (ج) معايش. **مَثْواها :** منزل طيبة.

(٦)**الضُرُّ :** ما كان من سوء حال أو فقر أو شدّة في بدن. **بها:** الباء ظرفية أي في طيبة. **البُلْغَةُ :** ما يكفي لسدّ الحاجة و لا يفضُل عنها. **فما أزكاها:** فعل التعجب. والضمير يرجع إلى البُلغةِ.

(٧)**يبغي:** يطلب. **الرَّفاهَةُ :** رَغَدُ العَيش و سَعَةُ الرزق و الخِصْب. والنعيم. **لم يدر:** لم يعلم. **العُقبىٰ:** آخر كل شيء. والآخرة. و جزاء الأمر. وهو المراد هنا.

(٨) **العَيْش:** الحياة. و ـ ما تكون به الحياة من الـمَطْعَم و الـمَشرب والدَخل. و هذا هو المراد هنا. **ليس هو** : أي ليس العَيش. **يُطغي النفوسَ :** أي يجعلها طاغية. **الخَسيس**: القليل. و ـ التافِه. **مُناها:** أي مُنَى النفوس. والمنى جمع الـمُنية.

(٩)**قنع** (س) قَناعة: رضيَ بما أعطِيَ. **بيسيرها**: بقليلها. والضمير يرجع إلى "طيبة". **تَحَبُّبا**: أي حُبًّا لحِمى طيبة، معطوف على "فضلَ".

٢٩ - ورضـاكَ عـني دائـماً ولُزومَها   حـتى تُـوافيَ مُهجتي أخراهـا[١]
٣٠ - فأنا الذي أعطيتَ نفسي سُؤلها   وقبلتَ دعوتها فيا بُشـراها[٢]
٣١ - بجوارِ أوفى العالمين بذمة   وأعزِّ مَنْ بالقرب منه يُباهىٰ [٣]

(ص:١٤١٩-١٤٢٠، ج٤، وفاء الوفاء)

قال الشيخ حسين الدجاني[٤] مفتي يافا بفلسطين المتوفي١٢٦٨هـ:[ثاني الطويل]

١ - إذا هبّتِ الأرياحُ من نحوطيبةٍ   أهاجَ فؤادي طيبُها وهبوبُها[٥]
٢ - فلا تعجبوا من لَوعتي وصبابتي   هـوى كلِّ نفس أين حَلّ حبيبُها [٦]

(المجموعة النبهانية ١/ ٤٩٠)

قصيدة لسيدنا الحبيب عبد الله الحداد[٧]: [أول الكامل]

١ - يا راحلا إن جئت وادي المُنْحنىٰ   فاحطُط به و انْزِلْ على كنز الغِنا[٨]
٢ - وارعَ الذِّمام لجيرة حلّوا به   وانشُد فؤادا ضاع في ذاك الفِنا[٩]

---

(١) **و رضاك**: معطوف على "فضلَ" في البيت السابق. **و لزومها**: أي الإقامة في طيبة. **توافي**: تدرك. **مُهْجَتي** : روحي. **أخراها**: أي حياتها الآخرة.

(٢) **السُؤلُ**: ما يُسئل. **فيا بُشراها**: أي فيا بُشرى للنفس. **البُشرى** : ما يُبَشَّرُ به. و ـ ما يُعطاه الـمُبَشِّر. (ج) بُشَرٌ. و المراد هنا الأول.

(٣) **بالقُرب منه يُباهى**: أي يُفاخَر بالقرب منه ، والضمير في "منه" للموصول. و المراد بقوله "أوفى، و أعزّ" رسولُ الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ

(٤) الشيخ **حسين الدجاني**: كتبنا ترجمته في "دعوة الكئيب" قُبيل الاستبراك بالآثار.

(٥) **الأرياح**: جمع رِيح. **أهاجَ**: أثَارَ . **فؤادي** : قلبي. وهو مفعول "أهاجَ".

(٦) **اللَّوعةُ** : حرقة في القلب أو ألم يجده الإنسان من حُبّ أو هَمّ أو حُزنٍ أو نحو ذلك. **الصَّبابَةُ** : الشوق، أو رِقّتُه و حرارته. **هوى كُلِّ نفس**: مَيْلُ كلّ نفس. أو الهوى بمعنى المهوي و المحبوب. **حَلّ**: (ن) نزل و أقام.

(٧) **عبد الله الحدّاد (١٠٤٤ - ١١٣٢هـ = ١٦٣٤-١٧٢٠م)**

عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد المهاجر بن عيسى الحسيني الحضرمي، المعروف بالحدَّاد أو الحدّادي باعلوي فاضل من أهل تريم "بحضرموت". مولده في "السبير" من ضواحيها، و وفاته في "الحاوي" و دفن "بتريم". له رسائل و كتب. منها "عقيدة التوحيد" و "الدعوة التامة والتذكرة العامة" و "المسائل الصوفية" و "الدر المنظوم" و "النصائح الدينية" وغير ذلك. (الأعلام ٤/ ١٠٤)

(٨) **المُنْحنىٰ**: اسم مكان في المدينة المنوّرة. **فاحطُط** (ن) به : انزل به. **الكَنْز** : المال المدفون تحت الأرض. و ـ ما يُحرز فيه المال. (ج) كُنوز. والمراد هنا المعنى الثاني. **الغِنا**: الاكتفاء واليسار.

(٩) **ارْعَ** : أمر من رعىٰ (ف) رعاية بمعنى احفظ. **الذِمام**: العهد و الأمان والكفالة. و ـ الحق والحرمة. (ج) أذِمّة. **جيرة**: جمع الجار. **حلّوا** (ن) **به**: نزلوا و أقاموا فيه. **نَشَدَ** (ن) الضالةَ: طلَبَها و سأل عنها. **ضاع** (ض) ضَيْعًا: فُقِد. **الفِناء**: الساحة في الدار أو بجانبها (ج) أفْنِيَة.

٣- واقْرَ السّلامْ أهلَه عني وصِفْ ... ما حلّ بي بعد البِعاد من الضَّنا[(١)]
٤- واسْتعطف الأحبابَ كيما يعطفوا ... فهم هـمُ أهلُ المكارم والثنا[(٢)]
٥- و اسْألـهمْ باالله أن لا يقطعوا ... حبلَ المُحب المُستهام وإن جنا[(٣)]
٦- قل يا كرام الحي هل من زَورة ... أو عودة لمريض هجر قدحنا[(٤)]
٧- لم يُبقِ هٰذا الهجرُ من فضلاته ... إلّا إهابا فوق عظم قدْ وَنىٰ[(٥)]
٨- يا عُرْبَ نجدٍ كم تُطيلون الجفا ... لمتيّمٍ حُشيتْ جوانحُه عنا[(٦)]
٩- كلَفا بكم وتعشّقا لجمالكم ... وتطلبا لوصالكم أقصى المنا[(٧)]
١٠- إنّي لأَرْثِيْ مَنْ بُلِيْ ببعادكم ... مثلي وأغبطُ مَن إليكم قد دنا[(٨)]
١١- و أرى الحياة إذا خلتْ عن وصلكم ... أن المماتَ أسرُّ منها والفنا[(٩)]
١٢- من لي وهل لي أن أراكم سادتي ... فضلا وإلا مَنْ أكون ومن أنا[(١٠)]

---

(١)**صِفْ:** أمر من وَصَفَ (ض) وصفًا. أي بَيِّن. **ما حَلَّ بي:** أي الذي نَزَلَ بي و أصابني. **بِعاد:** مصدر باعَدَ بمعنى البُعد والفِراق. **الضَنَى** : بفتح الأول المرض أو الهُزال الشديد. و بكسر الأوّل: الأوجاع المخيفة. و "من" بيانية.

(٢) **و استَعْطِف الأحبابَ:** أي سَلْهم أن يعطفوا. **كيما** : كَيْ مِن الحروف الناصبة و "ما" زائدة. **فَهُمْ:** الفاء سببيّة والضمير المرفوع مبتدأ. و "هُم" الثاني تاكيد لفظي له. **المَكارم:** جمع المكرُمَة، و هي فعل الخير.

(٣)**الحَبْل:** الرِباط، الرَسَن. العهد والأمان. (ج) حِبال. **المُستهام:** المتحيّر والمضطرب. **جَنا** (ض) جناية: أذنب.

(٤) **الحَيّ** : البطن من بطون العرب. (ج) أحياء. **مِنْ زَوْرة:** "مِنْ" زائدة و الزَورَةُ بمعنى الزيارة. **العَودَةُ:** بمعنى العيادة. **لمريض هِجر:** أي لمريض الفِراق والهِجران. **حَنا:** تَلَوّى و انحنى.

(٥) **لم يُبقِ** : من الإفعال. **الفَضَلات:** جمع الفَضْلة، و هي ما بقي من الشيء. أي من جسمه. **الإهاب:** الجلد المغلف لجسم الحيوان قبل أن يدبغ. **وَنَى** (ض): ضعُف. و "قد ونىٰ" صفة "عظم".

(٦) **العُرْبُ** : العَرَبُ أو هو جمعُ عَرُوْب: و هي المرأة العاصية لزوجها. و المراد المحبوب العاصي لمحبّه، فالأصل عُرُبٌ (بالضمتين) ثمّ أسكنت الراء، لضرور الشعر. والشعراء العربية يستخدمون هذه العبارة في شعرهم كثيرًا. **نجد:** إقليم في وسط السعودية شرقي الحجاز. **الجَفا:** الإعراض، من جفا (ن) فلانا و عليه: أعرض عنه و قطعه. **تَيَّمَه** الهوى أو الحبيب: استعبده و ذهب بعقله. **حُشِيَتْ** : مُلِئَتْ . **الجَوانِح:** جمع الجانحة، وهي الضِلَع القصيرة مما يلي الصدر. **العَنَى** : التعْبُ.

(٧)**كلفابكم** : حُبّا شديدا بكم. و كلفا، تعشقا ، تطلّبا مصادر منصوبة لكونها مفاعيل له لقوله : "حُشيت ". **أقصى المُنا:** أي هذه الأحوال أقصى مُناه و نهايتها.

(٨) **لَأرثي:** لَأرْحَم. **مَن بُلِيَ** : مَنْ أُخْتُبِرَ و ابْتُلِيَ. والسكون على الياء لضرورة الشعر. **غبط** (ض) فلانًا: تمنّى مثل ما له من النعمة من غير أن يريد زوالها. **من:** موصولة و مفعول "أغبط". **دَنَا** : قرُب. و "إليكم" متعلق به.

(٩) **و الفَنا** : معطوف على "الممات". **أسَرُّ منها:** أي أفرحُ من الحياة.

(١٠) **مَنْ لي** : من يتكفل لي. **هل لي:** أي هل يمكن لي. **سادَتي:** أي يا سادتي. و "سادة" جمع السيِّد. **فضلاً** :

١٣- أنــتم مــرادي لا أبــالي بعــدَ مــا ترضَوا عليّ بمَنْ أحبَّ ومــن شــنا[١]
١٤- بــودادكم تحيــا القلــوبُ وحــبكم نــور الســـرائر خــيرُ شيء يُقتــنىٰ[٢]
١٥- و بقربكم ووصــالكم تتــنعم الْــ....... أرواح في روض المســـرة و الهنــا[٣]
١٦- في مقعد الصدق الذي قد أشرقــت أنــواره بالعنــد، يــا لــك مــن ســنا[٤]
١٧- و الــمــتقــون رجــاله وحضوره يــا رب فــالْــحِــقْــنا بــهم يا ربنا[٥]

(ص: ٧٥، ٧٦ مولد النبي)

قال الشيخ عبد الرحمٰن الدِيْـبَعي[٦] رحمه الله : (أول الوافر)

١- أمــا هــذا العقيــق بــدا، وهــذي قِبابُ الحي لاحتْ والـمَضاربُ[٧]

مفعول لأجله لقوله " أراكم" أو هو مفعول لفعل محذوف أي أسئلكم فضلا. **مَنْ أكون** إلخ: أي لا قدر لي في الحال و لا في المآل.

(١) **بعد ما ترضَوا عَلَيَّ :** أي بعد رضائكم عَنّي. **بمَنْ أحبّ :** متعلق بقوله : "لا أبالي". **و من شنا:** معطوف على "من أَحَبّ" . **شَنَا** (ف): أبغض.

(٢)**الوداد :** الحبّ. **السَرائِرُ :** جمع السَرِيرة ، وهي ما يُكتَم و يُسَرُّ. القلب و النية. يقال: هو طيّب السريرة أي سليم القلب ، صافي النية. **خَير شَيء:** أي و حُبُّكم خير شيء. **يُقْتَنى:** أي يُكسَب و يُجْمَع.

(٣) **تَتَنَعَّمُ:** تترَفَّه. **رَوْضٌ:** جمع الرَوْضة، و هي الأرض ذات الخضرة.و-البُستان الحَسَن **الهَنَا:** الفرح والسرور.

(٤)**مَقعَد الصِّدق :** أي مكان الصدق و مقره، و يريد به الجنّة التي يسكن فيها المتقون والصادقون كما رُوِيَ عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه: مدح الله المكان بالصدق فلا يُقعد فيه إلاّ أهل الصدق. (معالم التنزيل للبغوي) والمراد بالعِنْد تقربُ الله تعالى. **يا لك:** "يا" للنداء واللام للتعجب. **السَناء:** بالمد : العلُوّ والارتفاع. و بالقصر: النور و الضياء.

(٥)**رِجالُه** : أي سُكّانُه. و **حُضُوْرُه** : أي الذين يحضرون فيه. **ألحقْنا بهم:** أي اجْعَلْنَا نُدركُهم. و اعلم أنّ في هذه الأبيات الثلاثة الأخيرة تلميحا إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝﴾ [القمر ـ ٥٤، الأية ـ ٥٤، ٥٥]

(٦) **عبد الرحمن الديبعي (٨٦٦- ٩٤٤هـ = ١٤٦١-١٥٣٧م)**

عبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي ، و جيه الدين المعروف بابن الديبع مؤرخ محدث من أهل "زَبِيْد" (في اليمن). مولده و وفاته فيها. مات أبوه في الهند، ولم يره، و رباه جده لأمه. له "بغية المستفيد في أخبار مدينة زَبيد" و "قرة العيون في أخبار اليمن" و "تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول" ثلاثة أجزاء، و معنى الديبع في لغة السودان الأبيض. وهو لقب لجدّه الأعلى علي بن يوسف. (الأعلام ٤/ ٣١٨)

(٧) **أما**: حرف استفتاح مثل "ألا". **العقيق :** موضع قرب المدينة. **بدا:** (ن) ظهر. **هذي :** "ذي" اسم إشارة للمؤنث و "ها" للتنبيه. **قِباب :** جمع القُبّة. **الحَي :** بطن من بطون العرب. **لاحَتْ :** (ن)ظهرت. **المَضارب:** جمع المِضرَب، وهو الخَيمة العظيمة. و يجوز أن يكون جمع مَضرِب بمعنى مواضع الخيم.

٢ - وتلك القبة الخضرا وفيها نبيّ نوره يجلو الغَياهِبْ(١)
٣ - وقد صحّ الرضا ودنا التلاقي وقد جاء الهنا من كل جانبْ(٢)
٤ - فقُلْ للنفس دونك والتسلي فما دون الحبيب اليوم حاجبْ(٣)
٥ - تمَلَّي بالحبيب بكل قصد فقد حصل الهنا والضد غائبْ(٤)
٦ - نبيّ الله خيرُ الخلق جمعا له أعلى المناصب والمراتبْ(٥)
٧ - له الجاه الرفيع له المعالي له الشرف المؤبَّد والمناقبْ(٦)
٨ - فلو أنّا سَعَيْنا كلّ يوم على الأحداق، لا فوقَ النجائب(٧)
٩ - ولو أنّا عمِلنا كل حين لأحمد مولدا، قد كان واجبْ(٨)
١٠ - عليه من المهيمن كل وقت صلاة ما بدا نور الكواكبْ(٩)
١١ - تعمّ الآل والأصحاب طُرّا جميعَهمُ وعترتَه الأطايبْ(١٠)

(ص: ٥٠ مولد النبي)

(١)**القبة الخضرا:** أي القُبّة المصنوعة على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. **يجلو** : يكشف. **الغَياهِب:** جمع الغَيْهَب، وهو الظُّلْمَة. منصوب على المفعولية.

(٢)**الرضا** : أي رضا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عني. **دنا التلاقي:** أي قَرُبَ وقتُ اللِقاء أو يوم اللقاء. **الهنا:** الفرح. والتهنيئة.

(٣)**دُونك:** اسم فعل مع كاف الخطاب بمعنى خُذ. أي خذ السَلوَى والصَّبَر. **دُونَ الحبيب:** أمامه. **الحاجِبْ** : البَوَّاب. و- المانع.

(٤)**تَمَلَّيْ** : تَمَتَّعِيْ طويلًا. أمر للنفس المخاطبة من تَمَلّى حبيبَه أي تمتّعَ به طويلًا. **و الضد غائب** : أي ضِدُّ الهَنا، وهو المَساءة والحزن.

(٥) **جمعًا:** جميعا. **المناصِب** : جمع المنصِب، وهو العُلوّ والرفعة والحَسَب والشَّرْف.

(٦) **الجاه:** المنزِلة والقَدْر. **المَعَالي:** جمع المَعْلاة، وهي الرفعة والشَّرَف. **المؤبَّد:** المخَلَّد. **المَناقِب:** جمع المَنْقَبَة، و هي المَفْخَرَة و الفعل الكريم.

(٧)**لو** : للتمني . **سَعَيْنا:** مَشَيْنا. **الأحْداق** : جمع الحَدَق ، وهو جمع الحَدَقَة، و هي السَّواد المُستَدير وسط العين. **النجائب** : جمع النَجِيبَة ، و هي النفيسة في نوعها. والمراد هنا النُّوقُ النجائب.

(٨)**الحِيْنُ:** وقت من الدهر مُبهَم، طال أو قَصُر (ج) أحيان. **مَوْلِدًا:** الولادة أو موضعها أو وقتها و المراد هنا مجلس ذكر المولد. **قد كان واجب:** أي أداء واجب. أي تكون هذه الأعمال أداءً لما وجب علينا.

(٩)**المُهَيْمِن** : من أسماء الله تعالى، بمعنى الرقيب المُسَيطر على كل شيء الحافظ له. **ما** : مصدرية ظرفية. بمعنى ما دام. أي ما دام نور الكواكب لامعًا ظاهرًا.

(١٠)**طُرًّا** : جميعًا. **العِتْرة** : نَسْل الرجُل و رهطُه و عَشيرتُه. **الأطايب** : جمع الأطيَب. اسم تفضيل من طاب أي طَهُر. فمعنى الأطايب الأطهار.

[١٠] التسليم على صاحب جنات النعيم

مما نُسب إلى زين العابدين علي بن الحسين[١] المتوفّىٰ سنة ٩٥هـ والظاهر أنه لشاعر عجمي على أسلوب شعر العجم: [من الرجز أو الكامل إن لم يسكن الشاعر ميم لمَ و طمع في ٦، ٨]

١ - إن نلتِ يا ريح الصبا يوماً إلى أرض الحرم ... بلّغ سلامي روضة فيها النبي المحترمْ[٢]
٢ - مَنْ وجهه شمس الضحىٰ مَن خدُّه بدر الدجىٰ ... مَنْ ذاته نور الهدىٰ مَنْ كفُّه بحر الهممْ[٣]
٣ - قرآنُه برهاننا نسخا لأديان مضت ... إذ جاءنا أحكامُه كلُّ الصُّحفْ صار العدمْ[٤]
٤ - أكبادنا مجروحة من سيف هجر المصطفىٰ ... طوبى لأهل بلدة فيها النبي المحتشمْ[٥]
٥ - يا ليتني كنتُ كمن يتْبعْ نبيا عالماً ... يوما وليلاً دائما وارْزُقْ كذا لي بالكرمْ[٦]
٦ - لي حسرة اسمع كذا لِمَ لَمْ أصف للمصطفىٰ ... في كل حين قد مضىٰ في الحال ما يحصل بهمْ
٧ - لستُ براج مفردا بل أقربائي كلُّهم ... في القبر اشفع يا شفيع بالصاد والنون والقلمْ[٧]

(١) **زين العابدين علي بن حسين (٣٨- ٩٤هـ = ٦٥٨-٧١٢م)**
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، أبو الحسين، الملقب بـ"زين العابدين" رابع الأئمة الإثنى عشر عند الإمامية، و أحد من كان يضرب بهم المثل في العلم والورع. يقال له "علي الأصغر". مولده و وفاته بالمدينة. أحصي بعد موته عدد من كان يقوتهم سرّا، فكانوا نحو مأة بيت. و قال محمد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون، لا يدرون من أين معايشهم و مآكلهم، فلمّا مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلًا إلي منازلهم. (الأعلام ٤/ ٢٧٧، ملخصا)

(٢) **نِلْتِ** : أدركتِ. والمعنى إن تيسّر لكِ الوصول إلى أرض الحرم يَومًا. **روضة** : أي القبة الخضراء للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-

(٣) **الخَدّ** : جانب الوجه، وهو ما جاوز مؤخر العَين إلى مُنتهى الشِدق. **الدُّجَى** : سواد الليل و ظلمته، و يوصف به على لفظه، فيقال: ليلة دُجَى، و ليال دُجَى. و جمع الدُجْية أيضًا. **الهِمَمُ** : جمع الهِمَّة، و هي العزم القوي.

(٤) **نَسْخًا**: نَسَخَ (ف) الله الآية : أزال حكمَها. **مضت** : سبَقَتْ. **الصُّحُف** : جمع الصَّحيفة، و هي ما يُكتب فيه من وَرَق و نحوه. و يُطلق على المكتوب فيها. والمراد هنا الصُّحف السماوية. **صار العدم**: أي صار مَعْدومًا.

(٥) **الأكباد** : جمع الكبد، و هو عُضوٌ في الجانب الأيمن من البطن تحت الحجاب الحاجز. **طوبى**: الحُسنى، و - الخير. **احتَشَم** : سلك في حياته مَسْلكا محمودًا وسطًا.

(٦) **و ارزُق كذا لي**: ارزُقني كمن يتبع نبيّا عالـمًا في الليل و النهار بكرمك.

(٧) **راج** : آمِل. **بل أقربائي كلهم**: يرجون. **الصاد و النون و القلم**: أسماء السُّور من القرآن، أي يا شفيع! اشفع لنا في القبر بوسيلة تلك السُوَر من القرآن .

٨- يا مصطفىٰ يا مجتبىٰ إرحم علىٰ عصياننا مجبورة أعمالنا طمع وذنب والظلَمْ[١]
٩- يا رحمة للعالمين أنت شفيع المذنبين أكرم لنا يوم الحزين فضلا وجودا والكرمْ[٢]
١٠. اغفر إلهي ما مضىٰ وأحسن إلهي ما بقى بارك لنا يا سيدي في الابتدا والمختتمْ[٣]
١١. يا رحمة للعالمين أدرك لزين العابدين محبوس أيدي الظالمين في موكب والمزدحمْ[٤]

قال الشيخ جمال الدين أبو زكريا الصرصري[٥] المتوفّىٰ سنة ٦٥٦هـ، مسلِّما على نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سنة ٦٥١هـ: [أول الخفيف]

١- يا نبيّ الهدىٰ عليك السلامُ كلما عاقب الضياءَ الظلامُ[٦]
٢- زادك الله رفعة وجلالا وبهاءًا وعزة لا تُرامُ[٧]
٣- قد قطعنا إليك فَجّا عميقا بقلوب بها إليك أُوامُ[٨]
٤- نطلب الفضل منك يا خير هاد فلديك الإحسان والإنعامُ[٩]
٥- منك بذْلُ الندى وحسن قِرَى الضَّيْـ......ـفِ ومن جودك استفاد الكرامُ[١٠]
٦- أنت نعم الشفيع في الموقف الأكـ......ـبر إن طال بالأنام المقامُ[١١]

---

(١)**العِصيان**: الامتناع عن الانقياد. و "طمع و ذنب والظلم" بدل من قوله "أعمالنا". **الطمع**: الحرص. **الظُلَم**: جمع الظلمة و هي سواد الليل.

(٢)**يوم الحزين**: أي يوم القيامة. فضلًا و جودًا: مفاعيل له لقوله "أكرم لنا".

(٣)**ما مضى**:أي من الذنب. **ما بقى** (س، ض): أي من العمر. **المُختتَم** : اسم مفعول من اختتَم الشيءَ أي أتمّه. فالـمُختتَم الوقت الذي يتمّ به العمر و هو وقت النَزع.

(٤)**أدرك لزين العابدين**: الحقْه و انصُره. **محبوس أيدي الظالمين** : أي هو محبوس في أيدي الظالمين. **المَوكِبُ**: الجماعة من الناس يَسيرون ركبانا و مُشاة في زينة أو احتفال. (ج) مَواكِب. **المُزدحَم** : الزِحام. و هو تدافع الناس و غيرهم في مكان ضيق.

(٥) **الشيخ أبو زكريا الصرصري**: انظر ترجمته في "المدائح والخصائص الكبري" قبل قصيدة البردة.

(٦) **الظَلَامُ**: ذَهابُ النور. و أوّل الليل. **عاقَبَ الضياءَ الظلامُ** : أي جاء الظلامُ خلف الضياء.

(٧) **البَهاءُ** : الجمال. **لا تُرام**: لا تُطلَبُ، و هي صفة "عزّة".

(٨)**الفجّ** : الطريق . **العَميق**: البعيد. **الأوام** : العَطَش. أي أتيناك من طريق بعيد بقلوب بها عَطَش إليك.

(٩)**لَدَيك**: عندك. و هي خبر لما بعدها من الإحسان و الإنعام.

(١٠) **النَدَى** : الجودُ و السخاء و الخير. (ج) أنداء و أندِيَة. **القِرى** : ما يُقدّم إلى الضيف. و من "جودك" متعلق بقوله "استفادَ".

(١١)**نِعْمَ** : من أفعال المدح. **المَوْقِف** : الموضع يقف فيه الإنسان أو الحيوان . فالموقفُ الأكبر هو المحشر. **الأَنام**: الخَلق. **المُقام**: الإقامة والوقوف. فاعل "طال".

٧- فجـدير أن لا يخِيْبَ لـديك الـ........يـوم راجٍ شـعارُه الإسـلامُ[١]
٨- إن يكـن عاقَنـا القضـاء وطالـتْ بالمطايـا عـن قصـدك الأيـامُ[٢]
٩- فـلـنـا جيـئَـة إلـيـك و مِـنّـا كل وقـت يُـهدى إليك السلامُ[٣]

(المجموعة النبهانية ٦٨/٤)

قال الشيخ شهاب الدين محمود الحلبي[٤]:[أول الكامل]

١- صلى عليك الله ما هبَّتْ صبا فاختالت الأغصانُ في عذَباتها[٥]
٢- أو غـنّـت الـورقـاء في أوراقـها تدعو الهديلَ بها الي وكـنـاتـها[٦]

(المجموعة النبهانية ٥١٦/١)

و قال ابن نباتة المصري[٧]: [أول الوافر]

١- صـفيَّ الله يـا أزكـى البرايـا بحبـك مـن عقائـدنا الصـفاء[٨]

---

(١)**الجَدير :** الحقيق. **راجٍ:** آمل. فاعل "لا يَخِيب". **اليوم :** اللام للعهد أي يوم الحَشر. **الشِعار :** العلامة.
(٢)**عاقنا عن قصدك:** مَنَعَنا منه و شَغَلَنا عنه. **المَطَايا :** جمع المَطِيَّة، (تذكر و تؤنث) و هو المركب من الدواب. **الأيام:** فاعل "طالت".
(٣) **جَيْئةٌ :** المرّة من جاء (ج) جَيئات. **يُهدىَ :** مضارع مجهول من الإهداء. أي يُهدى إليك السلامُ مِنّا كلَّ وقت.
(٤) **شهاب الدين محمود الحلبي (٦٤٤- ٧٢٥هـ = ١٢٤٧-١٣٢٥م)**
محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحلبي ثم الدمشقي ، أبو الثناء ، شهاب الدين أديب كبير، استمر في دواوين الإنشاء بالشام و مصر نحو خمسين عامًا. ولد بحلب، و ولي الإنشاء في دمشق وكان شيخ صناعة الإنشاء في عصره. و يقال: لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله، و هو إلى ذلك شاعر مكثر. له تصانيف منها "ذيل على الكامل لابن أثير" و "أهنى المنائح في أسنى المدائح" و "مقامة العشاق". و قال ابن حجر: إن قصائد الشهاب تدخل في ثلاثين مجلدة ، و نثره لو جمع لبلغ مثلها. (الأعلام ٧/ ١٧٢، ملخصا)
(٥)**ما هبّت:** كلمة "ما" مصدر ية ظرفية. **اختالت** : تمايَلَتْ. **العَذَبَةُ :** طرفُ الشيء (ج) عَذبات و عُذَب.
(٦)**الورَقاء:** الحمامة ذات اللون الرمادي. **الهَدِيْل:** فرخ الحمام. **تدعو:** حال من الورقاء. **بها:** أي بغنائها. **الوُكُنات :** جمع الوُكْنة، و هي عُشُّ الطائر حيث كان.
(٧) **قال ابن نباتة المصري:** انظر ترجمته في "المدائح والخصائص الكبري" بعد القصيدة البردة.
(٨)**صفيَّ الله:** منصوب بمقدر أي يا صفيَّ الله. **الصَفي:** الصديق المخلص. **من عقائدنا:** كلمة "من" بيانية أي بحُبِّك صَفاءُ عقائدنا.

٢ - عليك من المليك بكل وقت صلاة في الجنان لها أداء [١]

(المجموعة النبهانية١/١٣١)

قال الشيخ مصلح الدين سعدي الشيرازي[٢] المتوفى ٦٩١هـ: [ثامن الكامل]

١ - بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله
٢ - حسنت جميع خصاله صلوا عليه و آله

قال الشيخ برهان الدين أبوإسحاق إبراهيم القيراطي[٣]المصري المتوفّى ٧٨١هـ: [أول الخفيف]

١ - يَا إمامَ الهدىٰ عليك صلاة و سلامٌ في الصُّبْح والإمسَاءِ[٤]
٢ - مَنْ أبى للشَقَا عليك صلاة فهو لا شَكّ أبخَلُ البُخَلاءِ[٥]
٣ - فَعَلَيْكَ الصلاة من خالقِ الخلـ........ـقِ دواما تبْقَى بغيرِ انتِهاءِ
٤ - و على آلك الّذِيْنَ ترقَّوْا رُتَب المكرُمَاتِ والأقربَاءِ[٦]

---

(١)**المَليك**: صاحب الملك، أي الله تبارك و تعالى. **الجِنان:** جمع الجنة، و هي دار النعيم في الآخرة. **الأداء**: الإيصال. أي و لها أداء في الجنان أي تَصِلُ الصلاة إليك في الجِنان.

(٢) **سعدي الشيرازي (نحو ٥٨٩ — ٦٩١هـ)**

شرف الدين بن عبد الله المعروف بالشيخ سعدي الشيرازي (مصلح الدين، أبومحمد) أديب ، شاعر، صوفي. ولد بشيراز في أواخر القرن السادس، و أقام ببغداد، و تفقه بالمدرسة النظامية ، و عين معيدًا لها، و سافر إلى الشام و أرض الروم، ثم رجع إلى شيراز، و توفي بها. من آثاره باللغة العربية ديوان شعر صغير، و باللغة الفارسية گلستان و بوستان. (معجم المؤلفين. ج٦، ص ١٥١/ مقدمة بوستان).

(٣) **إبراهيم القيراطي (٧٢٦ — ٧٨١هـ = ١٣٢٦ - ١٣٧٩م)**

إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد القيراطي المصري (برهان الدين) شاعر، وُلد في صفر، و مات بمكة في ربيع الأول. له ديوان شعر سماه "مطلع النيرين" و مجموع أدب اسمه "الوشاح المفصل". (معجم المؤلفين ج١، ص ٣٨)

(٤) **الإمساءُ**: الدخول في المساء. و المراد هنا "المَساء".

(٥)**أبى**: امتنع. **الشَقَا** : الشدة و العُسر، نقيض السعادة، والمراد هنا الثاني. **البُخلاء:** جمع البخيل ، وهو الذي يضن بما عنده و لا يجود. أي من أبى صلاةً عليك للشَقا فلا شك في أنه أبخل البُخلاء.

(٦) **تَرَقَّوْا**: ارتقوا و ارتفعوا. **المَكرُمات:** الفضائل والمكارم. **الأقرباء:** جمع القريب. و هو الداني في المكان أو النسب أو الزمان. و معطوف على قوله "آلِك".

٥- ثم صديقِك الذي قام مِن بعـ .... ـدِك فينا بأعظم الأعباءِ[١]
٦- ثم فاروقِك الذي يسلك الشّيـ .... ـطان فجّا عن فجّه في انزواءِ[٢]
٧- ثم عثمان ذي الشهادة في الـدا .... رِ فأكرمْ بسيّد الشهداءِ[٣]
٨- ثمّ زوجِ البتول -ذاك عليّ- ذي المعالي والعزة القعساءِ[٤]
٩- والذي يوم خيبرٍ أُعطي الرّا .... ية واختُصّ وحده بالإخاءِ[٥]
١٠- ثم ريحانَتَيْكَ سِبْطَيكَ طابا عند ما أزهرا من الزّهراءِ[٦]
١١- فهمَا سيّدا شَباب جِنَانِ الـ .... ـخُلْدِ حقّاً بلا مِرا و امتِراءِ[٧]
١٢- و عَلى الصَّحْب أجمعين و باءتْ مُبْغِضُوهم بِذِلّة و شَقَاءِ[٨]
١٣- و على التّابِعين للحشرِ بالإحْـ .... ـسانِ لا زال قدرُهمْ في اعتِلاءِ[٩]

---

(١)**صديقِكَ:** أي أبي بكر الصديق -رضي الله تعالى عنه-. **الأعْباء:** جمع العِبْء بفتح العين و كسرها، و هو الحِمْل و الثِقل من أيّ شيء كان. والمراد هنا أعباء خلافة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٢)**فاروقك:** أي عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- **الفَجُّ**: الطريق . **الإنزواء** : الابتعاد . أي طريقًا بعيدًا عن طريق الفاروق رضي الله تعالى عنه.

(٣)**ذي الشهادة في الدار** : إشارة إلى أن عثمان رضي الله تعالى عنه قد استشهد في داره. **فأكرم بسيّد الشُهداء:** "أكرِم" فعلُ تعجّبٍ بمعنى أكرمَ والباء زائدة، و سيد الشهداء فاعله. والمراد به "عثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنه-

(٤)**البَتُول** من النساء: العذراء المنقطعة عن الزواج إلى الله، وهو لقب فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وهو المراد هنا. **ذي المعالي:** صفة "زوج البتول". **و المعالي** جمع المَعْلاة، و هي الرفعة و الشرف. **القَعساء:** الثابتة المنيعة.

(٥)**الرايَة:** علَم الجيش، تكون أكبر من اللواء. (ج) رايات و رأي. **الإخاء:** أي بكونه أخًا للنبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- و هو مصدر من آخىٰ فلانًا: اتخذه أخا و فيه إشارة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما آخىٰ بين الصحابة جعل عليًا رضي الله عنه أخاه.

(٦)**ريحانتا** النبي صلى الله عليه وسلم و سِبطاه: الحسن و الحسين رضي الله عنهما. **الريحانة:** في اللغة طاقة الرَّيْحان. والريحان: كل نبات طيّب الرائحة (ج) رَياحِين. **السِّبْطُ:** ولد الابن والابنة. (ج) أسباط. **طابا:** طهُرا. **أزهرا من الزهراء :** تولّدا من فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها.

(٧) **الشَبابُ:** جمع الشابّ، و هو الذي أدرك سنّ البلوغ. **المِراء:** الجِدال. **الامتراء:** الشك.

(٨) **الصَحْبُ:** جمع الصاحب و هو المُرافق والمعاشر. و يُطلق على من اعتنق مذهبا أو رأيا فيقال أصحاب أبي حنيفة و أصحاب الشافعي. والمراد هنا أصحاب النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-. **باءت** : رجعت.

(٩) **للحَشْر** : إلى الحشر، وهو متعلق باعتلاء ، و يحتمل أن يتعلق بالتابعين. **الاعتلاء**: الارتفاع.

١٤ – ما سقَى الغيثُ روضَ أرض أريضًا و همَى في ناديْه بالأنداءِ [(١)]

١٥ – و صبا في أصائلٍ قلبُ صَبٍّ ذكرَ المُلتقَى على الصَّفْراءِ [(٢)]

(المجموعة النبهانية: ١٥٥، ج١)

قال الإمام عبد الرحيم البُرَعي [(٣)] –رحمه الله تعالى– : [ثاني الطويل]

١ – سَلامٌ على ذاكَ الحَبيبِ فإنّني إلَيْه عَلى بُعدِي أحِنُّ و أطربُ [(٤)]

٢ – عسىٰ يا رَسولَ الله نظرة رحمة إلَيْنَا و إلا دعوة ليس تُحْجَبُ [(٥)]

٣ – و مَنْ كانَ مشغوفًا بحبّ محمّد و حبّ أبي بكر فكيفَ يُعَذّبُ [(٦)]

٤ – سلامٌ على الصِّديق إذْ هو لم يَزَل لخيرِ البَرايا في الحَياتيْن يَصحَبُ [(٧)]

٥ – فثَانيه في الغار الخليفة بعدهُ لأمّتِه نعمَ الحَبيبُ المُقَرَّبُ [(٨)]

٦ – أجَابَ وقد صَمّوا و أبصر إذ عمُوا و صَدَّق بالحقّ المبُينِ و كذّبُوا [(٩)]

---

(١) **ما :** مصدرية ظرفية بمعنى ما دام. **الغَيْث :** المَطر أو الخاص منه بالخير، و يُطلق مجازًا على السماء والسحاب و الكلأ. (ج) غيُوث و أغياث. **رَوْض :** جمع الروضة، و هي الأرض ذات الخضرة. و ـ البُستان الحَسَن. **الأرض الأريضة :** الأرض الزكية المعجبة للعين أرَض أرْضا (ن) أراضة (ك) المكانُ: كثر عشبه و ازدهىٰ و حسُن في العين فهو أريض. **هَمَى** : (ض) سال. **النادي:** المجلس. والضمير المجرور يرجع إلى "روض". **الأنداء:** جمع النَّدى. و هو المطر.

(٢) **صَبا:** (ن) مالَ إلى الصبوة أي جهلة الصبيان. **الأصائل :** جمع الأصيل وهو العشي من العصر إلى غروب الشمس. **الصَّبّ:** العاشق. **المُلتقىٰ:** مكان اللقاء. **الصفراء:** قرية كثيرة النخل والمزارع و ماؤها عيون كلها و هي فوق يَنبُع مما يلي المدينة.

(٣) قال الإمام عبد الرحيم البُرعي رحمه الله تعالى . انظر ترجمته في "الحنين إلى زيارة روضة النبي الأمين".

(٤) **إليه:** متعلق بقوله "أحِنّ". **على بُعدي:** مع بُعدي منه. **أحِنّ:** (ض) اشتاق. **أطرَبُ:** (س) اهتزّ من فرح و سرور بذكره.

(٥) **ليس تُحجَبُ:** (ن) لا تُمنع من القبول. صفة "دعوة". أي نرجو أن تكون نظرة رحمة إلينا أو دعوة مقبولة لنا.

(٦) **المَشغوف :** المولَع بالحب. **شغِف** (س) به، و بحبه: أحبّه و أولِع به. **فكيف يُعذّب:** الاستفهام للإنكار أي لا يُعذَّب.

(٧)**الصدِّيق:** أي على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. **لخير البرايا:** أي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم. وهو متعلق بقوله "يصحب". **في الحياتين:** أي في الحياة الظاهرية و الحياة الباطنية التي تكون بعد الموت. **يَصْحَبُ :** (س) يُرافق.

(٨)**ثانيه في الغار:** أي صاحبُ رسول الله في غار ثور وقت الهجرة إلى المدينة المنورة. **نِعْمَ:** من أفعال المدح.

(٩) **أجاب:** أي الصِّدِّيق رضي الله عنه . **و قد صمّوا:**أي و الحال أن الناس قد صمّوا. و **كذَّبوا**: أي و الحال أن

٧- وصاحِبه الفارُوق ذي العَـدْل والتُّقـىٰ	فــذاكَ أمــيرُ المــؤمنين المهــذّبُ[١]
٨- ضَــجِيعُ رســول الله مُظهــر دينــه	غَضَــنفرُه في الله يــرضى و يغضــبُ[٢]
٩- بـه اتّسـع الإسـلامُ و اتّضـح الهـدىٰ	ولم يبـق غـيرَ الحـقّ للخلْـقِ مـذهَبُ[٣]
١٠- وعُثمانَ ذي النورين مَـن سبّح الحصـىٰ	بكفّيه واري الزَّنـدِ والـبَرْقُ خُلَّـبُ[٤]
١١- كثـيرِ البكـى والـذّكرِ منفـق مالـه	مجهز جيش العُسـر و العـامُ مُجْـدِبُ[٥]
١٢- لدى الحـشر يلقـى الله و هْـو مطهـر	بـريءٌ شـهيد بالـدماء مخضّـبُ[٦]
١٣- و مَــنْ كعــلي كــرّم الله وجهــه	كريم بـه الأمثـال في الجـود تُـضربُ[٧]
١٤- أخو الحلم بحـر العلـم حيـدرة الرِّضـا	إمــام بــه صَـدْعُ الهدايـة يُشْـعَبُ[٨]

الناس كذّبوا.

(١)قوله "صاحبِه" معطوف على قوله "ذاك الحبيب" في البيت الأوّل، أو على "الصديق" في البيت الرابع. **التُّقى:** جمع التُقاة. و هي الخشية والخوف. **المُهَذَّب:** الـمُـطهرُ الأخلاق و المخلص. النقي من العيوب.

(٢)**الضَجِيعُ** :الـمُضاجِع. أي في القبة الخضراء. **الغَضَنْفر :** الأسد. **في الله:** متعلق بقوله يرضى. أي شانه الحُبّ في الله والبُغض في الله.

(٣) **المذهَبُ**: الطريقة، وهو فاعل "لم يبق".

(٤) **وعثمان**: معطوف على قوله "الصديق" في البيت الرابع. **وَرَى** (ض) الزَنْدُ : خرجَتْ نارُه فهو وارٍ. و يكنّى به إلى السخاء والجود. **الزَنْد:** العودُ الأعلى الذي تُقدَحُ به النار، والأسفل هو الزندة (ج) زِناد و أزناد. **البرق الخُلَّب :** البرق الذي لا مطر فيه.والواو حالية. أي هو سخي حال كون البرق خُلَّبًا.

(٥)**كثيرِ البُكى :** صفة "لعثمان". **جَهَّزَه :** أعدَّ له جَهازه، و جَهاز كل شيء ما يحتاج إليه.**جَيش العُسر**: خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى تبوك و كانت في الجيش قلة شديدة بالنسبة إلى الزاد و المراكب فكان ثمانية عشر رجلا يعتقبون بعيرًا واحدًا، و ربما أكلوا أوراق الأشجار حتى تورمت شفاههم، و اضطروا إلى ذبح البعير مع قلتها ليشربوا ما في كرشه من الماء و لذلك سمي هذا الجيش "جيش العُسرة" و أنفق فيه عثمان رضي الله تعالى عنه مالاً جزيلًا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: اللّٰهم ارض عن عثمان فإني عنه راض. (كتب السيرة). **والعام مُجدب:** أي ذو جَدْب، والجَدْبُ : ضدّ الخصب. والواو حالية.

(٦)**خَضَّبه :** غَيّرَ لونَه بالخضاب. **بالدماء :** متعلق بقوله : "مُخَضَّبُ".

(٧)**و مَنْ كعلي**: الاستفهام للإنكار. أي ليس أحد كعلي -رضي الله تعالى عنه- **كريم:** أي هو كريم. تُضرَبُ به الأمثال في الجود والسخاء.

(٨)**أخو الحلم:** خبر ثان. **الحِلْم :** الأناة و ضبط النفس. **الحَيْدَرَة:** الأسد. **الرضا**: اللام للعهد أي رضوان الله و رسوله. **الصَّدْعُ :** الشقّ في شيء. (ج) صُدوع. **يُشعبُ:** (ف)يُجمعُ و يُصلَح.

١٥ - هـزَبْـرٌ ولـكنْ صيدُه الصِّيْدُ في الوغىٰ ومِـخْـلَـبـه الرُّمحُ الأصمُّ المكعّبُ (١)

(المجموعة النبهانية ٣٨٢،ج١)

قال الصفي الحلي المتوفّى سنة ٧٥٠هـ رحمه الله تعالى: [ثاني الكامل]

١ - فعليك من ربِّ السـلام سـلامُه والفَضْلُ والبَركَـاتُ والرِّضْـوانُ (٢)

٢ - وعــلىٰ صِراطِ الحــقِّ آلِــكَ كلَّـمَا هبَّ النَّسيمُ ومَالَـتِ الأَغْصَـانُ (٣)

٣ - وعَلى ابْنِ عمِّـك وَارث العلـم الـذيْ ذلَّتْ لسَـطْوَة بأسِـه الشُّـجْعَانُ (٤)

٤ - وأخيْـكَ فِيْ يَـوْم الغَـدِير وقـد بَـدَا نُـورُ الْهُـدىٰ وتـأخَّرَ الأقْــرانُ (٥)

٥ - وعَـلىٰ صَـحَابتك الـذين تَتبعُـوْا طُـرُق الهـدىٰ فهَـداهم الـرَّحْمٰنُ (٦)

٦ - وشَرَوا بسَـعْيهم الجِنـان وقـد دروْا أنَّ النُّفــوسَ لبَيْعِهـــا أثْمَـــانُ (٧)

٧ - يا خَاتِمَ الرُّسـل الكـرام وفـاتِحَ الـــ........نِّعَم الجِسَام ومَن لَـه الإحسـانُ (٨)

---

(١) **الهِزَبْرُ** : الأسد الكاسر. و- الضَخْم الصُّلب. (ج) هَزابِر. و المراد هنا المعنى الأول. **الصَّيْدُ** : ما يُصاد. **الصِيْد:** جمع الأصْيَد، وهو كل ذي حول و طول. و- الرجل الذي يرفع رأسه كبرًا. و- الشجاع. و- الأسد. **الوَغىٰ** : الحرب. **المِخْلبُ:** ظُفْر كل سبُع من الماشي والطائر (ج) مخالب و مخاليب. **الأصَمّ:** الصُّلْبُ المتين. **المُكَعّب:** ذو الكَعْب. والكعب: العُقدة من عُقد الرمح.

(٢) **مِنْ رَبِّ السلام** : أي من الله تبارك و تعالى.

(٣) **آلِك** : بدل من "صراط الحق. و لا ريب أن آلَ النبي صلى الله عليه وسلم صراطُ الحق مَنْ سَلَكَ مسلكهم اهتدى و فاز.

(٤) **ابن عَمّك** : أي عَلِيّ رضي الله تعالى عنه. **السَطْوة** : القهر. **البأس** : الشدة. **الشُجعان:** جمع الشُجاع: الجري الـمُقدم الشديد القلب عند البأس. وهو فاعلُ "ذَلَّتْ".

(٥) **يوم الغدير** : أي غدير "خُمٍ". و هو بين الحرمين. قال فيه صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من حجة الوداع. من كنت مولاه فعليّ مولاه. اللهمّ والِ من والاه و عاد من عاداه.(المستدرك على الصحيحين للحاكم) **الأقران:** جمع القِرْن و هو نظيرك في الشجاعة أو العلم وغيرهما. و يقال: هي قِرْن أيضا.

(٦) **تتبَّعوا** : تَطَلَّبُوا شيئًا بعد شيءٍ في مُهْلَة.

(٧) **شرَوا** : اشتروا. **دَرَواْ** : علموا. **لبَيْعها**: أي لبَيْع الجنان. **الأثمان:** جمع الثمن، و هو العوض الذي يؤخذ على التراضي في مقابلة المبيع، وهو خبر أنّ.

(٨) **النِّعَم** : جمع النِعْمة. **الجِسام** : العِظام والضِخام. وهو جمع الجَسِيْم. **و مَن له الإحسان:** أي و الذي له الإحسان على كافّة الخلق.

٨- أشْكُوْ إليكَ ذنوبَ نَفْس هفْوُها طبْعٌ، عليه رُكّب الإنْسانُ(١)

٩- فاشْفَعْ لعَبْدٍ شانَه عِصْيَانُه إن العَبِيْدَ يشينُها العِصْيَانُ(٢)

١٠- فَلَكَ الشَّفاعة في مُحِبّكم إذا نُصِبَ الصِراطُ وعُلِّقَ المِيْزانُ(٣)

١١- فلقد تَعَرَّضَ للإجازَة طامِعًا في أن يُّقَال جَزَاؤه الغُفْرَانُ(٤)

(المجموعة النبهانية: ٢٠٣، ج٤)

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي و أظنه من أهل القرن السابع - رحمه الله تعالى:

[ثاني الطويل]

١- صَلاة و تَسْليمٌ و رُحْمى بلا انتِها عَلى مَنْ غدَا فذَّ الْوُجُودِ و فَرْدَهُ(٥)

٢- عَلى العُرْوَة الوُثْقى على الْقَمَرِ الَّذِيْ على الخَلْقِ ظِلَّ الأمن و المَنّ مَدَّهُ(٦)

٣- على مُنقِذِ الإنْسَان منْ حُفَر الرّدى و لَو لا سَنَاه كانَ فيها يُدهدَهُ(٧)

٤- على مَنْ له الخُلقُ العظيمُ على الَّذِيْ أبَانَ جَمِيْعُ الرُّسْلِ و الكتْبِ مجدَهُ(٨)

٥- على مَنْ لَه المَجْدُ الصَّمِيْمُ على الَّذِيْ بِهِ شَرَّفَ الرَّحْمٰنُ آدَمَ جَدَّه(٩)

٦- على أحمَدَ المعْرُوفِ فِي ظهرِ آدمٍ بِتَرْدِيده شُكرَ الإلٰه و حَمْدَهُ(١٠)

---

(١) **هَفوُها:** زللها. **الطَبْع :** السَّجِيّة التي جُبل عليها الإنسان. **عليه** : متعلق بقوله "رُكِّبَ".

(٢) **شانَه** : فعل ماضٍ، أي عابَه. **العِصْيان:** الامتناع عن الانقياد. **العَبِيْد :** جمع العَبْد، وهو الرقيق.

(٣) **نُصِب الصِّراط :** أي جَسْر الصراط. **عُلِّق الميزانُ :** أي ميزانُ العمل.

(٤) **تَعَرَّضَ** : تصدَّى و طَلَب. **إجازة** الشاعر: عطيته على المدح. **طامعًا** : راجيًا، راغبًا. **جزاؤه :** أي جزاء المدح. **الغفران:** المغفرة.

(٥) **رُحْمى :** الرحمة. **بلا انتهاء:** بلا حدّ و نهاية. **غدَا :** بمعنى صار. **الفَذُّ :** الفرد. **والفرد:** من لا نظير له.

(٦) **العُروَة :** ما يُستمْسكُ به و يُعتصَم. (ج) عُرًى. **الوُثْقى :** القوية المُحْكمة. **المَنُّ :** الإنعام و الإفضال. **مَدَّه :** أي مَدَّ على الخَلْق ظِلَّ الأمن والـمَنّ.

(٧) **أنقذَه :** خلَّصه و نَجَّاه. **الحُفَر :** جمع الحُفْرة، و هي ما يُحْفَر في الأرض و غيرها. **الرَدَى:** الهلاك. **يُدهْدَهُ :** مضارع مجهول أي يُدَحْرَج و يُقلَّبُ. و ضمير "كان" يرجع إلى الإنسان و هو اسمه.

(٨) **أبان:** أظهر و أوضَحَ. **الكُتُب:** أي جميع الكُتب السماوية. **المَجْدُ :** النُبل والشرف. و-المكارم المأثورة عن الآباء.

(٩) **الصَّميم** مِن كل شيء: المَحْضُ الخالص. **به:** متعلق بقوله: "شَرّفَ". **جَدَّه:** بدل من "آدم".

(١٠) **بترديده :** الضمير يرجع إلى "أحمد" و هو متعلق بقوله "المعروفِ". **الترديد:** التكرير. أي يشكره مرّة بعد أخرى و يَحْمده كذلك.

٧- على مُجتبيً قد نوَّرَ الله قَلْبَهُ عــلى مُصْطفًى قد طَهّرَ الله بُرْدَهُ [١]

(المجموعة النبهانية: ص٣٠، ج٢)

قال ابن معصوم صاحب السلافة المتوفّى سنة ١٠٢٠هـ-رحمه الله تعالى: [ثاني السريع]

١- عُبيدُكَ الوافِدُ في سُوحِكُمْ يُهدِي سَلَامًا نَشْرُه أعْطَرُ [٢]

٢- يَا سَيِّدَ الرُّسْل سلامٌ عَلى وَجْهكَ وَهْوَ الكوكَبُ الأنوَرُ

٣- يَا صفْوَة الحَقّ سَلامٌ عَلى مَثْوَاكَ وَهْوَ الأقْدَسُ الأزهرُ [٣]

٤- يَا هادِيَ الْخَلْقِ سَلامٌ على سُوحِكَ و هي المَوطِنُ الأفخرُ [٤]

٥- و مَهبِطُ الأملاكِ مِنه فَقَد شَرَّفْتَهم بالذِكْرِ إذْ تُذكرُ [٥]

٦- ثُمّ على خِلَّيك جَارَيكَ مَنْ زَانَ العُلا فضلُهما الأشْهرُ [٦]

٧- ثُمَّ عَلى الزَّهرَاءِ روحِي الفِدَا لِبِضْعَة أنْوَارُها تَزْهَرُ [٧]

٨- و سَائِرِ الأطْهارِ أهل العَبَا همْ أهلُ بَيْتِ الوَحْي وَ المَعْشَرُ [٨]

---

(١)**المُجتبى:** المختار. **البُرْدُ:** كِساءٌ مُخَطَّطٌ يُلتَحفُ به. (ج) أبراد و بُرُود و أبرُد.

(٢)**عُبَيْد:** تصغير العبد. **الوافِد:** القادم. **السُّوح:** جمع الساحة، و هي المكان الواسع. و-فضاء يكون بين الدُّور. **يُهدي:** من الإهداء. **النَشْر:** الرائحة الطيبة. **أعطَرُ:** اسم تفضيل من "عطِرَ".

(٣) **الصَّفْوَةُ** من كل شيء: خِيارُه و خالصُه. **المَثوى:** المنزل. **الأقدس:** الأطهر. **الأزهر:** الأنور.

(٤)**المَوْطن:** الوطن. و-كل مكان أقام به الإنسان لأمر.

(٥)**مَهْبِط:** مكان الهُبوط، يقال مَهْبِط الوحي، و مَهْبِط الطائرة. (ج) مَهابِط. **الأملاك:** الملائكة. **منه:** أي من المَوطِن. **إذ تُذكَر:** أي تُذكَرُ أنتَ يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

(٦)**الخِلُّ:** الصديق المختص (يستوي فيه المذكر والمؤنث) . (ج) أخلال. **خِلَّيْكَ:** تثنية الخِلّ. حذفت النون للإضافة إلى ضمير الخطاب. و المراد هنا سيدنا أبو بكر الصديق و سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنهما. **جارَيك:** صفة خِلّيْك و المعنى مجاورَ يك في القبر. **فضلُهما:** فاعل زان. و "العُلا" مفعوله.

(٧)**الزَهراء:** فاطمة الزهراء رضي الله عنها. **البِضْعَةُ:** القطعة من اللحم. أي أنها بِضْعته صلى الله عليه وسلم. **تَزْهَرُ:** (ف) تتلألأ.

(٨)**السائر** من الشيء: باقيه. **العَبَا:** ثوب من صوف ستر به النبيُ صلى الله تعالى عليه وسلم معه الحسنين و أبو يهما رضي الله تعالى عنهم لما ورد في مسلم أن عليا و فاطمة و حسنا و حسينا جاؤوا فأدخلهم النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم- في كساء من شعر أسود كان عليه ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب-٣٣، الآية-٣٣]. فأهل العبا أهل البيت رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. **المَعْشَر:** كل جماعة أمرهم واحد. و-أهل الرَّجُلِ.(ج) مَعاشر.

٩- والصَّحْبِ والأزْوَاجِ مَنْ عَمّهمْ نَصُّكَ بِالفَوْزِ الَّذِيْ يُؤثَرُ [1]

(ص: ٢٣٩-٢٤٠، ج٢، المجموعة النبهانية في المدائح النبوية للعلامة يوسف بن إسمٰعيل النبهاني المتوفّى ١٣٥٠ه)

---

(١) **الصَّحْبُ :** جمع الصاحب، وهو الملازم والمعاشر، والمستعمل في موضع مفرد الصَحْب: الصحابي، و هو من رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمنا به و مات على الإيمان. **الأزواج**: أي أزواج النبي -صلى الله تعالى عليه وسلم-. **نصُّك:** أي حديثك. **يُؤثر**: يُروىٰ و يُنقَل. يقال: أثَرَ (ن) الحديثَ أي نقلَه و رواه عن غيره. و النصوص بفوز الأصحاب و الأزواج كثيرة كما روي أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نظر في وجوه أصحابه فقال: ابشروا و قرّوا عينا فأنتم أوّل من يرد عليّ الحوض، و أنتم في أعلى الغرف". (الدر المنثور، سورة الحج) و عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى وعليه وسلم يقول: سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعدي فأوحى إليّ يا محمد! إنّ أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أقوى من بعض و لكلّ نور فمن أخذ بشيء ممّا هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هُدىً. (مشكاة المصابيح) و عن ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما في قوله "إِنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ" قال: نزلت في نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاصّة. و قال عكرمة رضي الله عنه: من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . (الدر المنثور ، الأحزاب) و حدث الضحاك بن مزاحم رضي الله تعالى عنه أن نبي الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كان يقول: نحن أهل بيت طهّرهم الله من شجرة النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و بيت الرحمة و معدن العلم". (أيضًا)

قد تمّت هذه الحاشية ليلة الخامس و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة خمس و عشرين و أربع مأة و ألف من الهجرة النبوية، المصادف الثامن من شهر نوفمبر سنة أربع و ألفين من الميلاد.

فالحمد للّٰه الستّار الغفار و الصلاة و السلام على النبي المختار وعلى آله الأطهار و أصحابه الأبرار.

ساجد علي المصباحي
من سكان كَسْيا، منهدوبار ، مديرية سنت كبير نكر
و أستاذ الجامعة الأشرفية، مبارك فور، أعظم كره
٢٥/رمضان المبارك ١٤٢٥ه ليلة يوم الإثنين
٨/ نوفمبر سنة ٢٠٠٤ م

ص ۲۴۰ خالی رہے گا

باسمہٖ تعالیٰ وتقدس

المدیح النبوی

اردو ترجمہ

از

مولانا نفیس احمد مصباحی

استاذ الجامعہ الاشرفیہ، مبارک پور، اعظم گڑھ

ناشر

مجلس برکات، الجامعۃ الاشرفیہ، مبارک پور، اعظم گڑھ

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

تقدیم

ولد الهدى فالكائنات. .... (ص: ٨)

۱- پیکر ہدایت پیدا ہوئے تو کائنات سراپا نور بن گئی، اور زمانہ کے منھ پر مسکراہٹ اور مدح وثنا کا ظہور ہوا / زمانہ کا منھ سراپا تبسم اور مدح وثنا ہو گیا۔

أرى كل مدح في النبي.................................. (ص: ١٠)

۱- میں نبی اکرم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی ہر مدح وثنا قاصر اور ناتمام پاتا ہوں، اگرچہ مدح خواں نے کتنی ہی فراوانی اور مبالغے سے کام لیا ہو۔

۲- کیوں کہ اللہ نے آپ کی شایان شان مدح وثنا فرمائی ہے تو پھر مخلوق کی مدح وثنا کی حیثیت ہی کیا ہے۔

(اے رضاؔ خود صاحبِ قرآں ہے مداح حضور تجھ سے کب ممکن ہے پھر مدحت رسول اللہ کی۔)

هذا الحمال لا حمال خيبر. .... (ص: ١٢)

۱- یہ بوجھ خیبر کے بوجھ نہیں ہیں، یہ - ہمارے پروردگار کی قسم - زیادہ ثواب والے اور پاکیزہ ہیں۔

۲- اے اللہ! اجر تو بس آخرت کا اجر ہے، تو انصار و مہاجرین پر رحم فرما۔

[١] التحميد

عن البراء رضي الله تعالى عنه.......................... (ص: ٢٠)

۱- اللہ کی قسم! اگر اللہ کی رحمت نہ ہوتی تو ہم نہ ہدایت پاتے، نہ صدقہ دیتے، نہ نماز پڑھتے۔

۲- تو (اے اللہ!) تو ہم پر وقار اور سکینہ نازل فرما، اور ہمیں ثابت قدم رکھ اگر دشمنوں سے ہمارا مقابلہ ہو۔

۳- بے شک جنھوں نے ہم پر ظلم کیا وہ جب کوئی فتنہ برپا کرنا چاہیں تو اسے ہم قبول نہ کریں گے۔

ورقة بن نوفل بن أسد................................(ص: ٢١)

١- میں نے قوموں کو نصیحت کی، اور ان سے کہا کہ میں ڈرانے والا ہوں، تو کوئی تمھیں دھوکا نہ دے۔

٢- تم اپنے پروردگار کے سوا ہرگز کسی کی پرستش نہ کرو، تو اگر تمہیں (غیر خدا کی پرستش کی) دعوت دیں تو کہ دو کہ ہمارے درمیان اس کی ممانعت ہے۔

٣- میں عرش والے کی پاکی بیان کرتا ہوں ایسی پاکی جو اس کے لیے ہمیشہ رہے گی، اور ہم سے پہلے جُودی اور جُمُد پہاڑوں نے اس کی پاکی بیان کی ہے۔

٤- جو بھی آسمان کے نیچے ہے اس کا تابع فرمان ہے، اس کی بادشاہی کا کوئی مقابلہ نہیں کر سکتا۔

٥- جن چیزوں کو تو دیکھتا ہے ان میں سے کسی کی رونق باقی نہ رہے گی، اللہ تعالیٰ باقی رہے گا اور مال و اولاد فنا ہو جائیں گے۔

٦- ایک دن ہرمز کو اس کے خزانے کام نہ آئے، اور قوم عاد نے ہمیشہ رہنے کی کوشش کی پھر بھی وہ ہمیشہ نہ رہی۔

٧- اور سلیمان علیہ السلام ہمیشہ نہ رہے جب کہ ہوائیں ان کو لے کر چلتی تھیں اور جن وانس کے درمیان پیام رساں ہوتے تھے۔

٨- کہاں ہیں وہ باشاہ جن کی عزت و سرخ روئی کے باعث ہر طرف سے ان کے پاس وفد آتے رہتے تھے۔

٩- وہاں ایک حوض ہے جس پر اترنا ہے، اس میں کوئی جھوٹ نہیں، اس پر ایک دن اترنا ضروری ہے جیسے پہلے کے لوگ اترے۔

قال خبيب بن عدي:..................................(ص: ٢٢)

١- میں اللہ ہی کی بارگاہ میں شکایت لاتا ہوں اپنی غریب الوطنی کی، پھر اپنی مصیبت کی، اور اس کی جو گروہوں نے میری قتل گاہ کے پاس تیار کر رکھا ہے۔

٢- تو اے عرش والے (خدا) اس مصیبت پر مجھے صبر عطا فرما جس کا میرے ساتھ ارادہ کیا جا رہا ہے، کیوں کہ قریب ہے کہ (دشمن) میرا گوشت پارہ پارہ کر ڈالیں۔ اور میری امید مایوسی سے بدل چکی ہے۔

٣- یہ سب کچھ خدا کی ذات کے لیے ہے، اگر وہ چاہے تو پارہ پارہ شدہ جسم کے جوڑوں پر برکت نازل فرمائے۔

٤- انھوں نے مجھے کفر کا، اور اس کے بغیر موت کا اختیار دیا ہے اور میری آنکھیں —میری بے صبری کے بغیر— اشک بار ہیں۔

۵- مجھے موت کا ڈر نہیں، مجھے تو مرنا ہی ہے، لیکن مجھے جہنم کے بھڑکتے شعلوں کا ڈر ہے۔
٦- اللہ کی قسم! میں مسلمان مارا جاؤں تو مجھے پروا نہیں کہ اللہ کی راہ میں کس پہلو پر میرا قتل ہوا۔
۷- تو میں دشمنوں کے سامنے کسی قسم کی عاجزی یا گھبراہٹ ظاہر کرنے والا نہیں، بے شک مجھے اللہ ہی کی طرف لوٹنا ہے۔

قال أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم: .... (ص:٢٤)

۱- برتر ہے خدائے واحد، بے نیاز و بزرگ، وہ اس سے پاک ہے کہ کوئی اس کا نظیر و ہم سر ہو۔
۲- وہی غالب بادشاہ ہے، اور اس کے سوا ہر شے ذلیل و بے وقعت ہے۔
۳- یقیناً اس کے اتنے احسانات ہیں جن کا شمار نہیں، اور اس کی عطا و بخشش بہت ہے۔
۴- اس کا ہر فیصلہ ہم پر عدل ہے اور اس کی ہر آزمائش عمدہ و زیبا ہے۔

قال أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي الأندلسي: .... (ص:٢٥)

۱- اے وہ ذات جو دل کے احوال دیکھتی اور سنتی ہے، تجھی کو (تیری نصرت ہی کو) تیار کر رکھا گیا ہے ہر اس چیز کے لیے جس کی توقع ہے۔
۲- اے وہ ذات کہ تمام مصائب وآلام کے وقت جس سے آس لگائی جاتی ہے، اے وہ ذات جس کی بارگاہ میں شکایت لائی جاتی ہے اور جس کی پناہ لی جاتی ہے۔
۳- اے وہ ذات کہ رزق کے سارے خزانے جس کے "کُن" (ہوجا) فرمانے میں ہیں! مجھ پر احسان فرما کیوں کہ ساری بھلائی اور بہتری تیرے ہی پاس ہے۔
۴- تیرے در پر دستک دینے کے علاوہ میرے پاس کوئی تدبیر نہیں، اگر مجھے لوٹا دیا گیا تو پھر کس دروازے پر میں دستک دوں گا۔
۵- تیری بارگاہ میں اظہار حاجت کے سوا میرا کوئی وسیلہ نہیں، تیری بارگاہ میں حاجت لا کر ہی میں اپنی محتاجی دور کرتا ہوں۔
٦- وہ کون ہے جسے میں پکاروں اور جس کے نام کا نعرہ لگاؤں اگر تیرا فضل تیرے اس حاجت مند سے رک جائے؟۔
۷- تیری شانِ بزرگی سے یہ بعید ہے کہ تو کسی گنہ گار کو مایوس کرے۔ تیرا فضل واحسان خوب فراواں ہے، اور

تیری بخششیں کشادہ ہیں۔

قال محمد بن محمد بن محمد العزب رحمه الله: .... (ص: ٢٦)

۱- اے بندوں کے فریاد رس! ان کی وجاہت کے طفیل ہم تجھ سے دعا کرتے ہیں تو مصائب وآلام میں ہمارا معین ومددگار ہوجا۔

۲- اور نفس کو اس کی خواہشات سے روک کر ہم پر احسان فرما، اور جو دل اپنی خواہش وہوا کی بیڑیوں میں گرفتار ہے، اسے رہائی عطا فرما۔

۳- گناہوں سے ہماری توبہ قبول فرما، ہمیں راہ راست پر چلا، اور ہر اس گناہ کو بخش دے جس کا دل نے ارتکاب کیا اور جس کا ارادہ کیا۔

۴- اور ہمارے بیماروں کو شفا دے کر ہم پر احسان فرما، اور لطف کا فیضان کر، اے وہ ذات جس نے ہمیں اپنی نوازشوں کا خوگر بنا دیا ہے۔

۵- زیورِ ایمان سے ہمارے دلوں کو آراستہ فرما، اور انھیں معرفت کے انوار سے فیروز مند کردے۔

۶- اور ہمیں اپنے سوا کسی اور کے حوالے مت کر، اور ہمیں ایسی بارش سے سیراب فرما جو ساری مخلوق کے لیے عام اور بہتر ہو۔

۷- اور حضور اقدس صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کے حرم پاک کی حفاظت فرما، اور اس کے شرف وبزرگی میں اضافہ فرما، اس کے ساتھ برائی یا تباہی کا ارادہ کرنے والے کو ناکام بنادے۔

۸- یوں ہی تمام بلاد اسلامیہ کی حفاظت فرما، اور جلد حاصل ہونے والی کشادگی کے ذریعے ان کی نگہداشت فرما۔

۹- ہمارے دین ومذہب کو مستحکم اور ہمارے ایمان ویقین کو طاقت ور بنا؛ تاکہ یہ ہمیں کل (روز قیامت) اس (عذاب) سے بچائے جس کا ہمیں خطرہ ہے۔

۱۰- اور ہم شفاعت خیر الوریٰ سے بہرہ مند ہوں، اور جنات عدن میں اپنا ٹھکانا بنائیں۔

۱۱- اور ہماری دعا قبول فرما جب تیری عطا ہو، اور ہمیں حسنِ خاتمہ عطا فرما کہ تو وعدہ خلافی سے پاک ومنزہ ہے۔

قال يوسف العظم الأردني: .... (ص: ٢٧)

۱- اللہ کی ذات کے بارے میں شک وشبہہ نہ کرو؛ کیوں کہ کائنات اس (کے وجود) کی نشانی اور دلیل ہے۔

۲- اس کی ذات کے تعلق سے شک و شبہہ میں نہ پڑو؛ کیوں کہ روح اس (کے وجود) کی نشانی ہے۔
۳- اس کی ذات کے سلسلے میں شک نہ کرو؛ کیوں کہ رزق اس کی نشانی ہے۔
۴- اس کی ذات کے بارے میں شک و شبہہ میں نہ پڑو؛ کیوں کہ موت اس کی نصیحتوں میں سے ایک نصیحت ہے۔
۵- پاک ہے وہ پروردگار جو اپنی ساری مخلوق کے ساتھ احسان فرمانے والا ہے۔
٦- اس نے اپنے فضل وکرم سے ساری کائنات کو ڈھانپ لیا، اور اس پر اپنی نعمتوں کا فیضان جاری کیا۔
۷- خدائے رحمن کی رحمت اور رضا و خوشنودی سے ناامید مت ہو۔
۸- کیوں کہ حلم، مغفرت اور رضا اس کی صفات میں سے ہیں۔
۹- اس کی ذات کے بارے میں شک و شبہہ نہ کرو؛ کیوں کہ ہر چیز اس (کے وجود) کی دلیل ہے۔

قال محب الرسول الشيخ الإمام أحمد رضا القادري:.............. (ص:٢٨)

۱- تمام تعریفیں خدائے واحد کے لیے جو اپنی بزرگی میں یکتا ہے۔
۲،۳- اور ہمیشہ اس کی رحمت ہو خیر الانام محمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم اور ان کے آل واصحاب پر جو مصائب وآلام کے وقت میرے ماویٰ وملجا ہیں۔
۴-۷- تو عظمت والے رب کی بارگاہ میں وسیلہ لاتا ہوں اس کی کتاب کا، (اس کے رسول) حضرت احمد کا، اور ان کا جو اس کا کلام لائے، اور ان کا جنھوں نے ہدایت کی، اور ان کا جو ہدایت یاب ہوئے، اور طیبہ کا، اور ان سب (نفوس قدسیہ) کا جن پر شہر طیبہ مشتمل ہے، اور منبر پاک و مسجد انور کا، اور ہر اس ذات کا جسے رب بے نیاز کی رضا حاصل ہوئی۔
۸،۹- بار الٰہا! دشمن حملہ آور ہیں، ہر دور دراز مقام سے، اپنے سواروں اور پیادوں کی جماعت میں، ہر حد سے تجاوز کرنے والے ظالم کے ساتھ۔
۱۰- وہ ثابت قدم انسان کی لغزش کے خواہاں، اور ہدایت یافتہ شخص کی ذلت کے طالب ہیں۔
۱۱- لیکن تیرا یہ بندہ مطمئن ہے؛ کیوں کہ جو تجھے پکارتا ہے اس کو طاقت وقوت بہم پہنچائی جاتی ہے۔
۱۲- میں ان کی طاقت وقوت سے ہراساں نہیں، میرے مددگار کا ہاتھ سب سے زیادہ قوی ہاتھ ہے۔
۱۳- خدایا! ان کا شر دفع فرما، اور مجھے فریبی کے فریب سے بچا۔
۱۴،۱۵- اور ہمیشہ حبیب اکرم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم، اور ان کی آل پر درود وسلام بھیج جو بارانِ جود وعطا ہیں، اور

ان کے صحابہ پر جو ابرِ منفعت ہیں۔

۱۶- جب تک کبوتر درخت "بان" پر بہترین گانے والے کی طرح نغمہ سنجی کرتا رہے۔

۱۷- اور اس درود کے صدقے احمد رضا کو آقا کی پناہ میں رہنے والا بندہ بنا۔

قال عبد الرحمن مطلك الجبوري: .... (ص:٣١)

۱- کائنات کی ہر چیز اس پر شاہد ہے کہ کائنات کا پالنہار ایک ہے۔

۲۔۴- یعنی دوشیزاوں کی طرح جھومتے بلند و بالا درخت، اونچے پہاڑ، گھر، مسجدیں اور وہ مخلوقات جو زندیق اور منکرِ خدا کو نظر نہیں آتیں۔

۵- وہ ہر شریک اور معین و مددگار سے بالاتر ہے۔

۶- اس نے صنّاعی محکم کی، اور نظم و ترتیب قائم رکھی، اور محکم کرنے میں وہ اعتدال والا ہے۔

۷- اس کائنات میں موجود ہر چیز اس پر گواہ ہے کہ کائنات کا پالنہار ایک ہے۔

[۲] البشائر (ص: ۳۲)

تُبان أسعد بن كلكيكرب: .... (ص:٣٢)

۱- میں احمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کے بارے میں اس بات کی گواہی دیتا ہوں کہ وہ رسول ہیں خدا کے، جو روحوں کو پیدا فرمانے والا ہے۔

۲- تو اگر میری زندگی ان کی زندگی تک دراز ہوئی تو میں ان کا وزیر ثابت ہوں گا اور چچا زاد بھائی۔ (یعنی چچا زاد بھائی کی طرح معین و مددگار ثابت ہوں گا)

قال كعب بن لؤي: .... (ص:٣٢)

۱- اے کاش! میں ان کی خفیہ دعوت کے زمانے میں موجود رہوں جب کہ قریش حق کو بے یار و مددگار چھوڑنا چاہیں گے۔

قال خطر بن مالك: .... (ص:٣٣)

۱- اے بنی قحطان کی جماعت! میں تمھیں سچی اور صاف بات بتاتا ہوں۔

۲- میں کعبہ، اس کے سبھی رکنوں، اس کے خدمت گزاروں اور امن دینے والے شہر (مکہ معظمہ) کی قسم کھاتا ہوں۔
۳- سرکش جن (فرشتوں کی باتیں) سننے سے ایک ایسے شہاب ثاقب کے ذریعے روک دیے گئے جو طاقت ور (فرشتے) کے ہاتھ میں ہے۔
۴-۵- یہ ایسے عظیم الشان بعثت پانے والے کی وجہ سے ہے جس کی بعثت تنزیل اور قرآن، ہدایت اور فیصل کلام کے ساتھ ہوگی۔ جس کے سبب بتوں کی پرستش باطل ہوجائے گی۔

فقال الناس ويحك: .... (ص: ٣٤)
۱-۵- میں اپنی قوم کے لیے وہی رائے رکھتا ہوں جو اپنے لیے رکھتا ہوں کہ وہ بنی نوع انسانی میں سب سے بہتر فرد کی پے روی کریں، ان کی دلیل سورج کی کرن کی مانند ہے جو نازل ہونے والی غیر مشتبہ محکم کتاب کے ساتھ مکہ میں بھیجا جائے گا جو قریش اور ان کے پیروکاروں کا دیار ہے۔

عن أم سماعة بنت أبي رهم عن أمها قالت: شهدت اٰمنة أم رسول الله ﷺ: (ص: ٣٤)
۱- خدا تمھارے اندر برکت رکھے، اے فرزند۔ ۲- اے اس کے بیٹے جس نے موت کے حملے سے
۳- نجات پائی، بے پایاں انعام والے بادشاہ کی مدد سے۔ ۴- تیروں سے قرعہ اندازی کی صبح جس کے فدیے میں دیے گئے، ۵- سوچرنے والے اونٹ
۶- اگر وہ صحیح ہے جو میں نے خواب میں دیکھا ہے۔ ۷- تو ساری مخلوق کی جانب تمھاری بعثت ہونے والی ہے۔
۸- عزت و بزرگی والے رب کی طرف سے۔ ۹- تم حل و حرم میں مبعوث ہوگے۔
۱۰- تحقیق اور اسلام کے ساتھ تمھاری بعثت ہوگی۔
۱۱ - وہ اسلام جو تمھارے نکوکار باپ حضرت ابراہیم کا دین ہے۔
۱۲- تو اللہ تعالیٰ کو یاد دلا کر میں تمھیں بتوں سے روکتی ہوں۔
۱۳- کہ اور لوگوں کے ساتھ تم بتوں سے محبت نہ رکھنا۔

كانت الشيماء بنت حليمة السعدية تحضن رسول الله ﷺ: .... (ص: ٣٦)
۱-۳- میرے پالنہار! محمد کو ہم سب کے لیے اس وقت تک باقی و سلامت رکھ کہ میں انھیں بے ریش نوجوان

دیکھوں، پھر میں انھیں ایسا سردار دیکھوں جسے سربراہ قوم بنایا گیا ہو۔

۵،۴- ان کے دشمنوں اور حاسدوں کو ساتھ ساتھ تباہ و برباد کر، اور انھیں لازوال عزت وغلبہ عطا فرما۔

ابو عروہ ازدی جب ان اشعار کو پڑھتے تو کہتے کہ اللہ تعالیٰ نے کیا خوب شیما کی دعا قبول فرمائی۔

قال ورقة بن نوفل: ....(ص: ٣٦)

۱-اس نوجوان نے ہمیں ہر خیر سے آگاہ کیا جو اس کے علم میں ہے، اور حق کے کچھ دروازے ہیں جن کی کچھ کنجیاں ہیں۔

۲- ایسا لگتا ہے کہ عبد اللہ کے فرزند احمد مجتبیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) ان سب کی جانب رسول بنا کر بھیجے گئے ہیں جو اِن کشادہ سنگ ریزے والی وادیوں میں رہتے ہیں۔

۳-اور ان کے بارے میں میرا گمان یہ ہے کہ انھیں اسی طرح سچے رسول کی حیثیت سے بھیجا جائے گا جس طرح (اللہ کے خاص) بندوں: ہود اور صالح (علیہما السلام) کو بھیجا گیا۔

۴- اور موسیٰ، اور ابراہیم (علیہما السلام) کو بھیجا گیا یہاں تک کہ ان کی رونق اور کھلا ہوا عام چرچا دیکھا جائے گا۔

۵- اور لؤی کے دونوں قبیلے سب کے سب ان کی پیروی کریں گے۔ ان کے جوان بھی اور سن رسیدہ بھی، جو مکارم میں سبقت کرنے والے سردار ہیں۔

۶- تو اگر میں اس وقت تک زندہ رہا جب کہ لوگ ان کا زمانہ پالیں گے تو میں ان کی محبت سے شاداں و فرحاں ہوں گا۔

۷- ورنہ اے خدیجہ! جان لے کہ میں تیری اس زمین سے کشادہ زمین کی طرف کوچ کر جاؤں گا۔

قال ورقة بن نوفل: ....(ص:٣٧)

۱- اے خدیجہ! اگر تیری مجھ سے ہونے والی (یہ) گفتگو سچی ہے تو جان لے کہ احمد مجتبیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) رسول ہیں۔

۲- جبریل ان کے پاس آتے ہیں اور میکائیل (علیہما السلام)، ان دونوں کے ساتھ اللہ تعالیٰ کی جانب سے اتاری جانے والی وحی ہوتی ہے جو سینہ کو کھول دیتی ہے۔

۳- اس کے سبب کامیاب ہوگا وہ جو دنیا میں توبہ کرنے میں کامیاب ہو، اور اس کے سبب نامراد ہوگا وہ جو حد سے تجاوز کرنے والا، گم راہ، بہکایا ہوا ہو۔

۴- لوگوں کے دو گروہ ہیں: ان میں سے ایک گروہ تو جنت میں ہوگا اور دوسرا جہنم کی گہرائیوں میں پابند سلاسل ہوگا۔
۵- جب وہ اس میں واویلا کریں گے تو وہاں اوپر سے ان کی کھوپڑیوں پر پیہم ہتھوڑے پڑیں گے۔

قال ورقة بن نوفل فی ما كانت خديجة ذكرت له من أمر رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم: .... (ص:٣٨)

۱- خدیجہ میرے پاس ان کے بارے میں پوچھنے کی غرض سے آئی تاکہ میں اس کو ایسے امر سے باخبر کروں جو میں سمجھتا ہوں کہ بعد میں سب لوگوں کے پاس آئے گا۔
۲- خدیجہ نے مجھے ایسی بات کی اطلاع دی جس کو میں زمانۂ قدیم سے سنتا آرہا ہوں۔
۳- کہ احمد مجتبیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے پاس جبریل آتے ہیں اور انھیں بتاتے ہیں کہ آپ تمام انسانوں کی طرف مبعوث ہوئے ہیں۔
۴- تو میں نے خدیجہ سے کہا: کہ جس چیز کی تم امید رکھتی ہو توقع ہے کہ اللہ تعالیٰ تمھارے لیے وہ پوری کردے گا، تو تم خیر کی امید رکھو، اور انتظار کرو۔
۵- اور خدیجہ نے احمد مجتبیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کو میرے پاس بھیجا تاکہ ہم ان سے وہ احوال و کوائف دریافت کریں جو آپ خواب و بیداری میں دیکھتے ہیں۔
۶- آپ جب ہمارے پاس تشریف لائے تو ایسی عجیب و غریب بات سنائی جس سے جسم کے رونگٹے کھڑے ہوگئے۔
۷- کہ میں نے اللہ کے امین (رازدار) کو اپنے روبرو دیکھا ہے ایسی کامل شکل میں جو نہایت ہیبت ناک شکل تھی۔
۸- پھر وہ (اللہ کا امین) مجھے مسلسل نظر آتا رہا، تو میں خوف زدہ ہوتا اس بات سے کہ میرے اردگرد کے درخت (مجھے) سلام کرتے۔
۹- میں نے عرض کیا: میرا گمان ہے کہ عنقریب آپ نازل شدہ سورتوں کی تلاوت کرتے ہوئے مبعوث ہوں گے، اور پتا نہیں یہ گمان سچا ہے یا نہیں۔
۱۰- اور اگر آپ نے ان سے دعوت جہاد کا اعلان کیا تو میں بغیر کسی تکدر کے اور بغیر کوئی احسان جتائے آپ کی بارگاہ میں حاضر ہوجاؤں گا۔

[۳] ذکر ی المولد

لما ولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلخ: .... (ص:۳۹)

۱،۲- ساری تعریفیں اللہ کے لیے ہیں جس نے مجھے یہ پاک دامن فرزند عطا فرمایا۔

۳،۴- یہ گہوارے میں رہتے ہوئے اور بچوں سے فائق ہے، میں اسے اللہ تعالیٰ کی پناہ میں دیتا ہوں جو قوتوں والا ہے/جوار کانِ (کعبہ) والا ہے۔

۵،۶- یہاں تک کہ یہ جوانوں کی حد کو پہنچ جائے اور میں اسے پوری ساخت والا دیکھوں۔

۷۔۹- میں اسے (اللہ کی) پناہ میں دیتا ہوں ہر عداوت والے سے، ایسے حاسد سے جس کی لگام بے قابو ہے، برے ارادے والا، اس کے پاس آنکھیں نہیں۔

۱۰،۱۱- یہاں تک کہ میں اسے مشہور و معروف، لائق تعریف دیکھوں کہ زبانوں پر اس کا نام لکھ دیا گیا۔

قال العباس بن عبد المطلب إلخ: .... (ص: ٤٠)

۱- زمین پر آنے سے پہلے آپ خوش حال رہے جنت کے سایوں میں اور ایک ودیعت گاہ میں جہاں بدن پر پتے چپکائے جا رہے تھے۔ (اور آپ پیشانی آدم میں جلوہ فرما تھے۔)

۲- پھر آپ نے زمین پر نزول فرمایا اس حال میں کہ نہ آپ بشر تھے، نہ پارۂ گوشت، نہ خون بستہ۔

۳- بلکہ (جناب سام بن نوح کی پشت میں) بصورت نطفہ رہ کر سفینۂ نوح علیہ السلام پر سوار تھے جب کہ غرقابی نے نَسر (نامی بت) اور اس کے پجاریوں کو پانی کی لگام پہنا دی تھی۔

۴- آپ (آبائے کرام کی) پشت سے (ماؤں کے) شکم میں منتقل ہوتے رہے، جب ایک جہان رخصت ہوتا تو دوسرا نمودار ہوتا۔

۵- آپ حضرت خلیل علیہ السلام کی آگ میں پوشیدہ طور پر اترے جب آپ ان کی صلب (پشت) میں تھے تو وہ کیسے جلتے؟

۶- یہاں تک کہ آپ کا غالب گھرانا بنی خندف کی ایسی بلند چوٹی پر جاگزیں ہوا جس کے نیچے دوسرے حلقے اور متوسط پہاڑیاں تھیں (یعنی دیگر خاندان اور قبائل تھے)

۷- اور جب آپ کی ولادت ہوئی تو زمین جگمگا اٹھی اور افق عالم آپ کے نور سے روشن ہو گیا۔

۸- تواب ہم اسی نور، روشنی اور ہدایت کے راستوں پر گام زن ہیں۔

ولقد أحسن أبو محمد عبد الله الشقراطسي حيث قال: .... (ص:٤٢)

۱- آپ کی ولادت طیبہ کے وقت آفاق روشن ہو گئے، اور ہاتفوں کی خوش خبریاں صبح وشام پیہم آنے لگیں۔

۲- اور شہنشاہ ایران کا محل اپنی بنیادوں سے ہل گیا، اور وہ شکستہ گوشوں والا اور ٹیڑھا ہو کر ٹوٹ گیا۔

۳- اور ایران کا آتش کدہ بجھ گیا، جب کہ وہ ایک ہزار سال سے بجھا نہ تھا، اور ان کا دریا خشک ہو گیا۔

۴- آپ کی بعثت کے وقت بت گر پڑے، اور روشن ستارے جنوں کو آگ سے مارتے ہوئے برانگیختہ ہوئے۔

ولله در القائل: ....(ص: ٤٣)

۱- سنو! میرے باپ ان پر قربان جو اس وقت سردار اور بادشاہ تھے جب آدم پانی اور مٹی کے درمیان کھڑے تھے۔(یعنی ان کا پتلا تیار کیا جا رہا تھا۔)

۲- تو وہ بطحا والے رسول محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) ہیں۔ ان کے لیے بلندیوں میں نئی اور پرانی بزرگی اور شرافت ہے۔

۳- وہ سعادت کا زمانہ لے کر آخری حد میں تشریف لائے، حالاں کہ ہر دور میں ان کے ٹھہرنے کے مقامات تھے۔

۴- وہ زمانے کی خستہ حالی اور شکستگی کے وقت اس کے شگاف کو پر کرنے کے لیے تشریف لائے تو زبانوں اور حق آگاہ (دلوں) نے ان کی مدح وثنا کی۔

۵-جب وہ کسی چیز کا ارادہ فرمالیں تو اس کے خلاف نہیں ہوتا، اور کائنات میں اس چیز کو پھیرنے والا کوئی نہیں۔

قال الشيخ الإمام جعفر المدني البرزنجي إلخ: .... (ص:٤٤)

۱- اور آپ کا سورج کی طرح تابندہ چہرہ جسے ایک روشن رات نے نمایاں کیا۔

۲- اس ولادت طیبہ کی رات جس کے دن میں دین کو مسّرت اور فخر حاصل ہوا۔

۳- وہ ولادت طیبہ جس سے کفر کے زائچہ میں ان (کافروں) پر وبال اور وبا آئی۔

۴- جس دن آمنہ بنت وہب نے ان کو پیدا کر کے وہ اعزاز وسربلندی حاصل کی جو دوسری عورتوں نے نہ پائی۔

۵- وہ اپنی قوم کے پاس اس سے افضل وبہتر (بچہ) لے کر آئیں جو اس سے پہلے کنواری مریم لائی تھیں۔

٦- اور پیہم غیبی خوش خبریاں آئیں کہ مصطفیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) پیدا ہوئے اور فرحت ومسرت واجب ہوگئی۔

يقول أحمد شوقي إلخ: .... (ص: ٤٥)
۱- وہ نیکی کے نبی ہیں انھوں نے نیکی کی راہ بتائی، اس کے طریقے جاری کیے اور اقوام وقبائل کی رہ نمائی کی۔
۲- حضرت عیسیٰ (علیہ السلام) کے بعد ان کے بارے میں لوگ مختلف خانوں میں بٹ گئے تو جب آپ تشریف لائے تو لوگوں کا مرجع بن گئے۔
۳- لوگوں کو برائی کے رجحانات سے شفا دینے والا اس کی طرح ہے جو بھیڑیوں کو ان کی طبعی عادتوں سے شفا دینے والا ہو۔
۴- ان کا بیان راہ ہدایت ہے، اور ان کے شہ سوار حق کی جماعت ہیں۔
۵- انھوں نے ہمیں عزت ورفعت کی تعمیر کرنا سکھایا، یہاں تک کہ ہم نے طاقت کے ذریعے روے زمین کی حکومت حاصل کرلی۔
٦- محض آرزو سے مقاصد کی تحصیل نہیں ہوتی، ہاں! باہم مقابلہ اور غلبہ کی کوشش سے دنیا حاصل کی جاتی ہے۔
۷- کسی قوم کے لیے کوئی مقصد دشوار نہیں ہوتا جب کہ پیش قدمی اس کے ہم رکاب ہو۔
۸- (یارسول اللہ ﷺ) آپ کے سوا مسلمانوں کے لیے اور کوئی پناہ گاہ نہیں جب کوئی سختی اور بدحالی ان پر آن پڑے۔
۹- گویا نحوست جس وقت ان پر مسلط ہوئی تو اس نے ہر سلطنت میں ایک کوّا اڑا دیا۔
۱۰- آپ نے ان کے لیے اخلاق کا ایک ستون قائم فرمایا تو انھوں نے اس کے ساتھ خیانت کی تو وہ ہِل کر گر پڑا۔
۱۱- اور اگر وہ آپ کے راستے کی حفاظت ونگہداشت کرتے تو وہ (ان کے لیے) نور ہوتا، اور ان کے لیے نحوستوں سے رکاوٹ ہوتا۔

قال الأستاذ محمد علي العشاري: .... (ص: ٤٧)
۱- یہ نور جلالت ہے یا فرقد (ستارے) کی روشنی یا کائنات میں نور محمدی ضوفگن ہوا۔
۲- یہ نبوت کا نور ہے یا آفتابِ چاشت کی ضیا جو اس سیاہ تاریکی میں جلوہ گر ہوئی۔
۳- دور جہالت تمام ممالک میں خیمہ زن ہے، اور اہل عرب اس کے سبب ہموار سخت زمین میں بھٹک رہے ہیں۔
۴- رومی شام کی سرزمین پر انھیں ٹھوکر کھلا رہے ہیں، اور سرکشی وآوارگی کے ساتھ انھیں ذلیل ورسوا کر رہے ہیں۔

۵- اور ایرانی عراق کی سرزمین پر آمریت اور ظلم و تشدد کے ساتھ انھیں بے عزت کر رہے ہیں۔
٦- اپنی جہالت کی بنا پر رسوائی کے ڈر، یا ذریعہ معاش کی تنگی کی وجہ سے انھوں نے پاک بیٹیوں کو زندہ دفن کیا۔
۷- سبھی جہالت کی بیڑیوں میں جکڑے ہوئے ہیں، طاقت ور، کم زور پر سختی اور زیادتی کر رہا ہے۔
۸- ظلم کی بالا دستی ہے اور حقوق ضائع کیے جا رہے ہیں، اور قوم ایسی غافل ہے کہ نہ بیدار ہو رہی ہے اور نہ ہدایت پا رہی ہے۔
۹- اور اب اس کی حالت اتنی خراب ہو چکی ہے کہ کسی مرشد اعظم کے بغیر اس کی اصلاح کی امید نہیں۔
۱۰- ایک پل میں آسمان کے گوشے روشن ہو جاتے ہیں تاکہ ہر غافل اور مُفسِد ہوش میں آجائے۔
۱۱- رسول اکرم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم انسانی نفوس کی طرف مبعوث ہوئے تاکہ انھیں (نورِ حق سے) روشن کریں اور مجسم گمراہی سے نکال کر ان کی رہ نمائی کریں۔
۱۲- رسولِ مصطفی صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم اپنے پرور دگار کی جانب سے بھیجے گئے اور ایک دائمی اور لازوال نور کی طرح دنیا میں ان کا ظہور ہوا۔

يقول محمد رضا عبدالجبار العاني:............................ (ص:٤٨)

۱- اے وہ ذات جس کے ذکر سے روحیں پاکیزہ ہوتی ہیں! کیا یہ بہار، آپ ہی کی روشن بہار ہے؟
۲- اے اس انسان کو بچانے والے جو اپنے راستے میں ایسا بھٹک گیا جیسے وہ کشتی جس کا کوئی ملّاح نہیں۔
۳- اے روے زمین کو پامال کرنے والوں میں سب سے بہتر شخصیت! مشرق و مغرب میں آپ کا جھنڈا روشن اور نمایاں ہے۔
۴- عقل مند کا دل آپ کا مشتاق ہے اور آپ دلوں کے لیے سراپا شوق اور پھوٹنے والی خوش بو ہیں۔
۵- اے میرے آقا! آپ کی ولادتِ طیّبہ کی وجہ سے اس دن تمام دلوں کو خوشیوں نے ڈھانپ لیا ہے۔
٦- ربیعِ خیر میں آپ کی ماں نے آپ کو (انبیا کی) بشارت کی صورت میں جنم دیا، اور مکہ کو چراغ حق نے آراستہ کر دیا۔
۷- انھوں نے آپ کو جنم دیا، جب جنم دیا، لیکن انھیں معلوم نہ تھا کہ سراپا ہدایت، مجسم خیر اور پیکر اصلاح کی ولادت ہوئی۔
۸- پیکر ہدایت پیدا ہوئے، اے امُّ القریٰ (مکہ مکرمہ)! تجھے میرے رب کی رحمتوں نے چھپا لیا اسی کا نور جلوہ فگن ہے۔

۹- اور فرشتوں نے بلند وبالا آسمانوں میں خوش خبریوں کے نعرے لگائے۔انہی کی آواز نغمہ زن ہے۔
۱۰- اللہ اکبر!اے صاحب! دنیا میں اللہ تعالیٰ کے فیض اور اس کی رحمت کی تشریف آوری ہوئی۔
۱۱- اللہ بہت بڑا ہے۔محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) تشریف لائے جو سراپا نعمت، مسرت اور فلاح و بہبود ہیں۔

قال أحمد حسن القضاة: .... (ص: ۵۰)

۱- آپ کی ولادت طیّبہ کے دن اس کائنات کا چپہ چپہ انوار و تجلّیات سے جگمگا اٹھا۔
۲- اور دنیا سے تاریکی کے بادل چھٹ گئے، اور درخت پھلوں سے آراستہ ہو گئے۔
۳- اگر آپ کا وجود نہ ہوتا تو نہ اگلوں کو کبھی سرداری ملتی، نہ آسمان بارشوں کا فیضان جاری کرتا۔
۴- اور نہ عرب وعجم کے لوگ عدل و مساوات اور ہمسایہ کی عزت سے لذّت آشنا ہوتے۔
۵- اے اسلام کے ذریعہ مخلوق کو عدم سے ہدایت اور باری تعالیٰ کی توحید کی جانب اٹھانے والے۔
۶- کتنے قائدوں نے قیادت سے کنارہ کشی اختیار کر لی جب غارِ حرا میں آپ کو تاج پوش دیکھا۔
۷- اللہ تعالیٰ نے اپنی عظیم سلطنت میں آپ پر درود بھیجا، اور صالحین و برگزیدہ اخیار نے۔
۸-اے مومنو! ان پر درود بھیجو تاکہ تم سلامت رہو؛ کیوں کہ تیرہ و تاریک خطرات (یعنی قیامت کی ہولناکیوں) میں وہی شفاعت فرمانے والے ہیں۔
۹- آپ کی ولادت طیبہ کے دن ہم عطر بیز یادوں سے دلوں کے پُر ہونے کی امید کرتے ہیں۔
۱۰- آپ ہی منارۂ نور ہیں ہر اس شخص کے لیے جو اس کی راہ پر حق، ایمان اور ثابت قدمی کے ساتھ چلنے والا ہو۔
۱۱- اے خلاصۂ افتخار! آپ ہی روشنی ہیں اور میری قوم کے لیے اس کے سوا اور کوئی روشنی نہیں۔
۱۲- آپ ہی ہر مجاہد سے بڑھ کر مجاہد ہیں، اور آپ نے اپنی شمشیر بُرّاں سے کتنے کارنامے انجام دیے۔
۱۳-اے میرے آقا! اے اللہ کے رسول! معذرت قبول فرمایئے۔یہ شاعری آپ کی مدح وثنا سے قاصر ہے۔

يقول السيد خليل الأبو تيجي: .... (ص: ۵۱)

۱- صبح نمودار ہوئی تو تاریکی چھَٹ گئی اور اسکی روشنی سے ضیائیں عام ہو گئیں۔
۲- اور وسیع و عریض کائنات "مرحبا" کہتے ہوئے مسکرا اٹھی اور شعرا نے ان کی مدح وثنا کے نغمے گائے۔
۳- یہ حق کی آواز ہے کہ محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) تشریف لائے، اور ان کے جلو میں کبوتری نے نغمہ سنجی کی۔

۴- کافروں نے باہم پوچھا کہ یہ روشنی کیسی ہے ؟ جب کہ ان کے دل اس کی ہدایت سے اندھے تھے۔
۵- وہ سب نورِ ہدایت کو بجھانے کے لیے جمع ہوئے تاکہ فتنۂ جہالت عام ہو جائے۔
٦- انھوں نے سرکار اقدس صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی خدمت میں سلطنتیں اور حکومتیں پیش کیں ؛ تاکہ آپ (اسلام کی دعوت و تبلیغ سے) باز آجائیں۔ لیکن انھیں عاجزی اور ناکامی ہی ہاتھ آئی۔
۷- جب سرکار نے پورے عزم کے ساتھ یہ کہتے ہوئے انھیں جواب دیا کہ حق کے لیے جہاد میں میری جان نچھاور ہے۔
۸- اللہ کی قسم !اگر وہ میری ایک ہتھیلی میں چاند دیدیں اور دوسری مٹھی میں سورج ہو۔
۹- میں اس دینِ مستقیم کو نہیں چھوڑوں گا اور میں جہاد کرتا رہوں گا یہاں تک کہ پرچم (اسلام) سربلند ہو جائے۔
۱۰- یا میں دینِ حق کی راہ میں ہلاک ہو جاؤں جب کہ میں اس (جان) کو قربان کرنے پر خوش ہوں جس میں اربابِ سخاوت بخیلی کرتے ہیں۔
۱۱- انھوں نے آپ کو قتل کرنے کے لیے سازش رچی اور اس سے بے خبر رہے کہ عنایت الٰہی نبی اکرم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی محافظ ہے۔
۱۲- بعید ہے کہ وہ شعلۂ ہدایت بجھا دیا جائے جسے سربلند عزت والے نے روشن کر رکھا ہے۔
۱۳- انھوں نے شرافت کے راستوں کی طرف بلایا تو پورا وجود سراپا سماعت بن گیا۔
۱۴- اور انھوں نے وحی الٰہی سے ایسی پاکیزہ شریعت قائم فرمائی جس پر کبھی زوال طاری نہ ہوگا۔
۱۵- وہ ایسا واضح راستہ ہے جس کی نشانیوں سے ہم نے حق کو پہچانا، اگر وہ نہ ہوتا تو سختی اور نامرادی ہوتی۔
۱٦- وہ ایسا واضح راستہ ہے جس نے تاریک راتوں کی ظلمتوں کو مٹا دیا اور اسی کے دم قدم سے مسکنوں اور منزلوں پر حسن و دل کشی کا بول بالا ہوا۔
۱۷- انھوں (شعرا) نے خواہ کتنی ہی اچھی نعت کہی ہو جذبات اور شوقِ ثنا نے انھیں مزید اور کہنے کی دعوت دی۔
۱۸- آپ نے شرک کی رات کو (توحید و ایمان کے) روشن نور میں بدل دیا، اگر وہ نور نہ ہوتا تو وہ رات اور تاریکی ہمیشہ رہتی۔
۱۹- آپ نے ضلالت کے سبھی ستونوں کو ڈھا دیا، مٹا دیا تو پوری مخلوق کو مہربانی اور بھائی چارگی نے ڈھانپ لیا۔
۲۰- آپ نے خیر کی روح کو ایسے چشمۂ صافی کی صورت میں برانگیختہ کیا جس کی صفائی تشنہ دلوں کو سیراب کرتی ہے۔
۲۱- سارے جہاں والوں کے لیے آپ ایک رہ نما نور بن کر آئے ، اور خوش نصیبوں نے آپ کے طریقے اور

ہدایت کو قبول کیا۔

۲۲- قران کریم کے ذریعہ ہم اپنی عظمتِ رفتہ کو واپس لائیں گے یہاں تک کہ پورے وجود پر روشنی پھیل جائے گی۔

۲۳- ہم اپنے عزم وارادہ کے ساتھ آگے بڑھتے رہیں گے، ہمارا قرآن ہمارے لیے روشنی اور ہدایت ہے۔

يقول إبراهيم عزّت: .... (ص: ٥٤)

۱- یہ اس محبوب کا دن ہے جس کی شفاعت کا آسرا لگایا جاتا ہے، اور جس کی سنت کے نور سے ہماری دنیا روشن و تابناک ہے۔

۲- یہ اس محبوب پاک کا دن ہے جس کے وسیلے سے اللہ تعالیٰ درگزر فرماتا ہے اور سبھی مشقت میں پڑنے والوں کو معافی دیتا ہے۔

۳- یہ اس محبوب اقدس کا دن ہے جس سے امید باندھی جاتی ہے یہاں تک کہ آمین کہنے سے پہلے ہی دعا قبول کرلی جاتی ہے۔

۴- یہ اس حبیب پاک صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کا دن ہے کہ جو بھی اس کے یہاں ڈرتے ہوئے اور اپنے رب سے بخشش طلب کرتے ہوئے آئے تو وہ (محبوب) خوش ہوتا ہے اور ہمیں خوش کردیتا ہے۔

۵- اس محبوب خدا پر درود بھیجو جب تک ہماری تاریک راتوں میں نور کے آثار ہویدا رہیں۔

۶- اس پر درود بھیجو جس نے رضاے مولا کے لیے اللہ کی طرف دعوت دی اور عشّاق جس کی بارگاہ کے مشتاق ہوتے ہیں۔

۷- اور جس کی انگلیوں سے پانی دریا بن کر رواں ہوا تو وہ ایسا ابر (رحمت) ہے جس کی نعمتیں ہمیں سیراب کرتی ہیں۔

۸- ان پر درود بھیجو، ان سے دلوں کی رسّی جوڑو اور کائنات کو ان کی یاد کے سوز وغم سے معطّر کرو۔

۹- ان پر درود بھیجو؛ کیوں کہ رب العرش ہم سے پہلے درود بھیجتا ہے، تو درود پڑھنے والوں کے لیے خوش خبری ہے۔

۱۰- اے احمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کے پروردگار! سرور کائنات صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم سے تعلق رکھنے والی نعت گوئی عطا فرما؛ تاکہ ہمارے اشعار بلند وبالا ہوجائیں۔

۱۱- اے افضل المرسلین صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم! دلوں میں ایک وجد سرایت کرگیا ہے تو اس نے شوق کو ہمیں پیچ و تاب دینے والا کر چھوڑا ہے۔

۱۲- اے ساری مخلوق کے آقا! پیاسی تشنگی دور کریں، اور آپ کے جام سے ملنے والی محبت ہمیں سیراب اور

رضامند کردے گی۔

۱۳- اے سرور کائنات! عاجزی مجھے اپنے آقا کی یاد میں شیریں کلامی سے محروم رکھتی ہے۔

۱۴- اے دنیا کے لیے اللہ کے احسان! اور دنیا والوں کے لیے اس کی رحمت! ہم آپ کے پاس آئے ہیں تو ہمیں ملاقات سے نوازیں۔

[٤] المدائح والخصائص الكبرى

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أسلم: .... (ص:٥٦)

۱- تمام تعریفیں خدائے منان کے لیے جس کے ہمارے اوپر احسانات ہیں جن میں تبدیلی نہیں۔

۲- ہم نے (مخالفت سے) ابتدا کی تو انھیں جھٹلایا، تو ہم سے سچی بات کہی ایک ایسے نبی نے جن کے پاس حق کی خبر ہے۔

۳- اور میں نے خطّاب کی بیٹی پر ظلم کیا، پھر میرے رب نے مجھے ہدایت دی اس شام کو جب لوگوں نے کہا کہ عمر آبائی دین سے نکل گیا۔

۴- اور میں اس غلطی پر شرمندہ ہوا جو میں نے اس پر اس وقت ظلم کر کے کی تھی جب کہ اس کے پاس سورتوں کی تلاوت ہو رہی تھی۔

۵- جب اس نے پوری کوشش سے اپنے رب، مالک عرش کو پکارا اس حال میں کہ اس کی آنکھوں سے تیزی کے ساتھ آنسو چھلک رہے تھے۔

۶- تو مجھے یقین ہو گیا کہ وہ جس کو پکار رہی ہے وہ ضرور اس کا خالق ہے تو قریب تھا کہ میری آنکھوں سے آنسوؤں کے موتی بکھر جائیں۔

۷- تو میں نے کہا کہ میں اس بات کی گواہی دیتا ہوں کہ اللہ ہمارا خالق ہے، اور احمد مجتبیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) آج ہمارے درمیان مشہور و متعارف ہیں۔

۸- وہ سچے نبی ہیں جو اعتماد والے کے پاس سے دین حق لائے وہ پورے امانت دار ہیں، ان کی پرانی روش میں کوئی کمزوری نہیں ہے۔

قال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه: .... (ص:٥٧)

۱- وہ عظیم الشان رسول ہیں جو اللہ کی کتاب پڑھتے ہیں، جو بھی تلاوت کا خواہش مند ہے وہ ان کا محب ہے۔

۲- وہ محبوب ہیں، ان پر روزانہ حلاوت و تازگی ہے، اور اگر کوئی بات کہیں تو جو بات کہیں وہ سچی ہے۔

۳- تو اے میرے پالنہار! یقینا میں محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) پر ایمان رکھنے والا ہوں، اور جبریل (علیہ والسلام) پر؛ کیوں کہ جبریل وحی لانے والے ہیں۔

۴- اور ہر آیت جو خدائے رحمٰن نے نازل فرمائی، ہر دل جب اسے یاد کرتا ہے تو دھڑکنے لگتا ہے۔

۵- اس کے خوف سے جس سے اللہ تعالیٰ اپنی مخلوق کو ڈراتا ہے جب خدائے ذی العرش کی آیتوں سے کسی عاشق کو روکا جائے۔

قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في يوم بدر: .... (ص:۵۸)

۱- کیا تو نے نہیں دیکھا کہ اللہ تعالیٰ نے اپنے رسول کو عزت و اقتدار اور فضل واحسان والے کے انعام کی طرح نعمتوں سے آزمایا۔

۲- اس طور پر کہ کافروں کو ذلت و رسوائی کے گھر میں اتارا، تو وہ قتل اور اسیری کی ذلت سے دوچار ہوئے۔

۳- تو رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی تائید و نصرت زور دار ہوگئی اور اللہ کے رسول عدل وانصاف کے ساتھ مبعوث ہوئے تھے۔

۴- اور آپ اللہ تعالیٰ کی جانب سے اتاری ہوئی (حق و باطل کے درمیان) فرق کرنے والی (کتاب) لے کر آئے جس کی آیتیں عقل والوں کے لئے واضح ہیں۔

۵- تو کچھ لوگوں نے اس کو مان لیا اور یقین کر لیا تو بحمد اللہ وہ شیرازہ بند ہو گئے۔

۶- اور کچھ لوگوں نے انکار کیا تو ان کے دل ٹیڑھے ہو گئے تو مالک عرش نے انھیں خرابی پر مزید خرابی میں ڈالا۔

و قال حمزة بن عبدالمطلب حين أسلم. ....(ص :۵۹)

۱- میں نے اللہ تعالیٰ کا شکر ادا کیا جس وقت اس نے میرے دل کو اسلام اور دین حنیف کی ہدایت کی۔

۲- اس دین کی جو اس رب کی طرف سے آیا ہے، جو عزت والا، بندوں کی خبر رکھنے والا، اور ان پر مہربان ہے۔

۳- جب اس کے پیغام پڑھ کر ہمیں سنائے جاتے ہیں تو ہر عقل منداور زیرک انسان کے آنسو چھلک پڑتے ہیں۔

۴- ایسے پیغامات جن کی ہدایت سے احمد مجتبیٰ ﷺ ایسی آیات لائے ہیں جن کے کلمات روشن ہیں۔

۵- اور احمد مصطفیٰ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ہمارے مطاع و مقتدا ہیں تو ان کے ساتھ سخت کلامی سے پیش نہ آنا۔

۶- تو اللہ کی قسم! ہم ان کو کسی قوم کے حوالے کبھی نہیں کریں گے جب کہ ہم نے ابھی اس قوم کے بارے میں

تلواروں سے فیصلہ نہیں کیا۔

و قال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه: .... (ص: ٦٠)

۱- بخدا! ہم اس ذات گرامی کو نہیں چھوڑیں گے جو پاکیزہ خصلت اور شریف آباواجداد والے ہیں۔

۲- جو احسان فرمانے والے، خدائے بزرگ و برتر کی طرف بلانے والے، خیر خواہ اور بلند ستونوں والے (یعنی معزز) ہیں۔

۳- مہ نو کی طرح بابرکت، سراپا رحمت، نرم خو اور پاکیزہ نسب۔

۴- بخدا! ہم ان کے دین کو نہیں چھوڑیں گے جب تک ایسی زندگی رہے گی جس سے آخرت کے لیے امید کی جاتی ہے۔

۵- ہم اس کے سوا کسی نصرت فرمانے والے رب کے طلب گار نہ ہوں گے یہاں تک کہ ہم صبح قیامت کو پالیں۔

و قال رضي الله عنه: .... (ص: ٦١)

۱- اللہ تعالیٰ نے آپ کے اعزاز و اکرام کے لیے اپنے نام سے آپ کا نام مشتق کیا، تو رب عرش محمود ہے، اور یہ محمد ہیں۔

۲- وہ ایسے نبی ہیں جو ناامیدی اور انبیائے کرام کے ایک طویل وقفہ کے بعد ہمارے پاس تشریف لائے جب کہ زمین پر بتوں کی پرستش ہو رہی تھی۔

۳- تو آپ روشن چراغ اور ہادی و رہبر بن گئے، اس طرح چمک رہے ہیں جیسے صیقل کردہ ہندی تلوار چمکتی ہے۔

۴- اور ہمیں جہنم سے ڈرایا اور جنت کی خوش خبری دی، اور ہمیں اسلام کی تعلیم دی، تو ہم اللہ ہی کی حمد کرتے ہیں۔

۵- اے ساری مخلوق کے معبود! تو میرا رب اور خالق ہے، میں جب تک لوگوں میں زندہ رہوں گا اس کی شہادت دیتا رہوں گا۔

۶- اے سبھی لوگوں کے پالنہار! تو اس شخص کی بات سے بلند و برتر ہے جو تیرے سوا کسی اور معبود کو پکارتا ہے رکی عبادت کرتا ہے۔

تو بہت بلند اور بہت بزرگی والا ہے۔

۷- مخلوق، نعمتیں اور سارا اختیار صرف تیرا ہے، تو ہم تجھی سے ہدایت کی درخواست کرتے ہیں اور تیری ہی

عبادت کرتے ہیں۔
۸- کیوں کہ ہر توحید والے کے لیے اللہ کا ثواب فردوس کے باغ ہیں جن میں ہمیشہ رہنا ہے۔

و قال أيضاً: .... (ص:٦١)
۱- سنو! ابوسفیان کو میری طرف سے پیغام عام پہنچادو؛ کیوں کہ پوشیدگی دور ہو چکی ہے (اور معاملہ واضح ہو چکا ہے)
۲- کہ ہماری تلواروں نے تجھے غلام بنادیا ہے اور بنی عبدالدار پر باندیاں حکم راں ہیں۔
۳- تو نے محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی برائی کی، اور میں نے ان کی طرف سے جواب دیا، اور اللہ تعالیٰ کے یہاں اس کا بڑا صلہ ہے۔
۴- کیا تو ان کی برائی کرتا ہے، حالاں کہ تو کسی طرح ان کا ہم سر اور برابر نہیں ہے، تو تم دونوں میں جو بُرا ہو وہ اس پر قربان ہو جائے جو تم دونوں میں اچھا ہے۔
۵- تو نے ایسے شخص کی برائی کی ہے جو بابرکت، نیک اور خدا کے امین ہیں، جن کی خصلت وفاداری ہے۔
۶- کیا تم میں کا وہ شخص جو رسول خدا کی برائی کرے اور وہ جو اُن کی مدح وستائش اور حمایت کرے دونوں برابر ہیں؟
۷- تو میرے باپ، دادا اور میری عزت وآبرو، تمھارے مقابلے میں محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی عزت وناموس کے لیے ڈھال ہیں۔
۸- میری زبان ایک شمشیر بُرّاں ہے جس میں کوئی عیب نہیں، اور میرا سمندر وہ ہے جس کو ڈول گدلا نہیں کرتے ہیں۔

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها تمدح النبي ﷺ بقولها: .... (ص:٦٢)
۱- اگر آپ کے رخسار مبارک کے اوصاف اہل مصر سن پاتے تو حضرت یوسف کی قیمت لگانے میں سیم وزر نہ لُٹاتے۔
۲- اگر زلیخا کو ملامت کرنے والی عورتیں آپ کی جبین انور دیکھ لیتیں تو قطع کرنے میں دلوں کو ہاتھوں پر ترجیح دیتیں۔

قال عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه يمدح النبي ﷺ: (ص:٦٣)
۱- میری جان قربان ہو اس ذات پر جس کے اخلاق وعادات اس بات پر شاہد ہیں کہ وہ بنی نوع انسان میں سب سے بہتر فرزند ہیں۔
۲- ان کے احسانات تمام بندوں پر عام ہیں جیسے مہ وخورشید کی روشنی ساری مخلوق کے لیے عام ہے۔

۳- اگران کی ذات گرامی میں (دوسری) روشن نشانیاں نہ بھی ہوتیں توان کی برجستہ گوئی ہی تجھ کو حقیقت بتادیتی۔
۴- میں نے فراست کے ذریعہ آپ کے اندر وہ بھلائی دیکھ لی جسے میں پہچانتا ہوں، اور اللہ جانتا ہے کہ میری نگاہ نے غلطی نہیں کی۔
۵- آپ نبی ہیں، قیامت کے دن جو آپ کی شفاعت سے محروم رہے تو تقدیر نے اسے بے قدر کر دیا۔
۶- تو اللہ تعالیٰ آپ کی ان خوبیوں کو ثابت اور سلامت رکھے جو اس نے آپ کو عطا کی ہیں جیسے حضرت موسیٰ (علیہ السلام) کو ثابت قدم رکھا، اور آپ کی مدد کرے جس طرح اس نے حضرت موسیٰ، اور ان کے ساتھیوں کی مدد فرمائی۔

وقال ایضاً : .... (ص:٦٤)
۱- اور ہمارے درمیان اللہ کے رسول ہیں جو اللہ کی کتاب اس وقت تلاوت کرتے ہیں جب صبح کی تیز روشنی نمودار ہوتی ہے۔
۲- انھوں نے گمرہی کے بعد ہمیں ہدایت کی راہ دکھائی، تو اس کے سبب ہمارے دلوں کو پورا یقین ہے کہ انھوں نے جو کچھ فرمایا ہے ہو کر رہے گا۔
۳- وہ اس طرح رات گزارتے ہیں کہ اپنا پہلو بستر سے علاحدہ رکھتے ہیں جب کہ مشرکین سے ان کی خواب گاہیں بوجھل رہتی ہیں۔

وقال: .... (ص:٦٤)
۱- تم لوگوں نے اللہ کے رسول کی نافرمانی کی، تف ہے تمھارے دین پر اور تمھارے اس برے طریقے پر جو گمراہی والا ہے۔
۲- تو میں —خواہ تم میرے ساتھ کتنی ہی سختی کرو— یہی کہتا رہوں گا کہ میرے اہل وعیال اور مال ومنال سب رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) پر قربان ہیں۔
۲- ہم نے ان کی اطاعت قبول کر لی ہے، ہم اپنے یہاں کسی دوسرے کو ان کا ہم پلہ نہیں ٹھہراتے، رات کی تاریکی میں وہ ہمارے لیے رہ نما ستارہ ہیں۔

إن رسول الله ﷺ حين دخل مكة إلخ: ....(ص: ٦٥)

۱- اے اولادِ کفار! میرے آقا کا راستہ خالی کردو اور الگ ہٹ جاؤ ؛ کیوں کہ ساری بھلائیاں رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی ذات میں ہیں۔

۲- اے میرے پالنہار! میں ان کے ارشاد پر ایمان لانے والا ہوں، اور ان کا حکم ماننے میں اللہ کا حق جانتا ہوں۔

إن عباس بن مرداس كان لأبيه وثن إلخ: .... (ص:٦٥)

۱- سُلَیم کے تمام قبیلوں سے کہہ دے کہ ضمار ہلاک ہو گیا اور زندہ رہنے والے اہل مسجد ہیں۔

۲- قریش کی وہ ہستی جو عیسیٰ بن مریم کے بعد نبوت وہدایت کی وارث ہوئی ہے وہ بلا شبہہ ہدایت پر ہے۔

۳- ضمار ہلاک ہو گیا اور اللہ کے نبی محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) پر کتاب نازل ہونے سے پہلے کبھی اس کی پرستش کی جاتی تھی۔

قال عباس بن مرداس يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: .... (ص:٦٦)

۱- اے خاتم الانبیا! بے شک آپ رسول برحق ہیں، راہ حق کی ہر ہدایت آپ ہی کی ہدایت ہے۔

۲- بے شک اللہ تعالیٰ نے اپنی مخلوق میں محبت کی بنیاد آپ پر رکھی ہے اور اسی نے آپ کا نام محمد رکھا ہے۔

وقال: .... (ص:٦٦)

۱- اے سوار ہونے والوں اور زمین پر پیادہ چلنے والوں میں سب سے بہتر، جب نفوس شمار ہوں۔

۲- آپ نے ہم سے جو عہد و پیمان لیا تھا اسے ہم نے ایسے وقت میں پورا کر دکھایا جب کہ مسلح بہادروں کے ذریعے ہمارے گھوڑوں کو روکا اور قتل یا زخمی کیا جا رہا تھا۔

وقال: .... (ص:٦٧)

۱- لیکن اللہ کا دین، محمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کا دین ہے جس کو ہم نے پسند کیا ہے (کیوں کہ) اس میں ہدایت وراستی اور اصول حیات اور قوانین زندگی ہیں۔

۲- گمراہی کے بعد اس کے ذریعے اس نے ہمارے امر کو درست کیا ہے، اور جس چیز کو اللہ تعالیٰ نے مقدر فرمادیا اسے کوئی ٹالنے والا نہیں۔

و قال: .... (ص:٦٧)

۱- (دنیا کی) تمام اقوام کو یہ پیغام کون پہنچانے والا ہے کہ اللہ کے رسول محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) ہدایت والے ہیں جہاں کا بھی قصد کریں۔

۲- محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) نے اپنے رب سے دعا کی اور صرف خدائے واحد سے نصرت و اعانت طلب کی اس لیے اللہ تعالیٰ نے آپ کی مراد پوری کی اور آپ کو انعام سے سرفراز فرمایا۔

۳- ہم رات کو نکلے جب ہم نے محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) سے قُدَید کا وعدہ کیا تھا جو اللہ تعالیٰ کی جانب سے امر محکم کے لیے ہماری قیادت فرمارہے تھے۔

و قال: .... (ص: ٦٧)

۱- اے ساری مخلوق میں سب سے افضل و بہتر ہستی! میں نے دیکھا کہ آپ نے اس کتاب کی نشر و اشاعت کی ہے جو حق کی خبر دیتی ہوئی آئی، یا حق سے نشان زدہ ہو کر آئی۔

۲- آپ نے حیرت انگیز امر کو برہان سے روشن کردیا اور بھڑکتے شعلوں کو دلیل سے بجھادیا۔

۳- تو کون ہے جو اللہ کے نبی محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) تک میری یہ بات پہنچادے اور ہر شخص اپنے قول کی جزا پاتا ہے۔

۴- وہ ایسے بلند ہوئے کہ عرش الہی کے اوپر پہنچ گئے، اور اللہ کا مقام و مرتبہ سب سے برتر اور عظیم تر ہے۔

و قال كعب بن مالك في يوم أحد: .... (ص:٦٨)

۱- اور ہمارے درمیان اللہ کے رسول موجود ہیں جن کے حکم کی ہم پے روی کرتے ہیں اور جب وہ ہمارے بارے میں کوئی بات کہتے ہیں تو ہم (احترام و اجلال اور ہیبت سے) نظریں نہیں اٹھاتے۔

۲- اللہ رب العزت کی طرف سے ان پر روح القدس (حضرت جبریل علیہ السلام) اترتے ہیں، وہ فضائے آسمانی سے نیچے اتارے جاتے ہیں اور بلند کیے جاتے ہیں۔

۳- ہم ان سے صلاح و مشورہ کرتے ہیں جس بارے میں چاہتے ہیں، اور ہماری انتہا یہ ہوتی ہے کہ جب ان کی مرضی اور خواہش ہوتی ہے تو ہم غور سے سنتے اور اطاعت کرتے ہیں۔

۴- جب دشمن ہمارے سامنے نمودار ہوئے تو رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم نے ہم سے فرمایا: موت کا ڈر چھوڑو اور (ثوابِ آخرت کی) امید باندھو۔

۵- اور اس کی طرح ہو جاؤ جو اپنی زندگی اُس بادشاہ کا قرب حاصل کرنے کے لیے بیچ دیتا ہے جس کے پاس اسے لوٹنا اور زندہ ہونا ہے۔

۶- اپنی تلواریں سنبھال لو، اور اللہ تعالیٰ پر بھروسا کرو؛ کیوں کہ سارا اختیار اللہ ہی کا ہے۔

۷- تو ہم ان کی طرف چاشت کے وقت کھلم کھلا چل پڑے جب کہ وہ اپنی منزلوں میں تھے، ہمارے اوپر خودیں تھیں، ہم ڈرنے یا جھکنے والے نہ تھے۔

وقال: .... (ص:٦٩)

۱- رسول ہمارے درمیان ایک درخشندہ ستارہ ہیں۔ ان کے پیچھے ایک چمکتا نور ہے۔ انھیں تمام ستاروں پر فضیلت و برتری حاصل ہے۔

۲- ان کی بات حق ہے، ان کی سیرت عدل وانصاف ہے، تو جس نے ان کی دعوت حق پر لبیک کہا وہ تباہی اور بربادی سے نجات پا گیا۔

۳- وہ دلیرانہ پیش قدمی، کارگر ارادے، مضبوط عزم والے ہیں جب لوگوں کے دل خوف و دہشت سے لرز رہے ہوں۔

۴- وہ آگے بڑھتے ہیں اور ہمیں ابھارتے ہیں، بغیر اس کے کہ ہماری طرف سے نافرمانی ہو، گویا وہ چودھویں رات کا چاند ہیں، اور جھوٹ پر ان کی پیدائش نہیں ہوئی ہے۔ (یعنی ان کی فطرت اور سرشت ہی جھوٹ سے پاک ہے)

۵- ہمارے اندر ان کا ظہور ہوا تو ہم نے تصدیق کرتے ہوئے ان کی پیروی کی اور کافروں نے ان کو جھٹلایا، تو ہم ہی عربوں میں سب سے زیادہ خوش نصیب ہوئے۔

وقال في يوم خيبر: .... (ص:٧٠)

۱- اور ہم خیبر اور اس کے نچلے حصوں میں اترے ہر اس جوان کے ساتھ جو بہادروں سے ٹکرانے والا، اور سخت

دفاع کرنے والا ہے۔

۲- وہ مقاصد کے وقت سخی ہے، کمزور اور ضعیف القویٰ نہیں ہے، اور ہر میدان کارزار میں دشمنوں کے سامنے جرأت مند ہے۔

۳- ہر خشک سالی میں اس کے (چولہوں میں) ہانڈیوں کے نیچے راکھ کے ڈھیر لگے رہتے ہیں، وہ مَشْرَفی اور ہندی تلوار کی دھار سے خوب ضرب لگانے والا ہے۔

۴- وہ قتل ہوجانے کو باعث مدح اور محمود تر کا حصول جانتا ہے، اگر خدا کی جانب سے وہ شہادت پاجائے جس کا وہ امیدوار ہے۔

۵- وہ محمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی عزت وناموس کی حفاظت وصیانت کرتا ہے، اور اپنی زبان اور ہاتھ (یعنی قول وعمل) سے اس کا دفاع کرتا ہے۔

۶- اور وہ ہر تشویش ناک چیز سے ان کا بچاؤ کرتا ہے اور محمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی جان کی حفاظت میں اپنی جان نچھاور کردیتا ہے۔

۷- وہ اخلاص کے ساتھ غیبی خبروں کی تصدیق کرتا ہے، اس سے اس کا مقصد آنے والے دن (روز قیامت) میں کامیابی وسرخ روئی حاصل کرنا ہے۔

و قال يذكر إجلاء بني النَضير: .... (ص: ٧١)

۱- حقیقت یہ ہے کہ احبار یہود (علماے یہود) اپنی غداری اور عہد شکنی کی وجہ سے ذلیل ورسوا ہوئے ہیں یہ زمانہ حوادث کے ساتھ یوں ہی گردش کرتا رہتا ہے۔

۲- اور یہ اس لیے ہوا کہ انھوں نے اس پروردگار کے ساتھ کفر کیا جو عزت وغلبہ والا ہے، اور جس کا حکم بہت بڑا حکم ہے۔

۳- حالاں کہ انہیں علم کے ساتھ سمجھ بھی دی گئی، اور ان کے پاس اللہ تعالیٰ کی طرف سے ڈرانے والا بھی آیا۔

۴- ایسا ڈرانے والا جو سچا ہے اور اس نے (اللہ کی جانب سے) کتاب اور ایسی کھلی ہوئی نشانیاں دیں جو خوب روشن ہیں۔

۵- تو ان یہودیوں نے کہا کہ تم کوئی سچی بات نہیں لائے اور ہماری جانب سے تم انکار کے مستحق ہو۔

۶- تو اس (ڈرانے والے) نے کہا: کیوں نہیں! میں نے تو اپنا حق ادا کردیا ہے جس کی ہر صاحب عقل ودانش

تصدیق کرتا ہے۔

۷- توجو بھی اس کی پیروی کرے گا ہر قسم کی ہدایت کی طرف اس کی رہ نمائی ہوگی، اور جو اس سے انکار کرے گا تو انکار کرنے والے کو سزا ملے گی۔

۸،۹- توجب ان کے رگ وریشہ میں کفر اور غداری رچ بس گئی، اور نفرت و بے زاری نے حق سے ان کا منھ موڑ دیا تو اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی کو ایک صحیح رائے دی، اور اللہ تعالیٰ صحیح فیصلہ فرماتا ہے، ظلم و زیادتی نہیں کرتا۔

۱۰- اور اللہ تعالیٰ نے نبی کریم (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کو قوت و توانائی عطا فرمائی اور انھیں ان (احبار یہود) پر غلبہ دیا، اور آپ کا حامی و مددگار ہوا، اور وہ کیا ہی اچھا مددگار رہے۔

وقال في يوم الخندق:...................................... (ص:٧٢)

۱- اللہ رب العزت، قوت و طاقت اور سچا صبر و استقلال پیدا کر کے ہماری مدد کرتا ہے جب کہ ہم (دشمنوں سے) مقابلہ کرتے ہیں۔

۲- ہم اپنے نبی کا حکم مانتے اور ان کی آواز پر لبیک کہتے ہیں، اور جب وہ جنگ کے لیے بلاتے ہیں تو ہم (کسی سے) پیچھے نہیں رہتے۔

۳- اور جب وہ مصیبتوں اور سختیوں کے لیے ہمیں آواز دیتے ہیں تو ہم (فوراً) حاضر ہو جاتے ہیں، اور جب ہم معرکے کی سختیاں دیکھتے ہیں تو ان کی طرف دوڑ پڑتے ہیں۔

۴- جو نبی اکرم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی فرماں برداری کرے تو واقعۃً وہ ہمارے اندر فرماں روا، اور سچے تصدیق شدہ ہیں۔

۵- انھی کے طفیل خدا ہماری نصرت فرماتا ہے، ہماری شوکت ظاہر کرتا ہے، اور ہمیں اس کے پانے پر مدد دیتا ہے۔

۶- جو لوگ محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی تکذیب کرتے ہیں وہ کافر ہیں اور پرہیزگاروں کے راستے سے بھٹکے ہوئے ہیں۔

مالك بن النَمَط بن قيس بن مالك الأرحَبي كان شاعرا مُحسِناً إلخ: ... (ص:٧٣)

۱- میں نے تاریکیوں کی سیاہی میں رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کو یاد کیا جب ہم رَحرَحان اور صَلدَد کے بالائی حصے پر تھے۔

٢- اور وہ اونٹنیاں ہمارے ساتھ تھیں جو (کثرت سفر سے) دھنسی آنکھوں والی، تھکی ماندی تھیں، وہ اپنے سواروں کو لے کر کشادہ اور دراز راستے پر تیزی سے چل رہی تھیں۔

٣- ہم ایسی اونٹنیوں پر (سوار) تھے جو چوڑے چکلے قدموں والی، بھاری بھرکم (بدن والی اور تیز رفتار) تھیں جو ہمیں لے کر دوڑ رہی تھیں جیسے تیز رفتار بڑا نر شتر مرغ دوڑتا ہے۔

٤،٥- میں ان اونٹنیوں کے پروردگار کی قسم کھاتا ہوں جو منیٰ کی طرف جھومتی ہوئی جاتی، پھر اپنے سواروں کو لے کر بلند و بالا اور سخت زمین سے واپس آتی ہیں کہ رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ہم میں تصدیق شدہ ہیں، وہ رب العرش کی طرف سے آنے والے صاحب ہدایت رسول ہیں۔

٦،٧- تو کسی اونٹنی نے اپنے کجاوے پر سوار نہ کیا ایسے کو جو محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) سے زیادہ دشمنان خدا کے لیے سخت ہو، اور جب کوئی عطا و بخشش کا طالب آجائے تو ان سے زیادہ بخشش کرنے والا ہو، اور مشرفی شمشیر برّاں کی دھار کو ان سے زیادہ کارگر بنانے والا ہو۔

قال أبو طالب بن عبد المطلب يذكر مسيره برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الشام، وما أراد الناس به، وما قال لهم فيه بَحيرى الراهب: ... (ص:٧٤)

١- بے شک حضرت آمنہ کے فرزند امین محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) میرے نزدیک اولاد کے درجہ میں ہیں۔

٢- جب انہوں نے (میرے اونٹ کی) نکیل پکڑلی تو مجھے ان پر رحم آگیا جب کہ بھورے رنگ کی اونٹنیاں زادِ راہ لے کر تیزی سے چل چکی تھیں۔

٣- تو میری آنکھوں سے بہتے آنسو چھلک پڑے جو الگ الگ دانوں والے موتیوں کی طرح تھے۔

٤- میں نے ان کے بارے میں متّصل قرابت کا پاس رکھا، اور ان سے متعلق آبا و اجداد کی وصیت کی نگہ داشت کی۔

٥- اور میں نے انہیں حکم دیا کہ وہ اپنے چچاؤں کے درمیان چلیں جو روشن چہروں والے، بہادر اور دلیر ہیں۔

٦- وہ ایک معلوم دور دراز سمت کے لیے چلے، طالب معاش کی سمت مقصود دور ہی ہوتی ہے۔

٧،٨- یہاں تک کہ جب اہل قافلہ کی نظر "بُصریٰ" شہر پر پڑی تو انہوں نے کمین گاہ کے قریب ایک راہب کو دیکھا، تو اس نے فرزند آمنہ سے متعلق انھیں سچی بات بتائی اور حاسدین کے گروہوں کو لوٹا دیا۔

٩- ان یہودیوں کو (لوٹایا) جنھوں نے وہ سب دیکھا تھا جس کا اس راہب نے مشاہدہ کیا یعنی بادل کا سایہ فگن ہونا اور خفیہ تدبیروں والے رب کا اعزاز۔

۱۰- وہ سب محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کو قتل کرنے کے لیے چلے، تو اس (راہب) نے انہیں اس سے منع کیا اور (اس سلسلے میں) خوب کوشش کی۔

۱۱- تو بَحِیرا نے زُبَیْر کو روکا تو بحث و تکرار کے بعد لوگوں کے ساتھ پلٹ گیا۔

۱۲- اور اس نے دَرِیس کو منع کیا تو وہ بھی اپنی بات سے باز آ گیا، وہ ایسا راہب ہے جس کا کام ہدایت کے موافق ہے۔

و قال: .... (ص:٧٦)

اور وہ سفید رنگت والے ہیں، ان کے رخِ انور کا واسطہ دے کر بارش کی بھیک مانگی جاتی ہے، وہ یتیموں کے والی اور بیواؤں کے سرپناہ ہیں۔

لما تظاهرت قريش على الرسول ﷺ قال أبو طالب: ....(ص:٧٦)

۱- کیا تمھیں معلوم نہیں کہ ہم نے محمد (صلی تعالیٰ علیہ وسلم) کو موسیٰ (علیہ السلام) کی طرح اگلی کتابوں میں لکھا ہوا نبی پایا ہے۔

۲- اور بندوں میں انہیں پر محبت کی بنیاد ہے، اور جسے اللہ تعالیٰ نے اپنی محبت کے لیے خاص کیا ہو اس سے بہتر کوئی نہیں۔

۳- ہوش میں آ جاؤ اور بیدار ہو جاؤ اس سے پہلے کہ تمھاری قبر کھودی جائے اور جس نے گناہ نہیں کیا ہے وہ گناہ گاروں کی طرح ہو جائے۔ (مراد یہ ہے کہ جب قبیلوں میں جنگ برپا ہو جائے گی تو مجرم غیر مجرم سبھی تہِ تیغ ہوں گے اس کے بعد سبھی یکساں طور پر دفن بھی ہوں گے)

۴- تو ربِ کعبہ کی قسم! ہم زمانے کے شدائد و آلام میں سے کسی سخت مصیبت کے سبب احمد مجتبیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کو بے سہارا چھوڑنے والے نہیں۔

۵- ہم جنگ سے بے زار ہونے والے نہیں یہاں تک کہ خود جنگ ہم سے بے زار ہو جائے، اور جو بھی مصیبت پڑے ہم اس کا شکوہ کرنے والے نہیں ہیں۔

۶- لیکن ہم اس وقت بھی محارم کی نگہبانی کرنے والے اور عقل و ہوش والے ہوتے ہیں جب خوف کے باعث مسلح بہادروں کی روحیں پرواز کر جاتی ہیں۔

و قال : .... (ص:٧٧)

۱- جب قریش کسی دن فخر کے لیے جمع ہوں تو بنی عبد مناف ان میں افضل اور خالص ثابت ہوں گے۔

۲- اگر بنی عبد مناف میں سے اشراف کو چھانٹا جائے تو بنی ہاشم ان کے اشراف اور قدیم بزرگی والے ثابت ہوں گے۔

۳- اور اگر بنی ہاشم کبھی مفاخرت کریں تو محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) ان کی اصل اور بہتر لوگوں سے برگزیدہ اور باعظمت ہوں گے۔

قد أنشدت هذه الأبيات بنات المدينة المنورة حين هاجر إليها النبي ﷺ: (ص:٧٧)

۱- وداع کی گھاٹیوں سے ہم پر چودھویں کا چاند طلوع ہوا۔

۲- ہم پر شکر بجالانا واجب ہوا جب تک خدا کے لیے کوئی دعوت دینے والا دعوت دیتا رہے۔

۳-اے ہمارے درمیان مبعوث ہونے والے! آپ وہ حکم لے کر تشریف لائے جس کی اطاعت کی جائے۔

قال سعد بن أبي وقاص في رميته في سرية عبيدة بن الحارث: ...... (ص:٧٨)

۱- سنو! کیا رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے پاس یہ خبر پہنچی ہے کہ میں نے اپنے تیر کے سروں سے اپنی صحابیت/اپنے ساتھیوں کی حفاظت کی ہے۔

۲- میں ہر سخت اور نرم زمین میں ان تیروں کے ذریعہ ان (دشمنوں) کے اگلوں کو خوب دفع کرتا ہوں۔

۳- تو یا رسول اللہ! دشمنوں کی جانب تیر چلانے والا کوئی شخص ایسا نہیں جو مجھ سے پہلے تیر شمار کرتا ہو۔ (یعنی خدا کی راہ میں سب سے پہلے تیر چلانے والا میں ہی ہوں۔)

۴- اور یہ اس لیے ہے کہ آپ کا دین صداقت، حقانیت اور انصاف والا دین ہے جسے لے کر آپ تشریف لائے۔

۵- اسی (دین) کے ذریعہ ایمان داروں کو نجات ملے گی، اور پگھلائے ہوئے تارکول کی جگہ کافروں کو اس کے سبب سزا ملے گی۔

إن قيس بن عبد الله النابغة الجعدي وفد على النبي ﷺ مسلماً إلخ: .. (ص:٧٩)

۱- میں اللہ کے رسول کے پاس آیا جب وہ ہدایت لے کر آئے اور کہکشاں کی طرح درخشاں کتاب کی تلاوت کرتے۔

وهو يقول إلخ: .... (ص:۷۹)

۱- ہم ایسی قوم ہیں کہ جب ہم (دشمنوں کے) مقابل ہوں تو اپنے گھوڑوں کو بھاگنے اور بدکنے کا خوگر نہیں بناتے ہیں۔

۲- اور جنگ کے دن نیزہ بازی (کی شدت) سے ہم اپنے گھوڑوں کے رنگ نہیں پہچان پاتے، یہاں تک کہ سفید گھوڑا ہمیں سرخ معلوم ہوتا ہے۔

۳- اور ہمارے نزدیک نہ یہ معروف ہے کہ گھوڑوں کو صحیح وسالم واپس لائیں، نہ یہ نامعروف ہے کہ وہ بہت زخمی ہوجائیں۔ (یا مار ڈالے جائیں)

۴- ہماری بزرگی اور عظمت و رفعت آسمان تک پہنچ چکی ہے، اور ہم اس کے بھی اوپر کسی مقام کی امید رکھتے ہیں۔

۱- حلم و بردباری میں کوئی بھلائی نہیں جب تک کہ اس کے ساتھ ایسی تیز حرکتیں نہ ہوں جو اس کی صفائی کو مکدّر ہونے سے بچائیں۔

۲- اور جہل و غضب میں کوئی خوبی نہیں جب تک اس کے ساتھ کوئی ایسا بردبار نہ ہو جو اپنی لائی ہوئی مصیبت کو واپس بھی کر سکے۔/ یا کسی امر کا آغاز کرے تو اسے انجام تک پہنچائے۔

يقول سراقةبن مالك بن جُعشُم مخاطبالأبي جهل: .... (ص ۸۰)

۱- اے ابوالحکم! بخدا اگر تو اس وقت موجود ہوتا جب کہ میرے گھوڑے کے پاؤں زمین میں دھنس رہے تھے۔

۲- تو تو یقین کر لیتا اور اس بارے میں تجھے کوئی شک و شبہہ نہ رہ جاتا کہ محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) ایسے رسول ہیں جن کے ساتھ برہان ہے، تو پھر کون ان کا مقابلہ کر سکتا ہے؟۔

۳- تجھ پر لازم ہے کہ لوگوں کو ان (کی اذیت رسانی) سے باز رکھے؛ کیوں کہ میں دیکھ رہا ہوں کہ ان کے دین کی نشانیاں ایک دن ظاہر و نمایاں ہوں گی۔

۴- ایسے امر کے ساتھ جس کی طرف سارے لوگ راغب ہوں گے، اس طور پر کہ سارے لوگ ان سے صلح کرلیں گے۔

قال مالك بن عوف حين أسلم بعد غزوة الطائف: .... (ص:۸۱)

۱- تمام انسانوں میں محمد مصطفی (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) جیسا آدمی نہ میں نے دیکھا، نہ سنا۔

۲- جب ان سے مانگا جائے تو خوب عطا کرنے والے ہیں، اور جب تو چاہے تو وہ تجھے آنے والے کل کی خبر دے دیں۔

۴،۳- جب سمہری نیزوں اور ہر ہندی شمشیر بُرّاں کی ضرب کے ساتھ لشکر کے نوکیلے دانت نمودار ہوں تو اس وقت غبار جنگ کے بیچ وہ اُس شیر کے مشابہ ہوتے ہیں جو اپنے بچوں کی نگہبانی کرتے ہوئے کچھار کے اندر گھات میں بیٹھا ہوا ہو۔

فضالة بن عمير بن الملوّح الليثي...يقول: .... (ص:۸۱)

۱- اگر تو محمد مصطفی (ﷺ) اور ان کی فوجوں کو فتح مکہ میں دیکھتی، جس دن بت توڑے جا رہے تھے۔

۲- تو تو دیکھتی کہ اللہ کا دین روشن ہو گیا ہے، اور شرک کے چہرے پر تیرگی چھا گئی ہے۔

أتى يوما رجل من الجن ، يسمع الناس صوته ، ولايرون شخصه و هو ينشد هذه الأبيات : .... (ص:۸۲)

۱- اللہ تعالیٰ جو کہ تمام انسانوں کا پروردگار ہے ان دونوں رفیقوں کو جزائے خیر دے جنھوں نے ام معبد کے دونوں خیموں میں قیلولہ کیا۔

۲- وہ دونوں رشد و ہدایت کے ساتھ وہاں اترے تو وہ اس سے راہ یاب ہوئی جو محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کا رفیق ہوا، وہ کامیاب و کامراں ہوا۔

۳- توہائے قُصی! اللہ تعالیٰ نے اس کے ساتھ کتنے بے نظیر کارنامے اور سرداریاں تم سے سمیٹ لیں۔

۴- بنی کعب کو مبارک ہو اُن کی خاتون کا ہونا اور اس کا مومنوں کے انتظار میں بیٹھنا۔

۵- تم اپنی خاتون سے اس کی بکری اور برتن کا حال دریافت کرو، تم اگر بکری سے پوچھو گے تو وہ بھی گواہی دے گی۔

۶- انہوں نے ام معبد سے ایک بانجھ بکری طلب کی تو بکری کے تھنوں نے ان کے لیے خالص جھاگ دار (تازہ) دودھ نکالا۔

۷- پھر آپ نے اس بکری کو ام معبد کے پاس دودھ دوہنے والے کے لیے محفوظ چھوڑ دیا جو اسے گھر اور پانی کے گھاٹ پر لائے، لے جائے۔

قال طالب بن أبي طالب يمدح رسول الله صلى عليه وسلم: .... (ص:۸۳)

۱- تو اگر اللہ کی جانب سے مدافعت نہ ہوتی جس کا غیر کوئی ہے ہی نہیں، تو تمھاری یہ حالت ہو جاتی کہ اپنے کسی گروہ

کوروک نہ پاتے۔

۲- ہم نے قریش میں کسی بڑے جرم کا ارتکاب نہ کیا بجز اس کے کہ زمین کو پامال کرنے والوں میں سے سب سے بہتر ذات کی حمایت کی۔

۳- (ہم نے ایسے فرد کی حمایت کی) جو آفتوں اور مصیبتوں کے موقعوں پر بھروسے کے قابل، سخی وفیاض، خوش کلام ہے، نہ بخیل ہے، نہ بدزبان۔

۴- اس کے دروازے پر مانگنے والوں کی بھیڑ لگی رہتی ہے، وہ ایسے دریا کا قصد کرتے ہیں جس کا پانی نہ تھوڑا ہے، نہ ختم ہونے والا۔

أنشد الطفيل بن عمرو الدوسي يخاطب قريشا، و كانوا هددوه لما أسلم: (ص: ٨٤)

۱- سنتا ہے! بغض وعداوت اور ہلاکت خیز غیظ وغضب کے باوجود بنی لوی کو یہ خبر پہنچادے۔

۲- کہ اللہ تعالیٰ لوگوں کا پالنہار اور اکیلا ہے، اس کی عظمت وبزرگی ہر شریک وسہیم سے بالاتر ہے۔

۳- اور محمد (ﷺ اللہ کے) بندے اور رسول، ہدایت کی دلیل اور ہر ہدایت کو واضح کرنے والے ہیں۔

۴- اور اللہ تعالیٰ نے انہیں حسن ودل کشی سے سرفراز فرمایا ہے، اور ہر عظمت میں ان کی عظمت کو بلند کیا ہے۔

بعث رسول الله ﷺ سرية، فأسروا رجلا من بني سليم إلخ: .... (ص: ٨٤)

۱- کون ہے جو سوار ہو کر سلامتی وعافیت کے ساتھ مدینہ جائے، یہاں تک کہ میری یہ بات اُصَید تک پہنچادے؟

۲- کیا تو نے اپنے باپ کا دین اور بلند وبالا باتوں کو چھوڑ دیا، وہ سب ہلاک ہو گئے اور صبح کو تو نے محمد کی پے روی کرلی (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم)

فاستاذن النبي ﷺ في جوابه فأذن له فكتب إليه: .... (ص: ٨٥)

۱- بے شک وہ جس نے قدرت سے آسمان کو بلند کیا یہاں تک کہ وہی اپنی بادشاہت میں برتر ویکتا ہے۔

۲- اس نے اپنی رحمت کی جانب دعوت دیتے ہوئے اسے بھیجا جس کی کوئی مثال گزشتہ زمانوں میں نہیں یعنی نبی اکرم محمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کو مبعوث کیا۔

۳- جو خوب بخشش کرنے والے ہیں، ان کا رخ انور چڑھتے ہوئے سورج کی طرح ہے، وہ ایسے سردار ہیں جو

مکارم اور بزرگ خصلتوں کی چادر اور ازار سے پیراستہ ہیں۔

۴- انہوں نے بندوں کو خدا کے دین کی دعوت دی تو چار و ناچار ہدایت کی طرف متوجہ ہو کر وہ پے بہ پے آنے لگے۔

۵- اور وہ اس جہنم سے خوف زدہ ہوئے جس کی وجہ سے بدبخت و نامراد (انسان) خسارے اور حیرت میں پڑا۔

۶- اور تم یقین کرلو کہ تم مروگے اور تم سے حساب لیا جائے گا، تو اس گمراہی اور ہلاکت سے میری طرف آجاؤ۔

قال إياس بن سلمة بن الأكوع يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: (ص: ٨٥)

۱- وہ سخی طبع، عظمت و بزرگی والے ہیں، ان کا کلام حق ہے، اس میں رحمت اور سزا دونوں ہیں۔

۲- بنی قَیلہ (انصار) ان کے ارد گرد ایسے ہی ہیں جیسے جنگل میں شیر کے بچے شیر کے ارد گرد پناہ لیتے ہیں۔

و فد قطن بن حارثة العليمي مع قومه على النبي ﷺ إلخ: .... (ص: ٨٦)

۱- اے ساری مخلوق سے بہتر شخصیت! آپ زر خالص کی صورت میں قبیلہ کعب کی جڑ سے اُگے۔

۲- وہ روشن رو ہیں گویا بدر اُن کے چہرے کا ہالہ ہوتا ہے جب یمنی چادروں کے جوڑے میں وہ لوگوں کے سامنے نمودار ہوں۔

۳:۔ انہوں نے راہ حق راست فرمائی اس کے بعد کہ اس میں کجی آچکی تھی، اور شادابی اور خشک سالی دونوں میں یتیموں کی پرورش کی۔

قال جارود بن المعلى: .... (ص: ٨٧)

۱- میں نے شہادت دی کہ اللہ تعالیٰ حق ہے اور میرے افکار و خیالات نے شہادت اور اس کی تیاری میں میری موافقت کی۔

۲- تو میری جانب سے اللہ کے رسول (ﷺ) کو یہ پیغام پہنچا دے کہ میں زمین میں کہیں بھی رہوں مسلمان ہوں۔

۳- تو اگر میرا گھر آپ لوگوں کے درمیان مدینہ میں نہیں ہے تو بھی میں آپ کا ہوں اقامت میں بھی، سفر میں بھی۔

۴- اور میں ہر مصیبت اور پریشانی کے وقت اپنی ذات کو آپ کے لیے سپر بناتا ہوں۔ آپ کی آبرو کے گرد میری آبرو ہے۔

قدم عمرو بن سالم الخزاعي على رسول الله ﷺ إلخ: ....(ص :٨٧)

١- اے میرے پالنہار! میں محمد کو اپنے اور ان کے آبا و اجداد کا قدیم معاہدہ یاد دلاتا ہوں (اس میں اس عہد کی طرف اشارہ ہے جو بنو خزاعہ اور بنو ہاشم کے درمیان عبد المطلب کے زمانے سے چلا آرہا تھا۔)

٢- آپ لوگ اولاد تھے اور ہم والد (جننے والے)، پھر ہم نے صلح کی اور کبھی دست کش نہ ہوئے (اشارہ اس بات کی طرف ہے کہ بنی عبد مناف کی ماں بنی خزاعہ سے ہیں اور قصی کی ماں فاطمہ بنت سعد بھی خزاعیہ ہیں اس لیے پورا خاندان نبوت بنو خزاعہ کی اولاد ٹھہرا۔)

٣- آپ ہماری فوری مدد فرمائیے — خدا آپ کو اس کی ہدایت دے — اور اللہ کے بندوں کو بلائیے کہ وہ ہماری کمک کو حاضر ہو جائیں۔

٤- ان بندگان خدا میں اللہ کے رسول بھی آمادۂ جنگ ہوں، اگر ان کی توہین کی جائے تو غضب سے ان کا چہرہ بدل جائے۔

٥- ایسے لشکر جرار ہوں جو سمندر کی طرح جھاگ ڈالتے رواں ہوں، یقیناً قریش نے آپ کے وعدے کی خلاف ورزی کی۔

٦- اور انہوں نے آپ کا پختہ عہد و پیمان توڑ دیا، اور "کَدَاء" کی گھاٹی (مکہ مکرمہ کے بالائی حصے کے ایک مقام) میں انہوں نے میرے لیے لوگوں کو گھات میں بٹھا دیا۔

٧- اور انھوں نے سمجھ لیا کہ میں کسی کو (اپنی مدد کے لیے) نہیں بلاؤں گا، حالاں کہ وہ نہایت ذلیل اور تعداد میں قلیل ہیں۔

٨- انھوں نے وَتیر میں ہم پر شب خون مارا جب کہ ہم محوِ خواب تھے، اور ہمیں رکوع و سجود کی حالت میں قتل کیا۔ (یعنی ہم میں رکوع و سجود کرنے والے مسلمان بھی تھے پھر بھی ہمیں قتل کیا گیا۔ "وَتیر" مکہ کے نشیبی حصے میں بنو خزاعہ کے ایک چشمے کا نام ہے۔)

قال أبو عزة عمر بن عبد الله بن عثمان يمدح رسول الله ﷺ إلخ: ...(ص: ٨٨)

١- میری جانب سے محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کو یہ پیام پہنچانے والا کون ہے کہ آپ سچے ہیں اور بادشاہ حقیقی محمود و ستودہ صفات ہے۔

٢- اور آپ ایسے شخص ہیں کہ سچائی اور سیدھی راہ کی طرف بلاتے ہیں، آپ (کی سچائی) پر عظمت والے خدا کی

جانب سے گواہ موجود ہے۔

۳- اور آپ ایسے ہیں کہ ہم میں آپ نے اونچا مقام حاصل کر لیا ہے جس کے درجات آسان بھی ہیں، دشوار بھی۔

۴- تو آپ جس سے جنگ کریں وہ بد نصیب جنگ کیا جانے والا ہے، اور جس سے آپ صلح فرمالیں وہ خوش نصیب ہے۔

۵- لیکن جب مجھے بدر اور اہل بدر کی یاد دلائی جاتی ہے تو میری حسرت اور کم ہمتی لوٹ آتی ہے۔

إن فَدَ فَدَ بن خَنافة إلخ: .... (ص:٨٩)

۱- وہ ایسے سچے رسول ہیں جو رب عرش کے پاس سے آئے ہیں، وہ لوگوں کی بھلائی کی آخری حد سے آگاہ ہیں۔

فأنشأت أقول: .... (ص:٩٠)

۱- تیرا بھلا ہو تو نے مجھے غیبی آواز سنائی ہے، اور تو نے ایک نڈر، جرأت مند دل والے کو خبر دار کیا ہے۔

فأجابني و كأنه تحت ناقتي: .... (ص:٩٠)

۱- اللہ تعالیٰ ان لوگوں پر لعنت کرے جنہوں نے محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے ساتھ برائی کا ارادہ کیا اور انھیں کسی برستے بادل کی بارش سے سیراب نہ کرے۔

۲- جو بتوں کے سامنے آسن جمائے بیٹھے ہیں، انہیں چھوڑتے نہیں، جب کہ ارباب بصیرت اللہ کے دین کا قصد کر چکے ہیں۔

و هو القائل: .... (ص:٩١)

۱- سنو (میرے دونوں ساتھیو!) صخر بن حرب (ابو سفیان) کو یہ پیغام پہنچا دو کہ میں نے ہاشم کے فرزند کے پاس حق پایا ہے۔

۲- میں نے ایسے شخص کو پایا جو نیکی اور پرہیز گاری کی طرف بلاتا ہے، احکام ہدایت سے آگاہ ہے، ظالم نہیں ہے۔

۳- تو اس نے پس غیب سے مجھے وہ سب بتا دیا جو میں نے دیکھا تھا اور خفیہ جگہوں میں لوگوں سے راز میں رکھا تھا۔

قال عبدالله بن الحارث بن قيس بن عدي إلخ: .... (ص:٩١)

۱- اے سوار! میری جانب سے ان لوگوں کو پیام پہنچادے جو اللہ کے پیغام اور دین کے پہنچنے کے امیدوار ہیں۔

۲- اللہ کے بندوں میں سے ہر اس شخص کو (میرا پیام پہنچادے) جو وادی مکہ میں مظلوم، مغلوب اور بلاؤں میں گرفتار ہے۔

۳- کہ ہم نے اللہ کے شہروں کو کشادہ اور وسیع پایا ہے جو اہانت اور ذلت و رسوائی سے چھڑاتے ہیں۔

۴- تو زندگی کی ذلت، موت کی رسوائی اور بے اطمینانی والے عیب پر قیام پذیر نہ رہو۔

۵- ہم نے رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی پے روی کی اور انہوں (کافروں) نے نبی کی بات کو پس پشت ڈال دیا، اور ترازووں میں خیانت کی۔

۶- تو (اے اللہ!) جن لوگوں نے سرکشی کی ان پر اپنا عذاب نازل فرما، ساتھ ہی اس بات سے تیری پناہ مانگتا ہوں کہ یہ لوگ سربلند ہوں اور مجھے بھی سرکش بنادیں۔

وفد مسلمة بن هاران على النبي ﷺ بعد الفتح و مدحه بشعر منه : (ص:٩٢)

۱- مجھے قسم ہے ان اونٹنیوں کے رب کی جو منیٰ کی طرف جھومتی ہوئی، قصیمہ کے درمیان سے سواروں کو لے کر نکلتی ہوئی جارہی ہیں۔

۲- کہ اللہ کے رسول محمد (صلی اللہ علیہ وسلم) کو ہمارے درمیان قبیلۂ بنی کعب کی دونوں شاخوں سے سرداری اور عزت و سربلندی حاصل ہے۔

۳- وہ ہمارے پاس اللہ کی جانب سے ایسی روشن دلیل لے کر آئے جس کے ذریعہ خدائے رحمٰن نے مشقت اور پریشانی کی ظلمت کو دور کردیا۔

۴- اس کے ذریعہ اللہ تعالیٰ نے انصار کو عزت و سرخ روئی عطا کی جب کہ گھٹاٹوپ تاریکیوں اور ہلکی بارش میں نیزوں کی انیاں باہم ٹکرائیں۔

قال أبو ذياب المذحجي من سعد العشيرة... فأسلموا فأتيت بهم النبي صلى الله عليه و سلم، و في ذلك أقول: .... (ص:٩٣)

۱- میں نے اللہ کے رسول (صلی اللہ علیہ وسلم) کی پے روی اختیار کی جب وہ ہدایت کے ساتھ تشریف لائے، اور

میں (اپنے بت) قراط کو ذلت کی جگہ پیچھے چھوڑ آیا۔

۲- تو کون ہے جو سعد العشیرہ کو یہ خبر پہنچادے کہ میں نے فانی چیز کے بدلے میں باقی رہنے والی چیز خرید لی۔

قال سواد بن قارب الدوسي إذ قدم على النبي : .... (ص:٩٤)

۱- (رات کے) سناٹے اور (لوگوں کے) سوجانے کے بعد میرا خاص راز دار میرے پاس آیا اور میرے تجربے اور جانچ میں وہ جھوٹا نہ تھا۔

۲- تین راتوں کو (وہ میرے پاس آیا)، ہر رات اس کا یہی کہنا تھا کہ قبیلہ لوئ بن غالب سے ایک نبی تمھارے پاس آیا ہے۔

۳- تو میں نے اپنے ازار کا نچلا حصہ اونچا کیا (کمربستہ و مستعد ہوا) اور میرا چوڑے چکلے رخساروں والا (سخت جان) گھوڑا مجھے لے کر صحراؤں اور بیابانوں کے درمیان سے برق رفتاری کے ساتھ چلا۔

۴،۵- تو میں گواہی دیتا ہوں کہ اللہ تعالیٰ کے علاوہ کوئی رب نہیں، اور اے معزز اور پاکیزہ لوگوں کے فرزند! آپ ہر غیبی چیز کے بارے میں بھروسے کے لائق ہیں، اور وسیلہ کے اعتبار سے آپ سارے رسولوں سے زیادہ اللہ کے قریب ہیں۔

۶- تو آپ ہمیں ہمارے رب کے اس پیغام کا حکم دیجیے جو آپ کے پاس آتا ہے اگرچہ اس میں جو آپ لے کر آئے ہیں سر کے بالوں کی سفیدی کا سامان ہو۔ (یعنی اگرچہ ہمیں اس میں سخت دشواریاں اور مشقتیں جھیلنی پڑیں جس سے سر کے بال سفید ہو جائیں)

۷- اور آپ اس دن میرے شفیع ہوں جس دن کوئی شفاعت کرنے والا سواد بن قارب کو کچھ فائدہ نہ پہنچا سکے گا۔

قال عبد الله بن عُجْرة السُّلَمي يوم فتح مكة: .... (ص:٩٥)

۱- ہم نے رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی حمایت کی ان کے ایک غضب کے سبب، ایسے ہزار بہادروں کے ذریعے جن میں بے خود و زرہ لڑنے والوں کا شمار نہیں۔

۲- ہم رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے اہل لشکر میں ان کے خاص راز دار تھے، اپنے معاملہ میں آپ ہم سے مشورہ کرتے اور ہم آپ سے مشورہ لیتے۔

۳- انھوں نے ہمیں پکارا تو ہمیں شعار کا نام دیا جسے تقدیم حاصل ہوتی ہے، اور ہم سرکار کے دشمن کے مقابلے

میں ان کے معاون تھے۔ (شعار: جسم سے متّصل کپڑا۔ مجازاً: قریبی اور راز دار انسان)

۴- اللہ تعالیٰ (ہمارے) نبی محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کو جزائے خیر دے، اور نصرت وحمایت کے ذریعے ان کو قوت وتوانائی بخشے، اور اللہ آپ کا مددگار رہے۔

قال أبو قيس صِرْمة بن أبي أنس ... إلخ .... (ص:٩٥)

۱- رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) دس سال سے کچھ زیادہ مدت تک قریش میں رہ کر اس امید پر نصیحت فرماتے رہے کہ کوئی موافق دوست مل جائے۔

۲- اور حج کے موقعوں پر آنے والوں کے سامنے اپنی ذات کو پیش کرتے رہے تو نہ کسی پناہ دینے والے کو دیکھا، نہ کوئی دعوت دینے والا نظر آیا۔

۳- تو جب آپ ہمارے پاس تشریف لائے تو اللہ تعالیٰ نے اپنے دین کو غلبہ عنایت فرمایا، تو آپ طیبہ (مدینہ طیبہ) سے خوش اور راضی ہو گئے۔

۴- اور آپ نے ایسا دوست پالیا جس سے آپ کی غریب الوطنی کو اطمینان حاصل ہوا، اور جو اللہ کی جانب سے آپ کا کھلا ہوا مددگار ثابت ہوا۔

۵- آپ ہم سے وہ بیان فرماتے جو نوح (علیہ السلام) نے اپنی قوم سے فرمایا، اور جو موسیٰ (علیہ السلام) نے فرمایا جب ندا دینے والے کا فرمان قبول کیا۔

۶- تو اب یہ حال ہو گیا کہ آپ کو لوگوں میں سے کسی کا خوف نہ رہا، چاہے وہ نزدیک والا ہو یا دور والا۔

۷- ہم نے جنگ کے وقت اپنے حلال مال سے مال، اپنی جانیں اور باہمی ہمدردی حضور کے لیے پیش کی۔

۸- اور ہم جانتے ہیں کہ (در حقیقت) اللہ تعالیٰ کے سوا کوئی چیز ہے ہی نہیں، اور جان رہے ہیں کہ اللہ بہترین رہ نما ہے۔

۹- سب لوگوں میں سے جس سے آپ دشمنی کا اظہار فرماتے ہیں، ہم بھی اس کے دشمن ہو جاتے ہیں، اگرچہ وہ مخلص دوست ہو۔

۱۰- (اے اللہ!) ہر وقت جب میں عبادت گاہ میں جا کر تجھ سے دعا کرتا ہوں تو کہتا ہوں کہ تو برکت والا ہے، بے شک تو نے اپنا نام پکارنے والے زیادہ کر دیے۔

۱۱- جب میں کسی خطرناک سرزمین سے گزرتا ہوں تو کہتا ہوں: مجھ پر مہربانیاں فرما، دشمنوں کو مجھ پر غلبہ نہ دے۔

۱۲- خدا کی قسم! کوئی جواں مرد اس بات کو نہیں جانتا کہ وہ (آفتوں اور مصیبتوں سے) کیسے بچے گا جب وہ اللہ تعالیٰ

کو اپنا محافظ نہ بنائے۔

۱۳- اور کھجور کا پیاسا درخت اپنے مالک کی پروانہیں کرتا جب وہ سیراب ہوجائے اور مالک کو موت آجائے۔

قال جهيش بن أو يس النخعي: .... (ص:٩٧)

۱- سنیں اے اللہ کے رسول! آپ تصدیق یافتہ ہیں، تو ہدایت یافتہ ہونے اور ہادی ورہ نما ہونے (دونوں حالتوں) میں آپ بابرکت ہیں۔

۲- آپ نے ہمارے لیے دین حق کو جاری کیا، اس کے بعد کہ ہم نے گدھوں جیسے سرکش معبودان باطل کی پرستش کی۔

أنشد سلمة بن عياض الأسدي: .... (ص:٩٧)

۱- اے ساری مخلوق میں سب سے افضل و بہتر ہستی! میں نے دیکھا کہ آپ نے اس کتاب کی نشر واشاعت کی ہے جو حق کی خبر دینے والی ہے۔

۲- آپ نے ہمارے لیے ہدایت کو جاری فرمایا حق سے باز آنے کے وقت جب کہ معاملہ سنگین ہوگیا۔

قال الجعد بن قيس المرادي إلخ: .... (ص:٩٧)

۱،۲- اے رات کے آخری حصے میں آرام کے لیے اترنے والے سوارو! جب تم حطیم اور زم زم کے پاس ٹھہرنا تو (اللہ کی جانب سے) مبعوث ہونے والے رسول محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کو میری جانب سے ایسا سلام پہنچا دینا جو ان کے ساتھ ساتھ چلے وہ جہاں بھی جائیں اور جہاں کا بھی ارادہ کریں۔

۳- اور کہہ دینا کہ ہم سب آپ کے دین کے پے رو کار اور مددگار ہیں، حضرت مسیح بن مریم نے ہمیں اسی کی وصیت فرمائی ہے۔

قال رجل من كنانة يمدح النبي ﷺ في حضرته: .... (ص:٩٨)

۱- (اے خدا!) تیرے ہی لیے حمد ہے اس کی طرف سے حمد جو شکر گزار ہے۔ نبی کریم (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے روے تاباں کے صدقے بارش سے ہماری سیرابی ہوئی۔

۲- نبی اکرم (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) نے اپنے خالق خداے برتر سے دعا کی اور اپنی نگاہ اٹھائی۔

۳- حضور کے طفیل اللہ تعالیٰ نے ''علیا مضر'' پر بارش نازل فرمائی، اس خبر کا یہ عینی مشاہدہ ہے۔(یعنی وہ ایک سنی خبر تھی اور یہ عینی مشاہدہ ہے۔)

۴- اور یہ اسی طرح ہوا جس طرح آپ کے چچا ابو طالب نے کہا کہ ''آپ گوری رنگت والے اور روشن پیشانی والے ہیں''۔

۵- جتنی دیر میں چادر بدن سے لپیٹی جاتی ہے یہ واقعہ اتنی ہی دیر میں، بلکہ اس سے بھی کم وقت میں ہو گیا، یہاں تک کہ ہم نے موتیوں (جیسے پانی کے قطرات) برستے ہوئے دیکھے۔

٦- ان ہی کے طفیل اللہ تعالیٰ ابر باراں سے سیراب کرتا ہے، اور جو اللہ کا انکار کرے وہ حوادث کا سامنا کرے گا۔

قال قيس بن نُشْبة عم العباس بن مرداس أو ابن عمه: .... (ص:۹۹)

۱- میں نے محمد مصطفیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے دین کی پے روی کی اور اپنی امانت داری اور دین داری کے باعث اس سے پورے طور پر راضی ہوا۔

۲- وہ ایسے شخص ہیں جن کے تعلق سے میں نے دشمنوں کی بات رد کر دی، اور اس بارے میں ان کے داہنے ہاتھ کو اپنے داہنے ہاتھ سے مضبوطی کے ساتھ پکڑا۔(یعنی میں ان پر کامل طور سے ایمان لایا۔)

۳- میں ان کی آس لگائے ہوئے تھا اور ان کے زمانے کا منتظر تھا، تو اللہ تعالیٰ نے یہی مقدر فرمایا تھا کہ وہ میرے ہادی ہوں۔

۴- ان سے میری مراد حضرت آمنہ کے فرزندِ امین ہیں اور وہ جن کے طفیل رسوائی کے عذاب سے سلامتی کی امید کرتا ہوں۔

قال مازن بن العضوبة بن غراب بن بشر الطائي إلخ: .... (ص:۱۰۰)

۱- یا رسول اللہ! میری سواری عُمان سے وادی عَرج تک بے آب و گیاہ صحراؤں کو طے کرتے ہوئے دو گامہ آپ کے پاس آئی ہے۔

۲- تاکہ آپ میری شفاعت فرمائیں، اے سنگ لاخ زمین کو پامال کرنے والوں میں سب سے بہتر شخصیت! تو میرے گناہ معاف ہو جائیں، اور میں کامیابی کے ساتھ واپس جاؤں۔

قال عمر بن الفارض رحمه الله المتوفى سنة ٦٣٦ھ : .... (ص:١٠٠)

١- میں نبی اکرم (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی ہر مدح وثنا کو تشنہ اور ناقص ہی سمجھتا ہوں، خواہ ثنا خواں نے کتنے ہی مبالغے سے کام لیا ہو۔

٢- اس لیے کہ اللہ تعالیٰ نے خود ہی آپ کی شایان شان مدح وثنا کی ہے تو پھر مخلوق کی مدح وستائش کی کیا قدر وقیمت ہے؟

قال الشيخ جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري:... (ص:١٠١)

١- ہمارے لیے کوئی جاے امید نہیں سوا ایک بزرگ آقا کے وعدے کے جن سے وابستہ امید ناکام نہیں ہوتی۔

٢- وہ ذات گرامی جس نے اگر کوئی بات کہہ دی، یا (کسی کی) ضمانت لے لی تو راست گوئی اور وفا شعاری ان کے وعدے کے ہم رکاب رہی۔

٣- وہ ساری مخلوق سے خداے ذوالجلال کا انتخاب ہیں، ایسے نبی ہیں جن کی محبت وعقیدت ہم پر لازم ہے۔

٤- قدیم (آسمانی) صحیفے اور آپ کے اوصاف واسما آپ کی رسالت کے شاہد ہیں۔

٥- وہ آخری نبی ہیں، اور وہ اس وقت ہدایت کا دروازہ کھولنے والے ہیں جب کہ لوگ جہالت اور گمراہی میں مبتلا تھے۔

٦- اس وقت آپ اپنے رب کی بارگاہ سے ایسی کتاب لے کر ان کے پاس آئے جو تمام انسانوں کے لیے رحمت اور شفا ہے۔

قصيدة البردة (ص:١٠٢)

الفصل الأول في ذكر العشق

١- کیا تو نے ذی سلم کے ہم سایوں کی یاد کی وجہ سے آنکھ سے بہنے والے آنسو کو خون سے آلودہ کر دیا ہے؟

٢- یا کاظمہ کی طرف سے ہوا چلی ہے، یا کوہِ اضم سے اندھیرے میں بجلی چمکی ہے؟

٣- آخر تیری آنکھوں کو کیا ہو گیا ہے؟ ان سے کہو رک جائیں تو اور اشک بار ہو جاتی ہیں، اور تیرے دل کو کیا روگ لگ گیا ہے؟ اس سے کہو ہوش میں آجا تو اور بے خود ہو جاتا ہے۔

٤- کیا عاشق یہ گمان کرتا ہے کہ رازِ محبت، چشم گریاں اور دل بریاں کے درمیان چھپا رہ جائے گا؟

٥- اگر محبت نہ ہوتی تو دیار حبیب کے کھنڈر پر تو آنسو نہ بہاتا اور درختِ بان اور (اضم) پہاڑ کے ذکر سے تیری نیند نہ اڑ جاتی۔

٦- تو تو محبت سے کیسے انکار کرتا ہے جب کہ تیرے خلاف آنسو اور بیماری جیسے دو عادل گواہ شہادت دے چکے ہیں؟

٧- اور غمِ عشق نے تیرے رخساروں پر اشک باری اور لاغری کے ایسے دو خط کھینچ دیے ہیں جن میں سے ایک گل بہار کی طرح (زرد) اور دوسرا شاخ عنم کی طرح (سرخ) ہے۔

٨- ہاں! رات کو میرے محبوب کا خیال آگیا تو اس نے میری نیند چھین لی، اور محبت لذتوں کے درمیان دکھ حائل کر دیتی ہے۔

٩- اے پاکیزہ محبت میں مجھے ملامت کرنے والے! مجھے معذور رکھ، اور اگر تو انصاف کرتا تو ملامت ہی نہ کرتا۔

١٠- میرا حال تجھ پر عیاں ہو کر اوروں تک پہنچ چکا ہے، میرا راز چغلخوروں سے پوشیدہ نہیں ہے اور نہ میرا روگ ختم ہونے والا ہے۔

١١- تو نے مجھے بے لوث نصیحت کی، لیکن میں اسے سنوں گا نہیں، بے شک عاشق تو ملامت کرنے والوں کی طرف سے بہرا ہوتا ہے۔

١٢- میں نے تو بڑھاپے جیسے ناصح کو ملامت کے باب میں ملزم گردانا، جب کہ بڑھاپا نصیحت کے معاملے میں ہر الزام سے دور ہے۔

الفصل الثاني في منع هوى النفس

١٣- کیوں کہ میرا نفس امارہ اپنی نادانی کے سبب بالوں کی سفیدی اور عمر کی درازی جیسے ڈرانے والے سے بھی

نصیحت پذیر نہ ہوا۔

۱۴- اور نہ (میرے نفس نے) اعمال صالحہ سے اس مہمان کی ضیافت کا سامان کیا جو میرے سر پر بے شرمی کے ساتھ اتر آیا۔

۱۵- اگر مجھے علم ہوتا کہ میں اس کی خاطر تواضع نہیں کر سکوں گا تو میں اس کے ظاہر ہونے والے راز (بالوں کی سفیدی) کو خضاب سے چھپا دیتا۔

۱۶- کون ہے جو میرے سرکش نفس کو اس کی شرارت اور سرکشی سے باز رکھنے کی ضمانت لے جیسے لگام کے ذریعے گھوڑوں کو سرکشی سے باز رکھا جاتا ہے۔

۱۷- تو معاصی (کی خوراک) سے نفس کی خواہشات کو توڑنے (دبانے) کا ارادہ نہ کر؛ کیوں کہ خوراک تو کھانے کے حریص کی خواہش کو اور بڑھاتی ہے۔

۱۸- نفس تو بچے کی طرح ہے اگر تو اسے آزاد چھوڑ دے گا تو وہ دودھ پینے کی محبت پر جوان ہو جائے گا اور اگر تو اس کا دودھ چھڑا دے گا تو چھوڑ دے گا۔

۱۹- تو خواہشِ نفس پر قدغن لگا اور اسے حاکم بنانے سے اجتناب کر؛ کیوں کہ وہ جس پر حکم راں ہوتی ہے اسے تباہ و برباد، یا عیب دار کر کے ہی چھوڑتی ہے۔

۲۰- نفس جب نوافل میں مصروف ہو تو اس وقت بھی اس کی نگرانی کر، اور اگر یہ چارہ اسے میٹھا لگے تو چرنے سے روک دے۔

۲۱- (کیوں کہ) بسا اوقات وہ انسان کے سامنے جان لیوا لذت کو اس طرح اچھی صورت میں پیش کرتا ہے کہ اسے پتا بھی نہیں چلتا کہ چکنائی میں زہر ملا ہوا ہے۔

۲۲- بھوک اور سیری دونوں صورتوں میں (نفس کی) پُر فریب چالوں سے ڈرتا رہ؛ کیوں کہ کبھی فاقہ کی کیفیت بدہضمی سے زیادہ بری ثابت ہوتی ہے۔

۲۳- حرام سے لبریز آنکھ کا علاج آنسوؤں کے استفراغ اور اشک باری سے کر، پھر ہمیشہ ندامت کا پرہیز اختیار کر۔

۲۴- نفس اور شیطان کی خلاف ورزی اور نافرمانی کر، اور یہ دونوں اگر تجھے مخلصانہ نصیحت کریں تو بھی ان پر بدخواہی کا الزام رکھ۔

۲۵- ان دونوں میں سے ایک تیرا فریق ہو اور دوسرا فیصل تو بھی کسی کی بات نہ مان؛ کیوں کہ تو خوب جانتا ہے کہ ایسے فریق اور ایسے حَکَم کی چال کیا ہوگی۔

۲۶- میں اللہ سے استغفار کرتا ہوں اس گفتار سے جو کردار سے خالی ہو؛ کیوں کہ ایسی بات کہہ کر (گویا) میں نے بانجھ کے لیے اولاد بتائی ہے۔

۲۷- میں نے تجھے نیکی کی ہدایت کی لیکن خود اس پر عمل نہ کیا اور راہ راست پر نہ آیا، تو تجھ سے یہ کہنے کا کیا معنی کہ ''تو راہ راست پر قائم رہ''۔

۲۸- اور نہ سفرِ موت سے پہلے نوافل کا توشہ لیا اور بجز فرض کے نماز، روزے بھی ادا نہ کیے۔

الفصل الثالث في مدح النبي ﷺ

۲۹- میں نے ان کی سنت کا حق ادا نہ کیا جو اتنی زیادہ عبادت و شب بیداری کرتے کہ قدموں میں ورم کی شکایت ہو جاتی۔

۳۰- اور جو بھوک سے شکم مبارک باندھ لیتے، اور پتھروں کے نیچے نازک اندام پہلو کو تہ کر لیتے۔

۳۱- اور سونے کے بلند و بالا پہاڑوں نے آپ کو فریفتہ کرنا چاہا تو ان کے سامنے کیسی بے نیازی و بلندی کا مظاہرہ فرمایا۔

۳۲- ان کی ضرورت نے دنیا سے بے رغبتی کو اور مضبوط کر دیا، بے شک ضرورت عصمت پر غالب نہیں آتی۔

۳۳- اگر وہ نہ ہوتے تو دنیا خود عدم سے وجود میں نہ آتی، تو ضرورت انھیں اس دنیا کا طالب کیا بنا سکے گی؟

۳۴- وہ محمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم ہیں جو دنیا و آخرت، جن و انس اور عرب و عجم کے آقا ہیں۔

۳۵- ہمارے نبی بھلائی کا حکم دینے والے، برائی سے روکنے والے ہیں، جن سے زیادہ سچا ''ہاں'' یا ''نہیں'' کہنے میں کوئی نہیں۔

۳۶- وہ ایسے محبوبِ خدا ہیں جن کی شفاعت کا آسرا ہر پیش آنے والی ہول ناک مصیبت میں کیا جاتا ہے۔

۳۷- آپ نے خدائے برتر کی جانب بلایا تو آپ کے دامن کو تھامنے والے ایسی رسی کو پکڑے ہوئے ہیں جو کبھی ٹوٹنے والی نہیں۔

۳۸- آپ صورت و سیرت دونوں میں سارے انبیائے کرام پر فائق ہیں اور وہ علم و دانش اور عطا و بخشش میں آپ کے قریب بھی نہیں پہنچے ہیں۔

۳۹- اور وہ سب آپ کے دریائے (علم و معرفت) سے ایک چلو، یا آپ کے باران (رحمت) سے ایک گھونٹ کے طالب ہیں۔

۴۰- اور یہ سبھی آپ کے حضور اپنی اپنی حد پر کھڑے ہیں جو (آپ کی کتابِ) علم کا ایک نقطہ یا (کتابِ) حکمت کا ایک اعراب ہے۔

۴۱- تو آپ وہ ہیں جن کی صورت و سیرت کامل ہوگئی، پھر خالق کائنات نے آپ کو اپنا حبیب بنایا۔

۴۲- آپ اپنی خوبیوں میں شریک سے پاک ہیں، تو آپ کا جوہرِ حسن و جمال قابل تقسیم نہیں۔
۴۳- عیسائیوں نے اپنے نبی کے بارے میں جو دعوی کیا ہے اسے چھوڑ کر جو تیرا جی چاہے ان کی شایانِ شان مدح وستائش کر اور اس پر مضبوطی سے قائم رہ۔
۴۴- اور آپ کی ذات کی طرف جس شرف و عزت کو چاہے منسوب کر، اور آپ کے رتبۂ بلند کی جانب جو عظمت تو چاہے منسوب کر۔
۴۵- کیوں کہ رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کے فضل و کمال کی کوئی حد نہیں کہ کوئی بولنے والا اپنے منھ سے اسے بیان کر سکے۔
۴۶- اگر آپ کے معجزات، عظمت و رفعت میں آپ کے رتبہ کے مطابق ہوتے تو آپ کا نام پاک جوں ہی لیا جاتا بوسیدہ ہڈیوں میں جان ڈال دیتا۔
۴۷- آپ نے ہماری بھلائی کے پیش نظر کسی ایسے اعجاز سے ہمیں امتحان میں نہ ڈالا جس کے فہم سے عقلیں عاجز ہوں، یہی وجہ ہے کہ ہم کسی شک اور وہم کا شکار نہ ہوئے۔
۴۸- آپ کی حقیقت کے ادراک نے ساری خلقت کو عاجز کر دیا تو دور و نزدیک کہیں ایسا کوئی نظر نہیں آتا جو عاجز نہ ہو۔
۴۹- جیسے سورج دور سے آنکھوں کو چھوٹا نظر آتا ہے اور قریب سے آنکھوں کو خیرہ کر دیتا ہے۔
۵۰- وہ خوابیدہ افراد دنیا میں آپ کی حقیقت کا ادراک کیسے کر سکتے ہیں جنہوں نے ایک خواب و خیال سے ہی تسلی کر لی ہے۔
۵۱- تو آپ کے بارے میں (لوگوں کے) علم کی انتہا یہی ہے کہ آپ انسان ہیں، اور خلق خدا میں سب سے بہتر ہیں۔
۵۲- تمام معجزات جو رسولان عظام لے کر آئے وہ آپ ہی کے نور سے ان کو ملے ہیں۔
۵۳- کیوں کہ آپ آفتاب فضل و کمال ہیں، انبیاے کرام اس کے تارے ہیں جو اسی آفتاب کی روشنی تاریکیوں میں انسانوں کو دکھاتے رہے ہیں۔
۵۴- نبی اکرم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی ظاہری صورت کتنی اچھی ہے جس میں آپ کے حسن سیرت نے چار چاند لگا دیے ہیں جو حسن و جمال کے پیکر اور خندہ روئی سے متّصف ہیں۔
۵۵- وہ نرمی و شادابی میں میں پھول، بلندی میں ماہ کامل، سخاوت میں دریا اور عزم و حوصلہ میں زمانہ کی مانند ہیں۔
۵۶- جس وقت تنہائی میں ان سے تیری ملاقات ہو تو عظمت و جلالت کے باعث ایسا محسوس ہو گا کہ وہ فوج کے جلو میں ہیں، یا خدام کے جھرمٹ میں ہیں۔

۵۷- ایسا لگتا ہے کہ سیپ میں پوشیدہ موتی آپ کے تکلم وتبسم کی کانوں سے ہے۔
۵۸- کوئی خوش بواس مہکتی خاک کی ہم سر نہیں جس میں سرکار کا جسم اطہر ہے، مژدہ ہے اس کے لیے جسے اس کا سونگھنا یا چومنا نصیب ہو۔

الفصل الرابع في مولده ﷺ

۵۹- آپ کی ولادت طیبہ نے آپ کے خاندانی شرف اور نسبی طہارت کو عیاں کردیا، اللہ رے آپ کی ابتدا وانتہا کی پاکیزگی!
۶۰- وہ دن ایسا تھا جب اہل فارس نے تاڑ لیا کہ نکبت ومصیبت کی آمد کی انہیں وارننگ دی گئی ہے۔
۶۱- اور کسری نوشیرواں کا محل شکستہ ہوگیا جیسے کسریٰ یزدگرد کے اعوان وانصار کا شیرازہ بکھر گیا جو کبھی جڑنے والا نہیں۔
۶۲- اس کے غم میں آتش کدے کے شعلے سرد پڑ گئے اور رنج والم کے مارے دریائے فرات کا سرچشمہ بہنے کے بجائے ٹھہر گیا۔
۶۳- اور اہل ساوہ کو یہ غم پہنچا کہ ان کی جھیل خشک ہوگئی، اور اس پر آنے والے پیاسے کو غم وغصہ کے ساتھ واپس ہونا پڑا۔
۶۴- گویا غم کے باعث آگ میں پانی کی تری آگئی، اور پانی میں آگ کی سوزش پیدا ہوگئی۔
۶۵- اور اس دن جن چیخ رہے تھے، انوار چمک رہے تھے، اور حق لفظ ومعنی سے آشکارا ہو رہا تھا۔
۶۶- منکرین حق اندھے اور بہرے ہوگئے تو خوش خبریوں کے اعلان انھیں سنائی نہ دیے، اور ڈرانے والی بجلیاں انھیں نظر نہ آئیں۔
۶۷- اس کے بعد کہ کاہنوں نے انہیں بتادیا تھا کہ ان کا باطل اور ناحق دین اب قائم نہ رہ سکے گا۔
۶۸- اور انھوں نے یہ بھی دیکھ لیا تھا کہ افق سے ستارے ٹوٹ ٹوٹ کر گرے جیسے زمین کے بت اوندھے ہو ہو کر گرے۔
۶۹- یہاں تک کہ نزول وحی کی راہ (آسمان) سے شکست خوردہ اور ناکام ہوکر شیاطین ایک دوسرے کے پیچھے بھاگے۔
۷۰- بھاگنے میں وہ (کعبہ پر حملہ آور) ابرہہ کے سپاہیوں کی طرح تھے یا اس لشکر کی طرح جس پر سرکار کے ہاتھوں سے (جنگ میں) کنکریاں پھینکی گئیں۔
۷۱- سرکار کے کف دست میں کنکریوں کی تسبیح کے بعد دشمنوں پر انھیں پھینکنا ایسے ہی تھا جیسے تسبیح کرنے والے نبی (حضرت یونس علیہ السلام) کو لقمہ بنانے والی (مچھلی) کا اپنے شکم سے باہر کرنا۔

الفصل الخامس في يمن دعوته

۷۲– آپ کے بلانے پر درخت سجدہ کرتے ہوئے بغیر پاوں اپنے تنوں پر چلتے ہوئے آپ کی بارگاہ میں حاضر ہوگئے۔

۷۳– گویا ان درختوں نے ایک سطر لکھ دی اس لیے کہ ان کی شاخوں (یا جڑوں) نے بڑی انوکھی تحریر بیچ راہ میں ثبت کردی۔

۷۴– جس طرح ابر کا ٹکڑا جہاں آپ تشریف لے جاتے ہمراہ جاتا اور دوپہر کو آفتاب کی سخت تمازت سے آپ کو بچاتا۔

۷۵– قسم ہے شق ہونے والے چاند کی کہ اسے آپ کے شق ہونے والے قلب پاک سے ایک نسبت حاصل ہے جس پر قسم کھانے والے کی قسم سچی ہے۔

۷۶– اور غار ثور نے جس سراپا خیر اور مجسم کرم کو اپنی آغوش میں لیا جب کہ تمام کفار کی آنکھیں ان سے اندھی ہو گئی تھیں۔

۷۷– تو پیکر صداقت اور صدیق امت دونوں اسی غار میں تھے، وہاں سے ہٹے نہیں۔ اور کفار کہتے رہے کہ غار میں تو کوئی شخص نہیں۔

۷۸– ان کا خیال یہ تھا کہ اگر غار میں اشرف الخلق ہوتے تو کبوتروں کی گردش اور مکڑی کا جالا نہ ہوتا۔

۷۹– اللہ تعالیٰ کی حفاظت و نصرت نے انھیں دوہری زرہوں سے اور بلند و بالا قلعے سے بے نیاز کردیا۔

۸۰–جب بھی زمانہ نے مجھ پر ستم ڈھایا اور میں نے ان کی پناہ مانگی تو مجھے ان سے غیر معمولی پناہ حاصل ہوئی۔

۸۱– اور جب بھی آپ سے دنیا و آخرت کی بھلائی چاہی ایک بہتر داتا کے ہاتھوں بخشش کی بھیک پائی۔

۸۲– ان کے خوابوں کے وحی ہونے سے انکار نہ کر؛ کیوں کہ ان کا قلب مبارک اس وقت بھی بیدار رہتا ہے جب کہ آنکھیں سورہی ہوں۔

۸۳ – اور یہ تو آپ کی نبوت کے بلوغ کا وقت تھا تو ایسی حالت میں خوابوں کی آمد سے انکار نہیں کیا جاسکتا۔

۸۴–اللہ پاک و منزہ ہے، وحی کوئی کسبی چیز نہیں، اور نہ کسی نبی پر غیب کے بارے میں تہمت لگائی جاسکتی ہے۔

۸۵– سرکار نے ہاتھ لگاکر کتنے بیماروں کو اچھا کردیا اور کتنے حاجت مندوں کو دیوانگی کی قید سے رہا کردیا۔

۸۶– اور بارہا آپ کی دعا نے (قحط رسیدہ) سفید سال کو ایسی شادابی بخشی کہ وہ سرسبز زمانوں میں بے حد نمایاں ہو گیا۔

۸۷– ایسے بادل کے ذریعے جو اس قدر جھوم کے برسا کہ لگتا ہے سنگ لاخ وادیوں پر سمندر کا کوئی ریلا چلا آیا، یا عرم کا سیلاب آگیا۔

الفصل السادس في وصف القرآن

۸۸- مجھے ان کے معجزات و آیات بیان کرنے دے جو اس طرح نمایاں ہیں جیسے کسی پہاڑ پر رات کے وقت ضیافت کی آگ نمایاں ہوتی ہے۔

۸۹- کیوں کہ موتی جب لڑی میں پروئے ہوں تو ان کا حسن دوبالا ہو جاتا ہے، گو بن پروئے بھی ان کی قدر و منزلت کم نہیں ہوتی۔

۹۰ -(آیات نبوت کے ذکر سے شرف اندوزی پر اکتفا اس لیے) کہ آپ کے بلند اخلاق و عادات تک مدح خواں کی آرزووں کی رسائی نہیں۔

۹۱- یہ رحمٰن کی سچی قدیم آیات ہیں جو واجب تعالیٰ کی قدیم ذات کی صفت ہیں اور (ظہور و نزول میں) جدید اور تازہ ہیں۔

۹۲- یہ کسی زمانے سے مقترن نہیں (کیوں کہ قدیم قید زمانہ سے بالاتر ہوتا ہے) مگر (آئندہ و گذشتہ کے حالات مثلاً) آخرت اور قوم عاد و ارم سے متعلق ہمیں خبر دار کرتی ہیں۔

۹۳ -یہ آیات ہمیشہ کے لیے ہمارے پاس موجود ہیں لہذا انبیاے کرام کے سارے معجزات پر انھیں برتری حاصل ہے کہ وہ ظاہر تو ہوئے مگر باقی نہ رہے۔

۹۴- یہ محکم ہیں تو یہ کسی مخالف کے لیے شک و شبہہ کی گنجائش نہیں چھوڑتیں اور نہ ہی کسی حَکَم اور ثالث کی محتاج ہیں۔

۹۵- جب بھی ان آیات کا مقابلہ کیا گیا تو سخت سے سخت دشمن ناکام ہو کر شدت غضب سے تابعداری کی جانب آیا۔

۹۶- ان آیات کی بلاغت نے مقابلہ کرنے والے کے دعوی کو رد کر دیا جیسے باغیرت انسان، بدکردار کے ہاتھ کو اپنے حرم سے روکتا ہے۔

۹۷- ان کے معانی زیادتی اور کثرت میں سمندر کی لہروں کی طرح ہیں، اور حسن و جمال اور قدر و قیمت میں دریا کے موتیوں سے بڑھ کر ہیں۔

۹۸- ان کے عجائب بے حد و بے شمار ہیں، اور کثرت تلاوت کے باوجود اکتاہٹ اور بے کیفی کی وجہ سے انھیں چھوڑا نہیں جاتا۔

۹۹- تلاوت کرنے والے کی آنکھیں ان سے ٹھنڈی ہوئیں تو میں نے اس سے کہا تو نے اللہ کی رسی پالی تو اسے مضبوطی سے پکڑے رہنا۔

۱۰۰- اگر آتش جہنم کے خوف سے تو ان کی تلاوت کرتا رہے تو یہ اپنے آبِ سرد سے آتش جہنم کو بجھادیں گی۔

۱۰۱- گویا یہ نہر حیات ہیں جس سے گنہ گاروں کے چہرے روشن ہوجائیں گے جب کہ وہ کوئلوں کی طرح سیاہ ہوکر وہاں آئیں گے۔

۱۰۲- یہ استقامت میں پل صراط اور عدل میں میزان عمل کی طرح ہیں کہ ان کے سوا کسی اور سے عدل لوگوں میں قائم نہ رہا۔

۱۰۳- اس حاسد پر ہرگز تعجب نہ کر جو تجربہ کار، سمجھ دار ہوتے ہوئے انجان بن کر ان آیتوں کا انکار کرتا ہے۔

۱۰۴- کیوں کہ کبھی آشوب چشم کی وجہ سے آنکھ کو سورج کی ضیا و درخشانی ناگوار معلوم ہوتی ہے، اور بیماری کی وجہ سے منھ کو پانی کا مزہ اچھا نہیں لگتا۔

الفصل السابع في ذكر معراج النبي ﷺ

۱۰۵- اے سب سے بہترین داتا! جس کے درِ دولت پر منگتے پیادہ پا اور تیز گام اونٹنیوں کی پشت پر سوار ہوکر دوڑے چلے آتے ہیں۔

۱۰۶- اور اے وہ ذات جو عبرت پکڑنے والے کے لیے عظیم ترین نشانی اور غنیمت پانے والے کے لیے نعمتِ عظمیٰ ہے۔

۱۰۷- آپ نے رات کے مختصر سے حصے میں ایک حرم سے دوسرے حرم تک سفر فرمایا جیسے چودھویں کا چاند تاریک رات میں سفر کرے۔

۱۰۸- اور آپ بلندیوں کی جانب بڑھتے رہے یہاں تک کہ قاب قوسین کی وہ منزل پالی جس تک نہ کسی کی رسائی ہوئی نہ ہمت۔ (وہ یہ کہ صرف دو کمانوں کا فاصلہ رہ گیا)

۱۰۹- اس رات سارے انبیا و مرسلین نے آپ کو اپنا امام و پیشوا بنایا جیسے خدام اپنے مخدوم کو پیشوا بناتے ہیں۔

۱۱۰- آپ ساتوں آسمانوں کا سفر، پیغمبروں کے پاس سے گزرتے ہوئے ملائکہ کے جلوس میں کر رہے تھے جس کے علم بردار اور سردار آپ ہی تھے۔

۱۱۱- یہاں تک کہ جب آپ نے سبقت مقابلہ کرنے والے کے لیے قربِ خداوندی کا کوئی میدان، اور بلندی پر چڑھنے والے کے لیے کوئی زینہ نہ چھوڑا۔

۱۱۲- تو آپ نے اپنے مقام بلند کے لحاظ سے ہر مقام کو پست کر دیا جب کہ آپ سر برآوردہ و یگانہ کی حیثیت سے بلندی پر بلائے گئے۔/ یا آپ کو "مفرد علم" (یکتا سر برآوردہ) کی طرح "رفع" (بلند کرنے) کے ساتھ ندا کی گئی (اور اُدْنُ یا أحمد فرماکر قریب کیا گیا۔)

۱۱۳- تاکہ آپ اس وصل سے بہرہ ور ہوں جس کی حقیقت نگاہوں سے بالکل پوشیدہ ہے اور اس راز سے باخبر ہوں جو نہاں و مستور ہے۔

۱۱۴- تو آپ نے ہر قابل فخر کمال اپنی ذات میں اس طرح سمیٹ لیا کہ اس میں آپ کا کوئی شریک و سہیم نہیں، اور ہر منزل آپ نے تنِ تنہا طے کی جس میں کوئی آپ کا مُزاحم نہیں۔

۱۱۵- جو رتبے آپ کو عطا کیے گئے بڑے جلیل القدر ہیں اور جن نعمتوں سے آپ سرفراز کیے گئے ان کا حصول مشکل ہے۔

۱۱۶- ہم مسلمانوں کے لیے یہ عظیم مژدہ ہے کہ اللہ تعالیٰ کی عنایت سے ہمیں ایک ایسا ستون میسر آگیا ہے جو کبھی زمیں بوس نہیں ہو سکتا۔

۱۱۷- جب اللہ تعالیٰ نے اپنی اطاعت کی جانب ہمیں دعوت دینے والے رسول کو اشرف الرسل کہا تو ہم (امتی) اشرف الامم ہوئے۔

الفصل الثامن في ذكر جهاد النبي ﷺ

۱۱۸- سرکار کی بعثت کی خبروں نے دشمنوں کے دلوں میں خوف و دہشت پیدا کردی جیسے (شیر کی) ایک چنگھاڑ بھولی بھیڑوں اور بکریوں میں ہلچل پیدا کردے۔

۱۱۹- آپ ہر میدان کارزار میں ان سے برسرپیکار رہے یہاں تک کہ نیزوں کے وار سے وہ اس گوشت کی مانند (بے وقعت) ہو گئے جو قصاب کے تختہ پر پڑا ہو۔

۱۲۰- وہ (شمشیر و سنان کی زد سے اس قدر بے تاب تھے کہ) میدان سے بھاگ جانا بہتر سمجھتے تھے اور ان اعضا اور ٹکڑوں پر رشک کرتے تھے جن کو عُقاب اور گدھ لے اڑے۔

۱۲۱- راتیں گزرتی رہتیں مگر (مارے دہشت کے) انھیں ان کی گنتی کا بھی ہوش نہیں رہتا تھا جب تک حرمت والے مہینوں کی راتیں نہ ہوتیں۔

۱۲۲- گویا دین اسلام ایک مہمان ہے جو ان کے صحن میں اتر آیا ہے ایسے بہادروں کو لے کر جو دشمنوں کے گوشت کے بڑے رسیا ہیں۔

۱۲۳- یہ تیز رفتار گھوڑوں کے اوپر لشکر عظیم کا ایسا سمندر لیے آتا ہے جو بہادروں کی تلاطم خیز لہروں سے موج زن ہے۔

۱۲۴- ان میں سے ہر ایک حکم الٰہی کا تابع، اللہ تعالیٰ سے اجر کا طالب ہے، اور ایسی تلوار سے حملہ آور ہوتا ہے جو

کفر کو بیخ و بُن سے اکھاڑ پھینکنے والی ہے۔

۱۲۵- یہاں تک کہ ملت اسلام بے گانہ اور اجنبی ہونے کے بعد ان دلاوروں سے تعلق کے باعث رشتہ وقرابت والی ہوگئی۔

۱۲۶- اور یہ ملت حقہ اب یتیم و بیوہ کی طرح نہ رہی بلکہ سرکار اور ان کے نائبین کی بدولت گویا ایک بہترین باپ اور بہترین خاوند کی کفالت میں آچکی ہے۔

۱۲۷- یہ لوگ پہاڑ ہیں تو ان کے بارے میں ان سے ٹکرانے والوں سے پوچھ لو کہ انھوں نے ہر معرکہ میں ان سے کیا کیا (بہادری کے جوہر) دیکھے۔

۱۲۸- حنین سے پوچھ لو، بدر سے پوچھ لو، احد سے دریافت کرلو، یہ سب ان کافروں کی موت کے موسم ہیں جو وبا سے زیادہ سخت تھے۔

۱۲۹- وہ صحابہ اپنی سفید تلواریں دشمنوں کے سیاہ بالوں پر آزما کر سرخ بنا کر واپس لاتے۔

۱۳۰- وہ گندم گوں خطی نیزوں سے ایسی تحریر لکھتے کہ ان کے قلم دشمنوں کے جسم کے کسی حرف (عضو) کو بغیر نقطہ (زخم) نہ چھوڑتے۔

۱۳۱- وہ ہتھیار بند ہوتے، ان کا ایک خاص نشان ہوتا جو انھیں ممتاز کرتا، اور گلاب تو اپنے نشان ہی کے ذریعہ سلم سے ممتاز ہوتا ہے۔

۱۳۲- فتح و نصرت کی ہوائیں ان کی خوش بو کا تحفہ تیرے پاس بھیجتی ہیں تو ایسا معلوم ہوتا ہے کہ ہر ہتھیار بند مجاہد غلاف میں لپٹا ہوا شگوفہ ہے۔

۱۳۳- وہ گھوڑوں کی پشت پر بلند ٹیلوں کے پودوں کی طرح (جمے ہوتے) ہیں، یہ ان کی احتیاط و مہارت کی وجہ سے ہے، بندھن مضبوط ہونے کی وجہ سے نہیں۔

۱۳۴- جنگ میں ان کی دلاوری سے خوف کے باعث ان کے رعب و دہشت کی وجہ سے دشمنوں کے ہوش اس طرح اڑ گئے کہ وہ بھیڑ بکریوں کے بچوں اور بہادر جیالوں میں فرق نہیں کرپاتے۔

۱۳۵- جسے رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی نصرت وحمایت حاصل ہو، اگر شیر اپنی جھاڑیوں میں رہتے ہوئے اس کے مقابل ہوں تو بھی خوف و دہشت سے دم بخود ہوجائیں۔

۱۳۶- ہرگز کسی دوست کو ایسا نہ پائے گا جو حضور سے نصرت یافتہ نہ ہو، نہ ہرگز کوئی دشمن ایسا ملے گا جو ان سے شکست خوردہ اور ہلاکت زدہ نہ ہو۔

۱۳۷- سرکار نے اپنی امت کو اپنے دین کے مضبوط قلعے میں اتار دیا جیسے شیر اپنے بچوں کے ساتھ کسی محفوظ کچھار میں اتر آئے۔

۱۳۸- قرآنی آیات نے نہ معلوم کتنے کٹ حجتی کرنے والوں کو چت کر دیا، اور آپ کے معجزات نے نہ معلوم کتنے معاندوں کو زیر کر دیا۔

۱۳۹- زمانۂ جاہلیت میں امّی ہوتے ہوئے آپ کا عالم ہونا، اور یتیمی کے باوجود تربیت یافتہ ہونا آپ کے اعجاز کے لیے کافی ہے۔

الفصل التاسع

في طلب المغفرة من الله تعالى والتوسل برسول الله ﷺ

۱۴۰- اس نعت کے ذریعہ سرکار کی خدمت کر کے اپنی اُس عمر کے گناہوں کی بخشش چاہتا ہوں جو امرا کی خدمت اور شاعری میں گزری۔

۱۴۱- کیوں کہ ملازمت اور شاعری نے میری گردن میں ایسے گناہوں کا قلادہ ڈالا جن کے انجامِ بد کا اندیشہ ہے، ان دونوں کے باعث میں ہدی کے جانور کی طرح ہو گیا۔ (جس کی گردن میں قلادہ ڈالا جاتا ہے پھر ذبح کر دیا جاتا ہے)

۱۴۲- میں نے ان دونوں حالتوں میں نوعمری کی بے راہ روی کی پے روی کی، اور اس سے گناہوں اور ندامت کے سوا مجھے کچھ حاصل نہ ہوا۔

۱۴۳- تو ہائے افسوس! میرا نفس تجارت میں کس قدر نقصان سے دوچار ہوا کہ اس نے نہ دنیا کے بدلے دین خریدا اور نہ ہی اس کا مول بھاؤ کیا۔

۱۴۴- اور جو اپنی عاجل دنیا کے بدلے آجل عقبی کو بیچ دے تو اس بیع سلم میں اس کا نقصان عیاں ہے۔

۱۴۵- اگر مجھ سے کوئی گناہ ہو جائے تو سرکار سے میرا عہد ٹوٹنے والا، اور میرا رشتہ منقطع ہونے والا نہیں۔

۱۴۶- کیوں کہ میرا نام محمد ہونے کی وجہ سے سرکار سے مجھے ایک عہد و پیمان مل چکا ہے اور وہ ساری مخلوق سے بڑھ کر عہد و پیمان کو پورا فرمانے والے ہیں۔

۱۴۷- اگر حضور نے اپنے فضل و کرم سے آخرت میں میری دست گیری نہ فرمائی تو مجھے کہنا چاہیے ہائے لغزشِ قدم!

۱۴۸- آپ کی شان اس سے بالاتر ہے کہ اپنے امیدوار کو فیض و کرم سے محروم رکھیں، یا آپ کے جوار رحمت میں پناہ لینے والا بے توقیر ہو۔

۱۴۹- اور جب سے میں نے اپنے افکارِ سخن کو نعت نبوی لکھنے کا پابند بنالیا اپنی نجات کے لیے سرکار کو بہترین کفیل پایا۔

۱۵۰- آپ کی عطاو بخشش ایک محتاج ہاتھ کو خالی نہ چھوڑے گی؛ کیوں کہ بارش پہاڑیوں پر بھی پھول اگاتی ہے۔

۱۵۱- میں اس نعتیہ قصیدہ کے ذریعہ دنیوی مال و متاع کا خواہاں نہیں جیسے زُہیر بن ابی سُلمیٰ نے ہرم بن سنان کی مدح سرائی سے حاصل کیا تھا۔

الفصل العاشر فی ذكر المناجاة وعرض الحاجات

۱۵۲- اے سارے رسولوں سے افضل و برگزیدہ! آپ کے سوا میرا کوئی نہیں جس کی پناہ لوں اُس وقت جب عمومی اور ہمہ گیر مصیبت نازل ہو۔

۱۵۳- یا رسول اللہ !آپ کی وجاہت اس دن میرے لیے تنگ نہ ہوگی جب کہ رب کریم صفت ”منتقم“ کے ساتھ جلوہ فرما ہوگا۔

۱۵۴- کیوں کہ دنیاو آخرت آپ کی جود و عطا کا، اور لوح و قلم کا علم آپ کے علوم کا ایک حصہ ہے۔

۱۵۵- اے نفس! کسی بڑے گناہ کی وجہ سے مایوس نہ ہو؛ کیوں کہ مغفرت کے معاملہ میں کبائر بھی صغائر کی طرح ہو جاتے ہیں۔

۱۵۶- امید ہے کہ میرا پروردگار جب اپنی رحمت تقسیم فرمائے گا تو وہ گناہ کے مطابق گنہ گاروں کے حصوں میں آئے گی۔

۱۵۷- اے میرے پروردگار! میری تجھ سے جو امید ہے اس کے برعکس نہ ہو، اور تیری نسبت میرا جو حسن ظن ہے اسے برقرار رکھ، منقطع نہ فرما۔

۱۵۸- اور اپنے (اِس) بندے کے ساتھ دونوں جہاں میں لطف و کرم کا معاملہ فرما؛ کیوں کہ اس کا صبر مصائب کے مقابلے کے وقت پسپا ہو جاتا ہے۔

۱۵۹- اور تو اپنی رحمت کے بادلوں کو حکم دے کہ سدا نبی کریم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم پر موسلا دھار اور لگا تار رحمت کی بھرن برساتے رہیں۔

۱۶۰- اور آپ کی آل واصحاب اور ان کی پے روي کرنے والوں پر جو تقوی و پرہیز گاري، طہارت وپاکیزگي، حلم و بردباری اور جود و سخا کے پیکر ہیں۔

۱۶۱- جب تک بادِ صبا سے درخت بان کی شاخیں جھومتی رہیں اور جب تک حُدیٰ خواں اپنے پر کیف نغموں سے اونٹوں کو مست اور تیز گام کرتے رہیں۔

قال الشيخ جمال الدين محمد بن محمد المعروف بـ "ابن نباتة "المصري:(ص:١٣٢)

١- بلا شبہہ محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) جن وانس (دونوں) کے محبوب ہیں، وہ سب کے سب آپ کے نعلین مبارک پر قربان ہیں۔

٢- وہ غیب بتانے والے (نبی) ہیں جن سے (غیب کی) خبریں حاصل کی جاتی ہیں۔ وہ اس آفتاب کا حسن وجمال ہیں جس کو وقت چاشت تابندہ کرتا ہے۔

٣- تابانی میں آفتاب کو اُن سے کیا نسبت؟ اگر ان کی تابش نہ ہوتی تو آفتاب میں کوئی رونق نہ ہوتی۔

قال الشيخ محمد بن أحمد المعروف بـ "ابن جابر "الأندلسي: .... (ص: ١٣٢)

١- محاسن وفضائل کے مدلولات وحقائق آپ کی ذات میں جمع ہوگئے تو وہ اس طرح نمایاں اور آشکارا ہیں جیسے پہاڑ پر (رات میں) جلنے والی آگ۔

٢- اخلاق وعادات میں وہ بدر کامل، بارش (جود وسخا) میں سمندر، نرمی ونازکی میں پھول، اور سزا اور سختی دینے میں زمانہ کی مانند ہیں۔

وقال: .... (ص:١٣٣)

١- یہ وہ (سخی داتا) ہیں کہ جب عطا کرتے ہیں تو فقر ومحتاجی سے نہیں ڈرتے، اگرچہ (مانگنے والے) لوگ زیادہ ہوں، اور ہمیشہ آتے رہیں۔

٢- وادی بھر جانور آپ نے ایک امیدوار کو عطا فرمائے، تو آپ کی اس عطا سے عقلیں حیران رہ گئیں۔

قال السيد علي الرفوي: .... (ص:١٣٣)

١- دل کو اطمینان وسکون ہوگیا، تو اے جسم! تو بھی آرام سے زندگی بسر کر، یہی وہ نعمت ہے جو ہمیشہ رہنے والی ہے۔

٢- وہ (آقائے کریم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) وجودِ خلق کی جان اور وجود پانے والوں کی حیات ہیں۔ اگر آپ نہ ہوتے تو (اِن) موجودات کا وجود ہی مکمل نہ ہوتا۔

٣- حضرت عیسیٰ، حضرت آدم اور سبھی انبیاے کرام (علیہم السلام) آنکھیں ہیں، آپ ان کی روشنی ہوئے جب

آپ کا ظہور ہوا۔

۴- اگر شیطان حضرت آدم (علیہ السلام) کے چہرے میں آپ کے نور کی جھلک دیکھ لیتا تو وہ انہیں سب سے پہلے سجدہ کرتا۔

۵- یا اگر نمرود (حضرت ابراہیم علیہ السلام میں) آپ کا نور جمال دیکھ لیتا تو حضرت خلیل اللہ (علیہ السلام) کے ساتھ رب جلیل کی عبادت کرتا، اور مخالفت اور ہٹ دھرمی نہ کرتا۔

۶- لیکن اللہ کا نور جمال بہت بزرگ ہے اس لیے، خداے بے نیاز کی توفیق کے بغیر اسے دیکھا نہیں جاسکتا۔

لله در القائل: .... (ص:١٣٤)

۱- تو اے اللہ کے رسول! آپ وجود پانے والوں میں سب سے عظیم ہیں، اور ساری مخلوق کی طرف حق کے ساتھ بھیجے گئے ہیں۔

۲- ساری مخلوق کی گردش آپ کے گرد ہے؛ کیوں کہ آپ اس کی اصل اور محور ہیں، اور آپ حق کے مینار ہیں، آپ بلند ہوتے اور عدل وانصاف کرتے ہیں۔

۳- آپ کا دل اللہ کا گھر، اس کے علوم کا مرکز ہے اور اس پر ایک دروازہ ہے جس سے حق کی جانب داخلہ ہوتا ہے۔

۴- علم الٰہی کے چشمے اس سے پھوٹے ہیں، تو ہر ذی حیات میں اس سے خدا کے لیے ایک پن گھٹ ہے۔

۵- ہر فضیلت یافتہ کو آپ نے فضیلت کے فیضان سے نوازا، اس وجہ سے جو بھی فضل والا ہے آپ ہی سے فضل پاتا ہے۔

۶- آپ نے انبیاے کرام کی مختلف اور منتشر شریعتوں کو ایک لڑی میں پرو دیا، تو ان کا تاج آپ کے پاس گوناگوں کمالات سے مزین ہے۔

۷- اے امداد کے مد (افزائش)، اس کے خط کے نقطہ! اور اے اطلاق کے غیر منقسم جوہر، جب وہ مسلسل ہو۔

۸- یہ محال ہے کہ دل آپ سے پھر جائے، اور آپ کے حق کی قسم! میں آپ کی یاد سے صبر نہیں کر سکتا، اور نہ آپ سے روگردانی کر سکتا ہوں۔

۹- آپ پر اللہ تعالیٰ کی طرف سے درود ہو پیہم درود، جو آپ سے جدا نہ ہو۔

قال سيدنا العارف الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة١١٤٣ھ:(ص:١٣٦)

١- سوائے اس در کے دل کو کسی کی طلب نہیں، اور آنکھوں کو اس آستانۂ پاک کے علاوہ کسی اور کے دیدار سے کام نہیں۔

٢- اے وہ کعبہ کہ اہل طواف جس کی پناہ چاہتے ہیں، ایسا نور جس سے چیزیں عیاں ہوتی اور روپوش ہوتی ہیں۔

٣- محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) سارے جہانوں سے افضل ہیں، جن کی بخششوں اور سخاوتوں کے بادل ساری مخلوق پر جھوم کر برسے ہیں۔

٤- انہیں وجود میں فیضان کی خصوصیت حاصل ہے جو زیادہ ہوتی رہی یہاں تک کہ اسی سے عرب کو عجم پر سر بلندی حاصل ہوئی۔

٥- اللہ تعالیٰ نے اسرا و معراج کے موقعے پر آپ کے بلند درجات میں ایسا اضافہ فرمایا کہ ان کے سامنے سارے مدارج پست ہو گئے۔

٦- اور شب معراج آپ بلندی کے زینوں پر چڑھے، جہاں سارے حجابات آپ سے اٹھ گئے۔

٧- اور آپ کی محبت تمام اہل اللہ کا دین و ایمان ہے، ان کا آپ سے وہ رشتہ ہے جس سے بڑھ کر کوئی رشتہ نہیں۔

٨- اے میرے آسرا! آپ ہی بابِ جود و کرم ہیں، آپ ہی کے طفیل اللہ تعالیٰ ہمیشہ اپنے بندوں پر بخشش کرتا ہے۔

قال القاضي محمد الحنفي المعصومي: .... (ص: ١٣٧)

١- ان کے رخِ انور سے صبح نمودار ہوئی، اور گیسوے معنبر سے رات سیہ پوش ہوئی۔

٢- آپ تمام انبیاے کرام پر فضیلت اور سر بلندی کے اعتبار سے سبقت لے گئے، اور (لوگوں کو) اپنی رہ نمائی کے ذریعہ حق کی راہوں پر لگایا۔

٣- وہ جود و سخا کا خزانہ اور نعمتوں کے مالک ہیں، اپنی شریعت کے ذریعے قوموں کی رہ نمائی فرمانے والے ہیں۔

٤- پاکیزہ ترین نسب اور بلند ترین خاندانی شرافت رکھنے والے، سارے عرب آپ کے دریوزہ گر اور خدمت گزار ہیں۔

٥- آپ کے اشارے پر درخت دوڑے، پتھر بولے، اور چاند شق ہوا۔

٦- شب معراج جبریل (درِ دولت پر) حاضر ہوئے، اور رب کریم نے آپ کو اپنی بارگاہِ خاص میں بلایا۔

٧- آپ نے بلندی حاصل کی اور اللہ تعالیٰ نے آپ کی امت کے سابق گناہ بخش دیے۔

٨- تو ہمارے وسیلہ، ہمارے آقا ہیں، اور ہماری عزت و سرخ روئی آپ کے قبول فرما لینے میں ہے۔

قال المعلم الرابع الأستاذ المطلق العلامة محمد فضل حق العمري الحنفي: .... (ص:١٣٨)

۱- وہ سب سے پہلے نور تاباں ہیں جس کی روشنی سے کائنات میں انوار تابندہ ہوئے۔

۲- وہ پہلے اور آخری نبی ہیں، انہیں پر نبوت ختم ہوئی، اور ان ہی سے تخلیق کا آغاز ہوا۔

۳- وہ ایسا آغاز ہیں کہ انہیں کے ذریعے اللہ تعالی نے اپنے راز سربستہ کو عیاں کیا، توان ہی کی خاطر کائنات کی تخلیق اور اسے فنا کرنا ہے۔

۴- باری تعالی نے انھیں ایسے بلند وبالا اوصاف سے امتیاز بخشا جو اگلوں اور پچھلوں میں سے کسی کو عنایت نہیں ہوئے۔

۵- اور آپ کو وہ فضل وشرف عطا فرمایا جس میں کوئی ایک، یا ئی ایک آپ کے شریک نہیں ہو سکتے۔

۶- انھیں بلند کیا جب (اپنے) اسماے حسنی سے ان کے نام رکھے، توان کے پروردگار کے ناموں سے ان کے نام ہیں (جو اگلے شعر میں آرہے ہیں)

۷- وہ احسان فرمانے والے، رحمت والے، بڑے فضل وکرم والے، قوت والے، ہدایت فرمانے والے، بڑے مہربان، محسن اور بڑے داتا ہیں۔

وبمناسبة العام الهجري الجديد ١٣٢٧ﻫ يقول حافظ إبراهيم: ... (ص:١٣٩)

۱- ماہِ نو کائنات میں اس وقت نمودار ہوا جب کہ لوگ اس کے منتظر تھے، مسلمانوں نے اسے دیکھ کر نعرۂ تکبیر بلند کیا۔

۲- وہ مسلمانوں کے سامنے ایسی صورت میں جلوہ فگن ہوا، جس کے حسن کو زمانے کے اندر حسن میں اور بڑھایا اس بات نے کہ وہ صورت بار بار نمودار ہوتی ہے۔

۳- اور ان کے لیے ایک معروف ومشہور دن کی یاد تازہ کردی، جس سے (ہجری) تاریخ کی تاج پوشی (ابتدا) ہوئی اور (جس سے) برکت وسعادت کا ظہور ہوتا ہے۔

۴- اسی دن ہدایت کی طرف بلانے والی سب سے بہترین ذات نے اس طرح ہجرت کی کہ انھیں ربانی قوت کا ایک لشکر (اپنی حفاظت کے) گھیرے میں لیے ہوئے تھا۔

۵- جبریل ان کے ساتھ ساتھ چل رہے تھے، اور ان کے پیچھے فرشتے رواں دواں تھے، جو ان کے نقوش قدم کی حفاظت وصیانت کررہے تھے۔

۶- ان کے بائیں ہاتھ میں اللہ کی روشن دلیلِ ہدایت تھی، اور دائیں ہاتھ میں کتاب مقدس (قرآن مجید)۔
۷- تومکہ کے دروازے پر ابھی ان کا قافلہ تھا جب کہ مدینہ طیبہ میں ان کے انوار جگمگا رہے تھے۔

يقول أحمد شوقي المتوفى سنة ١٩٣٢م: .... (ص:١٤١)

۱- اے وہ ذات جس کے ایسے اخلاق وعادات ہیں کہ رفعت وعظمت والے جن کے خواہش مند ہیں، اور بڑے بڑے لوگ جن پر شیدا ہیں۔

۲- خلق عظیم میں آپ کو ایسے خصائل وعادات نے آراستہ کیا ہے کہ شُرفا جن کے دل دادہ اور گرویدہ ہوتے ہیں۔

۳- جب آپ سخاوت کرتے ہیں تو اس میں آخری حد تک پہنچ جاتے ہیں، اور آپ وہ (سخاوت) کرتے ہیں جو نچھتر بھی نہیں کرپاتے۔

۴- اور جب آپ معاف فرماتے ہیں تو (انتقام کی) طاقت وقدرت رکھتے ہوئے معاف فرماتے ہیں کہ جہلا بھی آپ کی اس معافی کو حقیر اور بے وقعت نہیں سمجھتے۔

۵- اور جب آپ رحمت وشفقت فرماتے ہیں تو ماں یا باپ کی طرح ہوتے ہیں، یہی دونوں دنیا میں شفیق اور مہربان ہوتے ہیں۔

۶- اور آپ جب راضی اور خوش ہوتے ہیں تو اللہ تعالیٰ کی رضا وخوشنودی کے لیے خوش ہوتے ہیں، جب کہ بہت سے لوگوں کی رضا وخوشنودی حلم وبردباری کا اظہار اور دکھاوا ہوتی ہے۔

۷- اور جب آپ خطبہ دیتے ہیں تو منبر میں ایک حرکت نشاط ہوتی ہے جو مجلس پر بھی طاری ہوجاتی ہے اور دلوں میں گریہ وزاری ہوتی۔

۸- اے حضرت عبد اللہ کے فرزند! آپ ہی کی وجہ سے شرائع حقہ میں سے ایک آسان اور پاکیزہ شریعت حق کے ساتھ قائم ہوئی۔

۹- جب آپ نے (دین خداوندی کی طرف) بلایا تو اہل دانش نے آپ کی آواز پر لبیک کہا، اور آپ کی اس پکار نے جاہلوں اور احمقوں کو بہرا کردیا۔

يقول سعدى عبيد حمزة الحسناري: .... (ص: ١٤٢)

۱- لوگوں نے نعتِ رسول پڑھی، اور میں شعر کے وہ موتی بکھیر رہا ہوں جو محاسن (کی خوش بو) سے معطر ہیں۔

۲- وہ ایسے نبی ہیں جو بزرگ خصلتوں سے سربلند ہیں، وہ نیکی کا چراغ اور اسے بیان فرمانے والے ہیں۔
۳-وہ مہربان، کشادہ سینے والے ہیں، جو جود و سخاوت سے لبریز ہے، ان کا دل نرم ہے جو فضیلت سے معمور ہے۔
۴- آپ ہماری صلاح و فلاح کے رہ نما بن کر ہمارے پاس تشریف لائے، آپ ہماری طرف بھیجے گئے ہیں، اور (اللہ کی جانب سے) آپ کو قوت بخشی گئی ہے۔
۵- آپ ایسا دین لے کر آئے جس نے سارے کفر کو پارہ پارہ کر دیا، جو دوزخ سے ڈراتا اور جنّت کی خوش خبری دیتا ہے۔
۶- آپ نے ہمارے لیے عزت وعظمت کی عمارت تعمیر فرمائی، اور ایسی قوم بنائی جو رہتی دنیا تک قابل فخر کارناموں سے موج زن رہے گی۔
۷- آپ نے سرکشی، شرک اور شور و شغب والی طاقتوں کو شکست دی تو وہ شکست خوردہ اور پسپا ہو گئیں۔
۸- یہاں تک کہ ہم نے دین اور ہدایت کا پرچم لہرایا، اور اس کے گرد اذان کی آواز بلند کی جا رہی ہے۔
۹- تو آپ فاطمہ زہرا کے والد گرامی ہیں، آپ کا فضل دائمی ہے، آپ کا راستہ ایسا نور ہے جو دلوں کو روشنی عطا کرنے والا ہے۔
۱۰- آپ ایسے منارۂ ہدایت ہیں کہ ہم سبھی آپ ہی سے ہدایت پاتے ہیں، اور آپ کے بارے میں ملامت کرنے والوں کو ہم چھوڑ دیتے اور اُن سے علاحدگی اختیار کر لیتے ہیں۔
۱۱- ہم نے ایک واضح کتاب پڑھی ہے کہ حشر میں اس شفاعت میں ہمیں ترجیح اور اولیت دی جائے گی۔
۱۲- آپ پر اللہ تعالیٰ کی رحمت اور سلامتی ہو، اسی کتاب سے اخذ کرتے ہوئے میں اپنی مدح و ستائش کو آراستہ کرتا اور اس میں اضافہ کرتا ہوں۔

يقول عبد الرحمن مطلك الجبوري:........................ (ص:١٤٣)

۱- اے میرے بھائیو! تم سب محمد مصطفیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے پے رو کار بن جاؤ۔
۲- کیوں کہ وہی سارے جہانوں کے لیے منتخب اور برگزیدہ نبی ہیں۔
۳- ان کے خصائل وعادات کو اپناؤ جو پرہیز گاروں کے لیے مینارۂ ہدایت ہیں۔ (جن کا ذکر اگلے شعر میں ہے)
۴- یعنی ہر آن رحمت، محبت و مودت، عفو و درگزر۔
۵- اور وہ امانت جو ان کے اندر پیشانی کے اوپر ایک نور کی شکل میں نمایاں تھی۔
۶- اور ایسی تواضع جس کی مثال زمانے کی نگاہیں کبھی نہ دیکھیں گی۔

۷- توان کا راستہ کو اپناؤ؛ کیوں کہ ان کا راستہ ہی دنیا اور دین (کی بھلائی کا جامع) ہے۔
۸- آپ کے کف دست میں انسانوں کی دنیا ہے (جسے جو چاہیں عطا فرمادیں) اور آپ کا قلب مبارک روشن نور ہے۔
۹- اے میرے بھائیو! تم سب محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے پے رو کار بن جاؤ۔

يقول عبد الله الحاج ذياب العكيدي : .... (ص:١٤٤)

۱- اے اللہ کے رسول! اے جلوہ بار نور اور تاریکی میں ضوفشاں ماہ تمام!
۲- اے اللہ کے رسول! آپ کے بارے میں شاعری شیریں اور لذیذ ہوتی ہے، اور آپ کے تصور میں دل بیماری سے شفایاب ہوتا ہے۔
۳- آپ نے ایسے زمانے میں اتحاد و اتفاق کی دعوت دی جب کہ لوگوں کے اوپر جہالت چھائی ہوئی تھی۔
۴- اور آپ نے مخلوق کو ہر طرح کی کم زوری سے نکالا تو وہ فتوحات کے ساتھ آگے بڑھی۔
۵- اور آپ نے پورے شوق و رغبت کے ساتھ دلوں کو سنوارا، پھر انہیں ہمیشہ سبق پڑھائے۔
۶- تو اے اللہ کے رسول! آپ کا فضل و احسان ان گھروں پر اور خیموں پر سربلند ہے۔
۷- میرا دل آپ کی محبت میں پرواز شوق پر ہے، تو آپ، میری محبت اور دیوانگی کی نشانی بن گئے ہیں۔
۸- اور مجھے امید ہے کہ حشر کے دن آپ میرے ماویٰ و ملجا، شفاعت فرمانے والے اور نجات دلانے والے ہوں گے۔
۹- آپ پر اور صحابۂ کرام پر ہر وقت میرے رب کا درود و سلام ہو۔

[٥] الاعتذار إلى سيد الأبرار

قال عبد الله بن الزبعرى يعتذر إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم:(ص:١٤٥)

۱- اے اللہ کے رسول! میری زبان آج اسے رفو کر رہی ہے جو میں نے اپنی ہلاکت کے زمانے میں چاک کیا تھا۔
۲- جب کہ میں گمراہی کے راستے پر شیطان کے ساتھ دوڑ رہا تھا، اور میں اس راستے پر خسران و ہلاکت میں مبتلا تھا۔
۳- کان اور دل اس کی شہادت دے رہے ہیں جو (زمانۂ کفر میں) میں نے کیا، اور میرا دل اس پر گواہ اور اس سے باخبر ہے۔
۴- آپ جو دین لائے ہیں وہ بلا شبہہ بالکل سچ ہے، اس کا نور تابندہ، ضوفشاں اور روشن ہے۔
۵- آپ یقین، صداقت اور صبر لے کر تشریف لائے ہیں، اور صداقت و یقین ہی میں مسرت ہے۔

٦- اللہ تعالیٰ نے آپ کے ذریعے جاہلیت کی گمراہی ہم سے دور کردی، اور ہمیں فراغت وخوش حالی نصیب ہوئی۔

وقال يمدحه صلى الله تعالى عليه وسلم و يعتذر إليه: .... (ص:١٤٦)

١- طرح طرح کے وسوسوں اور حزن وملال نے میری نیند اڑادی جب کہ رات ایسی تیرہ و تاریک تھی جس میں تاریکیوں کے تہ بتہ پردے چڑھے تھے۔

٢- اس خبر کے باعث جو مجھ تک آئی کہ احمد مجتبیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) نے میری مذمت وملامت کی ہے تو میں نے ساری رات اس طرح کاٹی کہ لگتا تھا کہ میں بخار زدہ ہوں۔

٣- اے ان لوگوں میں سب سے بلند وبالا ہستی! جنھیں اپنی پشت پر سوار کیا ہے ایسی اونٹنی نے جو گور خر کی طرح مضبوط، سبک رَو (اور دوران سفر اپنی سمت سفر سے) منھ نہ موڑنے والی ہے۔

٤- میں آپ کی بارگاہ میں اپنی ان لغزشوں سے معذرت خواہ ہوں جن کا تانا بانا میں نے اس وقت تیار کیا تھا جب کہ میں گمراہی میں بھٹک رہا تھا۔

٥- جن دنوں مجھے قبیلۂ سہم والے گمراہ ترین چال چلنے پر آمادہ کرتے، اور قبیلۂ مخزوم والے بھی اسی کا حکم دیتے۔

٦- اور میں ہلاکت کے اسباب میں اضافہ کرتا اور گمراہوں کا حکم میری قیادت کرتا، حالاں کہ ان کا امر منحوس تھا۔

٧- مگر آج نبی اکرم محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) پر میرا دل ایمان لے آیا ہے، اور اس سے جو چوک جائے وہ حرماں نصیب ہے۔

٨- عداوت جاتی رہی اور اس کے اسباب وعوامل (بھی) ختم ہو گئے، اور ہمارے درمیان قرابت دارانہ تعلقات اور دانائی وہوش مندی آگئی۔

٩- لہٰذا آپ مجھے معاف فرمادیجیے، میرے ماں باپ دونوں آپ پر قربان! رحم فرمائیے! کہ آپ رحم کرنے والے اور رحمت یافتہ ہیں۔

١٠- اور آپ پر خدا کی نشان کردہ ایک علامت ہے، (وہ) ایک روشن نور اور (اللہ کی لگائی ہوئی) مہر نبوت ہے۔

١١- اس نے آپ کو محبوبیت کے بعد از راہِ اعزاز اپنی برہان عطا کی اور اللہ کی برہان عظیم ہے۔

قصيدة بانت سُعاد (ص:٦٩)

إنّ كعب بن زهير قد جاء ليستأمن رسول الله ﷺ تائبًا فقال : ... (ص:١٤٨)

۱- سعاد (مجھ سے) جدا ہو گئی، اس لیے آج میرا دل بیمار ہے، اس کے پیچھے وارفتہ اور بیڑیوں میں جکڑا ہوا ہے، فدیہ دے کر اسے رہا نہیں کرایا گیا ہے۔

۲- فراق کی صبح، جب کہ (اس کے قبیلہ کے) لوگ روانہ ہو رہے تھے، سعاد بس اُس ہرنی کی طرح تھی جو غنّہ کے ساتھ آواز نکالنے والی، نیچی نگاہوں والی اور سرگیں آنکھوں والی ہو۔

۳- سامنے سے آتے ہوئے وہ پتلی کمر والی، اور پیٹھ پھیر کر جاتے ہوئے وہ بڑے سرینوں والی ہے، اس کے نہ پست قد ہونے کا شکوہ کیا جاتا ہے، نہ دراز قامت ہونے کا۔ (کیوں کہ وہ میانہ قد اور متناسب الاعضا ہے۔)

۴- وہ جب مسکراتی ہے تو آب دار دانتوں میں سے اگلے دانتوں کو جلوہ نما کرتی ہے۔ (سرخی مائل سفیدی کی وجہ سے) معلوم ہوتا ہے کہ انھیں پہلی اور دوسری بار شراب پلائی گئی ہو۔

۵- اس شراب میں ایسا ٹھنڈا اور صاف وشفاف پانی ملایا گیا ہے جو سنگ ریزوں والی زمین میں واقع وادی کے موڑ کا ہے، جس (پانی) پر شمالی ہوائیں چلی ہیں۔

۶- ہواؤں نے اس (پانی) سے خس وخاشاک اور گرد وغبار کو دور کر دیا ہے، اور صبح کو برسنے والے بادلوں کی بارش سے سفید گھنے بادلوں نے اسے پر کر دیا ہے/یا سفید بلبلوں نے پانی کو بھر دیا ہے۔

۷- کتنی اچھی رفیقہ ہوتی اگر وہ اپنے وعدے کی سچی ہوتی، یا (اس کے یہاں میری) نصیحت مقبول ہوتی۔

۸- لیکن وہ ایسی رفیقہ ہے کہ الم رسانی، دروغ گوئی، وعدہ خلافی اور بات بدلنے کی عادت اس کے خون میں پیوست ہو گئی ہے۔

۹- ایک بار وہ جس حال پر ہوتی ہے اس پر ہمیشہ قائم نہیں رہتی (اور ہر آن اس طرح رنگ بدلتی ہے) جیسے بھوت، پریت اپنے کپڑوں میں رنگ بدلتے ہیں۔

۱۰- اور وہ جو وعدہ کرتی ہے اس کو اتنی ہی دیر برقرار رکھتی ہے جتنی دیر چھلنی پانی کو۔

۱۱- تو اس کا آرزوئیں دلانا اور وعدے کرنا تجھے ہرگز دھوکے میں نہ ڈالے؛ (کیوں کہ) آرزوئیں اور خواب وخیال گمراہ گری (کا ذریعہ) ہیں۔

۱۲- عُرقوب کے وعدے اس کی مثال ہیں، اس کے وعدے بالکل باطل اور محض بے حقیقت ہوتے ہیں۔

۱۳- (پھر بھی) میں توقع اور امید لگائے بیٹھا ہوں کہ اس کی محبت قریب ہوگی، (مگر اے سعاد!) میں اپنے پاس تیری کسی عطا کا گمان نہیں کرتا (یعنی امید بھی ہے، ناامیدی بھی)۔

۱۴- شام ہوتے سعاد ایسی (دور دراز) سرزمین میں پہنچ گئی ہے جہاں صرف اچھی نسل کی، اصیل اور تیز گام اونٹنیاں ہی پہنچا سکتی ہیں۔

۱۵- اور اس سرزمین تک وہ مضبوط اور سخت جان اونٹنی ہی پہنچا سکتی ہے جس میں تھکن کے باوجود تیز گامی اور سبک روی موجود ہو۔

۱۶- ایسی اونٹنی جس کی کنپٹی سے خوب پسینہ اُبلے جب وہ عرق آلود ہو، اس کا مقصود و نصب العین ایسی نامعلوم راہ ہو جس کے نشانات مٹے ہوئے ہوں۔

۱۷- جو ریوڑ سے بچھڑے ہوئے سفید وحشی گاؤ کی طرح نشیبی زمینوں کو اپنی آنکھوں کا نشانہ بناتی ہو ایسے وقت جب کہ سخت زمینیں اور ریت کے تودے (دھوپ کی شدت سے) بھڑک رہے ہوں۔

۱۸- اس کی گردن (جائے قلادہ) ضخیم ہے، اس کے پاؤں (رسی باندھنے کی جگہ) پُر گوشت ہیں، اس کی خلقت دوسری اونٹنیوں سے بہتر اور ممتاز ہے۔

۱۹- موٹی گردن والی، بڑے رخساروں والی، خلقت میں سخت، مضبوطی میں نر اونٹ کی طرح، اس کے پہلو میں کشادگی ہے، اس کا اگلا حصہ (لمبی گردن) گویا راستے میں بنا ہوا منارہ ہے۔

۲۰- اس کی کھال دریائی کچھوے کی ہو (ایسی مضبوط اور چکنی کہ) اس پر قابو نہیں پاتی وہ دبلی چیچڑی جو پیٹھ کے دونوں حصوں کی کھلی ہوئی جگہ میں ہے۔

۲۱- چٹان کی طرح ٹھوس ہے، اس کا باپ اس کا بھائی ہے، اصیل اونٹنی سے پیدا ہے، اس کا چچا اس کا ماموں ہے، لمبی پیٹھ اور گردن والی، تیز رفتار ہے۔

۲۲- چیچڑی اس کے اوپر چلتی ہے تو اس کا سینہ اور اس کی چکنی چکنی کوکھیں اسے پھسلا کر نیچے گرا دیتی ہیں۔

۲۳- وہ جنگلی گدھے کی طرح برق رفتار اور پھرتیلی ہے، ہر طرف سے پر گوشت ہے، اس کی کہنیاں اس کے سینے کی پسلیوں سے پھری ہوئی ہیں۔

۲۴- اس کی ناک اور جبڑوں سے اس کی آنکھوں اور حلق تک کا حصہ ایک لمبا سا پتھر معلوم ہوتا ہے۔

۲۵- وہ شاخ خرما جیسی لمبی، بالوں کے گچھوں والی دم پھراتی ہے کم دودھ والے ایسے تھن پر جس میں دودھ کی کمی نے نقص نہیں پیدا کیا ہے۔

۲۶- وہ (اونٹنی) خم دار ناک والی ہے، (اونٹوں کی) پہچان رکھنے والوں کے لیے اس کے دونوں کانوں میں کھلی ہوئی اصلیت اور نجابت (کی نشانی) ہے، اور اس کے دونوں رخساروں میں نرمی اور چکناہٹ ہے۔

۲۷- اس حالت میں کہ یہ دوسری اونٹنیوں کو پالینا چاہتی ہو، ہلکے دبلے پیروں سے ایسی برق رفتاری سے چلتی ہے کہ پیروں کا زمین کو چھونا بہت معمولی، بس قسم اتارنے کی طرح ہوتا ہے۔

۲۸- ٹاپوں کے پٹھے سیاہی مائل ہیں (ایسے مضبوط کہ) کنکریوں کو متفرق کردیتے ہیں، پہاڑوں کی چوٹیوں کی تکلیف سے نعل بندی ان کا بچاؤ نہیں کرتی۔ (بلکہ اپنی صلابت کی وجہ سے وہ چٹانوں کی سختیوں کا مقابلہ کرتی ہیں۔)

۲۹- اس اونٹنی کا اپنے اگلے دونوں پیروں کو بار بار پلٹنا اس حال میں کہ وہ پسینہ آلود ہو چکی ہو اور (گرمی کی شدت کا) یہ عالم ہو کہ چھوٹی چھوٹی پہاڑیاں سراب سے ڈھک چکی ہوں۔

۳۰- ایسے دن میں کہ گرگٹ (جو کہ گرمی، دھوپ اور سورج ہی کا پروردہ ہوتا ہے) گرمی سے بُھنا جا رہا ہو، اور اس کے بدن کا ظاہری حصہ دھوپ کے سبب گویا گرم راکھ میں تپایا ہوا ہے۔

۳۱- جب کہ قافلے کے حدی خواں نے (بھی) قافلے والوں سے دوپہر کے وقت آرام کرنے کے لیے کہہ دیا ہو اور خاکستری رنگ کی ٹڈیاں پتھروں پر اپنے پاؤں پٹک رہی ہوں۔

۳۲- تو اس عالم میں عین دوپہر کے وقت (گرمی سے پسینہ پسینہ ہو کر اس اونٹنی کا اپنے اگلے دونوں پیروں کو بار بار پلٹنا) اس دراز قامت، میانہ عمر عورت کے دونوں ہاتھوں کے بار بار مارنے کے مانند ہوتا ہے جو کھڑی ہو (کر دونوں ہاتھوں سے تیز تیز اور جلد جلد سینہ کوبی کر رہی ہو) تو (دوسری) وہ عورتیں بھی اس کے ساتھ شریک ہو گئی ہوں جو اولاد کے مرنے کا غم اٹھا چکی ہوں، اور جن کے بچے زندہ نہ رہتے ہوں۔

۳۳- یہ (عورت) بہت ماتم کرنے والی، ڈھیلے ڈھالے بازوؤں والی ہے (یعنی جس کے ہاتھ سینہ کوبی میں بغیر کسی رکاوٹ کے تیزی کے ساتھ چلتے ہوں) جب خبر دینے والوں نے اسے اس کے اکلوتے بچے کے مرنے کی خبر دی تو اس کی عقل جاتی رہی۔

۳۴- وہ عورت اپنے دونوں ہاتھوں سے سینہ کوبی کر رہی ہو جب کہ اس کی قمیص اس کے سینے تک چاک چاک ہو چکی ہے جیسے بوسیدہ جامے کے ٹکڑے ہوں۔

۳۵- اور لگائی بجھائی کرنے والے اس اونٹنی کے دونوں جانب (دائیں بائیں) دوڑ رہے ہیں، اور ان کا کہنا ہے کہ اے ابو سُلمیٰ کے فرزند! تو ضرور قتل کیا جانے والا ہے۔

۳۶- اور (میرے) ہر جگری دوست نے جس سے میں کچھ امید رکھتا تھا یہی بات کہی کہ میں تمہیں کسی طرح کا

بہلاوا نہیں دیتا ہوں، میں تم سے الگ ہوں، (اس لیے تم مجھ سے کسی قسم کی امید نہ رکھنا، تم سے جو بھی بن پڑے اپنے بچاو کی تدبیر کرو)

۳۷- میں نے (ان سے) کہا: تمھارا باپ نہ رہے، میرا راستہ چھوڑ دو؛ کیوں کہ رحمٰن نے جو فیصلہ کر دیا ہے وہ ہو کر رہے گا۔

۳۸- ہر ماں کا بیٹا - خواہ اس کی عمر کتنی ہی دراز ہو- ایک نہ ایک دن جنازے کے پلنگ پر اٹھایا ہی جائے گا۔

۳۹- مجھے یہ بتایا گیا ہے کہ رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) نے میرے قتل کی وعید سنا دی ہے، (لیکن) رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) سے تو عفو ودرگزر کی آس لگی ہوئی ہے۔

۴۰- تو میں رسول اللہ کی خدمت میں معذرت خواہ بن کر آیا ہوں اور عذر رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے یہاں مقبول ہے۔

۴۱- (اے اللہ کے رسول صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم!) ذرا مہلت دیجیے! آپ کو عفو ودرگزر کی ہدایت دے وہ جس نے آپ کو اس قرآن کا تحفہ عطا فرمایا ہے جس میں نصیحتیں (یا وعدے) اور (احکام کی) تفصیل ہے۔

۴۲- آپ چغل خوروں کی باتوں پر میری گرفت نہ فرمائیں، (در حقیقت) میں نے کسی جرم کا ارتکاب نہیں کیا ہے، اگر چہ میرے بارے میں بہت چہ می گوئیاں ہو رہی ہیں۔

۴۳، ۴۴- (خدا کی قسم) میں ایسی جگہ پر کھڑا ہوں اور وہ سب دیکھ سن رہا ہوں کہ اگر ہاتھی اس جگہ کھڑے ہو کر وہ سب دیکھتا سنتا تو وہ بھی (مارے خوف کے) کانپنے لگتا، مگر یہ کہ اس کے لیے بحکمِ الٰہی رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی جانب سے (عفو ودرگزر کی) نوازش ہو جاتی۔

۴۵- یہاں تک کہ میں نے اپنا ہاتھ بغیر کسی نزاع کے ایسے انتقام والے کے ہاتھ میں رکھ دیا ہے جن کا فرمان، فرمان ہے۔

۴۶، ۴۷- تو (خدا کی قسم!) جب میں رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم سے بات کر رہا ہوں اور مجھ سے کہا جا رہا ہے کہ تمھاری طرف کچھ باتیں منسوب ہیں اور تم سے باز پرس ہونی ہے تو اس وقت رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم میرے لیے گھنے جنگل والے اس شیر سے بھی زیادہ ہیبت ناک اور بارعب تھے جس کا کچھار، عثّر نامی جنگل کے بیچوں بیچ ہو جس میں شیروں کی ایسی جھاڑی ہو جس سے متّصل دوسری جھاڑی ہو۔

۴۸- جو صبح سویرے حملہ کر کے اپنے ان دونوں بچوں کے لیے گوشت مہیا کرے جن کی خوراک انسانوں کا وہ خاک آلود گوشت ہے جو ٹکڑے ٹکڑے کر دیا گیا ہو۔

۴۹- جب وہ اپنے مقابل (شیر) پر اچھل کر حملہ کرے تو اس کے لیے روا نہ ہو کہ وہ اسے بغیر شکست دیے چھوڑ دے۔

۵۰- اسی کی وجہ سے وادی کے درندے بھاگے رہتے ہیں اور اس کی وادی میں کوئی پیادہ پا نہیں چل پاتا۔

۵۱- اور اس شیر کی وادی میں اپنی بہادری پر اعتماد رکھنے والا کوئی نہ کوئی شخص ہمیشہ اس کا لقمہ بنا ہوا اپنے ہتھیار اور بوسیدہ جامے پھینکے ہوئے پڑا رہتا ہے۔

۵۲- اس میں کوئی شک نہیں کہ رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) ایک ایسا نور ہیں جس سے حق کی روشنی حاصل کی جاتی ہے اور اللہ کی تلواروں میں سے ایک بے نیام تلوار ہیں۔

۵۳- وہ قریش کی ایک ایسی جماعت میں ہیں کہ جب وہ اسلام لائی تو اس میں کسی کہنے والے نے وادی مکہ میں کہا: یہاں سے ہٹ جاؤ (ہجرت کر لو۔)

۵۴- وہ وطن سے ہٹ گئے مگر یہ ہٹنے والے ایسے لوگ نہ تھے جو جنگ کے وقت کم زور، بے سپر، بے تلوار اور بے ہتھیار ثابت ہوں۔

۵۵- وہ (مہاجرین) اونچی ناک والے، بہادر جیالے ہیں، جنگ میں ان کا لباس حضرت داؤد (علیہ السلام) کے طرز پر بُنی ہوئی قمیصیں (یعنی زرہیں) ہوتی ہیں۔

۵۶- وہ (زرہیں) چمک دار، پورے جسم کو ڈھانپنے والی ہیں، ان کے حلقے ایک دوسرے میں بالکل پیوست ہیں، گویا ''قفعاء'' نامی گھاس کے حلقے ہیں (اور ان زرہوں میں سے ہر ایک) مضبوط اور محکم ہے۔

۵۷- وہ (مہاجرین) ایسے نہیں کہ اگر ان کے نیزے کسی قوم کو زک پہنچائیں تو اترانے لگیں، اور جب انہیں زک پہنچے تو صبر کھو بیٹھیں۔

۵۸- جب سیاہ، پستہ قد، بھاگ کھڑے ہوں اس وقت وہ لوگ سفید اونٹوں کی طرح (وقار وثَبات سے) چلتے ہیں، ان کی شمشیر زنی ان کی حفاظت کرتی ہے۔

۵۹- نیزوں کا وار (ان کی پیٹھوں پر نہیں بلکہ) ان کے سینوں پر ہوتا ہے اور موت کی تنگ وسخت جگہوں سے وہ قدم پیچھے نہیں ہٹاتے۔

قال أنس بن زُنَيم الديلي يعتذر إلى رسول الله ﷺ: .... (ص :۱۵۹)

۱- کیا آپ ہی وہ ہیں جن کے حکم سے بنی معد کو ہدایت دی جاتی ہے، بلکہ خدا ہی انھیں ہدایت دینے والا ہے، اور آپ سے فرما دیا ہے کہ آپ گواہ ہو جائیں۔

۲-۴- آج تک کسی اونٹنی نے اپنے کجاوے پر کسی ایسے انسان کو سوار نہ کیا جو محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) سے زیادہ صالح، وعدہ پورا کرنے والا، بھلائی کے کاموں پر آمادہ کرنے والا، بھرپور عطاو بخشش کرنے والا ہو جب وہ صیقل کی ہوئی ہندی تلوار کی طرح نکلیں، نہ ہی ایسے کو جواُن سے زیادہ عمدہ وگداز چادریں بغیر استعمال کیے دوسروں کو پہنانے والا ہو اور سبقت لے جانے والے، تیز رو گھوڑے کو ان سے زیادہ عطا کرنے والا ہو۔

۵- یارسول اللہ! آپ یقین کر لیجیے کہ آپ مجھے پالیں گے (میں آپ سے نکل کر نہیں جا سکتا)، اور آپ کی تہدید ووعید گویا گرفتاری ہی ہے۔

٦- یارسول اللہ! آپ یقین کر لیجیے کہ آپ ان تمام گھروں پر —— جو خواہ (تہامہ) نشیبی علاقوں میں ہوں یا (نجد) بلند علاقوں میں —— پوری طرح قادر ہیں۔

۷- آپ یقین کر لیجیے کہ سواران عُوَیمر (عمرو کی تصغیر ہے) ہی جھوٹے اور ہر وعدہ کی خلاف ورزی کرنے والے ہیں۔

۸- اور ان لوگوں نے رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کو بتایا کہ میں نے آپ کی ہجو کی ہے، (یہ بالکل غلط ہے، اگر ایسا ہو) تو میرا ہاتھ میرے کوڑے کو نہ اٹھا سکے۔ (یعنی بے کار ہو جائے۔)

۹- ہاں یہ میں نے ضرور کہا ہے کہ خرابی ہے ان نوجوانوں کی ماؤں کے لیے جو بدبختی کے عالم میں مارے گئے، نہ کہ خوش بختی اور سعادت مندی کے عالم میں۔

۱۰- ان (نوجوانوں) کو ایسے لوگوں نے مارا جو خون میں ان کے ہم سر نہ تھے، تو اس بنا پر میری اشک ریزی اور میری حیرانی بڑھ گئی۔

۱۱- ذُوَیب، کلثوم اور سلمیٰ پے بہ پے تہِ تیغ ہوئے تو اگر میری آنکھ آنسو نہ بہائے تو مجھے غم واندوہ ضرور ہوگا۔

۱۲- اور سلمیٰ! سلمیٰ وہ تھا کہ کوئی اس کے اور اس کے بھائیوں کے برابر نہیں ہو سکتا (اس کے بھائی بند بادشاہوں کے مانند تھے) اور کیا بادشاہ اور غلام ایک جیسے ہو سکتے ہیں؟

۱۳- (لیکن جہاں تک میرا معاملہ ہے) تو میں نے نہ دین کی پردہ دری کی، نہ ہی کسی کا خون بہایا، اے حق آگاہ! تحقیق فرما لیجیے، اور میانہ روی اختیار کیجیے۔

[٦] رثاء الرسول

قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يرثي النبي ﷺ : .... (ص:١٦١)

۱- (یارسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم!) ہم نے وحی کو الوداع کہا جب آپ ہم سے رخصت ہوئے اور کلامِ الٰہی نے ہمیں الوداع کہا۔

۲- سوائے اس کے جو آپ نے ہمارے پاس بطور امانت چھوڑا جس پر باعزت کاغذات مشتمل ہیں۔

وقال أيضا: .... (ص:١٦١)

۱- جب میں نے اپنے نبی کو خاک پر لیٹا ہوا دیکھا تو مکانات اپنی کشادگی کے باوجود مجھ پر تنگ ہو گئے۔

۲- اس وقت آپ کی وفات سے میرا دل لرز اٹھا، اور جب تک میں زندہ رہوں گا میری ہڈی شکستہ رہے گی۔

۳- اے عتیق! تجھ پر حسرت و افسوس! تیرے محبوب کا انتقال ہو گیا ہے، اب تیرے لیے صبر آسان ہے جب تجھے کسی کے مرنے کی خبر دی جائے۔

۴- اے کاش! اپنے آقا کے انتقال سے پہلے میں قبر میں دفن کر دیا گیا ہوتا، اور میرے اوپر پتھروں کی سلیں ہوتیں۔

۵- تو یقینا حبیب خدا صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کے بعد ایسی انوکھی چیزیں رونما ہوں گی جن سے پسلیاں اور سینے درد مند ہوں گے۔

وقال أيضا: .... (ص:١٦٢)

۱- ہائے تیری قسمت! تیری آنکھوں کو نیند کیوں نہیں آتی؟ ایسا محسوس ہوتا ہے کہ ان کی پلکوں میں زخم بھرے ہیں۔

وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: .... (ص: ١٦٢)

۱- جب لوگوں نے محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کو بستر علالت پر لٹایا کہ آپ کی تیمار داری کی جائے میں اسی وقت سے خوف زدہ اور درد مند تھا۔

وقال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه: ....(ص: ١٦٢)

۱- اے میری آنکھ! رو، اور رونے سے نہ اکتا، آقا پر رونا حق ہے۔

وقال علي بن أبي طالب يرثي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: ..... (ص:١٦٢)

۱- کیا نبی اکرم (ﷺ) کی ان کے کپڑوں میں تکفین وتدفین کے بعد مجھے کسی مرنے والے پر رنج وغم ہوگا؟

۲- رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی رحلت سے ہمیں بہت بڑی مصیبت پہنچی ہے، توہم جب تک باحیات رہیں گے اس کے برابر کوئی موت نہ دیکھیں گے۔

۳- وہ ہمارے لیے ایسے ہی تھے جیسے قلعہ اپنے لوگوں کے گرد ہوتا ہے کہ اس میں دشمنوں سے حفاظت کے لیے ایک محفوظ پناہ گاہ ہوتی ہے۔

۴- ہم صبح وشام ان کے رخ انور سے نور وہدایت دیکھتے تھے، وہ ہمارے درمیان شام کو آتے، یا صبح کو آتے۔

۵- سرکار کی رحلت کے بعد دن میں (بھی) ہم پر تاریکی چھاگئی ہے، تواس نے رات کی تاریکی میں اور اضافہ کردیا ہے۔

۶- تواے پسلیاں اور دل وجگر رکھنے والوں میں سب سے بہتر ہستی! اور اے سب سے بہتر وفات یافتہ جسے زمین اور خاکِ نم ناک نے اپنی آغوش میں لیا۔

۷- گویا آپ کے بعد لوگوں کے معاملات، سمندر کی بلند موج میں پڑنے والی کشتی کے حوالے کردیے گئے۔

۸- ان پر زمین کی فضا اپنی وسعت کے باوجود تنگ ہوگئی رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کے صدمے کی وجہ سے، جب بتایا گیا کہ سرکار گزر گئے۔

۹- اور ہر وقت نماز کے لیے بلال انہیں خبردار کرتے، اور جب بھی اذان کہتے ان کا نام لیتے۔

۱۰- اور قومیں اپنے مُردوں کی میراثیں طلب کرتی ہیں، اور ہمارے درمیان نبوت وہدایت کی میراثیں ہیں۔

لما دفن النبي ﷺ جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلخ: .... (ص:١٦٤)

۱- جس نے قبر رسول کی خاک سونگھ لی، اگر وہ زمانہ بھر (گراں قیمت) عطروں اور خوشبوؤں کو نہ سونگھے تو اس کا کیا نقصان ہوگا؟ (یعنی میرے لیے وہی خوش بو کافی ہے مجھے اور کسی خوش بو کو سونگھنے کی ضرورت نہیں۔)

۲- مجھ پر ایسے مصائب ٹوٹے کہ اگر وہ دنوں پر ٹوٹتے تو وہ رات بن جاتے۔

وروي أنها قالت: .... (ص: ١٦٤)

۱- آسمان کے تمام گوشے غبار آلود ہو گئے، اور دن کا سورج ماند پڑ گیا، اور رات دن تاریک ہو گئے۔

۲- اور زمین نبی اکرم (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے وصال کے بعد ان کے غم وافسوس میں رنجیدہ اور سخت اضطراب میں ہے۔

۳- توچاہیے کہ زمین کے مشرق ومغرب اور قبیلۂ مضر اور ہر یمنی اُن پر اشک بار ہو۔

قالت صفية بنت عبد المطلب ترثي رسول الله ﷺ : ....(ص: ١٦٥)

۱- یارسول اللہ! آپ ہی ہمارا آسرا تھے، آپ ہمارے ساتھ اچھا سلوک کرنے والے تھے، سخت گیر نہ تھے۔

۲- آپ مہربان راہ نما اور معلم تھے، جس کو رونا ہو وہ آج آپ پر رولے۔

۳- تیری زندگی کی قسم! میں نبی اکرم (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی رحلت کی وجہ سے نہیں رو رہی ہوں، بلکہ اس فتنہ کی وجہ سے رو رہی ہو جس کے آنے کا مجھے اندیشہ ہے۔

۴- گویا میرے دل پر گرم لوہے کی سلاخیں ہیں محمد صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی یاد کے سبب اور اس کے سبب جس کا آپ کے بعد مجھے اندیشہ ہے۔

۵- اے فاطمہ! محمد (ﷺ) کا رب، اللہ تعالیٰ اپنی رحمتیں اس تربتِ انور پر نازل فرمائے جو طیبہ میں ہے۔

۶- رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) پر میری ماں، خالہ، چچا، میرے آباواجداد اور میری جان ومال فدا ہوں۔

۷- آپ نے سچائی اپنائی، پیغام حق پوری صداقت کے ساتھ پہنچا دیا، اور آپ کا وصال اس حالت میں ہوا کہ آپ مضبوط اور ٹھوس اصل والے، روشن وتابندہ اور صاف ستھرے تھے۔

۸- تو اگر انسانوں کا پالنہار ہمارے نبی کو (ہمارے درمیان) باقی رکھتا تو ہماری خوش نصیبی تھی، لیکن اس کا حکم اٹل تھا۔

۹- اللہ تعالیٰ کی جانب سے آپ پر درود وسلام نازل ہو، اور آپ شاداں وفرحاں، جنات عدن میں داخل ہوں۔

۱۰- میں دیکھتی ہوں کہ حَسَن کو آپ نے یتیم کر دیا اور ان کو اس حالت میں چھوڑ کر چلے گئے کہ وہ آج اپنے نانا کو رو رو کر پکار رہے ہیں جب کہ وہ ان سے دور ہیں۔

إن أبا سفيان بن الحارث بكى النبي ﷺ كثيرا ورثاه فقال: .... (ص:١٦٦)

۱- میری نیند اچاٹ ہو گئی، میری رات ختم ہوتی نظر نہیں آتی، اور مصیبت زدہ کی رات دراز ہوتی ہی ہے۔

۲– اور گریہ وزاری نے میری مدد کی، اور یہ آہ وبکا اس مصیبت کی طرف دیکھتے ہوئے کم ہی ہے جو مسلمانوں پر پڑی ہے۔

۳– ہم پر اس وقت بہت بڑی اور زبردست مصیبت آن پڑی جب یہ اطلاع دی گئی کہ رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) رحلت فرما گئے۔

۴– اور زمیں کو جو مصیبت لاحق ہوئی، قریب تھا کہ اس کی وجہ سے اس کے گوشے ہمیں لے کر جھک جائیں یا منحرف ہوجائیں۔

۵– اور ہم اس وحی وتنزیل (قرآن) سے محروم ہوگئے جسے جبرئیل (علیہ السلام) ہم میں صبح وشام لاتے تھے۔

۶– جتنے مواقع پر لوگوں کے آنسو بہے یا بہنے کے قریب ہوئے ان میں یہ موقع اشک باری کا سب سے زیادہ حق رکھتا ہے۔

۷– وہ نبی جو خدا کی وحی اور اپنے اقوال سے ہمارے شکوک وشبہات دور فرماتے تھے۔

۸– اور ہماری رہبری کرتے تھے، تو ہمیں اپنے اوپر گمراہی کا خوف نہ ہوتا جب کہ خود رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) ہمارے رہبر ورہ نما ہیں۔

۹– اے فاطمہ! اگر تمھارا پیمانۂ صبر چھلک پڑے تو تم معذور ہو، اور اگر صبر کر جاؤ تو یہی بہتر راہ ہے۔

۱۰– تمھارے والد کی تربت انور تمام قبروں کی سردار ہے جس کے اندر تمام انسانوں کے سردار رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) آرام فرما ہیں۔

قالت سعدى بنت كريز بن ربيعة خالة أمير المومنين عثمان: .... (ص:١٦٨)

۱– یہ وہ نبی ہیں جن کے ساتھ دلیل ہے، جنھیں اللہ تعالیٰ نے حق کے ساتھ بھیجا ہے۔

۲– اور ان کے پاس (اللہ کی) اتاری ہوئی اور (حق وباطل میں) فرق کرنے والی کتاب (قرآن) آئی، تو ان کی پیروی کر، اس سے بت تجھے عاجز نہ کریں (یعنی بتوں کے چکر میں پڑ کر رسول کی پے روی سے محروم نہ ہونا)

قال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: (ص: ١٦٨)

۱– مدینہ طیبہ میں رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے (تازہ) آثار اور روشن قیام گاہ ہے، آثار ونقوش کبھی پرانے اور نیست ونابود بھی ہوجاتے ہیں۔

۲– مگر اس قابل احترام مقام کی نشانیاں کبھی نہیں مٹ سکتیں، جس میں ہادیِ برحق (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کا وہ

منبر موجود ہے جس پر آپ جلوہ فرما ہوتے تھے۔

۳- اور (اس میں آپ کے) کھلے ہوئے آثار اور ہمیشہ باقی رہنے والی یادگاریں ہیں، اور وہ حصۂ زمین جس میں سرکار کی عیدگاہ اور مسجد ہے۔

۴- طیبہ میں وہ حجرے موجود ہیں، جن کے بیچ میں اللہ کا نور نازل ہوتا تھا جو فروزاں ہوتا اور جس سے روشنی حاصل کی جاتی۔

۵- اور وہ معروف مقامات ہیں جن کے نشانات زمانے گزرنے پر بھی نہ مٹے، ان میں کہنگی آئی تو ان کی نشانیاں تازہ ہونے لگیں۔

۶- میں نے اس مقام پر رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے نقوش وآثار پائے ہیں اور (اب اس میں) وہ قبر دیکھی ہے جس کی مٹی میں لحد میں اتارنے والے نے آپ کو چھپا دیا ہے۔

۷- اب میں اس مقام پر رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) پر گریہ وزاری کر رہا ہوں، تو آنکھوں نے (اس میں) میری مدد کی ہے، اور ان (آنکھوں) کے دوگنا پلکیں بھی مجھے مدد پہنچا رہی ہیں۔

۸- وہ (آنکھیں) رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی نعمتوں اور احسانات کی یاد دلا رہی ہیں، اور میں نہیں سمجھتا کہ ان احسانات کو میں شمار کر پاؤں گا کیوں کہ میرا نفس حیرت زدہ ہے۔

۹- وہ سخت درد والم میں ہے، اسے احمد مجتبیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی رحلت نے بالکل نڈھال کر دیا ہے، تو وہ رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی نعمتوں اور احسانات کو شمار کرانے لگا ہے۔

۱۰- وہ کسی ایک چیز سے متعلق نعمتوں کے عُشرِ عشیر کو بھی نہیں پہنچ سکا، مگر میرے نفس کی اب بھی وہی حزن وغم کی حالت ہے۔

۱۱- وہ دیر تک کھڑا رہا اس حالت میں کہ آنکھیں اپنی طاقت بھر اشک باری کر رہی ہیں اس تربت انور کے نشان پر جس میں احمد مجتبیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) آرام فرما ہیں۔

۱۲- اے قبر رسول! تجھے مبارک باد، اور اس شہر کو مبارک باد جس میں وہ ہادی وراست کار قیام فرما ہیں۔

۱۳- اور (اے قبر رسول!) تیری اس لحد کو مبارک باد جس کی آغوش میں ایک پاکیزہ ہستی کو رکھا گیا، اس پر چوڑے چوڑے باترتیب پتھروں کی بناوٹ ہے۔

۱۴- اس پر (لوگوں کے) ہاتھ مٹی ڈال رہے ہیں۔ اور آنکھیں اس پر (اشک ریزی کرنے میں) لگی ہیں جب کہ اس کے اندر نیک بختیاں روپوش ہیں۔

۱۵- (خدا کی قسم) لوگوں نے حلم وبردباری، علم ومعرفت اور رحمت وبرکت کو اس رات میں دفن کر دیا جب کہ لوگ آپ کے اوپر مٹی چڑھا رہے تھے جس میں کوئی تکیہ بھی نہیں لگایا گیا تھا۔

۱۶- اور لوگوں نے اس غم کے ساتھ شام کی ہے کہ اب ان میں ان کے نبی نہیں، اور اب ان کی پشتیں اور بازو بالکل کمزور ہو گئے ہیں۔

۱۷- یہ لوگ اس ہستی پر رو رہے ہیں جس پر اس کی وفات کے دن آسمان رو رہے ہیں، اور زمین رو رہی ہے، پھر انسان تو اور زیادہ غم زدہ ہیں۔

۱۸۔ اور کیا کسی دن، کسی مرنے والے کی مصیبت اس دن کی مصیبت کے برابر ہو سکتی ہے جس میں محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) نے رحلت فرمائی۔

۱۹- اس دن وحی لانے والے کا رشتہ ان سے ٹوٹ گیا، جب کہ وہ ایسے نور والا تھا، جو پستی میں آتا اور بلندی پر جاتا۔

۲۰- وہ نبی، رحمن کی راہ بتاتے اسے جو اُن کی اقتدا کرتا، اور رسوائیوں کے خوف سے نجات دیتے اور ہدایت پر لگاتے۔

۲۱- ان کے ایسے پیشوا جو پوری کوشش سے انھیں راہ حق دکھاتے، وہ ایسے معلم حق تھے کہ لوگ اگر ان کی اطاعت کریں تو سعادت پائیں۔

۲۲- وہ (لوگوں کی) لغزشوں کو معاف کر دینے والے، اور ان کے عذر قبول کرنے والے تھے، اور اگر لوگ اچھے کام کریں تو اللہ تعالیٰ خیر سے نوازنے میں زیادہ جود وکرم والا ہے۔

۲۳- اور اگر کوئی ایسا معاملہ پیش آجاتا جس کے لوگ متحمل نہ ہوتے، تو ان ہی کی طرف سے مشکل آسان کی جاتی۔

۲۴- پھر اسی دوران جب کہ وہ اللہ کی نعمت میں تھے ان کے درمیان ایسا رہبر موجود تھا جس کے ذریعے صاف اور واضح راستے کا قصد کیا جاتا۔

۲۵- ان پر یہ چیز بڑی گراں تھی کہ لوگ ہدایت سے منحرف ہوں، وہ اس بات کے بڑے خواہش مند تھے کہ لوگ راہ پائیں اور اس پر ثابت قدم رہیں۔

۲۶- وہ لوگوں پر اتنے مہربان تھے کہ ان سے کسی طرح بے رخی نہیں برتتے تھے، ان پر شفقت فرماتے اور (ان کے لیے بھلائی کا) راستہ ہموار کرتے تھے۔

۲۷- غرض اسی اثنا میں جب کہ وہ اس نور مجسم سے مستفیض ہو رہے تھے اچانک موت کا سیدھے نشانہ پر لگنے والا ایک تیر اُن کے اس نور پر آکر لگ گیا۔

۲۸- تو یہ نور (لوگوں کی) مدح وثنا لیتا ہوا اللہ تعالیٰ کی طرف لوٹ گیا، اس وقت برحق فرشتے ان پر رو رہے تھے

اور ان کی تعریف وتوصیف کر رہے تھے۔

۲۹- اور مدینہ منوّرہ اور اس کے قرب وجوار کے تمام مقامات وحشت ناک اور سنسان ہوگئے اس وحی کے غائب ہوجانے سے جس کے یہ (مقامات) خوگر تھے۔

۳۰- یہ (خطے) سب ویران ہوگئے، سوائے اس آباد لحد کے جس میں ہم سے رحلت فرمانے والا جا کر ٹھہرا ہے جس پر زمین اور پیڑ پودے رو رہے ہیں۔

۳۱- اور آپ کی مسجد اور ان کی رحلت سے ویران مقامات (بھی رو رہے ہیں)، وہ (مسجد آج) خالی ہے جس میں آپ کی نشست وبرخاست ہوتی تھی۔

۳۲- اور آپ کے جمرۂ کبریٰ سے وہاں کے گھر، میدان، (آپ کا) دولت کدہ اور ولادت گاہ سبھی ویران ہوگئے۔

۳۳- تو اے آنکھ! تو اللہ کے رسول (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) پر خوب اشک بار ہو، اور میں کبھی نہ دیکھوں کہ تیرے آنسو خشک ہوگئے ہیں۔

۳۴- اے آنکھ! کیا وجہ ہے کہ تو ایسے نعمت والے (رسول) پر نہ روئے، جس کا ایک کامل احسان ہمہ گیر اور سب کو چھپا لینے والا ہے۔

۳۵- تو تو ان پر خوب آنسو بہا اور اس ہستی کے فراق کی وجہ سے چیخیں مار مار کر رو جس کی مثال زمانے بھر میں نہیں پائی جا سکتی۔

۳۶- گزشتہ لوگوں نے محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) جیسے شخص کو نہیں کھویا، اور نہ قیامت تک ان کے جیسی کوئی شخصیت مفقود ہوگی۔

۳۷- جو اُن سے زیادہ پاک باز، اور ایک عہد وپیمان کے بعد دوسرے عہد وپیمان کو پورا کرنے والا، اور سب سے زیادہ ایسی بخشش کرنے والا ہو جس کا احسان نہیں جتایا جاتا تھا۔

۳۸- اور اپنی کمائی ہوئی نئی دولت اور پرانی موروثی دولت کو خرچ کرنے میں ان سے آگے ہو جب کہ بڑے سے بڑا عطاو بخشش کرنے والا شخص اپنی موروثی قدیم دولت بچا کر رکھتا اور اس (کے خرچ کرنے) میں بخل کرتا تھا۔

۳۹- اور جب نسب بیان ہوتا تو گھرانوں میں عزت وشرافت کے لحاظ سے اُن سے زیادہ مشہور، اور اُن آبا و اَجداد کے اعتبار سے زیادہ باعزت ہو جو بطحاے مکہ کے رہنے والے اور مانے ہوئے سردار تھے۔

۴۰- اور اُن سے زیادہ مضبوط ومحفوظ چوٹیوں والا اور بلندی میں عزت کے اونچے محکم سب سے زیادہ راسخ ستونوں والا ہو۔

۴۱- اور تمام شاخوں میں شاخ اور جڑ دونوں کے اعتبار سے سب سے زیادہ مضبوط، اور اس ٹہنی کے اعتبار سے بھی سب سے زیادہ مضبوط تھے جسے بادلوں نے غذا پہنچائی ہو، پھر وہ سب سے زیادہ شاداب ہوگئی۔

۴۲- اور بزرگ و برتر پروردگار نے آپ کے بچپن ہی میں آپ کی (بہترین) ساخت و پرداخت کی تھی، اسی لیے تمام اعلی واشرف خیر و فلاح کی صلاحیتوں میں آپ کامل اور مکمل ہوگئے تھے۔

۴۳- اور آپ کے ہاتھ سے مسلمانوں کی نصیحت آخری حد کو پہنچ گئی تو نہ علم محبوس رہا، نہ رائے میں خطا ٹھہری۔

۴۴- میں کہہ رہا ہوں، اور لوگوں میں کوئی بھی میری بات پر عیب لگانے والا نہیں مل سکتا، سوائے اس شخص کے جو عقل و دانش ہی سے دور ہو۔

۴۵- اور میری محبت آپ کی ثنا سے باز آنے والی نہیں۔ مجھے امید ہے کہ میں اپنی اس مدح و ثنا کی وجہ سے جنت الخلد میں ہمیشہ رہوں گا۔

۴۶- میں اپنی اسی مدح و ثنا کے ذریعے محمد مصطفیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے جوار پاک میں ان کے ساتھ رہنے کی توقع کرتا ہوں، اور اسی دن کو حاصل کرنے کے لیے میں سرگرم اور کوشاں ہوں۔

وقال حسان بن ثابت أيضا يبكي رسول الله ﷺ : .... (ص :١٦٨)

۱- تیری آنکھ کو کیا ہوگیا ہے کہ اسے نیند نہیں آتی، گویا اس کے گوشوں میں آشوب کا سرمہ لگا دیا گیا ہے۔

۲- اس ہدایت یافتہ ہستی پر آہ و بکا کرنے کی وجہ سے جو (اپنی تربت انور میں) مقیم ہو چکی ہے۔ اے اس زمین کو پامال کرنے والی سب سے بہتر ہستی! آپ کو موت نہ آئے۔

۳- میرا چہرہ آپ کو خاک سے بچائے، افسوس! کاش میں آپ سے پہلے ہی بقیع الغرقد میں دفن کر دیا جاتا۔

۴- اس ہدایت یافتہ نبی پر میرے ماں باپ قربان، جس کی رحلت دوشنبہ کے دن میرے سامنے ہوئی۔

۵- تو ان کے وصال کے بعد میں حیران و ششدر ہوگیا۔ اے کاش! میں پیدا ہی نہ ہوتا۔

٦- کیا میں آپ کے بعد لوگوں کے درمیان مدینے میں رہ سکوں گا، اے کاش! صبح صبح مجھے کالے ناگ کا زہر پلا دیا گیا ہوتا۔

۷- یا آج کل کی شام، جلدی سے امر الٰہی ہمارے اندر بھی اتر آتا۔

۸- تو ہماری قیامت قائم ہوتی، پھر ہم اس پاکیزہ ہستی سے جا کر مل جاتے، جس کی فطرت خالص اور جس کی اصل شریف ہے۔

۹- اے ان آمنہ کے لال! جن کا یہ لال مبارک ہے، جسے ہزار نیک بختیوں کے ساتھ ایک عفت مآب خاتون نے پیدا کیا۔

۱۰- اے میرے پالنہار! تو ہم سب کو ہمارے نبی کے ساتھ اس جنت میں ایک جگہ جمع کر دے جو حاسدین کی نگاہوں کو پھیر دے۔

۱۱- جنت الفردوس میں (ہمیں جمع کر دے) تو اسے ہمارے لیے مقدر فرما دے، اے جلال و جبروت والے! اور اے (حقیقی) بلندی اور آقائی والے!

۱۲- خدا کی قسم! زندگی میں جب بھی کسی مرنے والے کی خبر سنوں گا تو نبی کریم محمد مصطفیٰ (ﷺ) پر رو پڑوں گا۔

۱۳- رسول اللہ (ﷺ) کے لحدی قبر میں دفن ہونے کے بعد ان کے انصار اور مددگاروں کا کتنا برا حال ہو گیا ہے۔

۱۴- انصار کے لیے تمام بلاد تنگ ہو گئے، اس لیے ان کے چہرے سیاہ سرمے کے رنگ کی طرح کالے ہو گئے۔

۱۵- اور آپ کو ہمیں لوگوں نے جنا (اس بات کی طرف اشارہ ہے کہ آبا و اجداد کی طرف سے سرکار کے ماموں انصار کے مشہور قبیلہ بنو النجار سے تھے) اور ہمیں لوگوں میں آپ کی قبر بھی بنی، اور اپنے اوپر ہونے والے آپ کے احسانات سے ہم انکار نہیں کر سکتے۔

۱۶- اور اللہ تعالیٰ نے آپ کے ذریعہ ہمیں عز و شرف عطا فرمایا، اور آپ کے ذریعہ ہر موقع پر انصار کی مدد فرمائی۔

۱۷- بابرکت احمد ﷺ پر درود ہو خدا کا، ان فرشتوں کا جو اس کے عرش کو گھیرے رہتے ہیں اور تمام پاکیزہ نفوس کا۔

وقال سواد بن قارب حين بلغه النبي ﷺ : .... (ص :۱۷۵)

۱- اے سَوَاد! آج کی صبح تیری مصیبت بہت بڑی ہو گئی ہے، اور میں سمجھتا ہوں کہ اس صبح کے بعد یہ مصیبت اور بھی بڑھ جائے گی۔

۲،۳- تیری زندگی کی قسم! نبی اکرم محمد مصطفیٰ (ﷺ) کی رحلت نے ہمارے لیے ایسا غم باقی چھوڑا ہے جو دل کے اندر سرایت کر جانے والا ہے، اور کیا جس نے (اپنے) نبی کو کھو دیا ہو اس کے پاس دل ہو گا؟ ان پر خدا کا درود ہو جیسا کہ اس کا دستور ہے۔

۴- ہم ان کی وجہ سے ایک سرسبز و شاداب مقام میں اترتے تھے، وہ مقام خشک ہو گیا تو شادابی کے طلب گار قحط کا شکار ہو گئے۔

۵- تو ہماری زمین وآسمان نے ان پر گریہ وزاری کی، اور ان کے رنج وغم میں جگر پارہ پارہ ہو گئے۔
٦- ان سے بہرہ مندی بہت تھوڑی رہی، اور (ایسا لگتا ہے کہ) ان کی زیارت ایک خواب تھی جس کی دونوں سختیوں پر نیند چھاگئی۔
۷- وہ زیارت ہی متاع جدید تھی، اور تیری زندگی کی قسم! ان کا غم دلوں میں باقی رہنے والا ہے گویا یہ قدیم موروثی چیز ہے (جسے باقی ہی رہنا ہے۔)
۸- بے شک نبی اکرم (ﷺ) کی وفات، ان کی حیات ہی کی طرح ہے، حق حق ہے اور جہاد جہاد ہے۔
۹- اگر کہا جاتا کہ تم لوگ نبی اکرم محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کا فدیہ دو، تو ان کے لیے مال واولاد سبھی کو (فدیہ میں) صرف کر دیا جاتا۔
۱۰- اور ان کو نبی اکرم (ﷺ) کے لیے صرف کرنے کی طرف لوگ باہم سبقت کرتے، اور کہتے ان پر غائب وموجود سب کے سب نثار ہیں۔
۱۱- یہ اور وہ (یعنی مال واولاد، غائب وموجود) ہمارے نبی کو واپس نہیں لا سکتے، اور اگر وہ سرکار کا فدیہ بن سکتے تو سواد خود ہی ان کا فدیہ بن جاتا۔
۱۲- میں ایسی چیز سے ڈر رہا ہوں جس کی آندھی میں لرزہ طاری کرنے کی صفت ہوگی، جب کہ حادثات تو بہت ہیں۔
۱۳- اگر اس سے وہ (مصیبت) آن پڑے جس کا اندیشہ کیا جاتا ہے تو تم لوگ زمین کے لیے میخیں ہو جانا، اگر ہمارے ساتھ زمین لرز اٹھے۔
۱۴- اگر کوئی قوم کسی آقا کی موت پر اضافہ کر پاتی تو تم بھی اضافہ کرتے لیکن کسی موت پر کوئی اضافہ نہیں ہوتا۔ (یعنی وقت مقدر پر کوئی اضافہ نہیں ہوتا۔)

وقال مُرّان بن ذي عمير بن أبي مران الهمداني يرثي النبي ﷺ : ..... (ص :١٧٧)

۱- یقیناً رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) پر میرا حزن وغم طویل ہے، (مگر) میری جانب سے رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) پر یہ غم کم ہی ہے۔
۲- زمین وآسمان نے آپ پر گریہ وزاری کی، اور آپ کے خادم جبریل (علیہ السلام) آپ پر روئے۔

مجفية بن النعمان العتكي كان شاعر الأزد............... إلخ (ص: ١٧٨)

۱- اے عمرو بن العاص! اگر نبی اکرم محمد مصطفیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے پاس وہ حکم (خداوندی) آچکا ہے جس کو روکا نہیں جاسکتا۔ (یعنی ان کا وصال ہو گیا ہے)

۲- تو ہمارے دل زخمی ہیں، اور ہمارے آنسو رواں ہیں، اور ساری مخلوق کی گردنیں (فرط رنج وغم سے) جھکی ہوئی ہیں۔

۳- اے عمرو! بے شک ہمارے نزدیک سرکار کی زندگی اور ان کی وفات یکساں ہے۔ (یعنی ہم لوگ جس طرح سرکار کی حیات ظاہری میں مسلمان اور اسلام کے وفادار تھے، ان کی وفات کے بعد بھی اسی حالت پر قائم ہیں۔) اور سرکار جو کہتے ہم اسے دیکھتے اور سنتے تھے۔

۴- تو آپ یہاں قیام کیجیے؛ کیوں کہ آپ کو (اسلام سے) ہماری واپسی کا اندیشہ نہیں کرنا چاہیے۔ اے عمرو! یہ چیز (ہمارے لیے) نہایت دشوار اور مشکل ہے۔

قد سمع أبو ذو يب الهذلي خو يلد بن خالد في نو مه الهاتف يقول: (ص:١٧٨)

۱- نخلستان اور قلعوں کی پناہ گاہ کے درمیان اسلام پر ایک عظیم مصیبت آپڑی ہے۔

۲- ہمارے نبی محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) اٹھا لیے گئے، تو ہماری آنکھیں مسلسل آپ پر آنسو بہا رہی ہیں۔

يعجبنى قول القائل: .... (ص:١٧٩)

۱- ہر مصیبت پر صبر کر اور ہمت سے کام لے، اور جان لے کہ انسان ہمیشہ رہنے والا نہیں ہے۔

۲- اور صبر کر جس طرح شرفا نے صبر کیا؛ کیوں کہ یہ مصیبتیں آج پیش آئیں گی اور کل دور ہو جائیں گی۔

۳- اور جب کوئی مصیبت تجھ پر آن پڑے جس سے تو غم زدہ ہو تو نبیِ اکرم (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کی وفات) سے اپنے اوپر ہونے والی مصیبت کو یاد کر لے۔

جاء أعرابي إلى قبر النبي ﷺ، وأنشأ يقول:.................. (ص:١٧٩)

۱- اے ان میں سب سے بہتر جن کی ہڈیاں اس میدان میں دفن کی گئی ہیں تو ان کی خوشبو سے میدان اور ٹیلے مہک اُٹھے۔

۲- میری جان اس تربت انور پر قربان جس میں آپ قیام پذیر ہیں، اس میں عفت و پاک دامنی اور جود وکرم مقیم ہے۔

[۷] دعوة الكئيب

يقول زُهَير بن صُرَد الجُشَمي:...................................... (ص:۱۸۰)

۱- اے اللہ کے رسول! ہم پر کرم فرماتے ہوئے احسان فرمائیے، کیوں کہ آپ وہ انسان ہیں جس سے ہم آسرا لگاتے، اور جسے (ضرورت کے وقت کے لیے) ہم باقی رکھتے ہیں۔

۲- (اپنی) اس اصل پر احسان فرمائیے جسے تقدیر نے روک دیا ہے، اس کا شیرازہ منتشر ہے، اس کے زمانے میں انقلاب رونما ہے۔

۳- (ان کا یہی حال ہے) اگر آپ کے ہاتھوں سے برپا ہونے والا احسان ان کی دست گیری نہ کرے (تو وہ ہلاک ہو جائیں گے)۔ اے آزمائش کے وقت لوگوں میں سب سے بڑھ کر حلم و بردباری والے!۔

۴- ان عورتوں پر احسان فرمائیے جن کا آپ دودھ پیا کرتے تھے جب کہ آپ کا دہن مبارک ان کی پستانوں کے دودھ سے بھر جاتا تھا۔

۵- جب آپ چھوٹے بچے تھے تو ان کا دودھ پیتے تھے، اور جس وقت آپ کو زیبا تھا جو کچھ بھی آپ کرتے اور نہ کرتے۔

۶- ہمیں ان لوگوں کی طرح نہ کر دیجیے جو پراگندہ حال اور بے وقار ہو گئے، اور ہمارا کچھ مال و متاع باقی رکھیے؛ کیوں کہ ہم روشن و باعزت لوگ ہیں۔

۷- ہم احسان کا شکریہ ادا کرنے والے لوگ ہیں ایسے وقت جب کہ ناشکری کی جاتی ہو اور آج کے بعد ہمارے یہاں یہ احسان محفوظ رہے گا۔

۸- تو آپ اپنی ان ماؤں کو عفو و درگزر کا لباس پہنائیے، جن کا دودھ پیتے تھے بلاشبہہ (آپ کا) عفو و درگزر مشہور ہے۔

۹- اے ان میں سب سے بہتر ذات جن پر سرخ و سیاہ رنگ کے عمدہ گھوڑے جنگ کے وقت خوشی سے پھولے نہیں سماتے، جب کہ جنگ کی چنگاریاں شعلہ زن کی گئی ہوں۔

۱۰- آپ جس عفو سے ملبوس ہیں اسی کی ہم آپ سے توقع رکھتے ہیں (آپ) پوری مخلوق کے رہبر ہیں، کیوں کہ آپ معاف کرتے اور بدلہ لیتے ہیں۔

۱۱- تو آپ معاف فرما دیجیے! اللہ تعالیٰ قیامت کے دن آپ سے وہ درگزر فرمائے جس کا آپ خوف کرتے ہیں جب کہ آپ کو کامیابی کا تحفہ دیا جائے گا۔

لما اشتد الجدب على مضر بدعوة النبي ﷺ إلخ: .... (ص:۱۸۱)

۱- اے ساری مخلوق سے بہتر ہستی! ہم آپ کے پاس اس لیے آئے ہیں کہ جو بلا و مصیبت ہم پر آئی ہے؛ اس کی وجہ سے آپ ہم پر رحم کریں۔

۲- ہم آپ کے پاس ایسے عالم میں حاضر ہوئے ہیں جب کہ کنواری لڑکیوں کے سینے خون آلود ہو چکے ہیں، اور بچے کی ماں اپنے بچے سے غافل ہو چکی ہے۔

۳- تو اگر آپ ہمارے لیے بارش اور معافی کی دعا کر دیں تو ہم پر بارش ہو جائے گی، اور سارا معاملہ اپنی اصل (گزشتہ حالت) پر باقی رہے گا۔

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلخ: .... (ص:۱۸۲)

۱- ہم اس حال میں آپ کے حضور آئے کہ کنواری لڑکیوں کے سینوں سے خون رِس رہا ہے، اور بچوں کی مائیں اپنے بچے بھول گئی ہیں۔

۲- اور بچے بھوک کی ناتوانی میں ہاتھوں سے اپنے منھ میں ہر کڑوی اور میٹھی چیز ڈال لیتے ہیں۔

۳- اور ہمارے پاس خوراک کی قسم سے کچھ نہیں رہا سوائے آفت زدہ اندرائن کے پھل اور خراب عِلْہِز کے۔ (عِلْہِز خون اور اون جو ایک ساتھ ملا کر پکا دیے گئے ہوں)

۴- اب اس کے سوا کوئی چارہ نہیں رہا کہ ہم آپ کے حضور حاضر ہوں، اور لوگ، رسولوں کے دربار کے سوا کہاں جا سکتے ہیں؟

القصيدة النعمانية (ص: ۱۸۳)

۱- اے آقاؤں کے آقا! میں آپ کا قصد کر کے آیا ہوں، آپ کی خوشنودی کا امیدوار اور آپ کے حرم کی پناہ کا طلب گار ہوں۔

۲- اے ساری مخلوق سے بہتر ہستی! بخدا، میرا دل آپ کا ایسا مشتاق ہے کہ آپ کے سوا کسی اور کا طالب نہیں۔

۳- آپ کی قدر و منزلت کی قسم! میں آپ پر شیدا ہوں، اور اللہ جانتا ہے کہ میں آپ کو دل سے چاہتا ہوں۔

۴- آپ کی ہستی وہ (مقدس) ہستی ہے کہ اگر آپ نہ ہوتے تو کسی انسان کی تخلیق نہ ہوتی۔ نہیں بلکہ سرے سے کسی مخلوق کی تخلیق نہ ہوتی۔

۵- آپ ہی ہیں جس کے نور سے چودھویں کے چاندنے (حسن و جمال اور روشنی کا) لباس پہنا، اور آپ ہی کے نور

جمال سے یہ آفتاب روشن ہے۔

٦- آپ ہی وہ ہیں کہ جب آپ کو (شب معراج میں) آسمان پر بلایا گیا تو آسمان کو آپ سے رفعت و بلندی نصیب ہوئی، اور آپ کے اس سفر کی وجہ سے وہ آراستہ و پیراستہ ہوا۔

٧- آپ ہی وہ ہیں جس کو اللہ تعالیٰ نے –"مرحبا"– کہہ کر پکارا، اور آپ کو اپنے قرب خاص میں بلایا اور (جو کچھ عطا کرنا تھا) عطا کیا۔

٨- آپ ہی وہ ہیں جس نے بارگاہ الٰہی میں ہماری شفاعت کی درخواست کی، جو آپ کے رب نے قبول کی، ایسی شفاعت کا امتیاز آپ کے سوا کسی اور کو نہ ملا۔

٩- آپ ہی وہ ہیں کہ جب حضرت آدم (علیہ السلام) نے اپنی لغزش کے بارے میں آپ کو وسیلہ بنایا تو وہ کامیاب و بامراد ہوئے، حالاں کہ وہ آپ کے جدِّامجد ہیں۔

١٠- اور آپ ہی کے وسیلے سے حضرت ابراہیم خلیل اللہ (علیہ السلام) نے دعا کی تو ان کی آگ ٹھنڈی ہو گئی اور آپ کے نور کی تابش سے اس کی سوزش جاتی رہی۔

١١- اور پریشانی کے وقت جب حضرت ایوب (علیہ السلام) نے آپ کو پکارا، تو جوں ہی انھوں نے آپ کو پکارا ان کی پریشانی دور ہو گئی۔

١٢- اور حضرت عیسی مسیح (علیہ السلام) آپ کی (آمد کی) خوش خبری سناتے، آپ کی صفات حسن و جمال سے باخبر کرتے، اور آپ کی رفعت و عظمت کے گن گاتے ہوئے تشریف لائے۔

١٣- اور یوں ہی حضرت موسی (علیہ السلام) آپ کو وسیلہ بناتے رہے، اور قیامت کے دن بھی آپ کی بارگاہ میں پناہ لیں گے۔

١٤- اور تمام انبیا و مرسلین، شاہانِ زمانہ اور ساری مخلوق آپ کے جھنڈے کے نیچے ہو گی۔

١٥- آپ کے ایسے معجزات ہیں جنھوں نے ساری مخلوق کو عاجز و بے بس کر دیا، اور آپ کے ایسے عظیم و جلیل فضائل ہیں کہ ان کی مشابہت اختیار نہیں کی جا سکتی۔

١٦- (بکری کے) شانہ نے آپ سے اپنا زہر آلود ہونا بیان کر دیا، اور گوہ نے حاضر خدمت ہو کر لبیک کہا۔

١٧- بھیڑیا آپ کے پاس آیا، اور ہرنی آپ سے حفظ و امان کی درخواست کرتے ہوئے اور آپ کی بارگاہ میں پناہ لیتے ہوئے حاضر ہوئی۔

١٨- یوں ہی وحشی جانور آپ کی بارگاہ میں حاضر ہوئے اور سلام کیا، اور اونٹ نے جس وقت آپ کو دیکھا آپ سے

(اپنے مالک کے ظلم کی) شکایت کی۔

۱۹- آپ نے درختوں کو بلایا تو وہ فرمابرداری کرتے ہوئے آپ کی بارگاہ میں حاضر ہوئے، اور آپ کی پکار پر لبیک کہتے ہوئے آپ کی طرف دوڑ پڑے۔

۲۰- اور آپ کی ہتھیلیوں سے پانی رواں ہو گیا، اور سخت کنکریوں نے بفضلِ الٰہی آپ کے ہاتھ میں اللہ کی تسبیح کی۔

۲۱- اور مخلوق میں آپ ہی پر بادل سایہ فگن ہوا، اور کھجور کا تنا آپ کی کریمانہ ملاقات کا مشتاق ہوا۔

۲۲- یوں ہی نمناک مٹی میں آپ کے چلنے کا کوئی نشان نہ بنتا، جبکہ سخت پتھر کے سینے میں آپ کے پائے مبارک اتر گئے۔ (یعنی ان میں آپ کا نقشِ پا بن گیا۔)

۲۳- اور بیمار کو اس کی بیماریوں سے آپ نے شفا دی، اور اپنے جود وعطا سے پوری روے زمین کو بھر دیا۔

۲۴- اور آپ نے نابینائی کے بعد حضرت قتادہ کی آنکھ لوٹا دی، اور (کلثوم) ابن حصین کو اپنی شفا سے نوازا۔

۲۵- اور یوں ہی حضرت خبیب اور ابن عفراء کو زخمی ہونے کے بعد اپنا دست مبارک لگا کر اچھا کر دیا۔

۲۶- جنگ خیبر میں آپ نے اپنے ہونٹ کی خوشبو (لعابِ دہن) سے حضرت علی کا آشوب چشم سے علاج کر کے انھیں اچھا کر دیا۔

۲۷- آپ نے حضرت جابر کے دونوں فرزندوں کے بارے میں —جن کا انتقال ہو گیا تھا— اپنے رب سے دعا کی تو رب کائنات نے (انھیں زندہ فرما کر) آپ کو راضی کر دیا۔

۲۸- امّ معبد کی وہ بکری جس کا دودھ خشک ہو چکا تھا، آپ نے اسے اپنا ہاتھ لگا دیا تو آپ کی دعا کی برکت سے وہ دودھاری ہو گئی۔

۲۹- اور قحط سالی کے وقت آپ نے علی الاعلان اپنے رب سے دعا کی تو آپ کی دعا کے وقت ہی زوردار بارش ہونے لگی۔

۳۰- آپ نے ساری مخلوق کو (اسلام کی) دعوت دی تو انھوں نے آپ کی پکار سن کر بخوشی آپ کی دعوت کی پیروی کی۔

۳۱- اے ہدایت کے مینار! آپ نے دین کفر کو پست اور اپنے دین کو سربلند کیا تو آپ کی ہدایت مستحکم اور ثابت قدم ہو گئی۔

۳۲- آپ کے دشمن اپنی جہالت کے باعث (قتل ہو کر بدر کے) کنویں میں جا پڑے، اور آپ سے بے رخی کر کے اللہ کی خوشنودی سے محروم ہو گئے۔

۳۳- جنگ بدر کے دن ربِّ کائنات کی جانب سے آپ کے پاس فرشتے آئے جنھوں نے آپ کے دشمنوں سے جنگ کی۔

۳۴- فتح مکہ کے دن آپ کو فتح ملی، اور جنگ احزاب (جنگ خندق) میں (بھی) فتح ونصرت آپ کے ہم رکاب رہی۔

۳۵- حضرت ہود اور حضرت یونس (علیہما السلام) آپ کے جمال سے صاحبان جمال ہوئے، اور حسن یوسف (بھی) آپ کے نور کا پرتو ہے۔

۳٦- اے طٰہٰ! آپ سارے انبیاے کرام پر فائق ہوئے، تو پاکی ہے اس خدا کے لیے جو (معراج کی) رات آپ کو (عرش بریں پر) لے گیا۔

۳۷- بخدا! اے یٰسین! سارے جہانوں میں کوئی آپ کے جیسا نہیں ہوا، اس کی قسم جس نے آپ کو نبی بنایا۔

۳۸- اے بالاپوش اوڑھنے والے! شعرا آپ کی مدح وثنا سے قاصر اور آپ کے بلند اوصاف بیان کرنے سے عاجز ہیں۔

۳۹- عیسیٰ (علیہ السلام) کی انجیل آپ کی خبر دیتے آئی، اور ہماری کتاب (قرآن کریم) نے بھی آپ کے اوصاف بیان کیے۔

۴۰- مدح سرائی کرنے والے (آپ کی مدح میں) کیا کہیں، اور لکھنے والے آپ کے اوصاف وکمالات کیا جمع کریں۔

۴۱- بخدا! اگر سارے سمندر، ان کی روشنائی ہوجائیں اور درخت کی شاخیں اس کے لیے قلم بنادی جائیں۔

۴۲- تب بھی جن وانس مل کر کبھی آپ کی تھوڑی سی (کماحقہ) مدح وثنا نہیں لکھ سکیں گے، اور نہ ہی اس کا ادراک کرسکیں گے۔

۴۳- اے میرے آقا! میرا یہ (ٹوٹا ہوا) دل آپ ہی کا شیفتہ ہے، اور میری روح آپ کے عشق سے سرشار ہے۔

۴۴- جب میں خاموش ہوتا ہوں تو میری ساری خاموشی آپ ہی (کے تصور) میں ہوتی ہے، اور میں جب بولتا ہوں تو آپ کی عظمت ورفعت کے گن گاتا ہوں۔

۴۵- اور جب سنتا ہوں تو آپ ہی کے کلماتِ طیبہ سنتا ہوں، اور جب دیکھتا ہوں تو آپ ہی کو دیکھتا ہوں۔

۴٦- اے میرے مالک! میری محتاجی میں میرے شفیع بن جائیے، میں مخلوق میں آپ کی غنا کا محتاج ہوں۔

۴۷- اے جن وانس میں سب سے باعزت ہستی! اور اے مخلوق کے خزانے! اپنی سخاوت سے مجھے عطا کیجیے، اور اپنی رضامندی سے مجھے شادکام کیجیے۔

۴۸- میں آپ کے جودوکرم کا امیدوار ہوں، آپ کے سوا پوری خلقت میں ابوحنیفہ کا کوئی سہارا نہیں۔

۴۹- تو امید ہے کہ آپ قیامت کے دن اس کی شفاعت فرمائیں گے، اس لیے اس نے آپ کا دامن کرم مضبوطی کے ساتھ پکڑ رکھا ہے۔

۵۰- کیوں کہ آپ سب سے باعزت، شفاعت فرمانے والے ہیں جس کی شفاعت قبول ہوگی، اور جس نے آپ کی بارگاہ کی پناہ لی اس نے آپ کی خوشنودی پالی۔

۵۱- توقیامت کے دن کی شفاعت کو آپ اپنی جانب سے (میری) مہمانی بنا دیجیے، امید ہے کہ میں حشر میں آپ کے جھنڈے تلے نظر آؤں گا۔

۵۲- اے ہدایت کے (روشن) مینار! اللہ تعالیٰ آپ پر درود بھیجے جب تک کوئی مشتاق دیدار آپ کی آرام گاہ (تربت انور) کا مشتاق رہے۔

۵۳- اور آپ کے تمام صحابہ کرام، تابعین (عظام) پر اور ہر اس شخص پر جو آپ سے محبت رکھتا ہو۔

قال عبدالرحمٰن بن خلدون صاحب التاريخ المشهور: .... (ص:١٨٩)

۱- اے رسولانِ کرام کے سرور! میں آپ کی بارگاہ میں ایسی التجا کر رہا ہوں جو میری آرزو بر لائے، اور میرے گناہ ختم کر دے۔

۲- میرے گناہ آپ کی بارگاہ (کی حاضری) سے مانع ہیں، اور تمنائیں دل کو جھوٹی تسلیوں سے بہلاتی رہتی ہیں۔

۳- اپنی شفاعت سے نوازیے جس کے ذریعہ مجھے امید ہے کہ میرے برے گناہوں کی اچھی بخشش ہو جائے گی۔

۴- میں نے قبولیت کا یقین رکھتے ہوئے آپ کو پکارا ہے، اے وہ بہترین ہستی جسے پکارا جائے، اور جو قبولیت سے نوازے!

۵- میں نے آپ کی مدح وستائش کا حق ادا نہیں کیا، تو اگر (جو میں نے آپ کی تعریف میں کہا ہے) کچھ اچھا ہو تو وہ صدقہ ہے آپ کے ذکر کی عطر بیز خوش بو کا۔

۶- آپ کی مدح وثنا کو طول دینے والا کیا چاہتا ہے، جب کہ قرآن کریم نے آپ کی تعریف وتوصیف میں ہر اچھی چیز کا احاطہ کر لیا ہے۔

قال الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ..... (ص:١٩٠)

۱- اے اللہ کے نبی! اے ساری خلقت سے افضل! آپ ہی کے طفیل میں (قیامت کے دن) صاف فیصلے سے بچ سکوں گا۔

۲- اے کریم! اور اے داتا! میں آپ سے ان گناہوں کی معافی کی امید کرتا ہوں جو میرے ہاتھوں سے سرزد ہوئے۔

۳- توکعب بن مامہ (میرے نزدیک) آپ کی جوتیوں پر قربان کیے جانے کے لائق نہیں، حالاں کہ وہ سخاوت میں نمایاں اور مشہور ہے۔

۴- اور کعب بن زہیر نے آپ کی مدح کر کے مجھ جیسوں کے لیے آپ کی جانب سے مدح وثنا کے انعام کی سُنّت جاری کر دی ہے۔
۵۔ تو اگر میں غمزدہ ہوتا ہوں تو آپ کی مدح میرے لیے سامان مسرت ہوتی ہے، اور اگر مایوس ہوتا ہوں تو آپ کی مدح میرا آسرا ہوتی ہے۔
٦- تمام انسانوں کے مالک اور پروردگار کا آپ پر درود کے بعد سلام، صبح وشام نازل ہوتا رہے۔

ما أحسن قول السيد علي بن وفا المالكي حيث قال: .... (ص:١٩١)
ا- اے دل کش چہرے والے! میں آپ سے درخواست کرتا ہوں کہ آپ میری نگاہوں سے اوجھل نہ ہوں؛ کیوں کہ آپ میری روح ہیں۔
۲- جب میری نگاہوں سے آپ کی ذات اوجھل ہو جائے گی، تو آپ لوٹ کر آنے پر میری قبر ہی دیکھیں گے۔
۳- آپ کے حق کی قسم، اے میرے حبیب! اپنے اس غلام پر کرم فرمائیں اور اس کے زخمی دل کی سوزش کا علاج فرمائیں۔
۴- اور اپنے اس وارفتہ عاشق پر رحم فرمائیں جو عشق کے باعث صبح وشام سخت بیمار، صاحبِ فراش ہے۔
۵- وہ ایسا محب ہے کہ شوق زیارت سے جس کا سینہ تنگ ہو چکا ہے (اور اپنے شوق کی تکمیل پر وہ قادر نہیں ہے) اور اس نے آپ کے کشادہ جود وکرم کی پناہ لی ہے۔

كتب الوزير أبو عبد الله محمد بن أبي الخصال كتابا إلى النبي إلخ: . (ص:١٩٢)
ا- یہ خط پرانے مرض سے جاں بلب، اور شفا کے طلب گار مریض کا ہے جو اللہ کے رسول احمد مجتبیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی تربت انور سے شفا چاہتا ہے۔
۲- اس کے قدم کو زمانہ نے چلنے سے روک دیا ہے، تو اس کے اندر صرف ہتھیلی سے اشارہ کرنے کی سکت رہ گئی ہے۔
۳- اور جب اس نے دیکھا کہ زائرین روضۂ انور کی طرف تیزی کے ساتھ جا رہے ہیں، اور ضعف وناتوانی نے اسے سفر سے روک دیا ہے
۴- تو حسرت و افسوس سے رو پڑا، اور جب صبح کو قافلہ روانہ ہوا تو اس نے ایسا سچا اور مخلصانہ سلام اس کے حوالے کیا جو قافلہ کو خوش بو سے بھر دے۔

۵- تو اے آخری رسول، اپنے رب کے حضور شفاعت فرمانے والے! اس بیمار کی پکار سن لیجیے جس کا دل اور آنکھیں جھکی ہوئی ہیں۔

۶- آپ کے اس آزاد کردہ غلام اور اللہ کے بندے نے عاجزی کے ساتھ آپ کو پکارا ہے، جب کہ اس نے مخلصانہ مناجات کی ہے اور اسے مہربانی اور کرم کا یقین ہے۔

۷- اس نے آپ سے اس مصیبت کے لیے آس لگا رکھی ہے جس کے ازالہ سے لوگ عاجز ہو چکے ہیں؛ تاکہ یہ مشکل کشائی کی دعا کرنے والا، اس مشکل کشائی کے ساتھ واپس ہو۔

۸- اس پیر کے لیے (اس نے آپ سے آسرا لگا رکھا ہے) جس پر زمانے نے مصیبت ڈال دی ہے، تو فوج کی پہلی صف میں چلنے سے یہ عاجز ہو گیا ہے۔

۹- اور بے شک میں امید کرتا ہوں کہ یہ اس ذات کی قدرت سے دوبارہ سیدھا اور صحیح ہو جائے گا جو ہڈیوں میں جان ڈالتی اور شفا بخشتی ہے۔

۱۰- تو آپ ہی وہ ہیں جس سے ہم موت و حیات دونوں عالم میں ان مصائب و حوادث کو ٹالنے کی امید کرتے ہیں جو ٹلنے والے نہیں ہیں۔

۱۱- آپ پر اللہ کا سلام نازل ہو مخلوق کی تعداد کے برابر، اور اس سے بھی زیادہ اور کئی گنا جس کا وہ مقتضی ہے۔

زار الشيخ عبد الله الشبراوي الرفاعي المدينة المنورة إلخ: .... (ص:١٩٣)

۱- اے میری آنکھ، تو نے اپنی ہر مراد پالی، یہ طٰہٰ عربی (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے انوار ہیں (جنھیں دیکھ کر تیری دیرینہ مراد بر آئی)

۲- یہ ہیں انور حضرت طٰہٰ مصطفیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے جو آخری رسول، عالی نسب ہیں۔

۳- یہ ہیں انوار جو نمایاں ہو رہے ہیں، اور اُن پردوں کی اوٹ سے چھن چھن کر نکل رہے ہیں۔

۴- یہ ان کے انوار ہیں، تو زندگی اور آخری حد کو پہنچنے والی مسرت و شادمانی کے اس موقع کو غنیمت جان۔

۵- یہ انوار مصطفوی (سامنے) ہیں تو مستی میں جھوم، کہ یہ وقت جھومنے ہی کا ہے۔

۶- اے آنکھ یہ طیبہ ہے، اور جس ذات کے صدقے میں یہ پاکیزہ ہوا ہے اس کے بعد کوئی ویسا پاکیزہ نہیں۔

۷- کب سے تجھے اشتیاق تھا اس تربت انور کی زیارت کا، جو مدینہ طیبہ میں واقع ہے۔

۸- اے دیدۂ حیراں! لے یہ تربتِ انور کے انوار فروزاں ہیں، تو تو قریب ہو جا۔

۹- یہ وہ مزار (مبارک) ہے کہ جو شخص اپنی عمر میں ایک بار بھی زیارت کے لیے یہاں آگیا ناکام نہ رہا۔

۱۰- (مگر) اے مستی میں جھومنے والے! باادب رہ؛ کیوں کہ تو مقامِ ادب میں حاضر ہے۔

۱۱- (ہاں) اشک مسرت بہا! کیوں کہ اس مقام کے علاوہ کوئی جگہ ایسی نہیں جہاں اشک مسرت بہائے جائیں۔

۱۲- اور اس کی خاک (پاک) کو اپنی آنکھوں کا سرمہ بنا، سارا دکھ درد کافور ہو جائے گا۔

۱۳- کیوں کہ رسول پاک ایک جوش مارتے ہوئے دریاے (رحمت) ہیں، جو بھی طالب بن کر ان کی بارگاہ میں آتا ہے اپنے بلند مقصد میں کامیاب ہو جاتا ہے۔

۱۴- محمد مصطفیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی قدر و منزلت کے برابر کون سی قدر و منزلت ہے جو کہ سخاوت وفیاضی کی کان اور خاندانی شرافت کا خزانہ ہیں۔

۱۵- یارسول اللہ! میں گناہ گار ہوں، اور گنہگار کو قبول کرنا بھی کرم ہے۔

۱۶- یانبی اللہ! آپ کی محبت کے سوا میرا کوئی وسیلہ نہیں، اے سب سے بہتر نبی!

۱۷- اے ساری مخلوق میں سب سے بہتر ہستی! میرا آپ پر یقین ہے کہ آپ سے میری محبت سب سے بڑا وسیلہ بنے گی۔

۱۸- میری مصیبت بڑی ہے، اور آپ کی ذات سے میری امید وابستہ ہے، تو اے پروردگار! ان کے صدقے میں میری مصیبت دور فرمادے۔

۱۹- اے ربِّ عرش! اس نفس بد سے میری مدد فرما جو ہوا و ہوس میں میرے ساتھ کھلواڑ کر رہا ہے۔

۲۰- اور میری عمر کا جو حصہ باقی رہ گیا ہے اس میں (گزشتہ گناہوں کی) تلافی کرادے، کیوں کہ میری عمر لہو و لعب ہی میں ضائع ہوئی ہے۔

قال حسّان الهند السيد غلام علي المعروف بـ " آزاد " إلخ:...... (ص: ١٩٥)

۱- اے میرے آقا! اے میرے سہارا اور وسیلہ! اے میرے سامان زندگی! اے میرے مقصود و مطلوب! اے میرے مولا!

۲- میں آپ کے در پر عاجزی اور فروتنی کے ساتھ آیا ہوں، آپ کے سوا میرا مشکل کشا کوئی نہیں۔

۳- اور کل (روز قیامت) آپ کے لیے فضیلت اور مقام وسیلہ ہوگا، اور آپ شفاعت کرنے والوں کی جماعت میں سب سے آگے ہوں گے۔

۴- میرے آقا! میں آپ کی بارگاہ عالی سے ایسی چیز کی توقع اور امید رکھتا ہوں جو تمام نعمتوں کو شامل ہو۔

۵- اے رحمۃ للعالمین! آپ اس دن میرے لیے انعام وصلہ ہوجائیں جس دن ساری خلقت آپ کی پناہ لے گی۔
٦- اپنے در پر کھڑے مہمان کو حسن سلوک سے نوازیں، کہ پردیسیوں کی ضیافت شرفا کا دستور ہے۔
۷- (میرے) قلم کی طاقت آپ کی مدح وثنا سے قاصر ہے، اور اس کی پیشانی پیہم عرق آلود ہے۔
۸- کوئی مدّاح آپ کی مدح وثنا کیا کر سکتا ہے؟ اللہ تعالیٰ نے آپ کی کما حقّہ مدح وثنا فرمائی ہے۔
۹- اللہ تعالیٰ آپ پر، آپ کی آل پر، اور آپ کے رحم دل صحابہ پر اپنی رحمتیں نازل فرمائے۔

قال الشيخ حسين الدجاني مفتي يافا بفلسطين : .... (ص: ١٩٦)

۱- یا رسول اللہ! میں نے آپ ہی کی طرف اپنا رخ کر لیا ہے اور آپ ہی کے موج زن بحر کرم میں اپنا سفینہ لنگر انداز کیا ہے۔
۲- تو یا رسول اللہ! ایک ایسی نگاہ کرم سے احسان فرمائیے کہ جس سے میں خاصانِ خدا کے شانہ بشانہ کھڑا ہو سکوں۔

قال الإمام العارف بالله أبو محمد عبدالله بن أبي عمر البسكري: .. (ص:١٩٧)

۱- یہ وہی ہیں جو (قرآن کی) آیتیں اور وہ نور لے کر تشریف لائے جس نے دلوں کی نابینائی کا علاج کر کے انھیں شفا دے دی۔
۲- یہ لوگوں میں اس مقام شرف وعزت کے سب سے زیادہ حق دار ہیں جسے "وسیلہ" کہا جاتا ہے، اور جنھیں یہ مقام دیا جا سکتا ہے ان میں سب سے بہتر ہیں۔
۳- وہ کائنات کی آنکھ کی پتلی، اس کے وجود کی اصل، عمدہ کاموں کی اکسیر، یٰسٓ اور طٰہٰ ہیں۔
۴- وہ میرے لیے کافی ہیں، تو میں ان کی خوبیوں کو پورا بیان نہیں کر سکتا اگرچہ کنکریوں کی تعداد کے برابر مجھے دِہن مل جائیں۔
۵- ان کے محاسن اس کثرت کو پہنچے کہ ان کا شمار بس سے باہر ہو گیا، وہ محاسن اس درجے کے ہیں کہ ہم ان کی مثالیں نہیں پاتے ہیں۔
٦۔ میں نے قرآن کی ایک آیت سے رہ نمائی پائی، تو میں نے جان لیا کہ ان کی رفعت وعظمت کی نظیر نہیں ہو سکتی۔
۷- اور میں نے دیکھا کہ دنیا والوں کا فضل وکمال محدود ہے، اور رسول مختار (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے فضائل و کمالات کی کوئی حد وانتہا نہیں۔

٨، ٩- اس کی مدح وثنا کی آخری حد کو کیسے پہنچا جا سکتا ہے جس سے خود اللہ تعالیٰ نے فرما دیا ہو کہ ”(اے محبوب) جو لوگ آپ سے بیعت کر رہے ہیں وہ در حقیقت اللہ سے بیعت کر رہے ہیں“۔ (یہ ان کی) قدر و منزلت کے لیے تجھے کافی ہے۔

١٠- یہ فضیلت اور بڑائی ہے، کیا تجھے اس کی نظیر سننے میں آئی ہے؟ توان کی پاکیزہ نشو و نما کا کیا کہنا!

١١- ان پر درود و سلام بھیجو؛ کیوں کہ اسی کے صدقے میں دلوں کو رشد و ہدایت اور فراخی کی سیدھی راہ ملتی ہے۔

١٢- اللہ تعالیٰ ان پر اپنی لامحدود رحمتیں نازل فرمائے، اور ان پر خدا کی وافر ترین برکتیں نازل ہوں۔

١٣- اور ان کے اہل بیت پر جو اکابر دین، چراغ ہدایت ہیں، ان کی عِترت اور ان سے محبت رکھنے والوں سے محبت کر۔

١٤- یوں ہی سلام ہو سرکار پر، ان کے اہل بیت پر، اور ان کے اس گروہ پر جس کو آپ نے پاکیزہ بنایا۔

١٥- یعنی دانشور صحابہ کرام جو کہ تقویٰ و پرہیز گاری والی جماعت ہیں، اور (ان پر سلام) جو اس جماعت کی ہدایت سے ہدایت یافتہ ہوئے۔

١٦- اور ساری تعریفیں خدائے کریم کے لیے ہیں، یہ نعت مکمل ہوئی، اور میرا گمان یہ ہے کہ سرکار اسے پسند فرمائیں گے۔

[٨] الاستبراک بالآثار

قال العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي: .... (ص:١٩٩)

١، ٢- سب سے افضل پانی وہ ہے جو نبی مقتدا (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی انگلیوں کے درمیان سے نکلا، اس کے بعد آب زم زم، پھر آب کوثر، پھر مصر کے دریائے نیل اور پھر باقی دریاؤں کا پانی۔

وللہ درّ أبي اليمن بن عساكر حيث قال يصف نعال المصطفى على صاحبها الصلوة والسلام :... (ص:١٩٩)

١- اے نقشۂ نعل مصطفی! تیرے بلند و بالا اور باعظمت مقام پر میری جان قربان!۔

٢- تیری زیارت کے وقت میری آنکھیں اشک بار ہو گئیں، اور مشاہدے کا نصب العین دور ہے بغیر بے توجہی کے (یعنی نقشۂ نعل پاک کی زیارت تو ہو گئی، مگر اصل نعل پاک اور قدم پاک جو شوق دید کا نصب العین ہے

وہ بہت دور ہے جب کہ ہماری طرف سے لا پروائی نہیں) ـــــ اور مرقی العیون والے نسخے پر معنی اور قریب ہے۔ (یعنی آنکھوں کا اشک تھمنا دور ہے، بغیر اہمال اور لا پروائی کے)

۳- اور انھیں وادی عقیق کا زمانہ یاد آ گیا (جب کہ رسول اللہ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم نعلین پہن کر اس میں چلا کرتے تھے) تو شوق (زیارت) میں اشک رواں کے موتی بکھر گئے۔

۴- اور وہ مشتاق ہو گئیں، تو انھیں مسلسل اس (کی زیارت) کا شوق رہا جس سے میرا دل سوزش میں مبتلا ہے۔

۵- تو نے مجھے اس قدم پاک کی یاد دلا دی جسے رفعت و عظمت، جود و سخاوت اور فضل و احسان میں تقدم حاصل ہے۔

۶- تو نے میرے لیے اس کی یاد میں اضافہ کر دیا جس کی یاد صبح و شام میری عادت ہے۔

۷- جس کی خوبیاں اور کارنامے، دین و دنیا اور گفتار و کردار سب میں ہیں۔

۸- اگر میرے رخسار اس (پائے اقدس) کے لیے جوتا بن جاتے تو اس آرزو کو پا لینے سے میں اپنی مراد کو پہنچ جاتا۔

۹- یا اگر میری آنکھیں اس کے نعلین کی پامالی کے لیے زمین ہو جاتیں تو اس پامالی سے ان کی عزت دوبالا ہو جاتی۔

وقد أحسن وأجاد أبو بكر أحمد بن الإمام أبي محمد عبد الله بن الحسين القرطبي. رحمه الله تعالى: .... (ص:٢٠١)

۱- وہ نعل پاک ایسا ہے جس کے جمال کی ہیبت کے باعث ہم جھک گئے، اور یقیناً جب تک ہم اس کے لیے جھکتے رہیں گے بلند ہوتے رہیں گے۔

۲- تو اسے سر کے سب سے بلند حصے پر رکھ، (کیوں کہ) در حقیقت یہ تاج ہے، (اگر چہ) بظاہر یہ ایک جوتا ہے۔

۳- سرکار کے تلووں کی بدولت اسے تاج شاہی پر بھی برتری حاصل ہو گئی، یہاں تک کہ پیر نے سر سے فخر و مباہات کیا۔

۴- اس کی بدولت دیکھنے والے کے لیے ہدایت کا راستہ روشن ہوا، اور اسی کے فیض سے لوگ جود و کرم کے سمندروں میں اترے۔

۵- ہم نے تسلی کر لی، لیکن اس کے علاوہ سے، (نہ کہ اس سے) ہم اس کے انوکھے مستقر کے دیوانے ہیں اور اس سے تسلی نہیں پاتے۔

۶- جب سے اس نعل پاک کا نقشہ ہمیں بھا گیا ہے تب سے نہ کسی گہرے دوست کا ہمیں اشتیاق ہے، نہ مال و دولت کا، اور نہ اولاد کا۔

۷- وہ بیمار کی شفا، محتاج کا آسرا، خوف زدہ کی امان ہے، اسی طرح اس کی فضیلت کو شمار کیا جاتا ہے۔

وما أحسن قول أبي الحكيم بن المرحل:....................... (ص:٢٠١)

۱- میرے حبیب کے وصف سے شاعر نے اشعار میں گل بوٹے لگائے اور راقم نے نقش و نگار سے کاغذ کے رخسار کو مزین کیا۔

۲- وہ مہربانی فرمانے والے، شفقت سے پیش آنے والے، لوگوں میں سب سے زیادہ رحمت والے ہیں، ان کے بادلوں نے لوگوں پر جود وعطا کی بارش کی ہے۔

۳- ہر راستے میں ان کی خوبی اور نیکو کاری ہے؛ اس لیے ان کے نقوش وآثار محبوب ہیں۔

۴- انھیں پر اللہ تعالیٰ نے تمام نبیوں کا سلسلہ ختم فرمادیا، اور ہر کار خیر کے بھی وہ خاتم ہیں۔

۵- میں اللہ کے رسول (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) سے ایسی محبت رکھتا ہوں کہ اگر میری قوم آپس میں اس کو بانٹ لے تو اس کے حصے پوری قوم کے لیے کافی ہوجائیں۔

۶- جب بھی سرکار کا ذکر پاک ہوتا ہے تو ایسا لگتا ہے کہ میرا دل پھڑ پھڑانے والا کبوتر ہے جس کے بازو کے اگلے پر زخمی ہو گئے ہیں۔

۷- جب محبوب کی سرزمین کی سبک خرام ہوائیں چلتی ہیں تو میں وارفتہ ہوجاتا ہوں، میرے دل کے لیے کون اس بات کی ضمانت لیتا ہے کہ وہاں کی نرم خرام ہوائیں چلیں۔

۸- تو میں ایک پاکیزہ مشک کی خوشبو پاتا ہوں؛ گویا وہ ہوائیں اس مشک کے نافے اور اس کے برتن اٹھانے والی سواریوں کو ساتھ لائی ہیں۔

۹- دواعی تو بہت ہیں مگر باوجود یکہ میں اشتیاق کو چھپاتا ہوں (یہ بتاتا ہوں کہ) میرے لیے جو داعیِ شوق ہے۔

۱۰- وہ میرے محبوب کے نعلین پاک کا نقشہ ہے اس سے میں محبت کرتا ہوں، اس لیے میں شب وروز اسے چومتا ہوں۔

۱۱- میں اس کی جلد کو اپنے سر اور چہرے پر ملتا ہوں، کبھی اس کا بوسہ لیتا ہوں، اور کبھی اس کو سینے سے چمٹاتا ہوں۔

۱۲- میں زمین میں پاپیادہ چلنے والوں میں سب سے بہتر ہستی کے قدم مبارک میں اس کا تصور کرتا ہوں، تو میری آنکھ اسے دیکھتی ہے جب کہ میں خواب میں نہیں ہوتا۔

۱۳-میں اپنے رخساروں کو حرکت دیتا ہوں، اپنے رخسار پر ان کے پڑنے کا تصور کرتا ہوں، سرکار کی ایسی سبک

خرامی کے ساتھ جو مدام ہو۔

۱۴- اور کون ہے جو میرے لیے اس بات کی ضمانت لے کہ میرے وسطِ رخسار پر اس چلنے والے کے نعل اقدس پڑیں جن کے قدم کی انگلیاں ستاروں سے بھی اوپر پہنچی ہیں۔

۱۵- عن قریب میں اپنے سینے کے اوپر اسے اپنے دل کے لیے تعویذ بناؤں گا، شاید دل کی سوزش ٹھنڈی ہو جائے۔

۱۶- اور میں اسے اپنی پلکوں پر اپنی آنکھ کے تعویذ کے طور پر باندھوں گا، شاید اس کے اشکِ رواں تھم جائیں۔

۱۷- سنو! میرے والد، محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے نعل پاک کے نقشہ پر قربان ہوں، (بخدا) یہ اپنے بنانے والے کے لیے بہت عمدہ ہے، اور اس کی خدمت کرنے والا مقدس ہے۔

۱۸- افق کا ہلالِ نو یہ چاہتا ہے کہ کاش وہ نیچے آکر اس کے بوسہ لینے میں ہم سے مزاحمت کرے اور ہم اس سے مزاحمت کریں۔

۱۹- اور یہ سب اسی لیے ہے کہ ہمارے نبی (ﷺ) کا سوزِ عشق مخلوق کے جسموں کے ساتھ قائم ہے۔

۲۰- ان پر سلام ہو جب بھی بادِ صبا کی سبک خرامی ہو اور پیلو کی شاخوں پر کبوتر نغمہ سنجی کریں۔

ولقد أحسن ابن جابر حيث قال: .... (ص:٢٠٤)

۱- ان کے دست اقدس کی سخاوت اور چہرۂ زیبا کی شگفتگی کی بات موسلا دھار اور زور دار بارش کے درمیان نقل کی جاتی ہے۔

۲- میرے لیے احمد مجتبیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے رخ انور سے بدر کامل اور ان کے دست کرم سے دریا (کا ظہور ہو رہا) ہے، اور پرونے والے کے لیے ان کے دہن پاک سے موتی (نمودار ہو رہے) ہیں۔

۳- اس نبی (کی بارگاہ میں حاضری) کا ارادہ کر جس کی انگلیوں کے سرے (جود و سخاوت میں) ہوا اور تیز برسنے والے بادل کا مقابلہ کرتے ہیں۔

۴-اگر کشتی اس میں تیرے جوان کے دست کرم سے رواں ہے تو اس سے بڑا کوئی سمندر نہ پائے اگر اس میں تیر سکے۔

۵- ان کے کف دست بحر محیط کو محیط ہیں، تو تو ان کی پناہ لے، اور ہر ٹھاٹھیں مارنے والے موج زن سمندر کو چھوڑ دے۔

۶- اگر اُن کا کف دست سمندر کو محیط نہ ہوتا تو وہ ساری مخلوق کو عام نہ ہوتا، اور ہر تشنہ لب (انسان) کے دل کو سیراب نہ کرتا۔

* وقال : .... (ص:٢٠٥)

١- کیاان (کافروں) کوسرکار اقدس (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی صداقت کا علم ویقین نہیں ہوا؟ (ضرور ہوا) لیکن وہ عقل کی طرف پلٹنے والے نہیں۔

٢- تو اے خلق خدا میں سب سے بہتر ہستی! آپ کا بلند مقام ومرتبہ ہی میرا ماویٰ وملجا ہے اور آپ کی محبت ہی قیامت کے دن میرا ذخیرہ اور ٹھکانا ہے۔

٣- آپ پر ایسا درود ہو جس کی خوش بو، آپ کی آل، اور آپ کے نیک اور صاحبان فضل صحابہ کو بھی پہنچے۔

[٩] الحَنِين إلى زيارة روضة النبي الأمين

لله در القائل: .... (ص:٢٠٥)

١- مبارک باد ہے اسے جس نے خیر الوری (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کے روضہ) کی زیارت کی، اور اپنے اوپر سے گناہوں کے بوجھ اتارے۔

ما أحسن ما قال العلامة محمد بن أحمد بن علي بن جابر ... إلخ: . (ص:٢٠٥)

١- تمھاری مسرت بجا ہے اے طیبہ کے رہنے والو! کیوں کہ تم نے خیر الوری (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے قرب کی وجہ سے سبقت حاصل کرلی ہے۔

٢- تو تم میں سے کوئی باشندہ اسے چھوڑ کر کہیں اور نہ جائے، اگرچہ زمانہ ستم ڈھائے، اور مشقت لائے۔

٣- تو کتنے بادشاہوں نے وہاں رسائی کا ارادہ کیا جہاں تم لوگ پہنچے ہوئے ہو، تو وہ یہ نہ کر سکے، اگرچہ وہ ساری خلقت کے بادشاہ ہوں۔

٤- تو تمہیں خوش خبری ہو کہ تم نے اپنے رب کی عنایت پالی، تو یہ دیکھو تم اس کے دریاے نعمت میں (سر تا پا) ڈوبے ہوئے ہو۔

٥- تم ہر وقت رسول اللہ (ﷺ کے روضہ) کی زیارت کرتے ہو، اور جسے یہ زیارت ہو وہ یقیناً خوش نصیب ہے۔

٦- تم جب بھی آؤ وہ باب رحمت تمھارے لیے بند نہیں ہوتا، اور اہل کرم کا دروازہ بندش اور قفل کو قبول ہی نہیں کرتا۔

٧- تو سرکار تمھاری شکایت سنتے ہیں، اور تمھاری مشکل کشائی کرتے ہیں، اور وہ آزاد اور غلام کسی سے بھی اپنے احسان وکرم کو نہیں روکتے۔

٨- طیبہ میں تمھاری قیام گاہ ہے، اور افضل المرسلین (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) تمھاری نگرانی فرما رہے ہیں، اس لیے زمانہ تمھارے موافق چلتا ہے۔

٩- تو وہاں تم پر اللہ کی کتنی نعمتیں ہیں، تم اس کا شکر ادا کرو، اور شکر ہی کے ذریعے اللہ کی نعمتیں باقی رکھی جاتی ہیں۔

١٠- تم وہاں دجال (کے شر) سے محفوظ ہو؛ کیوں کہ اس کے ارد گرد فرشتے ہیں جو وہاں آنے والے راستوں کی حفاظت کر رہے ہیں۔

١١- یوں ہی تم وہاں تم طاعون سے بھی مامون ہو، تو راتوں کا چہرہ تمھارے لیے ہمیشہ شگفتہ رہتا ہے۔

١٢- تو تمھاری نظر صرف اپنے حبیب کے رخ انور پر ہو، دنیا آئے جائے کوئی فرق نہیں پڑتا۔

١٣- زندگی، موت، حشر ہر حال میں تم ان کی رحمت کے سایے میں ہو، ان کی وجاہت کا پردہ تمھارے اوپر سایہ افگن ہے۔

١٤- تو اے دنیا کے ارادے سے طیبہ سے ہجرت کرنے والے! کیا تو فانی چیز طلب کر رہا ہے، اور باقی چیز چھوڑ دے رہا ہے؟۔

١٥- کیا تو نبی اکرم (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی حفاظت گاہ اور ان کے قلعہ سے نکل کر دوسری جگہ جا رہا ہے؟۔ تجھ جیسے انسان کو احمق قرار دینا بالکل صحیح و درست ہے۔

١٦- (بخدا) اگر تو کسی سخی سے مدد طلب کرنے کے لیے سفر کرے تو خیر الخلق (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) سے بڑا کوئی سخی نہ پا سکے گا۔

١٧- رزق تو بٹا ہوا ہے اور بڑھنے والا نہیں، اگر چہ سفر کرتے کرتے تم افق سے گزرنے کے قریب ہو جاؤ۔

١٨- تو کتنے گھر بیٹھنے والے ہیں جن کا رزق، اللہ نے کشادہ کر دیا ہے، اور کتنے سفر کرنے والے ہیں جن کا رزق مخلوق کے درمیان تنگ ہے۔

١٩- تو تو بارگاہ خیر الانام ہی میں جی اور مر، اگر تو دارین کی ترقی کا طالب ہے۔

٢٠- جب تو طیبہ میں (سرکار اقدس صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی قبر انور اور منبر کے درمیان کھڑا ہو تو سمجھ لے کہ تیری منزل سب سے بلند ہے۔

٢١- اللہ تعالیٰ نے محمد مصطفیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے پڑوسی کو سعادت مند بنایا ہے، اور جو وہاں سے منحرف ہو کر گھومتا رہے وہی سب سے بڑا بد بخت ہے۔

وقال: .... (ص:٢٠٨)

١- اے طیبہ کے مکینو! تمھاری بستی میں ایک چاند ہے جو ہر پسندیدہ راستے کی رہ نمائی کرتا ہے۔

٢- وہ سخاوت میں تیز بارش، عزم و حوصلہ میں شیر، شرف و بلندی میں چودھویں کے چاند اور اخلاق میں پھول کی طرح ہے۔

قال الشيخ جمال الدين محمد بن محمد المعروف بـابن نُباتة المصري: (ص: ٢٠٨)

١- اگر سرکار نہ ہوتے تو بیت اللہ کے یہ مہمان جن سے کشادہ میدان تنگ ہو جاتا ہے نہ حج کرتے، نہ بلند آواز میں اللہ کا نام پکارتے۔

٢- اے امید! سرکار کے روضے کی قربت اور حضوری کا زمانہ میرے لیے پھر لوٹا دے، اے امید! پھر اسے واپس لے آ۔

٣- اور سرکار کی تربت انور کے اوپر پڑی ہوئی کنکریوں کو چومنے کا موقع (دوبارہ فراہم کر) جو اتنی خوش بودار ہیں کہ گویا ان کی خوش بو میرے نزدیک دھونی کی لکڑی (کی خوش بو) ہے۔

لله در القائل: .... (ص: ٢٠٩)

١- رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی خوش بو سے نسیم طیبہ خوش بودار ہو گئی، تو (اس کے مقابلے میں) مشک، کافور اور تر و تازہ صندل (کی) کیا (حیثیت) ہے؟

قال الشيخ شهاب الدين محمد الحلبي: .... (ص:٢٠٩)

١- افسوس اس زمانے پر جو گزر گیا جس میں سرکار کے درِ دولت کی زیارت ممکن تھی، (مگر) میں وہاں حاضر نہ ہو سکا۔

٢- سبھی ساتھی اس جائے پناہ کی طرف کوچ کر گئے، اور میرا نفس جو اپنے آرام پر قرار پذیر تھا پیچھے رہ گیا۔

٣- حالاں کہ ایام زیارت کی گھڑیوں سے زیادہ لذیذ کوئی چیز میں نے نہ پائی۔

٤- اگر پوری عمر کے بدلے میں ان گھڑیوں کا سودا کیا جاتا تو وہ آدمی کچھ بھی خسارے میں نہ ہوتا جس نے زیارت کے ان چند لمحات کو خریدنے کے لیے سالہا سال صرف کیے۔

۵- یہ وہ در پاک ہے جہاں نور ہدایت فروزاں نظر آتا ہے جو ہر سمت سے بصیرتوں کو سیدھی راہ دکھاتا ہے۔
٦- اور وہ کشادہ ریاض الجنۃ ہے جس کی عطر بیز ہوا جنت الفردوس کے جھونکوں سے مشک بار رہتی ہے۔
۷- اور وہ پُر نور حجرہ جس کے پردوں کے درمیان اس چاند سے زیادہ روشن ہستی آرام فرما ہے جو اپنے ہالہ کے اندر رہتا ہے۔
۸- اور تو اس کے پُر بہار حصے میں حضرت جبریل کے ٹھہرنے کی جگہیں، اور اس کے حجروں میں فرشتوں کی فرود گاہیں دیکھے گا۔
۹- کیا اس در دولت کی دوبارہ حاضری ہوگی جس کو میں مکارم زمانہ کا سب سے بہتر عطیہ شمار کروں گا۔
۱۰- اور زخم خوردہ آنکھ کو اس دولت دیدار سے بہرہ ور کروں گا جس سے وہ ناامید ہو چکی ہے، مگر فریب خواب میں (امیدوارِ دیدار رہے)
۱۱- اور عرض کروں گا اے خیر الوری! آپ کا آسرا لے کر یہ (گناہ گار) نفس حاضر ہے، تو اس کے عیوب کے باوجود اسے قبول فرمالیجیے۔

وقال: .... (ص: ٢١٠)

۱- اے دوست! تمھارا کیا خیال ہے؟ کیا کبھی قریب سے حدی خوانوں کی آواز سنوں گا، جب وہ مجھ سے کہہ رہے ہوں ٹھہرو! (دیکھو) یہ ریت کے ٹیلے ہیں۔
۲- اور کیا کوئی ایسی صبح ہوگی جب میں قبا کے گنبدوں کا نظارہ کروں (جو اس طرح جگمگا رہے ہوں گے) جیسے وہ قبا کی کھجوروں کے جھنڈ میں درخشاں ستارے ہیں۔
۳- اور کیا (ایسا ہوگا کہ) جب میں ثنیۃ الوداع کے پاس پہنچوں تو میرے اور "مصلی" و "نقا" کے درمیان کے سب حجاب دور ہو جائیں۔
۴- پھر میں حرم پاک کو دیکھوں جو اپنے مکین کی وجہ سے بلند درجہ رکھتا ہے، اور اس سرزمین پر اس قدر آنسوؤں کی برسات کروں کہ بادل بھی پیچھے رہ جائیں۔
۵- اور اس خاک پاک کو عظمت واحترام سے چوموں۔ مگر کیا یہ خاک بوسی ان میں سے کچھ بھی حقوق ادا کر سکتی ہے جو مجھ پر واجب ہیں۔
٦- وہاں میرے غموں (کی آگ) بجھے گی، پلکیں (آنسوؤں سے) ٹھنڈی ہوں گی، اور (دل کے) یہ تمام غم واندوہ

کافور ہوجائیں گے۔

۷- اور مجھے اپنی زندگی کے ختم ہوجانے کی کوئی پروانہیں ہوگی، جب کہ مجھے میری وہ مراد مل جائے گی جس کا میں امیدوار اور منتظر تھا۔

۸- (کیوں کہ یہ) وہ آبادی ہے جس پر فضل الٰہی کا فیضان ہوا، اور جہاں سے ساری مخلوق کی ہدایت کے لیے جماعتیں روانہ ہوئیں۔

۹- اور جہاں سے اللہ کی رحمت ساری دنیا پر چھاگئی گویا وہ ایسی بارش ہے جو برستی جارہی ہے۔

۱۰-اور اس سے ہدایت کی ایسی روشنی نکلی کہ کوئی تابناک شے نہیں بچی جس کے نور کی تابش اس سے فیض یافتہ نہ ہو۔

۱۱- یہ وہ بستی ہے جس میں وہ (مقدس) ہستی آرام فرما ہے جو ساری خلق خدا سے بہتر ہے، اور جس کے صدقے میں سربلندیوں کی آخری حد تک عربوں کی رسائی ہوئی۔

۱۲- وہ ذات گرامی محمد مصطفی (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی ہے، جو آقاؤں کے آقا، اور ان سب (نبیوں) میں عالی مقام ہیں جن کے دین وشریعت سے مخلوق کے رتبے بلند ہوئے۔

۱۳- یعنی محمد (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم)، وہ ہادی برحق جن کی بعثت کی شہادت اللہ کے تمام نبیوں اور (آسمانی) کتابوں نے دی ہے۔

۱۴-اور جن کی بدولت بیت اللہ الحرام پاک ہوا، جب کہ اس میں بت اور مجسمے اونچے (مقام پر رکھے ہوئے) تھے۔

قال الشيخ عبد الرحيم بن أحمد بن علي البُرَعي اليماني: .... (ص:٢١٢)

۱- طیبہ کے گوشوں میں ایک ہاشمی ہیں وہ جس طرح چاہتے ہیں سخاوت میں تصرف کرتے ہیں۔

۲- وہ رسولوں کے پیشوا اور ان سب میں منتخب ہیں، ابتدا اور انتہا دونوں لحاظ سے وہ خوبیوں کے جامع ہیں۔

۳- ہر فخر والے کا فخر انتہا کو پہنچا۔ مگر تم ان کے فخر کی انتہا ہرگز نہ پاؤ گے۔

۴- وہ ایسے نبی ہیں کہ آفتاب نے جب بھی ان پر نظر ڈالی تو ان کے محاسن سے شرمندہ ہو کر نگاہیں جھکالیں۔

۵- وہ باعظمت ہیں، اگرچہ بلندیوں کے باوجود عاجزی فرماتے ہیں، وہ بڑے ہیں، لیکن وہ تکبر اور بڑائی کے اظہار کو پسند نہیں فرماتے۔

۶- وہ ان (انسانوں) میں سب سے بہتر ہیں جن کو کسی ماں نے حمل میں لیا اور جنھوں نے عبا اور عمامہ پہنا۔

۷- ان کی چوکھٹ پر (سفر سے تھکی ماندی) دبلی اونٹنیوں کو بٹھاؤ، اور ان کی زیارت کو آنے والے کے ساتھ محبت

اور خلوص سے پیش آؤ۔
۸- ہم ان کی یاد کے سبب مستی میں وارفتۂ شوق ہیں اور تم سمجھتے ہو کہ ہم نے ایک دوسرے کو شراب پلا رکھی ہے۔
۹- اور ہم کیوں نہ اس محبوب کے مشتاق ہوں جن کی مدحت کی شراب سے ہم مست ہیں۔
۱۰- وہ اللہ کے رسول ہیں، تمام انسانوں میں بلند وبالا حیثیت کے مالک اور سب سے زیادہ سخی، جن کا صحن سب سے زیادہ کشادہ ہے۔
۱۱- کون اس کا ضامن ہے کہ دور ہونے کے بعد، پھر صبح یا شام کو میں آپ کی زیارت کروں؟ یا رسول اللہ!
۱۲- اور اس خاک کو چوموں جس سے عَبِیر کی خوش بو پھوٹتی ہے، اور اس گنبد کو دیکھوں جو نور سے معمور ہے۔
۱۳- آپ پر آپ کے رب کا درود ہو جب تک نجد کی باد صبا، نرم خرام ہو یا سبک رو۔

لله در القائل: .... (ص:٢١٣)

۱- دیار حبیب کا قرب عاشق کے شوق کو بڑھا دیتا ہے، خصوصاً اگر محبوب کا نورِ جمال نمودار ہو جائے۔
۲- یا حدی خواں یہ خوش خبری سنا دے کہ وہ مقام نَقا نظر آیا، اور اس کے پہاڑوں کی چوٹیاں کچھ دوری پر نمودار ہوں۔
۳- تو بس وہیں مشتاق زیارت (عاشق) کا پیمانۂ صبر لبریز ہو جاتا ہے، اور اس کے وہ احوال ظاہر ہو جاتے ہیں جنھیں وہ چھپا رہا ہوتا ہے۔

قال الإمام عبد الرحيم البُرعي في قصيدة له: .... (ص:٢١٣)

۱- تو ہائے میری شومیِ قسمت! جب پردہ کھلے گا اور گناہوں سے بچ نکلنے کا کوئی راستہ نہ ہوگا۔
۲- اور نہ میرے پاس کوئی (نیکیوں کا) توشہ ہوگا اور نہ کوئی سہارا، ہاں! البتہ ایک (نبی) ہاشمی ہوں گے جن کے سر پر زینتوں کا تاج ہوگا۔
۳- جب ثنا خوانی کرنے والے اہل زمانہ کی ثنا خوانی کرتے ہیں تو میں اس ذات کی تعریف وتوصیف کرتا ہوں جس کے نور سے کائنات روشن ہے۔
۴- اور اگر یہ لوگ کسی "لیلیٰ" یا کسی "لُبنیٰ" کا ذکر کرتے ہیں تو میں اس حبیب پاک کے ذکر سے رطب اللسان ہوتا ہوں جو پاکیزہ ذکر والا ہے۔
۵- قسم اس مقام کی جہاں قربانی کے جانوروں کی گردنوں سے خون بہایا جاتا ہے، اور (قسم ہے) ان کی جن کو

بارونق بیت اللہ الحرام اپنی آغوش میں رکھتا ہے۔

۶- کہ محمد عربی (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی تربت انور کی زیارت کو جانے والوں نے میرے شوق کو مہمیز کر دیا تو ان زائروں کے ہمراہ میرا شوق بھی رات دن گام زن ہے۔

۷- مجھے طیبہ کی خوش بودار ہواؤں سے چین ملتا ہے جب اس شہر کے گوشے گوشے میں مشک کی خوش بو پھیل جاتی ہے۔

۸- وہ شہر جہاں جبریل اپنے پر سمیٹے ہوئے فضاے آسمانی سے اترتے اور چڑھتے ہیں۔

۹- وہ ایسے نبی ہیں کہ جن کے رخ انور کی تابانی سے آفتاب بھی شرمندہ ہوتا ہے، وہ حسن و جمال والے، پاکیزہ رو، کشادہ چشم اور سرگیں آنکھوں والے ہیں۔

۱۰- ان سے زمانے کا حسن بڑھتا ہے، دین کو رونق ملتی ہے، اور دنیا ان سے آراستہ ہوتی ہے۔

۱۱- اخلاق کی بلندیوں، عادات کی خوبیوں، اور اس سخاوت کی خصلت کے آپ پیکر ہیں جس کا سمندر ٹھاٹھیں مار رہا ہے۔

قال أبو بكر تقي الدين علي بن عبد الله الحموي المعروف بـ "ابن حجة": ..(ص: ٢١٥)

۱- عشاق جب ترنم ریز ہوئے تو آپ کی مدح میں گنگنائے، اور وہ نغمہ سنج ہوئے جب کہ مقام ابراہیم اور زم زم معطر ہو چکے ہیں۔

۲- آپ کی خوش بو سَلع اور حاجِر میں پھیل گئی تو وہ مسافروں کے لیے آپ کی راہ دکھانے والی بن گئی۔

۳- آپ وادی جزع سے گزرے تو وہ سرسبز ہوگئی، اور اس کے رخسار پر گھاس اور پودوں کی منقش کنپٹی بن گئی (اس استعارہ کا مفہوم یہ ہے کہ آپ جس وادی سے گزرے وہ اگرچہ خشک صحرا اور لق ودق میدان کی مانند تھی، مگر آپ کے قدموں کی برکت سے وہ بالکل ہری بھری اور سرسبز و شاداب ہوگئی۔)

۴- بان اور رَنْد نامی درخت اور نَقا، سَفْحِ اللِّوی، اور جِزع نامی مقامات کا ذکر تو میں توریہ کے طور پر کر رہا ہوں، مقصود تو صرف آپ ہیں۔

۵- میں نے ان (اہل حجاز) کی محبت کے باعث نقاب (سرپوش) پہن لیا تو لوگ میرے خلاف ہوگئے حالاں کہ وہ نقاب پوشوں کے سردار ہیں۔

۶- بطحاے مکہ میں ان کا بلند خاندانی وقار ہے؛ کیوں کہ اصل کے اعتبار سے رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) انھیں میں سے ہیں۔

٧- شاید آپ کے دروازے پر ابن حَجَّہ کو کوئی نشست یا برخاست نصیب ہو جائے جس کے لیے وہ احرام باندھے سعی کر رہا ہے۔

٨- کیوں کہ وہ ان گناہوں کی فریاد لے کر آیا ہے جو بہت بڑے ہیں، اور شفاعت کے دن آپ کی قدر و منزلت (ان سے) کہیں بڑھ کر ہے۔

٩- آغاز جوانی ہی میں اس کو (یعنی ابن حجہ کو) رنج وغم نے دبوچ لیا تھا، اور غموں کی تلوار پیٹھ کو توڑ دیتی ہے۔

١٠- اس کے رخسار بچپن ہی میں بوڑھے ہو چکے ہیں، امید ہے کہ آپ کے صدقے میں وہ اس سخت عارضہ سے نجات پا جائے۔

١١- تواے ہمارے چشمہ صافی! میرے دل کے پرندے — جب بھی ان پر کوئی ظلم وستم ہوتا ہے — آپ کے گرد منڈلانے لگتے ہیں۔

١٢- آپ پر سلام ہو، اس کی عطر بیز خوش بو جب بھی پھیلے گی تو اس سے وہ خوش بو گراں قدر ہوگی اور مشک پر مہر لگادی جائے گی۔

قال الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ..... (ص:٢١٦)

١- اے ملامت گر! آتش شوق شعلہ زن ہے، اور میری اشک باری اس کی شعلہ زنی کو فرو نہ کر سکی۔

٢- ملامت کی ہواؤں سے اس کا بجھنا تو دور ہے، وہ میری پلکوں کے پانی سے بھی نہ بجھ سکی۔

٣- میں اس سرزمین نعمان کو یاد کرتا ہوں جس میں میری آنکھوں نے آسمان کے پانی سے روایت کی ہے۔

٤- میری آنکھوں سے یہ روایت مسلسل ہے، اگرچہ ان میں میرے مرض کی شدت کے باعث کچھ ضعف ہے۔
(اس شعر اور گزشتہ شعر میں مصطلحات حدیث کو توریہ کے طور پر استعمال کیا گیا ہے، ادبی لحاظ سے یہ دونوں شعر بہت بلیغ ہیں۔)

٥- جفا کے دنوں کی خبر طویل ہے اور لقا کی کوتاہ راتیں نادر ہیں۔

٦- اے محبوب! آپ کے فراق کے سبب میں نے محبت کی قضا کی ہے، اور دوستوں نے (حاضری کے سبب) ادا کا معاملہ کیا ہے۔

٧- آپ کے قرب میں ہر صبح میرے لیے مسرت ہے، اور آپ کے فراق میں ہر شام میرے لیے رنج وغم ہے۔

٨- اور میں صبح فراق کو فراموش نہیں کر سکتا، جب کہ مایوسی نے مجھے بے آس دیکھا۔

۹- طیبہ کا سفر کرنے والوں کے لیے عمدہ قسم کی اونٹنیاں قریب کی گئیں، جو اس طرح سبک خرام ہیں جیسے دلہنیں جلوہ نمائی کے لیے ہوں۔

۱۰- میں نے ان اونٹنیوں سے کہا کہ میرے جسم کو لے لو، اور میری جان تو طیبہ میں ہے جہاں خوشیوں کا اجتماع ہے۔

۱۱- طیبہ کے وہ مقامات جہاں سے خوش بوئیں پھیلتی ہیں، خوش بو کی تفریح گاہیں ہیں، اور ہر دور دراز (مسافر) کے لیے ٹھکانا ہیں۔

۱۲- تو اگر بے خوابی سے کسی آنکھ میں آشوب ہو تو خاک طیبہ کا سرمہ اس کی حقیقی دوا ہے۔

۱۳- اور اگر معصیت کی وجہ سے کوئی شخص نا امید ہو گیا ہو تو محمد مصطفی (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کا در پاک اس کے لیے باب امید ہے۔

۱۴- وہ ایسے نبی ہیں جو پہلے زمانے میں پیشوائی کے ساتھ اس وقت مخصوص کیے گئے جب کہ آدم (علیہ السلام) ابھی مٹی اور پانی کے درمیان تھے۔

۱۵- وہ ایسے سخی ہیں جو اپنے دونوں ہاتھوں سے عطا و بخشش کی بارش کرتے ہیں اور چہرۂ انور سے شرم و حیا کی۔ (یعنی سخاوت کر کے نعوذ باللہ آپ کے اندر غرور تکبر نہیں پیدا ہوتا، بلکہ جس طرح لینے والے کی نگاہیں فرط حیا سے جھکی رہتی ہیں اسی طرح دے کر اور بخشش و عطا فرما کر بھی شرم و حیا آپ کے چہرۂ زیبا سے جھلکتی ہے۔)

۱۶- (آپ کی سخاوت کا) طالب آپ کے احسان و علم کی نقل و روایت، عطا و یزید سے کرتا ہے۔ (عطا و یزید حدیث کے مشہور راویوں میں سے ہیں، "یروي" اور "طالب" کے الفاظ بھی حدیث کی مصطلحات میں سے ہیں۔ اس طرح اس شعر میں مصطلحات حدیث کو بڑی بلاغت کے ساتھ استعمال کیا گیا ہے۔ مراد یہ ہے کہ طالب کے لیے وہاں احسان و علم میں ہمیشہ زیادتی اور عطا ہوتی رہتی ہے۔)

أنشد الشيخ نور الدين علي بن أحمد السمهودي...إلخ : .... (ص:٢١٨)

۱- نبی اکرم (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کا وہ حرم پاک ہے جہاں اس کے رہنے والے کے لیے سخاے عام ہے، تو وہاں رہنے والے نے یقیناً عزت و کرامت پالی ہے۔

۲- اسی بنا پر وہ آپ کا مہمان بنا ہے، اور اس پر جو ظلم و زیادتی ہوئی ہے اس کے تعلق سے وہ آپ کی مدد کا آسرا رکھتا ہے۔

۳- آپ کی مجاورت کے بارے میں دشمنوں نے اس پر زیادتی کی ہے جب انھوں نے وہاں اس کا قیام دیکھا۔

۴- وہ آپ کی بارگاہ میں ہے، تو وہ وہاں سے کہیں منتقل ہونا نہیں چاہتا۔ لیکن اس نے وہاں اپنا قیام طویل کر دیا ہے۔

۵- اور انھوں نے آپ کی کشادہ سرزمین سے اس کے خیمے ہٹانے کے لیے اس کے ساتھ وہ چالیں چلیں جو آپ سے پوشیدہ نہیں ہیں۔

۶- تو اے اللہ کے رسول! میری بھرپور مدد فرمائیے، تاکہ اس حرم پاک میں میرا قیام خوش گوار ہو۔

۷- اور میری مصیبت پر خوش ہونے والے دشمن، ذلیل ورسوا ہوں، اور ان کے دلوں میں ندامت وشرمساری بڑھے۔

۸- تو اے میرے ماویٰ وملجا! اس مصیبت اور قیامت کی ہر مصیبت کے لیے میں نے آپ کے جاہ ومنصب سے آس لگا رکھی ہے۔

۹- یہ بعید ہے کہ آپ میری کسی امید پر پانی پھیر دیں، جب کہ آپ سارے عرب کے فریاد رس ہیں۔

۱۰- وہ ایسے کریم ہیں کہ اگر ان کے کسی مہمان پر ظلم وزیادتی کی جاتی ہے تو اللہ کی مدد اس کے آگے ہوتی ہے۔

۱۱- ان کی عادتوں میں سے میری مدد کرنا اور میری غم خواری کرنا ہے، اور ان جیسے کی عادت ہمیشہ باقی رہنے والی ہوتی ہے۔

لله در القائل: .... (ص: ۲۲۰)

۱- اے طیبہ میں بسنے والو! تمھاری خصلتیں اور عادتیں ہمیشہ اس باغ کی طرح (شاداب) رہیں جس پر رات کو چلنے والے بادل نے صبح سویرے زوردار بارش کی ہو۔

۲- تمھاری سانسیں اور پاکیزہ نفوس ہمیشہ پھولوں اور تابندہ ستاروں کی طرح لطف وکرم کے ساتھ رہیں۔

۳- کسی زیارت کرنے والے نے جب بھی تمھاری زیارت کا ارادہ کیا تو وہ اتنے فوائد ومنافع لے کر واپس ہوا جو اس کے وہم وگمان سے بھی زیادہ ہیں۔

۴- تو تم پاکیزہ اور صاف ستھرے ہو اور وہ ہو کہ قدیم زمانے سے جن کی خاندانی شرافت میں کوئی شک وشبہہ نہیں ہے۔

۵- تم میں اس کے سوا کوئی عیب نہیں کہ تمھارا مہمان اپنے اہل خانہ، گھربار، وطن اور رشتے داروں کو بھول جاتا ہے۔

۶- تمھاری احسان شمار سے زیادہ ہیں، اور تمھارا فضل وکرم لوگوں میں پہاڑ کی آگ سے زیادہ مشہور ہے۔

۷- پیارے مصطفیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کا پڑوس تمھارے شرف اور بلندی کے لیے کافی ہے، اور جاہ ومنصب والے کا پڑوسی کہیں بھی ہو اس پر ظلم نہیں ہوتا۔

۸- اگر تم خدائے کریم کا انتخاب نہ ہوتے تو اور لوگوں کو چھوڑ کر تم سرکار کے پڑوسی نہ ہوتے۔

۹- اور اللہ عزوجل نے قربِ (محبوب) کے طفیل تمھیں علم وہمت میں وسعت عطا کی اور اس میں اضافہ کیا۔

۱۰- تم لوگ ہمیشہ لغزشوں اور گناہوں سے دور رہو، اور اللہ تعالیٰ کی حفظ وامان تمھیں اس سے بچائے جس سے میں ڈرتا ہوں۔

۱۱- اور میں اس کا اندیشہ کیسے کر سکتا ہوں کہ مصائب وآلام تمھارے اوپر نازل ہوں، جب کہ تم رسول مختار صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کے محفوظ حرم پاک میں ہو۔

۱۲- خدائے ربّ العرش ان پر رحمت نازل فرماتا رہے جب تک خاکستری رنگ کے کبوتر "ضال" اور "سَلَم" (نامی درختوں) کے درمیان نغمہ زن رہیں۔

۱۳- اور آپ کی باکمال پاکیزہ آل پر، ان سے محبت کرنے والوں پر، اور تمام صحابہ پر۔

من نفائس الأشعار و أعذبها وأعجبها قصيدة الإمام الولي العارف بالله أبي محمد البسكري، قالها الإمام يصف بها دار الحبيب على صاحبها الصلوة والسلام. ..(ص:٢٢١)

۱- شہرِ حبیب اس کا زیادہ مستحق ہے کہ تو اس سے محبت کرے، اور فرحت ومسرت سے اس کے ذکر کا مشتاق ہو۔

۲- اور اے شریفوں کے فرزند! جب تو اس کی زیارت کا ارادہ کرے تو تجھ پر لازم ہے کہ تو پلکوں کے بل چل کر وہاں آئے۔

(اعلیٰ حضرت امام احمد رضا قادری فرماتے ہیں:

حرم کی زمیں اور قدم رکھ کے چلنا ارے سر کا موقع ہے او جانے والے

اور حضرت آسی غازی پوری کا شعر ہے:

او پائے نظر ہوش میں آ، کوئے نبی ہے آنکھوں سے بھی چلنا تو یہاں بے ادبی ہے)

۳- یقیناً تو، تو ہی ہے جب طیبہ میں اترے گا، اور اس کے بلند ٹیلوں کے سائے میں چین کی زندگی گزارے گا۔
(پس اپنی حیثیت دیکھ اور بلد حبیب کے ادب سے غافل نہ ہو)

۴- وہ حسن وجمال والی بستی ہے، دلوں کی مراد ہے، جس کے دل کش مناظر نے عُشّاق کی عقلیں چھین لی ہیں۔

۵- عطر بیز مشک کو اس کی مٹی کی طرح گمان مت کر، یہ بہت دور کی بات ہے۔ مشک، اس کی خوش بو کی طرح کہاں ہو سکتا ہے۔

۶- وہ مٹی خوش بودار ہے، تو اے جوان! اگر تو خوش بودار ہونا چاہتا ہے تو چند گھڑی اس کی خاک پاک کا بوسہ لیتا رہ۔

۷- اور خوش ہوجا؛کیوں کہ حدیث صحیح سے ثابت ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اس کا نام—"طابہ" رکھا ہے۔

۸- اور اس کی پاکیزگی کی وجہ سے اسے پاکیزہ لوگوں کے لیے مخصوص فرمایا ہے، اسے منتخب فرمایا، اور (لوگوں کو) یہاں رہنے کی دعوت دی ہے۔

۹- مدینہ طیبہ کی طرح کوئی قیام گاہ نہیں، محمد مصطفیٰ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کا اس کے صحن میں آرام فرما ہونا ہی اس کے شرف اور بلندی کے لیے کافی ہے۔

۱۰- یہ زمیں کو پامال کرنے والوں میں سب سے بہتر اور سب سے جلیل القدر ہستی کی ہجرت سے بہرہ ور ہوا تو اس کی زمین (کے رتبہ) کا کیا کہنا؟

۱۱- تمام شہروں کا جب ذکر کیا جائے تو یہ "مدینہ" نام کے چند حرفوں کی طرح ہیں، اس کے معنی میں نہیں۔

۱۲- سوائے بیت المقدس کے، کہ وہ اس سے قریب ہے، اور سوائے مکہ مکرمہ کے؛ کیوں کہ وہ تو وہی ہے۔

۱۳- کوئی تعجب نہیں، مگر یہاں ایک باریک نکتہ ہے وہ جب عیاں ہوگا تو اس کی روشنی سے تاریکی دور ہوجائے گی۔

۱۴- (وہ نکتہ یہ ہے کہ) سبھی نے اس بات پر جزم واتفاق کیا ہے کہ سب سے بہتر سرزمین وہ ہے جو ذات مصطفے (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کو اپنی آغوش میں لیے ہوئے ہے۔

۱۵- ہاں! (بخدا) لوگوں نے سچ ہی کہا ہے کہ وہ سرزمین اپنے مکین کی بدولت بلندی وعظمت والی ہوئی، جیسے نفس جب پاکیزہ ہوتا ہے تو اس کی قیام گاہ (جسم) بھی پاکیزہ ہوجاتی ہے۔

۱۶- اور اسی سے طیبہ کی امتیازی شان ظاہر ہوئی، تو اس کی یہ حالت ہوگئی کہ ہر فضل وکمال اس کی بستی میں ہے۔

۱۷- یہاں تک کہ اسے جنت کی کیاری کے ساتھ خاص کیا گیا، جس سے اللہ تعالیٰ نے اسے شرف بخشا اور اسے عطا فرمایا۔

۱۸- جو نبی اکرم (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے مرقد انور اور منبر کے درمیان ہے، اللہ تعالیٰ اپنے رسول پر سلام بھیجے اور اسے سیراب فرمائے۔

۱۹- یہ مدینہ طیبہ کے محاسن اور خوبیاں ہیں، تو کیا کوئی عاشق شیدا ہے جو وہاں سے دور ہونے میں بخل اور کنجوسی کرنے والا ہو؟۔

۲۰- میں اس کی جدائی کے تصور سے خوف زدہ ہوجاتا ہوں، تو میرا دل درد والم میں مبتلا ہوتا اور تکلیف سے آہیں بھرتا ہے۔

۲۱- اور جب بھی میں نے کسی رخصت ہونے والے مسافر (طیبہ) کی حالت دیکھی میرے دل میں اس کے لیے

رحم پیدا ہوا اور اس نے میرے دل کو غمزدہ کر دیا۔

۲۲- کتنی بار اور کتنے زمانے سے میں دیکھتا ہوں کہ اس کی محبت کے طالب ہوتے ہوئے بھی تم جماعت بعد جماعت واپس ہو رہے ہو۔

۲۳- خدا کی قسم! تمھاری جدائی نے میرے دل میں آگ کے شعلے بھڑکا دیے، اور میری آنکھوں سے آنسو رواں کر دیے۔

۲۴- اگر روزی کی تلاش تمھیں پریشان کر رہی ہو تو (سن لو) ساری بھلائیاں مقام طیبہ میں ہیں۔

۲۵- یا تمھیں طیبہ میں کسی تکلیف کا اندیشہ ہے تو گزارہ کی مقدار اس کی روزی کی برکتوں میں غور وفکر کرو کہ وہ کتنی پاکیزہ ہیں۔

۲۶- مگر جب کوئی خواہش نفس اور خوش حالی کے لیے زیادہ (روزی) چاہتا ہو، تو اسے نہیں معلوم کہ اس کا انجام کیا ہوگا؟۔

۲۷- روزی تو وہی ہے جو (ضرورتوں کے لیے) کافی ہو، وہ نہیں جو دلوں کو سرکش بنا دے، اور نہ ذلیل نفسانی خواہشیں۔

۲۹،۲۸- اے میرے پروردگار! میں تجھ سے (اپنے لیے) طیبہ کی تھوڑی (روزی) پر قناعت، حرم طیبہ کی محبت، تیری ہمیشہ کی رضا و خوشنودی، اور طیبہ کی اس وقت تک ہمیشگی مانگتا ہوں جب کہ میری روح اپنے انجام کو پہنچے۔

۳۰- تو میں ہی ہوں جس کے دل کی مراد تو نے پوری کی اور اس کی دعا قبول کی، تو اس کے لیے کتنی خوشی کی بات ہے۔

۳۱- اس ہستی کے پڑوس کی بدولت جو تمام دنیا والوں سے بڑھ کر اپنے عہد و پیمان کو پورا کرنے والی اور ان میں سب سے زیادہ باعزت ہے جن کے قرب پر فخر کیا جاتا ہے۔

قال الشيخ حسين الدجاني مفتي يافا بفلسطين: .... (ص:٢٢٥)

۱- جب طیبہ کی سمت سے ہوائیں چلتی ہیں تو اس کے جھونکے اور اس کی خوش بوئیں میرے دل کو بے چین کر دیتی ہیں۔

۲- میری سوزشِ دروں اور میری وارفتگی پر حیرت نہ کرو، ہر شخص کو وہ جگہ محبوب ہوتی ہے جہاں اس کا محبوب ہوتا ہے۔

قصيدة لسيدنا الحبيب عبدالله الحدّاد:...................... (ص:٢٢٥)

۱– اے جانے والے! اگر تو وادی مُنحنیٰ میں جائے تو وہاں اپنا سامان رکھ اور غنا کے خزانے پر حاضر ہو۔

۲– اور ان پڑوسیوں کے حقوق کی رعایت کرنا جو وہاں مقیم ہیں، اور اس دل کو تلاش کرنا جو اس (مقدس) صحن میں کھو گیا۔

۳– اور وہاں کے باشندوں سے میرا اسلام کہنا، اور ان سے میری اس کمزوری و ناتوانی کا حال بیان کرنا جو ان کی دوری اور مہجوری کے بعد میرے اندر آئی ہے۔

۴– اور ان دوستوں سے مہربانی کی درخواست کرنا؛ تاکہ وہ مہربانی کریں؛ کیوں کہ وہ بزرگ خصلتوں کے حامل اور تعریف کے قابل ہیں۔

۵– اور اللہ کا واسطہ دیکر ان سے یہ درخواست کرنا کہ اس وارفتہ دل عاشق سے رشتہ نہ توڑیں اگرچہ اس نے جرم کیا ہے۔

٦– اے معزّز اور شریف قبیلے والو! کیا اس مریض ہجر وفراق کی ملاقات یا عیادت ہوگی، جو (ناتوانی اور کمزوری کی وجہ سے کمان کی طرح) جھک گیا ہے۔

۷– اس ہجر وفراق نے اس کے جسم میں کمزور ہڈیوں پر چمڑے کے سوا کچھ باقی نہیں چھوڑا ہے۔

۸– اے نجد کے عرب باشندو! اس عاشق وارفتہ دل پر ظلم وستم کا سلسلہ کتنا دراز کروگے جس کے پہلوؤں میں رنج والم سما گیا ہے۔

۹– تمھاری محبت، تمھارے حسن کی چاہت، اور تمھارے وصال کی طلب میں، جو اس کی آخری آرزو ہے۔

۱۰– مجھے اس پر رحم آتا ہے جو میری طرح تمھاری دوری اور مہجوری میں مبتلا ہے، اور اس پر رشک آتا ہے جو تمھارے قریب ہو چکا ہے۔

۱۱– اور میں یہ سمجھتا ہوں کہ زندگی جب تمھارے وصال سے خالی ہو تو موت وفنا اس سے زیادہ فرحت بخش اور مسرت افزا ہے۔

۱۲– کون ہے جو میرے لیے تمھارے دیدار کی ضمانت لے؟ اور اے میرے آقاؤ! کیا میں تمھارا دیدار کر سکوں گا؟ تمھارے فضل وکرم سے۔ ورنہ میں کون ہوتا ہوں؟ اور میں کیا ہوں؟

۱۳– تم میری مراد اور مطلوب ہو، تو تمھارے راضی اور خوش ہونے کے بعد مجھے کسی کی دوستی اور دشمنی کی پروا نہیں۔

۱۴– تمھاری محبت سے دلوں کو زندگی ملتی ہے، اور تمھاری چاہت دلوں کا نور ہے، اور سب سے بہترین سرمایہ جسے حاصل کیا جائے۔

۱۵– اور تمھارے قرب ووصال ہی سے روحیں مسرت وشادمانی کے باغ میں ناز ونعمت کی زندگی گزاریں گی۔

۱۶- مقام صدق میں جس کے انوار قربِ خداوندی سے جگمگا رہے ہوں گے، کیا خوب تابندگی ہے۔
۱۷-اور اربابِ تقویٰ وہاں کے باشندے اور حاضر باش ہوں گے۔اے میرے پالنہار! اے میرے پروردگار! تو ہمیں بھی ان کے ساتھ ملا دے۔

(ان اشعار میں ''مقعد صدق'' (سچائی کی جگہ) سے مراد جنّت ہے، جہاں اللہ تعالیٰ اپنے وعدے سچ کر دکھائے گا، اور اربابِ صداقت جہاں رہیں گے جیسا کہ حضرت امام جعفر صادق رضی اللہ تعالیٰ عنہ سے مروی ہے۔ اور ''عند'' سے مراد اللہ تعالیٰ کا قرب ہے۔ ان اشعار میں سورۂ قمر کی آخری دو آیتوں: ''اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنّٰتٍ وَّ نَهَرٍ ﴿۵۴﴾ فِيْ مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيْكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿۵۵﴾'' کی جانب اشارہ ہے۔)

قال الشيخ عبد الرحمٰن الديبعي رحمه الله تعالى: .... (ص: ٢٢٧)

۱- ارے! یہ دیکھو مقام ''عقیق'' نمودار ہوا، اور قبیلے کے قبّے اور خیمے نظر آئے۔
۲- اور وہ ہے گنبد خضرا، اس میں وہ نبی پاک آرام فرما ہیں جن کا نور ظلمتوں کو کافور کر دیتا ہے۔
۳- خوشنودی راست ہوئی، اور ملاقات (کی گھڑی) قریب آئی، اور ہر سمت سے مبارک باد آئی۔
۴- تو دل سے کہہ: صبر و تسلی اختیار کر؛ کیوں کہ آج محبوب کے سامنے کوئی رکاوٹ نہیں۔
۵- محبوب پاک سے دیر تک (اپنی) ہر مراد پوری کر؛ کیوں کہ (اس وقت) مسرت و شادمانی حاصل اور رنج و غم غائب ہے۔
۶- وہ اللہ کے نبی، اور ساری خلقت سے افضل ہیں، ان کے درجات بلند و بالا ہیں۔
۷- ان کے لیے بلند منصب ہے، اور ان کے لیے رفعتیں اور عظمتیں ہیں، اور ان کے لیے دائمی شرف و بلندی اور اچھے اخلاق و عادات ہیں۔
۸- تو اگر ہم روزانہ آنکھوں کی پتلیوں کے بل (یہاں) چلیں، نہ کہ عمدہ اونٹنیوں پر۔
۹- اور اگر ہم روزانہ محفل میلادِ مصطفیٰ منعقد کریں تو یہ اپنے فرض کی ادائیگی ہوگی۔
۱۰-ان پر امن و امان دینے والے خدا کی رحمتیں ہر وقت نازل ہوں، جب تک ستاروں کی روشنی ظاہر ہوتی رہے۔
۱۱- یہ رحمتیں آپ کے سارے صحابہ اور اہل بیتِ پاک کو شامل ہوں۔

[١٠] التسليم على صاحب جنّات النعيم

مما نسب إلى زين العابدين علي بن الحسين: .... (ص: ٢٢٩)

١- اے بادِ صبا! اگر تجھے کسی دن سرزمین حرم تک جانا نصیب ہو تو اس روضہ پر میرا اسلام پہنچا دینا جس میں نبیِ محترم (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) آرام فرما ہیں۔

٢- جن کا رخِ انور چاشت کے وقت کا سورج ہے، اور جن کا رخسار تاریکیوں کا مہِ کامل ہے، جن کی ذات نورِ ہدایت ہے، اور جن کا کفِ دست عزم وارادے کا سمندر ہے۔

٣- ان کا (لایا ہوا) قرآن ہماری دلیل ہے جو گزشتہ ادیان کا ناسخ ہے، جب اس کے احکام آ گئے تو تمام (آسمانی) صحیفے معدوم ہو گئے۔

٤- ہمارے جگر فراقِ مصطفیٰ کی تلوار سے زخمی ہیں، خوش نصیبی ہے اس شہر کے باشندوں کی جس میں نبیِ اکرم (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم آرام فرما) ہیں۔

٥- اے کاش! میں ان کی طرح ہو جاتا جو ہمیشہ شب و روز نبیِ اکرم (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کی پے روی کرتے ہیں، اپنے فضل وکرم سے مجھے بھی اس کی توفیق عطا فرما۔

٦- مجھے ایک حسرت ہے، وہ یوں سن لو کہ میں نے ماضی کے تمام اوقات میں مصطفےٰ صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم کا وصف کیوں نہ بیان کیا جو فی الحال بیان ہو رہا ہے۔ (ظاہر یہی ہے کہ شاعر نے یہاں "ما يَحْصُل بَهَمْ" کہا ہے۔ اس میں سکون لام کی کوئی وجہ نہیں اور بَہم فارسی ہے جس کا یہاں موقع نہیں اور بِہم بکسر اول و دوم پڑھیں تو ضمیر جمع کا مرجع کیا ہے؟ اور شاعر نے ماقبل آخر کے فتحہ کا جو التزام کیا ہے وہ یہاں فوت ہو جائے گا۔)

٧- تنہا میں ہی امید باندھنے والا نہیں ہوں، بلکہ میرے سبھی رشتے دار (آپ سے آس لگائے ہوئے ہیں) اے شفاعت فرمانے والے! سورۂ "صٓ"، سورۂ "نٓ" اور سورۂ "قلم" کے صدقے قبر کے اندر (ہم سب کی) شفاعت فرمائیے۔

٨- اے مصطفیٰ! اے مجتبیٰ! ہماری معصیت پر رحم کھائیے، ہمارے اعمال مجبور ہیں۔ (وہ کیا ہیں؟): حرص، لالچ، گناہ اور تاریکیاں۔

٩- اے رحمۃ للعالمین! (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) آپ گناہ گاروں کی شفاعت فرمانے والے ہیں، قیامت کے دن اپنے فضل وکرم اور جود وعطا سے ہمیں سرخ رو فرمائیے۔

۱۰- اے میرے معبود! ہمارے گزشتہ گناہ بخش دے، اور جو عمر باقی بچی ہے اسے بہتر کردے، اے میرے آقا! ابتدا وانتہا دونوں میں ہمیں برکتیں دے۔

۱۱- اے رحمۃ للعالمین! (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) زین العابدین کی فریاد رسی کیجیے، وہ ازدحام اور لوگوں کی بھیڑ میں ظالموں کے ہاتھوں اسیر ہے۔ (اس شعر میں تین جگہ نون کی جگہ نونِ غنّہ ہوگا جو اردو وفارسی کے اندر تقطیع میں ساقط ہوا کرتا ہے، اسی انداز پر یہاں عربی میں بھی تینوں جگہ ساقط ہے، عربی شاعری میں خصوصًا پہلی صدی میں تخلص کا رواج نہ تھا، زین العابدین ایک تشریفی وتعظیمی لقب تھا اسے خود اپنے نام یا کسی متواضعانہ وصف کی جگہ جد امجد رسول اعظم صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم سے استغاثہ وندا کرتے ہوئے ذکر کریں، یہ شانِ علم اور شانِ ادب دونوں سے دور، بہت دور ہے۔ اس لیے ظاہر یہی ہے کہ امام زین العابدین کی طرف ان اشعار کا انتساب صحیح نہیں۔)

قال الشيخ جمال الدين أبو زكر يا الصر صري مسلّماً على النبي ﷺ : .(ص : ۲۳۰)

۱- اے پیغمبر ہدایت! آپ پر سلام ہو جب جب روشنی کے بعد تاریکی آئے (یعنی شب و روز، ہمیشہ ہمیشہ۔)

۲- اللہ تعالیٰ نے آپ کی بلندی، عظمت وشوکت، حسن وجمال اور اس عزّت کو بڑھایا جس کا ارادہ بھی نہیں کیا جاسکتا۔

۳- ہم آپ کے حضور بڑا طول طویل راستہ طے کرکے آئے ہیں ایسے دلوں کے ساتھ جو آپ کی زیارت کے پیاسے ہیں۔

۴- اے سب سے بہتر رہنما! ہم آپ سے فضل وکرم کے طالب ہیں، احسان بخشی اور انعام دینا آپ کا خاصہ ہے۔

۵- سخاوت فرمانا، مہمان کی عمدہ ضیافت کرنا گویا آپ ہی سے شروع ہے، اور آپ کے جود وکرم سے کریموں نے جود وکرم سیکھا ہے۔

۶- موقفِ اکبر (محشر) میں آپ کیا ہی بہترین شفیع ہوں گے، جب وہاں لوگوں کا قیام طویل ہوگا۔

۷- توشایاں یہی ہے کہ آپ کی بارگاہ سے آج نامراد نہ ہو یہ امیدوار جس کا شعار اسلام ہے۔ (اور وہ آپ کا ایک امتی ہے)

۸،۹- اگر قسمت نے آپ کے در کی حاضری سے ہمیں روکا، اور آپ کا قصد کرنے میں سواریوں پر لمبا عرصہ بیت گیا تو ایک بار آپ کے یہاں ہماری حاضری ہے، اور ہر وقت ہماری جانب سے آپ کی طرف سلام کا ہدیہ پیش ہوتا رہے گا۔

قال الشيخ شهاب الدين محمود الحلبي : .... (ص: ٢٣١)

۱۔ اللہ کا آپ پر درود و سلام ہو جب تک باد صبا چلتی رہے، اور شاخوں میں نکلی ہوئی چھوٹی ٹہنیاں اپنی شاخوں کے ساتھ جھومتی رہیں۔

۲- یا (جب تک) خاکستری رنگ کی کبوتری ان کے پتوں پر گاتی رہے، اور اس کے ذریعے اپنے بچے کو اپنے گھونسلے کی جانب بلاتی رہے۔ (یعنی ہمیشہ ہمیشہ آپ پر اللہ کا درود و سلام ہو۔)

و قال ابن نباتة المصري: .... (ص:٢٣١)

۱- اے اللہ کے منتخب اور برگزیدہ بندے! اے ساری خلقت میں سب سے پاکیزہ ہستی! آپ کی محبت سے ہی ہمارے عقیدوں میں نکھار پیدا ہوا ہے۔

۲- مالک حقیقی کی جانب سے ہر لمحہ آپ پر درود و سلام ہو، جس کی ادائگی جنت میں ہوگی۔

قال الشيخ مصلح الدين سعدي الشيرازي: .... (ص:٢٣٢)

۱- وہ اپنے کمال کے ذریعہ بلندیوں تک پہنچے، اور اپنے حسن و جمال سے تاریکیوں کو کافور کر دیا۔

۲- ان کی ساری خصلتیں عمدہ ہیں تو ان پر اور ان کی آل پر درود بھیجو۔

قال الشيخ برهان الدين أبو إسحٰق إبراهيم القيراطي المصري: .. (ص:٢٣٢)

۱- اے پیشوائے ہدایت! آپ پر صبح و شام درود و سلام ہو۔

۲- جس نے بدبختی کے باعث آپ پر درود بھیجنے سے انکار کیا تو وہ بلا شبہہ سب سے بڑا بخیل ہے۔

۳- تو آپ پر خالق کائنات کی جانب سے ہمہ وقت درود ہو جو ہمیشہ باقی رہے۔

۴- اور آپ کے اہل بیت پر جنہوں نے فضائل و کمالات کے درجات تک ترقی کی، اور آپ کے اعزہ واقربا پر۔

۵- پھر آپ کے اس یار (غار) پر جس نے آپ کے بعد سب سے بڑی ذمہ داری نبھائی۔

۶- پھر آپ کے فاروق پر جس کے راستے سے شیطان کترا کر چلتا ہے۔

۷- پھر عثمان پر جو اپنے گھر میں شہید ہوئے، تو وہ کتنے باعظمت سید الشہداء ہیں۔

۸- پھر فاطمہ زہرا کے شوہر "علی" پر جو بلندیوں اور مستحکم و پایدار عزت والے ہیں۔

۹- جنھیں جنگ خیبر کے دن جھنڈا عنایت ہوا، اور جو تنہا سرکار کی مواخات سے خاص کیے گئے۔

۱۰- پھر آپ کے دونوں پھولوں، آپ کے دونوں نواسوں پر، جو اسی وقت سے پاکیزہ ہیں جب فاطمہ زہرا سے ان کی ولادت ہوئی۔

۱۱- تو وہ دونوں بغیر کسی اختلاف، اور بغیر کسی شک و شبہہ کے جنّتی جوانوں کے سردار ہیں۔

۱۲- اور تمام صحابہ پر، جن سے بغض و عناد رکھنے والے ذلت و رسوائی اور بدبختی و نامرادی کے ساتھ لوٹے۔

۱۳- اور بھلائی کے ساتھ ان (صحابہ) کی پیروی کرنے والوں پر، حشر تک ان کی قدر و منزلت بلند ہوتی رہے۔

۱۴- جب تک بادل کسی زمین کے شاداب اور خوش نما باغ کو سیراب کرے، اور اس کی محفل میں بارش کرے۔

۱۵- اور (جب تک) شام کی گھڑیوں میں کسی عاشق مشتاق کا دل مائل ہو جو مقامِ صفرا پر اپنی ملاقات کو یاد کرے۔

قال الإمام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالیٰ: .... (ص: ٢٣٤)

۱- سلام ہو اس حبیب پاک پر؛ کیوں کہ اپنی دوری کے باوجود میں ان کا مشتاق ہوں، اور (ان کی یاد میں) خوشی سے جھومتا ہوں۔

۲- یارسول اللہ! (آپ سے) یہی امید ہے کہ ہم پر ایک نگاہِ رحمت ہوگی، ورنہ ایک دعا ہوگی جو قبول سے محجوب نہیں ہوتی۔

۳- اور جو محمد مصطفی (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) اور حضرت ابوبکر کی محبت میں گرفتار ہو وہ عذاب میں کیسے رہ سکتا ہے؟

۴- صدیق (اکبر) پر سلام ہو؛ کیوں کہ وہ (دنیا اور عالم برزخ) دونوں (کی) زندگی میں اس ذات کے رفیق ہیں جو کائنات میں سب سے بہتر ہے۔

۵- تو وہ آپ کے یار غار، اور آپ کے بعد امت کے لیے آپ کے جانشین تھے، وہ کتنے اچھے قریبی دوست تھے۔

۶- انہوں نے (آپ کی دعوت پر) لبیک کہا جب کہ کفار و مشرکین اس سے بہرے ہو گئے، اور انہوں نے (حق کو) اس وقت دیکھ لیا جب کہ وہ لوگ (اس سے) اندھے ہو گئے، اور انہوں نے دین حق کی تصدیق کی جب کہ لوگوں نے اسے جھٹلایا۔

۷- اور ان کے رفیق فاروق اعظم پر جو عدل وانصاف اور تقوی و پرہیز گاری والے ہیں، وہ صاف ستھرے اور مخلص "امیر المومنین" ہیں۔

۸- رسول اللہ (صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم) کے ہمراہ (روضۂ اطہر میں) آرام فرمانے والے، ان کے دین کو اجاگر

فرمانے والے، اور شیر رسول ہیں جو اللہ ہی کے لیے راضی اور ناراض ہوتے ہیں۔

۹- ان کی بدولت اسلام پھیلا، ہدایت آشکارا ہوئی، اور مخلوق کے لیے حق کے سوا کوئی مذہب نہیں رہا۔

۱۰- اور عثمان ذوالنورین پر، جن کی ہتھیلیوں میں کنکریوں نے تسبیح پڑھی، اور وہ اس وقت چقماق سے آگ جلانے والے تھے جب کہ بجلی جھوٹی ہو۔ (یعنی ایسا ہوتا ہے کہ بجلی چمکتی ہے اور بارش نہیں ہوتی، مگر ذوالنورین کی سخاوت دائمی ہے۔)

۱۱- جو خوب گریہ وزاری اور ذکر الٰہی کرنے والے، اپنا مال (راہِ خدا) میں خرچ کرنے والے، اور خشک سالی کے زمانے میں تنگی کے لشکر کو تیار کرنے والے ہیں۔

۱۲- وہ محشر میں اللہ تعالیٰ سے اس حال میں ملیں گے کہ وہ پاکیزہ، (گناہوں سے) پاک وصاف، خون میں لت پت شہید ہوں گے۔

۱۳- حضرت علی کرم اللہ تعالیٰ وجہہ کی طرح کون ہے؟ وہ ایسے سخی داتا ہیں کہ سخاوت میں ضرب المثل ہیں۔

۱۴- وہ حلیم وبردبار، علم کے سمندر، رضائے الٰہی کے شیر، ایسے امام وپیشوا جن سے ہدایت کا شگاف پُر کیا جائے۔

۱۵- وہ طاقت ور شیر ہیں، لیکن اس شیر کا شکار میدانِ جنگ میں فخر وتکبر سے سر کو بلند کرنے والے (بہادر جنگ جو) ہوتے ہیں، اور اس کا پنجہ ٹھوس، مضبوط اور گرہ دار نیزہ ہوتا ہے۔

قال الصفي الحلي رحمه الله تعالىٰ: .... (ص:٢٣٦)

۱- آپ پر رب سلام کا سلام، فضل وکرم، رضا وخوشنودی اور برکتیں ہوں۔

۲- اور آپ کے اہل بیت پر جو کہ حق کا راستہ ہیں، جب بھی خوش گوار ہوا چلے، اور درختوں کی شاخیں جھومیں۔

۳- اور علم کے وارث آپ کے عم زاد پر، جس کی قوت وسطوت کے آگے بہادر سرنگوں ہو گئے۔

۴- اور غدیر خُم کے دن آپ کے بھائی پر، جب نور ہدایت ہویدا ہوا، اور اُن کے ہم سر اُن کے پیچھے ہو گئے۔

۵- اور آپ کے صحابہ پر، جنہوں نے ہدایت کی راہیں تلاش کیں تو اللہ تعالیٰ نے انہیں ہدایت دی۔

۶- اور انہوں نے اپنی کوشش سے جنتیں خریدیں، جب کہ انہیں اس بات کا علم تھا کہ انسانی جانیں اس سودے کی قیمت ہیں۔

۷- اے خاتمِ رسولانِ کرام! اور بڑی بڑی نعمتوں کو کھولنے والے! اور وہ ہستی جس کا (سب پر) احسان ہے۔

۸- میں آپ کی بارگاہ میں اس نفس کے گناہوں کا شکوہ کر رہا ہوں لغزش اور غلطی کرنا جس کی فطرت ہے، جس پر

انسان کی پیدائش ہوئی ہے۔

۹- تو اس غلام کی شفاعت فرمائیے جس کو معصیت کاری اور نافرمانی نے عیب دار بنا دیا؛ کیوں کہ معصیت اور نافرمانی غلاموں کو عیب دار بنا دیتی ہے۔

۱۰- کیوں کہ آپ کے محب کے بارے میں آپ ہی کی شفاعت (مقبول) ہوگی جب کہ پل صراط نصب کیا جائے گا، اور میزان عمل آویزاں کی جائے گی۔

۱۱- تو (بخدا) اس نے اس لالچ میں مدح کا انعام طلب کیا ہے کہ اس سے کہہ دیا جائے کہ اس کا انعام (قیامت میں گناہوں کی) بخشش ہے۔

قال الشيخ محمد بن فرج السبتي: .... (ص:٢٣٧)

۱- بے انتہا درود وسلام اور رحمتیں ان پر جو وجود میں منفرد اور یکتا ہیں۔

۲- مضبوط و مستحکم قابل اعتماد شخصیت پر، اس چاند پر جس نے ساری خلقت پر امن وامان اور احسان کی چاندنی پھیلائی۔

۳- اور انسانوں کو ہلاکت کے گڑھوں سے بچانے والے (نبی) پر، اور اگر ان کی روشنی نہ ہوتی تو وہ انہیں گڑھوں میں لڑھکتے رہتے۔

۴- اس (ذات) پر جس کے بلند اخلاق ہیں، اس (نبی) پر جس کی شرافت وبزرگی کو تمام رسولوں اور (آسمانی) کتابوں نے اجاگر کیا۔

۵- اس (عالی نسب ذات) پر جس کے لیے خالص شرافت ثابت ہے، اور ان پر جن کے طفیل اللہ تعالیٰ نے ان کے جد کریم آدم (علیہ السلام) کو شرف بخشا۔

۶- احمد مجتبیٰ (ﷺ) پر جو حضرت آدم کی پشت میں شکر الٰہی اور حمد خداوندی بار بار دہرانے میں مشہور ہیں۔

۷- اس منتخب ذات پر جس کے دل کو اللہ تعالیٰ نے روشن فرمادیا، اس برگزیدہ ہستی پر جس کی ردائے پاک کو خدا نے پاکیزہ کیا۔

قال ابن معصوم صاحب السلافة: .... (ص:٢٣٨)

۱- آپ کے صحن پاک میں حاضر ہونے والا آپ کا ادنی غلام ایسے سلام کا تحفہ پیش کر رہا ہے جس کی خوش بو عطر بیز ہے۔

۲- اے سید المرسلین! آپ کے رخ زیبا کو سلام جو کہ انتہائی پُر نور ستارہ ہے۔

٣- اے انتخاب الٰہی! آپ کی آرام گاہ کو سلام، جو کہ نہایت پاکیزہ اور پُر نور ہے۔
۴- اے ساری خلقت کے رہ نما! آپ کے درِ دولت کو سلام، جو کہ قابل فخر مقام ہے۔
۵- اور فرشتوں کی فرود گاہ اس کا ایک حصہ ہے، آپ نے انہیں ذکر سے نوازا جب آپ کا ذکر کیا جاتا۔
٦- اور آپ کے ان دونوں دوستوں کو (سلام) جو آپ کے پڑوسی ہیں، جن کے مشہور فضل وکمال نے بلندیوں کو زینت بخشی۔
۷- پھر فاطمہ زہرا کو (سلام)، میری جان سرکار کے اس جگر پارہ پر قربان، جس کے انوار جگمگا رہے ہیں۔
۸- پھر پاکیزہ اہل عَبا کو، جو سرکار کے اہل بیت اور آپ کی جماعت ہیں۔
۹- اور آپ کے ان صحابہ اور ان ازواج مطہرات کو (سلام)، جنہیں آپ کی روایت کردہ وہ حدیث شامل ہے جو (ان کی) فلاح و بہبود کے تعلق سے ہے۔

وقد تمت ـــ بحمد الله تعالى وعونه ـــ ترجمةُ أبيات "المديح النبوي" إلى اللغة الأردية السهلة الواضحة في ظرف خمسة و عشرين يوما، وقد شرعت فيها في ٢٥/شعبان ١٤٢٦هـ/ أول أكتوبر ، ٢٠٠٥م ـ والله الموفق والمعين ـ وصلى الله تعالى وسلم وبارك على خير خلقه سيد الأولين والآخرين، خاتم الأنبياء والمرسلين، قائد الغرّ المحجلين، شفيع المذنبين، رحمة للعالمين، وعلى آله الطاهرين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وأنا العبد الفقير إلى الله الغني
نفيس أحمد القادري المصباحي
من سكان شيخن ٹوله، ببلدة سِدّهور
مديرية باره بنکی، أترابرديش، الهند
وأستاذ الجامعة الأشرفية، مبارك فور
أعظم جره، أترابرديش، الهند

المؤرخ
الساعة الثانية عشرة نهارا
٢٠/ رمضان المبارك
١٤٢٦هـ
٢٥/ اكتوبر، سنة ٢٠٠٥م
يوم الثلاثاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

مؤلّف المَدِيح النّبوِي

فضيلة الشيخ يٰسٓ أختر المصباحي الأعظمي حفظه الله تعالى

حياتُه ، و خدماتُه ، و مآثرُه

إعداد : **الأستاذ نفيس أحمد المصباحي**

من أساتذة الجامعة الأشرفية، مبارك فور، أعظم جره ، أترابرديش، الهند

اسمه و مولده :

تولّد الشيخ -حفظه الله تعالى- بقرية خالص فور القريبة من "أدري" بمديرية أعظم جره، أترابرديش بالهند في الثاني عشر من فبرائر عام ثلاثة و خمسين و تسع مائة و ألف من الميلاد (١٩٥٣م) سمّاه أبواه "محمد يٰسٓ"، ثم أضاف إليه الشيخ -حفظه الله تعالى- "أختر" و عرف باسم " يٰسٓ أختر المصباحي"، و اسم والده الكريم الشيخ نورمحمد (المتوفى عام ١٣١٩ﻫ/ ١٩٧١م).

في مجال التعلم :

أخذ التعليم البدائي من قراءة الكتب الأردية والقرآن الكريم على الأساتذة بمدرسة بيت العلوم بـ"خالص فور"، ثم التحق بمدرسة ضياء العلوم ببلدة "أدري" من مديرية أعظم جره، ثم بمدرسة ضياء العلوم الأشرفية، ببلدة "خيرآباد" من نفس المديرية، و تعلّم هنا في الصفوف البدائية كتب اللغة الفارسية و آدابها، و كتب اللغة العربية و قواعدها الابتدائية، ثم ارتحل للدّراسة العالية إلى الجامعة الأشرفية بمبارك فور، من المديرية المذكورة، والتحق بها، و تلقّى فيها شتى العلوم والفنون السائدة في مدارس شبه القارة الهندية من التفسير، والحديث و أصوله، و الفقه و أصوله، والمنطق والحكمة، والنحو و الصرف و المعاني والبيان و البديع، واللّغة العربية و آدابها. و تخرّج منها عام تسعين و ثلث مائة و ألف من الهجرة المصادف عام سبعين و تسع مائة و ألف من الميلاد (١٣٩٠ﻫ/ ١٩٧٠م)، إنّه يصف نفسه بـ"المصباحي" نسبة إلى الجامعة الأشرفية الّتي اسمها القديم "دار العلوم الأشرفية مصباح العلوم".

على كرسي التدريس:

بعد الحصول على المهارة و البراعة في العلوم الإسلامية والفنون الأدبية جلس على كرسي التدريس، و أخذ يلقي الدروس والمحاضرات على التلاميذ في شتى العلوم واللغات لا سيما اللغة العربية و آدابها، و بدأ رحلته التدريسية من دار العلوم غريب نواز بـ"إلٰه آباد" سنة إحدى و سبعين و تسع مائة و ألف ميلادية (١٩٧١م) ، ثم اتصل بهيئة التدريس بالجامعة الأشرفية بـ"مبارك فور" بشهر يناير سنة أربع و سبعين و تسع مائة و ألف ميلادية (١٩٧٤م) - و هي أكبر الجامعات والمدارس الدينية لأهل السنة والجماعة في شبه القارة الهندية - و أدّى مسؤلية التدريس و الإفادة فيها حائزًا منصب رئيس قسم الأدب العربي إلى أبريل سنة اثنتين و ثمانين و تسع مائة و ألف من الميلاد (١٩٨٢م)، ثم ارتحل إلى المملكة السعودية العربية و أقام بمدينة "الرياض" و اشتغل هناك بوظيفة العقول الإلكترونية و شؤونها العربية من سنة اثنتين و ثمانين و تسع مائة و ألف من الميلاد إلى سنة أربع و ثمانين و تسع مائة و ألف من الميلاد (١٩٨٢م - ١٩٨٤م). ثم أتى إلى دلهي عاصمة الهند و قام بخدمات جليلة في مضمار الدين والعلم والصحافة، و يقوم بها حتى الآن. له رغبة كاملة إلى الشؤون الاجتماعية والقضايا الشعبية والوطنية. و خلال إقامته بدلهي تولّى إلقاء المحاضرات حول عناوين دينية في الجامعة الملّية الإسلامية بدلهي الجديدة كأستاذ للعلوم الإسلامية. و ذلك من سنة ثمان و ثمانين و تسع مائة و ألف ميلادية إلى سنة تسعين و تسع مائة و ألف من الميلاد (١٩٨٨م - ١٩٩٠م).

في ميدان الصحافة :

رزقه الله ذوقا رفيعا و فكرًا ثاقبا و نظرا فاحصا و دراسة مستفيضة و اطلاعًا واسعا على الأوضاع الراهنة والظروف المعاصرة مع التضلع التام من التاريخ والسياسة و أحوال الأمم والشعوب، و مما يبعث على الفرح والابتهاج أن الشيخ -حفظه الله- استخدم مواهبه و صلاحياته في ميدان الصحافة عبر الجرائد والصحف الأردية، و أصدر فضيلته مجلّة شهرية باللغة الأردية باسم "حجاز جديد" من عاصمة الهند دلهي سنة ثمان و ثمانين و تسع مائة و ألف ميلادية (١٩٨٨م)، و استمرّ صدورها تحت إشرافه إلى نهاية سنة اثنتين و تسعين و تسع مائة و ألف من الميلاد (١٩٩٢م) بكل فوز ونجاح، و لقيت المجلة تجاوبا و قبولا في أوساط العامة والخاصة لفكره الحافل و لهجته الحلوة و لسانه العذب و صحافته الهادفة. و تقلّد في نوفمبر سنة ثمان و تسعين و تسع مائة و ألف ميلادية (١٩٩٨م) منصب رئيس

التحرير لمجلّة "كنز الإيمان" الشهرية الصادرة من دلهي، و قد أدّى واجبه بكل رغبة و إخلاص إلى سنة أربع و ألفين (٢٠٠٤) من الميلاد، و يلعب دورًا هامّا في رفع قضايا الأمة الإسلامية على الصعيد الوطني و استنهاض هممها النائمة و ترشيدها إلى الجهد المتواصل و العمل الدائم، و دحض الأباطيل والأمور السيئة و المزاعم الخرافية.

في مضمار التصنيف و الترجمة :

له قلم سيال و قدرة كاملة على التصنيف والتأليف، و قدم راسخة و كعب أعلى في الترجمة من العربية إلى الأردية و عكسها. فصدر من قلمه البارع ثلثون كتابا و ترجمة بين صغير و كبير حول شتّى المواضيع الدينية والعناوين الإسلامية، و ظهرت لها طبعات عديدة تحت عناية شتّى المكتبات في الهند و خارجها من كراتشي و لاهور و ملتان بباكستان، و إفريقيا، و ترجمت بعضها إلى العربية و الإنجليزية و الهندية والبنغالية و الغجراتية. و من أشهر كتبه و أهمّ آثاره ما يلي:

(١) المديح النبوي : و هو مجموعة سنيّة قيّمة للمدائح النبوية، و قد تقرّر تدريسه في المدارس الإسلامية و المعاهد الدينية بالهند في السنة الأخيرة لمرحلة العالمية و هو الآن في أيديكم.
(٢) *امام احمد رضا، اربابِ علم ودانش کی نظر میں* (الإمام أحمد رضا كما يراه رجال العلم و الفكر) (٣) *امام احمد رضا اور ردِّ بدعات و منکرات* (الإمام أحمد رضا والرد على البدع والمنكرات) (٤) خصائص الرسول (٥) *مسائلِ توسّل وزیارت* (مسائل التوسل و الزيارة) (٦) *جشنِ میلادالنبی* (الاحتفال بمولد النبي) (٧) *شارح بخاری* (شارح البخاري) (٨) الجامعة الأشرفية (٩) *گنبدِ خضرا* (القبة الخضراء) (١٠) *اصلاح فکرواعتقاد* (إصلاح الفكر والعقيدة) (١١) *علمائے اہلِ سنت کی بصیرت وقیادت* (بصيرةُ علماء أهل السنة و قيادتُهم) (١٢) *امام احمد رضا اور جدید افکار وتحریکات* (الإمام أحمد رضا و الأفكار و الحركات الجديدة) (١٣) *نقوشِ فکر* (نقوش الأفكار) (١٤) *علامہ فضل حق خیرآبادی* (العلامة فضل حق الخيرآبادي و حياته و مآثره الدينية و العلمية) (١٥) *قائدینِ جنگِ آزادی* (١٨٥٧ء) (قادة الثورة الهندية ،١٨٥٧ من الميلاد) (١٦) *عرفانِ مذہب ومسلک* (عرفان المذهب والمسلك).

وكذا له مقالات سنية غالية بالعربية والأردية طبعت في شتى المجلات والصحف والجرائد في شبه القارة الهندية، و يربو عددها الخمسين، و هي غير ما كتب على تصانيف العلماء والمؤلفين من المقدمات والتعليقات وغير ما أدلى من التصريحات الدينية والسياسية و المكاتبات التي طبعت في الصحف والجرائد المختلفة.

رحلاته العلمية والثقافية :

لقد قام الشيخ –حفظه الله– برحلات علمية و أسفار ثقافية للاشتراك في عدة ندوات علمية ومؤتمرات إسلامية تمّ عقدُها في شتى مدن الهند و خارجها، أسماءها كما يلي:

(١)علي جره (٢) لكناؤ (٣) كان فور (٤) إلٰه باد (٦) براؤن الشريفة، مديرية بستي (٦) كالي كوت، ولاية كيرالا (٧) هبلي، ولاية كرناتكا (٨) حيدرآباد، ولاية آندرابرديش (٩) ناغفور، ولاية مهاراشترا (١٠) كولكاتا، ولاية بنغال (١١)بتنه، ولاية بيهار (١٢) بوفال، ولاية مدهيه برديش (١٣) ممباى، ولاية مهاراشترا (١٤) سري نكر، ولاية كشمير (١٥) دلهي، عاصمة الهند. هذه كلّها داخل الهند، و في خارجها (١٦)كراتشي (١٧) إسلام آباد (١٨) لاهور، و هي بباكستان (١٩)مانجستر (٢٠) لندن، بريطانيا (٢١) طرابلس، ليبيا (٢٢) دربن (٢٣)جوهانس برك، افريقيا الجنوبية.

زيارة الحرمين الشريفين:

يتمنّى كلُّ مؤمن بأعماق قلبه أن يحظى بزيارة الحرمين الشريفين والمقدسات الإسلامية المباركة، لقد رزقه الله تعالى فرصا عديدة زار فيها مكّة المكرمة والمدينة المنوّرة و سعد بالحج و العمرة مع زيارة أماكن ذات قداسة و بركة.

البيعة والإجازة :

بايعَ الشيخ –حفظه الله تعالى– الشيخَ الرباني الجليل المفتي الأعظم بالهند العلامة مصطفى رضا الحنفي القادري البريلوي (المتوفى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م) ابن الشيخ المجدّد الإمام أحمد رضا القادري البريلوي –رحمهما الله تعالى– (المتوفى ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م) في الطريقة القادرية البركاتية الرضوية، و حصلتْ له إجازةُ سلاسل القرآن والحديث و أولياء الله الصالحين من فضيلة الشيخ محمد بن علوي المالكي المكي رحمه الله تعالى.

أساتيذه و شيوخه:

إنّ الشيخ –حفظه الله تعالى– تلقّى العلوم من الشيوخ البارعين والأساتيذ الماهرين في شتّى العلوم النقلية والعقلية بكل رغبة و نشاط، و جدّ و اجتهاد، و تملّأ من نميرهم الفيّاض حتى برع فيها، و من أبرزهم من يلي أسماءهم:

(١) الشيخ الرباني والعالم العارف بالله العلامة الحافظ عبد العزيز المحدّث المرادابادي الملّقب بـ"حافظ الملّة" مؤسِّس الجامعة الأشرفية بمبارك فور. (٢) الشيخ البارع

الجامع بين العلوم العقلية والنقلية العلامة الحافظ عبد الرؤف البلياوي. (٣)الشيخ القاضي محمد شفيع المبارك فوري (٤) الشيخ الكبير فضيلة المفتي عبد المنان الأعظمي الملّقب بـ"بحر العلوم". رحمهم الله تعالى.

تلاميذه:

له تلاميذ كثيرة ، منهم من يُعدُّ من العلماء الأجلّة البارزين والكُتّاب البارعين والمعلمين الماهرين، و الخطباء المشهورين والقادة المخلصين. وهم يخدمون الدين والأمة الإسلامية في شتى المجالات والميادين في شبه القارة الهندية و خارجها من الدول والبلاد المختلفة في قارة آسيا و أوربا و أمريكا. أسماء بعضهم كما يلي:

(١) سماحة الشيخ المفتي محمد نظام الدين الرضوي المصباحي ، رئيس قسم القضاء و الإفتاء بالجامعة الأشرفية، مبارك فور (٢) الأستاذ الدكتور غلام يحي أنجم البستوي المصباحي (٣) الأستاذ معين الحق العليمي (٤) الأستاذ مجاهد حسين الرضوي المصباحي (٥) الأستاذ محمد علي الفاروقي الراي فوري (٦) الأستاذ المفتي محمود أختر القادري (٧) المفتي شبير أحمد النعيمي(٨) الأستاذ محمد حسين أبو الحقّاني(٩) الأستاذ الحافظ عبد الحق الرضوي (١٠)الأستاذ المفتي بدر عالم المصباحي (١١) الأستاذ فروغ أحمد الأعظمي المصباحي (١٢) الأستاذ صغير أحمد البريلوي (١٣) الأستاذ محمد حنيف الرضوي البريلوي (١٤)المفتي أحمد القادري الأعظمي (١٥) الأستاذ فتح أحمد البستوي (١٦) الأستاذ عليم الدين الأعظمي (١٧) المفتي قمر الحسن البستوي (١٨) المفتي شفيق الرحمن المصباحي (١٩) المفتي عبد المجيد الرضوي.

مناصبه و مسئولياته و مآثره :

رزقه الله تعالى ذوقا بنّاءً رفيعًا و رغبة صادقة إلى الأعمال العلمية الجذرية والشئون الدينية الهامة التي تنفع الأمة الإسلامية في شتى مناحي حياتهم، و تُعِدُّ لها مستقبلًا زاهرًا، فقام بتأسيس بعض المنظمات والمعاهد و المجامع والمدارس، و يتصل ببعضها باعتبارات عديدة و صفات مختلفة، و يتولى منصبًا من المناصب في بعضها، تفاصيلها كما يلي:

(١) إنه من الأعضاء المؤسسة لـ"المجمع الإسلامي" بمبارك فور، مديرية أعظم جره، تمَّ تأسيسه عام ١٣٩٦هـ المصادف عام ١٩٧٦م للتصنيف والتأليف والترجمة والتحقيق والنشر والتوزيع واستنهاض الهمم والمواهب النائمة في شباب الأمة الإسلامية و ترشيدهم في المجالات العلمية والدينية، و هو مؤسسة فريدة مثالية، و قد فازت بأهدافها إلى حد كبير

ولا يزال يجري إلى أهدافها المنشودة. (٢) هو مؤسس "دار القلم" بدلهي الجديدة عام ١٩٩١م، لها مشاريع هامة، يبذل الشيخ مجهوداته ليل نهار لتجسيدها، و قد تمَّ إنشاء مسجد باسم "المسجد القادري" على أراضيها عام ١٩٩٧م، و من أقسامها التابعة "الجامعة القادرية" تَمَّ تأسيسها سنة ٢٠٠٠ من الميلاد. (٣) عضو للمجلس الاستشاري بالجامعة الأشرفية ، مبارك فور، أعظم جره، الهند (٤) نائب الرئيس لمنظمة أبناء الأشرفية المركزية. و هي هيئة الخريجين بالجامعة الأشرفية ، مبارك فور و التي تستهدف توحيد صفوفهم و جمعهم على رصيف واحد لخدمة العلم و الدين والأمّة الإسلامية و البلاد. (٥) نائب الرئيس لمؤتمر قانون الأحوال الشخصية للمسلمين لعموم الهند. (٦) المؤسس والرئيس للهيئة الاستشارية للمسلمين التي تمّ إنشاءها عام ١٩٩٩م. (٧) تولّى منصب نائب الرئيس لهيئة زاوية الشيخ معين الدين الجشتي بأجمير الشريفة لخمس سنوات من نوفمبر سنة ١٩٩٧م إلى نوفمبر سنة ٢٠٠٢م. (٨) هو عضو مؤسس لجمعية المسلمين بولاية أترابرديش التي تمّ تأسيسها عام ١٩٩٦م. (٩) إنه اقترح لإنشاء المدارس في عديد من البلاد و وضع المشاريع و رسم الخطط لها، منها "جامعة الفرقان" بحارة "غوونڈي" في ممبائي التي تمّ إنشاءها سنة ١٩٩٤م، و "دار العلوم القادرية غريب نواز" التي تأسست في "ليدي اسمت" بإفريقيا عام ١٩٩٧م.

الأوسمة و الجوائز :

منحه "رضا أكاديمي ممبئي" جائزة الإمام أحمد رضا بشهر يوليو عام ١٩٩١م في جمع حاشد من العامة والخاصة، فأعطاه وَثيقة مدح و ثناءٍ مع أحد عشر ألف روبية اعترافًا بخدماته الدينية القلمية الجليلة و ثناء على كتابه القيّم "الإمام أحمد رضا والردّ على البدع والمنكرات" الذي يحتوي على ستّ مائة صفحة، فتبرّع الشيخ تلك النقودَ للجامعة الأشرفية، مبارك فور. و تكرّمَت عليه الزاوية الجشتية الصمدية ب"ففوند"، مديرية "أوريّا" بجائزة تاج الفحول ٢٥/ فبرائر عام ٢٠٠٣م بمناسبة الاحتفال المئوي لحافظ صحيح البخاري الشيخ عبد الصمد الجشتي المودودي تنويها بخدماته الجليلة و مآثره العلمية والقلمية. قد نال جوائز غالية أخرى تنتمي إلى شخصيات بارزة من أعلام الهند في مواضع مختلفة بمناسبات شتّى و هي كما يلي:

(١) جائزة المفتي صدر الدين آزرده الدهلوي : في ممبئ

(٢) جائزة الإمام أحمد رضا الحنفي القادري البريلوي: منحته إيّاها الجمعية

التعليمية الميناائية بزاوية الشيخ الرباني شاه مينا الجشتي رحمه الله تعالى، في مدينة لكناؤ، الهند.

(٣) جائزة حافظ الملة (العلامة الشيخ عبد العزيز المحدّث المرادآبادي مؤسس الجامعة الأشرفية)، منحته منظمة المتخرجين بالجامعة الأشرفية، مبارك فور، أعظم جراه، الهند.

على منصة الثقة والاعتماد:

إنّ الشيخ -حفظه الله تعالى- موضعُ ثقة و اعتمادٍ لدى العلماء والمشايخ، والأساتيذ والتلاميذ، والأحبّاء والأقران، والصغار والكبار لما تتحلّى به شخصيته الكريمة من العلم والعمل، والحكمة والاستراتيجية، والفكرة والبصيرة، والأخلاق والسيرة، و ذاعت سمعته و شهرته في أوساطهم كعالمٍ متوازن في الرأي و قائدٍ بصير الفكر، له رغبة طبعية إلى الأعمال الإيجابية البنّاءة، يقوم بها بكل عزيمة راسخة و قوة محكمة، و من خصاله المميّزة الثقة بالله ثم بنفسه، و من رسالاته التوفيقُ بين المقتضيات الدينية و المتطلبات العصرية، و يؤيّدني في ما ذكرتُ من أوصافه و خصاله بلا تردد كلُّ من يراه من قريب و يطالع شخصيته الكريمة الجذّابة الصامتة، و يحوز أصدقاؤه الخلّص و زملاؤه الكرام أيضا مكانة مرموقة و منزلة بارزة بين الأقران والمعاصرين تجدر بالاغتباط. و هم **الشيخ محمد أحمد الأعظمي المصباحي** رئيس هيئة التدريس بالجامعة الأشرفية مبارك فور، و **الشيخ افتخار أحمد القادري المصباحي**. و **الشيخ محمد عبد المبين النعماني القادري** مدير دار العلوم القادرية بـ"جرياكوت" مديرية مئو. و**الشيخ بدر القادري المصباحي** -حفظهم الله تعالى- هؤلاء كلّهم من العلماء الراسخين و القادة الإسلاميين الموثوق بهم في الأوساط الإسلامية في شبه القارة الهندية.

نفيس أحمد المصباحي
الجامعة الأشرفية
مبارك فور، أعظم جراه،
أترابرديش، الهند

المؤرّخ
٥/ رجب ١٤٣٥هـ
٥/ إبريل ٢٠١٤م
يوم الاثنين

فضيلة الأستاذ ساجد علي المصباحي

من أساتذة الجامعة الأشرفية ، بمبارك فور، أعظم جره ، أتربراديش

إعداد: **محمد مزمل أختر المصباحي الخير آبادي**
الطالب في صف الإختصاص بالفقة بالجامعة الأشرفية ، بمبارك فور، اعظم جره

إسمه و نسبه :

ساجد علي بن الحاج لياقت علي بن منگرو بن عظيم الدين بن سيف الدين الأنصاري.

مَولده ومنشأه:

قد تولد في الخامس من شعبان المعظم عام تسح وتسعين وثلث مائة وألف من الهجرة (٥/شعبان المعظم ١٣٩٩هـ) المصادف للأول من شهر يوليو عام تسع سبعين وتسع مائة وألف من الميلاد (١/يوليو ١٩٧٩م) في أسرة دينية بقرية "كسيا" ببريد "مهندوبار" بمديرية "سنت كبير نغر" (بستي) أترابرديش، الهند، وترعرع وسكن هناك في أحضان أبو يه ورعايتهما.

دراسته :

تلقى الدراسات الابتدائية من قراءة القران الكريم والكتب الأردوية والفارسية الابتدائية في "دار العلوم لأهل السنة العزيزية شمس العلوم" بمهندوبار، ثم توجه إلى "دار العلوم لأهل السنة تنوير الإسلام" ببلدة "أمردوبها" بكهرا بازار، بمديرية "سنت كبير نغر" في شوال المكرم ١٤١٠هـ المصادف مايو ١٩٩٠م ومكث هناك ثلثة أعوام ودرس خلالها الكتب العربية البدائية والكتب الفارسية وغيرها.

ثم التحق بـ "الجامعة الأمجدية الرضوية" بقرية "غوسي" مئو في الصف الثالث من شوال المكرم ١٤١٣هـ / إبريل ١٩٩٣م وبقي فيها لمدة ثلث سنين ودرس هناك معظم الكتب الدراسية وفق مقررات منهجها الدراسي.

ثم ارتحل للدراسة العلياء إلى "الجامعة الأشرفية" بمبارك فور، أعظم جراه التي هي من أكبر الجامعات الإسلامية والمعاهد الدينية لأهل السنة والجماعة في شبه القارة الهندية والتحق بها في شوال المكرم ١٤١٦هـ/ مارس ١٩٩٦م في الصف السادس، فأخذ فيها العلوم المتداولة والفنون الرائجة من التفسير والحديث وأصوله، والفقه وأصوله، والمنطق والحكمة

والنحو والصرف، والمعاني والبيان والبديع، واللغة العربية وآدابها، بجد واجتهاد وفهم وإتقان من جهابذة العلوم والفنون الذين هم شموس العلم وبدور الفضل وفاز في امتحانها الأخير بالدرجة الأولى وبرز في أقرانه.

وتشرف بعمامة الفضيلة في حفلة رائعة أقيمت في رحاب "الجامعة الأشرفية" بمناسبة عرس حافظ الملة والدين العلامة الشاه عبد العزيز المحدث المراد آبادي مؤسس "الجامعة الأشرفية" (١٣١٢هـ ــ ١٣٩٦هـ) رحمه الله تعالى في أول شهر جمادى الآخرة سنة ١٤١٩ من الهجرة المصادف للثالث وعشرين من شهر سيتمبر سنة ١٩٩٨ من الميلاد من أيدي الأساتذة الفخام والمشائخ الكرام على مستوى الهند، ونال شهاد الفضيلة بالدرجة الممتازة.

أساتذته وشيوخه:

هناك فهرس طويل لأساتذته العباقير الذين تلقى منهم المحشي المؤقر الكتب المنهجيّة وغير المنهجية واستفاد منهم. بعضهم فيما يلي:

1. فضيلة المحدث الكبير، ممتاز الفقهاء، العلامة ضياء المصطفى القادري المصباحي
2. صدر العلماء، الأستاذ المحقق، فضيلة العلامة محمد أحمد الأعظمي المصباحي
3. المحدث الجليل فضيلة الشيخ العلامة عبد الشكور الكياوي المصباحي
4. فضيلة الشيخ العلامة أسرار أحمد الأعظمي المصباحي
5. سراج الفقهاء فضيلة العلامة المفتي محمد نظام الدين الرضوي المصباحي
6. فضيلة الشيخ العلامة نصير الدين المصباحي
7. فضيلة الشيخ العلامة إعجاز أحمد الأعظمي المصباحي
8. فضيلة الأستاذ عبد الحق الرضوي المصباحي
9. فضيلة الأستاذ شمس الهدى الرضوي المصباحي
10. فضيلة الأستاذ المفتي بدر عالم المصباحي
11. فضيلة الأستاذ نفيس أحمد المصباحي
12. فضيلة الأستاذ مقبول أحمد المصباحي

(قرأ عليهم في الجامعة الأشرفية بمبارك فور)

1. فضيلة الأستاذ المفتي حبيب الله خان المصباحي

- ❷ فضيلة الأستاذ صدر الورى القادري المصباحي
- ❸ فضيلة الأستاذ المفتي أل مصطفى المصباحي
- ❹ فضيلة الأستاذ عبد الرحمن المصباحي
- ❺ فضيلة الأستاذ علاء المصطفى المصباحي

(تلمّذ عليهم في الجامعة الأمجدية الرضو ية بغوسي)

- ❶ فضيلة الأستاذ محمد حنيف القادري (رحمه الله)
- ❷ فضيلة الأستاذ محمد محسن النظامي المصباحي
- ❸ فضيلة الأستاذ محمد عيسى الرضوي
- ❹ فضيلة الأستاذ الإمام علي القادري
- ❺ فضيلة الأستاذ شبير أحمد الأشرفي
- ❻ فضيلة الأستاذ محمد رحيم الدين النوري
- ❼ فضيلة الأستاذ القاري محمد ظهور

(من أساتذة "تنو ير الإسلام" أمردو بها)

- ❶ الماجستر عبد المصطفى الكمالي المرحوم
- ❷ فضيلة الأستاذ شر افت حسين السبحاني المصباحي

(من أساتذة دار العلوم"العز يز ية شمس العلوم، بمهندو بار)

البيعة :

بايع على يد حفيد "المجدد الأعظم الشيخ المحقق الإمام أحمد رضا القادري البركاتي (١٢٧٢هـ ـ ١٣٤٠هـ) عليه رحمة الباري، أعني تاج الشريعة فضيلة العلامة الشاه المفتي أختر رضا خان الأزهري حفظه الله تعالى في السلسلة العالية القادر ية.

فى مجال التدريس:

بعد ما فرغ من تحصيل العلوم العقلية والنقلية، ومعرفة الأصول والفروع توجه إلى التدر يس و الإفادة ، و قام أولا بأعباء التدر يس في " دار العلوم الوارثية " و شال كند، غومتي نغر، لكناؤ التي تُعَدّ من المعاهد البارزة فيما بين أهل السنة والجماعة في أتر براديش، نائبا لرئيس هيئة التدر يس في العاشر من شوال المكرم سنة تسع عشرة وأربع مائة بعد الألف من الهجرة

(١٠/شوال المكرم ١٤١٩هـ) المصادف للسابع وعشرين من يناير سنة تسع وتسعين وتسع مائة بعد الألف من الميلاد (٢٧/يناير ١٩٩٩م) وقام بشئون التدريس هناك نحو ثلث سنين، ودرس خلالها كتب الفنون العديدة بكل رغبة ونشاط ثم جاء إلى "الجامعة الأشرفية" للتدريب على التدريس على طلب رئيس مجلسها الإداري، فالتحق بها في ٩/شوال المكرم ١٤٢٢هـ المصادف ٢٥/ديسمبر ٢٠٠١م فلم يزل يدرس فيها الدراسات العلياء من العلوم الدينية والفنون العقلية حق التدريس إلى المدة المعينة لهذا القسم وبذل جهوده الجبارة ومساعيه القصوى في تعليم الطلاب ونتج ذٰلك أنه صار موضع ثقة لأساتيذه عموما و لوُلاة "الجامعة الأشرفية" خصوصا حتى عينوه أستاذا فيها في شوال المكرم عام أربع وعشرين وأربع مائة وألف من الهجرة (١٤٢٤هـ) المصادف لديسمبر عام ثلث وألفين من الميلاد (٢٠٠٣م) وهو نشيط منذ ذلك الأوان حتى الآن في شئون تدريس الطلبة والناشئين من الجيل الإسلامي الجديد.

نشاطاته الأكادمية :

إن المحشي مشغوف ومولع بالتصنيف والتاليف فقد ألف كتبا عديدة ورسالات قيمة حول عناوين متنوعة، علمية وفكرية.

وكذا كتب مقالات بحثية هامة طبعت في المجلات المؤقرة والجرائد الغراء للهند باللغة العربية والأردوية من أشهر كتبه وأهم إنتاجه ما يلي:

١- "صور ثلثة للقيام عند الإقامة" (*اقامت کے وقت کھڑے ہونے کی تین صورتیں*)

٢- "العرس وطراز الحياة" (*شادی اور طرز زندگی*)

٣- "عظمة الصلاة" (*عظمتِ نماز*)

٤- "عظمة الزكوٰة" (*عظمتِ زکوٰۃ*)

٥- "قواعد النحو"

٦- "دراسة الصرف"

٧- "مرضاةحل مرقاة" (حاشية المرقات)

٨- "حاشية ميزان الصرف"

٩- "حاشية المنشعب"

١٠- "حاشية المديح النبوي" حاشية سنية نافعة [١]

(١) شرح فيه ا الكلمات الصعبة و حلّها لغةً و صرفًا وكشف عن معضلات معانيها وأبان إعراب ما يحتاج إلى البيان والإيضاح، و في بعض المواضع أزال القناع عن وجوه البلاغة، وضبط الشعراء الذين اشتملت على أشعارهم هٰذه المجموعة وفق ما تحقق له بالمراجعة إلى معاجم الشعراء والكتب الأخرى. بالجملة هٰذه حاشية جليلة نفاعة للدارسين.

وهنالك فهرس طويل للمقالات البحثية التي كتبها في مختلف الأزمان باللغة العربية والأردوية طبعت معظمها في الصحائف والمجلات الغراء للهند من تلك المقالات:

(١) "الإمام أبو حنفية و فقهه" (العربي)

(٢) "وجوه تكفير العلماء الديابنة"(العربي)

(٣) "كشف الحجاب عن مذهب ابن عبد الوهاب" (العربي)

(٤) "حافظ الملة و حجه التاريخي (العربي)

(٥) "قرض المديح النبوي ــ درجتها ورتبتها"(*نعتیہ شاعری اور اس کا مقام و مرتبہ*)

(٦) "المفتي الأعظم ـ خوارقه وروحانيته" (*مفتی اعظم ہند کی کرامت وروحانیت*)

(٧) "فضائل أهل البيت" (*فضائل اہل بیت رضی اللہ تعالیٰ عنہم*)

(٨) أمير المؤمنين علي المرتضى كرّم الله تعالى وجهه الكريم

(٩) ترجمة "صاحب المنتخب الحسامي"

(١٠) ترجمة "صاحب النامي شرح الحسامي"

(١١) ترجمة العلامة محمد فضل إمام الخير آبادي

وقد كتب مقالات بحثية على عناوين شتى ولخصها للندوات الفقهية للمجلس الشرعي بالجامعة الأشرفية، مبارك فور، أعظم جره.

❁ ❁ ❁

وقفة مع حياة المترجم

سماحة الشيخ نفيس أحمد المصباحي ـ حفظه الله تعالى ـ

أعدّها : **محمد ناصر حسين المصباحي**
الأستاذ بالجامعة الأشرفية ، مبارك فور

اسمه : نفيس أحمد ، و **اسمه المنسوب** : القادري طريقةً ، المصباحي نسبةً إلى مصباح العلوم و هو اسم قديم للجامعة الأشرفية مبارك فور حيث تخرج فيها. و **نسبه**: نفيس أحمد بن محمّد زمان بن علي.

مولده و منشأه:

تولّد الشيخ **نفيس أحمد القادري المصباحي** في الخامس من يونيو سنة ١٩٦٨م بحارة "شيخن توله" بمدينة "سِدَّوْر" من مديرية "باره بنكي" من أعمال الولاية الشمالية بالهند. و نشأ و ترعرع في مسقط رأسه تحت رعاية والديه. و تربى في بيئة دينية و جوّ نزيه في بيته.

آباءه و عائلته:

اسمُ أبيه الكريم محمد زمان بن علي القادري، و اسم أمّه نجم النساء. و له ثلاثة إخوة: (١)مشير أحمد القادري (٢)محمد عتيق القادري (٣) حسين أحمد القادري. فله أخ أكبر منه سنًّا ، و أخوانِ أصغر منه. و له أختان.

كان أبوه الكريم رجلًا صالحًا متديّنًا متصلّبا في عقيدة أهل السنة و الجماعة يحبّ العلماء والأولياء والصالحين و يميل إلى الصوفية الربانية، و زيَّنَ أولادَه بالثقافة و التعليم و كان يوصيهم بالثبات على مذهب أهل السنة و الجماعة. و كانت أمّه من العفائف الصالحات. تغمدهما الله تعالى برحمته و غفرانه.

تعلمه و دراسته:

لمّا بلغ من عمره إلى ما يكون فيه المرء أهلًا للتلقي و الدراسة أدخله أبوه في المدرسة المحلية المسمّاة بـ"مدرسة بحر العلوم الإسلامية" و بعد قراءة القرآن و عدة من الكتب الأردوية الابتدائية التحق بـ"دار العلوم العارفية" بزيد فور. ثم التحق بمدرسة

''مظاهر العلوم'' بأحمد فور بمديرية باره بنكي، و درس فيها في الصفوف البدائية كتب النحو و الصرف و الفقه و اللغة الفارسية و العربية و قواعدها. ثم تدرج إلى ''الجامعة العربية إظهار العلوم'' بجهانغير غنج، مديرية فيض آباد سابقًا(و مديرية: أمبيدكر نغر حاليًا) بولاية أترابرديش و التحق بها و اشتغل هنا بالدرس أربع سنوات ، فدرس معظم الكتب الدراسية فيها وفق مقررات ''منهج الدرس النظامي''.

ثم التحق للدراسة العالية بالجامعة الأشرفية سنة ١٩٨٨م. و واصل أخذ العلم وبذل غاية مجهوداته في مجال العلوم و الفنون حتى بلغ الغاية و برع فيها كاملا، وتخرّج في الجامعة بتقدير فائق في ١٢/ شعبان، عام ١٤٠٩ھ/ مارس، عام ١٩٨٩م و هو ابن إحدى و عشرين سنة.

و بعد ما تخرّج اشتغل بالتدريس أربع سنوات ثم ارتحل إلى مدينة لكناؤ، و مكث فيها سنتين بسدد التحصيل حتى اكتملت له شخصيته الأدبية و قامت على سوقها.

شيوخه و أساتيذه:

من أساتيذه الذين تلمّذ عليهم بالجامعة الأشرفية بمبارك فور كما يلي:

- فضيلة الشيخ، المحدث الكبير العلّامة ضياء المصطفى القادري، رئيس هيئة التدريس بالجامعة الأشرفية، مبارك فور سابقًا.
- فضيلة الشيخ العلامة عبد الشكور المصباحي، شيخ الحديث بالجامعة الأشرفية حاليًا.
- فضيلة الشيخ صدر العلماء العلّامة محمّد أحمد المصباحي، رئيس هيئة التدريس بالجامعة الأشرفية حاليًّا.
- فضيلة الشيخ الأستاذ الكبير محمد نصير الدين العزيزي.- حفظهم الله تعالى-

والأساتذة الذين قرأ عليهم بالجامعة العربية إظهار العلوم جهانگير گنج أسمائهم كما يلي:

- فضيلة الشيخ، الأستاذ محمّد إمام الدين المصطفيُّ، شيخ الحديث بالجامعة العربية إظهار العلوم، جهان گير گنج سابقًا.
- سماحة الشيخ محمّد كوثر خان النعيمي -رحمه الله- رئيس المعلّمين بالجامعة المذكورة أعلاه.
- سعادة الشيخ محمد فيض الحق الأعظمي .
- سماحة الشيخ عرش محمد خان البركاتي.
- سماحة الشيخ شكيل أحمد البركاتي.

- سماحة الشيخ المقري عبد الرشيد الرحماني المصباحي.
- سماحة الشيخ عبد الستّار المصباحي البستوي.
- سماحة الشيخ محمد شفيق الرحمٰن العزيزي المصباحي.
- حضرة الشيخ محمّد كمال أختر القادري المصباحي.
- حضرة الشيخ محمّد رفيق المصباحي - حفظهم الله تعالى-
- فضيلة الشيخ المقري محمّد عثمان الأعظمي،صاحب"مصباح التجويد"-رحمه الله تعالى-

و درس في مدرسة مظاهر العلوم أحمد فور، مديرية باره بنكي على :

- سماحة الشيخ محمد أنور علي المصباحي السيتافوري -حفظه الله تعالى-

و استفاد في دار العلوم العارفية، بمدينة زيدفور ، مديرية باره بنكي من :

- حضرة الشيخ محمد عمر البستوي رحمه الله تعالى (من سكّان أوجهاگنج، مديرية بستي).

و قرأ في المدرسة الإسلامية بحرالعلوم بمدينة سدّهور، مديرية باره بنكي على :

- سعادة الشيخ المقرئ محمد نظام الدين القادري المصباحي البستوي- حفظه الله تعالى-

و ممّا تمتاز به شخصيته في مراحل التعليم أنه فاز بالدرجة الممتازة و الرتبة الأولى في كل صفّ من صفوف تعليمه. و جدير بالذكر أن المؤلف كان يُعجِب أساتذتَه لذكائه و نجابته و كثرة اجتهاده و ولوعه بالدراسة. و كان حسن السيرة و السلوك لديهم. و كان لبعضهم دور كبير في بناء شخصيته، و تأثير بارز في تنمية أهليته، و على رأسهم فضيلة الشيخ الأستاذ المحقق العلامة محمد أحمد المصباحي ـ أطال الله تعالى حياته و حفظه و رعاه ــ.

في مجال التدريس:

بعد ما تخرّج في الجامعة الأشرفية قام بتدريس شتى العلوم و الفنون في شتى المدارس، و احتلّ منصب "رئيس المدرسين" في بعضها ، و تولّى مشيخة التدريس خصوصًا في الأدب العربي، و من المدارس التي ألقى الدروس فيها ما يلي:

- دار العلوم الغوثية الرضوية بسيتافور (لعدة أشهر)
- دار العلوم القادرية بـ"جرياكوت" بمديرية مئو. (أربع سنوات)
- دار العلوم العليمية بجمداشاهي بمديرية "بستي". (سنتين)
- الجامعة الأشرفية، مبارك فور. و لم يزل يعمل فيها أستاذًا في قسم الأدب العربي منذ عام ١٩٩٨م إلى الآن. يقوم بواجبه على أحسن طريق.

المناصب و العضويات:

و بالإضافة إلى وظيفة التدريس نال الشيخ المترجم عديداً من مناصب و عضويات، بعضها كما يلي:

(١) عضو في المجلس الشرعي الذي أنْشِئَ لينظر في القضايا الدينية العويصة والأطروحات الفقهية المستحدثة، ثم يصدر قرارًا حاسمًا تلتقي عنده آراء جمهرة من الباحثين، و ينسجم مع متطلبات العصر.

(٢) عضو فعالة في مجلس البركات -لجنة التأليف و الترجمة والنشر - الذي يهدف إلى إخراج المؤلفّات العلمية والمقررات الدراسية مع الضبط و التحرّي و الشرح و التنقيح، أو إصدار المنشورات وفق ما تمسّ إليه الظروف و الحاجات. والمجلس دائب -من سنوات - في تحقيق أهدافه بجدّ و تحمس بَالِغَيْنِ.

(٣) عضو في المجلس التأسيسي لرابطة خريجي الجامعة الأشرفية في داخل الهند و خارجها.

(٤) عضو في هيئة التعليم الديني بمدارس الهند والتي أسست حديثًا -عام ٢٠٠٨م- بهدف التآخي و التآزر بين المدارس الدينية في المنهج الدراسي و أنظمة التعليم جهد ما وسعه الإمكان.

تضلعه من العلوم:

اجتمعت له أنواع من المعارف و العلوم: فله بحوث و إسهامات في الفقه و ندواته، و له تأليف في الحديث و أصوله، و له إشراف و محاضرات في مقارنة الأديان. إنّه لأديب يحوز من الأدب جميع سماته ، و يمتلك من البيان جميع ميزاته. و يظهر من حواشيه و تآليفه أنّ له قدرة فائقة على التعبير و الإنشاء في اللغتين : العربية و الأردية.

إنتاجاته العلمية و الأدبية:

ألف : **الكتب العربية**:

١-ميزان المتربي شرح ديوان المتنبي (مطبوع)

٢-كافية النحو. (مطبوع)

٣-تعريف موجز بالجامعة الأشرفية. (مطبوع)

ب : **التحقيق و التعليق والتقديم** :(**بالعربية**)

١-شرح نزهة النظر للشيخ وجيه الدين العلوي الگجراتي (مطبوع أوّلًا تحت عناية مجلس البركات مبارك فور، و ثانيًا تحت عناية دار الكتب العلمية - بيروت)

٢-الفيض النبوي للشيخ أحمد الگجراتي (غير مطبوع)

ج : الترجمة من الأردية إلى العربية :

١- الأدلّة الطاعنة في أذان الملاعنة

٢-أعالي الإفادة في تعزية الهند و بيان الشهادة

٣-غاية التحقيق في إمامة العلي والصديق

٤-ردّ الرفضة (كلّها للشيخ الإمام أحمد رضا القادري الحنفي الماتريدي البريلوي -رحمه الله تعالى-)

٥-نافذة تاريخية شاملة للجامعة الأشرفية، للشيخ يٰسين أختر المصباحي(مطبوع)

د : الترجمة من العربية إلى الأردية :

١-ديوان المتنبي (إلى آخر قافية الراء) (مطبوع)

٢-المديح النبوي، للشيخ يٰسين أختر المصباحي - حفظه الله تعالى - (هو بأيديكم)

هـ : الكتب الأردية :

١-كشف برده (شرح مبسوط لقصيدة البردة ممتاز عن غيره من الشروح من نواحي علمية و أدبية و بلاغية مختلفة.) (مطبوع)

٢-بردۂ مدحت (شرح موجز لقصيدة البردة) (مطبوع)

٣-أصول حديث (مطبوع)

٤-مشايخ نقش بنديه (كتاب في أسلوب علمي رصين، يلقي الضوء الساطع على تراجم تسعة و ثلاثين شيخًا من مشايخ الطريقة النقشبندية. (مطبوع)

٥- مصباح الإنشاء (كتاب دراسي لتدريب الطلاب على التعبير والترجمة و الإنشاء، في عدّة أجزاء) (في قيد الطبع)

٦- جهانِ نور (ترجمة الشيخ أبي الحسين أحمد النوري المارهروي رحمه الله تعالى) (مطبوع)

٧- تذكرة خاتم الأكابر(ترجمة السيّد آل رسول الأحمدي المارهروي رحمه الله تعالى) (مطبوع)

٨- الإمام المجدّد الشيخ أحمد رضا خان القادري البريلوي، حياته الزاهرة و مآثره العلمية و خدماته الدينية.

٩- حياة شارح بخاري (ترجمة العلّامة المفتي محمد شريف الحق الأمجدي -رحمه الله تعالى- شارح صحيح البخاري) (مطبوع)

و هنا فهرس طويل لمقالاته في العربية و الأردية قدمها في عديد من الندوات والمؤتمرات، سوى ما ذكر من التآليف و التراجم، فلا نذكر شيئًا منها احترازًا عن التطويل.

ترجمة المديح النبوي :

و أخيرًا جدير بالذكر أنه ترجم المديح النبوي بالأردية السلسة بأسلوب واضح رشيق حيث يتضح به معنى الأبيات و مرادها، و يفهم به الطلّاب الإعراب النحوي أيضًا، و يتضح عليهم إعراب الكلمات من حيث المبتدا و الخبر، و الفاعل و المفعول و غيرها. و لا يخفى أهمية ذلك في الكتب الدراسية.

أخلاقه و شمائله :

لقد أكرم اللّٰه تعالى فضيلة الشيخ نفيس أحمد المصباحي بالأخلاق الفاضلة و الخصائص السامية. و فضّله بالصفات العالية ظاهرًا و باطنًا. فإنه عالم صبيح الصورة ، نفيس السيرة، حسن الخلق ، طيب القلب ، شريف النفس، واسع الصدر ، لين العريكة ، متواضع، حليم ، متعفّفٌ عن التكلف و الترفع عمّا يشين قدر العلماء.

و من أبرز مزاياه -التي مازت بها شخصيته - جميل سيرته مع تلاميذه و متلقيه. فإنّه أمضى من عمره المبارك أكثر من ثلاث و عشرين سنة في نشر العلم و إشاعة الدين و بثّ الخير و الفضائل بين الطلّاب، و خفض لهم جناحه و غمرهم بعطف و رحمة منذ اشتغل بالتدريس. و لم يتردد قطّ أن يمدّ إليهم يد المعونة إذا عرضتهم مشكلة أو أعوزتهم حاجة. و مِن تواضعه أنه يعيش مع تلاميذه عيشة الصديق و يجلس معهم راضيا مطمئنّا بدون تصنع و ترفع. و يستحسن و يثني على من له خدمة دينية أو علمية من طلابه تشجيعًا لهم و تحريضا على نشر العلم و الدين. اللّٰهمّ أنعمت عليه فأكثر نعمةً من عندك، و فضّلته فزده فضلًا من عندك. آمين بجاه سيد المرسلين صلواته اللّٰه و سلامه عليهم أجمعين.

طالب مرتشف من نميره العلمي

محمد ناصر حسين المصباحي

الأستاذ بالجامعة الأشرفية، مباركفور

٥/ جمادى الآخرة / ١٤٣٥ھ

٦/ إبريل/ ٢٠١٤م

فهرس الموضوعات

❁❁❁❁